

مَجْمُوع

الْحِكْمَةِ وَالْإِشْثَالِ

فِي

الشَّعْرِ الْقَرْنِيِّ

وَلِلرَّسِيدِ

تأليف
أحمد قبيش
مدرس اللغة العربية في تماريات دمشق

حقوق التأليف والنشر والطبع
محفوظة للمؤلف

الطبعة الثالثة

١٩٨٥ هـ - ١٤٠٥ هـ

المقدمة

قصتي مع هذا الكتاب هي قصة طفولتي وشبابي . عندما كنت أنصت بنهم شديد إلى أبيات الحكمة والمثل يسوقها الخطباء في تضايف خطبهم ، ويوردها الشيوخ المثقفون في نواديهم ومجتمعاتهم . وفي كثير من الأحيان ما يتبع المسنون حكمتهم بأهة أو تنهيدة تخرج من الأعماق .

هذا الإنصات الشديد ولد عندي ميلاً إلى حفظ أبيات الحكمة والمثل واستظهارها ، ثم ازداد الحفظ حتى صار طاعياً جارفاً . فبدأت بتسجيل محفوظاتي ، ثم ازداد التسجيل أثناء دراساتي الجامعية ثم أثناء قراءاتي المتعددة لتأليف كتبي السابقة . واستمرت على ذلك حتى اجتمع عندي ركام ضخم جعلني أفكر جاداً أن أخرجه في كتاب . ولا حظت أثناء البحث كثرة الكتب التي تجمع الحكمة النثرية وقلة الكتب التي تجمع الحكمة الشعرية . فهي إما نادرة أو معدومة أو ناقصة . أمر زاد من تصميمي وشجعتني أكثر من قبل .

وفي النهاية استطعت أن أقدم للقارئ الكريم شعر الحكمة والمثل منذ القرون الأولى للعربية ، منذ زمن يعرب بن قحطان جد العرب الأقدمين حتى آخر شاعر في القرن العشرين . ما نطق شاعر قديم أو حديث بحكمة أو مثل إلا نظرت فيها فأخذتها إن كانت جديرة بالاهتمام وإذا لم أجدها جديرة حذفها واحتفظت بها لعلني أخرجها في كتاب آخر إن سمحت لي الظروف بذلك .

حذفت الضعيف والغامض والشاذ والشعر الذي كان يستعمل للمهارة اللغوية والمقدرة اللفظية أما المطولات التي قيلت في الزهد والحكمة فنمها ما أكرهني على إبقائه على حاله لم أستطع أن أحذف منه شيئاً ومنها ما أخذت منه الجيد

الواضح فحسب ، ومنها ما قسمته بحسب أفكاره فشرتها في أبواب الكتاب كل بحسب مكانه وموقعه .

ووضعت اسم الشاعر إلى جانب الأبيات التي قالها . وإذا تعدد القائلون لأبيات معينة جعلتها إلى من اشتهرت الأبيات إليه وشاعت عنه . وإذا عييت عن معرفة القائل الحقيقي استسلمت لذكر اسم الشاعرين أو الشعراء الذين نسبت الأبيات إليهم .

وأنا الآن راضٍ عن كتابي هذا . أشعر أن مثل هذا الموضوع لا يمكن أن يخرج إلى الوجود إلا بهذا الشكل وأشعر بغبطة كبيرة إذا استطعت أن أقدم لجيل القرن العشرين ما أعتقد أن الأجيال السابقة قد عجزت عنه ، أقدم كتاباً أشعر أنه سيسد فراغاً كبيراً كانت المكتبة العزبية تعانيه منذ عصور . أشعر بأنني سأدخل في هذا الكتاب إلى قلب كل قارئ لأحرك فيه الشعور نحو المثل الأعلى ، سأجعله يسبح في عالم الفضيلة والكمال وأحرك وجدانه كي يتلمس الأفضل في كل شيء ، في نطقه في تفكيره في تصرفاته في حبه وفي مصيره بعد الموت .

وأشعر أيضاً أنني سأفتح في هذا الكتاب باباً واسعاً للدارسين والباحثين . سأجعلهم يخوضون غمار بحوث كثيرة وأبواب كانت موصدة أمامهم من قبل .

طريقة الترتيب والتبويب

لقد رتب الكتاب في مجمله ترتيب المعجمات ، تطالع أي فكرة فيه كما تطالع أي كلمة من معجم أوائل . فما يتعلق بالحب مثلاً تجده في باب الهاء ، مادة حب ، وما يتعلق بالزواج تجده في باب الزاي مادة زواج وهكذا دواليك .

ففي هذا الكتاب ثمانية وعشرون باباً بعدد حروف الهجاء ، في اللغة العربية . وفي كل باب تتسلسل الموضوعات فيه تتسلسل حروف الهجاء من ناحية الحرف الثاني والثالث . وسعيت أثناء ذلك أن تكون الكلمة موضوع الفكرة واردة في أول البيت الشعري أو الأبيات الشعرية فعلاً أو حكماً ، حكماً كأن يكون الشاعر

قد أخرج الكلمة بسبب الوزن أو بسبب آخر . فإذا لم ترد الكلمة فعلاً أو حكماً في البيت الشعري فينبغي عندئذ أن تكون فكرته تدور حول موضوع العنوان بشكل واضح .

فإذا رغب القارئ في أبيات يدور موضوعها حول الصداقة مثلاً فما عليه إلا أن يفتح باب الصاد مادة صداقة . وسوف يجد الصداقة ضمن هذا الباب بعد الصبر وقبل الصمت ، لأن الدال وهي الحرف الثاني في الكلمة تأتي بعد الباء وقبل الميم وهما الحرف الثاني في الصبر والصمت ، وقس على ذلك بقية الموضوعات . لم أتعلم في معرفة أصل الكلمة المعجمي ، بل وضعتها بحسب ورودها في الأبيات ، فالتقوى مثلاً في باب التاء والمصيبة في باب الميم والتأني في باب التاء ، وقس على ذلك . وبعد فإله أسأل أن أكون قد وفقت إلى خدمة أمتي وإلى ما ينفع لغتها الحبيبة والسلام .

دمشق في ١/١/١٩٧٩

أحمد قبش

الباب الأول

باب الهمزة

١ - الأب

إذا ما رأسُ أهل البيتِ ولى
أبوكَ أبٌ حرٌّ وأمك حرةٌ
عليك ببر الوالدين كليهما
ما في الأسى من تفتت الكبد
كم بطل عاش وهو ذو صيدٍ
ما مات حي لميتٍ أسفاً
إذا كان رب البيتِ بالطبل ضارباً
مشى الطاووس يوماً باعوجاج
فقالَ علامَ تختالونَ ؟ قالوا :
فخالف سيرك المعوجَّ واعدلْ
أما تدري أبانا كلُّ فرعٍ
وينشأ ناشيء الفتيانِ منا
لا يمتنعكمو برُّ الأبوة أن
لا يعجبكم الجاه الذي بلغوا
يحيي بحسن فعاله
كالسوردِ زال و ماؤه
وكم أب قد علا بابن ذرى شرفٍ
وأعطى أباك النصف حياً وميتاً

بدا لهم من الناس الجفاءُ علي بن أبي طالب
وقد يلدُ الحران غير نجيب شاعر
وبر ذوي القربى وبر الأبعاد علي
مثلُ أسى والدٍ على ولدٍ خليل مطران
فرده الشكل غير ذي صيدٍ «
أعذرُ من والدٍ على ولدٍ أحمد بن عبدربه
فثيمة أهل البيت كلهم الرقص شاعر
فقلد شكل مشيته بنوه شاعر
بدأت به ونحن مقلدوه «
فإنا ... إن عدلت معدلوه «
يجاري بالخطى من أدبوه ؟ «
على ما كان عوده أبوه «
يكون صنعكمو غير الذي صنعوا شوقي
من الولاية ، والمال الذي جمعوا «
أفعال والدم الحلالُ السري الموصلِي
عقب الروائح غير زائل «
كما علت برسول الله عدنانُ ابن الرومي
وفضل عليه من كرامتها الأما المعري

- أقلك خفاً ، إذا أقلتك مثقلاً
وأقلتك عن جهدٍ وألقاك لذةً
جنى أبٌ وضع ابناً للردى غرضاً
تحمل عن أبيك الثقل يوماً
أتى بك عن قضاء لم ترده
وأرضعت الحولين ، واحتملت تما
وضمت° وشمت° مثلما ضم أو شما
إن عت° ، فهو على جرم يكافيه المعري
فإن الشيخ قد ضعفت قواه
وأثر أن تعوز بما حواه

٢ - الابن

- ريته° وهو مثل الفرخ ، أعظمه
حتى إذا آض كالفعال شذبه°
إني لأبصر° في ترجيلٍ لته°
قالت له عرسه° يوماً لتسمعي
ولو رأيتني في نارٍ مسعرة°
أم الطعام : المعدة آض ، صار الفعال فعل النحل اللمة : الشعر
حرض بنيك على الآداب في الص
وإنما مثل الآداب تجمعها
هي الكنوز° التي تنمو ذخائرهما
إن الأديب إذا زلت به قدم°
الناس اثنان ذو علم ومستمع
ضل الذين رأوا في النسل فائدة°
يجري القضاء بما تعيا العقول به
خير° ماورث° الرجال° بنهم
ذاك خير° من الدفانير والأو
نلك تهنى والدين والآداب الص
- أم الطعام ، ترى في جلده زغبا
أباره ونفى عن متته الكربا
وخط° لحيته في خدّه عجبا
مهلاً° فإن لنا في أمنا أربا
ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا
أم الطعام : المعدة آض ، صار الفعال فعل النحل اللمة : الشعر
حرض بنيك على الآداب في الص
وإنما مثل الآداب تجمعها
هي الكنوز° التي تنمو ذخائرهما
إن الأديب إذا زلت به قدم°
الناس اثنان ذو علم ومستمع
ضل الذين رأوا في النسل فائدة°
يجري القضاء بما تعيا العقول به
خير° ماورث° الرجال° بنهم
ذاك خير° من الدفانير والأو
نلك تهنى والدين والآداب الص
- فر كما تقر° بهم عينك في الكبر علي
في عنفوان الصب° كالنقش في الحجر بن أبي
ولا يخاف° عليها حادث° الغير طالب
يهوي إلى فرش° الديباج° والسرر
واع° وسائرهم° كاللغو° والعكر
ولو أصابوا لما ربوا ولا حضنوا ابن سنان
وينصر° الجهل° حتى يعبد° الوثن الخفاجي
أدب° صالح وحسن° ثناء° الحسين بن
راق° في يوم شدة° ورخاء° علي
صالح لا يفنيان° حتى اللقاء° الزبيدي

والمرء يحيي مجده أبناءه
أرضى عن ابني إذا ما عقني حذراً
بنو الصالحين الصالحون ومن يكن
أرى كل عود نابت في أرومة
ينشا الصغير على ما كان والده
هل ابنك إلا ابن من الناس فاصبري
غذوتك مولوداً وعلتك يافعا
إذا ليلة نابتك بالشكو لم أبت
كأنني أنا المطروق دونك بالذي
خفاف الردى نفسي عليك وإنها
فلما بلغت السن والغاية التي
جعلت جزائي منك جبهاً وغلظة
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي
وسميتني باسم المفند رأيه
تراه معداً للخلاف كأنه
ليس اليتيم من انتهى أبواه من
فأصاب بالدنيا الحكمة منهما
إن اليتيم هو الذي تلقى له
إن المقصر قد يحول ولن ترى
احفظ صبيك إن ترد تجوبه
واعلم بأن خير ما تهدي به
أدبه أنت قبل ما تجري به
أو دعه للشيخ الذي تدري به
وتجنّب كل ما تعلني به

ويموت آخروهم في الأحياء عدي بن الرقاع
عليه أن يفضب الرحمن من غضبي الصولي
لآباء سوء يلقيهم حيث سيرا نهشل بن
أبى نسب الفتیان أن يتغيرا حري
إن العروق عليها نبت الشجر المؤمل الكوفي
فلن يرجع الموتى حين الماتم الفرزدق
تعل بما أدني إليك وتنهل أمية بن
لشكواك إلا ساهراً أتململ أبي الصلت
« طرقت به دوني وعيني تهمل »
« لتعلم أن الموت حتم مؤجل »
« إليها مدى ما كنت فيك أوؤمل »
« كأنك أنت المنعم المتفضل »
« فعلت كما الجار المجاور يفعل »
« وفي رأيك التنفيذ لو كنت تعقل »
« برد على أهل الصواب موكل »
« هم الحياة وخلفاء ذليلاً أحمدشوقي »
« وبحسن تربية الزمان بديلاً »
« أما تخلت أو أباً مشغولاً »
« لجهالة الطبع الغبي محيلاً »
« وترقبه واسع في تجيبيه إبراهيم أبو »
« أن تبذل المجهود في تهذيبه اليقظان »
« للشيخ وارفق عنه في تجريبه »
« يسعى ويرغب في سنا تدريبه »
« مما يؤديه إلى تعذيبه »

الابن والصبي والطفل والولد

قد ينبج الولدُ النامي ووالده فسلَّ ، ويفسلُ والآباءُ أنجابُ المعري

الفسل : الضعيف لا مروءة له

دنا رجلٌ إلى عرسٍ لأمرٍ وذاك لثالثٍ خُلِقَ : اكتسابُ المعري
فما زالت تعاني الثقل ، حتى أتاها الوضعُ ، واتصل الحسابُ «
نُردُّ إلى الأصول ، وكل حيٍّ له في الأربعِ القُدُمُ اكتسابُ «
الأصول الأربعة وهي الماء والهواء والتراب والنار .

رب طفلٍ برَّحَ البؤسُ به شبَّ بين العز فيها والخطرُ شوقي
ورفيح لم يسودَّه أبٌ من أبو الشمس ومن جدُّ القمر ؟ «
فلك جارٍ ودنيا لم يدمُ عندها السعدُ ولا النحسُ استمرُّ «
ما إن تأوَّهتُ في شيءٍ رزئتُ به كما تأوَّهتُ للأطفال في الصغر علي بن أبي
قد مات والدهم من كان يكفلهم في النَّائباتِ وفي الأسفار والحضر طالب
لما تؤذَنُ الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولدُ علي بن
والأفما يبكيه منها وإنها لأوسع مما كان فيه وأرغدُ عباس
إذا نظر الدنيا استهلَّ كأنه بما سوف يلقي من أذاها يهددُ الرومي
ما عالج الحزن والحرارة في الـ أحشاء من لم يمت له ولدُ العتبي
أجدرُ الخلق بحمدٍ من رعى تاعسات الجدِّ في النشء الصغار خليل مطران
وإنما أولادنا يننا أكبادنا تمشي على الأرض حطان بن المعلى
لو هبت الريح على بعضهم لا تمتعت عيني من الغمض «
إن لم يصنَّ "خلق" الصغار مذهبٌ ماذا يحاول وازع ومشرَّعُ خليل مطران
أو لم يكن أدب السجيا رادعاً للناشئين هل العقوبة تردعُ «
وإن من أدبته في الصبا كالعود يستقى الماء في غرسه صالح عبد
حتى تراه مورقاً تاضراً بعد الذي أبصرت من يسه القدوس
فيا عجباً لمن ربيت طفلاً ألقمه بأطراف البنان الميداني

- أعلمه الرماية كل يوم
أعلمه الفتوة كل وقت
وكم علمته نظم القوافي
ربيت شبلاً ، فلما أن غدا أسداً
هل الولدُ المحبوب إلا تعلقة
وما الدهر أهلٌ أن يؤمل عنده
تناوم كل الناس عما يصيبهم
إذا ورث المولود علة والد
رب أيتام ضعاف قلدوا
إنما أولادنا أكبادنا
يكسى الوليدُ جديد العمر يلبسه
يضيق صدر الفتى ما لم يواف له
أرى ولد الفتى كلاً عليه
أما شاهدت كل أبي وليد
فإما أن يرّيه عدواً
فاضرب وليدك ، وادلله على رشد
ورب شق برأس جر منفعة
لا تزدرن صغاراً في ملاعبهم
وأكرموا الطفل عن نكره يقال له
ولا تناموا عن الدنيا وغرتها
لا تظلموا من بنيتها واحداً أبداً
كم صرف المولود ، عن والد
الربع للزوجة ، إن لم يكن
يمن : يحتمل مؤنته
- فلما اشتد ساعده رمانى
فلما طرّ شاربه جفاني
فلما قال قافية هجاني
عدا عليك فلولا ربّك أكلك
وهل خلوة الحسناء إلا أذى البعل
حياة وأن يشتاق فيه إلى النسل
وهم من رزايا دهرهم سلم العطب ابن حمديس
فعدّ به عن حيلة البرء والطبر
عقّ الدهر جليل المآثرات عزيز أباطلة
وعلى الأكباد نجيا آملين جورج صيدح
وكل يوم يرث الملبس الغالي المعري
شغلاً ، فيحتال للدنيا بأشغال
لقد سعد الذي أمسى عقيماً المعري
يؤم طريق خف مستقيماً
وإما أن يخلفه يتيماً
ولا تقل هو طفل غير محتلم المعري
وقس على نفع شق الرأس في القلم
فجائز أن يروا سادات أقوام المعري
فإن يعيش يدع كهلاً بعد أعوام
فإن أبيت فكونوا خير نوام
حتى تعدوا ذوي فطر كصوام
خيلاً ، وكم أم له لم يمن المعري
نسل ، وإن كان غدت بالثمن

٣ - ابن العم والمولى

جنى ابن عمك ذنباً فابتليت به
ولا أدفع ابن العم يمشي على شفا
ولكن أواسيه وأنسى ذنوبه
وأفرشه مالي وأحفظ غيبه
وحسبك من جهل وسوء صنيعه
متى ما يكن مولاك خصمك لا تنزل
وهل ينهض البازي بغير جناحه
لعمر أبيك لا أجزي ابن عمي
ولكنني أرد عليه حلبي
أنا ابن عمك إن فابتك فائبة
وإني لا أضن على ابن عمي
وأكرم ما تكون علي نفسي
إني وإن كان ابن عمي غائباً
ومفيدة نصري وإن كان امرأة
ومتى أجه في الشدائد مرملاً
وإذا تتبعت الجلائف ماناً
وإذا أتى من وجه بطرفة
وإذا اكتسى ثوباً جميلاً لم أقل
وعظفاً على المولى وإن كان بينه
ومن ذا الذي يرجو الأبعاد نفعه
ودع عنك مولى السوء والدهر إن
ويلقى عدواً من سواك يردده

إن الفتى بابن عم السوء مأخوذ شاعر
ولو بلغتني من أذاه الجنادع محمد بن
لترجعه يوماً إلي الرواجع عبيد
وأرعه غيباً بالذي هو سامع الأزدي
معاداة ذي القربى وإن قيل قاطع
تذل ويعلوك الذين تصارع عبدالله بن
وإن قص يوماً ريشه فهو واقع سلول
بعثرته وأمنع فضل مالي أبو الخثارم
ليوم السوء أو غدر الليالي الباهلي
ولست منك إذا ما كعبك اعتدلاً ربيع
بنصر في الخطوب ولأنوال الأعرور الشني
إذا ما قل في اللزبات مالي
لمقاذف من خلفه وورائه الهذيل بن
متزحزحاً في أرضه وسائه مشجعة البولاني
ألق الذي في مزودي لوعائه
مُخلطت صحبنا إلى جربائه
لم أطلع مما وراء خبائه
يأليت أن علي حسن رداؤه
وبينك في بعض الأمور معاتب الفضل بن
إذا هو لم يصلح عليه الأقارب عبدالرحمن
ستكفيكه أيامه ونوائبه أبو هلال
إليك فتلقاه وقد لان جانبه الأسدي

ولي ابن عم لا يزا
وأعينه في النائبات
تسري عقاربه إلي
لاه ابن عمك ما يذا
ورب ابن عم تدعيه ولوترى
لحا الله مولى السوء لا أنت راغب
فما قرب مولى السوء إلا كبعده
إذا أنت لم تغفر لمولاك أن ترى
ولم توله المعروف أو شكت أن ترى
وإني للباس على المقت والقلى
أذب وأرمي بالحصى من ورائهم
وإن ابن عم المرء من شدة أزره
وإن الكريم من يكرّم معسراً
وإن الذي بيني وبين بني أبي
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم
وإن زجروا طيراً بنحس تمر بي
وإن بادھوني بالعداوة لم آكن
وإن قطعوا مني الأواصر ضلة
ولا أحمل الحقد القديم عليهم
لهم جل مالي إن تابع لي غنى
وإني لعبد الضيف ما دام ثاوياً
لا تعترض في الأمر تكفى شؤونه

ل يعيني ويعين عائب الزبرقان
ولا يعين على النوائب بن بدر
ولا تناوله عقارب التيمي
ف الجازيات من العواقب «
مغيّب ما يخفي لساءك غائبه ابن الدثنة
إليه ولأرام به من تحاربه أبو الاسود
بل البعد خير من عدو تقاربه الكنانى
به الجهل أو صارمته في المعاتب الآخر بن فهم
موالي أقوام ومولاك غائب العدوي
بني العم منهم كاشح وحسود المزرد
وأبدأ بالحسنى لهم وأعود المزرد
وأصبح يحمي غيبه وهو لا يدري شاعر
على ما اعتراه لا يكرّم ذايسر «
وبين بني عمي لمختلف جدا المقنع الكندي
وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا «
وإن هم هووا غيبي هويت لم رشدا «
زجرت لهم طيراً تربهم سعدا «
أبادهم إلا بما يثبت الرشدا «
وصلت لهم مني المحبة والودا «
وليس رئيس القوم من يحمل الحقد «
وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا «
وما شيمة لي غير ها تشبه العبادا «
ولا تنصحن إلا لمن هو قابلته شاعر

ولا تخذل المولى إذا ما ملمة
ولا تحرم المولى الكريم فإنه
وأعلم علماً ليس بالظن أنه
وإن لسان المرء ما لم تكن له
وإن امرأ لم يعف يوماً فكاهة
مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا
لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم
الله يعلم أنا لا نجبكم
كل لهنية في بغض صاحبه
بني عمنا إن العداوة شرها
تكون كداء البطن ليس بظاهر
إذا المرء لم تغضب له حين يغضب
ولم يحبه بالنصر قوم أعزة
تهضمه أدنى العدو ولم يزل
ومولاك مولاك الذي إن دعوته
فلا تخذل المولى وإن كان ظالماً

ألمت ونازل في الوغى من ينازله
أخوك ولا تدري لملك سائله
إذا ذل مولى المرء فهو ذليل
حصة على عوراته لدليل
لمن لم يرد سوءاً بها لجهول
لا تنبشوا بيننا ما كان مدفوناً
وأن تكف الأذى عنكم وتؤذونا
ولا نلومكم أن لا تحبونا
بنعمة الله ت عليكم وتقلونا
ضعائن تبقى في نفوس الأقارب الهيثم النخعي
فييرا ، وداء البطن من شر صاحب
فوارس إن قيل اركبوا الموت يركبوا
مقاهيم في الأمر الذي يتهيب ابن عباد
وإن كان عضاً بالظلالة يضرب
أجابك طوعاً والدماء تصبب
فإن به تتأى الأمور وترأب

الغض : ذو مراس وقوة تتأى : تفسد ترأب : تصلح

فداو ابن عم السوء بالنأي والغنى
ودعه وداء الصدر حتى تناله
فلا خير في المولى إذا كان سوؤه
جرباً على الأدنى وللناس لحمه
يسل الغنى والنأي أدواء صدره

كفى بالغنى والنأي عنه مداويا عدي بن عدي
المقادبر والأضغان منه كماهايا النبهاني
إليك وضياً بالعداوة باديا
يروع من أن يظلموه فؤاديا
وييدي التداني غلظة وتقاليا

٤ - الاحسان

وقيدت نفسي في ذراك مجبة
 يا محسنون جزاكم المولى بما
 كم رد فضلكم الحياة لما أت
 كم يسر النوم الهنيء لسا هد
 كم صان عرضاً طاهراً من رية
 إن كنت تطلب رتبة الأشراف
 وإذا اعتدى خل عليك فخله
 ولترك للإحسان خير لمحسن
 من يفرس الاحسان يجن مجبة
 أقل العثار تقل ولا تحسد ولا
 إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً
 فكم دحت الأيام أرباب دولة
 أبني إن البر شي هين
 وأحسن وجه في الورى وجه محسن
 وأشرفهم من كان أشرف همة
 باني العلا والمجد والاحسان
 ليس البناء مثيلاً لك شيد
 البر أكرم ما حوته حقية
 وإذا الكريم مضى وولى عمره
 لا تحقرن من الإحسان محقرة
 من أحب الإحسان لم يره
 زيادة المرء في دنياه نقصان
 أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
 ومن وجد الإحسان قيداً تقيداً
 يرجو على مساعكم المحود خليل مطران
 جوعاً وكم أبقي على مولود
 شاك ولطف من أسى مكود
 ونقى أذى عن عاثر منكود
 فعليك بالإحسان والإنصاف أبو الفتح
 والدهر فهو له مكاف كاف البستي
 إذا جعل الاحسان غير ريب المتنبى
 دون المسيء المبعد المصروم أحمد الكيواني
 تحقده فليس المرء بالمعصوم
 إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً
 فكم دحت الأيام أرباب دولة
 أبني إن البر شي هين
 وأحسن وجه في الورى وجه محسن
 وأشرفهم من كان أشرف همة
 باني العلا والمجد والاحسان
 ليس البناء مثيلاً لك شيد
 البر أكرم ما حوته حقية
 وإذا الكريم مضى وولى عمره
 لا تحقرن من الإحسان محقرة
 من أحب الإحسان لم يره
 زيادة المرء في دنياه نقصان
 أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
 ومن وجد الإحسان قيداً تقيداً
 يرجو على مساعكم المحود خليل مطران
 جوعاً وكم أبقي على مولود
 شاك ولطف من أسى مكود
 ونقى أذى عن عاثر منكود
 فعليك بالإحسان والإنصاف أبو الفتح
 والدهر فهو له مكاف كاف البستي
 إذا جعل الاحسان غير ريب المتنبى
 دون المسيء المبعد المصروم أحمد الكيواني
 تحقده فليس المرء بالمعصوم
 إذا كنت في أمر فكن فيه محسناً
 فكم دحت الأيام أرباب دولة
 أبني إن البر شي هين
 وأحسن وجه في الورى وجه محسن
 وأشرفهم من كان أشرف همة
 باني العلا والمجد والاحسان
 ليس البناء مثيلاً لك شيد
 البر أكرم ما حوته حقية
 وإذا الكريم مضى وولى عمره
 لا تحقرن من الإحسان محقرة
 من أحب الإحسان لم يره
 زيادة المرء في دنياه نقصان
 أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم
 فظالماً استعبد الانسان إحسان البستي

- « من جادَ بالمالِ مالِ الناسِ قاطبةً إليه والمالُ للانسانِ فتانُ »
 « أحسنُ إذا كانَ إمكانٌ ومقدرةٌ فلنِ يدومَ على الإنسانِ إمكانُ »
 « حياكُ من لم تكن ترجو تحيتهُ لولا الدراهم ماحياكُ إنسانُ »

٥ - الأخ والاخاء

- جامل أخاك إذا استربت بوده وانظر به عقبَ الزمان العائدِ الطفرائي
 « فإن استمر به الفساد فضله فالعضو يقطعُ للفساد الزائدِ »
 « هيئةُ الإخوان مقطعةٌ لأخي الحاجات عن طلبه »
 « فإذا ما هبتَ ذا أملٍ مات ما أملت من سببه »
 « وليس أخي من ودني بلسانه ولكن أخي من ودني في النوائب رجل خزاعي »
 « ومن ماله مالي إذا كنت معدماً ومالي له إن عضَّ دهرٌ بغارب »
 « فلا تحمدنهُ عند الرخاء مؤاخياً فقد تنكر الإخوانُ عند المصائبِ »
 « البسْ أخاك على عيوبه واستر وغط على ذنوبه علي بن أبي طالب »
 « واصبر على ظلم السفينه وللزمان على خطوبه »
 « ودع الجواب تفضلاً وكلِ الظلوم إلى حسيه »
 « ورب أخٍ أصفى لك الدهر ويده ولا أمه أدلت إليك ولا الأبُ عمر الإنسي »
 « فعاشر ذوي الألبابِ واهجر سواهم فليس بأرباب الجهالة مجنبُ »
 « أحبُّ أخي وإن أعرضت عنه وقل على مسامعه كلامي ابن رشيقي القيرواني »
 « ولي في وجهه تقطيبٌ راضٍ كما قطبتَ في إثر المدام »
 « وربُّ تقطبٍ من غير بغضٍ وبغضٍ كامنٍ تحت ابتسام »
 « أخوك من دام على الإخاء ما أكثر الإخوان في الرخاء الشيخ السابوري »
 « ودُّ صحيحٌ من أخٍ ليبِ أفضلٌ من قرابة القريب »

٥ - الاخ والإخاء

يزيد من مودة الرجال
من يخذل الإخوان في بلوهم
ولا تكونن في الإخاء مكشرا
فتظهر الإسراف في الإكثار
لو قيل لي خذ أماناً
لما أخذت أماناً
أخوك الذي يحبك في الغيب جاهداً ويستمر ما تأتي من السوء والقبح أبو عثمان
وينشر ما يرضيك في الناس معلناً ويفضي ولا يألو من البر والنصح التجيبي
استكثرن من الإخوان إنهم خير لكانزهم كنزاً من الذهب عبد العزيز
كم من أخ لك لو نابتك نائبة وجدته لك خيراً من أخي النسب الأبرش
عليك ياخوان الثقات فإنهم قليل ، فصلهم دون من كنت تصحب ابن زنجي
ونفسك أكرمها وصنها ، فإنها متى ما تجالس سفلة الناس تفضب البغدادى
تكثر من الإخوان ما اسنطعت إنهم عماد إذا استجدتهم وظهور مهدي ابن
وليس كثيراً ألف خل لصاحب وإن عدواً واحداً لكثير سابق
كم من أخ لك لم يلد له أبوك وأخ أبوه أبوك قد يحضوكا العباس بن عبيد
صاف الكرام إذا أردت إخاءهم واعلم بأن أخا الحفاظ أخوكا بن يعيش
كم إخوة لك لم يلدك أبوهم وكأنما آباؤهم ولدوكا
لو كنت تحملهم على مكروهة تخشى الخوف بها لما خذلوكا
وأقارب لو أبصروك معلقاً بنياط قلبك ثم ما نصروكا
الناس ما استغنيت كنت أخاً لهم وإذا افتقرت إليهم فضحوكا
وما المرء إلا بإخوانه كما تقبض الكف بالمعصم محمد بن عمران
ولا خير في الكف مقطوعة ولا خير في الساعد الأجزم الضبي
البس أخاك على تصنعه فرب مفتضح على النص أحمد بن يحيى

هـ - الأخ والإخوة

ماكدت أفحص عن أخي ثقة
لا يزهدنك في أخ
والمرء يطرحه الذ
ويخونه من مأمّن
والموت أعظم حادث
أحب من الإخوان كل مذهب
إذا جئت لا حظت من شمس نفسه
وأخ أراب فلم أجد في أمره
وأراه لمالم أطلب نفعه
لست إن زاغ ذو إخاء وود
بل أديم الثناء والود حتى
أعين أخي أوصاحبي في بلائه
ومن يفرد الإخوان فيما ينوبهم
كم من أخ لك لست تنكره
متصنع لك في مودته
يطري الوفاء وذا الوفاء ويد
فإذا عدا ، والدهر ذو غير
فأرفض بأجمال مودة من
وعليك من حالاه واحدة
لا تخططنهم بغيرهم
فإن كنت مأكولاً فكن خير آكل
يمضي أخوك فلا تلقى له خلفاً
إذا أنت لم تنصف أخاك وجدته
لا ترض للأخوان غير الذي

إلا ذمت عواقب الفحص
لك أن تراه زلة عبد الله بن جعفر
ين يلونه في شر إله
أهل البطانة والد خلّة
مما يمر على الجبله
ظريف السجايا طيب العرف والنشر أبو الفتح
على وجهه نوراً يلعب بالبشر البستي
إلا التماسك عنه والهجران البحري
أنشا يضر تغيماً وعيانا
عن طريق بتابع أثره عبد الله بن معاوية
يتبع الحق بعد أويذره الجعفري
أقوم إذا عض الزمان وأقعد شاعر
تنبه الليالي مرة وهو مفرد
مادمت من دنياك في يسر البحري
يلقاك بالترحيب والبشر أو حماد عجرد
حى الغدر مجتهداً وذا الغدر
دهر عليك عدا مع الدهر
يقل المقل ويعشق المثرى
في العسر إما كنت واليسر
من يخطط العقيان بالصفرة
وإلا فأدركني ولما أمزق الممزق العبدى
والمال بعد ذهاب المال مكتسب الفرزدق
على طرف الهجران إن كان يعقل معن بن أوس
ترضى به إن فاب أمر جليل صالح عبد القدوس

وليس أخوك الدائم العهد بالذي يسوؤك إن وليَّ ويرضيك مقبلاً أو س بن حجر
ولكن أخوك الناء ما كنت آمناً
إني ليمنني من ظلم ذي رحمٍ
إن لانَ لنت وإن دبت عقاربهُ
لا تياسن من أخٍ وليَّ بجانبه
إن السماء ترجى وهي نازحةٌ
وإذا عتبت على أخٍ فاستبقه
وخذ من أخيك العفو عفو ذنوبه
فإنك لن تلقى أخاك مهذباً
أخوك الذي لا ينقض النأي عهده
وليس الذي يلقاك بالبشر والرضى
ابل الرجال إذا أردت إخاءهم
فإذا رأيت أخا العفاة والنهى
فمتى يزل ولا محالة زلةٌ
وأوصاني أبو عمرو إذا ما
بترك إخوانه والصد عنه
وشر أخوة الإخوان ما لم
أخوك الذي إن تدعه لملمةٍ
ومن يفتش عن الإخوان يقلهم
ولا تقطع أخاك عند ذنبٍ
ولا تعجل على أحد بظلمٍ
وإن الرفق فيما قيل يسن
وخير الوصل ما داومت منه
ولا تفحش وإن ملئت غيظاً

« وصاحبك الأدنى إذا الأمر أعضلا »
لب « أصيل » وحلم غير ذي وصم بعض
ملأت كفيه من صفح ومن كرم بني أسد
وإن بدا لك منه سوء أخلاق ابن الساعاتي
« إذا ألحت بإرعاد وإبراق »
لغد ولا تهلك بلا إخوان كعب الغنوي
ولا تك في كل الأمور تعاتبه المغيرة بن
وأي امرئ ينجو من العيب صاحبه جناء
« ولا عند صرف الدهر يزور شجابه »
« وإن غبت عنه لسعتك عقاربهُ »
وتوسمن أمورهم وتفقد عبدالله بن معاوية
بر اليدين قرير عين فاشدد الجعفري
فعلى أخيك بفضل حلمك فاردد
« بدا لي من أخ خبث النحاس أنس ابن
كما صد الجبان عن المراس أبي أنس
يكن فيها التكرم والتآسي الكناني
يجبك وإن تغضب إلى السيف يغضب ابن المضرب
فجل إخوان هذا العصر خوان البستي
فإن الذنب يغفره الكريم الأصمعي
« فإن الظلم مرتعه وخيم »
« وإن الخرق في الأشياء شوم »
« وشر الوصل وصل لا يدوم »
« على أحد فإن الفحش لوم »

لا تؤاخذ الدهر جبساً راضعاً
ما يصب منك فأحلى مغنم
يسألُ الناسَ ولا يعطيهم
وإخوانٍ بذلت لهم ودادي
فكم من ليل مهلكةٍ وبؤسٍ
أضاعوني وما ذنبي إليهم
أخوك الذي إن تدعه للممةِ
أخوك أخوك من تدفُو وترجو
إذا حاربتَ حاربَ من تعادي
يؤاسي في الكريهة كل يومٍ
أخاك أخاك إن من لا أخاله
وإن ابن عم المرء فاعلم جناحه
أنى يكون أخاً أو ذا محافظةٍ
إذا تغيبتَ لم تبرح تظنُّ به
فلا عداوته تبدو فتعرفها
وإذا آخيت من تقذى به
مذقٌ يلقى أخاه بالرضى

ظاهر الجهل قليل المنفعة أبو الأسود
ويرى ما عنده أن يمنعه
هبلته أمه ما أجشعه
وحطت مكانهم عندي وصنت محمد الهندي
وحد منية فيهم ركت
سوى رخصي لما أن رخصت
يجبك وإن عاتبته لأن جانبه المتلمس
مودته وإن دعي استجابا ربيعة بن مقروم
وزاد سلاحه منك اقترابا
إذا ما مضى الحدثان نابا
كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاح قيس بن عاصم
وهل ينهض البازي بغير جناح أو مسكين الدارمي
من أنت من غيبه مستشعر وجلا عبدالله
ظناً وتساءل عما قال أو فعلا ابن معاوية
منه ولا وده يوماً له اعتدلا الجعفري
فاطلب الراحة منه والدعة دعبل الخزاعي
وإذا ما غاب عنه سبعة *

* سبع : طعن و شتم

وأخ بدا منه القبيح عقيب ما
أخوك الذي إن أحوجتك ملامة
وليس أخوك بالذي إن تشعبت
تبت حياة الوادع السليم
أو والدٍ مروّع مضبم
فعل الجميل فضاع منه جميله الشريف المرتضى
من الدهر لم يبرح لها الدهر واجما المرقش
عليك أمور ظل يلحاك لائسا الأصغر
تلقاء بث من أخ سقيم خليل مطران
أو ولدٍ مجوع هضم

وحسبي هجاء أن أكون أخاكا ابن الرومي
 فأعرف منك غثي من سميني المثقب
 عدواً أتقيك وتقيني العبدى
 ولا يزال عليك الدهر غضبانا عبد القدوس
 على شعث أي الرجال المهذب ؟ النابغة
 أو عن في آرائه تقصير أبو الفتح
 يطرا عليه وصقله التذكير البستي
 وثوبك من منسوج أهلك فالبس خليل
 وهم كل يوم معقوبه بأنفس مطران
 مكان الرضى حتى استقل به الود مسلم
 ودائع لا يرضى بها الهزل والجد بن
 على ذم شيء كان أوله حمد الوليد
 وقف بالرضى عنه إذا لم يكن بدء «
 فما في استقامته مطمع أبو الفتح
 وفيه طبائعه الأربع البستي
 متى تدعه للروع يأتيك أبلجا عبد الله
 ويفتح ما كان القضا عنك أرتجا الجعفري
 فالؤمنون لدى الخيرات أنجاد المعري
 وضئعت القديم المستفادا «
 حتى يرى منك في أعدائه خبر عليل بن
 وشمئت نكبة في عطفها زور هاشم
 على الدهر والناس الذين يكثر قبيصة
 ومن هو عنه بالكرامة ظاهر ابن عامر

فلا تهجني إني أخوك لآدم
 فيما أن تكون أخي بحق
 وإلا فاطر حسي واتخذني
 شر الأخلاء من يسمي لترضيه
 ولست بمستبق أخاً لا تلمته
 ذكر أخاك إذا تناسى واجباً
 فالرأي يصدأ كالحسام لعارض
 أخاك فناصر ما استطعت بقوة
 ونافس بما هم متقنوه ليصبحوا
 أخ لي مستور الطباع جعلته
 وتحت الرضى لو أن تكون خبرته
 لعمري ليست صفة المرء تنطوي
 فاعط الرضى كل الرضا من خبرته
 تحمل أخاك على ما به
 وأنسى له خلق واحد
 ورب أخ ليست بأملك أمته
 يواسيك في الجلئ ويحبوك بالندى
 أنجد أخاك على خير بهم به
 ظننت لتستفيد أخاً وفيأ
 احفظ أخاك وسارع في مسرته
 أخوك سيفك إن نابتك فائبة
 إن أخا المرء الذي هو ردؤه
 وليس أخاه من يوده عدوؤه

هـ - الأخ والإخوة

أخاك إن طال التنائي وجدته
ولو كنت أهدى الناس ثم صحبت
إذا ما إخوة كثروا وطابوا
ستكمل أو يفارقها بنوها
ولقد يكون لك البعيد
إن أخاك الحق من يسعى معك
ومن إذا صرف زمان صدّعتك

وإن رآك ظالماً سعى معك بن أبي طالب

لقبيح في الناس من غير جرم
فأنت أخي ما لم تكن لي حاجة
كلانا غني عن أخيه حياته
أخ لي كأيام الحياة إخواؤه
إذا عبت منه خلة فهجرته
اقبل أخاك ببعضه
واقبل أخاك فإنه
أخ لك ماتراه الدهر إلا
سألناه الجزيل فما تلكا
فأحسن ثم أحسن ثم عدنا
مراراً لا أعود إليه إلا
إخوان هذا الزمان كلهم
طووا ثياب الوفاء بينهم
أخوهم المستحق وصلهم

بعد وصل قطيعة الأخوين
فإن عرضت أيقنت أن لأخا ليا
ونحن إذا متنا أشد تغانيا
تلون ألواناً علي خطوبها
دعني إليه خلة لا أعياها
قد يقبل المعروف نورا
إن ساء عصراً سرّ عصراً
على العلات بساماً جواداً
وأعطى فوق مئيتنا وزاداً
فأحسن ثم عدت له فعاداً
تبسم ضاحكاً وثني الوساداً
إخوان غدر عليه قد جبلوا
وصار ثوب الرياء يتنذل
من شربوا عنده ومن أكلوا

وليس فيما علمت بينهم
إذا رأيتُ ازوراراً من أخي ثقةً
فإن صددت بوجهي كي أكافئه
أخاك أخاك فهو أجلّ ذخر
وإن بانته إساءته فهبها
تريد مهذباً لا عيب فيه
خيرٌ إخوانك المشارك في الم
الذي إن شهدت شرك في الح
أنت في معشره إذا غبت عنهم
وإذا ما رأوك قالوا جميعاً
ما أرى للأنام ودأً صحيحاً
أخوك الذي إن شرك الدهر سره
يقرب من قرّبت من ذي مودة
أحب من الإخوان كل مواتي
يوافقني في كل أمر أريده
فمن لي بهذا ليت أني أصبته
تصفحت إخواني وكان أقلهم
اغسل يديك من الثقات
وأصحب أخاك على هوا
ما الود إلا باللسا
إذا ما طلبت أخاً مخلصاً
فكن باقراذك ذا غبطة

وبين من كان معدماً عمل
ضاق عليّ برحب الأرض أوطاني شاعر
فالعين غضبي وقلبي غير غضبان
إذا نابتك نأبة الزمان الطغرائي
لما فيه من الشيم الحسان
وهل عود يفوح بلا دخان
رأى أين الشريك في المرأينا بشار
ي وإن غبت كان سمعاً وعينا بن برد
بدلوا كل مايزينك شينا
أنت من أكرم البرايا علينا
صار كل الوداد زوراً ومينا
وإن غبت يوماً ظل وهو حزين بشار
ويقضي الذي أقصيته ويهين بن برد
وكل غضيض الطرف عن عثراتي الشافعي
ويحفظني حياً وبعد وفاتي
فقاسته مالي من الحسنات
على كثرة الإخوان أهل ثقاتي
واصرهم صرم البتات احمد القاساني
هـ وداره يالثرهات
ن فكن لسانني الصفات
فهيات منك الذي تطلب محمد بن
فما في زمانك من يصحب ولاد

وأجب أخاك إذا استشارك فاصطاً وعلى أخيك نصيحة لا تردد سليمان بن حديد
 وإخوان تخذتهمو دروعاً فكانوها ولكن للأعادي علي بن فضال
 وختهم سهاماً صائبات فكانوها ولكن في فؤادي المجاشعي
 وقالوا: قد سعينا كل سعي فقلت نعم ولكن في فسادي «
 وقالوا: قد صفت منا قلوباً لقد صدقوا ولكن عن ودادي «
 أخلاء الرخاء هم كثير ولكن في البلاء هم قليل حسان
 فلا تفررك خلة من تواخي فما لك عند نائبة خليل بن
 وكل أخ يقول أنا وفي ولكن ليس يفعل ما يقول ثابت
 سوى خل له حسب ودين فذاك لما يقول هو الفحول «
 أكرم أخاك بأرض مولده وأمدّه من فعلك الحسن علي
 فالعز مطلب وملمس وأعزه ما نيل في الوطن الجرجاني
 إذا أعست لم يعلم شقيقي وأستغني فيستغني صديقي ابن جرير
 حيائي حافظ لي ماء وجهي ورفقي في مطالبتي رفيقي الطبري
 ولو أني سمحت ببذل وجهي لكنت إلى الغنى سهل الطريق «
 أنطلب من أخ خلقاً جليلاً وخلق الناس من ماء مهين صفي الدين
 فسامح إن تكدر ود خل فإن المرء من ماء وطنين الحلبي

٦ - الأدب والأدباء

وكفى في وضوح حالي أني في زماني هذا من الأدباء حفني ناصف
 نعم المؤدبة الأيام والحقب وللزمان على علاته عتب علي بن الجهم
 ما زانه ثوب من فاته أدب ولو حوى من شريف المال قنطاراً قيصر
 يا حبذا أدب يسمو الأديب به فهو الغني وإن لم يحو ديناراً سليم

ومجدنا أن نرى السؤلة العارا الخوري
وليس ينفعهم من بعده أدب صالح
ولا يلين إذا قومته الخشب عبد القدوس
وزينة المرء تمام الأدب شاعر
فينا وإن كان وضع النسب «
هنّ الفداء لجوهر الآداب سهل
تسمو بزنتها على الأصحاب بن
كيما تفوز بيهجة وثواب يحيى
كالكلب ينبج من وراء حجاب السجستاني
لا يستخف به لدى الأترب «
يفنيك محموده عن النسب علي بن
ليس الفتى من يقول كان أبي أبي طالب
تؤدبه روعات الردي وزلازله يحيى
هواك ولا يغلب بحقك باطله اليزيدي
هزّ عصا التأديب للابن القروي
أولى من الشرطي والسجن «
وازجر خليلك أن يكون أدبيا خليل مطران
والعيش موتاً يلتقيه ضروبا «
إعساره والداء والتعذيا «
ويكون للجسم المضي مذيا »
فنصيحها نقماً لنا وخطوباً »
ومجراً ومفوها وليبيا »

مجد الفني عطاياه لسائله
قد يبلغ الأدب الأطفال في صغره
إن الفصون إذا قومتها اعتدلت
لكل شيء زينة في الوري
قد يشرف المرء بأدابه
إن الجواهر درّها ونضارها
فإذا اكتنزت أو ادخرت ذخيرة
فعليك بالأدب المزين أهله
فلرب ذي مال تراه مبعّدا
وترى الأديب وإن دهره خصاصة
كن ابن من شئت واكتسب أدبا
إن الفتى من يقول : ها أنذا
ومن لم يؤدبه أبوه وأمه
فدع عنك ما لا تستطيع ولا تطع
يا أب إن كنت أخا حكمة
فإنما أنت بتقويمه
اربا بنفسك أن تكون نجيا
فلقد أرى موت الأديب حياته
وأرى جوائز فضله وعلومه
يا للذكاء ينيرنا بضياه
يا للعلوم نظنها نعماً لنا
ماذا أفادك أن تكون محرراً

أين فضل الأديب في الشعب؟ إن لم
 إن الغلام مطيع من يؤدبه
 لا تحقرن أبيت اللعن ذا أدبٍ
 لا تنكرن حق الأديب
 فالسيف أهيب ما يكو
 كم من أديب فطن عالم
 ومن جهول مكثر ماله
 ما إن أرى في الأرض والآفاق
 إذا أتى في القمص الأخلاق
 يفرح بالأقلام والأوراق
 عجت من تناهت حاله
 كيف لا يقسم شطري عمره
 ساعة يتمتع فيها نفسه
 ودنوه من دمي هن له
 فإذا ما نال من ذا حظه
 مرة جد وأخرى راحة
 ففضى الدنيا نهارة أحقها
 تلك أقسام متى يعمل بها
 لاته عن أدب الصغير
 ودع الكبير شأنه

يسعد الأشقياء في آدابه محمود الجبوي
 ولا يطيعك ذوسن لتأديب عبدالله بن المخارق
 لأن بدا خلق السربال سبروتا الحريري
 ب لأن تعرى من ثيابه عبدالقاهر
 ن إذا تجرد من قرابه الجرجاني
 مستكمل العقل مقل عديم علي بن
 ذلك تقدير العزيز العليم أبي طالب
 أدنى ولا أشقى من الوراق محمد بن
 رأيت مطيرة العشاق أحمد بن
 كفرحة الجندي بالأرزاق اسحاق
 وكفاه الله ذلات الطلب أبو الفتح
 بين حالين نعيم وأدب كشاجم
 « من غذاء وشراب منتخب
 « حين يشتاقي إلى اللعب لعب
 » فحديث ونشيد وكتب
 « فإذا ما غسق الليل انتصب
 « وقضى لله ليل ما وجب
 « دهره يسعد ويرشد ويصب
 « وإن شكا ألم التعب شاعر
 « كبر الكبير عن الأدب

٧ - الأذى والضر

يمضي عليه زمنٌ بعد زمنٍ الشريف
 فحيثُ يعدوك الأذى هو الوطنُ المرتضى
 إما السماءُ شاهقاً أو الجنُ »
 ما لم تكن دون الحمى أحرارُ عدنان مردم بك
 غلتِ الديارُ بهم وعزَّ الجارُ «
 وأحوجني طولُ العزاء إلى الصبرِ أبو العتاهية
 وقد كنت أحياناً يضيّقُ به صدري «
 لسرعة لطف الله من حيث لا أدري «
 أذاك بما ينوي وما يتوَدَّدُ أبو اللحام البلوي
 مخافة بطش القوم والقوم شهيدُ «
 فكم قد تأذى بالأراذل سيدُ بهاء الدين زهير
 ويأخذ من حد الهند مبردُ «
 به غداءٌ تضوى به الأجسام المتنبى
 يخشى الأذى من أهان الحر في حفل ابن المقرئ
 جنى النحل أصناف الشقاء الذي نجني المعري
 أن نبتي بالأذى من ليس يؤذينا صفى الدين
 خضرُ مرابعنا حمرُ مواضينا الحلبي
 وضميره من حرِّه يتأوه شاعر
 حذرَ الجواب وإنه لمفوه «
 ودينك موفور وعرضك صينُ الشافعي
 فكلكِ سوءات وللناس السنُ «
 فصنها وقل يا عين للناس أعينُ »
 ودافع ولكن بالتي هي أحسنُ «

يفنى الفتى وقولته مخلدُ
 ولا تقمُ على الأذى في وطنٍ
 فإنما بيتُ فتى ذي أنفٍ
 ما كان يمنعُ عن أذى حرية
 شرفُ الديارِ مرده لعصابة
 تعوّدت مسَّ الضرِّ حتى ألفتَه
 ووسّع صبري بالأذى الأنس بالأذى
 وصيّرنى يأسي من الناس راجياً
 إذا ما امرؤٌ في مجلسٍ رام عامداً
 فكن حازماً لا تتركُ ظلامه
 توقُّ الأذى من كل نذلٍ وساقطٍ
 ألم ترَ أن الليث تؤذيه بقعة
 واحتمالُ الأذى ورؤية جانب
 وأخشى الأذى عند إكرام اللئيم كما
 وجدنا أذى الدنيا لذيداً كأنما
 إنا لقومٌ أبَت أخلاقنا شرفاً
 بيضُ صنائعنا سودُ وقائعنا
 ولربما ابتسم الوقورُ من الأذى
 ولربما خزنَ الحليمُ لسانه
 إذا شئتَ أن تحيا سليماً من الأذى
 فلا ينطقنَّ منك اللسانُ بسوأةٍ
 وعينك إن أبدتْ إليك معايها
 وعاشر بمعروفٍ وسامح من اعتدى

٨ - الاشتراكية

لقد جاءنا هذا الشتاء ، وتحتة
وقد يرزقُ المجدودُ أقواتَ أمةٍ
ولو كانت الدنيا عروساً وجدتها
وما تتكافأ الحال إن لم يقم
ولو أني أحبيتُ الخلدَ فرداً
فلا هطلت عليّ ولا بأرضي

فقيروُ معرّى ، أو أميرٌ مدوّجُ المعري
ويحرمُ ، قوتا ، واحداً ، وهو أحوجُ »
بماقتلت أزواجها ، لا تزوّجُ «
ردُّ من الأقوى على الأضعفِ البحري
لما أحبيتُ بالخلدِ انفراداً المعري
سحابٌ ليس تنتظم البلادُ «

غير رجل عروة بالحنافة وكان الرجل سميناً فأجابه عروة :

إني أمرؤٌ عافي إنائي شركةٌ
أتهزأُ مني أن سمتَ وأن ترى
أقسمُ جسمي في جسومٍ كثيرةٍ
إنما الحقُ مذهبُ الاشترا
مذهبٌ قد نما إليه أبو ذرٍ
ليسَ فضلُ الزكاةِ في الشرعِ إلا
مبدأ ذو مقاصدَ ضامناً
موصلاتٌ إلى السعادة في العي
ليسَ للمرءِ أن يعيشَ بلا كدٍ
زعمَ الزاعمونَ ، والقولُ ، من
إن شقاً ، يلوحُ في باطنِ البرِّ
للإشتراكيةِ العقبى إذا شملتُ
فلا الكثيرونَ ملكاً للأقلينا
ولا نرى واحداً ملأى خزائنه
ولا نرى درةً في رأسٍ محتكمٍ

وأنتَ امرؤٌ عافي إنائكَ واحدُ عروة بن
بوجهي شحوبَ الحقِ والحقُ جاهدُ الورد
وأحسو قراحَ الماءِ والماءُ باردُ «
كيةً فيما يختص بالأموالِ الرصافي
قديماً في غابر الأجيالِ «
خطوةٌ نحو مبتغاهُ العاليِ «
ما لأهلِ الحياة من آمالِ «
ش هوادٍ إلى طريقِ التعاليِ »
وإن كان من عظام الرجالِ »
مينٌ وصدقٌ يروى ، فعالي وعيني المعري
ة ، قسمٌ بيني وبين الضعيفِ «
شتى الشعوب وجارها المجارونا أحمد الكاشف
ولا الأقلونَ ملكاً للكثيرينا »
بالمغنياتِ وآلافُ يجوعونا «
تهفو إليه قلوبُ المستظلينا »

الله فوق الخلق فيها وحده
والدين يسر والخلافة بيعة
الاشتراكيون أنت إمامهم
داويت مثداً وداووا طفرة
والبرث عندك ذمة وفريضة
جاءت فوحدت الزكاة سبيله
أنصفت أهل الفقر من أهل الغنى
فلو أن إنساناً تخير ملة
إذا وهب الله لي نعمة
جعلت لهم عشر سقي الغمام
والأفليس على قاذح
من حبة البر اتخدمثل الندى
هي حبة أعطتك سبع سنابل
حلمت بأن ستكون في خبز القرى
وكأنما الشق الذي في وسطها
عندنا اليوم في الحياة نظام
حيث يسعى الفقير سعي أجير
فترى الكثيرين في طيب عيش
وترى الغائسين في البحر أمسى
وترى المعسرين في كل أرض
أكثر الناس يكسحون لقوم
واحد في النعيم يلهو وألف

والناس تحت لوائها أكفاء أحمدشوقي
والأمر شورى والحقوق قضاء
لولا دعاوى القوم والغلواء
وأخف من بعض الدواء الداء
لا منة منونة وجباء
حتى التقى الكرماء والبغلاء
فالكل في حق الحياة سواء
ما اختار إلا دينك الفقراء
أفدت المساكين مما وهب المعري
وأعطيتهم ربع عشر الذهب
إذا ما كبا الزند ، دفع اللهب
يا من قبضت على الندى يسناكا القروي
لتجود أنت بحبة لسواكا
فتراقصت للموت تحت رحاكا
لك قائل . نصفي يخص أخاكا
قد حوى كل باطل ومحال الرصافي
لغني مستأثر بالفلال
أرغدتهم لهم يد الإقلال
لسواهم ما أخرجوا من لآلي
كعييد والموسرين موالى
قعدوا في مقصورهم والعلالي
في شقاء وأبؤس واعتلال

يريدُ الخالقُ الرزقَ اشتراكاً
فما حرم المجدَّ جنى يديه
ألم ترَ للهواءَ جرى فأفضى
وأن الشمسَ في الآفاقِ تغشى
وسرى الله بينكم المنايا

وإن يكُ خص أقواماً وحاباً
ولا نسيَ الشقيَّ ولا المصاباً
إلى الأكواخِ واخترق القباباً
حمى كسرى كما تغشى اليباباً
ووسدكم مع الرسلِ التراباً

٩ - الأصل

إذا كانَ أصلي من ترابٍ فكلها
كم من لثيم الجدودِ سوده المـ
وكم كريم الجدودِ ليس له
أدبه سادة كرام فما
إذا ما الأصلُ ألقي غير زاكٍ
وليس يوافق ابنُ أبٍ وأمٍ
إذا غابَ أصلُ المرءِ فاستقر فعله
فقد يشهدُ الفعلُ الجميلُ لربه
لعمرك لا يغني الفتى طيبُ أصله
لا يخدعُكَ ، أخراناً كأولنا
لولا بدائعُ دلت أن خالقنا
لا يقولنَّ امرؤُ أصلي فما
قسماً لو قدرُوا ما احتشموا
مجدُّ الأصولِ عزيزٌ ماسهرت على
فلا تقولنَّ يومَ الفخرِ كان أبي
إن الفتى ما إن تطيب فروعه
ومزاولٍ تعجيلُ أمر لو أتى

بلادي وكلُ العالمينَ أقاربي أبو العرب
قال أبوه وأمه الورقُ شاعر
عيبٌ سوى أن ثوبه خلق
ثوباهُ إلا العفافُ والخلقُ
فما تزكو مدى الدهرِ الفروعُ المعري
أخاه ، فكيف تنفقُ الشروعُ
فإن دليلَ الفرعِ ينبى عن الأصلِ صفي
كذلك مضاء الحد من شاهد النصلِ الدين
وقد خالفَ الآباءُ في القول والفعلِ الحلبي
في نحوٍ مانحن فيه كانت الأممُ المعري
أدرى وأحكم ، قلنا : خلقنا لم
أصله مسكٌ وأصلُ الناس طين أحمد
لا يعشق الناسُ إلا عاجزين شوقي
حفظُ الأصولِ ، فإن ضيعتم هانا أحمد
حتى يراكُ بنو الدنيا كما كانا شوقي
لمجربٍ حتى تطيب أصوله الشريف
عجلاً إليه لساءه تعجيله المرتضى

١٠ - الأعمى

وإني اليوم أبصرُ من° بصيرِ علي بن عبد
ليجتمعاً على فهمِ الأمورِ الغني القروي
لتهديه° ، وامنن بإفهامك الصبا المعري
وإن لم° تكتفوا° ، أن كلكم أعمى »
سج° ، والناسُ كلهم عُميانُ المعري
ئد° ، فيه الفجورُ والعصيانُ »

وقالوا : عمت فقلت كلا
سوادُ العين زاد سواد قلبي
تصدق على الأعمى بأخذ يمينه
إذا مرَّ أعمى فارحموه وأيقنوا
أنا أعمى ، فكيف أهدي إلى المنهـ
والعصا للضير ، خيرٌ من القا

١١ - الأم

أمٌ من الرومِ أو سوداء عجماءُ شاعر
مستودعات ولأحسابِ آباءُ »
وربما أنجبت° للفحلِ سوداءُ »
لم° تكن° قد ترقى الأمهاتُ جميل
ضِجَّ حجابٍ تشقى به المسلماتُ الزهاوي
وامنحوها حقوقها الوطنية° عامر
لبنيه وقوة° سحرية° محمد
وغذته° السمو والأريحية° بحيري
إن صدقنا الجهادَ عزماً ونيه »
مؤمناً للخلاصِ والحرية° »
كادتِ الأمُ أن تكونَ نبيسه° »
بنيها على جهلٍ بإحدى الممالكِ سعيد الفزاري
لتحضنهم وتعجزُ عن بنيها ابن هرمة
ويجري السمُّ قتالاً بفيه مسعود
كرامة أمه ورضى أيه سماحة

لاتشتن° امرأةً في أن تكونَ له
فإنما أمهات الناس أوعية°
ورب واضحةٍ ليست بمنجبةٍ
ليس يرقى الأبناء في أمة° ، ما
أختر المسلمين عن أمم الأر
حرروها ، وإنها لحرية°
هي في الشعب نصفه° وهي أمٌ
هزت المهد في حنانٍ ورفقٍ
ولها بيننا رسالةٌ صدقٍ
كيف يلقي في الأسر من ساق شعباً
وهي أم الحمى وناهيك فضلاً
كمرضعةٍ أولاد أخرى وضيعت
كساعيةٍ إلى أولاد أخرى
وما صل ترافقه المنايا
بأقبح من عقوقٍ لا يراعي

الأم مدرسة^١ إذا أعددتها
الأم روض^٢ إن تمهده الحيا
الأم أستاذ الأساتذة الألى
وسيدان^٣ من أمه حرة^٤
زمان^٥ يخاطب أبناءه
أعددت شعباً طيب الأعراق حافظ
بالرّي^٦ أورك أيما إيراك إبراهيم
شغلت مآثرهم مدى الآفاق »
حصان^٧ ، ومن أمه فرتى المعري
جهاراً ، وقد جهلوا ما عنى «

الفرتى الأمة والزانية

خرج صخر بن عمرو وأخو الخنساء الشاعرة المشهورة في غزاة^١ فأصابه جرح^٢
فتناول مرضه فكانت امرأته سليمي إذا سئلت عنه قالت هازئة^٣ : لا هو حي^٤
فيرجى ولا ميت^٥ فينمى ، وهو يسمع ذلك فيشق عليه وإذا سئلت عنه
أمه قالت : أصبح صالحاً بنعمة الله . فلما أفاق من علته عمد إلى سليمي فعلقها
بعمود القسطاط حتى ماتت وقال :

أرى أم^١ صخر ما تجف دموعها
فأي امرئ^٢ ساوى بأم^٣ حليمة^٤
إنما نحن في ضلال وتعليل
ولحب^٥ الصحيح آثرت الرو
جهلوا من أبوه^٦ ، إلا ظنوناً ،
العيش ماض^٧ ، فأكرم^٨ والديك به
وحسبها الحمل والإرضاع تدمينه
أغرى امرؤ^٩ يوماً غلاماً جاهلاً^{١٠}
قال^{١١} ائتني بفؤاد^{١٢} أمك^{١٣} يافتي
فمضى وأغمد خنجرأ في صدرها
لكنه^{١٤} من فرط دهشته^{١٥} هوى
وماءت^{١٦} سليمي مضجعي ومكاني صخر بن
فلا عاش^{١٧} إلا في شقا وهوان عمرو بن الشريد
ل^{١٨} ، فإن كنت^{١٩} ذا يقين^{٢٠} فهاته المعري
م^{٢١} انتساب^{٢٢} القتي إلى أمهاته «
وطلا الوحش لاحق^{٢٣} بمهاته »
والأم أولى^{٢٤} بإكرام^{٢٥} وإحسان^{٢٦} المعري
أمران بالفضل فالأكل^{٢٧} إنسان^{٢٨} »
بنقوده حتى ينال^{٢٩} به الوطر^{٣٠} شاعر
ولك الدراهم^{٣١} والجواهر^{٣٢} والدرر^{٣٣} «
والقلب^{٣٤} أخرجه وعاد على الأثر^{٣٥} »
فتدحرج^{٣٦} القلب^{٣٧} المعفر^{٣٨} إذا عثر^{٣٩} »

ناداهُ قلبُ الأمِّ وهو مغفَرٌ
فكأنَّ هذا الصوتَ رَغَمَ حنوه
فاستسلَّ خنجره ليطعنَ نفسه
ناداهُ قلبُ الأمِّ كفَّ يداً ولا
تحيِّرْ بي عدوي إذ تجنِّيْ
وقابلَ بينَ ما ألقاهُ منه
يبالغُ في الخصامِ وفي التجافي
أودَّ حياته ويودُّ موتي
إلى أن ضاقَ بالبغضاءِ ذرعاً
عدوي ليسَ هذا الشهدُ شهدي
فلي أمِّ حنون أَرْضعتني
على بَسَماتها فتحتْ عيني
كما كانتْ متاغيني أناغي
سقائي حُبَّها فوقَ احتياجي

ولدي حبيبي هل أصابك من ضررٍ
غضبُ السماءِ به على الولدانهم
طعناً سيبقى عبرةً لمن اعتيرَ
تطعنُ فؤادي مرتين على الأثرِ
عليَّ فما سألتُ عن التجني
وما يلقي من الإحسانِ مني
فأغرقُ في الأناةِ وفي التاني
وكم بين التمني والتمني
وحسنَ ظنه بي حسنَ ظني
ولا المنُّ الذي استحلَّيتُ مني
لبانُ الحب من صدر أحسن
ومن لثامها رويت سني
وما كانت تغنيني أغني
ففاضَ على الورى ما فاض عني

١٢ - الأمر

إذا ضيعتَ أولَ كلِّ أمرٍ
وإن سوَّمتَ أمركَ كلَّ وغدٍ
وإن داويتَ ديناً بالتناسي
وإذا التمسْتَ دخولَ أمرٍ فالتمسْ
إياكَ والأمرَ الذي إن توسَّعتْ
فما حسنُ أن يعذرَ المرءُ نفسه
ربَّ أمرٍ يسوءُ ثم يسر

أبت أعجازه إلا التواءَ
ضعيف كان أمر كما سواءَ
وبالليان أخطأت الدواءَ
من قبل مدخله سبيل المخرج دعب الخزاعي
موارده ضاقت عليك المصادرُ شاعر
وليس له من سائر الناس عاذرُ
وكذاك الأمور حلوا ومر أبوالعتاهية

وكذلك الأمور تعثرُ بالناس
 عليك برأس الأمر قبل اقتضائه
 وإذا الأمور استصعبت صعبت
 تبين أعقاب الأمور إذا مضت
 إذا ما أتيت الأمر في غير بابهِ
 وإن الذي يصطاده الفخ إن عتا
 وأضيق الأمر أمر لم تجد معه
 رأيت صغير الأمر تنسى شؤونه
 وللاُمور مواقيتٌ مقدرةٌ
 فلا تكن عجلاً في الأمر تطلبه
 ربَّ أمرٍ أتاك لا تحمد الفع
 إذا أنت لم تستقبل الأمر لم تجد
 إذا أنت لم تترك أخاك وزلة
 عليك بأوساط الأمور فإنها
 ترق إلى صغير الأمر حتى
 فتعرف بالتفكير في صغير
 تثبت بالأمور ولا تبادر
 قبح أن تبادر ثم تخطي
 إذا تضايق أمرٌ فانتظر فرجاً
 ألم تر أن المرء طول حياته
 كدودٍ غدا للقرن ينسج دأباً
 إني إذا ما الأمر بين شكه
 أدع التي هي أرفق الحالات بي

س فخطب "يمشي وخطب" يكره
 وشر الأمور الأعسر المتدبر أبو زيد الطائي
 ويهون ما هوئت من أمر أحمد شوقي
 وتقبل أشباهاً عليك صدورها شبيب المري
 تصعب حتى لا ترى فيه مرتقى محمد بن
 على الفخ كان الفخ أعتى وأضيقاً زنجي البغداد
 فتى يعينك أو يهديك للسبل ابن المقرئ
 فيكبر حتى لا يحد ويعظم صالح عبد القدوس
 وكل أمر له حد وميزان أبو الفتح
 فليس يحمد قبل النضج بحران البستي
 عالٍ فيه وتحمد الأفعالا المتنبي
 بكفيك في إدباره متعلقا ثعلب
 إذا زلها أو شكتما أن تفرقا
 نجاة ولا تركب ذلولا ولا صعبا شاعر
 يريقك الصغير إلى الكبير شاعر
 كبيراً بعد معرفة الصغير
 لشيء دون ما نظر وفكر أبو عثمان بن
 وترجع للثبث دون عذر لثون التجيبي
 فأضيق الأمر أدناه من الفرج شاعر
 معنى بأمر ما يزال يعالجه أبو الفتح
 ويهلك غماً وسط ما هو ناسجه البستي
 وبدت بصائره لمن يتأمل سويد بن
 عند الحفيظة للتي هي أجمل الصامت

إذا ضيقتَ أمراً ضاق جداً
فلا تهلك بشيءٍ فاتِ يأساً
سأصبرُ عن رفيقي إن جفاني
إن الأمور إذا أضحتْ يدبرها
لمخبراتٌ بأن لن يستقيم بها
ربُّ أمرٍ سرٌّ آخره
هوّنِ الأمرَ تعشٍ في راحةٍ
ليس أمرٌ المرءِ سهلاً كله
ربما قرئتْ عيونٌ بشجى
تطلبُ الراحةَ في دارِ العنا
والمرءُ ليس وإن طالتْ معيشتهُ
إن الأمور إذا استقبلتها اشتبهتْ
وما يعلمُ الغيبَ امرؤٌ قبل ما يرى
أشبه غبَّ الأمرِ مادام مقبلاً
يشكُّ عليك الأمرُ ما دام مقبلاً
ألم ترَ في أشياءٍ أنك لا ترى
فأني الأمورُ فلا تدري أعاجلُها
فاستقدرِ الله خيراً وأرضين به
دعِ الأمورَ تجري في أعنتها
إذا رمتَ أمراً فلا تعجلنَّ
فما عشرةُ المرءِ قتالةُ
ألا ربُّ أمرٍ بت أحذر غبّه
غدا وهو سرٌّ لا يرامُ اطلاعه

وإن هوتَ ما قد عزَّ هانا شاعر
فكم أمرٌ تصعبُ ثم لانا
على كل الأذى إلا الهوانا
طفلٌ رضيعٌ وسكرانٌ ومجنونٌ أبو الطيب
لمن توسطها دنياً ولا دينٌ الطاهري
بعدما ساءت أوائله ابن أبي فتن
كل ما هوتَ إلا سيهونٌ علي بن أبي طالب
إنما الأمرُ سهولٌ وحزونٌ أوللحارث
مرٌّ مضٍ قد سخنت عنه عيونٌ بن حلزة
خابٌ من يطلب شيئاً لا يكونُ
ير الذي هو لاق قبل أن يقعا عدي بن الرقاع
وفي تدبرها التبيانُ والعبرُ المثقب العبدى
ولا الأمرُ حتى تستبين دوابره القطامي
ولكنما تبيانها في التدبر زهير بن أبي سلمى
وتعرف ما فيه إذا هو أدبراً قتيبة بن عمرو
صحيحة عزم الأمر حتى تدبراً الأسدي
خيرٌ لنفسك أم ما فيه تأخيرٌ شاعر
فبينما العسر إذ دارت مياسيرُ
ولا تبتنُّ إلا خالي البالِ شاعر
وإلا ندمتُ على فعله القروي
إذا كان يمشي على مهله
وقد نابني فيه العناء الجسمُ الشريف المرتضى
وعاد مساءً وهو نهبٌ مقسمٌ

« وقد فات من كفى إلا التندمُ	تندمت في أعجازه حين لم يكن
» قضاء جري فيما سخطت مبرم	وما خائني التدبير فيه وإنما
« ومن ذا الذي في الأمر لا يتلوّم	ومن ذا الذي يعطى الإرادة كلها
« وأكثر من تلقى المرزى المكلم	إذا شئت أن تلقى السليم عدمته
« يظن الذي يخفيه لا يتعلم	وأيمن من تلقى من الناس جاهل
ابن المعتز جرّ أمراً ترتجيه	رب أمره تنقيه
« وبدا المكروه فيه	خفيّ المحبوب فيه

١٣ - الأمل والأمانى

بمسير أو طعان وجلاد علي بن مقرّب	إنما تدرك غايات المنى
» لمعان الآل عن حفظ المزداد	والليب الحي لا يخدعه
أخو اللؤم فيها والكريم يخيب محمد الأبيوردي	ومن نكد الأيام أن يبلغ المنى
حياة قد أقفرت من مراد خليل مطران	إن تقضي طيب الحياة فمامعنى
سوف تمنى بياسهم منك بعد عباس محمود	لا تكن مؤثلاً لآمال قوم
أمنهم من أذاك غنماً يعدّ العقاد	وأخف ما استطعت منهم يخالوا
ولكن محياه عليه يبين خفي ناصف	مراد الفتى بين الضلوع كمين
« ووسم على ما في الضمير يكون	وللمرء عنوان على ما بقلبه
« فليس على نطق اللسان ركون	ينادي على ما عنده نطق حاله
جدلان لا يدهى بخطب يحزن أبو الفتح	يا من يؤمل أن يعيش مسلماً
واعلم بأن من المنى ما يفتن البستي	أفرطت في شطط الأمانى فاقصد
« ومن المحال وجود مالا يمكن	الأمان من الزمان بممكن
« فعلام ترجو أنه لا يزمن؟	معنى الزمان على الحقيقة كاسمه

ما كل من حسنت في الناس سمعته
 ما السمع والقلب مدن منك منقبة
 الأماني حلم في نقطة
 تفتت يدي من الآمال لما
 وما تنفك معرفتي بحظي
 بكل بلاد أم بكل مظنة
 كأنا خلقنا للنوى وكأنما
 إن للآمال في أنفسنا
 لذة يحلو بها الصبر على
 كم ذا نهى بالآمال أنفسنا
 فانظر تر الناس سكرى غفلة عظمت
 ما الحظ إلا امتلاك المرء عقله
 يعيش بالأمل الإنسان فهو إذا
 لم يعبد الناس كل الناس في زمن
 يجاهد المرء والآمال تدفعه
 نميل مع الآمال وهي غرور
 وتخدعنا الدنيا القليل متاعها
 وتزداد فيها كل يوم تنافساً
 ونطلب ما لا يستطيع وجوده
 رب مأمول وراج أمل
 وفتى من دولة معجبة
 كم من مؤمل شيء ليس يدركه
 يرجو الشراء ويرجو الخلد مجتهداً

وحاز قلباً ذكياً أدرك الأمل صفي الدين الحلي
 إن لم يكن مثل ذا بأساً وذاك علا
 المنايا نقطة من حلم أحمد شوقي
 رأيت زمامها بيد القضاء ابن الخياط
 ترني اليأس في نفس الرجاء
 أخو أمل منا يحاول مطمئناً أبو العباس أحمد
 حرام على الأيام أن تتجمعا بن يحيى
 لذة تنعش منها ما ذبل مصطفى الغلاييني
 غمرات العيش والخطب الجلل
 حتى كأن الفتى طول المدى باقي عائشة
 أدارها الدهر واستغنى عن الساقى التيمورية
 وما السعادة إلا حسن أخلاق
 أضاعه زال عنه السعي والعمل جميل صدقي
 سوى إله شأن هو الأمل الزهاوي
 وليس يظفر إلا بالذي قدرا مصطفى الماحي
 ونطمع أن تبقى وذلك زور هبة الله بن عرام
 وللشيب فينا واعظم ونذير
 وحرصاً عليها والمراد حقير
 وللموت منا أول وأخير
 قد ثناه الدهر عن ذاك الأمل عدي بن زيد
 سلبت عنه وللدهر دول العبادي
 والمرء يزري به في دهره الأمل عبد الله بن
 ودون ما يرتجي الأقدار والأجل المخارق

ترى المرءَ يأملُ ما لن يرى
وكم آيسٌ قد أتاه الرجا
يا أيها المطلقُ آماله
كم أبليت الدنيا وكم جددتُ
ما أحسن الصبر ولا سيما
أيقودني أملِي فأتبعه ؟

ومن دون ذلك ريبُ الأجلِ
وذي طمعٍ قد لواهُ الأملُ
من دون آمالكِ آجالُ علي بن الجهم
مناوكم تبلي وتغتالُ
بالحر إن ضاقتُ به الحالُ
والذلُّ يصحبُ من له أملُ الشريف المرتضى

١٤ - الأمانة

أرعى الأمانةَ لا أخون أمانتي
إذا أنت حملتَ الخؤونَ أمانةً
يخونك من أدى إليك أمانةً
فأحسن إلى من شئت في الأرض أو أسيء

إن الخؤونَ على الطريق الأنكبِ
فإنك قد أسندتها شر مسندِ
فلم ترعه يوماً بقولٍ ولا فعلٍ
فإنك تجزى حذوك النعل بالنعلِ

أشقى عليه حين يحملها حملاً
عليها فقد حملت من أمرها ثقلاً
وقل للذي يأتيك يحملها مهلاً

الباب الثاني

باب الباء

١ - البؤس والحزن والعبوس

رأيت الدهرَ مختلفاً يدورُ
وقد بنت الملوك به قصوراً
إن اللياليَ للأنام مناهل
فقصارهن مع الهموم طويلةٌ
يسرى عن الإنسان إن بث حزنه
رب كتيبٍ ليس تتدى جفونهُ
رأيت التعزي مما يهيجُ
وما نال ذو أسوةٍ سلوةُ
تفكر في مثل أرزائه
إذا مات بينت العبوسة في امريءٍ
أجل سله قبل اللوم فيما انقباضه
لعل طلاب الخير سرَّ انقباضه
فما تحمد العبنان كل بشاشةٍ
قطوبٌ كريمٌ خاب في الناس سعيه
كتاب حياة البائسين فصول
وما العمر إلا دمةٌ وابتسامةٌ
ولولا يد الإنسان ما كان للأسى
أولى البرية طراً أن تواسيه
إن الكرام إذا ما أسهلوا ذكروا
أعدل قيام الطير في الأسر باكياً

فلا حزنٌ يدوم ولا سرورٌ علي بن أبي
فلم تبق الملوك ولا القصور طالب
تطوى وتنتشر دونها الأعمارُ شاعر
وطوالهن مع السرور قصارُ «
ويرتاح للشكوى لمن يتعشقُ حفي ناصف
ورب كثير الدمع غير كتيب المتنبى
على المرء ساكن أوصابه ابن رشيق
ولكن أتى الحزن من بابه القيرواني
فذكره مابه مابه «
فلا تلحه واسأل سؤال حكيم عباس محمود
وفيم رمى الدنيا بطرف كظيم العقاد
وعلة حزن في القواد مقيم «
ولا كل وجهٍ عابس بزميم »
أحب من البشرى بفوز لثيم «
تليها حواشٍ للأسى وذبول الياس حبيب
وما زاد عن هذي وتلك فضول فرحات
إلى شاعر الطير البريء وصول «
عند السرور الذي واساك في الحزن أبو تمام
من كان يالفهم في المنزل الخشن »
ليضحك قردٌ أوليطرب فيلُ الياس فرحات

ولكن لهوا عنه بشكواه منهم أف على الدنيا وأسبابها هوئها ما تنقضي ساعة
ويلهو بشكوى العبقري جهول فإنها للحزن مخلوقة علي بن أبي طالب
عن ملك فيها وعن سوقة

٢ - البخل

قوم إذا أكلوا أخفوا كلامهم لا يقبس الجار منهم فضل فارهم
استوثقوا من رتاج الباب والدار أبو الأنواء إذا ما الحي عاش بعظم ميت
ولا تكف يد عن حرمة الجار الميت الناس للأرض أتباع إذا بخلت
فذاك العظم حي وهو ميت تماجد القوم والألباب مخبرة
شاعر ضواء وإن هي جادت مرة جادوا أن ليس في هذه الأجيال أمجاد
المعري أن ليس بياق ولا خالد ابن الرومي
« نفس من منخر واحد ومن ينفق الساعات في جمع ماله
مخافة فقر فالذي فعل الفقر المتنبى إن البخل وإن أفاد غنى
لترى عليه مخايل الفقر أبو العتاهية قتر البخل فأمسى من تحفظه
يلقي على الجسم ديناراً فديناراً المعري أضن الناس أسخاهم لسافاً
وعيناً في الملمات الجسام جورج صيدح إني أحرص أهل البخل كلهم
لو كان ينفع أهل البخل تحريضي المقنع الكندي ما قل مالي إلا زادني كرماً
حتى يكون برزق الله تعويضي « والمال يرفع من لولا دراهمه
« أمسى يقلب فينا طرف مخفوض لن تخرج البيض غفواً من أكفهم
« إلا على وجع منهم وتمريض كأنها من جلود الباخلين بها
« عند النوائب تحذى بالمقاريض وإن امرأة ضنت يدها على امرئ
« بنيل يد من غيره لبخيل أبو تمام

فليس إلى ما تأمرين سبيلُ اسحق الموصلي
 بخيلاً له في العالمين خليلُ »
 إذا قال شيئاً أن يكون ينيلُ »
 فأكرمت نفسي أن يقال بخيلُ اسحق الموصلي
 ومالي كما قد تعلمين قليلُ »
 وأخرت اتفاق ما تجمعُ شاعر
 فما كان ينفعُ ما تصنعُ «
 فكل يومٍ يوافي رزقه معه المعري
 وللقيامة تعرف ذاك أجمعه »
 وكذاك من يعطيك من كدره بشار بن برد
 وخبز «أبي عمران» في أحرز الحرز دعبل
 وجاراته غرثى تحنُّ إلى الخبز الخزاعي
 لصالح أخلاق الرجال سروق عمرو بن الهم
 ولكن أخلاق الرجال تضيقُ «
 وحامد البخل مذموم ومدحورُ ابن الزقاق
 ولكن رأيتُ الفقرَ شرَّ سبيل علي بن الجهم
 وللبخل خيرٌ من سؤال بخيلُ »
 فلا تلق مخلوقاً بوجه ذليلُ «
 فلموت خيرٌ من سؤال سؤولُ «
 في الجود هان عليه وعدُّ السائل المعري
 وتباله، فإن دهرَكَ أبله »
 س بخير، فخص نفسك قبله »
 من الدنيا يخاف عليه أكلُ دعبل الخزاعي

وأمره بالبخل قلتُ لها اقصري
 أرى الناس خلان الجواد ولا أرى
 ومن خيرِ حالاتِ الفتى لو علمته
 فإني رأيتُ البخل يزري بأهله
 عطائي عطاءُ الكثيرين تجللاً
 أمن خوف فقرٍ تعجلته
 فصرتُ الفقير وأنت الغنيُّ
 لا اتخبأ لغدٍ رزقاً وبعد غدٍ
 واذخر جميلاً لأدنى القوت تدركه
 أعطى البخلُ فما انتفعتُ به
 رأيتُ «أبا عمران» يذلُّ عرضه
 يحنُّ إلى جاراته بعد شعبه
 ذريني فإن البخل يا أم هيثم
 لعمرِكَ ماضاقت بلادُ بأهلها
 لا يحمدُ البخلُ أن دان الأنام به
 أعاذلُ ليس البخلُ مني سجيةً
 لموت الفتى خيرٌ من البخل للفتى
 لعمرِكَ ما شيءٌ لوجهك قيمةٌ
 ولا تسألن من كان يسأل مرةً
 إنَّ البخل إذا يمدُّ له المدي
 عش بخيلاً، كأهل عصرِكَ هذا،
 إن تردَّ أن تخصصَ حراً، من النا
 أقفلُ مطبخاً لا شيءَ فيه

فهذا المطبخ استوثقت منه
ولكن قد بخلت بكل شيء
يا من غدا ينفق العمر الثمين بلا
ارجع لنفسك وانظر في تخلصها
وما كل بمعذور ببخل
إياك والبخل عند مكرمة
وارغب إلى الله لا إلى أحد
سقام الحرص ليس لشفاء
ولولا البخل لم يهلك فريق
تعبت بأهله لوماً وقبلي
وأقبح ما يكون ضنى بخيل
إذا ملكت يداه الفلس أمسى
زماننا صعب وإخواننا
وقد مضى الناس ولم يبق في
وما لنا بلفة أقواتنا
فضم كفيك على ملكها
بلوت «أبا أحمد» مرة
ولولا الضرورة لم آت
لا ينبغي لسيد أن يبخلا
أو أن يكون لليمين مرسلا
فلا تباشر أصغر الأمور
وامصرف حقوق المال بالتقدير
ولا تصلح الإيمان للموقر
تضع به مصالح الكبير
وقسم الساعات للتدبير
وللعبادات ونيل الوطن

فما بال الكنيف عليه قفل
فحتى السلح منك عليه بخل
جدوى سوى جمع مال خيفة العدم ابن خاتمة
فقد قذفت بهافي لجة العدم الاندلسي
ولا كل على بخل يلام المتنبى
وإن رأيت الرجال قد بخلوا البحتري
فإنه خير واصل تصل
وداء البخل ليس له طبيب الجاحظ
على الاقدار تلقاهم غضابا أحمدشوقي
دعاة البر قد سئوا الخطايا
يفض وماؤه ملء الزقاق ناصيف اليازجي
رقيقاً ليس يطمع في العتاق
أيديهم جامدة البذل أحمد أبو العباس
عصرك إلا محكم البخل ثعلب
ما فيه للاسراف من فضل
وأطرش السمع عن العذل
فألفت منه بخيلاً سخيلاً البحتري
وعند الضرورة آتي الكنيفا
فإنه عن خوف فقر قد خلا محمد الوحيدي
عند الحديث فهو عار في الملا
لا تصلح الإيمان للموقر
تضع به مصالح الكبير
وقسم الساعات للتدبير
وللعبادات ونيل الوطن

٢ - البنت والفتاة

ومن نعم الله لاشك فيه
 لقول النبي عليه السلام
 واطلب لبنتك زوجاً كي يراعيها
 رأيت رجلاً يكرهون بناتهم
 وفيهنّ والأيام يعثرن بالفتى
 ربوا البنات على الفضيلة إنها
 وعليكم أن تستبين بناتكم
 ودفن الغانيات لهن أوفى
 علموهنّ الغزل والنسج والرد
 فصلاة الفتاة بالحمد والإخ
 لقد زاد الحياة إليّ حباً
 مخافة أن يذقن البؤس بعدي
 أبانا من لنا إن غبت عنا
 إني لتعجبنى الفتاة إذا رأت
 لا كالتّي وصلت وأكبرهما
 إن الفتاة تحبّ الفتى
 إن نشأت بنّتك في نعمة
 ذلك خير من شواربها
 يا بنتي إن أردت آية حسن
 فانبذي عادة التبرج نبذاً
 صبغة الله صبغة تبهر النف
 ثم كوني كالشمس تسطع للناس

حياة البنين وموت البنات البحري
 موت البنات من المكرمات
 وخوف ابنك من نسل وتزويج المعري
 وفيهنّ لا تكذب نساء صوالح معن بن أوس
 عوائد لا يمللنه ونوائح
 في الموقنين لهنّ خير وثاق حافظ إبراهيم
 نور الهدى وعلى الحياء الباقي
 من الكلل المنوعة والخدور المعري
 ن خلوا كتابة وقراءة
 سلاص تجزي عن يونس وبراءة
 بناتي إنهنّ من الضعاف عمران بن حطان
 وأن يشربن رنقاً بعد صاف
 وصار الحيّ بعدك باختلاف
 أن المروءة في الهوى سلطان يحيى الشيباني
 في خدرها النقضان والرجحان
 كحب الرعاء أنيق الكلا شاعرة
 فالزّمنها البيت والمغزلا المعري
 ومن عطايا والد أجزلا
 وجمالاً يزين جسماء وعقلا علي الجارم
 فجمال النفوس أسما وأعلى
 س، تعالى الإله عز وجل
 س، سواء من عز منهم وذلا

زينة الوجه أن ترى العين فيه
 واجعلي شيمة الحياء خماراً
 ليس للبنت في السعادة حظاً
 والبسي من عفاف نفسك ثوباً
 وإذا ما رأيت بؤساً فجودي
 قدموع الاحسان أنضراً في الخد
 وانظري في الضمير إن شئت مرأ
 لكل أبي بنت يرجى بقاؤها
 فبت يغطيها وبعلم يصونها
 لولا بناتي مت من شوقي إلى
 أقسمت ما دفن البنات تلاعباً
 أحب بنيتي ووددت أني
 وما بي أن تهون علي لكن
 هذب بنات الشعب إن شئت أن
 إن لم تكن أم فلا أمة
 لولا أميمة لم أجزع من العدم
 وزادني رغبة في العيش معرفتي
 أحاذر الفقر يوماً أن يلم بها
 تهوى حياتي وأهوى موتها شفقا
 أخشى فظافة عم أوجفاء أخ

شرفاً يسحر العيون ونبلأ
 فهو بالغادة الكريمة أولى
 إن تنأى الحياء عنها وولى
 كل ثوب سواء يفنى ويلى
 بدموع الاحسان يهطلن هطلا
 وأبهى من اللالي وأعلى
 فقيه تبدو النفوس وتجلي
 ثلاثة أصهار إذا ذكر الصهر عبيد الله بن طاهر
 وقبر يوارىها وخيرهما القبر
 موت أراح به من الأشرار عمر بن الوردى
 دفنوا البنات كراحة الأصهار
 دفنت بنيتي في قعر لحد ابن الأعرابي
 مخافة أن تذوق البؤس بعدي
 تبلغه أقصى المنى من أمم خليل مطران
 وإنما بالأمهات الأمم
 ولم أقاس الدجى في حنّس الظلم اسحق بن
 ذل اليتيمة يجفوها ذوو الرحم خلف
 فيهلك الستر عن لحم على وضم
 والموت أكرم نزال على الحرم
 وكنت أبقى عليهما من أذى الكلم

٤ - الين والفراق والهجر والفقد

عجبتُ لتطويح النوى من نجه
شكا ألمَ الفراق الناسُ قبلي
وأما مثلُ ما ضمت ضلوعي
تروح لنا الدنيا بغير الذي غدتُ
وتجري الليالي باجتماع وفرقةٍ
فمن ظن أن الدهرَ باقٍ سروره
لمعري لئن قرتُ بقربك أعينُ
فسرُّ أو أقم وقفٌ عليك مودتي
إن الوداعَ من الأحباب نافلةٌ
ولست أدري إذا شط المزارعُ غداً
الهجر أروحُ من وصلٍ على حذرٍ
فرحمةُ الله على مسلمٍ
مثوبةُ الفاعد عن فقهه
ما حيلة الناس؟ هل من يدٍ
يبكيه من حزنٍ عليه فهل
لا بد من فقدٍ ومن فاعدٍ
كن المعزي لا المعزى به
وكم يمضي الفراقُ بلا لقاءٍ
رب هجرٍ يكون من خوف هجرٍ
ولقد لقيتُ الحادثاتِ فما جرى
وعرفتُ أيامَ السرور فلم أجدهُ
وقد يجمع الله الشيتين بعد ما

وتدنو بمن لا يستلذ له قربُ
وروعٌ بالنوى حيٌ وميتُ أسامة بن منقذ
فإني ما سمعت ولا رأيتُ
وتحدثُ من بعد الأمور أمورُ محمد الوطواط
وتطلعُ فيها أنجمٌ وتغورُ
فقد ظن عجزاً لا يدوم سرورُ
لقد سخت بالين عنك عيونُ معقل أخو أبي
مكانك من قلبي عليك مصونُ دلف
لظاعنين إذا ما يمسوا بلدنا بشار بن برد
هل تجمع الدار أم لا تلتقي أبداً
والموتُ أطيب من عيشٍ على غرر علي القاضي
أرشدُ مفقوداً إلى فاعدٍ دعل الخزاعي
بصره أنفعُ من وجده أسامة بن منقذ
لهم بدفع الموتِ أوصدهُ
يطمعُ في التخليد من بعده
هيهات ما في الناس من خالدٍ أبو فراس
إن كان لا بد من الواحدِ الحمداني
ولكن لا لقاءَ بفراقٍ ناصيف اليازجي
وفراقٍ يكون خوفَ فراقٍ سيف الدولة
دمعي كما أجراه يومُ فراقٍ القاضي أبو المجد
كرجوع مشتاقٍ إلى مشتاقٍ
يظنان كل الظن أن لا تلاقيا ابن المدينة

خليلي ما يغني التداني من النوى
لم تبلغ الحق ولم تنصف
حكم الليالي تفريق لما جمعت
فهل رأيت نعيماً لا زوال له
بالله ربك كم بيت مررت به
طارت عقاب المنايا في سقائه
والدهر ليس بلاقٍ شعب منتظم
أبني أيننا نحن آل منازل
نبكي على الدنيا وما من معشر
أين الأكاسرة الجبابرة الألى
فالموت آت والنفوس نفائس
والمرء يأمل والحياة شهية
والبين يفعل بالعشاق محتكماً
إن يوم النوى ليوم طويل
وتداني الدارين أحسن لو كما

ومنية نفس عند من لا ينالها ابن الدمية
عين رأت بيناً فلم تذرف البحري
وجمع ما فرقت مذكات الحجج عبد الله بن
ولا أبا كربة إلا له فرج معاوية الجعفري
قد كان يعمر بالذات والطرب إبراهيم بن
فصار من بعدها للويل والحرب المهدي
إلا رماء بتفريق وإزعاج أبو نواس
أبدأ غراب البين فينا ينطق المتنبى
فجعتهم الدنيا فلم يتفرقوا «
كنزوا الكنوز فما بقين ولا بقوا «
والمستغفر بما لديه الأحق «
والشيب أوقر والشيبة أزرق «
ما ليس يفعله الهندي والأسل البحري
ليس يفنى ويوم حزن طويل البحري
ن إلى رد ظاعن من سبيل «

الباب الثالث

باب التاء

١ - الثاني

القبرة وابنها

رأيت في بعض الرياض قبره
وهي تقول يا جمال العش
وقف على عودٍ بجانب عودٍ
فاتتقلت من فننٍ إلى فننٍ
كي يستريح الفرخ في الأثناء
لكنه قد خالف الإشارة
وطار في الفضاء حتى ارتفعاً
فانكسرت في الحال ركبتاه
ولو تأنى نال ما تبنى
لكل شيء في الحياة وقته
وإن التواني أنكح العجز بنته
فراشاً وطياً ثم قال لها اتكبي
لن يبطىء الأمر ما أملت أوبته
والدهر آخذ ما أعطى مكدرها
فلا تفرك من دهرٍ عطيته
قد يدرك الثاني بعض حاجته
يا وانياً يأسى على ما فاته

تطير ابنها بأعلى الشجرة أحمدشوقي
لا تعتمد على الجناح الهش
« وافعل كما أفعل في الصعود
« وجعلت لكل ثقله زمن
« قد مات قوم وهم في الناس أحياء الكرخي
« لما أراد يظهر الشطارة
« فخانَه جناحه فوقه
« ولم ينل من العلا مناه
« وعاش طول عمره مهنا
« وغاية المستعجلين فوته
« وساق إليه حين زوجها مهرا أبوالمعافي
« قصارهما لا بد أن يلدا الفقرا
« إذا أعانك فيه رفق متدد صريع الغواني
« صفى ومفسد ما أهوى له بيد
« فليس يترك ما أعطى على أحد
« وقد يكون مع المستعجل الزلل القطامي
« إن الونى طرف من التضييع الاعشى التطيلي

١ - الثاني ٢ - التاجر والتجارة ٣ - التقوى

« وإذا عجبتَ من الزمان بحادثٍ
لا تركننَ إلى الزمان وصرفه
« تأنَّ ولا تعجل بلومك صاحباً
تأنَّ في أمرك وافهم عني
تأنَّ فيه ثم قل ، فإني
« فلتابع يبيكي على متبوع
« فتك الزمان بآمنه ومروع
« لعل له عذراً وأنت تلوم دعب الخزاعي
« فليس شيءٌ يعدل الثاني عبد العزيز
« أرجو لك الإرشاد بالتأني الأبرش

٢ - التاجر والتجارة

أقلب طرفي لا أرى غير تاجر
زيادة شيءٍ تلحق النفس بالني
وفي التجارة آرابٌ يحققها
هي التجارة لا معنى بهابلد
« سادات عدنان لم يأبوا تعاطيها
« والشرق أثرى بهادر أفحين جرى
« يفكر في أسواقه كيف يكسب محمد الأسمر
« وبعض الغلاء في التجارة أربح أعراي
« من كان فيما تولى حازماً حصفا خليل مطران
« حتى يرى وهو محل جنة أنفا
« فأى عذره لمن عن نهجهم صدفا
« بها على غير مجراه جنى أسفا

٣ - التقوى

موت التقى حياة لا نفاذ لها
إذا ما أتقت الأمر من حيث يتقى
ولا تك كالناهي عن الذنب غيره
يعيب فعال السوء من فعل غيره
من أشغله الدني عن ذكر خالقه
« وهم في الناس أحياء أبو مخضوط الكرخي
« وأبصرت ما تأتي فانت لبيب محمد بن زنجي
« وفي كفه مما يذم نصيب البغدادى
« ويفعل أفعال الذين يعيب
« يرد لللقى طيف من الرعب جورج صيدح

تلبس بالتقى نقر نغواة
فلا تعجل بحمد الشيء حتى
فقد تشابه الأمواه شكلاً
انظر إذا ما نظرت الله فاتقه
ينمى القليل إذا ما كان فضل تقى
وإذا بحثت عن التقى وجدته
وإذا اتقى الله امرؤ وأطاعه
وعلى التقى إذا تراسخ في التقى
وإذا تناسبت الرجال فما أرى
من يتق الله يحمد في عواقبه
من عامل الله بتقواه
سقاء كأساً من صفا حبه
فأبعد الخلق وأقصاهم
إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل
ولا تحسبن الله يغفل ساعة
ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب
فعليك تقوى الله فالزمها تفز
واعمل لطاعته تنل منه الرضا
إذا أنت لم ترحل بزاد من التقى
ندمت على أن لا تكون كمثل
فياك والميتات لا تأكلنها
وإذا نصب المنصب لا تنسكنه
وصل على حين العشيات والضحي
ولا السائل المحروم لا تتركه

وطال القول فيهم واللجاج محمد سليم
تبين لك المآزق والفجاج الجندي
وفيها العذب طعماً والإجاج
وعفه إن خير الكسب ما طهرا زيد بن عمرو
إن الخبيث الذي يفنى وإن كثرا ابن ثعلب
رجلاً يصدق قوله بفعال علي بن محمد
فيداه بين مكارم وفعال البسامي
تاجان : تاج سكينه وجمال
نسباً يكون كصالح الأعمال
ويكفه شر من عزوا ومن هانوا أبو الفتح
وكان في الخلوة يرعاه بعض المتعبدين
تسليه عن لذ دنياه
وانفرد العبد بمولاه
خلوت ولكن قل : علي رقيب صالح عبد
ولا أن ما يخفى عليه يغيب القدوس
وأن غداً للناظرين قريب
إن التقى هو البهي الأهيبي علي بن أبي طالب
إن المطيع لربه لمقرب
ولا قيت بعد الموت من قد تزودا الأعشى ميمون
وأناك لم ترصد لما كان أرصدا
ولا تأخذن سهماً حديداً لتقصدا
ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا
ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا
لعاقبة ولا الأسير المقيدا

ولا تحسن المرء يوماً مخطداً »

» عليك حرامٌ فانكحن أو تأبداً

مر الزمان فكان القوم أرجاسا المعري
إذا عزمت تكن رشيدا الجمال العبدى

كانت نحوساً أو سعوداً »

تقوى الإله وشره الإثم المخل السعدي
نصيب الفتى من ماله ما تمتعا هدية بن خشرم
وحبك للدينا هو الذل والندم أبو العتاهية

إذا صحح التقوى وإن حاك أو حجم »

ترشد وليس لفاجر حزم الفضل بن

تقوى الإله وشرها الإثم العباس

قلله ما أذكى نسيماً وما أبقي المعري

سبقت به من لا يظن له سبقاً »

وتقوى الله سوق لا تبور المعري

كل حي لفناء ونقد عدي بن زيد

وتقى ربك رهن للرشد العبادي

وامنع نفسك من قيل الفند »

وكل أمرى لا يتقى الله أحق ابن الشيباني

وإن هو غالى في حسان الملابس المعري

تقاه عدة لصلاح أملك ابن خاتمة الأندلسي

فما تدري متى يمضى بعمره »

فإذا انقضى شيء كان لم يفعل ليدن أبي ربيعة

رباحاً إذا ما المرء أصبح ثاقلاً لبيد

ولا تسخرن من بائس ذي ضراوة

ولا تقربن جارة إن سرها

تأبد : بعد عن النساء

كم ادعى الطهر ناس ثم كشفهم

اعزم على تقوى الإله

لا تصرفنك الطير إن

إني وجدت الأمر أرشده

فإن التقى خير المتاع وإنما

ألا إنما التقوى هي العز والكرم

وليس على عبد تقى نقيصة

والحزم تقوى الله فائقه

خير الأمور مغبة وشهادة

عليك بتقوى الله في كل مشهد

إذا ما ركبت الحزم مستبطناً له

أصول قد بنين على فساد

لا أرى حصناً ينجي أهله

قدع الباطل واعمد للتقى

وقل المعروف فيمن قاله

وأحكم الباب للرجال ذوو التقى

وما لبس الإنسان أبهى من التقى

ملاك الأمر تقوى الله فاجعل

وبادر نحو طاعته بعزم

بل كل سعيك باطل إلا التقى

رأيت التقى والحمد خير تجارة

وهل هو إلا ما ابتنى في حياته
وأثنوا عليه بالذي كان عنده
تحل بتقوى ، أو تحل بعبدة
تقوى الإله ذخيرة للموئل
عليك بتقوى الله في كل أمره
ألا إن تقوى الله خير مغبة
ولا خير في طول الحياة وعيشها
إذا شيد الإنسان أبنية التقى
فذلك الذي يأوي إلى حسناته
ومن صعب التقوى فليس بنادم
وأرقتي طول التفكير إتنى
فكم عاجز يدعى جليداً لغشمه
وعف يسمى عاجزاً لعفاهه
فليس بحرص المرء أدركه الغنى
ولكنه قبض الإله وبسطه
تخفف من الدنيا لعلك أن تنجو
وبغضاء التقى أقل ضيراً
ولن تنفك تحسد أو تعادى
واتق الله فتقوى الله ما
ليس من يقطع طرقاً بطلاً
وغير تقى يأمر الناس بالتقى
إني وجدت فلا تظنوا غير
فاذا قدرت عليه ثم تركته

إذا قذفوا فوق الضريح الجنادلا بن أبي ربيعة
وعض عليه العائدات الاناملا
«
فذلك خير من سوار واخلخال المعري
والبر خير مطية المتحمل أبو الفضل البغدادى
تجد غبها يوم الحساب المطول أعشى باهلة
وأفضل زاد الظاعن المتحمل أو أبو محمد
إذا أنت منها بالتقى لم ترحل الواسطي
وغادرها بالحرص وهي شوامخ الشريف
فتعصمه منها جبال رواسخ العقيلي
«
إذا صرخت يوماً عليه الصوارخ
عجبت لدهر ما تقضى عجائبه الكريزي
«
ولو كلف التقوى لكنت مضاربه
«
ولولا التقى ما أعجزته مذاهبه
«
ولا باحتيال أدرك المال كاسبه
«
فلا ذا يجاريه ولا ذا يغالبه
«
ففي البر والتقوى لك المسلك النهج أبو العتاهية
وأسلم من مودة ذي الفسوق شاعر
«
فأكثر ما استطعت من الصديق
«
جاورت قلب امرئ إلا وصل ابن الوردي
«
إنما من يتقى الله البطل
«
طيب يداوي الناس وهو عليل سعيد الواعظ
هذا التورع عندذاك الدرهم سفيان الثوري
«
فاعلم بأن هناك تقوى المسلم

استمع بني من وعظ شيخ
 اتق الله ما استطعت وأحسن
 إني سأوصي أخي بعدي بجامعة
 فإنها جمعت ديناً وآخرة
 أحب الصالحين ولست منهم
 وأكره من تجارته المعاصي
 يا أيها الناس اعملوا لمعادكم
 وخذوا لأنفسكم بحوطة حازم
 واخشوا مقام الله جل جلاله
 عجم الدهر في السنين الخوالي عبد الله بن
 إن تقوى الإله خير الخلال المخارق
 تقوى الإله إذا ما شك أو عدلاً ابن مسحل
 وإنها خير ما يرجو امرؤ أملاً العقيلي
 لعلني أن أنال بهم شفاعته الشافعي
 ولو كنا سواء في البضاعة «
 قبل الوقوف على المقام الأهول جمال الدين
 عن كل ما في الأرض بات بمعزل بن مطروح
 فهي السبيل إلى الطريق الأمل «

٤ - التواضع

حقيق بالتواضع من يموت
 فيا هذا سترحل عن قريب
 دن بالتواضع والإخبات محتسباً
 فالترب لما غدا للرجل متطناً
 تواضع تكن كالبدر لاح لناظر
 ولا تك كالمدخان يعلو تجبراً
 لقد تواضعت الدنيا لذي شرف
 الوغد يجعل ما أنيل غنيمة
 والحر يجزي بالصنيعة مسدياً
 ولكل ما أصبحت تدرك حسه
 فاصفر لتعظم كم تجمع واثب
 ويكفي المرء من دنياه قوت علي بن أبي طالب
 إلى قوم كلامهم سكوت «
 تفق علاء على أهل السیادات ابن خاتمة
 تمسح الناس منه في العبادات الأندلسي
 على صفحات الماء وهو رفيع شاعر
 على طبقات الجو وهو وضع «
 بملبسات الدنيا غير ملتبس المعري
 ويغير في الأطماع كل مغار المعري
 فكان فعلهما نكاح شغار «
 ضد ، وكبرة من ترى كصغار «
 ثم استغز ، فز بعد صغار «

٤ - التواضع

والنجم تستصغرُ الأبصار صورته
وإذا الشرف لم يتواضع
دنوت تواضعاً وبعدت قدراً
كذلك الشمس تبعده أن تسامى
ولا تمش فوق الأرض إلا تواضعاً
فإن كنت في عزٍ وخير ومنعة
من يتواضع يعل بين الناس
والصمت توقيرٌ لذي الأكراس
كم عصا من طرب ووطر
وربما يشهد الطعام معي
ويظهر الجهل بي وأعرفه
ومن لم يجهل بالتواضع فضله
كن في التواضع كالمداد
مشت اتشاداً في الصدور
وكفى بملتص التواضع رفعة
ومن يلبن لبني الغبراء جانبه
والحازم الرأي من يجزي مبادئه
تواضع إن رغبت إلى السمو
كم جاهل متواضع
ومميز في علمه
فدع التكبر ما حي
فالكبر عيب للفتى
ليس التناول رافعاً من جاهل
لكن يزاد إذا تواضع رفعة

والذنب للطرف لا للنجم في الصغر
للأخلاء فهو عين الوضيع البحري
فشأنك : انحداراً وارتفاعاً
ويدنو الضوء منها والشعاع
فكم تحتها قوم هم منك أرفع الكريزي
فكم مات من قوم هم منك أرفع
ما في اتضاع سيد من باس محمد الوحيدي
بابان للوداد والإيناس
كم عصا من طرب ووطر
من لا يساوي الخبز الذي أكله المتنبى
والدر در برغم من جهله
بين فضله عنه ويعطل من الفخر أحمد شوقي
مة حين تجلى في الكؤوس
فحكموها في الرؤوس
وكفى بملتص العلوس فالإوسف بن أسباط
سقوه من جرعات الجور ألوانا عبد الكريم
بالشر شراً وبالأحسان إحساناً بن جهمان
وعدلاً في الصديق وفي العدو صاحب شرف
ستر التواضع جهله أحمد بن محمد
هدم التكبر فضله الواسطي
يت ولا تصاحب أهله
أبدأ يقبح فعله
وكذا التواضع لا يضرب عاقل الخليل بن أحمد
ثم التناول ماله من حاصل السخري

هـ - التوكل

فليس لنا غير التوكل عصمة
لا تجزئ متى اتكلت على الذي
ولقد يريح أخو التوكل نفسه
ألا انظر في أمورك لا تكلها
وخل أمور غيرك في يديه
توكلنا على الرحمن إنا
ومن لبس التوكل لم تجده
توكل على الرحمن في كل حاجة
متى ما يرد ذو العرش أمر أبعده
وقد يهلك الإنسان من وجه أمه

على ربنا إن التوكل نافع
ما زال مبتدئاً وجود ويفضل
يحيى بن زياد
« إن المريح لعمرك التوكل »
لهذا من صحابك أو لذاك مسعود سماحة
فعدك من أمورك ما كفاك »
وجدنا الخير للمتوكلينا مالك بن عويمر
يخاف جرائر المتجيرينا التغلبي
أردت ، فإن الله يقضي ويقدر منصور بن محمد
يصبه ، وما للعبد ما يتخير الكريزي
وينجو بإذن الله من حيث يحذر »

الباب الرابع

باب الثناء

١ - الثقل والثقل

ومن يك ثقلًا يملل الناس ثقله
رب ثقلٍ لبغض طلعته
وكلما قلت لا أشاهده
سقط الحمار من السفينة في الدجى
وعندما طلع الصباح أتت به
قالت خذوه كما أتاني سالماً
وإن كان ذا ثقلٍ على الناس واجب عمرو بن ضنة
أخشاه حتى كأنه أجلي بهاء الدين زهير
ألقاه حتى كأنه عملي
فبكى الرفاق لفقده وترحموا أحمد شوقي
نحو السفينة موجة تتقدم
« لم أبتلعه لأنه لا يهضم »

٢ - الثناء والحمد

يزهد في المحامد طالبيها
فقد تأتي الفطيع ولا عقاب
وفي التاريخ أتعاب كثار
وأعمال مشرفة ذويها
وأخرى جر مغنمها دنيء
وإن أشر ما يلتقى أريب
نفوس هدها شرف ونبل
وقد عاشت إلى الأوباش تعزى
وأخرى في المخازي راكسات
يقين أن عقابها هباء محمد مهدي
وقد تسدي الجميل ولا جزاء الجواهري
مضت هدرًا وطار بها الهواء
« تولاهما فضيعها الخفاء »
« فستره وصاحبها يساء »
« وأوجع ما يحير به الدهاء »
« وأرهقها التمتع والإباء »
« وماتت وهي معدمة خلاء »
« كأصدق ما يكون الأديباء »

مشيت في الناس رافعة رؤوساً
 فلا الأرضون قد خسفت بهذي
 لا تحمدن امرأة حتى تجربه
 فحمدك المرأة ما لم تبه سرف
 والحمد والكبر ضدان اتفاقهما
 من أين يكتسب المحامد لاه ؟
 وعلام يلهو ، والثناء على الفتى
 إذا أحسنت تربية لحمد
 فلا تتعرض لحفظ مال
 ولا تذخر المال دون الحمد معتقداً
 فالمال يفنى ويفنى من يضمن به
 حلاوة الحمد ليس يعرفها
 فإن تكن تشتهي الثناء فجده
 إذا أثنى عليّ المرء يوماً
 وحقي أن أساء بما اقتراه
 إني امرؤ قلّ ما أثنى على أحد
 لا تحمدن امرأة حتى تجربه
 ولن يحوى الثناء بغير جود
 إن المدائح في المحافل زينة
 وإذا امرؤ مدح امرأة لنواله
 لو لم يقدر فيه بعد المستقى
 إذا المرء لم يمدحه حسن فعاله

تنصبا كما رفع اللواء
 ولا هذي أغاثتها السماء
 ولا تذهبن من غير تجرب أبو الأسود
 وذمك المرء بعد الحمد تكذيب الكنانى
 مثل اتفاق فتاة السن والكبر المعري
 أم كيف يرقى للعلی بالله خفي ناصف
 لا ينتهي وعناؤه متاهي
 وخفت عليه من قصر البقاء الشريف العقيلي
 فحفظ المال تضييع الثناء
 أن ليس يخلفه إن ضاع صاحبه
 والحمد يبقى وإن لم يبق كاسبه
 من لم يذق طعم رفده أحد الشريف العقيلي
 تجد ثناء كأنه الشهد
 بخير ليس في ، فذاك هاج المعري
 فلؤم من غريزتي ابتهاجي
 حتى أرى بعض ما يأتي وما يذر قيس بن عمرو
 ولا تذهبن من لم يبله الخبر بن مالك
 وهل يجنى من اليبس الثمار المعري
 ما حرمت إلا على البخلاء عمارة اليميني
 وأطال فيه فقد أراد هجاء ابن الرومي
 عند الورود لما أطال رشاءه
 فمادحه يهذي وإن كان مفصحا شاعر

فما حسنٌ أن يمدح المرء نفسه
إذا ما وصفتَ امرأً لا مرئىً
فإنك إن تغلَّ تغلُّ الظنُّ
فيضالٌ من حيث عظمتُه
يبقى الثناء وتنفد الأموالُ
ما قال محمداً الرجال وشكرهم
والشيء لا يكثر مداحتهُ
ولا مدحٌ مالم يمدح المرء نفسه
ومالي لا أثني عليك ، وطالما
وأوعدتني حتى إذا ما ملكتني
والناس أكيسٌ من أن يمدحوا رجلاً
كم ثم من وصفٍ يسرك حاضراً
ذهب الذين تهزم مدائحهم
كافوا إذا امتدحوا رأوا ما فيهم
ربٌ مدحٌ أذاع في الناس فضلاً
وثناءً على فتى عم قوماً
يحيي الثناء موتى الكرام وربما
يهوى الثناء مبرزٌ ومقصرٌ
لا خير فيمن كان خيرٌ ثنائيه
إذا كنت تهوى اكتساب الثناء
فانت كعدراءٍ رعبوبةٍ
خزائنُ الحمد لا تفنى إذا فئت
فكن حريصاً على كسب الثناء فما

ولكن أخلاقاً تزدم وتمدحُ
ابن الفقير
فلا تغلُّ في وصفه واقصد
شاعر
ن فيه إلى الأمد الأبعد
«
لفضل المغيب على المشهد
«
ولكل دهرٍ دولة ورجالُ
عبد العزيز بن
إلا الصبور عليهم الفضالُ
سليمان
إلا إذا قيس إلى ضده
«
بأفعالٍ صدقٍ لم تشنها الخسائسُ ابن الرومي
وفيت بعهدي والوفاء قليلُ
أبو فراس
صفحت ، وصفح المالكين جميلُ
الحمداني
حتى يروا عنده آثار إحسانٍ
محمد الدقاق
ومع المغيب فليس بالمأمون
البحثري
هز الكماة عوالي المران
ابن الرومي
ملأ ريحة منهم بمكان
«
وأناهم بقدوة ومثال أحمد شوقي
قيمة العقد حسن بعض اللآلي
«
مات اللثيم وروحه لم تقبض
ابن الخطاط
حُب الثناء طبيعة الإنسان
«
في الناس قولهم غني واجدٌ صالح عبد القدوس
ولا تنفق المال خوف العدم
ابن رشيد
تحب النكاح وتخشى الألم
القيرواني
خزائنُ المال واختلت مرابعه الشريف العقيل
«
يبقى سواء إذا لم يبق جامعُه
«

الباب الخامس

باب الجيم

١ - الجار

إذا شاع الحريق بيت جار
ومن يخذل أخاه في الرزايا
يا جار جار علي الظالمون كما
نخشى الغريب ونخشى قومنا فإذا
فيم التقاطع والأوطان تجمعنا
ما دمت محترماً حتي فانت أخي
ناري ونار الجار واحدة
ما ضرَّ جاراً لي أجاوره
أعنى إذا ما جارتني برزت
وإن هوان الجار للجار مؤلم
جاور إذا جاورت بحراً أوفى
لقد دفعنا إلى حالين لست أرى
إما المقام على خوف ومسغبة
والموت أيسر من هذا وذاك وما
من جاور الأسد لم يأمن بوائقها
لا تصحبن يد الليالي فاجراً
أما المجاور فاره وتوقه
وأرى التوحد في حياتك نعمة

فبيتك قد يصير إلى السعير زني قنصل
يظل على الزمان بلا نصير «
جاروا عليك ولم نرحل ولم نثر الياس جيب
حل البلاء شكونا الضيم للقمر فرحات
قم نفسل القلب مما فيه من وضر «
آمنت بالله أم آمنت بالحجر «
وإليه قبلي تنزل القدر مسكين الدارمي
ألا يكون لبابه ستر «
حتى يغيب جارتني الخدر «
وفاقة تأوي إليها الفواقر لبيد بن ربيعة
فالجار يشرف قدره بالجار عمر بن الوردى
ما بين ذاك وهذا خط مختار ابن حيوس
أو الرحيل عن الأوطان والدار «
كرب الممات ولا في الموت من عار «
وليس للأسد إبقاء على الجار «
فالجار يؤخذ أن يعيب الجار المعري
واستغفر ربك من جوار الملحد المعري
فإن استطعت بلوغه فتوحد «

واعدد الجيرة الحضور إذا ضنوا
أطيب بجاارك مثل المسك صجته
لا يأمل الجار خيراً من جوارهم
من كان جاراً سوء يوماً جاره
ومن تكرمهم في المحل أنهم
ومن يقض حق الجار بعد ابن عمه
يعش سيداً يستعذب الناس ذكره
ولا تطمعن في مال جار لقربه
والجار والجلس والرفيق
والحر بالصبر لهم خليق
كلفتها في سنة أو أشهر

لا تطرق الجارات من بعد هجعة
ولا يلطم ابن العم وسط بيوتنا
وجار لا تزال تزور منه
قريب الدار نائي الود منه
يبادر بالسلام إذا التقينا
تواضع إذا ما رزقت العلاء
ودارك أحسن إلى جارها
وإن ألبس الله ثوب الشفاء
أكرم الجار وراع حقه
أبى الله للجيران إلا مذلة
إذا شئت أن ترقى جدارك مرة
ولا تفجأه بالطلوع، فربما

من الليل إلا بالهدية تحمل طرفه بن العبد
ولا تنصب عرسه حين يغفل
قوراص لا تنام ولا تيسم علي محمد
معاندة، أبت لا تستقيم البسامي
وتحت ضلوعه قلب سقيم
فذلك مما يزيد الشرف المعري
ولا تجعلن لها مشترف
فلا تؤثرن عليه الترف
إن عرفان الفتى الحق كرم المثقب العبيدي
ومن يغترب عن قومه يتذل عمرو بن هيرة
لأمره، فأذن جاريتك من قبل المعري
أصاب الفتى من هتك جارته خيل

متى نشأت ربحٌ لقدرك فابغي
فإن يسير الطعام يقضي مذمةً
وكيف يسبغ المرء زاداً وجاره
وللموت خيرٌ من زيارة باخلٍ

لجارتك الدنيا ، قليلا ولا تملي المعري
ولا سيما للطفل ، أوربة الحمل «
خفيف المعى بادي الخصاصة والجهد قيس بن
يلاحظ أطراف الأكيل على عمد المنقري

٢ - الجاه

والجاه ليس باللقاب مفخمة
بل إنما الجاه في مجد تطول به
وإنما العز مشروح خلاسته
ما الجاه والمال في الدنيا وإن حسنا
عليكمو بخيال المجد فائتلفوا
وأجملوا الصبر في جد وفي عمل
وإن نبغتم ففي علم وفي أدب
وكل بنيان قوم لا يقوم على
وإذا امرؤ أسدى إليك صنعة

تهدى لمنفس في الإثم منتهب جميل صدقي
وإنما المجد كل المجد في الأدب الزهاوي
في متن أبيض ماضي الغرب ذي شطب «
إلا عواري حظه ثم ترتجع أحمد شوقي
حياله وعلى مثاله اجتمعوا «
فالصبر ينفع ما لا ينفع الجزع «
وفي صناعات عصر ناسه صنع «
دعائم العصر من ركنيه منصدع «
من جأه فكأنها من ماله أبو تمام الطائي

٣ - الجبن والجبان

لا تجبن فليس الجبان شيئاً يحوز جميل
إن الحياة لحرب فيها الجسور يفوز صدقي الزهاوي
أسد علي وفي الحروب نعامة
قل للجبان إذا تأخر سرجه

ربداء تنفر من صفير الصافر أسامة بن سفيان
هل أنت من شرك المنية ناج جرير

٣ - الجبن والجبان ٤ - الجد والطموح

قد يسمي الفتى الجبان أبوه
والبرايا لفظ الزمان ولا بد
وليس يعاب المرء من جبن يومه
يفر الجبان عن أبيه وأمه
أكان الجبان يرى أنه
فقد تدرك الحادثات الجبان
إني لأجبن من فراق أحبتي
ويزيدني غضب الأعادي قسوة
تصفو الحياة لجاهل أو غافل
ولن يغالط في الحقائق نفسه
يرى الجبناء أن العجز فخر
وكل شجاعة في المرء تغني
ولو أن أبطال الحروب تفرقوا
وإذا ما خلا الجبان بأرض
جهلاً علينا وجناً عن عدوكم
أسداً وهو من خساس الكلاب
له من تغير وانقلاب
وقد عرفت منه الشجاعة بالأمس
ويحيي شجاع القوم من لا يناسبه
سيقتل قبل انقضاء الأجل
ويسلم منها الشجاع البطل
وتحش نفسي بالحمام فأشجع
ويلم بي عتب الصديق فأجزع
عما مضى فيها وما يتوقع
ويسومها طلب المحال فتطمع
وتلك خديعة الطبع اللئيم
ولا مثل الشجاعة في الحكيم
أحمد شوقي
المتنبى
طلب الطعن وحده والنزلا
لبست الخلتان الجهل والجبن ابن أم صاحب

٤ - الجد والطموح

الجد أولى بامرئ من اللعب
حين ترى الإخوان تجشوا للركب
عند احتياج صولة الكلب الكلب الأخرز العذي
توقد فيما بينهم نار الغضب
نار تشب بينهم بلا حطب
وما كل ما لا قيت منكم شكوته
وأول جد المرء تعريض مازح الشريف المرتضى
أجمل إذا حاولت في طلب
فالجد يغني عنك لا الجد أبو الشيص
لا تقعدن مع العيال ولا تكن
كلاً وسد كلاً وجد مشمرا الكفر عزي جعفر

٤ - الجد والمزاحمة

وَجِبَ الْفِيَّافِي واشتهر تُلْهُمَنِ لا يقطع الهندي حتى يشهرا بن هبة الله
وما يدركُ الحاجاتِ من حيثُ تبتغي من القومِ إلا من أعدَّ وشمرا أبو العطاء المسندي
إذا لم تستطعْ شيئاً فدعهْ وجاوزهْ إلى ما تستطيع عمرو بن معد
وصلهْ بالزماعِ فكلُّ أمرٍ سما لك أو سموتَ له ولوعُ يكرب

الزماع : العزم عليه الولوع : التعلق .

سرُّ النجاحِ على الدوامِ هو أن تسيرَ إلى الأمامِ محمد الأسمر
فإلى الأمامِ أكانَ عصرُ لك عصرَ حربٍ أم سلامٍ المصري
وإلى الأمامِ إلى الأمامِ م وإن تكن أنت الإمامُ «
نعمَ الشعارُ لمن أرا د لنفسه عيش الكرامِ »
زاحمٌ وسر نحو الأمامِ م فإنما الدنيا زحامُ «
ليس الطموحُ إلى المجهولِ من سفهٍ ولا السمو إلى حق بمكروه عبد الرحمن
فالعيشُ حُبٌّ لما استعصت مسالكه تجاربُ المرء تدميه وتعليه شكري
وقائلةٌ خلُّ الهومَ ولا تقفُ بوجهٍ مجدٍ أو بوجه مزاحمٍ مسعود سماحة
فقلتُ إذا ضيعتُ همي وهمتي فما الفرق ما بيني وبين البهائم ؟ »
وما لحقَ الحاجاتِ مثلُ مثابرٍ ولا عاق منها النجاحُ مثل تواني صالح عبد القدوس
أعدتِ الراحةُ الكبرى لمن تعباً وفاز بالحق من لم يأله طلباً أحمد شوقي
والصبحُ يظلمُ في عينيك ناصعهُ إذا سدت عليه الشك والربا «
وكم من عصامي قضى الليل ساهداً وأصبح يرقى سلمَ المجد متعباً محمد الأسمر
فقمْ ناهضاً للمكرماتِ مشرّفاً فإن لم تجدها ثم فانهض مغرّبا »
إذا لم تعشْ بينَ الرجالِ معزراً فمت في عراكِ الدهر موتاً محبياً »
وما نيلُ المطالبِ بالتسني ولكن مؤخذ الدنيا غالباً أحمد شوقي
وما استعصى على قومٍ منالٌ إذا الإقدامُ كان لهم ركاباً «
وكلُّ طريقٍ أتاه القفى على قدر الرجل فيه الخطى المتنبى

تجاهد في أمر إذا ما بلغت
وتضنى عليه لهفة قبل دركه
أنتك معاريج ارتقاء ورفعة
خاطر نفسك لا تقعد بمعجزة
إن لم تنل في مقام ما تحاوله
كد كد العبد إن
واقطع الآمال من
لا تقل إذا مكسب
أنت ما استغنيت عن
الجهد للمجد الطريف طريق
إذا ما رأيت القوم طاشت نباهم
وليس الذي يتبع الوبل رائدا
والجهد مؤت في الحياة ثماره
والجبن في قلم البليغ نظيره
ولا تدس الجد بين الهزل
سعة فانطق بقول فصل
تفه بماء فيه شر الشرر
«
دنياك دار تناحر وكفاح حافظ إبراهيم
« فإذا رقا فامتح مع المتاح
« واضرب على الإلحاح بالإلحاح
« خوض البحار رياضة السباح
« لا تحسبن الغمر كالضحاح
« لك فاعدها وانزع مع النزاح
« في البر لا يلويك غاب رماح
«

تجاهد في أمر إذا ما بلغت
وتضنى عليه لهفة قبل دركه
أنتك معاريج ارتقاء ورفعة
خاطر نفسك لا تقعد بمعجزة
إن لم تنل في مقام ما تحاوله
كد كد العبد إن
واقطع الآمال من
لا تقل إذا مكسب
أنت ما استغنيت عن
الجهد للمجد الطريف طريق
إذا ما رأيت القوم طاشت نباهم
وليس الذي يتبع الوبل رائدا
والجهد مؤت في الحياة ثماره
والجبن في قلم البليغ نظيره
ولا تدس الجد بين الهزل
سعة فانطق بقول فصل
تفه بماء فيه شر الشرر
«
دنياك دار تناحر وكفاح حافظ إبراهيم
« فإذا رقا فامتح مع المتاح
« واضرب على الإلحاح بالإلحاح
« خوض البحار رياضة السباح
« لا تحسبن الغمر كالضحاح
« لك فاعدها وانزع مع النزاح
« في البر لا يلويك غاب رماح
«

من نافس الناس لم يسلم من الناس
السباق السباق قولاً وفعلًا
حتى يعض بأنياب وأضراس أبو العتاهية
حذر النفس حسرة المسبوق شاعر

٥ - الجديد والتجديد والتطور

ومع المجدد بالأناة سلامة
خذ في حديث غد وما يتلو غداً
واسدل على الماضي الحجاب فإنه
ما أمس ما آثار أمس وأهله ؟
إن البكاء على الماضين مكرمة
إن الحياة تدافع وتسارع
لم يدر ألوان الحياة وطعمها
يخشى التمرد والتمرد لم يزل
إنما النابغة الفـ
للتقاليد التي
لعمرك إن الدهر يجري لغاية
لقد فاز من باري جديده جدة
وليست حياة الناس إلا تجديداً
وما الناس إلا الماء يحيه جريه
وللتطور أحكام مقررمة
ولا بد للعالم من يوم يفوز بها

ومع المجدد بالحجاج عثار أحمد شوقي
متجدداً إن الزمان تجدد خيراً الدين الزركلي
زمن متناثر عقده وتبددا
عبر أمرتها العصور لتشهدا
لو كان ماض إذا بكيته رجعا البحري
والموت في لونه شيمته الركود أحمد قنديل
من بات منزوياً يرافقه الجمود الحجازي
باباً إلى طرق المفيد من الجديد
ذئ من قد نبذا جليل صدقي
جاءه منها الأذى الزهاوي
فإن شئت أن تحيا سعيداً فجاره معروف
وخاب الذي في جده لم يبارهِ الرصافي
مع الدهر في إيناسه واخضراره
ويرديه مكث دائم في قراره
والنفس والجسم في الأحكام سيان يعقوب
يبين الحق فيه خير تبيان صروف

٦ - الجرائد والصحافة

إنَّ الصحافةَ للشعوبِ حياةٌ والشعبُ من غير اللسان مواتٌ إبراهيم أبو
فهي اللسانُ المنصَح الذوقُ الذي بيانه متداركُ الغاياتُ اليقظان
وهي الوسيلةُ للسعادةِ والهناءِ وإلى الفضائلِ والعلوِ مرقاةٌ «
هي معرضُ الأعمالِ برهانٌ على مقداره بل إنها مرآةٌ «
إنَّ الصحافةَ موسوعاتٌ معرفة يزودُ العقلُ منها خير تزويدٍ خليل مطران
تزيد أخبارها بالناس خبرته حتى تقومَ منه كل تأويدٍ «
إنَّ الجرائدَ في البلاد مدارسٌ نقالةٌ فيها المعلمُ سائحُ القروي
للطالين بها فوائدٌ جمةٌ ومواعظٌ ماثورةٌ ونصائحُ «
لكنها إن عوَّجتْ غاياتها ساءتْ نتائجها وضاع الصالحُ «
فإذا سعت للسلامِ فهي صحائفٌ وإذا سعت للحربِ فهي صفائحُ «
إنَّ الصحافةَ حومةُ الأقطامِ لا مرمى بها عن كل قوسٍ إنما خليل مطران
أو مارأيناها تشيد ممالكاً لا قوسَ إلا ما براه الباري «
وتعزُّ أقطاراً على أقطارٍ «

٧ - الجزء

فإذا جوزيتَ قرصاً فاجزه إنما يجزي الفتى ليس الجملُ ليبدن أبي ربيعة
وإذا رمتَ رحلاً فارتحلْ واعص ما يأمرُ توصيمُ الكسلُ «
واكذبِ النفسَ إذا حدثتها إن صدقَ النفسُ يُزري بالأملِ «
غيرَ أن لا تكذبنها في التقى واخزها بالبر لله الأجلُ «
واضبط الليلَ إذا طال السرى وتدجئى بعد فورٍ واعتدلُ «
هو المرءُ يجزي بالكرامةِ أهلها ويحذو بنعل المستشيرِ مثاله كثر عبد الرحمن

٨ - الجسم والبدن

وأصل حفظ الجسم في الثبات تعديلك الست الضروريات محمد الوحيدي
والعلم بالحى وبالنبات مفضل في النفع والصفات »
فضيلة من حسنات البشر

والسته أمر مطعم ومشرب ومسكن وراحة وتعب محمد الوحيدي
وحركات النفس مثل الغضب وأمر الاستفراغ أقوى سبب »
والنوم واليقظة طول العمر

فكل يعدل مشتهى للنفس إن صحت الشهوة عند الحس »
هذا إذا ألفت ثقل أمس مرتباً وهاضماً بالضرر »
بأجا صحيحاً وارتشف بقدر »

واختر من المساكن المكشوفة من جهة المشارق المعروفة محمد الوحيدي
معدلاً شتاء أو مصيفه في بقعة من الأذى نظيفه »
واحذر به من كل ريح منكر »

واحذر على الجسم دوام الخفض إن الرياضات كشل القرض »
قبل الغذاء إلى الزعاج النبض من بعد دفع الثقل فوق الأرض »
ولا تكن ذا شبع أو خور »

والغيظ والخوف إذا ما أفرطاً يغيران الجسم حتى يسقطا محمد الوحيدي
وهجمة السرور تأتي غلظاً وكم فؤاد من وعيد هبطا »
أو خبر فاحذر من التقهر »

وأخرج الفضلات عن مجراها واحكم بما دلت لمن يراها محمد الوحيدي
إليك أن تهمل ما عراها ما حبس الفضلة من أجراها »
فإن حقنتها جرت للضرر »

وأفضل النوم على الوطاء مستكراً فيه من الغطاء محمد الوحيدي
متجنباً مبخر العشاء والنوم كالميت بالاستلقاء »
وخفضك الرأس وطول السهر

لا تكمروا جسدي، إذا ما حل بي
كالبرد كان على اللوابس نافقاً
أرواحنا ظلمت ، فتلك بيوتها
أدوا إلى الأبدان حق غذائها
ومتى استقام الجسم أمكن بعده
كم دخلت أكلة حشا شره
لا بارك الله في الطعام إذا
ثلاثة يجهل مقدارها
فلا تنق بالمال من غيرها
ثلاث هن مهلكة الأنام
دوام مدامة ودوام وطء
لا تأمن إلى الخريف وإن غدا
واحذر توصله إليك بلذة
وما حسن الجسم لهم بزين
يا خادم الجسم كم تشقى بخدمته
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها

رب المنون ، فلا فضيلة للجسد المعري
حتى إذا فئت بشاشته كسد
درس خوين من الضغائن والحسد
إن الغذاء مقوم الأجسام حفي ناصف
حفظ النهى وصيانة الأفهام
فأخرجت روحه من الجسد ابن العلاف
كان هلاك النفوس في المعد
الأمّن والصحة والقوت غانم بن وليد
لو أنه درم وياقوت المالقي
وداعية الصحيح إلى السقام الشافعي
وإدخال الطعام على الطعام
عذب الهواء يلذ للأجسام صفي الدين
فالداء يحدث من ألد طعام الحلي
إذا كانت خلائقهم قباحا دعل الخزاعي
لتطلب الريح في مافيه خسران أبو الفتح
فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان البستي

٩ - المجلس والمجالس

جلوس في مجالسهم رزان
تخير فإما وحدة مثل ميتة
هذا المجلس الذي يليت به
في كل علم يخوض مدعيأ
أوضع خلق الله كلمهم
الموت منه ومن ثقالة

وإن ضيف ألم بهم وقوف شاعر
وإما مجلس في الحياة منافق المعري
أقسم ألا يفارق الصلفا التلعفري مظفر بن
وهو جهول بكل ما عرفا محمد
ويدعي أنه من الشرفا
أماة الله عاجلا وكفى

لا تجلسنَّ ببابٍ من
وتقولُ حاجاتي إليه
واتركه واقصد ربه
وجليس ليس فيه
لي منه أينما كد
ماله نفس فتنها
إن يوماً فيه ألقا
سامح جليسا فيما شاء من لفظه
واضبط كلامك واعلم أن مرسله
وارباً بملك عن ليس يفهمه
وذكرني حلوا الزمان وطيبه
حديثاً وأشعاراً وفقهاً وحكمة
ربما يثقل الجليس وإن كا
من لم تجانسه فاحذر أن تجالسه
إني أجالس معشراً
قوم إذا جالستهم
لا يفهموني قولهم
فهم كثير بي وأعد
خف من جليسا واصمت إن بليت به
إذا لم يكن صدر المجالس سيد
خلوة الإنسان خير
وجليس الخير خير
مجالستهم خفض الحديث وقولهم إذا ما قضا في الأمور حي المحاجر مسلم بن الوليد

يأبى عليك دخول داره مجبر الصقلي
يعوقها إن لم أداره
تقضى ورب الدار كاره
قط مثل الناس حس بهاء الدين زهير
ت على رغسي حبس
ه وهل للصخر نفس
ه ليوم هو نحن
وانصب إصابته عذراً على غلظه المصاحب شرف
عيب لمحصيه أودر ملتقطه الدين
ولا تذكر به من ليس من نمطه الأنصاري
مجالس قوم يملئون المجالس السكري
وبرأ، ومعروفاً وإلقا مؤانسا
ن خفيفاً في كفة الميزان شاعر
فالشع لم يحترق إلا من القتل الشاغوري
نوكتهم ثقيل ثقيل دعب الخزاعي
صدت بقرهم العقول
ويدق عنهم ما أقول
لم أنني بهم قليل
فالعي أفضل مما يجلب اللسن الخفاجي
فلا خير فيمن صدرته المجالس ابن خالويه
من جليس سوء عنده شمس الدين
من جلوس المرء وحده النواجي
إذا ما قضا في الأمور حي المحاجر مسلم بن الوليد

قيحت مناظرهم فحين خبرتهم
من جالس الأعداء والحسادا
ووحدة المرء بلا أنيس
واتهز الفرصة إما مرت
فما الفيل تحمله ميتاً
لقاء الناس ليس يفيد شيئاً
فأقلل من لقاء الناس إلا
لا يفقدن خيركم مجالسكم
ولا تقوم حديث يومهم
ولا تهز جليسك من قريب
فشر الناس معروف لديهم
اسمع مخاطبة الجليس ولا تكن
لم تعط مع أذنك نطقاً واحداً
تنزه عن مجالسة اللئام
ولا تك واتقاً بالدهر يوماً

حسنت مناظرهم لقبح المخبر صريع النواني
لم يعدم الخبال والفسادا الشيخ عبدالله
خير له من سيء الجليس السابوري
فربما طلبتها فأعيت
بأثقل من بعض جلاسنا شاعر
سوى الهذيان من قيل وقال محمد بن فرج
لأخذ العلم أو إصلاح حال الفسائي
ولا تكونوا كأنكم سبخ المعري
ما أكلوا ، أمسم وما طبخوا
تنبه على سقط بهمز
بقول في مثالبهم ولمز
عجلاً بنطقك قبلما تفهم صفي الدين
إلا لتسمع ضعف ما تتكلم الحلي
وألمم بالكرام بني الكرام علي بن أبي طالب
فإن الدهر منحل النظام

١٠ - الجمال والظرف

ليس الجمال بمنزر
إن الجمال معادن
ليس الجمال بأثواب تزيننا
أزرع جميلاً ولو في غير موضعه
إن الجميل وإن طال الزمان به
وكل امرئ يولي الجميل محب
وما كل هاوٍ للجميل بفاعل

فاعلم وإن أردت برداً عمرو بن معد
ومناقب أورثن مجداً يكره
إن الجمال جمال العقل والأدب علي بن أبي طالب
فلا يضيع جميل أينما زرعاً شاعر
فليس يحصده إلا الذي زرعاً
وكل مكان ينبت العز طيب المتنبى
ولا كل فعال له بمتهم المتنبى

١٠ - الجمال والظرف ١١ - الجهل

عش° للجمال تراه ههنا وهنا
فلتفعل النفسُ الجميلَ لأنه
والمرءُ يذكرُ بالجمالِ بعده
واعلم بأنك سوف تذكر مرةً
توخي جميلاً وافعليه لحسنه
لن تستم جميلاً أنت فاعله°
ما أوسط الخير فابسط راحتك به
ليس الظريف بكاملٍ في ظرفه
فإذا تعففَ عن محارم ربه

وعش له وهو سر° جد مكنونِ الياس أبو شبكة
خير° وأحسن لا لأجل ثوابها المعري
فارفع° لذكرك بالجميل بناءً أحمد شوقي
فيقال أحسن° أو يقال أساء°
« ولا تحكمي أن المليك به يجزي المعري
إلا وأنت طليق° الوجه بهلول° منصور بن محمد
وكن كأنك° دون الشر مغلول° الكريزي
حتى يكون° عن الحرام غفيفاً نبطويه
فهنالك° يدعى في الأنام ظريفاً «

١١ - الجهل

إن الجهول تضرني أخلاقه°
قد كثرت° في الأرض جهائنا
وإن يكن في موتنا راحة°
جهول° بالمناسك ليس يدري
إنا لنصفح عن مجاهل قومنا
ومتى نخف° يوماً فسادَ عشيرة°
وإذا نحوا صعداً فليس عليهم
ونعين° فاعلنا على ما نابـه
وجاهلٍ يدعي في العلم فلسفة°
وقال أعرف معقولا° فقلت له
من أين أنت وهذا الشيء° تذكره°
فقال : إن كلامي لست تفهمه°

ضرر السعال لمن به استسقاء° أبو الفتح البستي
والعاقل° الحازم فينا غريب° المعري
فالفرج° الوارد° من قريب°
« أغياً بات يفعل° أم رشاداً »
ونقيم سالفة العدو الأصيد° مضر بن ربيعي
نصلح° وإن نر صالحاً لانفسد°
« منا الفساد° ولا نفوس الحسد°
« حتى نيسره لفعل السيد°
قد راح يكفر° بالرحمن تقليداً بهاء الدين زهير
عنيت نفسك معقولا° ومعقوداً°
« أراك تفرع باباً عنك مسدوداً°
« فقلت : لست سليمان° بن داودا° »

فلم أسأل متى يقع الكسوف المعري
وعوجل بالحمام الفيلسوف «
فزع القواد وإن ثناه جموح دعبل الخزائي
فلست على عوم الفرات بظاهر أبو العتاهية
ما أجهل الإنسان بالإنسان الأديب الغزي
يتلافاه مثل حتف قاض البخري
فإنه راح « في صدر مرتبطه صاحب شرف
وإن نهار العلم أبيض شامس جميل الزهاوي
وأنت إذا افكرت بسوء حال المعري
رأيت أسودها مسخت قرودا معروف الرافعي
وأجسادهم قبل القبور قبور علي بن أبي طالب
فليس له حتى النشور نشور «
وتحيل أحرار الرجال عبيدا عامر محمد
جعل المعلم بحره المورد بحيري
لا بد يعثر من في ظلمه ساري عبدالغني نابلسي
ومن يقوم في قواه المائل الشيخ عبدالله
وقال قم بنصرتي لوى يده السابوري
وأنت إذ تنكره أجهل عباس محمود
هل يعلم الإنسان ما يجهل . العقاد
ت العلم عن غير العليم أحمد شوقي
بالنشء كالمرض المنيم «
يرفع الإنسان علم جميل صدقي الزهاوي.

رددت إلى ملك الحق أمري
فكم سلم الجهول من المنايا
الجهل بعد الأربعين قبيح
إذا أنت لم تطهر من الجهل والخنا
من شك في أدبي فلست ألومه
ما قضى الله للجهول بستر
لا تعرضن لطرف الجهل تركبه
ألا إن ليل الجهل أسود دمس
أراك الجهل أنك في نعيم
إذا ما الجهل خيم في بلاد
وفي الجهل قبل الموت موت لأهله
وإن امرأ لم يحيى بالعلم صدره
إن الجهالة ظلمة تغشى الحمى
العلم نور الله في أكوانه
إياك والجهل فارغب في إزالته
قد طال جهلا من يروض الجاهلا
حتى إذا أرشده وسدده
رमित بالجهل فأنكرته
أنت بما تجهله جاهل
والجهل حظك إن أخذ
ولرب تعليم سري
يضع الإنسان جهل

والليالي لك في
وإن عناءً أن تفهم جاهلاً
وتشخص أبصار الرعاع تعجاً
متى يبلغ البنيان يوماً تمامه
للجهل حق رعاة الجهل تضمنه
ولا تصحب الجاهل
فكم من جاهل أردى
يقاس المرء بالمرء
وللقلب على القلب
لو كنت تعلم ما أقول عذرتني
لكن جهلت مقالتي فعذرتني
إذا أنت لم تقصر عن الجهل والخنا
فأصبحت إما نال عرضك جاهل
وليس لمن لم يركب الهول بغية
ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً
جهلت فعاديت العلوم وأهلها
ومن كان يهوى أن يرى متصداً
ولا يلبث الجهال أن يتهموا
وأخو الدراية والنباهة متعب
وحلاوة الدنيا لجاهلها
ما يبلغ الأعداء من جاهل
ومن البلية عدل من لا يرعوي
فقر الجهول بلا عقل إلى أدب
لا يعجب مضيماً حسن بزمته

أدوارها حرب وسلم جميل صدقي
فيحسب جهلاً أنه منك أعلم
إليه وقالوا : إنه منك أفهم محمد بن عبد الله
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم البغدادي
له ، وللعلم حق غير مضمون الزهاوي
وياك وإياه علي بن أبي طالب
حليماً حين أخاه
إذا ما هو ما شاه
دليل حين يلقاه
أو كنت أجهل ما تقول عدلتك الخليل بن أحمد
وعلمت أنك جاهل فعذرتك
أصبت حليماً أو أصابك جاهل كعب بن زهير
سفيه وإما نلت ما لا تحاول
وليس لرحل حظه الله حامل
تجاهلت حتى ظن أني جاهل المعري
كذلك يعادي العلم من هو جاهل ابن دريد
ويكره لا أدري أصيبت مقاتله الأزدي
أخا العلم ما لم يستعن بجهول كعب الغنوي
والعيش عيش الجاهل المجهول شاعر
ومرارة الدنيا لمن عقلا المتنبى
ما يبلغ الجاهل من نفسه شاعر
عن جهله وخطاب من لا يفهم المتنبى
فقر الحمار بلا رأس إلى رسن المتنبى
وهل يروق دفيناً جودة الكفن »

أمنى يدل بجاهه وبوفره صفى الدين الحلى
 لكن وجوده بعرضه وبذكره »
 فتراه يعلم ما بقى من عمره »
 قسراً فصاحته عن غير إشار صفى الدين
 كالنار بالماء أو كالماء بالنار الحلى
 تجرع منه كاسات الخوف »
 يضر بصاحب الطبع اللطيف »
 ينافي العقل بالجهل العنيف »
 كحى الربع فى فصل الخريف »
 لأقل شيء يفقد الصبرا القروي
 إلا مصيبة جهله الكبرى »
 يجد المحال من الأمور صواباً نصر بن شميل
 كان السكوت عن الجواب جواباً أو على الناشئ
 يسأل من يدري فكيف إذن تدري أبو القاسم
 فمن لى بأن تدري بأنك لاتدري الآمدي
 فكن هكذا أرضاً يطاك الذى يدري »
 وأنك لا تدري بأنك لا تدري »
 بصحبة عاقل وغدا إماما شاعر
 مذاقته إذا صحب الغماما »
 يعمي العيون ويخفق الأعمالا زكى قنصل
 يدوم له ، إلى الدنيا ركون المعري
 وكلانا غباوة وفسولة البردوني اليمنى
 كل أكذوبة بكل سهولة »

إني لأعجب من تعقل جاهل
 أمنى يشح بماله وبزاده
 وتراه يحسب ما بقى من ماله
 إن الجهول إذا ألزمت صحبته
 يطفى ضياء سنا فهمي ويُنقصه
 إذا بلسي اللبيب بقرب قدم
 فذو الطبع الكثيف بغير قصد
 وذلك لأن بينهما اختلافاً
 فداء الجهل ليس له دواء
 ذو الجهل لا ينفك مضطرباً
 كل المصائب عنده كبرت
 وإذا بُليت بجاهل متحكماً
 أوليته مني السكوت وربما
 إذا كنت لا تدري ولم تك بالذي
 جهلت ولم تعلم بأنك جاهل
 إذا كنت من كل الأمور على عى
 ومن أعجب الأشياء أنك لاتدري
 فكم من جاهل أمنى أديباً
 كماء البحر مر ثم تخلو
 الجهل للأفكار قبر مظلم
 وما فى الناس أجهل من غبي
 يا ابن أمى أنا وأنت سواء
 أنت مثلى مغفل تتلقى

« والبراءات غفلةً وطفولة	فتسمي بخل الرجال اقتصاداً
« ووحشية الرجال بطولة	وتسمي شراسة الوحش طغياناً
« ووفير الشرور وافي الرجولة	وتقول الجبان في الشر أنى
« وشروب النجيع حر الفحولة	تزعم الانتقام حزمًا وعزمًا
« يحسن الجهل في البلاد الجهولة	لا تلمني فلم أملك لماذا
فأخو الجهل لا يزال شقياً عبد الله آل نوري	قد كفانا جهالةً وشقاءً
« من ثرى أرضه يكون ثريا	وأخو الجهل خيره لسواه
« إذ يرى في بلاده أجنبيا	وأخو الجهل طعمة لعداه
« ن محوطاً بجنده وقويا	وأخو الجهل لا يهاب ولو كا
« ملك من يعلم الحياة رقياً	وأخو الجهل ماحي فهو عبد
« سلب الجهل منه نفساً علياً	وأخو الجهل في المذلة تاو

١٢ - الجود والسخاء

على الناس طراً إنها تتقلب علي بن أبي طالب	إذا جادت الدنيا عليك فجد بها
« ولا البخل يبقيا إذا هي تذهب	فلا الجود يفيها إذا هي أقبلت
« ب وتغشى منازل الكرماء بشار بن برد	يسقط الطير حيث يلتقط الح
« ولم يرغم القوم العدى سطواته علي بن أرسلان	إذا المرء لم تغن العفاة صلاته
« شفيماً له في الحشر منه نجاته الكاتب	ولم يرض في الدنيا صديقاً ولم يكن
« فسيان عندي موته وحياته	فإن شاء فليهلك وإن شاء فليعيش
« وقد تأخر لم يسلم من الكدر ابن عسكر	جود الكريم إذا ما كان عن عدة
« نفعا إذا هي لم تمطر على الأثر الموصلي	إن السحاب لا تجدي بوارقها
« يده من بعد طول المظل بالبدر	وماطل الوعد مذموم وإن سمحت
« ونحن بمال الخيرين نجود شاعر	يجود علينا الخيرون بمالهم

هنيئاً ولا يعطى على الحرص جاشعٌ يزيدن
وكم من مؤفّى رزقه وهو وادعُ الحكم
أسماءُ أشياءَ لم تخلقْ ولم تكنِ الصابي
أسكتنا عن ذمه بذله هشام بن نهيس
بقدر العطايا والتهى تفتح اللهى ابن وهبون

رأيت سخي النفس يأتيه رزقه
وكل حريصٍ لن يجاوزَ رزقه
الجود والغول والعنقاءُ ثلاثةٌ
ولا ترى أعجز من عاجزٍ
لئن جاد شعر ابن الحسين فإنما

ابن الحسين هو المتنبى

ونزع نفسٍ ورد أمسٍ الشافعي
وبيع دارٍ بربعِ فلسٍ «
وضرب ألفٍ بحبلِ قلسٍ «
يرجو نوالاً ببابِ نحسٍ «
حتى تراه غنياً وهو مجهودٌ حماد عجرد
زرقُ العيون عليها أوجه سودٌ أوبشار بن برد
تقدرُ على سعةٍ لم يظهر الجودُ «
ترجى الشارُ إذا لم يورق العودُ «
فكل ما سدَّ فقراً فهو محمودُ «
فإن قليلَ ما يعطيك زينٌ محمد بن عبد الله
فإن كثيرَ ما يعطيك شينٌ البغدادي
فلا الحمدُ مكسوباً ولا المال باقياً المتنبى
أكان سخاءً ما أتى أم تساخياً «
وجميعُ هذا الخلقِ بوّ البحرى
فجوابهم عن ذاك وُو «
لا لم يكن للخلقِ ضوءُ «

لقلعُ ضرسٍ وضربُ حبسٍ
ونفخُ نارٍ وحملُ عارٍ
وبيعُ خفٍ وعدمُ إلفٍ
أهون من وقفةِ الحرِّ
إن الكريمَ ليخفي عنك عسرةُ
وللبخيلِ على أمواله عللُ
إذا تكرمتَ أن تعطي القليلَ ولم
أبرقُ بخيرٍ ترجئى للنوال فما
بثَّ النوال ولا تمنعك قلتُهُ
إذا أعطى القليلَ فتى شريفُ
وإن تكنِ العطيةُ من دنسٍ
إذا الجودُ لم يرزقْ خلاصاً من الأذى
وللنفسِ أخلاقٌ تدل على الفتى
إن الزمانَ زمانٌ سَوُ
وإذا سألتهم ندى
لو يملكون الضوءَ بخ

ذهب الكرام بأسرهم وبقي لنا ليت وكلو »
البو : الأحق

ترى الناس فيرضى في السماح ولن ترى
أنفق ولا تخش إقلاقاً فقد قسمت
لا ينفع البخل مع دنيا مولية
ليس جود الفتيان من فضل مال
إذا شئت قوماً فاجعل الجود بينهم
فإن كشفت عنك الملمات عورة
إن الرجال إذا طلبت نوالهم
وأخو مكارمة على علاته
يجود بالنفس إذ ضن البخل بها
وأشق الأفعال أن تهب الأذى
ما أعلم الناس أن الجود مدفعة
إذا الرجال اعتمدت أجوادهم
يأرب جود جر فقر امرئ
فاشدد عرا مالك واستبقه
إذا جدت فجدة للناس قاطبة
لا سيما ورسول الله ضامنه
إن السخاء شيمة كريمة
فضيلة تنشر في الآفاق
لا ستر للعيوب كالسخاء
أما أحسن الجود في الدنيا وفي الدين

فتى القوم إلا الواهب المتغاضيا البخري
بين العباد مع الآجال أرزاق أحمد بن
ولا يضر مع الإقبال إنفاق جعفر البرمكي
إنما الجود للمقل المواسي شاعر
وبينك تأمن كل ما تتخوف أعرابي
كهاك لباس الجود ما تكشف
منهم خليل مودة وتملق القطامي
فوجدت حيرهم خليل المصدق
والجود بالنفس أقصى غاية الجود مسلم
نفس ما أغلقت عليه الأكف البخري
للذم لكنه يأتي على النشب مسلم بن الوليد
فاسم إلى الأشرف فالأشرف البخري
فقام للناس مقام الذليل ابن المعتز
فالبخل خير من سؤال البخل
فالحال تنفى ويبقى الذكر أحوالا ابن خاتمة
أنفق ولا تخش من ذي العرش إقلالا الأندلسي
شريفة أكرم بها من شيمة الشيخ عبد
عنك لسان الشكر بانطلاق الله
وعيب ذي اللؤم بلا غطاء السابوري
وأقبح البخل فيمن صيغ من طين علي بن

ما أحسن الدين والدنيا إذا اجتمعا لا بارك الله في الدنيا بلا دين أبي طالب
 إذا كنت ذا نفس جواد ضميرها فليس يضر الجود من كان معدما صريع الغواني
 وعاذلة قامت بليل تلومني كاني إذا أعطيت مالي أضيئها حاتم الطائي
 أعاذل إن الجود ليس بهلكي ولا مخلص النفس الشحيحة لؤمها «
 وتذكر أخلاق الفتى وعظامه مغيبة في اللحد بال رميمها «
 ومن يتدع ما ليس من خيم نفسه يدعه ويغلب على النفس خيمها «
 وقائلة أهلك بالجود مالنا ونفسك حتى ضر نفسك جودها حاتم
 فقلت دعيني إنما تلك عادي لكل كريم عادة يستعيدها الطائي
 إذا ما صنعت الزاد فالتسي له أكيلاً فإني لست آكله وحدي شاعر
 أخوا طارفاً أو جار بيت فإني أخاف مذمات الأحاديث من بعدي «
 كل سمح الكف لو تسأله كل ما يملك جوداً وهباً القاضي العثماني
 فلا الجود يفني المال قبل فناءه ولا البخل في مال الشحيح يزيد «
 فلا تلتبس مالا بعيش مقترم لكل غدر رزق يعود جديد «
 لمست بكفي كفه أبتغي الغنى ولم أدر أن الجود من كفه يعدي ابن
 فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى أفدت وأعداني فألفت ما عندي الخياط
 ومن كنت بحرأ له يا علي لم يقبل الدر إلا كبارا المتبسي
 إذا لم تجودوا والأمور به تمضي وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا الشافعي
 فماذا يرجى منكم إن عزلتم وعضتكم الدنيا بأنيابها عضا «
 وتسترجع الأيام ما وهبتكم ومن عادة الأيام تسترجع القرصا «
 إذا نائل لم يجبني الفخر نيله فإن انقطاع الرغد فيه من الرغد ابن
 لا يكن برقك برقاً خلبا إن خير البرق ما الغيث معه الخياط
 أعط الذي أعطيته طيبا لا خير في المنكود والناكد أعشى
 وأنجز الوعد إذا قلته ليس الذي ينجز كالواعد همدان

لو يكون الجباء حسب الذي أذ
لحييت اللجين والدرة واليا
والشريف الظريف يسمح بالعذ
لا تجده بالعطاء في غير حق
ليس العطاء من الفضول ساحة
وإن بذل الإنسان لي جود عابس
واعلم بأن الغيث ليس بنافع
أمسكت نيك إمساك القمد ولو
ما كان في عقلاء القوم لي أمل
غير اختيار قبلت برءك لي
ولو لم تكن في كفه غير نفسه
وقبض نواله شرف وعز
يصون الحجى والبذل أعراض معشر
وصاحب نكر بات يعذر بيننا

ست لدينا له محل وأهل البيحري
قوت حثوا وكان ذاك يقل
ر إذا قصر الصديق المقل
ليس في منع غير ذي الحق بخل ابن الجهم
حتى تجود وما لديك قليل المقنع الكندي
جزيت بجود التارك المتيسم المتبي
للناس ما لم يأت في إبانه البحري
أعطيت لم تعط غير القل والدون
فكيف أملت خيراً في المجانين
والجوع يرضي الأسود بالجيف المتبي
لجاء بها فليق الله سائله المتبي
وقبض نوال بعض القوم ذام المتبي
وأين يرى العرض الذي ليس يبذل المعري
وفاعل معروف يلام ويمذل

الباب السادس

باب الحاء

١ - الحاجة

لا يدرك الحاجات إلا نافذ
ما أصعب الحاجة للناس
لم يبق للناس مواسم لمن
وبعد ذا مالك عنهم غنى
تلق ذوي الحاجات بالبشر إنه
عسى من يرجي سيبك اليوم يفتني
إن اللبيب إذا ما عن مطلبه
الناس كلهم ينفدو لحاجته
كله غاد حاجة يتمنى
إذا أغلقت يوماً عن المرء حاجة
نروح ونفدو لحاجاتنا
ويسلبه الموت أثوابه
تموت مع المرء حاجاته
إذا قلت لمن قد ترى
إذا ليلة هزمت يومها

إن عجزت قلاصه لم يعجز
فالفنم منهم راحة الياس بهاء الدين
يظهر شكواه ولا آسي زهير
لا بد للناس من الناس «
إلى كرماء الناس أشهى من الجدا أسامة بن
فتصبح من ترتجي سيبه غدا منقذ
أهوى إليه ولم ينظر به الرخصا ابن الخياط
من بين ذي فرح منها ومهموم دعبل الخزاعي
أن يكون الفضنفر الرئبالا المتنبي
فإن مفاتيح الأمور العزائم محمد الأسمر
وحاجة من عاش لا تنقضي الصلتان
وينعه الموت ما يشتهي العبدى
وتبقى له حاجة ما بقي «
أروني السري أروك الفنى «
أتى بعد ذلك يوم فتي «

١ - الحاجة

إياك والمطل أن تفارقه
إذا مطلّت امرأةً بحاجته
فلست تلقاه شاكراً ليد
أقصر الحوائج ما استطع
فلخير أيام الفتى
إذا أتيناها في حاجة
له حاجبٌ دونه حاجبٌ
وإذا لقيت صعوبةً في حاجة
وابعته فيما تشتهي فإنه
إن أردتم حوائجاً عند قوم
ما يمنع الناس شيئاً كنت أطلبه
وإذا طلبت من الحوائج حاجةً
إن العباد وشأنهم وأمورهم
فدع العباد ولا تكن بطلا بهم
إن من أحوجك الدهر إليه
ليس يصنوه دةً من واخيته
وإذا طلبت إلى كريم حاجةً
فإذا رآك مسلماً ذكر الذي
ورأى عواقب خلف ذاك مذمة
فارج الكريم وإن رأيت جفاءه
إن كنت مضطراً وإلا فاتخذ
واتركه واحذر أن تمرّ ببابه
وإذا طلبت إلى لثيم حاجةً
والزم قبالة بيته وفنائيه

فإنه آفةٌ لكليدٍ دعبل الخزاعي
فامض على مطله ولا تحد
« قد كدها المطل آخر الأبد
« ست وكن لهم أخيك فارج أبو أحمد
يوم قضى فيه الحوائج الخزاعي
رفعنا الرقاع له والقصب دعبل الخزاعي
وحاجبٌ حاجبه محتجبٌ »
فاحمل صعوبتها على الدينار محمد
حجرٌ يلين سائر الأحجار الرامشي
فتتقوا لها الوجوه الصابحا شاعر
إلا أرى الله يكفي فقد ما منعوا أعرابي
فادع الإله وأحسن الأحوال أبو الأسود
بيد الإله يقلب الأحوال الدؤلي
لهجاً تضعضع للعباد سؤالا
« وتعلقت به هنت عليه يلحى
إن تعرضت لشيء في يديه الأرزني
فلقاؤه يكفيك والتسليم أبو الأسود
حملته فكانه محتوم الدؤلي
للمرء تبقى والعظام رميم أوعلي بن
فالتب منه والفعال كريم أبي طالب
« تنقأ كأنك خائن مهزوم
« دهرأ وعرضك إن فعلت سليم
« فالح في رفق وأنت مديم
« بأشد ما لزم الغريم غريم
«

١ - الحاجة - ٢ - الحب

ما كلَّ يومٍ ينالُ المرءُ ما طلبا
وأحزمُ الناس من إن فرصة عرضت
لن يقضي الحاجاتِ إلا درهم
يُدني لك الغرضَ البعيدَ بسحره
خفَّضَ أسيَّ عما ناكَ طلابه
وإذا طلبتَ إلى كريمٍ حاجةً
لا تظهرنَّ شره الحريصَ ولا تكن

ولا يسوغه المقدارُ ما وهبا
أبو أذينة
لم يجعل السببَ الموصولَ منقضا »
عز الغني ودرهمٌ مؤمِّلٌ صفي الدين
ويحلُّ عقدة كلِّ أمرٍ مشكِّلِ الحلي
ما كلُّ شائمٍ بارقٍ يسقاهُ البخري
فاصبرْ ولا تكُ للمطالِ ملولا منصور
عندَ الأمورِ إذا نهضتْ ثقيلًا الكريزي

٢ - الحب

الحبُّ يذهب بالفوارقِ كلها
ويجملُ الشوهاءَ حتى لا ترى
وضع الحبِّ على الجورِ فلو
وقليلُ الحبِّ صرفاً خالصاً
ليس يُستحسنُ في نعتِ الهوى
حسبُ المحبين في الدنيا بأن لهم
قوم جُسمهم في الأرضِ سائرة
من كان يزعمُ أن سيكتُمُ حبه
الحب أغلبُ للفؤادِ بقهره
وإذا بدا سرُّ اللبيبِ فإنه
إني لأبفضُ عاشقاً متستراً
رأيتُ الحبيبَ لا يَمَلُّ حديثه
لا تلقَ إلا بليلٍ من توأسته
لا تطلبنَّ دنو دا

ويحبُّ الشقاءَ والسراءَ الياس
عين المحبِّ حيةٌ شوهاةً فرحات
أنصفَ العشوقُ فيه لسمجٍ عليّة
لك خيرٌ من كثيرٍ قد مُزجَ بنت
عاشقٌ يحسنُ تأليفَ الحُججِ المهدي
من ربهم سبباً يُدني إلى سببِ ذوالنون
وأن أرواحهم تختالُ في الحبِّ المصري
حتى يشككُ فيه فهو كذوبُ أحمد بن
من أن يُرى للسترِ فيه نصيبُ يحيى
لم يدُ إلا والفتى مغلوبُ «
لم تنهمُ أعينٌ وقلوبُ «
ولا ينفعُ المشنوءُ أن يتوددا سُحيم
فالشمسُ تمامةٌ والليلُ قوادٌ شاعر
ر من حبيبٍ أو معاشرٍ أبو فراس

أبقى لأسباب المودَّة قد أن تزورَ ولا تجاورَ الحمداني
وأحبُّ إذا أُحيتَ حباً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت نازعُ أبو الأسود
وأبغضُ إذا أبغضتَ بغضاً مقارباً فإنك لا تدري متى أنت راجعُ الدؤلي
وكن معدناً للحلمِ واصفح عن الخنا فإنك راءٍ ما عملتَ وسامعُ «
لا تمنى أخاك في ملة الحب بداءٍ دواؤه مفقودُ بشار بن برد
صحا الذي يشربُ الصهباءَ مترعةً وشاربُ الحب أعيانُ يقالُ صحا الشرف المرتضى
ما العيشُ إلا أن تحبَّ وأن يحبك من متجبه شاعر
إن اصطبارَ المحبِّ من أدبه وأن كتمانهُ لمن أربه محمد الكاتب
أمرُّهُ على الديارِ ديارٍ ليلي أقبلُ ذا الجدارِ وذا الجدارا مجنون
وما حبُّ الديارِ شغفٌ قلبي ولكن حبُّ من سكنَ الديارا ليلي
لئن عُمرت دورٌ بمن لانبجه فقد عُمرت من نحبُ المقابرُ أبو فواس
أقلبُ عيني لا أرى من أجبه وفي الدارِ ممن لا أحبُّ كثيرُ شاعر
ظهر الهوى وتهتكتُ أستاره والحبُّ خير سبيلٍ إظهاره السري الموصلي
وقد زعموا أن المحبَّ إذا دنا يملُ وأن النأيَ يشفي من الوجدِ ابن
بكلِّ تداوينا فلم يُشفَ ما بنا على أن قربَ الدارِ خيرٌ من البعدِ المدينة
على أن قربَ الدارِ ليس بنافعٍ إذا كان من تهواه ليس بذِي ودٍّ «
فمن حُبها أُحيتُ من لا يُجني وصانعتُ من قد كنتُ أبعده جهدي «
ألا ربما أهدى لي الشوقَ والجوى على النأيِ منها ذكراً قلما تجدي «
إن المحبَّ إذا أحيَّ حبيبهُ صدقَ الصفاءُ وأنجز الموعودا كثير عزة
كن إذا أُحيتَ عبداً للذي تهوى مطيعاً أبو فواس
لن تنالَ الوصلَ حتى تلزم النفسَ الخضوعاً «
لاخيرَ في الحبِّ وفقاً لا تحركهُ عوارض اليأس أو يرتاحهُ الطمع جميل العذري
وقال أناسٌ إن في الحبِّ ذلةً تنقصُ من قدر الفتى وتخفضُ طلائع

فقلتُ صدقتمْ غير أن أخا الهوى
شكوتُ فقالتُ كل هذا تبرماً
فلما كتبتُ الحبَّ قالتُ لشد ما
فأدنو فتقصيني فأبعد طالباً
فشكواي تؤذيها وصبري يسوؤها
فيا قومي هل من حيلة تعرفونها
لا تطلب الحبَّ بين الناس تأخذه بل فاطلب الحبَّ تعطى منه ما تجد عباس محمود
أشقى البرية من لم يعنه أحدٌ وليس من كان لا يعنى به أحدٌ العقاد
وزاده كلفاً بالحب أن منعتُ
أرى الطريق قريباً حين أسلكه
والحبُّ أحلامُ الشبابِ هنيةٌ
والحبُّ نازعةُ الكريم تهزه
والحبُّ شعر النفس إن هتفت به
يا شدة ما فعل الغرام بمهجة
كانت صؤولاً لا تنيل خطامها
أغرَّك مني أن حبك قاتلي
الحب أول ما يكون مجانة
وليس يصح في الأفهام شيء
تحمل عظيم الذنب ممن تحبّه
فإنك إن لم تحمل الذنب في الهوى
ليس حظي من الجائب إلا
حكّموا البين والهوى في لما
أنا راضٍ فليصنعوا ما أرادوا

لذلّ الهوى مستعذبٌ ليس ييغضُ الأمرى
بحبي أراح الله قلبك من حبي ابن
صبرت وما هذا بفعل شجى القلب الأعرابي
رضاها فتعتد التباعد من ذنبي «
وتجزع من بعدي وتنفر من قربي «
أثيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي «
بل فاطلب الحبَّ تعطى منه ما تجد عباس محمود
وليس من كان لا يعنى به أحدٌ العقاد
أحب شيء إلى الإنسان ما منعنا شاعر
إلى الجيب بعيداً حين أنصرف بن الأحنف
ما أطيب الأيام والأحلاما علي
فيصول سيفاً أو يسيل غماما الجارم
سكت الوجود وأطرق استعظاما «
ذابت أسي وصاباة وهياما «
فعدت أذل السائمات خطاما «
وأنت مهمات أمري القلب يفعل امرؤ القيس
فإذا تحكّم صار شغلاً شاعلاً عليه بنت المهدي
إذا احتاج النهار إلى دليل المتنبى
وإن كنت مظلوماً فقل أنا ظالم العباس بن
يفارّك من تهوى وأنتك راغم الأحنف
لوعة أو تأسف أو غرام ابن
علموا أنني بهم مستهام الكيزاني
كل صبر عنهم علي حرام «

هم رجائي وهم نهاية سولي
وأربته زمناً فعاذ بحلمه
لمن تطلب الدنيا إذا لم ترد بها
بعض الملامة إن الحب مغلبة
وما يريبك من ألف يصب إلى
عين مسهدة الأجفان أرقها
الحب ما منع الكلام الألسنا
كلانا مظهر للناس بغضاً
وأسرار الملاحظ ليس تخفى
وكيف يفوت هذا الناس شيء
نصيبك في حياتك من حبيب
قد جاءك الحب بي عبداً بلائمين
ماحل للحب إن الحب أعدمني
إذا وهى الحب فالهجران يقتله
صغيرة النار عصف الرياح يطفئها
يا بيت عاتكة الذي أتزول
أصبحت أمنحك الصدود وإنني
أمره مجنباً عن بيت ليلي
أمره مجنباً وهواي فيه
فقد جاءنا عن سيد الخلق أحد
بأن الذي في الحب يكتهم وجده
وماذا كثيراً للذي مات مغرم
الحب روح الكون لولاه لما

وهم براء مهجتي والسلام
إن المحب عن الحبيب حليم ابن الدمية
سرور محب أو مساء مجرم المتنبي
للصبر مجلبة للبت والحزن البحري
إف ، ومن سكن يصبو إلى سكن
نأي الحبيب ، وقلب نأحل البدن
والأذ شكوى عاشق ما أعلن المتنبي
وكل عند صاحبه مكن البحري
وقد تغري بذي اللحظ الجفون
وما في القلب تظهره العيون
نصيبك في منامك من خيال المتنبي
إن خائف الناس لم يغدروا لم يخن البحري
صبري وحرر أجفاني على الوسن
وإن تمكّن فالهجران يحنيه خليل مطران
ومعظم النار عصف الرياح يذكيه
حذر العداوبه القواد موكل الأحوص
قسماً إليك مع الصدود لأميل
ولم ألتئم به وببي الغليل أعرابي
فطرفي عنه منكسر كليل
ومن كان برأ بالعباد وواصل ابن الصائغ
يموت شهيداً في الفرديس نازلاً
سقيماً عليلًا بالهوى متشاغلاً
عاشت به الأحياء بضع ثواني مؤيد إبراهيم

الحب ينبوع الحياة تفجرت
وما الحب إلا طاعةٌ وتجاوزٌ
وما هو إلا العين بالعين تلتقي
سنة الآداب عشقٌ وتقى
إن في الحب فنوناً خفيت
يشحذ الأفهام بالشوق كما
وبه يغدو جانٌ بطلاً
أعانقه والنفس بعد مشوقة
وألثم فاه كي تزول حرارتي
ولم يك مقدار الذي بي من الهوى
كأن فؤادي ليس يشفى غليله
رأيت الحب بحرًا مسبطاً
ولكن قد ترى فيه نفوساً
دعوت إله الناس عشرين حجة
بأن يتلي لي بثل بلّيتي
فلم يستجب لي الله فيها ولم يفق
سألت الأرض لم كانت مصلى
فقلت غير ناطقة لأنني
فلا خير في الدنيا إذا أنت لم تزر
لا تجعلن بعد داري
فرب شخص بعيد
ورب شخص قريب
ما القرب والبعد إلا

من راحته سعادة الأكوان « « أيراني
وإن أكثر أوصافه والمعاني أحمد شوقي
وإن نوعوا أسبابه والدواعي «
فإذا كنت أديباً فاستن عبد الله بن وزير
لم تلح إلا لأرباب الفطن « «
يشحذ المدينة والسيف المسنن « «
وبه يحسب ذو العي لسن «
إليه وهل بعد العناق تداني ؟ ابن الرومي
فيشتد ما ألقى من الهيمان « «
ليرويه ما ترشف الشفتان « «
سوى أَد يرى الروحان يمتزجان « «
تهيم به النفوس وتشتهيه مسعود ساحة
يعمن وأنفساً يفرق فيه « « اللبناني
نهاراً وليلاً في الجميع وخالياً ابن الدمينه
فينصفني منها لتعلم حالها «
هواي ولكن زيد حتى برانيا «
ولم كانت لنا طهراً وطيباً ابن رشيق القيرواني
حوت لكل إنسان حبيباً «
حبيباً ولم يطرب إليك حبيب ابن الدمينه
مخسناً لنصبي أحمد بن اسماعيل الخصب
إلى الفؤاد قريب « «
إليه غير حبيب « «
ما كان بين القلوب « «

أرض الوداع حرارة الأكباد شاعر
وأكثر هذا الناس ليس لهم عهد ؟ غنرة
فأكثر دونه عدد الليالي إبراهيم بن خباب
ولا بلائى جديك كابتدال الكلبي
وإن وجد الهوى حلو المذاق نصيب بن رباح
مخافة فرقة أو لا شتيق « « «
ويكي إن دنوا خوف الفراق «
وتسخر عينه عند التلاقي « « «
ح وإن كان موجعا محمد بن يزيد الأموي
وإن كان لا يخفى كلام المناق المتنبى
لكن قلبي بالرجاء موكل البحري
وطيبي ذو احتيال البحري
سحب فإني لا أبالي «
ودواء الحب غال «
وتأبى في الهوى إلا اشتعلا البحري
وقلب ليس يألوني خبالا «
إذا عهد الذي أهواه حالا «
سب ولا يحبك من تحبه الشافعي
وتلح أنت فلا تغبه «

لولا الدموع وفيضهن لأحرقت
لأي حبيب يحسن الرأي والود
إذا ما شئت أن تسلى حبيباً
فما سئلى خليلك مثل نأي
وما في الأرض أشقى من محب
تراه باكياً في كل وقت
فيكي إن نأوا شوقاً إليهم
فتسخر عينه عند التناهي
من بكى حبه استرا
وجائزة دعوى المحبة والهوى
لولا الرجاء لمت من ألم الهوى
ولقد قال طيبي
أشك ما شئت سوى
سقم الحب رخيص
ولي كبد تلين على التصابي
وعين ليس تألوني انسكاباً
وقد علم الوشاة ثبات عهدي
ومن البلية أن تحب
ويصد عنك بوجهه

أغب الزائر : جعل الزيارة كل أسبوع

وعد خطاه في وفق الصواب صفي الدين الحلي
فكم هجراً تولد من عتاب « « «
إلا الوفاء أو الوفاء التوأم عزيز أباطة
فاصبر على حكم الرقيب وداره أبو الفتح

تحمل من حبيبك كل ذنب
ولا تعتب على ذنب حبيباً
ما الحب وهو تهذب الدنيا به
إن كنت تأنس بالحبيب وقربه

إن الرقيب إذا صبرت لحكمه
 أول المتقى وبدء الغرام
 بين ساجي الظلال والأنعام
 صدّدت فأطول الصدود وقتلما
 أسجنا وقيداً واشتياقاً وغربة
 ياباكياً فرقة الأحباب عن شحط
 نور تردّد في طين إلى أجل
 يا شدة ما افترقا من بعد ما اعتنقا
 إن لم يكن في رضا الله اجتماعهما
 أحب حبب حبيباً حباً رويداً
 وأبغض أبغضك بغضاً رويداً
 وأحبها وتحبني
 ما كان عهد وصالها لما نأت
 فتناس من لم ترج رجعة ودّه
 فالأصل في المحبوب حل طيب
 وفطنة وخلق وأدب
 جلّ عن القيمة عند المشتري
 وإنما التمكن الشباب
 ومسكن يرضى ويستطاب
 وبعدة الإخوان والأصحاب محمد الوحيدي
 والمال والجاه وذو أسباب
 « «
 فذل بالتيسير كل عسر
 والأمن من كل مخوف يتقى
 والدعة الصحة وهي المرتقى
 إلى اللذات وأن لا تقلقا
 « «
 ليس الطمأنينة مثل السفر
 « «

وأطيب الروائح المستشفقة نكهة من تهوى فتلك العبة »
 أو شمة تحيي الليالي المحقة أو أن تضم ولداً ضم المقة »
 والطيب والمسك ارتدى بالعنبر »
 ولمس من تحب أشهى ملمس ثم عناق صاحب مستأنس محمد الوحيدي
 وكل ما زاد سرور الأنفس مما لمست كلذيد الملبس » »
 والماء والهواء بالتخير »
 حبيبك من يغار إذا زللتا ويفلظ في الكلام متى أسأتا أبو عثمان بن
 يسر إذا اتصفت بكل فضل ويحزن إن نقصت أو انتقصتا لئون التجيبي
 ومن لا يكثر بك لا ييالي أحدث عن الصواب أم اعتدلتا « «
 يقولون لي دار الأجرة قد دنت وأنت كئيب إن ذا لعجب الخليل بن أحمد
 فقلت وما تغني الديار وقرؤها إذا لم يكن بين القلوب قريب »
 يرى الأحباب ضحك العيش وسعاً ولا يسع البغيضين الفضاء إبراهيم نبطويه
 وعقل المرء أحسن حليته وزين المرء في الدنيا الحياء « «
 كفى حزناً أن التباعد بيننا وقد جمعتنا والأجرة دار العباس بن الأحنف
 ألا ما للحبيبة لا تعود أبخل بالحبيبة أم صدود عروة العذري
 مرضت فعادني قومي جميعاً فما لك لم تري فيمن يعود « «
 فقدت حبيبتني قبلت وجداً وفقد الإلف يا سكني شديد »
 وما استبطأت غيرك فاعلميه وحولي من بني عمي عديد « «
 فلو كنت السقيمة جئت أسعى إليك ولم ينهني الوعيد « «
 لا تغضبن على قوم تحبهم فليس منك عليهم ينفع الغضب المؤمل
 ولا تجاصمهم يوماً وإن ظلموا إن الولاة إذا ما خوصوا غلبوا المحاربي
 أساء فزادته الإساءة حظوة حبيب على ما كان منه حبيب أبو فراس

يعد عليّ الواشيان ذنوبه
 إن امرأً قد جرب الدهر لم يخف
 فلا تيسن الدهر من وصل كاشح
 وليس بعيداً كل آت فواقع
 وكل الذي يأتي فأت نسيته
 وإذا هويت فلا تكن متهاكاً
 فالحب مثل البحر يأمن من مشى
 فاسلك سبيل توسط فيه تصب
 دعوة الحب أول الدعوات
 خرجت من فم الإله فكانت
 يالها نبرة تولد عنها
 فتزوج وانعم ولد ثم زوج
 أريد وصاله ويريد هجري
 أحب لحبها السودان حتى
 فإن قليل الحب بالعقل صالح
 طاف الهوى بين خلق الله كلم
 قد قلت لما رأيت الموت ينزل بي
 أموت شوقاً ولا ألقاكم أبداً
 إني لأعجب من قلب يحبكم
 لولا شقاوة جدي ما عرفتمكم
 وأحب لولا جورته في حكمه
 وفي الأحباب مختص بوجد
 إذا اشتبكت دموع في خلود
 ومن أين للوجه الجميل ذنوب
 تقلب عصيه لغير لبيب
 ولا تأمن الدهر صرم حبيب
 ولا ما مضى من مفرح بقريب
 ولست لشيء قد مضى بنسيب
 في الحب بل متماسكاً كي تتجي
 في شطه ويخاف كل ملجج
 وإلى التبسط فيه لا تستدرج
 أعلنت من مآذن السموات
 آية الخلق أعجب الآيات
 كل ما في الوجود من حركات
 واصنع الخالدين والخلدات
 فأترك ما أريد لما يريد
 أحب لحبها سود الكلاب
 وإن كثير الحب بالجهل فاسد
 حتى إذا مر بي من بينهم وقفا
 وكاد يهتف بي ناعي أو هتفا
 باحسرتا ! ثم ياشوقاً ويأسفا
 وما يرى منكم ودأ ولا لطفاً
 إن الشقي الذي يشقى بمن عرفا
 ما سلم الأقوى لأمر الأضعف
 وآخر يدعي معه اشتراكا
 تبين من بكى ممن تباكا

كتب بشار بن برد إلى قينة كان يهواها
هل تعلمين وراء الحب منزلة؟
فكتبت إليه
تدني إليك فإن الحب أقصاني بشار بن برد

نعم أقول وراء الحب منزلة
من زاد في النقد زدنا في مودته
قلت للأنثى في الحب أفق
يارب لا تبل فتى عاشقاً
بودي لو يهوى العذول ويعشق
فلو فهم الناس التلاقي وحسنه
فإني رأيت الحب في الصدور والأذى
ومن قاده شوق إلى من يحبه
حببي حبيب يكتم الناس أنه
يباعدني في الملتقى وفؤاده
ويعرض عني والهوى منه مقبل
فتنطق منا أعين حين نلتقي
هل الحب إلا زفرة بعد زفرة
زيدي أذى مهجتي أزدك هوى
أحب اللواتي هن في رونق الصبا
مسات ود مظهرات لصدده
إن المحب إذا أحب حبيبه

حبة الدراهم يدني كل إنسان
لا نبتغي الدهر إلا كل رجحان
لا تهون طعم شيء لم تذوق البحري
من الذي يهوى بتفريقه البحري
فيعلم أسباب الهوى كيف تعلق البحري
لحب من أجل التلاقي التفرق
إذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب شريح
فليس له قلب يقرولا لبث الحسين الموصلي
لنا حين تلقانا العيون حبيب البحري
وإن هو أبدى لي البعاد قريب
إذا خاف عيناً أو أشار رقيب
وتخرس منا ألسن وقلوب
وحر على الأحشاء ليس له برد ابن الدمينه
فأجهل الناس عاشق حاقد المتنبي
وفيهن عن أزواجهن طماح شاعر
تراهن كالمرضى وهن صحاح
تلقاه يبذل فيه مالا يبذل شاعر

٣ - الحبس والسجن

حبسوك : والطيء النواطق إنما
ما الحبس دار مهانة لذوي العلا
إلى الله أشكو إنه موضع الشكوى
حبست لميزتها على الأنداد أسامة بن منقذ
لكنه كالغيل للأساد
وفي يده كشف المصيبة والبلوى شاعر

- خرجنا من الدنيا ونحن من أهلها فلسنا من الأحياء فيها ولا الموتى
 إذا جاءنا السجن يوماً لحاجة عجبنا وقتلنا جاء هدام الدنيا
 وتعجبنا الرؤيا فجعل حديثنا إذا نحن أصبحنا الحديث عن الرؤيا
 فإن حسنت لم تأت عجلي وأبطأت وإن قبحت لم تحبس وأتت عجلي
 قالوا: حبست فقلت ليس بضائر حبسي وأي مهند لا يُغمد علي بن الجهم
 أو ما رأيت الليث يألف غيله كبراً وأوباش السباع تصيد أوطاهر بن عبد الله
 والحبس ما لم تعشه لدنية شنعاء نعم المنزل المتورد
 بيت يجدد للكریم كرامة ويزار فيه ولا يزور ويحقد
 من قال إن الحبس بيت كرامة فمكابر في قوله متجلد علي بن الجهم
 ما الحبس إلا بيت كل مهانة ومذلة ومكاره لا تنفذ
 يكفيك أن الحبس بيت لا ترى أحداً عليه من الخلائق يحسد
 ما يدخل السجن إنسان فتسأله ما بال سجنك إلا قال مظلوم الرياشي
 قد عهد الجوهر بالخزن فلا تخف عاقبة السجن صفي الدين الحلي
 يوسف نال الملك من بعده وعاش في عز وفي أمن
 ما الحبس إلا بيت كل مهانة ومذلة ومكاره لا تنفذ عاصم بن محمد الكاتب
 إن زارني فيه العدو فشامت يدي التوجع تارة ويفند
 أو زارني فيه الحب فموجع يذري الدموع بزفرة تتردد

٤ - الحجاب والحاجب

- كم من فتى تحمد أخلاقه وتسكن الأحرار في ذمته شاعر
 قد كثر الحاجب أعداءه وسلط الذم على نعمته
 فقل للجناحين إلى حجاب أتجب عن صنيع الله نفس أحمد شوقي
 إذا لم يستر الأدب الغواني فلا يغني الحرير ولا الدمقس

إن الحجاب سماحةٌ ويسارةٌ لولا وحوشٌ في الرجال ضواري
وليس حجاب الوجه إلا سخافةٌ تعلمها الإنسان في ما تعلمها الياس حبيب
عقيدةٌ قومٌ لم تكن غير عادةٍ لقومٍ طووا في الدهر عاداً وأجرهما فرحات
سرتٌ ريان الداء والداء معضلٌ إذا لم يعاجل بالدواء تحكما

٥ - الحوادث والحذر

إذا ما عراكم حادثٌ فتحدثوا فإن حديثَ القوم ينسي المصائب المعري
وحيدوا عن اللذات خيفةً غيرها فلم تجعل اللذات إلا نصائباً
لا يحدثُ الشيءُ من تلقائه عرضاً لكل حادثةٍ لا بد من سببٍ الزهاوي
إن الحوادثُ يخترمن وإنسا عمرُ الفتى في أهله مستودعٌ عبدة بن الطبيب
يسعى ويجمع جاهداً مستهتراً جداً ، وليس بأكل ما يجمع
حتى إذا وافى الحمام لوقته ولكل جنبٍ لا محالة مصرعٌ
نبذوا إليه بالسلام فلم يجبُ أحداً وصمَّ عن الدعاء الأسمعُ
إذا ما حذرتِ الأمرُ فاجعلِ إزاءه رجوعاً إلى ربِّ يقيق المحاذرا الشريف المرتضى
ولا تخشِ أمراً أنت فيه مفوضٌ إلى الله غاياتٍ له ومصادرا
ولا متنهضن في الأمرِ قوماً أذلةٌ إذا قعدوا جنباً أقاموا المعاذرا
وكن للذي يقضي به الله وحده وإن لم توافقهُ الأمانى شاكرا
وإني كفيلٌ بالنجاء من الأذى وإن لم يبتدِ يدعو سوى الله ناصرا
إذا ما حرز القوم بات وماله من الله واقٍ فهو بادي المقاتل البحري
ياراقد الليل مسروراً بأوله إن الحوادثُ قد يطرقن أسحاراً تميم بن مقبل
رما حياةً ما بها من حادثٍ وإذا الحياةُ جميعها حدثانٌ جميل صدقي
ما إن يعينك غير عقلك وحده في موقفٍ قلت به الأعوانُ الزهاوي
أزرع نباتاتٍ جميلةً زهرها فالروض بالأشواك لا يزدانُ

واعمل لأن تبقى الحياةً لذيذةً
وما الدهرُ إلا دولتان فدولةٌ
فلا تكُ من ريب الحوادثِ آمناً
لولا الحوادثُ لم أركنُ إلى أحدٍ
يا طير لا تجزع لحادثةٍ
يا طير كدرُ العيش لو تدري
لك وليكن من بعدك الطوفانُ
عليك وأخرى نلت منها الأمانيا يحيى بن زياد
فكم آمنٌ للدهر لاقى الدواها
من الأنام ، ولم أخلدُ إلى وطنٍ المعري
كل النفوس رهائن الضر أحمد شوقي
في صفوه والصفو في الكدر

٦ - الحرب

ولا تلم الجندي يشحذ سيفه
فلو خيرَ الجندي لاستثمر الثرى
لا يهيج الحروب إلا فسادٌ
طمعٌ في الفتوح تُسفح فيه
درهمٌ عند سيد القوم أغلى
ما أرى هذه الجنودَ تذوق الـ
رأيت الحربَ يجنبها رجالٌ
ولقد تزول الحربُ عن أرضٍ بها
جرتِ الدموعُ على دماءٍ قد جرتْ
وما كل من يغدو إلى الحرب فارسٌ
ومن سارت به للحرب خيلٌ
الحربُ بذلٌ خالصٌ وعقيدة
من يذق الحربَ يجد طعمها
ومن طلب الفتوح الجليلَ فإنما
يا بؤسٌ للحرب التي
ولم قاده قد سلحوا الجند أولاً مسعود
وصاغ من السيف اليماني منجلاً سماحة
في نفوس السواس والأمرءِ مصطفى
غالياتِ الدماءِ سفح الماءِ الغلاييني
من جيوشٍ يسوقها للقناء
موتٍ إلا لشهوة الأمرءِ
ويصلى حرَّها قومٌ براء شاعر
شبتُ وتبقى فوقها الأشلاءُ جميل صدقي
وجرتُ على تلك الدموع دماءُ الزهاوي
ولا كل من قال المديح فصيحُ ابن الدهان
فخيرٌ من تقهقره الولوجُ حفي ناصف
لا يُسترى في صدقها أو تجحدُ عدنان مردم
مُراً وتُنزله بجعجاع ابن الأسلت
مفاتيحه البيضُ الخفاف الصوارمُ المتنبي
وضعتُ أراهم فاستراحوا سعد بن مالك

إلا الفتى الصبارُ في الـ
والحرب لا يبقى لجا
وما تنفعُ الخيلُ الكرامُ ولا القنا
إذا اعتاد الفتى خوض المنايا
إذا الحربُ حلت ساحة القوم أخرجت
وللحرب أقوامٌ يحامونَ دونها
وما الحربُ إلا ما علمتم وذقتم
متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً
فتعركم عرك الرحي بثفالها
فتستج لكم غلمانَ أشامَ كلهم
فتغلل لكم ما لا تغل لأهلها

جذاتِ والفرسُ الوقاحُ
حمها التخيل والمراحُ
إذا لم يكن فوق الكرامِ كرامُ
فأهون ما يمر به الوحولُ
عيوبَ رجالٍ يعجبونك في الأمن أوس بن حجر
وكم قد ترى من ذي رواءٍ ولا يغي
وما هو عنها بالحديث المرجم زهير بن أبي سلمى
وتضرَّ إذا ضرّتموها فتضرم
وتلقح كشافاً ثم تنتج فتثم
كأحمر عادٍ ثم ترضع فتقطم
قرى بالعراق من ققيزٍ ودرهم

المرجم : المظنون تبعثوها تثيروها ، ذميمة : مذمومة ، الثفال : جلد تحت الرحي يقع عليه الطحين ، بثفالها : أي مع ثفالها ، لقحت الناقة كشافاً : إذا أتتجت وولدت من جديد أي حملت مرتين في السنة ، تثم : إذا جاءت بتوأمين ، أشام بمعنى شؤم ، أحمر عاد : يريد به أحمر ثود وهو عاقر الناقة وكان شؤماً على قومه ، الققيز : المكيال

إنما الحربُ لعنةُ الله في الأر
ذكرتنا جهنماً كلما أل
أممٌ تلتقي صباحاً على المو
شهواتٌ تدمر الأرض كي تح
قد رأينا الأسودَ تنفعُ بالقو

ض وشرٌ بمن عليها أريداً علي الجارم
قي فوجٌ صاحت تريدُ المزيداً
ت لتستقبل المساء هموداً
يا وتجتاح أهلها لتسوداً
ت فليت الرجال كانت أسوداً

كل امرئٍ يجري إلى يوم الهياج بما استعدا عمرو بن معد
ذهب الذين أحبهم وبقيت مثل السيف فردا يكره
ومن ظن ممن يلاقي الحروب بأن لا يصاب فقد ظن عجزاً أعراية
إذا لم يكن إلا الأسنة مركباً فلا رأي للمضطر إلا ركوبها الكميت
والحرب تركب رأسها في مشهد عدل السفيه به بألف حلیم أبو تمام
كتب القتال والقتال علينا وعلى المحصنات جر الذبول شاعر
خلق الله للحرب رجالاً ورجالاً لقصة وثريد شاعر
الحرب أول ما تكون فتية تسعى بزيتها لكل جهول شاعر
حتى إذا استعرت وشب ضامها عادت عجوزاً غير ذات حليل «
شمطاء جزت رأسها وتنكرت مكروهة للثم والتقييل »
قالوا : هي الحرب فصد به الشفاء يؤمل عباس محمود
قلنا : نعم ، فصد عرق حي وإعفاء دمل العقاد
بئس الوغى يجني الجنود ختوفهم في ساحها والفخر للتيجان إيليا أبو
ما أقبح الإنسان يقتل جاره ويقول هذي سنة العمران ماضي
لاحق إلا ما تؤيده الطبى مادام حب الظلم في الإنسان «
ظلت تشجني هند بتضليل وللشجاعة خطب غير مجهول شاعر
هاتي شجاعاً لغير القتل مصرعه أوجدك ألف جبان غير مقتول »
الحرب توسع من يصلى بها حرباً يتم العيال وإثكال الماكيل «
دع كل أمرٍ مشكل قد أظلمنا حتى تحرى قصده فتسلما محمد
إلا إذا حاربت فاعزم مقدما واستعمل الجد ورأياً محكما الوحيدي
ولذ من الصبر بطود وزر «
كم يستغيث بنو المستضعفين وهم قتلى وأسرى فما يهتز إنسان الرندي

٧ - الحرية والاحرار

رأيت الحر يجتنبُ المخازي ويحميه عن الغدر الوفاءُ أبوتسام
 وما من شدةٍ إلا سيأتي لها من بعد شدتها رخاءُ «
 حريةُ الفكر مازالت مهددةً في الاجتماع بجمهور ودهماءِ محمد مهدي
 وبالنواميس ما كانت مفسرةً إلا لصالح هيئاتٍ وأسماءِ الجواهري
 وربَّ حرٍّ رأى الأوطان صائرةً إلى الدمار بحكم العسف والنكبِ جميل
 يقول قد وجبَ اليوم النزاع لها كأنه قبل هذا اليوم لم يجبِ الزهاوي
 ماذا على السلطان لو أجرى الذي تشتاقه الأحرار من إصلاحِ «
 تالله لو منح الرعية حقها لفداه كل الشعب بالأرواحِ «
 كل الرجال إذا لم يخشعوا طمعاً ولم تكدرهم الآمالُ أحرارُ الشرف المرتضى
 وما قتل الأحرارَ كالغفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظُ اليدا المتنبى
 حرٌّ ومذهب كل حر مذهبي ما كنتُ بالغاوي ولا المتعصبِ إيليا أبو ماضي
 إني لأغضبُ للكريم ينوشهُ من دونه وألوم من لم يغضبِ «
 وأحب كلَّ مذهب ولو أنه خصمي وأرحم كل غير مذهبِ «
 يأبى فؤادي أن يميل إلى الأذى حب الأذية من طباع العقربِ «
 لي أن أرد مساءة بمساءة لو أنني أرضى ببرق خلبِ «
 حسبُ المسيء شعوره ومقاله في سره: ياليتني لم أذنبِ «
 ومن مبكيات الدهر أو مضحكاته لدى الناس حرٌّ لم يكن خصمه حراً الرصافي
 لا ينقصُ الحرَّ ما يعدوه من جدة ولا تحطُ كريماً قلةُ القسمِ ابن أبي حصينة
 وإذا سبى الفرد المسلط مجلساً ألفتِ أحرار الرجال عبيداً أحمد شوقي
 ورأيتَ في صدر الندي منوماً في عصبة يتحركون رقوداً «
 وللحرية الحمراء بابٌ بكل يدٍ مزرجةٍ يدقُ أحمد شوقي

فإنك لن ترى طرداً لحرٍ
ولم تجلب مودة ذي وفاء.
الحر يأبى أن ييسع ضميره
ولكم ضائر لو أردت شراءها
شتان بين مصرح عن رأيه
يرضى الدناءة كل نذل ساقط
لعمرك ما الرزية فقد مال
ولكن الرزية فقد حر
قالوا: تحرر جيل
يا حبذا ما ادعوه
ما كل خفة عبء
قد يفلس المرء جداً
والحر يعطيك عفواً من فواضله
إن كنت تطلب رتبة الأحرار
وحذار من سفه يشينك وصمه
وذو السفه إذا تصدى لامرئ
قد بلوت الناس طراً
صار أحلى الناس في العين
أظن الدهر قد آلى فبرا
لقد قعد الزمان بكل حر
كان صفائح الأحرار أردت
فأصبح كل ذي شرف ركوباً
فهتك جيب درع الليل عنه

كالصاق به طرف الهوان إبراهيم بن
بمثل البر أو لطف اللسان المنذر الحزامي
بجميع ما في الأرض من أموال محمد الفراتي
« ملكت أغلاها بربع ريال
« حر وبين مخادع ختال
« إن الدناءة شيمة الأندال
« ولا فرس يموت ولا بعير الأصعي
« يموت لموته خلق كثير
« لم يعتقله اعتقاد عباس محمود
لو صح ما قد أرادوا العقاد
« حرية تستفاد
« وفي يديه القياد
« قبل السؤال وسيب العبد منكود
فاعد لحلم راجح ووقار أبو الفتح
إن التسفه بالمروءة زاري البستي
« متحلم ونحاه بالأضرار
« لم أجد في الناس حراً دعب الخزاعي
« إذا ما ذيق مرا
« بأن لا يكسب الأموال حراً عبد الله بن أبي
ونقض من قواء المستمرا الشيص الخزاعي
« أباه فحارب الأحرار طرا
« لأعناق الدجي براً وبحرا
« إذا ما جيب درع الليل زدا

يراقب للفنى وجهاً ضحوكاً ووجهاً للننية مكفهرًا
كل بني حرةٍ مصيرهم قل " وإن كثرت من العدد ليدين أبي ربيعة
إن يُغبطوا يُهبطوا وإن أمروا يوماً يصيروا للهلك والتكد

٩ - الحرص

كم من حريص على شيءٍ ليدركه لعل إدراكه يدني إلى عطبه
يغدو الذي يطلب الدنيا وقد سبقت إلى مطالبه الأرزاق في طلبه
قد شاب رأسي ورأس الحرص لم يشب إن الحريص على الدنيا لقي تعب أبو العتاهية
مالي أراني إذا حاولت منزلةً فنلتها طمحت نفسي إلى رتب
والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت بغي " ألا إن بغي المرء يصرعه ابن رزيق
دع الحرص واقنع بالكفاف من الفنى فرزق الفتى معاش عند معيشته أبو الفضل
وقد يهلك الإنسان كثرةً ماله كما يذبح الطاووس من أجل ريشته عبيد الله
أذل الحرص أعناق الرجال وكل غني في العيون جليل أبو العتاهية
ذهب الحرص بأصحاب الدلج فهم في غمرة ذات لجج
الشيء محروص عليه إذا امتنع ولقل من يخلو هواه من ولع
والمرء متصل بخير صنيعه وبشره حتى يلاقي ما صنع
ولرب مرٍ قد أفاد حلاوةً ولرب حلوى في مغبته شنع
لا در در الحرص والطمع ومذلة تأتيك من نجع الشريف المرتضى
وإذا انتفعت بما ذلت به فلأنت حقاً غير منتفع
ومصارع الأحياء كلهم في الدهر بين الري والشبع

النجع طلب الكلا

تجانب الحرص ودع عنك الحسد ففيهما الذل وإتعا ب الجسد شاعر

مهلاً فمن دون الأمانى هضبة
لو جلت حول الفلك الدوار لم
يا كثير الحرص مشغو
ما رأيت الحرص أدنى
لا ولكن في قضاء الله
تعرف الحق ولكن
دع الحرص في الرزق مهما صعب
وثق بالآله ولا تيأسن
فربت رزق يجيء القى
دع الحرص على الدنيا
ولا تجمع من المال
لا تحرصن فالحرص ليس بزائد
ويظل ملهواً يروم تحيلاً
كم عاجز في الناس يؤتى رزقه
والحرص إن يغد شحاً بآء صاحبه
« مال الخسيس لإبليس » كما حكموا
وما قصور الأولى يثرون إن بخلوا
لا يزال الحريص يستامه الحر
ثم لا يستطيع أن يتعدى
للناس حرص على الدنيا بتدبير
كم من ملح عليها لا تساعده
لم يرزقوها بعقل حينما رزقوا
لو كان عن قوة أو عن مغالبة

تزداد بالحرص ارتفاعاً وزلقاً صرّ بعرأ
تزدد فتيلاً فوق ما الله رزق
لا بدنيا ليس تبقى محمد بن نصر المديني
من حريص قط رزقا
أن يعيا ويشقى
لا ترى للحق حقاً
ولا تكثرن له في الطلب الشريف العقيلي
فيتعبك الحرص كل التعب
برجليه من حيث لا يحتسب
وفي العيش فلا تطمع علي بن أبي طالب
فلا تدري لمن تجمع
في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب
والرزق ليس بحيلة يستجلب
رغداً ويحرم كيساً ويخيب
بالعار ما طال به مكث أو انصرفا خليل مطران
قدماً ومن قال هذا لم يقل سخفاً
إلا قبور رعت ديدانها الجيفا
ص بنصب من الشقاء بكداً ابن ظفر الصقلي
قدراً ما لحكمه من مرد المكسي
وصفوها لك ممزوجاً بتكدير علي بن أبي
وعاجز نال دنياه بتقصير طالب
لكنما رزقوها بالمقادير
طار البزاة بأرزاق العصافير

كم لقمة جلبت حتفاً لصاحبها
اجهد نفسك إن الحرص متعبه
فإن رزقك مقسوم سترزقه
فإن شككت بأن الله يقسه
خفض على عقب الزمان العاقب
تأتي المقيم وما سعى حاجاته
انبل بنفسك أن تكون حريصة
من يكثر التسأل من إخوانه
الحرص عون للزمان على الفتى
لا تخضعن فإن دهرك إن رأى
وإذا رآك وقد قصدت لصرفه
يسعى الحريص إلى الأمام بزعمه
كل يسير إلى مدى غاياته
والحرص ذل والبخل فقر
عامل زمانك إن النقص شيمته
اعرض عن الشيء إن تهواه تحظ به
قد أقسم الدهر أيماناً مغلظة

كعبة القمح دقت عنق عصفور
للقلب والجسم والإيمان يمنعه شيث بن إبراهيم
وكل خلق تراه ليس يدفعه القفطي
فإن ذلك باب الكفر تفرعه
ليس النجاح مع الحريص الدائب بشارين
عند الحصى ويخيب سعي الطالب برد
إن الحريص إذا يلح يهان الأبرش
يستقلوه ، وحظه الحرمان
والصبر نعم القرن للأزمان المنتصر بن بلال
منك الخضوع أمدّه بهوان الأنصاري
بالصبر ، لاقى الصبر بالإذعان
وتراه في التحقيق يمشي القهقري للشيخ الطيب
والدهر يعكسه فيرجع للورا العقبى الجزائري
وآفة النائل المطال ابن المعتز
بضد ما تبغيه منه واقتنع ابن خاتمة الاندلسي
واحرص عليه إذا تأباه يمتنع
أن ليس ينجح حرصاً فاسعاً أو فدر

١٠ - الحزم والعزم

وما الحزم إلا العزم في كل موطن
وما المرء إلا قلبه ولسانه
وما الحزم إلا معدن الجود والوفر البحري
فإن قصراً عنه فلا خير في المرء
وأحزم الحزم سوء الظن بالناس بعض أهل

لا تترك الحزم في أمر تحاذره فإن أمنت فما بالحزم من بأس العلم
قد يعوز الحازم المحمود نيته بعد الثراء ويثري العاجز الحق كعب بن زهير
لا يذهبن بك التردد إن عزمت على عمل القروي
ما أخطأ العلياء من ركب الشجاعة والأمل
وإذا بلغت الصعب فاح ذر أن يؤخرك الوجل
خطر النزول أشد من خطر الصعود إلى الجبل
الحزم قبل العزم ، فاحزم واعزم وإذا استبان لك الصواب فصم عسرو
واستعمل الرفق الذي هو مكسب ذكر القلوب وجد واحمل واحمل بن يحيى
واحرس وسس واشجع وصل وامن وصل

واعدل وأنصف وارع واحفظ وارحم
اغش الأمور بحزمها حتى تكون الأحرما الصلتان
واظلم فليست بمدرك الأوتار حتى تظلم العبدى
وإن امرأة لم يخش قبل كلامه الجواب فينهى نفسه غير حازم عبد القدوس
ولو لم يكن في العزم إلا تقلب ترى النفس فيه سعيها قطيب ابن
وإن ضاق بالحرّ المجال ببلدة فكم بلدة فيها المجال رحيب حمديس
إذا أنت لبيت العزيمة واضعاً لها الرجل في غرز فأنت ليب
أمطتك هتك العزيمة فاركب لا تلقين عصاك دون المطلب ابن
مابال ذي النظر الصحيح تقلبت في عينه الدنيا ولم يتقلب حمديس
لاخير في عزم بغير روية والشك عجز إن أردت سراحا الكريزي
والياس مما فات يعقب راحة ولرب مطعة تعود ذباحا
حوّل على العزم إن العزم منقطع عنه الخمول ، وموصول به الأمل ابن
ولرب محقر تركت جوابه والليث يأف عن جواب الثلب حمديس
بالعزم ، بالعزم يلتقى المرء في عمل نجاحه إنه بالعزم مقتدر الزهاوي

١٠ - الحزم والعزم ١١ - الحسب والنسب

إن كان للمرء عزمٌ في إرادته
بصحة العزم يعلو كل معترم
ليس عزمًا ما قصر المرء فيه
على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتعظم في عين الصغير صغارها
فلا الطبيعة تشيه ولا القدر
وما جلا غمرات الهم كالهم
ابن أبي حصينة
ليس همًا ما عاق عنه الظلام
المتنبي
وتأتي على قدر الكرام المكارم
المتنبي
وتصغر في عين العظيم العظائم
«

١١ - الحسب والنسب

عليك بكل ذي حسبٍ ودينٍ
وإن خيرتَ بينهم فالصق
فإن العقلَ ليس له إذا ما
لما نسبتَ فكنتَ ابنًا لغير أبٍ
يسركَ الشيءُ قد يسوء وكم
واستؤنف الظلمُ في الصديق فهل
لا أحفل المرءُ أو تقدمه
ولست أعتد للفتى حسبا
لو ساد كل حقير مدعٍ نسباً
وإذا جهلتَ من امرئٍ أعراقه
ورثنا المجدَ عن آباء صدقٍ
إذا الحسبُ الرفيعُ تواكلته
دعي القومَ ينصرُ مدعيه
وما كرمٌ ولو شرفت جلودُ
لسنا وإن أحسابنا كرمتُ
نبني كما كانت أوائلنا
فإنهم هم أهلُ الوفاء
بأهل العقل منهم والحياء
مخارق
تفاضلت الفضائلُ من كفاء
الشياني
ثم امتحنت فلم ترجع إلى أدب
المتنبي
نوءه يوماً بخاملٍ لقبه
البحري
حرٌ يبيع الإنصاف أو يهبه
«
شتى خصالٍ أشفها أدبه
«
حتى يرى في مقالِه حسبه
«
سادت على الأرض من أطرافها النور الياس فرحات
وأصوله فانظر إلى ما يصنع
شاعر
أسأنا في ديارهم الصنيعا
أوس بن
بناة السوء أوشك أن يضيعا
حجر
فيلحقه بذئ النسبِ الصميم
نهار بن
ولكن التقى هو الكريم
توسعة
يوماً على الأحساب تتكل
المتوكل
تبني وتعمل مثل ما فعلوا
الليثي

أيها المفاخر جهلاً بالنسب
 هل تراهم خلقوا من فضة
 بل تراهم خلقوا من طينة
 إنما الفخر لعقل ثابت
 ما للفتى حسب إلا إذا كملت
 فاطلب فديتك علماً واكتسب أدباً
 هل المروءة إلا ما تقوم به
 من لم يؤدبه دين المصطفى أدباً
 إنما الناس لأمر ولأمر
 أم حديد أم نحاس أم ذهب
 هل سوى لحم وعظم وعصب
 وحياء وعفاف وأدب
 أخلاقه وحوى الآداب والحب
 ينسب
 تظفر يدك به واستعجل الطلب
 لعلي بن
 من الذمام وحفظ الجار إن عتبا
 أبي طالب
 محضاً تحير في الأحوال واضطربا
 «

١٢ - الحسد والحسود

ومن السعادة أن تموت وقد مضى
 فبقاء من حرم المراد فناؤه
 والناس مختلفون في أحوالهم
 ولا تدن الحسود فذاك عر
 ما عابني إلا الحسو
 ورب حسود يزدريني بقلبه
 إن العرائن تلقاها محسدة
 واعذر حسودك فيما قد خصصته
 لا بد للروح أن تتأ عن الجسد
 ولن تستبين الدهر موضع نعمة
 ما ضرني حسد اللئام ولم يزل
 الملك لله لا تنفك في تعب
 من قبلك الحساد والأعداء الشريف
 وفناء من بلغ المراد بقاء المرتضى
 وهم إذا جاء الردى أكفاء
 مضى لا يعالج بالهناء الشريف الرضي
 د وتلك من إحدى المناقب ابن المعتز
 إذا رام نطقاً أخرسته المناقب الشريف المرتضى
 ولن ترى للناس حساداً شاعر
 إن العلا حسن في مثلها الحسد أبو تمام
 فلا تخيم على الأضغان والحسد المعري
 إذا أنت لم تدل عليها بحاسد البحري
 ذو الفضل يحسده ذوو التقصير شاعر
 حتى ترايل أرواح وأجساد المعري

ولا يرى حيواناً لا يكون له
وكيف لا يحسد امرؤ علم
ماذا لقيت من الدنيا؟ وأعجبه
إياك أن تطمع في حاسد
فإنه ينقض في سرعة
عشنا بأنعم عيش
فلم يزل عجب عيني
حتى رماني بسهم الـ
أليس من شؤم بخي
سوى وجع الحساد داوٍ فإنه
ولا تطمعن من حاسد في مودة
ومن يكن عند كبير النعمة
كم نعمة قد أتبت بنقمه
فوق البسيطة أعداء وحساد
له على كل هامة قدم المتنبى
أنى بما أنا شاك منه محسود المتنبى
في كل ما يديه من ودّه البحري
جيمع ما يرم من عقده
إلفين كالفنين البحري
بألفه الإلفين
منون عن قوسين
أصبت نفسي بعيني
إذا حل في قلب فليس يزول المتنبى
وإن كنت تبديها له وتبيل
فقال إن الدرجات قسمة محمد
فهو حسود فتجنب كلمه الوحيدى
من جنسها عند ثري مؤسر

لا تحسذن فهو باب الغم
لم يرض من خالقه في القسم
صاحبه في عسر وسعر
راكبه مرتبك في الإثم
وأصله الكبير وسوء الوهم

واصبر على الحساد صبر مدبر
كم نال بالتلخير من هو صابر
لا تغترر بحاسد ذي ملق
إذا سمعت نعمة من حاسد
غم عليه أمر ما تحاول
كما تكون من أذاه سالماً
قد أظهر الإقبال في الإدبار عربن
ما لم ينله بعسكر جرار الوردي
ييدي خلاف ما به من حق الشيخ
فكن كمن ليس له بشاهد عبد الله
واخف عنه علم ما تزاوّل السابوري
إن الحسود ليس عنك نائماً

أرى الحسود الدهرَ في بلاءٍ
وحاسدُ النعمة لا يرضيه
فإن رأى فيك سروراً بهتاً
وقد أنسى الإساءة من حسودٍ
إن شئتَ قتلَ الحاسدين تعمداً
وبغير سمٍ قاتلٍ وصوارمٍ
عظمُ تجاهَ عيونهم محسودهم
ذوبُ المعادن باللظى لكنما
ما زال إن حياً وإن ميتاً ضنى
أعطيتُ كل الناس من نفسي الرضا
ما إن لي ذنباً إليه علمته
وأبى فما يرضيه إلا ذلتي
وذي عيوبٍ بغى عيبي فأعوزه
نزعتُ نفسي عنه غير مكترثٍ
إني حسدتُ فزاد الله في حسدي
ما يحسدُ المرءُ إلا من فضائله
ليس للحاسد إلا ما حسدُ
وأرى الوحدة خيراً للفتى
إذا صغرتُ اسماً حاسدوك فلا ترعُ
فإن الثريا واللجينَ وحسبنا
وذي حسدٍ يغتابني حين لا يرى
تورعتُ أن أغتابه من وراءه
ويضحك في وجهي إذا ما لقيتُهُ
ملأتُ عليه الأرضَ حتى كأنما

ما دامَ من يحسد في رخاءٍ
إلا زوالها ولو تعنيه
وزلةٍ إن تبدُ منك شمتاً
ولا أنسى الصنعة والفعالا أحمدشوقي
من غيرِ ما ديةٍ عليك ولا قودُ شاعر
وعقابِ ربٍ ليس يغفل عن أحدٍ
فتراهمُ موتى النفوس مع الجسد
ذوبُ الحسود بحر نيران الحسد
متعذباً فيه إلى أبدِ الأبد
إلا الحسود فإنه أعياني محمود
إلا تظاهر نعمة الرحمن الوراق
وذهابُ أموالٍ وقطعُ لساني
فظل يحسدني للعلم والأدب هبة الله
بفعله فأتى بالزور والكذب بن عرام
لا عاش من عاش يوماً غير محسود دعبل
بالعلم والظرف أو بالبأس والجود الخزاعي
وله البغضاء من كل أحد عبد العزيز
من جلس السوء فانهض إن قعد الأبرش
لذلك والدنيا بسعدك تغفر المعري
بها وسهلاً كهنٌ مصغرُ
مكاني ويشني صالحاً حين أسمع دعبل
وما هو إن يغتابني متورّع الخزاعي
ويهمزني بالغيب سراً ويلسع
يضيق عليه رجبها حين أطلع

وذُرِّ الحسودَ ولو صفا لك مرةً
 بكى لي حاسدي ميناً وأدري
 وأكذبُ ما يكون الحزنُ يوماً
 اصبرُ على كيد الحسو
 فالنارُ تأكلُ بعضها
 حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه
 كضرائرِ الحسناءِ قلن لوجهها
 وكذلك من عظمتْ عليه نعمةٌ
 وترى اللبيبَ محسداً لم يجترمُ
 ونيربٍ من موالي السوء ذي حسدٍ
 داويت صدرأ طويلاً غمره حقداً
 بالحزم والخير أسديه وألحمه
 فأصبحت قوسه دوني موتره
 إن من الحلم ذلاً أنت عارفه
 لا تحسدنَّ صديقاً
 فإن ذلك عندي
 فلا تحسد الكلبَ أكل العظام
 تراه وشيكاً تشكى أسنه
 إذا ما أهان امرؤ نفسه
 عين الحسود عليك الدهر حارسة
 فاحذر حراستها واحذر تكشفها
 لا تحسدنَّ على نعماء ذا نظمٍ
 إن تدم الحسودَ ذمك جهراً
 فإذا ما سموته بكمالٍ

أبعدُه عن رؤياك لا يستجلبُ
 بضحك فؤاده بين الضلوعِ عرقلة
 إذا كان البكاءُ بلا دموعِ الكلبي
 فإن صبرك قاتله ابن المعتز
 إن لم تجد ما تأكله
 فالقوم أعداءُ له وخصومُ أبو الأسود
 حسداً وبغضاً إنه لديممُ الدؤلي
 حساده سيفٌ عليه صرومُ
 شتم الرجال وعرضه مشتومُ
 يقتات لحمي ولا يشفيه من قرمِ سالم بن
 منه وقلقت أظفاراً بلا جلمِ وابصة
 تقوى الإله وما لم يرع من رحمي
 يرمي عدوي جهاراً غير مكتمِ
 والحلم عن قدرةٍ فضل من الكرمِ
 على ترايد نعمه ابن وكيع
 سقوطُ نفسٍ وهمةُ التيسبي
 فعند الخراءة ما ترحمه دبل
 كلوماً جناها عليه فمه الخزاعي
 فلا أكرم الله من يكرمه
 تبدي مساويك والإحسان يخفيها ابن بلال
 وكن على قدرٍ ما توليك توليها الأنصاري
 إن الحسود على التقدير غضبان رجاء الأنصاري
 أو تنل منه نال منك وعيًّا ابن خاتمة
 نلت منه ولم ينل منك شيئاً الأندلسي

١٣ - الحسنة والغاية

لو قسم الله جزءاً من محاسنه
الغنيات عهودهن
من شاب شبن له المود
فانعم بهن وزند سنسك
ما دمت في ورق الصبا
فافخر بأيام الصبا
واعط الشباب نصيبه
أمد كفي لأخذ الكأس من رشا
ببرد أنفاسه أشفي الغليل إذا
ألا إن وجهاً حسن الله خلقه
وأكرم هذا الجرم عن أن يناله

في الناس طراً لهم الحسن في الناس ابن الأحنف
إلى انصرام وانقضاب هارون بن
ة بالخديعة والكذاب علي المنجم
في الشبية غير خابي
« وغصونه الخضر الرطاب
« واخلع عذارك في التصابي
« ما دمت تعذر بالشباب
« وحاجتي كلها في حامل الكاس البحري
« دنا فقربها من حر أنفاسي
« لأجدر أن يلقى به الحسن جامعا أم حكيم
تورك فحل همه أن يجامعا من الخوارج

شاور رجل حكيماً في التزوج فقال له : افعل وإياك والجمال الفائق فإنه
مرعى أنيق ثم قال :

ولن تصادف مرعى ممرعاً أبداً
خدعوها بقولهم حسناء
نظرة فابتسامة فسلام
ففراق يكون فيه دواء
وكل مكان فيه للحسن مرتع
طحا بك قلب في الحسان طروب
يكلفني ليلي ، وقد شط وليها

إلا وجدت به آثار متجع شاعر
والغواني يفرهن الثناء أحمد شوقي
فكلام فموعد فلقاء
« أو فراق يكون منه الداء
« وللطرف ملهى فيه للحب ملعب الياس فرحات
بعيد الشباب : عصر حان مشيب علقمة بن
وعادت عواد بينتنا وخطوب عبدة

منعمة ما يستطيع طلابها
إذا غاب عنها البعل لم تفش سره
حسن الحضارة مجلوب بتطرية
ثنتان لا أدنو لوصولهما
أما الخليل فليست فاجعه
وما بكت النساء على قتيل
أقل الذي تجني الغواني تبرج
فإن أنت عاشرت الكعاب فدارها
فكم بكرت تسقي الأمر حليها
لقيت من الغانيات العجائب
ولكن جمع العذارى الحسان
يرضن بكل عصا رائف
علام يكلمن نجل العيون
ويرقن ؟ إلا لما تعلمون
إذا لم يخالطن كل الخلا
يمت العتاب خلاط النساء
أحسن جواراً للفتاة وعدّها
كتجاوز العينين لن تلاقيا
فلا تحسبن هنداً لها الغدر وحدها
ولتحل عرسك بالتقى فنظامه
كل يسبح فافهم التقديس في
وانزل بعرضك في أعز محلة
فلا تغرنك قينة أبداً

على فأياها ، من أن تزار رقيب
وترضي إياب البعل حين يؤوب
وفي البداوة حسن غير مجلوب المتنبى
عرس الخليل وجارة الجنب الأصوص
والجار أوصاني به ربي الأنصاري
بأشرف من قتيل الغانيات جميل بشينة
يري العين منها حليها وخضابها المعري
وحاول رضاها واحذر غضاها
من الغار، إذ تسقي الخليل رضاها
لو أدرك مني العذارى الشبابا أيمن بن خريم
عناء شديد إذا المرء شابا
ويصحن كل غداة صعباً
ويحدثن بعد الخضاب الخضابا
فلا تحرموا الغانيات الضرابا
ط أصحن مخر نظمت غضاها
ويحي اجتنب الخلاط العتابا
أخت السماك على دفو الدار المعري
وحجاز بينهما قصير جدار
سجية نفس ، كل غانية هند أبو تمام الطائي
أسنى لها من لؤلؤ وزبرجد المعري
صوت الغراب وفي صياح الجدجد
فالغور ليس بوطن للمنجد
ودع وضال القيان في النار عمرو بن أحمد

فليس في الفدر عندهن إذا
إذا زين الحسناء عقدٌ بجيدها
إذا أخو الحسن أضحى فعله سمجاً
وهبك كالشمس في حسنٍ ألم ترها
عروستك أفعى فهبْ قربهها
قرائمك ما بين النساء أذيةً
وإن كنت غراً بالزمان وأهله
وأرى الغواني لا يدومُ وصالتها
وإذا خليلك لم يدم لك وصلته
يعاف وصال ذاتِ البذل قلبي
ذل الذي في يد الحسناء مهجته
وعزٌّ من لاهوى منه وكان له
والخير كلفةٌ هذا الخلق كلهم
إذا شئتَ يوماً أن تقارن حرةً
فمنهن من تعطي الرياح عشيرها
قلب الزمان ، فرب خودٍ تبغى
فاضرب يتيماً طالباً تأديبه
إني وإياك كالصادي رأى نهلاً
رأى بعينه ماءً عزٌّ موره
وعائبٌ للسمر من جهله
قولوا له غني : أما تستحي
وما الفقر أزرى عندهن بوصلنا
صدتْ وكم قد تصدتْ للوصان وما

هوينَ أو شئنَ ذاك من عارِ الباهلي
فأحسنُ منه زينةٌ موضع العقدِ ابن الخياط
رأيتَ صورته من أقبح الصورِ إبراهيم بن
نقر منها إذا مالت إلى الضرر ؟ لنكك
وخف من سليلك فهو الخنش المعري
لهن ، فلا تحمل أذاةَ الحرائر المعري
فتكفيك إحدى الآنسات الغرائر «
أبدأ ، على عسر ، ولا لياسر ثعلبة بن صغير
فاقطعْ لباته بحرفٍ ضامر «
وأتبعْ المنعة النوارا سليك بن السلكة
ومن له في ذوات الخدر أوطارُ الشريف
عنه مدى الدهر إقصاءٌ وإقصارُ المرتضى
والناسُ بالطبع والأخلاق أشرارُ «
من الناس ، فاخترقومها ونجارها المعري
ومنهن من تنبي بخسرٍ تجارها «
زوجاً ، وتبذل غالياً من مهره «
ماعدٌ ذلك راشدٌ من قهره «
ودونه هوةٌ يخشى بها التلقا شاعر
وليس يسلكُ دون الماء منصرفاً «
مفضل لليف ذي محكٍ علي بن الجهم
من يجعل الكافور كالمسك ؟ «
ولكن جرت أخلاقهن على البخلِ ذوالرمة
يرجى انعطافٌ لمن قد صدعن مللِ علي بن عرام

وليس الغواني للجفاء ولا الذي
ولكنما يستتجز الوعد تابع
وما جعلت ألباهن لذي الغنى
جننا بليلي وهي جنت بغيرنا
لا تأمن الأثنى زمانك كله
تغري بطيب حديثها وكلامها
وتوق من غدر النساء خيانة
لا تعدم الحسنة من يعيها
أطعت العرس في الشهوات حتى
إذا ما جئتها قد بعث عذقا
بيضاء تبدو في الظلام فيكتسي
لا تغترره بنحول خصر أهيف
وتوق فتكة ناظر ممرض
لا تول الأظعان عينا فما تر
ودع المر بالديار فما يجد
أيا رب وجه في التراب عتيق
ويارب حزم في التراب ونجدة
أرى كل حي هالكا وابن هالك
فقل لقريب الدار إنك ظاعن
رويدك لا تضحك ثنايك صوبة
فإن تضحك اليوم اغتراراً بما ترى
قد جاء في الأمثال قول سائر
لا خير في رجل يجالس عرسه

له عن تقاضي دينهن هموم المرار الفقعي
منهن ، حلاف لهن أئيم
فيأس من ألباهن عديم
وأخرى بنا مجنونة لا نريدها
يوماً ولو حلفت يميناً تكذب علي بن أبي طالب
وإذا سطت فهي الثقيل الأشطب
فجميعهن مكائد لك تنصب
وقد يصير شائناً حببها الشيخ السابوري
أعادتن عسفاً عبد عبد ابن المدينة
تعاقد أو تقبل أو تفدي
نوراً وتبدو في النهار فيظلم أبو تمام الطائي
فالموت في حد الحسام المرفه أسامة بن منقذ
يسطو سطا متعشرم متعجرف
جع إلا بناظر مطروف الشريف المرتضى
ي على واقف ولا موقوف
ويارب محسن في التراب رقيق أبو نواس
ويارب رأي في التراب وثيق
وذا نسب في الهالكين عريق
إلى منزل نائي المحل سحيق
سكرت بها فالسكر داعية الهلك مصطفى
ندمت ستلقى بعد ذلك مايكي الغلايني
لمهذب وزن الكلام وقو ما الطرماح
ويبيع قرطها إذا ما أعدما

يا ضعيفَ الجفون أضعتَ قلباً
لا تحاربُ بناظريك فؤادي
وقتا خدرٍ ليس ير
لو أبصرَ الناسَ الجمال
سبحانَ من خلقَ العيونَ
عاشتَ منعةً بسيفِ الأ
حتى إذا عبثَ الزما
ومضى بهم صرفَ الليا
برزتَ محطةَ الفؤاد
والدهرُ أقسى ما تبد
علقتها عرضاً وعلقتَ رجلاً
وعلقته فتاةً ما يحاولها
وعلقتني أخيراً ما تلائمني
فكلنا مغرمٌ يهذي بصاحبه
الوَهْل : الذي ذهب عقله : التبل : الفاقد للتفكير المجبول
والمحتبل : المأخوذ في الجبل

قيادارها بالحزن إن مزارها
ومن خبرَ الغواني فالغواني
وإذا الفتى كرهَ الغواني واتقى
فقد انطوت عنه الحياة وكاذبٌ
ركبَ الزمانَ إلى الحمام برغمه
غيرَ مستحسنٍ وصالٍ الغواني
لا شيءَ أقبحَ من فعل له ذكر
ما للحسانِ مسيئاتٍ بنا ، ولنا
فإن يحنَ بعهدٍ قلنَ معذرةً

قريبٌ ولكن دون ذلك أهوالٌ
ضياءٌ في بواطنه ظلامٌ
مرضاً يعود وضره ما يطعمُ
من قال عنه : يبيتُ وهو منعمٌ
ورأى النية ليس فيها مرغمٌ
بعد ستين حجة وثمان
تقوده أمة ليست لها رحمٌ
إلى المسيئات طول الدهر تحنانُ ابن الرومي
إنا نسينا وفي النسوان نسيانُ

١٤ - الحسن والمحسن

وما الحسنُ في وجه الفتى شرفاً له
فديتك يا أتم الناس ظرفاً
فوجهك نزهة الأبصار حسناً
وسائلة تسائلُ عنك قلناً
رنا ظلياً وغنى عندلياً
لا خير في أوجه صباح
كالجرح ينسى على فساد
فقل لمن ماله مصونٌ
لا تغترُّ بهوى الملاح فربما
وكذا السيوف يرون حسن صقالها
وما الحلي إلا زينة لنقيصة
فأما إذا كان الجمال موفراً
ما لمن تمت محاسنه
لك أن تبدي لنا حسناً
أراهن لا يجبن من قل ماله
وإذا الجنابة والعروس تلاقيا
سكت الذي تبع العروس مبهتاً
لا تسرحن الطرف في بقر المها
كم نظرة أردت وما أخذت يدا
الآجال الثانية بقر الوحش والأجل الأولى الموت ، المصبي المصيب
احذر محاسن أوجه فقدت محاسن
سرج تلوح إذا نظرت واتصا

إذا لم يكن في فعله والخلاق المتني
وأصلحهم لتخذ حيبا الثعالي
وصوتك متعة الأسماع «
لها في وصفك العجب العجيا «
ولاح شقائقاً ومشى قضيباً «
تسفر عن أنفس قباح القاسم الواسطي
بظاهر ظاهر الصلاح «
أصبت في عرضك المباح «
ظهرت خلألق للملاح قباح محمد بن بشران
وبحدها تتخطف الأرواح «
يتم من حسن إذا الحسن قصرا شاعر
لحسنك لم يحتج إلى أن يزورا «
أن يعادي طرف من نظراً الحسن بن وهب
ولنا أن نعمل البصرا «
ولامن رأين الشيب فيه وقوفا امرؤ القيس
ورأيت دمع نوائح يترقرق صالح عبد
ورأيت من تبع الجنابة ينطق القدوس
فمصارع الآجال في الآجال شميم الحلي
مصبي لمن قتلت أداة قتال «
سن نفسها ولو أنها أقمار محمد الجذامي
نور يضيء وإن مسست فنار القيرواني

رَبُّ سَوْدَاءَ وَهِيَ بِيضَاءُ فَعَلِمَ
مِثْلُ حَبِّ الْعَيُونِ يَحْسِبُهُ النَّاسُ
عَلَى وَجْهِ مَيِّمٍ مَسْحَةٌ مِنْ مَلَاخَةٍ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَاءَ يَخْبِثُ طَعْمُهُ
كُلَّ حَسَنٍ مَالَهُ لَزْوَالٍ
إِنْ صَحَّتِ النِّسْبَةُ تَمَّ الْحَسَنُ
لِذَلِكَ فِي تَقْدِيرِ الْخَطُوطِ غَبْنٌ
وَرُؤْيَاةٌ النَّقْشِ وَرُوضِ النَّهْرِ
حَسَدُ الْمَسْكِ عِنْدَهَا الْكَافُورُ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
سُ سَوَادًا وَإِنَّمَا هُوَ نُورٌ الْمَهْدِيُّ
وَتَحْتَ الثِّيَابِ الشَّيْنُ لَوْ كَانَ بَادِيَا ذَوِ الرِّمَّةِ
وَإِنْ أَكَانَ لَوْنُ الْمَاءِ أَيْبَضُ صَافِيَا
مَا اسْتَطَالَتْ عَلَى الثَّرَى أَسْبَابُهُ عِدْنَا نَ مَرْدَمُ بَكْ
عِنْدَ الَّذِي قَدْ صَحَّ مِنْهُ الذَّهْنُ مُحَمَّدُ الْوَحِيدِيُّ
مَا سَرَّ مِنْهَا فَبِهِ يَضُنُّ
وَرُؤْيَاةٌ النَّقْشِ وَرُوضِ النَّهْرِ

١٥ - الحظ والجِد

فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا تَنَالُ بِفُطْنَةٍ
وَلَكِنَّمَا الْأَرْزَاقُ حُظٌّ وَقِسْمَةٌ
إِنْ كَانَ حُظُّ النَّاسِ أَعْمَى فَإِنْ لِي
يُظَلُّ يَحَاشِي كُلَّ خَيْرٍ كَأَنَّهُ
وَقَدْ بَانَ أَنَّ النِّحْسَ لَيْسَ بِغَافِلٍ ،
وَمَنْ كَانَ ذَا جُودٍ وَلَيْسَ بِمُكْثِرٍ
إِنْ الْمَقَاسِمُ أَرْزَاقٌ مُقَدَّرَةٌ
فَمَا رَزَقْتَ فَإِنَّ اللَّهَ جَالِبُهُ
فَاصْبِرْ عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مُنْقَبِضَا
وَلَا تَبْتَئَنَّ ذَا هَمٍّ تَعَالَجُهُ
فَالْهَمُّ فَضْلٌ وَطُولُ الْعَيْشِ مُنْقَطِعٌ
وَفَضْلٌ وَعَقْلٌ نَلَتْ أَعْلَى الْمَرَاتِبِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي
بِفَضْلِ مَلِكٍ لَا بِحِيلَةٍ طَالِبٍ طَالِبُ
عَلَى الْغَيْبِ حُظًّا لَا يَزَالُ بِصِيرَا عَبَّاسٍ مُحَمَّدُ
يَحَاطَرُ فَخًّا أَوْ يَرِدُ مَغِيرَا الْعَقَادُ
لَهُ عَمَلٌ فِي أَنْجَمِ الْفُهْمَاءِ الْمُعَرِّي
فَلَيْسَ بِمُحْسُوبٍ مِنَ الْكِرْمَاءِ
بَيْنَ الْعِبَادِ فَحُرُومٌ وَمُدَّخَرٌ شَاعِرُ
وَمَا مُحَرَّمٌ فَمَا يَجْرِي بِهِ الْقَدَرُ
عَنِ الدَّهَائِقِ إِنْ الْحَرِّ يَصْطَبِرُ
كَأَنَّهُ النَّارُ فِي الْأَحْشَاءِ تَسْتَعْرِ
وَالرِّزْقُ آتٍ وَرُوحُ اللَّهِ مُنْتَظَرُ

إذا أقبل الإنسان في الدهر صدقت
 ألا رب باغ حاجة لا ينالها
 يحاولها هذا ، وتقضى لغيره
 من عاش وهو مضياغ لفرسته
 ما أحسن الجد إذا ناله
 إذا شئت حاز الحظ دونك واهن
 ولربما عثر الجواد وشأوه
 قد يدرك المبطيء من حظه
 يسعد ذو الجد ويشقى الحريص
 لكل امرئ في الورى قسمة
 ولذة من يقتضى المكرمات
 شكا الجد الذي عثرا
 وقصر في مساعيه
 ويارب قوم ساعدتهم حظوظهم
 ومن طلب العلياء لم يثن عزمه
 إن الذي رزق اليسار فلم ينل
 والجد يدني كل أمر شاسع
 إن قدم الحظ قوما ما لهم قدم
 فهكذا الفلك العلوي أنجبه
 يجالده محروم على الأمر فاته
 سميت نجلك مسعوداً ، وصادفه
 تنظر العاجز الحظوظ فيستعلي
 في اعتلاء الشرار عن راكد الجمر

أحاديثه ، عن نفسه ، وهو كاذب المعري
 وآخر قد تقضى له وهو آيس علي بن محمد
 وتأتي الذي تقضى له وهو جالس البسامي
 قاسى الأسى وأدمى كفه الندم شاعر
 صاحبه بالجد لا بالمزاح ابن أبي حصينة
 ونازعك الأقسام عبد مجدع البحرى
 متقدم ، ونا الحسام القاطع البحرى
 والخير قد سبق جهد الحريص عدي بن زيد
 ليس لخلق عن قضاء محيص ابن دريد
 فليست تزيد ولا تنقص مسعود سماحة
 جواداً كلذة من يحرص
 وذم الدهر مبتدرا جميل صدقي
 فبات يعاتب القدرا الزهاوي
 فكان لهم ما يشتهون وأكثر الكاظمي
 بشير يمينه وآخر ينذر
 أجراً ولا حمداً لغير موفق الشافعي
 والجد يفتح كل باب مغلق
 في فضل علم ولا حزم ولا جلد ابن بشران
 تقدم الثور فيها رتبة الأسد
 وأحرزه ، بالحظ ، من لم يجالده المعري
 ريب الزمان ، فأمسى غير مسعود
 وتعمى عن حازم محدود أسامة بن منقذ
 دليل أن الملا بالجدود

إذا المرء لم يسعد على الدهر جدّه
ويارب محظوظ عليه رأيته
لا يرفع الجد بلا لب ولا
كل امرئ قاله جد فأسعده
الجد أملك بالفتى من نفسه
ما أقرب الأشياء حين يسوقها
ومن معجزات الحظ رؤية مبصر
وصوت أديب أغرقت نبراته
أكل العقاب بقوة جيف الفلا
إذا صدق الجد افترى العم للفتى
الجد الحظ ، افترى كذب
رفع الحظوظ لمن أصبى وحط من
يعطى الغبي ويحرم النذب الفتى
بينما الجد سعيد مقبل
وإذا المرء تولى جده
حرم الخير إذا ما رامه
لن ينال العذر قوم أجرموا
الجد أنفع من عقل وتأديب
كم من أديب يزال الدهر يقصده
وامرئ غير ذي دين ولا أدب
ما الرزق من حيلة يحتالها فطن
وما الجمع بين الماء والنار في يدي
إن المقدم في حذق بصنعتيه

وإن كان ذا عقل يقال مفند
تناول ما أعيى الذي هو أوجد
يحطك الجهل إذا الجد علا ابن دريد الأزدي
وإن أساء إلى الأقوام معذور الشريف المرتضى
فانهض بجد في الحوائج وأذر عبد الله بن
قدر وأبعدها إذا لم تقدر يزيد الهلالي
يسابقه في السير من ليس يبصر مسعود
بلجتها أصوات غمر يثرثر سماحة
وجنى الذباب الشهد وهو ضعيف الشافعي
مكارم لا تكري وإن كذب الخال المعري
العم الجماعة لا تكري لا تنقص الخال الأصل
أخطأته فيه يحار العاقل أسامة بن منقذ
كالديك توج ، والبزاة عواطل
إذ تمادى في عثار وزل موسى بن سحيم
ذاق ذل العيش ذو الجد المول
« وإذا ما حاذر الشر نزل »
« ثم قالوا سبق السيف العذل »
« إن الزمان يأتي بالأعاجيب إبراهيم نبطويه
بالنائبات ذوات الكره والحب
« معسر بين تأهيل وترحيب
« لكنه من عطاء غير محسوب
« بأصعب من أن أجمع الجد والفهما المتنبى
أنى توجه فيها فهو محروم الحمدوني

ساعده جدودك وهي كافلة
لا تحقرن صغيرة عرّضت
كم فرصة ذهبت فعادت غصة
من لم يكن جده مساعده
فقل لمن حاله مولىة
الجِد في الجِد والحِرمَان في الكسل
واصبر على كل ما يأتي الزمان به
والبس لكل زمان ما يلاييه
كن من تشاء ونل حظاً تعيش به
ليس الحظوظ وإن كانت مقسمة
لا تطلبن بألة لك رتبة
إذا هبت رياحك فاغتنمها
وإن درت نياقك فاحتلبها
ولا تففل عن الإحسان فيها
فعش بجِد لا يضر
والنوك خير في ظلا
وما اعتراض الحظ دون المني
ولي حظ دهاه ما دهاني
أيسم حيث كان فلا أراه
وما لبّ اللبيب بغير حظ
رأيت الحظ يستر كل عيب
إذا صحب الفتى جد وسعد
ووافاه الحبيب بغير وعد
وعده الناس شرطته غناء

في النجح والتصميم والعزم الشريف
فالسّم حشو أصغر الرقم المرتضى
تشجى بطول تلهف وتندم ابن المعتر
فحتفه أن يجد في الحركة علي بن أبي طالب
لا تعرضن بالحراك للهلكة
فانصب نصب عن قريب غاية الأمل الشيخ
صبر الحسام بكف الدارع البطل صلاح
في العصر واليسر من حل ومرتل الدين الصفدي
فالخصب في الوهد مثل الخصب في الأكف ابن
بناظرات إلى جهل ولا فهم أبي حصينة
قلم البليغ بغير جد مغزل المعري
فعقبى كل خافقة سكون علي بن أبي طالب
فما تدري الفصيل لمن يكون
فما تدري السكون متى يكون
ك النوك ما أوتيت جدا الحارث بن حنّلة
ل العيش من عاش كدا اليشكري
من هفوة المحسن أو ذنبه أحمد شوقي
وأصبح ماعراه ما عراني مسعود سماحة
ويقصد حيث كنت فلا يراني
بأغنى في الميشة من فتيل عبدالعزيز بن زرارّة
وهيات الحظوظ من العقول
تحامته المكاره والخطوب محمد الجذامي
طفيلاً وقاد له الرقيب القيرواني
وقالوا : إن فسا قد فاح طيب

فلا تهلك النفس لوماً وحسرةً على الشيء أسداهُ لغيرك قادرهُ مضرس بن ربيعي
ولا تياسنُ من صالحٍ أن تناله وإن كان بؤساً بين أيدي تبادرهُ
وما فات فأت تركه إذا عزَّ واصطبر من الدهر إن دارت عليك دوائرهُ
فإنك لا تعطي امرأً حظ غيره ولا تعرف الشق الذي الغيث ماطرهُ
ما الناس إلا عاملان فعاملٌ قد مات من عطشٍ وآخر يفرقُ صالح عبد
والناس في طلب المعاش وإنسا بالجد يُرزق منهم من يرزقُ القدوس
لكنه فضل الملك عليهم هذا عليه موسعٌ ومضيقُ
تموت الأسدُ في الغابات جوعاً ولحم الضأن تأكله الكلابُ الشافعي
وعبدٌ قد ينام على حريرٍ وذو نسبٍ مفارشه الترابُ
أرى حُمراً ترعى وتعلفُ ما تهوى وأسدأ جياً عاًظماً الدهر لا تروى
وأشرافُ قوم لا ينالون قوتهم وقوماً لئاماً تأكل المن والسلوى
قضاءٌ لديان الخلائق سابقٌ وليس على أمر القضاء أحدٌ يقوى
فمن عرف الدهرَ الخؤون وصرفهُ وتصبر للبلوى ولم يظهر الشكوى
إذا الجد لم يك لي مسعداً فما حركاتي إلا سكونُ صفي الدين
إذا لم يكن ما يريد الفتى على رُغمه فليرد ما يكونُ الحلبي
إذا أقبل الإنسان في الدهر صدقت أحاديثه عن نفسه وهو كاذبُ المعري
لحا الله هذا الدهر تأتي حظوظهُ خطاءٌ ويغشى ضيمه متعمداً الشريف
وليست حياة المرء إلا شرارة ولا بد يوماً أن تنهى فتخمد المرتضى
الدهر إيجاش وإناسُ والناس - ما لم تبلمهم - ناسُ الأعمى
وليس حظ المرء من عمره إلا خطيٌ متحصيٌ وأنفاسُ التطيلي
وجدٌ على قدرٍ فإن الغنى سكرٌ وإن الجاه وسواسُ
وكم أناسٌ ينالون الحظوظ وما لهم مع الركب إيجادٌ وتغويرُ ابن الزقاق
قد يدرك العاجزُ النأاء حاجته بالجد إن لم يكن جدٌ وتسميرُ البنسي

١٦ - الحق والحقيقة

فسامح ولا تستوفِ حقك كله
ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد
كتب الله أن يعيش غريباً
من آدم القرع الشديد لحقه
هل الحق إلا أن يدمدم مدفع
هو الحق لا يتقاد إلا لقادر
إذا جاع جزار فكل ذبيحة
وإن ثار حر منصفاً لحقوه
ولا ذنب للأحرار إلا إياهم
هو الثأر لا تقذى بنوم عيونه
فويل لأعداء الشعوب إذا اتحت
الحق سهم لا ترشه بباطل
والعب بغير سلاحه فلربما
ولم يتناول درة الحق غائص
إن كان من يدي الحقيقة ملحداً
قل للذي قدسعى للحق مدّرعاً
فالحق يعنو لألف من رجال وغى
إن الذي حسب الحقوق شريعة
الحق للأقوى وليس لمعجز
لا عيش للجناء في قيد الأذى

وأبعد فلم يستقص قط كريم
كلا طرفي قصد الأمور ذميم
كل ذي دعوة إلى الحق نابه
يخطى بكل حفاوة ويجاب أبو اليقظان
وتسحق أرواح ويحكم غاب عبد الله
بغير سبيل النار ليس يصاب الحمد
حلال ولو أن الذريعة غاب السناني
تحداه سوط جامع وعذاب
فأرواحهم جارة وصلاب
له ثورة مرهوبة وحساب
وجرد بتار ومصب عقاب
ما كان سهم المبطلين سيدي أحمد شوقي
قتل الرجال سلاحه مردوداً
من الناس إلا بالروية والفكر المعري
فليشهد الثقلان أنني ملحد الزهاوي
بالعلم جرّد حساماً وأترك القلما مسعود
ولا ييالي بالآف من العُلما سماحة
قدسية قد خاب فيما ينشد عدنان
دون الذئاب على الضراوة مسعد
عيش الجبان على الزمان منكذ بك

والحر ليس يموتُ إلا مرةً
لا حقَّ إلا أن تنافح دونه
إذا كنت تأتي المرء تعظم حقه
ولنيل الحق أدوارٌ غدت
فأنينٌ فكلام فصياحٌ
ليس حكم النفي والسجن ولا
أي شعبٍ نال ما نال إذا
أي شعبٍ نال حرته
أرى راحةً للحق عند قضائه
وحسبك حظاً أن ترى غير كاذبٍ
والنذل مراتٍ يموتُ ويلحدُ
إن القناة عصاً بعير سنانٍ خليل مطران
ويجهل منك الحقُ فالصرم أوسعُ شاعر
خطواتٍ جازها جل البرايا إبراهيم
فخصامٌ فجلاذ فسرايا أبو
الحكمُ بالشتق له إلا مطايا اليقظان
لم يقدم سلفاً تلك الهدايا
وهو لم يطلع لها تلك الثنايا
ويثقل يوماً إن تركت على عمدٍ الشافعي
وقولك لم أعلم وذاك من الجهدِ

١٧ - الحقارة والاحتقار

لا تحقرنَّ من الأيامٍ محقرًا
قد يحقر المرء ما يهوى فيركبه
لا تحقرنَّ ذا بؤسةٍ أن تنيله
فإن عسى أن يرفع الدهر طرفه
فيلقاك يوماً ثم يجزيك مثلها
إن يحقر صغراً قرباً مفخماً
إن الكواكب في علوٍ محلها
لا تحقرنَّ حقيراً
قرب سيد قومٍ
ولا تحقرنَّ أمر القليل فطالما
كل امرئٍ سوف يجزى بالذي اكتسباً صالح
حتى يكون إلى توريطه سبباً عبد القدوس
وإن كان بين الناس وهو حقيرُ القسمين
ولله راعٍ بالعباد بصيرُ الهذيل
وأنتَ إليها عند ذاك فقيرُ
يبدو ضئيلُ الشخص للنظارِ التهامي
لترى صغاراً وهي غير صغارِ
وتهملنَّ غموضه ابن أبي حفص
أودى بسعي بعوضه أبو الحسن علي
رأينا قليل الأمر جرَّ كثيره حفني ناصف

فلا تحقرن° خلقاً من الناس عليه ولي إليه العالمين ولا تدرى محمود النيسابوري
فدو القدر عند الله يخفى على الورى كما خفيت° عن علمهم ليلة القدر «
لا تحقر المرء إن رأيت له دمامة° أو رثانة° الحلال أبو الفتح
فالنحل° شيء° على ضؤولته يشتر° منه الفتى جنى العسل البستي
لا تحقرن° أخاً وإن أبصرته لك جافياً ولما تحب° منافياً «

١٨ - الحكم والولاية

لا لا وجود° بغير شرع° يقتضيه الدين° والعادات والآداب إبراهيم أبو
لا لابقاء° بغير قانون° يفى بحقوق قوم° هم لها أتراب° اليقظان
فهو الذي يحمي الشعوب° من الصوا عقر° حين يركم بالشروع° سحاب° «
وهو المعمر° للبلاد حقيقة° لا أنه محق° لها وخراب° «
لا لاحياة° بغير دستور° يقى الأوطان° مهما مسهن عذاب° «
إذا اعتصم° الوالي بإغلاق° بابه ورد° ذوي الحاجات دون حجاب° محمود
ظننت° به إحدى ثلاث° وربما نزعت° بظن° واقع° بصواب° الوراق
فقلت° به مس° من العي° ظاهر° ففي إذنه للناس إظهار مابه° «
فإن لم يكن عي° اللسان فعالب° من البخل يحمي ماله من طلابه° «
فإن لم يكن هذا ولا ذا فريبة° يضر° عليها عند إغلاق° بابه «
تنافس قوم° على رتبة° كأن الزمان° يديم الرتب° المعري
إذا شئت° أن تقتاس° أمر قبيلة° وأعلامها فانظر إلى من يقودها عمرو الطائي
ياوالي مصر° والأقليم° هل حفظت° صنائع° لك° أم كل امرئ° ناسي° المعري
أودعت° ضغنًا° فلا تجحده° مودعه° إن الأمانة° لم ترفع° من الناس° «
لا تفرحن° فكل والٍ يعزل° وكما عزلت° فعن قريب° تقتل° عامر بن الطفيل
وكذا الزمان° بما يسرك° تارة° وبما يسوءك° تارة° يتنقل° «
إذا غلبت دولة° فاستكن ولا تتأبى لها تسلم أبو الفتح

فإن مغالبة الأغلبين طريق "تؤدي إلى الصيلم" البستي
ومن كان في الأشياء يحكم بالحجى تساوى لديه من يجب ومن يقلي المعري
لقد صدئت أفهام قوم ، فهل لها صقال "، ويحتاج الحسام إلى صقل «
مثل الحكومة تستبد بحكمها مثل البناء على نقا متهيل الزهاوي
يا أمة رقدت وطال رقادها هبي وفي أمر الملوك تأملي «
كم جاء من ملك دهاك بجوره ولواك عن قصد السبيل الأفضل «
يقضي هواه بما يسوّمك في الوري خسفاً وينقم منك إن لم تقبلي «
إن الحكومة وهي جمهورية " كشفت عماية قلب كل مضلل «
سارت إلى نجح العباد بسيرة أبدت لهم حق الزمان الأول «
وشتان ما بين الوزيرين وادع أته العلاطوعاً وآخر متعب محمد الأبيوردي
إذا عزل المرء واصلته وعند الولاية أستكبر منصور الفقيه
لأن المولى له نخوة " ونقي على الذل لاتصبر «
وإن دولة ولت قهاها فولها قفاك فأعيا كل شيء رجوعها علي بن مقرب
ولا تتعبن في نصح من غاب رشده وهوّن فخفاض المباني رفوعها «
فعل ذراً تهوي فتعلو أسافل " كذاك فرفاع البرايا وضوعها «
وبع باليقل دار المهانة والأذى فما الراح المغبوط إلا يبيعها «
فبعداً لدار خيرها لعدوها وقوم بأسوى كل حظ قنوعها «
يسوسون الأمور بغير عقل فينفذ أمرهم ويثقال ساسة المعري
فأف من الحياة وأف مني ومن زمن رئاسته خساسة «
كم تائه بولاية وبعزله ركض البريد ابن المعتز
سكر الولاية طيب " وخمارها صعب شديد «
وفي كل مصر حاكم فموفق " وطاق يحابي في أخس المطامع المعري
أيا والي المصر لا تظلمن " فكم جاء مثلك ثم انصرف المعري
أمن السياسة أن يقتل بعضنا بعضاً ليدرك غيرنا الآمالا ؟ معروف الرصافي
أو كلما طمع القوي شراة " أكل الضعيف تحيفاً واغتالا «

والبيت لا يبنى إلا له عمد
فإن تجمع أوتاد وأعمدة
وإن تجمع أقوام ذوو حسب
بلاء الناس مذ كانوا
بحب الأمر والنهي
إذا جاز حكم امرئ ملحد
إذا هبط الحجاج أرضاً مريضة
شفاها من الداء العضال الذي بها
حصن بلادك هية لا رهبة
نرضى بحكم الأكثرية مثلاً
إما لنعم يرتجيه منها

ولا عماد إذا لم ترس أوتاد الأفوه الاودي
وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا
اصطاد أمرهم بالرشد مصطاد
إلى أن تأتي الساعة المنتصرين بلال
وحب السمع والطاعة الأنصاري
على مسلم هلك المسلم البحري
تبع أقصى دائها فشفاها ليلي الأخيلية
غلام إذا هز القناة سقاها
فالدرع من عدد الشجاع الحازم محمد بن داغر
يرضى الوليد الظلم من أبويه إيليا أبو ماضي
أو خيفة من أن يساء إليه

١٩ - الحكمة والحكيم

ولربما كدح الحكيم لفكرة
كم حكمة عند الغبي كأنها
بسمت محاسنها لوجه كالبحر
إن الحكيم إذا ما فتنة نجمت
لا يرأس الناس في عصره نعيش به
لا يدرك الحكمة من عمره
ولا ينال العلم إلا فتى
لو أن لقمان الحكيم الذي
بلي بفقره وعياله لما
استق الحكمة لا يشغلك من
فشاع الشمس يمتص الندى

وسواء أدركها بأول نظرة حفي ناصف
ريحانة في راحة المزكوم أحمد الكيواني
ما أضيع المرأة عند البوم
هو الذي بجمال الصبر يمتسك الزهاوي
إلا الذي لقلوب الناس يملك
يكدح في مصلحة الأهل الشافعي
خال من الأفكار والشغل
سارت به الركبان بالفضل
فرق بين التبن والبقل
أي ينبوع جرت يامستقي القروي
من فم الورد ووحل الطرق

٢٠ - العلم

فما الحداثة عن حلمٍ بمانعةٍ
أرى الحلمَ في بعضِ المواطنِ ذلةً
إذا كان حلمُ المرءِ عونَ عدوه
وفي الصفحِ ضعفُ والعقوبةُ قوةً
وإذا الحلمُ لم يكن في طباعٍ
إذا قيلَ رفقاً قالَ للحلمِ موضعٌ
بأمرِ الرجالِ بفضلِ حلمك فيهم
ولطالما عزيت غيرك في ردى
لا يحسنُ الحلمُ إلا في مواطنه
ولا خير في حلمٍ إذا لم تكن له
ولا خير في جهلٍ إذا لم يكن له
والحلمُ صبرٌ أخِي عزِّ لظالمه
ومن غناء الليالي خادمُ ضغنٍ
والحلمُ أفضلُ ناصرٍ تدعوتهُ
ورحبَ صدرُ لو أن الأرضَ واسعةً
سأحلمُ عن خصمي بمجلسٍ لغوه
وأسترُ طولَ الدهرِ في الغيبِ عيِّه
أصبُ ذا الحلمِ بسجلٍ ودي
ولا تصل السفية ولا تحبهُ
وإن فراقه في كل وقتٍ

قد يوجد الحلمُ في الشبان والشيبِ المتنبئ
وفي بعضها عزاً يسود صاحبهُ
عليه فإن الجهلَ أبقي وأروحُ الملكِ أبو الطامي
إذا كنت تغفون كفورٍ وتصفحُ صاحبِ زبيدٍ
لم يحلمَ تقدمُ الميلادِ المتنبئ
وحلمَ الفتى في غير موضعه جهلُ
وافخرُ به فبمثل ذلك يفخرُ الشريف المرتضى
بالصبر والمعزى بصبرٍ يصبرُ
ولا يليقُ الوفا إلا لمن شكراً صفي الدين الحلي
بوادٍ تحمي صفوه أن يكدرها النابغة الجعدي
حليمٌ إذا ما أورد الأُمُراً صدرا
حتى يقولُ أناسٌ ذلٌّ أو مقمراً المعري
إن يؤمر الأمرُ يفعلُ غيرَ ما أمرا
فالزمه يكفك قلةُ الأنصار
كوسعه لم يضق عن أهله بلدُ أبو تمام
ولست حليماً عنه في حومة الوغى علي بن عرام
حفاظاً ولا أبغي رضاه إذا بغى
وصله ولا يكن منك الجفاء عبد الله بن مزارق
فإن وصاله داءٌ عياءُ الشيباني
وقطع جبال خلتِه شفاءُ

وذو رحمٍ قلمتُ أظفار ضغنهِ بحلمي عنه وهو ليس له حلمٌ ابن الأعرابي
 صبرتُ على ما كان بيني وبينه وما تستوي حرب الأقارب والسلمُ «
 ويشتم عِرضي في المغيبِ جاهدًا وليس له عندي هوانٌ ولا شتمٌ «
 إذا سمتهُ وصلَ القِرابَةُ سامني قطيعتها تلكَ السفاهةُ والإثمُ أو
 وإن أدعهُ للنصفِ يَأبُ ويعصني ويدعو لحكمٍ جائرٍ غيرُه الحكمُ معن بن أوس
 فما زلتُ في ليني له عليه كما تحنو على الولدِ الأمُ «
 وخفضُ له مني الجِناحُ تألفًا لتدينه مني القِرابَةُ والرحمُ «
 وصبري على أشياءٍ منه تريبي وكظمي على غيظي وقد ينفع الكظمُ «
 لأستلَّ منه الضغنَ حتى استلثتهُ وقد كان ذا ضغنٍ يضيق به الجرمُ «
 رأيتُ اثلاماً بيننا فرققتهُ برفقي وإحيائي وقد يرقعُ الثلمُ «
 وأبرأتُ غلَّ الصدرِ منه توسعاً بحلمي كما يشفى بالأدوية الكلمُ «
 فداوئتهُ حتى أرفأَنَ نفا رهُ فعدنا كأننا لم يكن بيننا صرمُ »
 وأطفأ نارَ الحربِ بيني وبينه فأصبح بعد الحربِ وهو لنا سلمُ «
 خذ العفو واغفر أيها المرءُ إني أرى الحلمَ مالم تخش منقصةً غنما الأعور الشني
 إذا كنت بين الحلمِ والجهلِ مائلاً وخيرتُ: أني شئتُ، فالحلمُ أفضلُ إبراهيم
 ولكن إذا أنصفت من ليس منصفاً ولم يرض منك الحلمُ، فالجهلُ أفضلُ المهدي
 والحلمِ سترٌ لك عند الغضبِ وجار صدقٍ في دواعي العطبِ الشيخ عبد
 والمجد لا يدركُ باستطالةٍ ولا بفحش القول والجهالةِ الله السابوري
 والحلمُ يستجلب للحليمِ فضيلةُ الإجلال والتعظيمِ «
 والحلمُ عند سورة الجهالِ أنصرُ للمرءِ من الرجالِ »
 في الناس ذو حلمٍ يسفه نفسه كيما يهابُ، وجاهلٌ يتحلمُ المعري
 وكلاهما تعبٌ يحارب شيمةً غلبتُ، فأض بحربها يتألمُ «
 وبعضُ الحلمِ عند الجهلِ ل للذلةِ إذعانُ الفند الزماني

وفي الشر نجاة حين
كل حلم أتى بغير اقتداره
أرى الحلم بؤساً في المعيشة للفتى
ومن يحلم وليس له سفيه
ومما يبدد لبّ الحليم
أطع الحليم إذا الحليم عصاك
وإذا استشارك من تودّ فقل له :
ولئن أبيت لتأينّ خلافه
واعلم بأنك لن تسود ولن ترى
ربّ حلم أضاعه عدم المال
إذا شئت يوماً أن تسود عشيرة
وللحلم خير فاعلمن مغبة
سألت أقواماً فلم تلف من
فاحلم عن الجاهل مستكبراً
تحلم عن الأدين فاستبق دهم
لذي الحلم قبل اليوم ما تفرع العصا
والحلم يطفىء عنك كل عزيمة
والغش يزري بالفتى ولو أنه
إني أصاحب حلمي وهو بي كرم
ولا أقيم على مال أذل به
ألم تر أن الحلم زين مسود
فكن دافئاً للشر بالخير تسترح
لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إني

لا ينجيك إحسان
حجة لا جبي إليها اللثام المتنبى
ولا عيش إلا ما جاك به الجهل البحري
يلاقي المنكرات من الرجال نهشل بن حرّى
حسن القوام وفتر النظر البحري
إن الحليم إذا عصاك هداك البغدادي
أطع الحليم إذا الحليم نهاك
أرباً يحوطك أو يكون هلاك
سبل الرشاد إذا أطعت هواك
وجهل غطى عليه النعيم حسان بن ثابت
فبالحلم سد لا بالتسرع والشم المرار بن
من الجهل إلا أن تشس من ظلم سعيد
يهديك من رشد إلى معلم المعري
فالعين إن قلق الكرى تحلم
ولن تستطيع الحلم حتى تحلما حاتم الطائي
وما علم الإنسان إلا ليعلم
كالماء لا تبقى به النيران ابن الدهان
بالفهم قس والصلاح بيان الموصلي
ولا أصاحب حلمي وهو بي جبن المتنبى
ولا ألد بسا عرضي به درن
لصاحبه والجهل للمرء شائن محمد بن زنجي
من الهم إن الخير للشردافن البغدادي
إلى الجهل في بعض الأخايين أحوج محمد بن

ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجمٌ
وما كنت أرضى الجهل خدًا وصاحباً
« إلا ربما ضاق الفضاء بأهله
« وإن قال بعض الناس فيه سماجةٌ
« فبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي
« الحلم والعلمُ خلتما كرمٍ
شاعر للمرء زينٌ إذا هما اجتمعا
« إلا بجمعٍ لذا وذاك معا
« فنال العلاء وارتقعا
« أخمله ما أضاع فأتضعا
« وفي ترك أهواء الفؤاد المتيم
كثيرة وأخلاقٌ صدق علمها بالتعلم
« بقدر الحلم يُنتقد الحليمُ
شاعر بمستحسنٍ كالعلم والمرء قادرٌ محمود سامي
جبانٌ ولم يحو الفضيلة نائراً البارودي
« فما أولٌ إلا ويتلوهُ آخر
« وجهلٌ كان الحلمُ ردَّ جوابه أبو تمام
« أخلاقه وسكرت من آدابه
« وبقلبه ، ولعله أدري به
« فاصفحْ وعاقب واعجلن وتأبدا علي بن مقرب
« غر السفية الحلمُ عنه فأفسدا

ولي فرسٌ للحلم بالحلم ملجمٌ
وما كنت أرضى الجهل خدًا وصاحباً
« إلا ربما ضاق الفضاء بأهله
« وإن قال بعض الناس فيه سماجةٌ
« فبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي
« الحلم والعلمُ خلتما كرمٍ
صنوانٍ لا يستتم حشهما
« كم من وضعٍ سما به العلمُ والحلم
« ومن رفيع البناء أضاعهما
« وفي الحلم والإسلام للمرء وازعٌ
« بصائرٌ رشدٍ للفتى مستبينةٌ
« وإن الله ذو حلمٍ ولكن
« وما الحلمُ عند الخطب والمرء عاجزٌ
« ولولا تكاليفُ السيادة لم يخب
« وعما قليل ينتهي الأمرُ كله
« من لي بإنسانٍ إذا أغضبتهُ
« وإذا طربت إلى المدام شربت من
« وتراه يُصغي للحديث بسمعه
« والحلمُ في بعض المواطن ذلةٌ
« ما كلُّ حلمٍ مصلحاً بل طالما

٢١ - الحمق والطيش

ليس شيءٌ يضر بالناس
رب أخلاقٍ أحرزت في عصور
لا تأمن الأحق في المغيب
فخره إن كان عنك نائياً
اختر ذوي التمييز واستبقهم
فصحة العاقل زين القى
أحمق الناس مطيعٌ للورى
سخطه سهل عليه حين
تجنب الأحق ذا الفضيحة
قرة عين الأحق الحماقة
أرى زمناً نوكاه أسعد أهله
ما ضرَّ أهل النوك ضعف الكد
عداوة الحمق أغفى من صداقتهم
لكل داء دواءٌ يستطب به
والأحمق الفر لا يصغي لموعظة
لن يسمع الأحق من واعظ
لن تبلغ الأعداء من جاهل
والحمق داء ما له حيلة
احذر الأحق أن تصعبه
كلما رققت من جانب
كحمار السوء إن أقضتته
وإذا جالسته في مجلس
وإذا عاتبته كي يرعوي
عجباً للناس في أرزاقهم
وللدهر أثوابٌ فكن في ثيابه

س كالطيش إذا دام دافعاً للحياة
فأضيعت بالطيش في سنوات
وإن يكن من أقرب القريب
نأى وإن تدنيه كان دانياً
وجانب النوكى وأهل الرب
وصحة الأنوك أخذ السبب
وهو لله، إله الكل عاق
ويرى سخط الورى ما لا يطاق
وإن بدت منه لك النصيحة
كل فتى ملائم أخلاقه
ولكنه يشقى به كل عاقل
أدرك حظاً من سعى بجد
فابعد من الناس تأمن شره
إلا الحماقة أعيّت من يداويها
في رفعه الصوت وفي همسه
ما يبلغ الجاهل من نفسه
ترجى كبعد النجم في لمسه
إنما الأحق كالثوب الخلق
حركته الريح وهناً فانخرق
رمح الناس وإن جاع نهق
أفسد المجلس منه بالخرق
زاد شراً وتمادى في الحثق
ذاك عطشان وهذا قد غرق
كلبسته يوماً أجده وأخلقا

الزهاوي
الشيخ عبد الله
السابوري
عبد العزيز
الأبرش
حفني ناصف
الشيخ عبد
الله السابوري
شاعر
بشار بن برد
الناس المعري
شاعر
شرف الأنصاري
المتصربين
بلال الأنصاري
صالح عبد
القدوس
«
«
«
«
مقبل بن علفة

وكن أكيس الكيسى إذا كنت فيهم وإن كنت في الحمقى فكن أنت أحق المري
 الطيش أن تعمل ما تشتهي وقد يساوي النفع فيه الضرر عباس محمود
 والحزم أن تحذر ما تنقي وقلما يغنيك فيه الحذر العقاد
 كفؤان إن وازنت حظيهما يا صاح فاختر منهما ما حضر «
 تحاقق مع الحمقى إذا ما لقيتهم ولا تلقهم بالعقل إن كنت ذاعقل واصل بن
 فإن الفتى ذا العقل يشقى بعقله كما كان قبل اليوم يشقى ذوو الجهل عطاء

٢٢ - الحماة والكنة

إن الحماة أولعت بالكنه وأولعت كتمها بالظنة شاعر
 زوج أبو النجم ثلاث بنات أوصى الأولى
 أوصيت من برّة قلباً حراً بالكلب خيراً و الحماة شراً أبو النجم
 لا تسأمني ضرباً لها وجرا حتى ترى حلو الحياة مرا «
 وإن كستك ذهباً ودرا والحي عيهم بشر طرا «
 وأوصى الثانية
 سبي الحماة وابتهتي عليها وإن دنت فازدلفي إليها «
 وأوجعي بالقهر ركيبتها ومرفقيها واضربي جنيها «
 وقعدي كفيك في صدغيها لا تخبري الدهر بذلك ابنيها «
 وأوصى الثالثة
 أوصيك يابنتي فإني ذاهب أوصيك أن يحدك الأقارب «
 والجار والضيف الكريم الساغ لا يرجع المسكين وهو خائب «
 ولا تني أظفارك السلاحب لهن في وجه الحماة كاتب «
 والزوج إن الزوج بش الصاحب
 قالها أمام هشام بن عبد الملك وضحك منه

٢٣ - الحياء

إذا لم تخش عاقبة الليالي
فلا والله ما في العيش خير
يعيش المرء ما استحيأ بخير
ورب قبيحة ما حال بيني
فكان هو الدواء لها ولكن
إذا رزق الفتى وجهاً وقاحاً
ولم يك للدواء ولا لشيء
فمالك في معاتبة الذي لا
إذا قل ماء الوجه قل حياؤه
حياءك فاحفظه عليك فإنما
من كان مفقود الحياء فوجهه
إذا حرم المرء الحياء فإنه
فرج الفتى ما دام يحيا فإنه
لا خير في وجه بغير ماء
لا تكثرن الالتفات في الطرق
واجتنب السخف وكن رزينا
إذا لقيت الناس بالبذاء
وليس حياء الوجه في الذئب شيمه
إذا لم تصن عرضاً ولم تخش خالقاً
يفضي حياءً ويفضي من مهابة
أجامل أقواماً حياءً وقد أرى
ومقدراً عنه القميص تخاله
حتى إذا رفع اللواء رأيت

ولم تستحي فاصنع ما تشاء أبو تمام الطائي
ولا الدنيا إذا ذهب الحياء
ويبقى العود ما بقي للحاء
وبين ركوبها إلا الحياء شاعر
إذا ذهب الحياء فلا دواء
تقلب في الأمور كما يشاء علي بن محمد
يعالجه به فيه غناء البسامي
حياء لوجهه إلا العناء
فلا خير في وجه إذا قل مأؤه محمد بن عبد الله
يدل على وجه الكريم حياؤه البغدادي
من غير بواب له بواب أبو تمام
بكل قبيح كان منه جدير العرجي
إلى خير حالات المنيب يصير
كفاك غياً قلة الحياء الشيخ عبد الله
فإنه من ضعف رأي وخرق السابوري
فالسخف لا ينتج إلا الهونا
فلا تلومهم على الجفاء
ولكنه من شيمة الأسد الورد المتنبى
وتستحي مخلوقاً فما شئت فاصنع الأبرش
فما يكلم إلا حين يتسم الفرزدق
صدورهم تغلي علي مرضها الشماخ الذبياني
وسط البيوت من الحياء سقيماً ليلى الاخيلية
تحت اللواء على الخميس زعيماً

٢٤ - الحياة

وما الحياة سوى حسناء فاركة
قد تمنع النفس أكفاء ذوي شغف
ولا يزال على الحالين صاحبها
حياتك أنفاس تعد فكلما
فتصبح في نفس وتسمي بغيرها
ذم الحياة أناس لم تواتهم
وقلدتهم على العمياء جمهرة
ولو بدت لهم الدنيا بزيتها
إني لأعلم والليب خير
ورأيت كلا ما يعلل نفسه
حياة ما نريد لها زبالة
وأيام تطير بنا سحاباً
نريها في الضsir هوى وجأ
قصار حين تجري اللهو فيها
ولم تضق الحياة بنا ولكن
ولم تقتل براحتها بنينا
ولو زاد الحياة الناس سعيًا
على جنات هذه الأرض نمشي
ويأتي بعدنا قوم وقوم
يذوقون النعيم بها وطوراً
وكم من قد مضى من ألف جيل
وليس يعاد للإنسان دهر

مخطوبة من أجباء وأعداء
وربما وهبتها غير أكفاء
معذب النفس فيها بين الداء
مضى نفس منها انتقصت به جزءا علي بن أبي طالب
وما لك من عقل تحس به رزءا
ولا دروا غير در الإبل والشاء محمد مهدي
تمشي على غير قصد خبط عشواء الجواهري
لأوسعوها بتجيل وإطراء
أن الحياة وإن حرصت غرور المتبي
بتلة وإلى الفناء يصير
ودنيا لا نود لها انتقالا أحمد شوقي
وإن خيلت تدب بنا نمالا
ونسعها التبرم والملا
طوال حين تقطعها فعلا
زحام السوء ضيقها مجالا
ولكن سابقوا الموت اقتتالا
وإخلاصاً لزداتهم جمالا
زماناً ثم ندفن في ثراها عبد الكريم بن جهسان
يعيشون الحياة كما تراها السعودي
يذوقون المارة من أساها
على منوالهم نخطو رباهها
إذا صفحاته يوماً طواها

إن الحياة هي السعادة للذي
 وهي الشقاء لمن يرى أشواكها
 والشهم من حذر المضرة واجتنى
 وماذا أرجي من حياة تكدرت
 وإذا نظرت إلى الحياة وجدتها
 إن هذي الحياة سخرية تقضى
 ومن ضاقت الأرض عن نفسه
 إن الحياة نهار أو سحابة
 راحة كلها الحياة فما أعجب
 ما ابتغاء المزيد من يوم آمن
 فالزمان المريح تكرر شيء
 وجوه حياتنا متعددة
 فإن تحمد وسامتها صباحاً
 تعب كلها الحياة فما أء
 إن الحياة أزاهر منظومة
 وأخو النهى من لا تطيش حصاته
 إن الحياة سفين إن نحوت بها
 وإن قصدت الهوى الخلاب تلق على
 وما الحياة سوى رؤياً فأونة
 من سره زمن ساءته أزمنة
 يقولون أسباب الحياة كثيرة
 وما هذه الأيام إلا مصائد

يزور عن تزويرها وغرورها مصطفى
 فيفر من أزهارها وعيرها الغلاييني
 ورد الحياة وأم روض سرورها
 ولوقد صفت كانت كأحلام نائم ابن لنكت
 عرساً أقيم على جوانب مأتم أحمدشوقي
 بجد بس الطباق الأليم خليل مطران
 حري أن يضيق بها جسمه المتنبى
 ففش نهارك من دنياك إنساناً أحمدشوقي
 إلا من راغب في ازدياد عباس محمود
 عاطل لا يزداد بالتعداد العقاد
 واحد واطراد حال معاد
 ودع عنك البراقع والطلاء
 فقد تنعى دمايتها مساء
 حجب إلا من راغب في ازدياد المعري
 والموت ينثر عقدها بيد القدر مصطفى
 فيخال خلب لمعها برق المطر الغلاييني
 نحو الفضيلة تبلغ ساحل الظفر
 سيف يصيبك فيه فادح الضرر
 فيها الهناء وطور أحداث الغير
 فالمرء ما بين صفو العيش والكدر
 فقلت وأسباب المنون كثير الشريف المرتضى
 وأشارك مكروء لنا وغرور

يسارُ بنا في كل يومٍ وليلةٍ
وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحهٌ
أولى الحياة وأخراها منكدةٌ
طوبى لمن لم يفسطه في مباحثه
لم يدر من ظن الحياة إقامةً
في كل يومٍ يقطع الإنسان من
لا تأسفن لفرقة الدنيا فما
ليست حياة المرء في الدنيا سوى
والعيش في الدنيا جهادٌ دائمٌ
تلك الشريعة في الحياة فلا ترى
إن الحياة خطيبةٌ فتانةٌ
كأسُ العذاب لأجلها مستعذبٌ
والذل عزٌ والعناء لها هنا
والأسرُ دون نوالها حريةٌ
دعالي بالحياة أخو ودادٍ
فما كان البقاء لي اختياراً
ليست حياتك ما أردت وإنما

فكم ذا إلى ما لا تريد نسيرُ
وما الناس إلا مطلق وأسيرُ
وجل لذة عمر المرء في وسطه صاحب شرف
وصان منظوم هذا الدر في سَفْطه الأنصاري
أن الحياة تنقل وترحل حازم القرطاجني
دنياه مرحلةٌ ويدنو المنهلُ
تلقاه في أخراك عنها يشغلُ
حلم يجر وراءه أحلاما إبراهيم الباروني
ظبي يصارع في الوغى ضرغاما
إلا نزاعاً دائماً وصداما
وصداقها في النفس والأموال إبراهيم أبو
والموت عيشٌ فيه كل كمالٍ اليقظان
والفقر فيها ثروة في الحال
والقيد إطلاقٌ من الأغلال
رويدك إنما تدعو عليا المعري
لو أن الأمر مردود إليا
هي للزمان كما الزمان أرادها الياس فرحات

الباب السابع

باب الغناء

١ - الخال

الخال يقبح بالفتى في خده والخال في خد الفتاة مليحٌ شاعر
والشيب يحسن بالفتى في رأسه والشيب في رأس الفتاة قبيحٌ «
لكل امرئٍ شكلٌ يقر بعينه وقرة عين الفصل أن يصحب الفسلا بن الاعرابي
وتعرف في جود امرئٍ جود خاله وينذل أن تلقى أخأمة نذلاً «
عليك الخال إن الخال يمري إلى ابن الأخت بالشبه المبين أبو العباس

٢ - الخط

يا من يريد إجادة التحرير ويروم حسن الخط والتصوير ابن البواب
إن كان عزمك في الكتابة صادقاً فارغب إلى مولاك في التيسير «
أعد من الأقلام كل مثقفٍ صلب يصوغ صياغة التحجير «
ثم اجعل التمثيل دأبك صابراً ما أدرك المأمول مثل صور «
فالأمر يصعب ثم يرجع هيناً ولرب سهل جاء بعد عسير «
لا تضجلن من الردي نخطه في أول التمثيل والتسطير «
حتى إذا أدركت ما أملتَه أضحيت رب مسرة وجبور «
فارغب لكفك أن تخط بنائها خيراً تخلفه بدار غرور «

فجميع فعل المرء يلقاه غداً عند التقاء كتابه المنشور
اعذر أخاك على نذالة خطه واغفر لذاته لجودة ضبطه شاعر
فإذا أبان عن المعاني لم يكن تحسينه إلا زيادة شرطه
واعلم بأن الخط ليس يراد من تركيه إلا تبيين سطره
والدرس سؤلي لا أبغي به بدلاً وإنما هو ترين بقرطاس أم الحسن بنت أبي
والخط يبقى زماناً بعد صاحبه بقدر علم الفتى يسوعلى الناس جعفر الطنجالي
صاحب الخط تحت الأرض مدفون شاعر

٣ - الخلق والاخلاق

وكل جراحة فلها دواء وسوء الخلق ليس له دواء علي بن أبي طالب
وليس بدائم أبداً نعيم كذاك البؤس ليس له بقاء
إن مازت الناس أخلاق يعاش بها فإنهم عند سوء الطبع أسواء المعري
إذا جارت في خلق ديناً فأنت ومن تجاربه سواء أبو تمام
حافظ على الخلق الجميل ومربه مابالجميل وبالقبيح خفاء محمد بن إبراهيم
إن ضاق مالك عن صديقك فאלقه بالبشر منك إذا يحين لقاء اليعمري
إني لتطربني الخلال كريمة طرب الغريب بأوبة وتلاق حافظ إبراهيم
ويهزني ذكر المروءة والندى بين الشسائل هزة المشتاق
فإذا رزقت خليفة محمودة فقد اصطفاك مقسم الأرزاق
والناس هذا حفظه مال وماذا علم وذاك مكارم الأخلاق
والمال إن لم تلخره محصناً علم وذاك مكارم الأخلاق
الناس أخلاقهم شتى وإن جبلوا على تشابه أرواح وأجساد الخريفي

٢ - الخلق والأخلاق

للخير والشر أهلٌ "وكلوا بهما	كل له من دواعي نفسه هادٍ
منهم خليلٌ صفاءٌ ذو محافضةٍ	أرسي الوفاء أواخيه بأوتادٍ
ومشعر الغدر مخيٌ أذالعه	على سريرةٍ غمرٍ غلها بادٍ
مشاكس خدعٌ "جسمٌ" غوائله	بيدي الصفاء ويخفي ضربة الهادي
يأتيك بالبغي في أهل الصفاء ولا	ينفك يسعى بإصلاح لإفسادٍ
لم يكن من ة لازمٍ بين أخلا	ق البرايا وعلمهم والذكاء جليل صدقي
قد يحوز الإنسان علماً وفهماً	وهو في الوقت ذو نقاقٍ مرأي الزهاوي
ربّ أخلاقٍ صانها من فساد	خوف أصحابها من النقادٍ
وإذا لم يكن هنالك فقدٌ	عمٌ سوء الأخلاق أهل البلادٍ
وما هذه الأخلاقُ إلا مواهبٌ	وإلا حظوظٌ في الرجالٍ تقسمُ البحري
هي الأخلاقُ تنبت كالنبات	إذا سُقيتُ بساء المكرماتِ معروف
فكيف تظن بالأبناء خيراً	إذا نشأوا بحضن السافلاتِ الرصافي
من البيئة الأخلاقُ تشأفي الفتى	فتلك به في كل يوم تؤثرُ جميل صدقي
إذا بيئةُ الإنسان يوماً تغيرتُ	فأخلاقه طبقاً لها تتغيرُ الزهاوي
خالق الناسَ بخلق حسنٍ	لا تكن كلباً على الناس يهرُ البغدادي
والقهمٌ منك يبشرُ ثم صن	عنهم عرضكٌ عن كل قذرٍ
والمرءُ بالأخلاق يسمو ذكره	وبها يفضل في الورى ويوقرُ محمود
وقد ترى كافراً في الناس تحسبه	جهنماً، ولكن طيةً الطهرُ الأيوبي
وقد ترى عابداً تهتز لحيته	وفي الضمير به من كفره سقرُ
أوغلٌ بدنياك لا تنس الضمير ففي	طياته السرُّ عند الله ينحصرُ
لا تسأل المرء عن خلأثقه	في وجهه شاهدٌ من الخبرِ سلم الخاسر
خلقاً لا أرضى طريقهما	فيه الغنى ومذلة الفقرِ ابن جرير الطبري
فإذا غنيت فلا تكن بطراً	وإذا افتقرت فته على الدهرُ

٢ - الخلق والأخلاق

واصبر فليست بواجده خلقاً
احتب أخلاق من لم ترضه
وإني رأيت الوسم في خلق الفتى
تمود صالح الأخلاق إلي
والأصل في الأخلاق منع النفس
والعدل في معاملات الإنس
أدنى إلى فرج من الصبر
لا تبعه ثم تقفو في الأثر
هو الوسم لاما كان في الشعر والجلد
رأيت المرء يلزم ما استماد
عن سفه وكذب ورجس محمد الوحيدي
فإن تشبهت بأهل القدس
«

بعت دنيا فعلوت المشتري

وليت للناس خطأ في وجوههم
ومن قال إني مقلع عن خليقتي
فإفك إن تجزع لثيمة صاحب
لعرك ما الأخلاق في أمة سوى
وما أمة إلا لها في اجتماعها
إن التخلق ليس يمكث
جبل الأنام من العبا
ما كل منقبة يحاول نيلها
فلم أجد الأخلاق إلا تخلقاً
أحب معالي الأخلاق جهدي
وأصفح عن سباب الناس حملاً
وأترك قائل الموراء عمداً
ومن هاب الرجال تهيسوه
ألا إن أخلاق الفتى كزمانه
وقد يخمل الإنسان في غفوانه
فلا تجسدن يوماً على فضل نعمة
تبين أخلاقهم فيه إذا اجتمعوا
لشيء فأيقن أنه ليس مقلعاً
لينزع عنها لا تجده لك مجزعا
أصول لما كانت به تكيف
مصيراً على أخلاقها تتوقف
أن يؤول إلى الطيبة علي بن أبي طالب
د على الشريفة والوضيعة
تحوى ولاكل المنازل ترتقى
ولم أجد الأفضال إلا تفضلاً
وأكره أن أعيب وأن أعابا
وشر الناس من حب السبابا
لأهلكه وما أعيابا الجوابا
ومن حقر الرجال فلن يهابا
فمنهن بيض في العيون وسود
وينه من بعد النهى فيسود
فحبك عاراً أن يقال حسود
«

جمال الخلق أفضل من جمال
فكم من سوء خلق في جميل
وانزع إلى مكارم الأخلاق
تحريك من نرازع الملامة
وكل خلق يؤاتيني تخلقه
ومن شر أخلاق الرجال نمية
وإن امرأ لا يتقي سخط قومه
بلوت أخلاق إخواني فكم ثقة
يا أيها المتحلي غير شيمته
ارجع إلى خلقك المعروف وارض به
ولا يؤاتيك فيما ناب من حدث
لا منكرك الحق مظلوماً ولا وكل
وإنما الناس والدينا على سفر
ومن يقترف خلقاً سوى خلق نفسه
وأدوم أخلاق الفتى ما نشابه
صلاح أمرك للأخلاق مرجعه
والنفس من خيرها في خير عافية
إني أرى الناس بالأخلاق عائشة
ولا ثبات لأخلاق بلا سند
وإذا أصيب القوم في أخلاقهم
لن يحمذك على خلق ولا خلق
لا تجعلن دليل المرء صورته

يعطي قبح خلق في ملبس مسودساحة
وكم من حسن نفس في قبيح
فإنها من أنفس الأعلام الشيخ عبد الله
تمنحك الإعزاز والكرامة السابوري
الإعبادة مخلوق لمخلوق شرف الأنصاري
متى ماتبع يوماً بها العرض ينق أبو زيد
ولا يحفظ القربى لغير موفق الطائي
مني بهم، ثم كم من بعدها خجلة شرف الأنصاري
ومن خليقته الإفراط والملق سالم بن وابصة
إن التخلق يأتي دونه الخلق أو العرجي
إلا أخو ثقة فانظر بمن تثق
في النائبات ولا هيابة فرق
فناظر آجلاً منهم ومنطلق
يدعه وتغلبه عليه الطباع الأعور الشني أو
وأقصر أفعال الرجال البدائع المخضع النبهاني
فقوّم النفس بالأخلاق تستقم أحمد شوقي
والنفس من شرها في مرتع وخم
وتلك باقية فيهم إلى حين جميل صدقي
من العواطف والمعقول والدين الزهاوي
فأقم عليهم مأتماً وعويلاً أحمد شوقي
إذا رأوك بلا عقل ولا دين البحري
كم مخبر عن منظر حسن الشريف الرضي

٤ - الخلود والخلد

كن كيف شئتَ فما الدنيا بخالدةٍ
 خلقتَ من طينة لما خلقتَ فلم
 إلى التراب يصير الناسُ كلهمُ
 مبدلين بتربٍ عن ملابسهم
 قل للذي رقت أمواله يدهُ
 يود المرءُ في الدنيا خلوداً
 ويهوى أن يعيش بها سعيداً
 أباعي العدل لا تطلب محالاً
 تصرمت الدنيا فليس خلودُ
 سيفيك ما أفنى القرون التي مضت
 إن امرأً يرجو الخلو
 أظنُّ أن يبقى ولا.
 يرجي الخلودَ معشرٌ ضلَّ سعيهمُ
 وليس الأمانى في البقاء وإن مضتْ
 وليس الخلدُ مرتبةً تلقى
 ولكن منتهى هممٍ كبارٍ
 وسر العبقريَّة حين يسري
 وآثار الرجال إذا تناهت
 وأخذك من فم الدنيا ثناءً

ولا البقاءُ على خلقٍ بمضمون الشريف
 ترباً بنفسك أن تهدي إلى الطين المرتضى
 من مفهقٍ بالغنى كفاً ومسكين
 وبالخشونة من خفضٍ ومن لين
 يفني مويلك مفني مالٍ قارون
 وهل في هذه الدنيا خلودُ محمد الفراتي
 وفصل القول ليس بها سعيدُ
 فما للعدل في الدنيا وجودُ
 وما قد ترى من بهجةٍ سيبدُ علي الكسائي
 فكن مستعداً فالقاء عتيدُ
 دَلَّ مستطارُ اللهب أخرقُ مسعود بن عققان
 يبقى لحدِّ السيف رونقُ
 ودون الذي يرجون غول الغوائل البحري
 بها عادةٌ إلا أحاديثُ باطلٍ
 وتؤخذ من شفاه الجاهلينا أحمد شوقي
 إذا ذهبتْ مصادرها بقينا
 فيتنظم الضائع والفنونا
 إلى التاريخ خير الحاكمينا
 وتركك في مسامعها طنيناً

٥ - الخمرة والنبيذ

اما النبيذ فقد يزري بشاربه
 الماء فيه حياة الناس كلهم
 يقال هذا نبيذ يعاقره
 لا ، ووعد الوصل بالحل
 واختلاس القبله الحلو
 وسماع مستطاب
 ما سوى الراح لداء الهم
 إياك والخمر ، فهي خالبة
 خابية الراح ناقة حفلة
 أشأم من ناقة البسوس على النا
 البابية باب كل بلية
 جرت ملاقات الصديق وهجره
 هتكت حجاب المحصنات وجشمت
 لعمر ك ما يحصى على الكأس شرها
 مراراً تريك الغي رشداً وتارة
 وأن الصديق الماحض الود مبغض
 وجربت إخوان النبيذ فقلما
 ثلاثة تعطي الفرح
 ما ذبح الزق لها
 أخو الراح إن قال قولاً وجدت
 ويشرب منها إلى أن يقيء
 حقوق الكأس والندمان خمس

ولن ترى شارباً أزرى به الماء
 وفي النبيذ إذا عاقرته الداء
 فيه عن البر والخيرات إبطاء
 ظ على رغم الرقيب ابن وكيع التيسي
 من خد الحبيب
 جاء في لفظ مصيب
 عندي من طيب
 غالباً ، خاب ذلك الغلب
 ليس لها ، غير باطل ، حلب
 سر ، وإن ينل عندها الطلب
 فتوقن هجوم ذاك الباب
 وأذى النديم ، وفرقة الأحباب
 مهن العبيد ، تهضم الأرباب
 وإن كان فيها لذة ورخاء
 تخيل أن المحسنين أساءوا
 وأن مديح المادحين هجاء
 يدوم لإخوان النبيذ إخاء
 كأس وكوب وقدر ضياء الدين بن
 الا ولهم ذبح الأثير
 أحسن ما يقول : الصوتا
 ولا غرو إن قلت : حتى يموتا
 فأولها التزين والوقار عبد الرحمن

• - الخمرة والنبذ والراح

وثانيها سامحة الندامي
 وثالثها وإن كنت ابن خير الـ
 ورابعها وللندمان حق
 إذا حدثته فاكس الحديث الـ
 فما حث النبذ بمثل حسن الـ
 وخامسة يدل بها أخوها
 حديث الأمس نساء جميعاً
 ومن حكمت كاسك فيه فاحكم
 أرى الخير نارا والنفوس جواهرأ
 فلا تفضحن النفس يوماً بشرها
 هي الراح أهلاً لطول الهجاء
 فلا تفضحن النفس يوماً بشرها
 ومن يفتقد له ، ساعة
 رأيت النبذ يذل العزيز
 فهبني عذرت الفتى جاهلاً
 هجرت الندامي خشية السكر إنما
 تقول ابنتي : لا تشرب الخمر والتمس
 فقلت : ومن لي بالشراب الذي إذا
 أشرب تمراً ينفخ للبطن منتناً
 فذلك أمر لست عنه بمقصّر
 أرى بشراً عقولهم ضعاف
 أبانوا عن قبائح منكرات
 وعاشوا بالخداع ، فكل قوم

فكم حتم الساحة من ذمار
 سبرية محتداً ، ترك الفخار
 سوى حق القراية والجوار
 ذي حديثه ثوب اختصار
 أغاني والأحاديث القصار
 على كرم الطبيعة والنجار
 فإن الذنب فيه للعقار
 له بإقالة عند العشار
 فإن شربت أبدت طباع الجواهر علي الكتاب
 إذا لم تثق منها بحسن السرائر
 وإن خصها معشر بالمدح المعري
 ولا يطر بك مفسن صدح
 فقد مات فيها بخطب فدح
 ويكسو التقي النقي اتساخا الانباري
 فما العذر فيه إذا المرء شاخا
 يضع الفتى أسرارهِ حين يسكر عباس الاحنف
 شرباً سواه ، والشراب كثير السراق
 شربت عراني في العظام فتور الذهني
 وأتركها كالنسك حين تفور
 وإن دار صرف الدهر حيث يدور
 أزالوها لتعدم بالخمور المعري
 فدع ما لا يبين من الأمور
 تعاشر من ذئاب ، أو نمور

٥ - الخمرة والنبيذ ٦ - الخمول والكسل

حمى ثلاث في حمية علة
لا تشربن الخمر، فهي غوية
شر الوري من عاش طول حياته
لا يرعوي عن غيه وضلاله
قد ضيع الدنيا وأذهب عقله
إن عاش فهو إلى الضلالة سائر
وكفاه من خزي مقالة قائل
نوم الغداة وشرب العشيات
يا شارب الخمر بعد النسك والدين
أفسدت دينك والسبعون أفسدت
وإنما أنت فخارم تكسر، لا
دع الخمر، نصح أخ إنها
وكل المربين من كل جيل
وكل أولي العزم قد سبها
لقد ضل من قال إن المدام
فكم أبعدت مؤمناً عن سماه

خير لنفسك من ثلاثة أكوس
سأقت بأنعمها طويل الأبوس
في الخمر منهكاً وفي لذاته الشيخ الطيب
وإذا انتشى فإلى الشقاء بذاته العقبى من
والدين أصبح من كبار عداته الجزائر
أو مات كيف يكون بعد مماته
« لا تصحب السكران في حالاته »
موكلان بتهديم المروءات شاعر
وبعد ما تاب عماراب مذ حين أسامة بن
الدنيا، فلست بذي دنيا ولادين منقذ
يرجى لنفعم، ولا يعتدي الطين
لتوهي القلوب وتردي النهى خليل مطران
وكل النبيين عنها نهى
وما في أولي الحزم من سنها
غذاء لقلب الفتى والبدن مسعود سماحة
وكم قربت مدمناً للكفن اللبناني

٦ - الخمول والكسل

ليس من مات فاستراح بميت
إنما الميت من تراه كئيباً
ارض الخمول تعش به في نجوة
دون المعالي غدوة إن خضتها
وإذا سلمت ونلت أيسر بغية

إنما الميت ميت الأحياء صالح عبد
كاسفاً باله قليل العناء القدوس
مما تخاف ومن معاندة العدا أسامة بن منقذ
متقحماً، أوردت مهجتك الردى
منها جعلت لك البرية حسداً

٦ - الخمول والكسل

فاسمع نصيحة من يكاد لعلمه
ومن جعل الظلام له قعوداً
ما في الخمول سوى الخسران من ثمن
إن شئت ألا تعد عمراً
واستعن بالله في أمور
ولا تخالف مدى الليالي
واقنع بما راج من طعام
لا تطرح خامل الرجال فقد
فإليك في النرد وهو محتقر
متى أرت الدنيا نباهة خامل
ومارد صرف الدهر مثل مذهب
إذا ما شئتم دعة وخفضا
ولا يعقد لكم أمل بخلق
لا تصجب الكسلان في حاجاته
عدوى البلید إلى البلید سريعة
قال العذول: لم اعترلت عن الوری؟
ناديت: طالب راحة فأجابني

بالدهر يدري اليوم بالآتي غدا
أصاب به الدجى خيراً وشراً أبو الشیص
وكيف ينعم من خسرانه ثمراً عبد الله آل فوري
فخلّ زیداً وخلّ عمراً محمد الخراساني
ما زلن طول الزمان أمراً النحوي
لله حتى المات أمراً
والبس إذا ما عريت طمراً
تحتاج يوماً إلى كفايته بهاء الدين زهير
خير من الشیش عند حاجته
فلا ترتقب إلا خمول نبیه البحري
أبى الدهر أن يأتي له بشیه
فعيشوا في البرية خاملياً المعري
وبيتوا للمهيمن آملين
كم صالح لفساد آخر يفسد أبو بكر
والجمر يوضع في الرماد فيخمد الخوارزمي
وأقمت نفسك في المقام الأوهن صفي الدين
أتعبتها بطلاب مالم يمكن الحلبي

٧ - الخوف والهول

لا تكونن للامور هيوباً
خف دنياً كما تخاف شريفاً
والصلال التي تخاف رداها
فاحذر من الإنس أدناهم وأبعدهم

شاعر
فإلى خيبة يصير الهيوب
صالح لث الشرى بظفر وقاب
شراها في الرؤوس والأذنان
وإن لقوك بتجيل وترحاب
المعري
«
«

ركوبك الهول مالم تلق فرصته
أهون° بدنيا يصيب° المخطئون بها
فازرع° صواباً وخذ° بالحزم حيطته°
فإن ظفرت° مصيباً أو هلكت° به
وإن ظفرت° على جهلٍ ففرت° به
وما خيفة° الإنسان إلا غباوة°
ومن مارس الأهوال° في طلب الغنى
وفتيان صدقٍ قد حرست° من الردى
فالهول° يركبه° الفتى
والعبد° يقرع° بالعصا
وقد يجزع° المرء° الجليد° ويتلي
تعاوده الأيام° فيما ينوبه°
لعل الذي تخشاه° يوماً به تنجو
فيارب كره° جاء من حيث لم تخف°
أرى الناس مالم قبل° إخوان ظاهر°
وما الخوف إلا ما تخوفه الفتى
كان بلاد° الله وهي عريضة°
يؤدي إليه أن كل ثنية°
إذا فزعنا فإن الأمن غايتنا
وشيمة° الإنس ممزوج° بها ملل°

جهل° رمى بك بالاقحام تغرير° كتاب طاهر
حظ° المصيين والمغرور مغرور° ابن الحسين الى
فلن° يذم لأهل الحزم تدبير° إبراهيم المهدي
فأنت عند ذوي الألباب معذور°
« قالوا: جهول° أعاتته المقادير°
« وخوف° الردى للمرء° شر° من الردى الشريف
يعش° مثرياً أو يود° فيما يمارس° نهيك° بن
وليس لمن لم يحرس° الله حارس° إساف
حذر المخازي والسآمه° ابن مفرغ°
والحر تكفيه الملامه° الحميري
عزيمة° رأي المرء° نائبة° الدهر أبو حيان
فيقوى على أمر° ويضعف عن أمر° التوحيدي
ويأتيك ما ترجوه° من حيث لا ترجو ابن القارح
ومسرور أمر° بالذي أنت خائف° محمد بن
وإن تبل° تنكر° جل° ما أنت عارف° زنجي البغدادي
ولا الأمن° إلا ما رآه الفتى أمنا المتنبى
على الخائف المطلوب° كفة حابل القتال الكلابي
تيممها توحى إليه بقاتل أولبيد
وإن أمنا فما نخلو من الفزع المعري
« فما تدوم° على صبرٍ ولا جزع°

٨ - الخير

سل الخير أهل الخير قدماً ولا تسل°
 فلا تحسبن الخير لا شر بعده°
 ولكن خليطاً من نعيمٍ وشدةٍ
 وما كل صبحٍ يرتجي الناس خيره°
 وما في من خيرٍ وشرٍ فإنها
 هم القوم فرعي منهم متفرع°
 ليس كل الخير يأتي عاجلاً
 لا يزال المرء ما عاش له
 رباً أمرٍ قد تضايقت به
 لا تأمل الخير من قومٍ إذا وعدوا
 فطالب العون منهم عند شدته
 الناس من يلق خيراً قائلون له
 ورب حديثٍ خيرٍ هاج خيراً
 ومن يتجرع الآلام حياً
 وما أدري إذا يمت أرضاً
 أألخير الذي أنا أبتغيه
 الخير في الناس مصنوع° إذا جبروا
 وأكثر الناس آلات° تحركها
 فلا تقولن هذا عالم° علم°
 فأفضل الناس قطعان° يسير بها
 ما الخير صوم° يذوب الصائمون له

فتى ذاق طعم الخير منذ قريب شاعر
 ولا الشر سر جوجاً على من ترتبا عبد الله
 فإن يأت خير° فاخش شراً معقبا الجعفي
 ولا كل ليلٍ مظلمٍ يضر الشرا الرصافي
 سجية آبائي وفعل جدودي النجاشي
 وعودهم° عند الحوادث عودي «
 إنما الخير حظوظ° ودرج° أبو العتاهية
 حاجة° في الصدر دأباً تعتلج° «
 ثم يأتي الله منه بالفرج° «
 وعودهم° كحصاة الملح في سقر مسعود
 كطالب الثلج من إبليس في سقر سماحة
 ما يشتهي ولأم المخطيء الهبل القطامي
 وذكر شجاعة بعث الشجاعا أحمد شوقي
 تسخ° عند الممات له اجتراء «
 أريد الخير° أيهما يليني المثقب العبدى
 أم الشر الذي هو يتغني «
 والشر في الناس لا يفنى وإن قبروا جبران
 أصابع الدهر يوماً ثم تنكسر خليل جبران
 ولا تقولن ذلك السيد الوقر° «
 صوت الرعاة ومن لم يمش يندثر° «
 ولا صلاة° ولا صوف على الجسد المعري

وإنما هو ترك الشر مطرحاً
 الخير خيرٌ وإن طال الزمان به
 إذا كان يؤذك حر المصيف
 ويلهيك حسن زمان الربيع
 من يفعل الخير لا يعدم جوازه
 من ساس خيراً رأى خيراً ومن ولدته
 الخير زرعٌ والفتى حاصدٌ
 وأسعد العالم من قدم إلى
 ذهب الخير وسارت أهله
 فتبصر لزمان قد بفسى الـ
 وأضاعوا العرف فيما بينهم
 أحسن الناس لديهم عيشة
 والخير يفعله الكريم بطبعه
 كن صاحب الخير تنويه وتفعله
 إذا طلبت ندام صرتَ ضدهم
 ففش بنفسك فالإخوان أكثرهم
 وكم أعانك ناسٌ ما استعنت بهم
 وأصلح ببعض القوم بعضاً فإنه
 أرى الخير في الأحياء ومض سحابة
 جهلت كجهل الناس حكمة خالق
 صمٌ إذا سمعوا خيراً ذكرتُ به
 إن يسمعوا سيئاً طاروا به فرحاً
 جهلاً علينا وجباً عن عدوهم
 وإذا الدنيا خلت من خيرٍ

وتفضك الصدر من غل ومن حسد
 والشر أخبث ما أوعيت من زاد
 طرفه بن العبد
 وكرب الخريف وبرد الشتاء
 شاعر
 ففعلك للخير قل لي متى؟
 لا يذهب العرف بين الله والناس
 الحطية
 أفعاله الشر لا قى شرماً تلده
 ابن أبي حصينة
 وغاية المزروع أن يحصدا
 محمد بن علي
 إحسان في الدنيا لينجو غدا
 الهندي
 وعلى الحر فسيح الكون ضاق
 حفني ناصف
 ناسٌ فيه وتنادوا بالشقاق
 «
 وعلى المنكر قد شدوا النطاق
 »
 أقدر الناس على صنع النفاق
 «
 وإذا اللئيم سخا فذاك تكلف
 المعري
 مع الأنام على أن لا يد ينوكا
 «
 وإن ترد منهم عزاً يهينوكا
 «
 إلا يشينوك يوماً لا يزينوكا
 »
 أو استعنت بقومٍ لم يعينوكا
 «
 يداوى بلحم الصل شر سمامه
 علي التهامي
 بدا خلباً والشر ضربة لازم
 معروف
 على الخلق طراً بالتعاسة حاكم
 الرصافي
 وإن ذكرتُ بسوءٍ عندهم أذنوا قنعب ابن أم
 مني وما سمعوا من صالح دفنوا
 صاحب
 لبست الخلتان الجهل والجبن
 «
 وخت من شاكر هانت هوانا
 أحمد شوقي

واللب حارب تركياً يجاهده
 خيرٌ وشرويل بعدة وضع
 أعوذ بالله من قوم إذا سمعوا
 مالي رأيت دعاة الغي فاطقة
 وخير الأمر ما استقبلت منه
 ومعصية الشفيق عليك مما
 عليك بفعل الخير لو لم يكن له
 ولم أر مثل الخير يتركه امرؤ
 ولا كاتقاء الله خيراً بقية
 ولا كالمنى لا ترجع الدهر طائلاً
 ولا كذهاب المرء في شأن غيره
 ياشروا الخير يدفع الشر عنكم
 كل ضرب من الجميل جميل
 أخي مانحن من حزم على ثقة
 فمن يلق خيراً يحمد الناس أمره
 ألم تر أن المرء يجذم كفه
 لا تتبع الخير مناً فهو يفسده
 لا ينفع الميت سوى
 تدترف السوق عنه
 من لا يصب فالناس لا
 للخير أهل لا تزا
 طوبى لمن جرت الأمور
 ما لم يضق خلق الفتى
 لا يمنعك من نفا

والناس في الدهر مثل الدهر قسمان المعري
 فالعقل والطبع حتى الموت خصمان
 « خيراً أسروه أو شراً أذاعوه
 والرشد يصت خوف القتل داعوه »
 وليس بأن تتبعه اتباعا القطامي
 « يزيدك مرة منه استماعا
 من الفضل لإحسنه في المسامع المعري
 ولا الشر يأتيه امرؤ وهو طائع بشرين
 وأحسن صوتاً حين يسمع سامع سليمان
 « لو أن الفتى عنهن بالحق قانع
 ليشغله عن شأنه وهو ضائع »
 إنما الخير عصاة وسلام خليل مطران
 « غير أن العزيز فيه التمام
 حتى نكون إلى الخيرات نستبق أبو العاتية
 ومن يغو لا يعدم على الغي لأنما المرقش
 ويجشم من لوم الصديق العطاء الأصغر
 سيان عندي مناع ومنان رجاء الأنصاري
 صالحة مدخره أحمد شوقي
 « د الله فوق القيصره »
 « يلتسون المعذرة »
 ل وجوهم تدعو إليه عبدالعزيز
 ر الصالحات على يديه الأبرش
 « فالأرض واسعة عليه »
 ع الخير تعقيد التائم المرقش

ولا التثاؤم بالعطا
إني غدت وكنت لا
فإذا الأثائم كالآيا
وكذلك لا خير ولا
قد خطئ ذلك في الزبو
دع التكاسل في الخيرات تقبلها
من كان للخير مناعاً فليس له
اطو الضمير على خير لذلك وذا
قاله ربما يطوي لصاحبه
س ولا التيمن بالمقاسم أو المرقم
أغدو على واقٍ وحائم
من والأيامن كالأثائم
شر على أحد بدائم المعروف بابن الواقية
ر الأوليات القدائم
فليس يسعد بالخيرات كسلان أبو الفتح
على الحقيقة إخوان وأخذان البستي
ولا تدنسه شراً حين تطويه الشريف
سوءاً فيعطى الذي ينوي له فيه العقيلي

٩ - الخيانة

بجلي منك إذا ما ختني
لا أحب المرء إلا حافظاً
أخلق بمن رضي الخيانة شيمة
ما زالت الأرزاء تلحق بؤسها
ما ركب الخائن في فعله
هذي طباع الناس معروفة
تولت بهجة الدنيا
وخان الناس كلهم
رأيت معالم الخير
فلا حسب ولا أدب
من خانه الدهر خاتته صنائعه
ولا ترى الدهر إلا حرب مضطهد
والحظ يني لك الدنيا بلا عمد
لا تأمن امرأً خان امرأً أبداً
ليس لي في وصل خوآن أرب شريح بن
ربقة العهد على كل سبب عمران اليهودي
أن لا يرى إلا صريع حوادث شاعر
أبدأ بغادر ذمة أو ناكث
أقبح ما ركب السارق المعري
فخالطوا العالم أو فارقوا
فكل جديد لها خلق محمد بن القاسم
فما أدري بمن أثق الهاشمي
ت مدت دونها الطرق
ولا دين ولا خلق
وعاد ذنباً له ما كان إحساناً أحمد شوقي
وجالبين على المخذول خذلانا
ويهدم الدائم الطولي إذا خانا
إن من الناس ذا وجهين خوانا الأعور الشني

الباب الثامن

باب الدال

١ - داری وجامل

جامل الناس إذا فاجيتهم
إنما الناس كأمثال الشجر رجل من عبد
منهم المذموم في منظره
وهو صلب عوده حلو الشر القيس
مادمت حياً فدار الناس كلهم
فإنما أنت في دار المداراة أحمد الخطابي
من يدر داری ومن لم يدر سوف يرى
عما قليل نديماً للندامات أبو سليمان
ومن لا يصانع في أمور كثيرة
يضرس بأنياب ويوطأ بمنسم زهير بن أبي سلس
من لم يكن لعيشه مداريا
علاده من كان له مواليا الشيخ عبدالله
ولا غنى للفاضل الكبير
عن المداراة ولا الصغير
يستجلب النفع بها الحكيم
ويدرك الحظ بها المحروم
من وارب الناس يخاتلوه
ومن يصانهم يجاملوه
وداريت كل الناس لكن حاسدي
مداراته عزت وعز منالها الشافعي
وكيف يداري المرء حاسد نعمة
إذا كان لا يرضيه إلا زوالها ؟

٢ - الدنيا

إذا الدنيا تأملها حكيم
تبين أن معناها عبور بدیع الزمان
فينا أنت في ظل الأماني
بأسعد حالة إذا أنت بور الهذاني
المرء يجمع والدنيا مفرقة
والعمر يذهب والأيام تختلس الشريف
ونحن نخبط في ظلماء ليس بها
بدر يضيء ولا نجم ولا قيس المرتضى
فكم نرتق خرقاً ليس مرتقاً
فيها ونحرس شيئاً ليس ينحرس

وكم نذلٌ وفينا كل ذي أنفٍ
وكيف يرضى لبيبٌ أن يكون له
أم كيف يطبقُ يوماً جفنٌ ذي دنسٍ
تبكي على الدنيا رجالٌ لم تجد
والدهرُ مخترعٌ تشنُّ صروفه
وكاننا في العيشِ نطلبُ غايةً
واشتمُّ ترابَ الأرضِ تعلمُ أنها
وإن امرأٌ دنياه أكبرُ منه
لا دار للمرءِ بعد الموتِ يسكنها
فإن بناها بخيرٍ طاب مسكنها
لكل نفسٍ وإن كانت على وجل
فالمرءُ يسقطها والدهرُ يقبضها
أخا الدنيا أرى دنياك أفعى
ومن عجبٍ تشيَّبَ عاشقها
فلم أرَ غيرَ حكمِ الله حكماً
ألا ياطالبُ الدنيا
إلى كم تطلبُ الدنيا
انظر إلى لاعبِ الشطرنجِ يجمعها
كالمرءِ يكدحُ للدنيا ويجمعها
نقمتُ على الدنيا ولا ذنبَ أسلفت
وهبا فتاةً هل عليها جنايةٌ

ونستكين وفينا العز والشوسُ
ثوبٌ نقيٌ وعرض دونه دنسُ
وخلفه فاجرٌ للموت مفترسُ
للعمر من داءِ المنون شفاءُ الشريف الرضي
في كل يوم غارةٌ شعواءُ
وجميعنا يدع السنين وراءُ
جرباءُ تحدث كل يوم داءُ
لمستمسكٌ منها بحبل غرور هانيء بن توبة
إلا التي كان قبل الموت يبينها علي بن أبي طالب
وإن بناها بشرٌ خاب بانيها
من المنية آمالٌ تقوئها
والنفسُ تنشرها والموت يطويها
تبدلُ كل آونةٍ إهاباً أحمد شوقي
وتفنيهم وما برحت كعاباً
ولم أر دونَ بابِ الله باباً
دع الدنيا لثانيك أبو العتاهية
وظل الميل يكفيك
مغالبا ثم بعد الجمع يرميها أسامة بن منقذ
حتى إذا مات خلاها وما فيها
إليك فأنت الظالم المتكذبُ المعري
يمن هو صبٌ في هواها معذبُ

ومن سحب الدنيا طويلاً تقلبت°
خطبتني الدنيا فقلت لها ارجعي
أصاح هي الدنيا تشابه ميتة°
فمن ظل منها آكلًا فهو خاسر°
ومن هوي الدنيا الكذب فإنه
إذا هي جادت خسرت° وإذا أبت
يكون أخو الدنيا ذليلاً موطأ°
ولا بد من خطبٍ يصيب فؤاده°
مالي رأيت بني الدنيا قد اقتتلوا
إذا وصفت لهم دنياهم ضحكوا
إذا امتحن الدنيا ليبب° تكشف
أطل° جفوة الدنيا وتهوين شأنها
لا تعب بالدنيا فكائن أرت
أبدأ تسترد ما تهب الدد°
وهي معشوقة° على العذر لاتد°
تخادعنا الدنيا بطيب نسيمها
وتلتذ بالأنفاس جهلاً نفوسنا
لعمرك ما الدنيا بدار إقامة°
إن لله عباداً فطن°
نظروا فيها فلما علموا
جعلوها لجة° واتخذوا
هي الدنيا فلا يحزنك منها
أطلب جيفة° لتنال منها

على عينه حتى يرى صدقها كذباً المتنبى
إني أراك كثيرة الأزواج الشريف الرضي
ونحن حوالها الكلاب النوايح المعري
ومن عاد عنها ساغباً فهو رابح°
« رهين° بثوبي ذلة وصغار المعري
فكم حسرت° من جلة وصغار »
« وإن قيل في الدهر الأمير المؤيد
بسمه فيضحي الصائد المتصيد° »
« كأننا هذه الدنيا لهم عرس° أبو العتاهية
وإن وصفت لهم أخراهم عبسوا »
« له عن عدو في ثياب صديق أبو نواس
فما العاقل° المغرور منها بعقل البحري
فاضلها تابع مفصولها البحري
يا فياليت جودها كان بخلا المتنبى
« فظ عهداً ولا تتسم وصلا »
« وما هو إلا الشهد° خالطه السم فتیان
وما نفس° إلا وفيه لها كلم° الشاغوري
ولا الحي في حال السلامة آمن المعري
تركوا الدنيا وخافوا الفتنا الشافعي
« أنها ليست° لحي وطنا »
« صالح الأعمال فيها سفا »
« ولا من أهلها سفة° وعاب° ظافر الحداد
« وتكرر° أن تهاشك الكلاب »

هي الدنيا تحب ولا تحابي
فلا تعجب من الأضداد وانظر
في هذه الدنيا ومن
إما صروف مقبلا
وحوادث الأيام في
وغاية هذه الدنيا فساد
لا تركزن إلى دار الغرور ولا
وسالم الناس تسلم من مكائدهم
كم منحة بدرت ما كنت تأملها
دنياك ، لو حاورتك ناطقة
لا تبخلن بدنيا وهي مقبلة
وإن تولت فأحرى أن تجود بها
دنياك عش مائة فيها وعش مائة
ما لابن آدم في الدنيا يعيش بها
وإنا لفي الدنيا كراكب لجة
احذر من الدنيا ولا
وانظر إلى آثار من
عمروا وشادوا ما ترا
وتحوّلوا من بعد سكنا
لا تخذعنك بمد طول تجارب
أحلام نوم أو كطل زائل
كن من الدنيا على وجل
آفة الأبواب كامنة

وتصحب ثم تغدر بالصحاب
إلى ضحك المشيب مع انتحابي الدين الأنصاري
فيها لنا أبدأ عطات الشريف المرتضى
ت أو صروف مدبرات
نا أخذات معطيات
فكيف تكون منها في صلاح عبد العزيز السعدي
تسكن إلى وطن فيها ولا وطريز الدين محمد
مسلماً لقضاء الله والقدر بن عبد المحسن
ومحنة لم تكن منها على حذر
خاطبت منها بليغة لسنة المعري
فليس ينقصها التبذير والسرف خلف بن خليفة
فالحمد منها إذا ما أدبرت خلف
أخرى فكل مئاة العمر طيف كرى قيصر سليم
سوى رغيغ وسربال به استرا الخوري
نظن وقوفاً والزمان بنا يسري علي التهامي
تغتر بالعمر القصير أسامة بن منقذ
صرعته منا بالغرور
من المنازل والقصور
ها إلى سكنى القبور
دنيا تغربوصلها وستقطع ابن أبي حصينة
إن الليب بشلها لا يخذع
وتوقع سرعة الأجل ظافر الحداد
في الهوى والكسب والأمل

تخدعُ الأنانَ لذتها
أنتَ في ديناك في عملٍ
إنما الدنيا فناءٌ
إنما الدنيا كبيتٍ
ولقد يكفيك منها
ولعمري عن قليلٍ
تؤمل في الدنيا طويلاً ولا تدري
فكم من صحيح مات من غير علة
وكم من فتى يسي ويصبح آمناً
ومن يصحب الدنيا يكن مثل قابضٍ
أخيَّ إنا لفي دارٍ نصيب بها
إنما الدنيا كظلٍ زائلٍ
أو كطيف قد يراه قائمٌ
يا من بدنياء اشتغل
الموتُ يأتي بغتةً
تأمل في الوجود بعين فكر
ومن فيها جميعاً سوف يفنى
ألا يا سائق الأطعان عرجٌ
فسوف تجيئك الخربات فيها
ستخبرك الرسوم بأن قوماً
وأن بهم شرفاً مستقيماً
وفيهم من تخلقه رياءٌ

فهي مثل السمِّ في العسل
والليالي فيك في عملٍ
ليس للدنيا ثبوتٌ علي بن أبي طالب
نسجت العنكبوتُ
أيها الطالبُ قوتُ
كل من فيها يموتُ
إذا جنَّ ليلٌ هل تمشي إلى الفجرِ علي بن أبي
وكم من عليلٍ عاش دهرأ إلى دهرٍ طالب
وقد نسجت أكفانه وهو لا يدري
على الماء خاتته فروج الأصابع
جهلاً ونحن لها في الذم تنقُ أبو العتاهية
أو كضيف بات ليلاً فارتحل علي بن أبي طالب
أو كبرق لاح في أفق الأمل
وعره طول الأمل علي بن أبي طالب
والقبر صندوق العمل
تري الدنيا الدنية كالخيال شاعر
ويبقى وجه ربك ذي الجلال
وسل تلك المدائن من بناها عبد الكريم بن
بكل سريرةٍ ملكت يداها جهمان
بنوها في الدنا وحموا حماها
بعيداً في السريرة عن خناها
إذا ذكر الدنا جهرأ نعاها

يحذر قومه ما حوته
 إذا نالت يدها بها طعاماً
 وفيهم من قلى الدنيا عفاً
 إذا ما أبصرت عيناه منها
 وتلك طبيعة الدنيا فما من
 دخل الدنيا أناس قبلنا
 ونزلناها كما قد نزلوا
 بنو الدنيا بجهل عظموها
 يمارش بعضهم بعضاً عليها
 تحرز من الدنيا فإن فناءها
 فصفوتها مزوجة بكسورة
 ألا إنما الدنيا على المرء فتنة
 يا من تبجح في الدنيا وزخرفها
 ولا يعرفك عيش إن صفاوعفا
 إن الزمان إذا جربت خلقته
 حكم المنية في البرية جار
 بينا يرى الإنسان فيها مخبراً
 طبع على كدر وأنت تريدها
 والنفس إن رضيت بذلك أو أبت
 فاقضوا ما ربكم عجلاً إنما
 وتراكمضوا خيل الشباب وبادروا
 فالدهر يخدع بالمتى ويفض إن
 ليس الزمان ولو حرصت مسالماً

« ويتبع نفسه سراً هواها
 بأي وسيلة سامى وبأها
 « وطلق حبها وجفى منهاها
 » زخارفها تفكر في فناها
 « ضحواك بالدنا إلا بكأها
 رحلوا عنها وخلوها لنا ذو الكفائتين
 « ونظيها لقوم بعدنا
 فجلت عندهم وهي الحقيرة ابن وسادة
 « مهارشة الكلاب على العقيرة
 محل فناء لا محل بقاء علي بن أبي طالب
 « وراحتها مقرونة بعناء
 على كل حال أقبلت أم تولت الجرهني
 كن من صروف لياليها على حذر ابن المعتز
 فالمرء من غرر الأيام في غرر أو أبو الفتح البستي
 « مقسم الأمر بين الصفر والكدر
 ما هذه الدنيا بدار قرار علي التهامي
 « حتى يرى خيراً من الأخبار
 « صفوا من الأقداء والأكدار
 « منقادة بأزيمة الأقدار
 « أعماركم سفر من الأسفار
 « أن تسترد فإنهن عوار
 » هني ويهدم ما بنى بيوار
 « مخلق الزمان عداوة الأحرار

ما أبقت الدنيا على ناسكٍ
سرورها يشرفُ عن حزنها
لا تكذبُ فما الدنيا براجةٍ
لقد غرت الدنيا رجالاً فأصبحوا
فساخطُ عيشٍ ما يبدلُ غيره
وبالغُ أمرٍ كان يأملُ غيره
تباً لطالب دنياً لا يقاء لها
صفاءها كدر سرائرها ضررٌ
شبابها هَرَمٌ راحاتها سقمٌ
فخل عنها ولا تركزنْ لزهرتها

كلا ولا تمتُ لمستهترِ ابن خاتمة
كانها ضحكةٌ مستعبرِ الأندلسي
ما فات من لذة الدنيا وما سلفا البخري
بمنزلةٍ ما بعدها متحوّلٌ محمد بن
وراضٍ بعيشٍ غيره سيّدٌ المستير
وَمُصْطَلَمٌ من دون ما كان يأملُ «
كأنما هي في تصريفها حلمٌ لسان الدين
أمانها غدرٌ أنوارها ظلمٌ الخطيب
لذاتها ندم وجدانها عدمٌ «
فإنها نَعَمٌ في طيها نَقَمٌ «

٣ - الدين

فما بالُ أديان العباد تعددت
أما تملكُ الحب إبليسُ حقدهم
خسر الذي ترك الصلاة وخابا
إن كان يجحدُها فحسبك أنه
أو كان يتركها لنوع تكاسلٍ
إن النجوم الزهر في غسق الدجا
الدين هجرُ الفتى اللذات عن يسرٍ
اركعْ لربك في نهارك واسجد
أنهاك أن تلي الحكومة، أو ترى
تلك الأمور كرهتها لأقاربٍ
والدين في الدنيا كماء آسنم
نبتهم الأديان من خلفكم،

وفرقتهم بالبطل مختلفُ الكتب؟ نقول احدا
يدفعهم من ويل حرب إلى حرب «
وأبى معاداً صالحاً ومآباً شاعر
أضحى بربك كافراً مرتاباً «
غطى على وجه الصواب حجاباً «
يا غر لا تغني عن المصباح محمد القراتي
في صحةٍ واقتدارٍ منه ماعرا المعري
ومتى أطلت تهجداً فتهجدِ المعري
حلفُ الخطابةِ أو إمام المسجد «
وأصادقٍ فابخلُ بنفسك أوجد «
تجدد الدنيا ولا يتجددُ الياس فرحات
وليس في الحكمة أن تنبذا المعري

لا قاضي المصر أطعتم ولا
 إن عرضت ملتكم ، بينهم
 لا قبلوا في الدين ما يروونه
 انضوا القديم وبالجديد قوشحوا
 وتخلصوا من نير كل خرافة
 وتحرروا من قيد كل عقيدة
 إذا أبت الدنيا على المرء دينه
 فالأصل في الأديان صدق المعتقد
 ثم أداء الفرض ما قام الجسد
 وفرعه نوافل للمجتهد من قصيدته نصف العيش
 ثم جهاد النفس بالتدبير
 ما لنا نعبد العباد إذا كان إلى الله فقرنا وغنانا ؟
 لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدءاً
 حتى استخف بدين الله أكثرهم
 ما للأفام ؟ وجدتهم ، من جهلهم
 فمجادل ، وصل الجدال ، وقد درى
 خاب الذي سار عن دنياه مرتحلاً
 لا خير للمرء إلا خير آخره
 إذا الحر لم ينهض بفرض صلاته
 نرقع ديانا بتمزيق ديننا
 أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ؟
 اثنان أهل الأرض : ذو عقل بلا
 سبح وصل وطف بمكة زائراً
 جهل الديانة من إذا عرضت له
 الجبر ، ولا القس ، ولا الموبذ
 قال جميع القوم : لاحذا
 إلا إذا ما صح في الأنظار جميل الزهاوي
 حتام تختالون في الأطنار
 خرقاء تلقي الرب في الأفكار
 سوداء ما فيها هدى للساري
 فما فاتك منها فليس بضائر أبو العتاهية
 والبعد عن كبائر قد تنتقد محمد الوحيدي
 وفرضه نوافل للمجتهد من قصيدته نصف العيش
 ثم جهاد النفس بالتدبير
 ما لنا نعبد العباد إذا كان إلى الله فقرنا وغنانا ؟
 لم يبرح الناس حتى أحدثوا بدءاً
 حتى استخف بدين الله أكثرهم
 ما للأفام ؟ وجدتهم ، من جهلهم
 فمجادل ، وصل الجدال ، وقد درى
 خاب الذي سار عن دنياه مرتحلاً
 لا خير للمرء إلا خير آخره
 إذا الحر لم ينهض بفرض صلاته
 نرقع ديانا بتمزيق ديننا
 أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ؟
 اثنان أهل الأرض : ذو عقل بلا
 سبح وصل وطف بمكة زائراً
 جهل الديانة من إذا عرضت له
 الجبر ، ولا القس ، ولا الموبذ
 قال جميع القوم : لاحذا
 إلا إذا ما صح في الأنظار جميل الزهاوي
 حتام تختالون في الأطنار
 خرقاء تلقي الرب في الأفكار
 سوداء ما فيها هدى للساري
 فما فاتك منها فليس بضائر أبو العتاهية
 والبعد عن كبائر قد تنتقد محمد الوحيدي
 وفرضه نوافل للمجتهد من قصيدته نصف العيش
 ثم جهاد النفس بالتدبير

المرعي	فلما انقضت أيامه ذهب النسك	تدين غاويهم حذار أميرهم
«	فإن الذي نص الركاب سيرك	عليك بتقوى الله في كل حالة
«	وصاحب توحيد، وآخر مشرك	تباين في الدين المقال، فجاهد
المرعي	ب لجذب الدنيا إلى الرؤساء	إنما هذه المذاهب أسبا
«	دق يضحى ثقلاً على الجلساء	فاتفرد ما استطعت فالقائل الصا
«	لهم نسك وليس لهم رياء	وقدفتشت عن أصحاب دين،
«	تقيم لها الدليل، ولا ضياء	فألفت البهائم لا عقول
«	كانهم لقوم أنبياء	وإخوان الفطانة في اختيال،
«	وأما الأولون، فأغبياء	فأما هؤلاء فأهل مكر،
المرعي	بصاحب حيلة يعظ النساء	رويدك قد غررت، وأنت حر
«	ويشربها على عمد مساء	يحرّم فيكم الصباء صباحاً
«	وفي لذاتها رهن الكساء	يقول لكم : غدوت بلاكساء
«	فمن جهمين لا جهة أساء	إذا فعل الفتى ما عنه ينهى
المرعي	وأى دين لأبي الحق إن وجبا	الدين إنصافك الأقوام كلهم
محمد	ولكن ليس ثمة من يجيب	تكاثر الدعاء بكل فج
سليم	من مقامك مسترب	وكيف يفيد نصحك مستهاماً
الجندي	من الإخلاص مجتها القلوب	إذا خلت النصيحة حين تسدى
«	وتعلم أن قائله كذوب	وهل تثق النفوس بقول داع
صالح بحر	باسم تدليها المسخر تعبد	ورجال الأديان أصنام شرك
العلوم	فاستفلوه للخصام المؤبد	بعث الدين للوئام بشيراً
«	فأبادوه بالعناد المشدد	وأراد الإله بالخلق يسراً
محمد	كما علق الشخام على القدور	وكم من لحية علقت بوجه
الأسمر	وعنوان على سوء المصير	كان سوادها رمز المخازي

لكل عيبه الخافي فهذا له أمرٌ وذاك له أمورٌ »
 ولولا ستر ربك في كثيرٍ من الأحوال لا فتضح الكثيرُ «
 دار العدى من أهل دينك جاهداً ما فاز بالعلياء غير مدارٍ عمر بن
 فإذا رأيت الضيم مشتداً فلا تلبث وحاول غير تلك الدار الوردى
 أقيم حيث يضام إلا جاهلٌ ؟ قد عادل الأشرار بالأخيار «
 من مازج الدين القويم فؤاده استحل الردى لله يوم جهادٍ محمود
 المؤمن المغوار لا يخشى الردى أبداً يوم تصاول وجلادٍ الأيوبي
 ما فاز في هذي الحياة سوى امرئ قطع الظلام بعقله الوقاد «
 إن السكوت عن الجناة معرةٌ كبرى تحطم عز كل بلاد «
 تعست حضارة أمة قد أسلمت للقاجرات غناها لقياد «
 أجاز الشافعي فعال شيء وقال أبو حنيفة لا يجوز المعري
 فضل الشيب والشبان منا وما اهتدت الفتاة ولا العجوز «
 ويا ليت شعري من نلوم ونشتكي إذا أصبحت ؟ فينا الهداة نقصر الكاظمي
 توهمت يا مغرور، أنك دين علي يمين الله ،مالك دين المعري
 تسير إلى البيت الحرام تنسكا ويشكوك جار بائس وخدين «
 هم الناس لا يفضلون الوحوش بغير التحيل للمقصد محمد مهدي
 فلا تتدين بغير الرياء وغير النفاق فلا تعبد الجواهري
 وما اسطعت فاقطع يد المعتدى عليه وقبل يد المعتدي «
 ومجد وضيعاً بهذي الهنات تحدى مكانة ذي المحتد «
 والناس صنفان: هذا عاش لا أثر له وإن مات لم يذكر له خير عبد الله آل
 وذاك أبقي له ذكره خالدة ذكرى فعال لها في قومه أثر نوري
 يرى الحياة على الإصلاح موقفة لاخير في العيش إن لم يستفد بشر «
 والناس في حاجة للمرشدين وهل يوماً بغير دليل يهتدي السفر «

والناس في حاجةٍ دوماً لذي ثقةٍ
والنفس أمانةٌ بالسوء مولةٌ
وتلك فطرتهم لولا الهداة لهم
يهدون من ضلّ نهج الحق واضحةٌ
ويرشدون إلى الأخلاق أحسنها
والعلم رائدهم والكل غايتهم
الناس نولا الدين يأكل بعضهم
ومنافع الأرباب تظهر جيداً
لعمرك ما الإنسان الإلدينه
فقد رفع الإسلام سلمان فارس
نحن في حقبةٍ تحول حال الخلق
عاد فيها ذو المبسم الحلواضرى
وإذا أراد الله إشقاء القرى
اعلم بأن من الرجال بهيمةٌ
فطناً بكل مصيبةٍ في ماله
لن ينصر الدين الحنيف وأهله
الكتب والرسول والأديان قاطبةً
مجة الله أصل في مرادها
وكل خير يلقي في أوامرها
تسامح النفس معنى من مروءتها
تخلق الصنف تسعد في الحياة به
زعم الألى ضلوا السبيل بأننا
لكنهم لو أمعنوا وتبصروا

بنفسه ليقهم ما به عشروا
« بالموبقات هواها دائماً يشر »
« رسلاً » عليهم صلاة الله ما ذكروا »
« وينقدون من الخسران من خسروا »
« يحذرون الورى مما به الضرر »
« محر الجهالة أن يبقى لها أثر »
بعضاً فليس غنى عن المحراب جميل صدقي
من بعد هدم معابد الأرباب الزهاوي
فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب علي بن
وقد وضع الشرك الشريف بألهب أبي طالب
فيها عن شرعة الخلاق خليل مطران
« من ذوات الأنبياء والأشداق »
جعل الهداة بها دعاة شقاق أحمد شوقي
في صورة الرجل السميع المبصر عبدالعزيز
وإذا يصاب بدينه لم يشعر الأبرش
من بعضه عن بعضه مشغول ابن هانيء
خزائن الحكمة الكبرى لواعيها أحمد شوقي
« وخشية الله أس في مبانيها »
« وكل شر يوقى في نواهيها »
« بل المروءة في أسمى معانيها »
« فالنفس يسعدها خلق ويشقيها »
« بالعلم نستغني عن الأديان طانيوس عبده »
« لرأوا جلال فضيلة الإيمان »

فالدِّينُ لِلنَّاسِ أَكْثَرُ سُلُوكٍ
يا هَندُ، إِنَّ سَوَادَ الرَّأْسِ يَصْلُحُ لِلدِّ
لستُ امرأَةً غِيَّةُ الْأَحْرَارِ مِنْ شَيْمِي
إِنَّ الصَّلَاةَ أَرْبَعٌ وَأَرْبَعٌ
ثُمَّ صَلَاةُ الْفَجْرِ لَا تَضِيْعُ
ما خَطَطَ الدِّينُ التَّخَوُّمَ لِأُمَّةٍ
إِلَّا وَقَدْ نَخَرَ الْفَسَادُ عَظَامَهَا الْيَاسَ فَرَحَاتٍ
ما هَذِهِ الدُّنْيَا لَطَالِبُهَا
إِلَّا غِنَاءٌ وَهُوَ لَا يَدْرِي عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ
إِنْ أَقْبَلْتُ شَغَلْتُ دِيَاتِهِ
أَوْ أَدْبَرْتُ شَغَلْتَهُ بِالْفَقْرِ
إِذَا الْعَشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَلَتْ
وَلَا تَشْرَبُ بِأَقْدَاحِ صَفَارٍ
لَا شَيْءٍ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يَجْرَعُهُ
الْقَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ
إِنَّ الشَّرَائِعَ أَلَقْتُ بَيْنَنَا إِحْنًا
هَفَّتِ الْحَنِيفَةُ وَالنَّصَارَى مَا اهْتَدَتْ
إِذَا رَجَعَ الْحَصِيفُ إِلَى حِجَاهِ
أَرَى أَنَا سَاءَ بِأَدْنَى الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا
فَاسْتَفَنَ بِالْدِّينِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اسْتَفَنَ
أَقْبَلَ عَلَى صَلَوَاتِكَ الْخَمْسِ
وَاسْتَقْبَلَ الْيَوْمَ الْجَدِيدَ بِتَوْبَةٍ
مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرِهِ
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
وَدَعَ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ

بَلْ إِنَّهُ جَزَاءٌ مِنَ الْوَجْدَانِ
نَا وَإِنْ بَيَّضَ الرَّأْسَ لِلدِّينِ ابْنُ أَبِي حَصِينَةَ
وَلَا النَّمِيَّةُ مِنْ طَبْعِي وَلَا دِينِي
ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهُنَّ أَرْبَعٌ
أَعْرَابِي
ثُمَّ صَلَاةُ الْفَجْرِ لَا تَضِيْعُ
إِلَّا وَقَدْ نَخَرَ الْفَسَادُ عَظَامَهَا الْيَاسَ فَرَحَاتٍ
ما هَذِهِ الدُّنْيَا لَطَالِبُهَا
إِلَّا غِنَاءٌ وَهُوَ لَا يَدْرِي عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ
إِنْ أَقْبَلْتُ شَغَلْتُ دِيَاتِهِ
أَوْ أَدْبَرْتُ شَغَلْتَهُ بِالْفَقْرِ
إِذَا الْعَشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَلَتْ
وَلَا تَشْرَبُ بِأَقْدَاحِ صَفَارٍ
لَا شَيْءٍ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يَجْرَعُهُ
الْقَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ
إِنَّ الشَّرَائِعَ أَلَقْتُ بَيْنَنَا إِحْنًا
هَفَّتِ الْحَنِيفَةُ وَالنَّصَارَى مَا اهْتَدَتْ
إِذَا رَجَعَ الْحَصِيفُ إِلَى حِجَاهِ
أَرَى أَنَا سَاءَ بِأَدْنَى الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا
فَاسْتَفَنَ بِالْدِّينِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اسْتَفَنَ
أَقْبَلَ عَلَى صَلَوَاتِكَ الْخَمْسِ
وَاسْتَقْبَلَ الْيَوْمَ الْجَدِيدَ بِتَوْبَةٍ
مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرِهِ
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
وَدَعَ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ

بَلْ إِنَّهُ جَزَاءٌ مِنَ الْوَجْدَانِ
نَا وَإِنْ بَيَّضَ الرَّأْسَ لِلدِّينِ ابْنُ أَبِي حَصِينَةَ
وَلَا النَّمِيَّةُ مِنْ طَبْعِي وَلَا دِينِي
ثُمَّ ثَلَاثٌ بَعْدَهُنَّ أَرْبَعٌ
أَعْرَابِي
ثُمَّ صَلَاةُ الْفَجْرِ لَا تَضِيْعُ
إِلَّا وَقَدْ نَخَرَ الْفَسَادُ عَظَامَهَا الْيَاسَ فَرَحَاتٍ
ما هَذِهِ الدُّنْيَا لَطَالِبُهَا
إِلَّا غِنَاءٌ وَهُوَ لَا يَدْرِي عَلَيَّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ
إِنْ أَقْبَلْتُ شَغَلْتُ دِيَاتِهِ
أَوْ أَدْبَرْتُ شَغَلْتَهُ بِالْفَقْرِ
إِذَا الْعَشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَلَتْ
وَلَا تَشْرَبُ بِأَقْدَاحِ صَفَارٍ
لَا شَيْءٍ أَبْلَغُ مِنْ ذَلِكَ يَجْرَعُهُ
الْقَائِمِينَ بِمَا جَاءَ الرَّسُولُ بِهِ
إِنَّ الشَّرَائِعَ أَلَقْتُ بَيْنَنَا إِحْنًا
هَفَّتِ الْحَنِيفَةُ وَالنَّصَارَى مَا اهْتَدَتْ
إِذَا رَجَعَ الْحَصِيفُ إِلَى حِجَاهِ
أَرَى أَنَا سَاءَ بِأَدْنَى الدِّينِ قَدْ قَنَعُوا
فَاسْتَفَنَ بِالْدِّينِ عَنْ دُنْيَا الْمُلُوكِ كَمَا اسْتَفَنَ
أَقْبَلَ عَلَى صَلَوَاتِكَ الْخَمْسِ
وَاسْتَقْبَلَ الْيَوْمَ الْجَدِيدَ بِتَوْبَةٍ
مَنْ كَانَ يَرْغَبُ فِي النِّجَاةِ فَمَا لَهُ
ذَلِكَ السَّبِيلُ الْمُسْتَقِيمُ وَغَيْرِهِ
فَاتَّبِعْ كِتَابَ اللَّهِ وَالسُّنَنَ الَّتِي
وَدَعَ السُّؤَالَ بِكُمْ وَكَيْفَ فَإِنَّهُ

الدين ما قال النبي وصحبه
 وادعى الهدي في الأنام رجال
 وكم بائع ديناً بديناً يرومها
 ولو حصلت مافاز منها بطائل
 إن كنت ذا دين فدع زخرف الد
 أو كنت ذا ميل إلى عزها
 أو كنت ذا حرص على فضلها
 وهل أفسد الدين إلا الملوك
 فباعوا النفوس ولم يربحوا

والتابعون ومن مناهجهم قفا
 صح لي أن هديهم طفيان المعري
 فلم تحصل الدنيا ولم يسلم الدين بهاء الدين
 وأصبح مفتوناً بها وهو مغبون زهير
 يا وخفها غاية الخيفة صاحب شرف الدين
 فاقنع من الثلة بالصوفة الأنصاري
 ها أنت والأكلب والجيفه
 وأحبار سوء ورهبائها ابن المبارك
 ولم تغل في البيع أثمانها

٤ - الدهر

من صاحب الدهر لم يعدم مجلبة
 الدهر يخفق أحياناً قلاذته
 حتى يفرجها في حال مدتها
 ولا تأمنوا الدهر الخؤون فإنه
 ولست بمفراح إذا الدهر سرنى
 ما أعجب الدهر في تصرفه
 فكم رأينا في الدهر من أسد
 الدهر يومان ذا أمن وذا خطر
 مذ بصرتني تجاربي، ونهني
 كأنني كنت في حلم فأيقظني
 ثلاثة أيام هي الدهر كله

يظل منها طوال العيش منكوبا ابن دريد
 عليك لا تضطرب فيه ولا تشب علي بن أبي طالب
 فقد يزيد اختناقاً كل مضطرب
 على كل حال بالورى يتقلب النابغة الجعدي
 ولا جازع من صرفه المتقلب هدية بن خشرم
 والدهر لا تنقضي عجائبه دعب الخزاعي
 بالت على رأسه تعالبه
 والعيش عيشان ذا صفو وذا كدر الشافعي
 خبري بدهري، فقدت العيشة الرغد أسامة بن
 خوفي، وآلى على جفني لارقدا منقذ
 وما هي غير الأمس واليوم والغد المعري

هل للفتى من بنات الدهر من واقٍ
يا دهرٌ يا منجز إيعاده
أي جديد لك لم قبله
ودهرٌ ناسه ناس صغارٌ
وشبه الشيء منجذبٌ إليه
دهر يبر كما ترى فأهله
وتحب أن يشنى عليك بأنك لا
رويدك لم تبلغ من الدهر لذة
وتسمع فيه ما يصم ذوي النهى
صحتٌ دهري وسوء القدر شيمته
كأن الدهر بحرٌ نحن فيه
بكى جزعاً لميته كفورٌ
إذا ما الدهر جر على أناسٍ
فقل للشامتين بنا أفيقوا
إذا أعجبتك الدهر حالٌ من امرئٍ
يفيرن ما أبصرت من صالح به
وما الدهر إلا دولةٌ ثم صولةٌ
لا تعبر الدهر في حالٍ رماك به
حاسب زمانك في حالي تصرفه
والله قد جعل الأيام دائرةً
ورأس مالك وهو الروح قد سلمت
ما كنت أول محونٍ بحادثةٍ
ورب مالٍ نما من بعد مرزئةٍ

أم هل له من حمام الموت من راقٍ الممزق العبدى
ومخلف المأمول من وعده المعري
« وأي أقرانك لم ترده ؟
« وإن كانت لهم جث ضخمٌ المتبي
« وأشبهاً بدنيانا الطغام
« تنمى لتكمل أو بدور تسقمُ المعري
« بر التقي وأنت صل أرقمُ
« إذا لم تعش عيش الغبي المذممُ
« فلا روحٍ إلا بالحمام المصممُ
« فإن غدرتُ فإن الدهر أعداني
« على خطرٍ كركاب السفين المعري
« فجاء بمنتهى الرأي الأفين
« كلاكه أناخ بآخرنا الفرزدق
« سيلقى الشامتون كما لقينا
« فدعه ووكل حاله والليالي مويلك بن قابس
« وإن يكن فيما ترى العين آليا العبدى
« وما العيش إلا صحة وسقامُ المعري
« إن استرد قدماً طال ما وهبا بهاء الدين زهير
« تجده أعطاك أضعاف الذي سلبا
« فلا ترى راحةً تبقى ولا تعباً
« لا تأسفن لشيءٍ بعدها ذهباً
« كذا مضى الدهر لا بدعاً ولا عجباً
« أما ترى الشمع بعد القطم ملتها

الدهرُ خداعةٌ خلوبٌ
فلا تفرنك الليالي
وأكثرُ الناس فاعتزلهم
يا أيها المقتني بالدهر يمدحه
إن للدهر صولةً فاحذرنها
إلما الدهر لينٌ ونطوحٌ
الدهرُ لا يبقى على حالةٍ
فإن تلقاك بمكروهه
إذا أنا لم أقبل من الدهر كل ما
وما الدهرُ إلا سلمٌ فبقدر ما
وهيمات ما فيه يزول وإنما
فمن كان أعلى كان أوفى تهماً
إن فاجأتك الليالي
والدهرُ إعدامٌ ويسر وإبرامٌ
لو دام ما ساء منه
والدهرُ إعدامٌ ويسرٌ وإبرامٌ
يفني ولا يفنى ويُبلى ولا
للدهر إدبارٌ وإقبالٌ
وصاحب الأيام في غفلةٍ
والمرءُ منسوبٌ إلى فعله
مالي أرى الدهرَ لا تحلو مرارته
يجني فإن قال لي قلبي أعابه
لا تأمن الدهر الصروف فإنه

وصفوهُ بالقذى مشوبٌ ابن أبي حصينة
فبرقها خُلبٌ كذوبٌ
قوالبٌ مالها قلوبٌ
لا تأمنُ فساداً بعد إصلاحٍ نشبة بن عمرو
لا تبتنٌ قد أمنت الدهورُ عدي بن زيد
يترك العظم واهياً مكسوراً العبادي
لكنه يقبلٌ أو يدبرٌ ابن بقي أبو
فاصبرٌ فإن الدهرَ لا يصبرُ القاسم أحمد
تكرهتُ منه طال عتبي على الدهر أبو العتاهية
يكون صعودُ المرء فيه هبوطه شاعر
شروط الذي يرقى إليه سقوطه
وفاءٌ بما قامت عليه شروطه
بما يسوءُ ، فصبوا أسامة بن منقذ
ويتبعُ العسر يسراً
لدام ما كان سراً
وتقضٌ ونهارٌ وليلٌ المعري
يبلى ويأتي برخاءٍ وويلٌ
وكل حالٍ بعدها حالٌ علي بن الجهم
وليس للأيام إغفالٌ
والناس أخبارٌ وأمثالٌ
للدائقين ولا يصفو له كدرُ الشريف العقيلي
عابتُ منه وقاحاً ليس يعتذرُ
لا زال قدماً للرجال يهذبُ علي بن أبي طالب

وكذلك الأيام في غدواتها
 كم يبعد الدهر من أرجو أقاربهِ
 فيالمن زمانٍ كلما انصرفتْ
 دهرٌ يرى الغدر من إحدى طبائعه
 يادهرُ ما أقساكَ من متلونٍ
 أتروح للنكس الجولٍ مهدياً
 وإذا صفوت كدرت شيمةً باخلٍ
 لا أرتضيك وإن كرمتَ لأنني
 زمنٌ إذا أعطى استرد عطاءهُ
 ما الدهرُ إلا ليلة ويومٌ
 يعيش قومٌ ويموت قومٌ
 ولي دهرٌ سقاني الصاب صرفاً
 بخيلٌ حين ليس لشيءٍ شيءٌ
 ولم أرَ مثل الدهر مسدي نعمةٍ
 إذا كنت عذر الدهر في سوء ما جئتْ
 لا تحمد الدهر في ضراءٍ يعرفها
 فالدهرُ كالطيف بؤساء وأنعمه
 الدهرُ أبلاني وما أبليتهُ
 والدهرُ قيدني بخيطٍ مبرمٍ
 دهر يشيخُ سبتَهُ أحدُهُ
 والحالُ من سعدٍ يساعدنا
 يوم يكيئنا وآونةُ
 نسكي على زمنٍ ومن زمنٍ
 ونرى مكارهنا مغلدةً

موتٌ يذل لها الأعز الأنجبُ
 غني ويبعث شيطاناً أحاربهُ
 صروفه فتكت فينا عواقبهُ
 فكيف يهنا به حرٌ يصاحبهُ
 في حالتك وما أقلك منصفاً
 وعلى الليب الحر سيفاً مرهفاً
 وإذا وفيتَ نقضت أسباب الوفا
 أدري بأنك لاتدوم على الصفا
 وإذا استقام بدا له فتحرفاً
 والعيش إلا يقظةٌ ونومٌ
 والدهر قاضٍ ما عليه لومٌ
 وحرَّم نضرة الدنيا عليا مسعود ساحة
 كريمٌ حين لا أحاج شيا
 يجود بها عفواً ويأخذها غصبا أبو علي المنطقي
 يدها فذنبٌ أن تعدله ذنباً
 فلو أردتَ دوام البؤس لم يدم أبو الحسن
 من غير قصد فلا تحمدوا تلم التهامي
 والدهر غيرني وما يتغير شاعر
 فمشيتُ فيه وكل يوم يقصرُ
 متابعٌ ما ينقضي أمدُهُ ابن الرومي
 طوراً ، ونحس معقبٍ فكدهُ
 يوم يكيئنا عليه غدهُ
 فكاؤنا موصولةٌ مددهُ
 والعمر يذهب فالياً غدهُ

٤ - الدهر

تكر لي دهري ولم يدر أني • أعز وأحداث الزمان تهون محمد
فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه • وبت أريه الصبر كيف يكون الايبوردي
خذ من الدهر ما كفي • ومن العيش ما صفا ابن أبي حازم
لا تلحن بالكا • على منزل عفا »
خل عنك العتاب إن • خان ذو الود أو هفا «
عين من لا يحب وص • لك تبدي لك الجفا «
أرى الدهر غولا للنفوس وإنما • بقي الله في بعض المواطن من بقي البحري
فلا تتبع الماضي سؤالك لم مضى • وعرج على الباقي فسائله لم بقي؟ «
ولم أرا كالدنيا حليلة وامق • محب متى تحسن بعينه تطلق «
تراها عياناً وهي صنعة واحد • فتحسبها صنعي لطيف وأخرق «
الدهر مد وجزر • والعيش حلوم ومر الشريف العقيلي
فافطن لما أنت فيه • إذا تباله غر «
واركض على كل لهو • له جين أغر «
فليس تقطع سهلاً • إلا ويلقاك وعر «

الباب التاسع

باب الذال

١ - الذل

ما اعتاضَ باذلاً وجهه بسؤاله
وإذا السؤال مع النوال وزته
وإذا ابتليت ببذل وجهك ساءلاً
ومعترس من نفسه خوف ذلة
فقلص برديه وأفضى بقلبه
وجانب أسباب السفاهة والخنا
وصان عن الفحشاء نقياً كريمة
تراه إذا ما طاش ذوالجمل والصبا
له حلم كهله في صرامة حازم
يروق صفاء الماء منه بوجهه
ومن فضله يرعى ذمام الجاره
صبوراً على صرف الليالي ودرئها
له همة تعلو على كل همة
إذا كنت ترضى أن تمشى بذلة
فلا ينفع الأسد الحياء من الطوى
لا تخضعن رغباً ولا رهباً فبا المر
ما قد قضاه الله ما لك من يدٍ

عوضاً ولو نال المنى بسؤال علي بن أبي طالب
بح السؤال وخف كل نوال
فابذله للتكرم المفضل
تكون عليه حجة هي ماها علي بن أبي طالب
إلى البر والتقوى فقال الأمانيا
« غافاً وتنزهاً فأصبح عالياً
« أت همة إلا العلى والمعاليا
« حليماً وقوراً صائن النفس هادياً
« وفي العين إن أبصرت أبصرت ساهياً
« فأصبح منه الماء في الوجه صافياً
« ويحفظ منه العهد إذ ظل راعياً
« كنوماً لأسرار الضمير مدارياً
« كما قد علا البدر النجوم الدراريا
« فلا تستعدن الحسام اليمانيا المتنبى
« ولا تتقى حتى تكون ضواريا
« جوء والمخشي إلا الله أسامة بن منقذ
« بدفاعه وسواه لا تخشاه

لا يرتضي النذل إن ينزل به أبداً
ولا يقرّ على ضيمٍ سوى رجل
وليس يصبرُ للإذلالِ يدهمه
والمرءُ في نفسه وحشيةٌ غرست
أنا يوارى مخازيها تحشمه
إن ذلّ صار ملاكاً في تصرفه
وللموت خير من تخشع ذي الحجى
له كل يوم نزحةٌ وغضاضةٌ
من كان ذا عضد يدركُ ظلامته
تنبو يدها إذا ما قلل ناصبه
ولا يقيم على ضيمٍ يسام به
هذا على الخسفِ مربوط برمته
إن الهوان حصار الأهل يعرفه
كلابٌ للأجانب هم ولكن
وقالوا: توصل بالخضوع إلى الغنى
وبيني وبين المال بابان حرّما
مقام الفتى في الحيّ حياً مسلماً
ومهما تم في ظل بيتك عاجزاً
يا طالب الدنيا على ذلٍ بها
مالي أراك حملت في طلب الغنى
لو كنت تعقل أو تشاور عاقلاً
ذلّ امرؤ جعل المذلة دهره
عدّ المطامع كيف شئت وخذ بها

إلا الجبان الوضيع النفس والشم
لم يدر ما المجد في معنى ولا كلم
إلا انذي بات عبد الذلّ حيرانا عبد الكريم
تخفى زماناً وتبدو منه أزمانا ابن جهيمان
أو عجزه عن بلوغ الاشتقا أنا
أوعز صار بنا يأتيه شيطانا
لذي منة يزور للؤم جانبه ربيعة بن مقروم
إذا ما نزوى أشف اللثيم وحاجبه
إن الدليل الذي ليست له عضد المتلس
ويُسنع الضيم إن أثرى له عدد
إلا الأذلان: غير الحي والوقد
وذا يشج فلا يرثي له أحد
والحر ينكره والجسرة الأجد
على أبناء جلدتهم أسود معروف الرصافي
وما علموا أن الخضوع هو الفقر علي
علي الغنى: نفسي الأية والدهر الجرجاني
معافى، مقام ذلة بالفتى يزري البحري
تصبك خطوب الدهر من حيث لا تدري
اعزز علي بأن أراك ذليلاً الشريف المرتضى
— ولربما صغرت يدك — ثقيل
كان الكثير وقد ذلت قليلاً
طلب المغانم منزلاً مأهولاً
ملء الدين من العفاف بديلاً

وإذا فُجعت بماء وجهك لم يُفدْ
 فلو ذوا بأدبار البيوت فإنما يلوذُ الذليل بالعزيز ليعصما الحصين بن حمام
 ذلٌّ من يغبط الذليل بعيشٍ
 والذلُّ بظهرٍ في الذليل مودةٌ
 وشرُّ الحمامين الزؤامين عيشةٌ
 لقد صحَّ أن الضعفَ ذلٌّ لأهله
 وأن اقتحام الهولِ أقربُ مسلكٍ
 قد ذل من ليس له نصيرٌ وخاب من أرشده الضريسُ الشيخ السابوري
 وأعلمُ علماً ليس بالحدس أنه
 ليس الفتى بذليلٍ في قبيلته
 فالمرءُ ما كان محمياً بأسرته
 وحسبُ الفتى من ذلة العيش أنه
 وأهونُ عندي أن أموتَ ولا أرى
 فأصعبُ ما في الدهرِ أن يطلب امرؤُ
 صونُ الفتى وجهه أبقى لهمة
 حكمٌ سيوفك في رقاب العذُلِ
 وإذا بليتَ بظالمٍ كن ظالماً
 وإذا الجبانُ نهاك يومَ كرهيةٍ
 فاعصِ مقالته ولا تحفل بها
 واختر لنفسك منزلاً تعلو به
 فالموت لا ينجيك من آفاته
 موتُ الفتى في عزةٍ خيرٌ له
 لا تسقني ماء الحياة بذلةٍ
 إن نلت من أيدي الرجال جزيلاً
 ربَّ عيشٍ أخف منه الحمامُ المتنبى
 وأود منه لمن يود الأرقمُ المتنبى
 يذل الذي يختارها ويضامُ المتنبى
 وأن على الأرض القوي مسيطرٌ جميل
 إلى المجد إلا أنه متوءٌ الزهاوي
 وخاب من أرشده الضريسُ الشيخ السابوري
 أخو الذل من ذلتٍ لديه أقاربه بدر بن علماء
 لحكم آخر إن كانوا ذوي عُصبٍ جميل
 كالليث عرس في عيصٍ له أشب الزهاوي
 يروح بأدنى القوت وهو جباءُ المعري
 خيالي ببابٍ غير باب كبير مسعود سماحة
 مودةٌ وغدٍ أو جميل صغير
 والرزق جارٍ على حدٍ ومقدار الرصافي البلنسي
 وإذا نزلت بدارٍ ذلٍ فارحل عنترة العبسي
 وإذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل
 خوفاً عليك من ازدحام الجحفل
 واقدم إذا حقَّ اللقاء في الأول
 أومت كريماً تحت ظل القسطل
 حصنٌ ولو شيدته بالجندل
 من أن يبيت أسير طرفٍ أكحل
 بل فاسقني بالعز كاس الحنظل

١ - النمل والإهانة

ماءُ الحياة بذلة كعجمهم
أما الحياة فليس يرضى ذلها
وعجبت من يستكين وعنده
إن الأذلة واللتام معاشر
فإذا أهنت أخاك أو أفردته
وحب الفتى طول الحياة يذله
من يخلع النير يعش برهة
ضل من يبغي الحياة بذل
وقديماً حب الحياة لعوب
وأخلق خلق الله بالذل قائم
يقول : إذا استهضت لعظيمة
وللخلق إذلال لمن كان باخلاً
الأسر خير من الفرار
وشر ما خفته حياة
كفاك ذل باقي الدهور
فإن في العفو عن الذنوب
حلاوة يعرفها الحليم
إن من الذلة والإذعان
شر الطباع اللؤم والضراعة
علام أخضع في الدنيا لمن رفعت
ما قدر الله لا أسطيع أدفعه
الذل في دعة النفوس ولا أرى
إياك أن تزدرى الرجال فما

وجهم بالعز أطيب منزل
إلا وضع في الوري وحقير
عزم يفل شبا المظبي مطرور
مولا هم متهضم مظلوم بدرين علماء
عمداً فأت الواهن المذموم العلماء
وإن كان فيه نخوة وعرام المعري
في أثر النير وفي لدبه أحمدشوقي
فشر من المسات الخشوع الشريف المرتضى
بحقول الرجال منا خدوع
يتيه بلا علم حواه ولا أدب أبو الفتح
شرفت وأغواني عن النصب النسب البستي
ضنياً ومن يبخل يذل ويزهده عدي ن زيد
والقتل خير من الإسار ابن رشيق
أدت إلى ذلة وعار القيرواني
ظلمك أهل الضعف في الأمور الشيخ عبد الله
لأهله برداً على القلوب السابوري
ما ذاقها قط فتى لئيم
إكرام من يلقىك بالهوان
وخيرها السخاء والشجاعة
وما بأيديهم رزقي ولا أجلي أسامة بن منقذ
وما لهم في سوى المقدور من عمل
عز المعيشة دون أن يشقى لها شاعر
يدريك ماذا يكنه الصدف شاعر

نفس الجواد العتيق باقية
والحر حر وإن ألم به الضم
رضيت ببعض الذل خوف جميعه
صن حر وجهك لا تهتك غلاله
لا تحفلن بالمرء تألفه
والمرء في كف الزمان وديعة
لا ترض منزلة الذليل ولا تقم
وإذا همت فامض همك إنما
في القوم معتصم بقوة أمره
إذا ما أهان امرؤ نفسه
إني أعينك من هوان في هوى
ويريك بارقة فإما جتتها
إن الذليل ولو أصفى مودته
كل الفضائل بعد العز ضائعة
بني إذا ما سامك الضيم قاهر
ولا تحم من بعض الأمور تعزاً
لا ترض بالهون في خل تعاشره
ألم تر أن المرء رهن منية
فلا تقبلن ضيماً مخافة ميتة
وما الناس إلا ما وأوا وتحادثوا
لا ترض صفعاً ولو من كف والدته
ما أبعد العز عن بيت وعن وطن
أسمى التعاليم ما ترضى العقول به

يوماً وإن مس جسمه العجف
رث وفيه العفاف والألف
كذلك بعض الشر أهون من بعض
فكل حر لحر الوجه صوان أبو الفتح البستي
أبدأ لماء الوجه مبتذلاً الشريف المرتضى
كي تقتضى وحديقة كي تختلى
في دار معجزة وأنت خير مصعب ابن الزبير
طلب الحوائج كله تغرير
ومقصر أودى به التقصير
فلا أكرم الله من يكرمه اللجلاج
يرميك في ليل الغرور الأليل مصطفى
ألقيتها برق الظبا والأنصل الغلابيني
ففي النفوس انقباض عن مودته القروي
أمانة الكلب لم تشفع بذلته
عزيز فبعض الذل أبقي وأعرز شاعر
فقد يورث الذل الطويل التعز شاعر
فلن ترى غير جار الذل مهتضاً علي بن مقرب
صريح لعافي الطير أو سوف يرمس المتلمس
وموتن بهاراً وجلدك أملس الضبيعي
وما العجز إلا أن يضاموا فيجلسوا
ما قال ربك أن يستعبد الولد القروي
بالذل فيه تربي الأيمن تلد
ويطمئن إليه الروح والجسد

إذا استمر على حمل الأذى أسد
 بثلاث واوات وشين بعدها
 بسوكالة ووديعة ووصية
 وما غربة عن دار ذل بغربة
 وللموت أحلى من حياة ببلدة
 ومن يستمع في قومه قول كاشح
 قد تعيش النفوس في الضيم حتى
 لا يعجب مضيأحسن بزكه
 وحام الخلود إلى مكان
 لا يمنع الضيم إلا ماجد بطل
 المرء يرفع نفسه ويهينها
 فإذا أهان المرء عندك نفسه
 المرء ما دام حياً يستهان به
 إذا شئت أن تلقى الهوان فلذ بمن
 فهم الرجال الآفنين عزيزة
 وعد عن الأطماع فهي مذلة
 فويل لنفس حلت عن مرامها
 وليس بخاف قبح حرص على غنى
 لا يعدم الهوان من تأمر
 لقد هان على الناس
 فصن نفسك عما كا
 ما كل بارقة في الجو صاعقة
 إذا المرء أولاك الهوان فأوليه

تنسى الكلاب وينسى أنه الأسد
 كاف وضاد أصل كل هوان صفي الدين
 وبشرة وكفالة وضمان الحلي
 لو أن الفتى أكدى وغث مأكله علي بن مقرب
 يرى الحر فيها الغبن ممن يشاكله
 أصيت كما شاء الأعادي مقاتله
 لترى الضيم أنها لاتضام أحمدشوقي
 وهل تروق دفيناً جودة الكفن المتنبى
 على مضض به أبداً أداري علي بن مقرب
 إن الكريم كريم حيث ما كانا زهير بن جناب
 ويزينها بفعاله ويشينها الشريف العقيلي
 فارغب بنفسك أن يهان مصونها
 ويعظم الرزء فيه حين يفتقد فخر الدين الرازي
 يرجى لنفع أو لدفع مضرة الشريف
 وإن حمّلت مناً لذي المن ذلت المرتضى
 ولو خالطت شم الجبال لخرت
 وويل لنفس أعطيت ما تمت
 ولكن عقول بالضراعة جنت
 على ولي مجلس فأكشرا الشيخ السابوري
 من احتاج إلى الناس أبو العاتية
 ن عند الناس بالياس
 تخشى ولا كل غفريت بمريد ابن هانيء
 هواناً وإن كانت قريباً أو أصره أوس بن جناء

فإن أنت لم تقدر^١ على أن تهينه^٢ فذره^٣ إلى اليوم الذي أفتقادره^٤ «
 وقارب^٥ إذا ما لم تكن^٦ لك حيلة^٧ «
 نفسك^٨ أكرمها فإنك إن تهن^٩ «
 لا يقبل الفسيم^{١٠} إلا عاجز ضرع^{١١} «
 وذو النباهة لا يرضى بمنقصة^{١٢} «
 وذو الدفاعة لو مزقت^{١٣} جلده «
 وما بعض^{١٤} الإقامة في ديار^{١٥} «
 وبعض^{١٦} خلّاق الأقوام داء^{١٧} «
 وبعض القول ليس له غناج^{١٨} «
 يريد^{١٩} المرء أن يعطى مناه «
 ولا يعطى الحرص^{٢٠} غنى^{٢١} لحرص^{٢٢} «
 غني^{٢٣} النفس ما عمرت^{٢٤} غني^{٢٥} «
 وليس بنافع^{٢٦} ذا البخل مال^{٢٧} «
 وبعض الداء ملتصق^{٢٨} شفاء^{٢٩} «
 إذا أولاك^{٣٠} إنسان^{٣١} هوأنا^{٣٢} «
 فلا تبخل^{٣٣} عليه بما جناه^{٣٤} «
 لا خير في بلد يضام^{٣٥} عزيزه^{٣٦} «
 وأكرم نفسي^{٣٧} إنني إن أهنتها^{٣٨} «
 من يهن^{٣٩} يسهل^{٤٠} الهوان^{٤١} عليه «
 إذا أهين^{٤٢} ليب^{٤٣} «
 وود^{٤٤} من سيم^{٤٥} خفا^{٤٦} «
 إذا ما أهنت^{٤٧} النفس لم تلق^{٤٨} مكرماً «
 إذا أهنت^{٤٩} أناساً «
 فذره^{٥٠} إلى اليوم الذي أفتقادره^{٥١} «
 وصسم^{٥٢} إذا أيقنت^{٥٣} أنك عاقرة^{٥٤} «
 عليك^{٥٥} فلن تلقى^{٥٦} لها الدهر مكرماً «
 إذا رأى الشر يغلي قدره وجما علي^{٥٧} بن مقرب «
 لو لم يجد^{٥٨} غير أطراف القنا عصا^{٥٩} «
 بشفرة الفسيم لم يحسس^{٦٠} لها ألماً «
 يهان^{٦١} بها الفتى إلا ببلاء^{٦٢} قيس بن الخطيب «
 كداء^{٦٣} البطن ليس له دواء^{٦٤} «
 كمحض^{٦٥} الماء ليس له إناء^{٦٦} «
 ويأبى الله^{٦٧} إلا ما يشاء^{٦٨} «
 وقد ينسى^{٦٩} على الجود الثراء^{٧٠} «
 وفقر النفس ما عمرت^{٧١} شقاء^{٧٢} «
 ولا مزر^{٧٣} بصاحبه السخاء^{٧٤} «
 وداء^{٧٥} النوك^{٧٦} ليس له شفاء^{٧٧} «
 وكنت أخا^{٧٨} اقتدار أن تهينه^{٧٩} محمد خليل «
 وإلا كنت^{٨٠} ذا نفس مهينة^{٨١} الخطيب «
 وعن الهوان^{٨٢} مذاهب ومناح^{٨٣} سلمة البجلي «
 وجدك^{٨٤} لم تكرم^{٨٥} على أحد^{٨٦} بعدي المرّي «
 ما لجرح^{٨٧} بيت^{٨٨} إيلام^{٨٩} المتنبي «
 بالسب^{٩٠} قال^{٩١} سلاما^{٩٢} جميل صدقي «
 لو استطاع^{٩٣} انتقاما^{٩٤} الزهاوي «
 لها بعد ما عرضتها^{٩٥} لهوان^{٩٦} عبد القدوس «
 فأت^{٩٧} سوف^{٩٨} تهان^{٩٩} جميل صدقي «

وأنت في كل أمرٍ كما تدين تدان الزهاوي
إن الأذلة والثناء معاشر مولاهم المتهضم المظلوم المتوكل
وإذا أهنت أخاك أو أفردته عمداً فأنت الواهن المذموم الليثي

٢ - الذم ومقالة السوء

لا تظهرن ذم امرئ قبل خبره وبعد بلاء المرء فاذم أو احمد أو سبن حبر
إن ذم شخص بقيق تهمه فاعجب لما قيل كمن لا يعلمه محمد
والحر إمار عيباً ينقمه لم يخجل المنيب لكن يرحمه الوحيد
غير إن اسطعت ولا تمير

وإنك مهما تعط بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا حاتم الطائي
مقالة السوء إلى أهلها أسهل من منحدر سائل الحكم بن قنبر
ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطل «
وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأنني كامل المتبني
ومن يؤف لا يذم ومن يفض قلبه إلى مطمئن البر لا يتجمجم زهير بن أبي
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه ولم يغنها يوماً من الناس يسأم سلمي
يا مكثراً من ذم كل ذميم أبداً بنفسك قبل كل ملوم أحمد الكيواني
قد يورث التعنيف إصراراً وقد يتكسر المعوج بالتعزيم «

٣ - اللب

إذا كنت تغضب من غير ذنب وإذا كنت تغضب من غير ذنب
طلبت رضاك فإن عزني عدتلك ميتاً وإن كنت حياً «
وكم ذنب مولده دلال وكم بعد مولده اقتراب المتبني
لا ترج رجعة مذب لا تخط احتجاجاً باعتذار شاعر

٣ - الذنب

إياك تنسى حقير الذنب تعظمه
وقم بوسعك في كسب الحلال وكن
كن كيف شئت فإن الله ذو كرم
إلا اثنتين فلا تقربهما أبداً
لا تحقرن صغير الذنب تدمنه
مستصغراً الذنب إن عدت إساءته
مثل القذاة بعين المرء يحقرها
حسب الفتى من ذنوب وصفه رجلاً
وقد خبرت بني الدنيا فليتهم
فظالم آخذ ما لا يحل له
كل الذنوب فإن الله يغفرها
وكل كسر فإن الله يجبره
حتى متى لا تنزال معتذراً
لا تقبي عيها عليك ولا
لتركك الذنب لا تفارقه
إذا ما امرؤ من ذنبه جاء تأباً
العمر ينقص والذنوب تزيد
هل يستطيع جحود ذنب واحد
والمرء يسأل عن سنيه فيشتوي
تتوب من الذنوب إذا مرضت
إذا ما الضر مسك أنت بالك
فكم من كربة نجاك منها
أما تخشى بأن تأتي المنايا

من القواريط يأتي كل قنطار
في صرفه بين تبذير وإقتار
وما عليك إذا أذنت من باس
الشرك بالله والإضرار بالناس
«
فالخط مجتمع التأليف من نقطه الصاحب شرف
وكلها في الحشا يدمى وينقرف
أسامة بن ودمعها أبداً من وخزها يكف
منقذ بالخير وهو على ضد الذي يصف المعري
أوليتني حملتني عنهم العصف
«
ومنصف ظل فيهم ليس ينتصف
«
إن شيع المرء إخلاص وإيمان أبو الفتح
وما لكسر قناة الدين جبران البسني
من زلة منك لا تجانبها شاعر
ينهاك عن مثلها عواقبها
«
أيسر من توبة تقاربها
«
إليك فلم تغفر له فلك الذنب محمد بن حازم
ومثقال عشرات الفتى فيعرد عبد الأعلى
رجل جوارحه عليه شهود الشامي
تقليلها وعن الممات يجيد
«
وترجع للذنوب إذا برئت الشيخ الحريفيش
وأخبت ما يكون إذا قويتا
«
وكم كشف البلاء إذا بليتا
«
وأنت على الخطايا قد دهيّا
«

من أن تدنس بالذنوب علي بن النضر	النفس أكرم موضعاً
ثمناً وإن مزجت بطيب الأديب	مالذة الدنيا لها
« دك هجمة الأجل القريب	فاسبق إلى إعداد زاً
« والخوف مزروع الجيوب	والق الإله على التقى
ن وأنت في الآثام سادر هاشم الرفاعي	فإلى متى يمضي الزما
» سوى قليل الخلد عابر	ما أنت في هذي الحياة
« بة إنها زاد المسافر	فاعمل على كسب الثو
« قى خالداً إلا المآثر	والمرء فإن ليس يب
الشافعي وتخاف في يوم المعاد وعيدا	إن كنت تغلوفي الذنوب جليدا
« وأفاض من نعم عليك مزيدا	فلقد أذاك من المهيمن غفوه
« في بطن أمك مضغة ووليدا	لا تيأسن من لطف ربك في الحشا
» ما كان ألهم قلبك التوحيدا	لو شاء أن تصلى جهنم خالدا

الباب العاشر

باب الرء

١ - الرئاسة والسيادة

توَّحدَه فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّكَ وَاحِدٌ
إِذَا بَرَّمَ الْمَوْلَى بِخِدْمَةِ عَبْدِهِ
الْكَلْبُ أَحْسَنُ عَشْرَةَ
مَنْ يَنْزَعُ فِي الرِّبَا
وَإِذَا رَزَقْتَ رِئَاسَةً فَانْسَجْ لَهَا
وَاشْرَبْ مِنَ الْمَاءِ الْقَرَّاحِ مَنَعًا
وَإِذَا الرِّئَاسَةُ لَمْ تَعْنِ بِسِيَاسَةٍ
حَبَّ الرِّئَاسَةُ أَطْفَى مِنْ عَلَى الْأَرْضِ
إِنَّ الْقَنُوعَ لَزَادٌ إِنْ رَضِيتَ بِهِ
إِنْ مِنْ يَلْتَمِسُ الصَّدَقَ
لِحَقِيقٍ أَنْ يُلْقَى
فَشَرَطُ الْفَلَاحَةِ غَرْسُ النَّبَاتِ
وَلَا تَنْهَضُ الْأَقْوَامُ مَا لَمْ يَكُنْ لَهَا
وَلْيَأْذَنْ السَّيِّدُ لِلنَّوَابِ
وَالْعُلَمَاءِ وَذَوِي الْأَلْبَابِ
يَأْمَنُ مِنَ الْغِيلَةِ وَالتَّسْوِيرِ
وَلَيْسْتَ شَرُّ كَلَامٍ عَلَى انْفِرَادِهِ
وَلَا تَرْغِبُ فِي عَشْرَةِ الرُّؤَسَاءِ الْمَعْرِيِّ
تَجَنَّبْ لَهُ ذَنْبًا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ ذَنْبُ سَيْفِ الدَّوْلَةِ
وَهُوَ النِّهَايَةُ فِي الْخُصَاسَةِ أَبُو الْحَسَنِ
سَبَقَ قَبْلَ أَوْقَاتِ الرِّئَاسَةِ مَنْصُورُ التَّيْمِيِّ
بَرْدَيْنِ مِنْ حَزْمٍ وَمِنْ إِسْجَاحِ حَافِظِ إِبْرَاهِيمَ
فَلَكُمْ وَرَدَتْ الْمَاءُ غَيْرَ قَرَّاحٍ «
عَقْلِيَّةٍ خَطِيءَ الصَّوَابِ السَّائِسُ الْمَعْرِيُّ
حَتَّى بَغَى بَعْضُهُمْ فِيهَا عَلَى بَعْضِ أَيْوَالِ الْعَاهِيَةِ
كَتَبْتُ الْغَنِيَّ وَكَتَبْتُ الْوَافِرَ الْعَرَضِ «
رَبِّ بَلَا وَقَتِ وَأَلَهُ أَبُو الْفَضْلِ الْمِيكَالِيُّ
كُلُّ مَقْتٍ وَإِذَالَهُ «
وَشَرَطُ الرِّئَاسَةِ غَرْسُ الرِّجَالِ أَبُو الْفَتْحِ الْبُسْتِي
مِنَ الرُّؤَسَاءِ النَّاهِضِينَ قَوَادِمُ مُحَمَّدِ الْأَسْرِ
وَجُلَسَائِهِ مَعَ الْكِتَابِ مُحَمَّدُ
مَهْمَا أَرَادُوهُ بَلَا حُجَابِ الْوَحِيدِي
يَأْمَنُ مِنَ الْغِيلَةِ وَالتَّسْوِيرِ
مِنْ عَقْلَاءَ حَافِظِي وَدَادِهِ «

الرياسة والسيادة ٢ - الرأي والفكرة

ليخرج المكنون من فؤاده° ويكتسب السر على سداذه°
 فيقتدي بالفاضل المختبر
 من أعظم الآفات للإنسان أن يصطفي شخصاً على الأعيان محمد
 فلا يضاهي في علو الشأن ويجعل الجميع كالفلان الوحيدي
 فليس للعظيم غير المنبر
 وإنما التدبير أن يقررأ كلاً على خطته كما جرى
 في أمم الفرس إلى أن يظهرأ لفكره مستورهم° فيأمرأ
 بالحزم في مورده والمصدر
 زمان° قد تفرغ للفضول وسوء كل ذي حق جهول محمد بن لنكك
 فإن أحببت فيه ارتفاعاً فكونوا جاهلين بلا عقول
 أبى الدهر إلا أن يسود وضعه° ويملك أعناق المطامع وغده° البارودي
 كل السيادة في السخاء ولن ترى ذا البخل يدعى في العشيرة سيداً علي بن مقرئ
 حب الرئاسة داء° لا دواء له° وقلماً تجد الراضين بالقسم شاعر
 بس الزعامة° إن تكن أهدأ فها حب الظهور وبس من يتزعم زكي قنصل
 هزل الزمان° فساد كل مهرج بالسيف واعتزل الأصيل° الأكرم زكي قنصل

٢ - الرأي والفكرة

دبر° إذا ما ربت أمراً بفكرة° لتعلم ما تأتي وما تتجنب° الكرزي
 وشاور نقي الرأي عند التباسه لكي يضح الأمر الذي هو أصوب°
 اجعل ذوي الآراء والأمانه° أهلك° والإخوان° والبطانه° محمد
 خذ° رأيهم حتى ترى برهانه° فترك° أخذ الرأي كالزمانه° الوحيدي
 تاركه° ذو خطأ أو خطر
 وعاجز° الرأي مضياع° لفرسته حتى إذا فات أمر° عاتب القدرأ الرياشي
 الرأي° كالليل مسوداً جوانبه° والليل لا ينجلي إلا بإصباح شاعر

فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى
 لكل امرئ رأيان رأي يكفئه
 عامل الناس برأي رفيق
 فإذا أنت جيل الثناء
 بقدر الرأي تعتبر الرجال
 وإفراط البليغ إذا تمادى
 وإمساك الأديب يفيد علماً
 ومن عرف الحقائق مات غماً
 وبالإقدام سهل كل صعب
 ومن لم يتشد في كل أمر
 ومن لزم القناعة فال عزاً
 اقرن برأيك رأي غيرك واستشر
 للبرء مرآة تراه وجهه
 لاتحقن الرأي وهو موافق
 فالدرء وهو أجل شيء يقتنى
 من دبر العيش بالآراء دام له
 يهون بالرأي مايجري القضاء به
 والرأي إن أخلصت فيه سريرة
 وإذا الرجال على الأمور تعاقبوا
 قف دون رأيك في الحياة مجاهداً
 أدركت بالرأي والكتمان ما عجزت
 مازلت أسعى عليهم في ديارهم
 حتى ضربتهم بالسيف فاتبها
 ومن رعى غماً في أرض مسبعة

مصباح رأيك تردد ضوء مصباح
 عن الشيء أحياناً ورأي ينازع أبو العتاهية
 والى من تلقى بوجه طليق
 وإذا أنت كثير الصديق
 وبالأمال ينتظر المال علي أبو النصر
 على حال يخالطه ابتذال
 بأحوال الغبي كما يقال
 وإن طلب الإقالة لا يقال
 وبالتنويه يتسع المجال
 تخاطه التدارك والمنال
 وهل بالذل منقبة قال ؟
 فالحق لا يخفى على الاثنين الأرجاني
 ويرى قفاه بجمع مرآتين
 حكم الصواب إذا أتى من ناقص شاعر
 ما حط قيسته هوان الغائص
 صفوا وجاء إليه الخطيب معتذراً صفي الدين
 من أخطأ الرأي لا يستدب القدر الحلي
 مثل العقيدة فوق كل مرء أحمد شوقي
 كشف الزمان مواقف النظراء
 إن الحياة عقيدة وجهاد شاعر
 عنه ملوك بني مروان إذ قعدوا أبو مسلم
 والقوم في غفلة بالشام قدرقدوا الخراساني
 من نومة لم ينهها قبلهم أحد
 ونام عنها تولى رعيها الأسد

٢ - الرأي والفكرة

الرأي يصدأ كالحسام لعارضه
ولا رأي إن لم يدعم الرأي أبيض
وأسعد أوقات المجاهد ساعة
إن يشته رأيان في
وضلت عن أولاهما
ما استقامت قناة رأيي إلا
إذا كنت ذا رأي فكن ذا تدبر
إذا كنت ذا رأي فكن ذا عزمة
ولا تمهل الأعداء يوماً بغدوة
يأرب مغتبط ومغب
ومنافس في ملك ما
علم العواقب دونه
ومعارض الأقدار بال
فكن امرأ محض اليق
تفويضه توحيد
الرأي قبل شجاعة الشجعان
فإذا هما اجتماعاً لنفس حرة
ولربما طعن الفتى أقرانه
كل يوم أزيح عني ثوباً
أملأ أن أعري النفس حقاً
غير أنني إن أنض ثوباً أصادف
فتراني ما عشت أنزع أثواباً
صرت أخشى إن أنض كل ثيابي

يطرا عليه وصقله التذكير
يقوّم معوج الزمان وأسر
بها السيف يملّي واليراع يسطر
شيء من الأشياء عليك ابن خاتمة
فاترك أحبهما إليك الأندلسي
بعد ما عوج المشيب قناني أبو الفتح البستي
فإن فساد الرأي أن تتعجلا عيسى بن موسى
فإن فساد الرأي أن تترددا الخليفة المنصور
وبادهم أن يملكوا مثلها غدا
وطر برأي فيه هلكه ابن ظفر
يشقيه في الدارين ملكه الصقلي المكي
ستر وليس يرام هتكه
آراء سىء الحال ضنكه
بن وزين الشبهات سبكه
وعناده المقدور شرهه
هو أول وهي المحل الثاني المتنبى
بلغت من العلياء كل مكان
بالرأي قبل تطاعن الأقران
بالياً من عقائد الأحقاب أحمد الصافي
من لباس يشينها وحجاب النجفي
ألف ثوب ملاصقاً لإهابي
كأنني كبرت من أثواب
لم أصادف روحاً وراء الثياب

٣ - الرب والاله

إذا كان غير الله للمرء عدة
 فيا عجباً كيف يعصي الإله
 وفي كل شيء له آية
 والله في كل تحريكة
 إذا آمن الانسان بالله فليكن
 إذا أنت لم تؤثر رضى الله وحده
 ومن يشاء الرحمن يخفضه بقدره
 وفوض إلى الله الأمور إذا اعترت
 ودأو ضمير القلب بالبر والتقى
 أنسيت حق الله أم أهملته ؟
 طاعم أنت وارد عذب ماء
 فأتق الله ، لا تؤمن ما يقب
 تب وثب وادع ذا الجلال بصدق
 لا تخف مع رجاء ربك ذنباً
 تعصي الإله وأنست تظهر حبه
 لو كان جك صادقاً لأطعته
 أطلعنا ربنا وعصاه قوم
 يا من يرى مدء البعوض جناحها
 ويرى مناط عروقتها في نحرها
 اغفر لعبدٍ تاب من فرطاته
 وكم لله من لطفٍ خفي
 وكم يسرٍ أتى من بعد عسر

أتمه الرزايا من وجوه المكاسب أبو فراس
 أم كيف يجحده الجاحد ليدين أبي ربيعة
 تدل على أنه واحد
 وتسكنة أبداً شاهد
 ليباً ولا يخطئ بإيمانه كفرا المعري
 على كل ماتهوى فليست بصابر أبو العتاهية
 وليس لمن لم يرفع الله رافع مروان بن
 وبالله لا بالأقرين تدافع الحكم
 ولا يستوي قلبان قاسر وخاشع
 شر من الناسي هو المنتاسي المعري
 معرس بالفتاة حاذٍ كاسي
 سج من ريبة ومن شرب كاس
 تجد الله للدعاء سميعا صفى الدين الحلي
 إنه يغفر الذنوب جميعا
 هذا محال في القياس بديع الشافعي
 إن المحب لمن يحب مطيع
 فذقنا طعم طاعتنا وذاقوا أوس بن حجر
 في ظلمة الليل البهيم الأليل المؤيد في الدين
 والمخ في تلك العظام النحل داعي الدعاة
 ما كان منه في الزمان الأول أو الزمخشري
 يدق خفاه عن فهم الذكي علي بن أبي طالب
 ففرج كربة القلب الشجي

٢ - الرب والإله

وكم أمرٌ تساء به صباحاً
إذا ضاقت بك الأحوال يوماً
توسل بالنبي فكل خطب
رب أنعمت في المديد من العمد
فأعفني اليوم من سؤال لثيم
لن تستطيع لأمر الله تعقيباً
وافزع إلى كنف التسليم وارض بما
أرب" يبول الثعلبان برأسه
يا رب ما أقرب منك الفرجا
يارب أشكو لك أمراً مزعجاً
وتأتيك المسرة بالعتي
فتق بالواحد الفرد العلي
يهون إذا توسل بالنبي
ونجيتني من الأشرار صفي الدين
وقني في غد عذاب النار الحلي
فاستجد الصبر أوفاستشعر الحوبابن دريد
قضى المهين مكروهاً ومحبوا الأزد
لقد ذل من بآلت عليه الثعالب راشدين عبدربه
أنت ا لرجاء وإليك الملتهجا بهاء الدين زهير
أبهم ليل الخطب فيه ودجا

يارب فاجعل لي منه مخرجاً

يا رب هيء لنا من أمرنا رشداً
ولا تكلنا إلى تدبير أنفسنا
أنت الكريم وقد جهزت من أملي
وللرجاء ثواب أنت تعلمه
وليس على الله يستتكر
يارب إن عظمت ذنوبي كثرة
إن كان لا يرجوك إلا محسن
لا تخشى من غائلة فوَضَّتْ
ونم إذا شئت فإن الذي
كم ذا وقى الله بالطافه
وكم أزال الله من ظالم
واجعل معوتك الحسنى لنامددا عمارة
فالنفس تعجز عن إصلاح ما فسد اليمني
إلى أياديك وجهاً سائلاً ويدا
فاجعل ثوابي دوام الستر لي أبدا
أن يجمع العالم في واحد أبوفواس
فلقد علمت بأن عفوك أعظم
فمن الذي يدعو ويرجو المجرم ؟
إلى الإله القادر العالم الشريف المرتضى
يرعك فيها ليس بالنائم
شر عشم مجمع عازم
وأنصف القاعد من قائم

رباه إلي قد عصيتك عامداً
ولقد جنيت من الذنوب كبارها
تقرب إلي رب السماء بما يرضي
ووف بني الدنيا الوداد ، فإن وفوا
ولا ترضَ بالخلق الذميم ، فلم أجد
إلى الله فارغب لا إلى ذا ولا ذاكا
وإن شئت أن تحيا سليماً من الأذى
وكل " يدعي وصلاً بسلي
ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل أناس سوف تدخل بينهم
وكل امرئ يوماً سيعلم سعيه
أيا رب عفواً عن ظلوم لنفسه
سألتك يا مولى الموالي ضراعة
لتصلح لي قلباً وتغفر زلة
ولا عجب فيما تسنيت إنني
يا رب قد أصبحت أرجو كرمك
يا رب عن إساءتي ما أحطك
إلهي لا تعذبني فإني
فما لي حيلة إلا رجائي
وكم من زلة لي في الخطايا
إذا فكرت في نلمي عليها
أجن بزهرة الدنيا جنونا
ولواني صدقت الزهد عنها

لأراك أجمل ما تكون غفورا
ضناً بعفوك أن يكون صغيراً
ودع عرض الدنيا تعش وافر العرض صاحب
وإلا ، فقد أقرضتهم أحسن القرض شرف
مفيداً رضى الخلاق كالخلق المرضي الأنصاري
فإنك عبد الله والله مولاك أبا المتهية
فكن لشرار الناس ماعشت تراكا
وسلى لا تقر لهم بذاكا
وكل نعيم لا محالة زائل لبيد بن أبي ربيعة
دويهة " تصفر منها الأنامل
إذا كشفت عند الإله الحصائل
رجاك وإن كان العفاف به أولى ابن حمديس
وقد يضرع العبد الذليل إلى المولى
وتقبل لي توباً وتسمع لي فعلاً
طويل الأمانى عند من يحسن الطولا
يارب ما أكثر عندي نعمك بهاء الدين زهير
يارب سبحانه بي ما أرحمك
مقر بالذي قد كان مني أبا المتهية
لعفوك إن عفوت وحسن ظني أو علي بن أبي طالب
وأنت علي ذو فضل ومن
عضضت أنا ملي وقرعت سني
وأقطع طول عمري بالتسني
قلبت لأهلها ظهر المجن

٢ - الرب والدعاء له

لشر الخلق إن لم تغف عني
طاعة الله ماحيت استديماً شاعر
وإني ذو خطايا فاعف عني علي بن أبي طالب
فحقت يا إلهي حسن ظني
بكف الإله مقاديرها الأعور الشني
إلى الحق تقوى الله ما قد بداليا زهير بن أبي سلمى

يمجد ربه بأيات من الشعر هي هذه :
رزق الجبيع سحاب جودك هاتل الأصمعي
« د الوفي قضاء حكمك عادل »
« يحصي الثناء عليك فيها قائل »
« ولتوبة العاصي بحسبك قابل »
« سبل الخلاص وخاب فيها الآمل »
« سبب ولا يدنو له متناول »
« لم تحتسبه وأنت عنه غافل »
« وإذا حصلت فكل شيء حاصل »
« مولاه أوزار الكبائر حامل »
« صفحي العيوب وستر عفوك شامل »
« ووسائلي ندم ودمع سائل »
« فيقاً لما ترضى ففضلك كامل »
« والظن كل الظن أنك فاعل »

يظن الناس بي خيراً وإني
لا تملن طاعة الله لا بل
إلهي أنست ذو فضل ومن
وظني فيك يا ربي جميل
هون عليك فإن الأمور
بدا لي أن الله حق فزادني

قال الأصمعي : سمعت غلاماً
يا فاطر الخلق البديع وكافلاً
يا عالم السر الخفي ومنجز الوء
عظمت صفاتك يا عظيم فضل أن
الذنب أنت له بمنك غافر
وإذا دجا ليل الخطوب وأظلمت
وأيت من وجه النجاة فمالها
يأتيك من ألطافه الفرج الذي
فاذا رضيت فكل شيء هين
أنا عبد سوء أبى كل على
قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت
ها قد أتيت وحسن ظني شافعي
فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه تو
وافعل به ما أنت أهل جميله

قال الشيخ : إسماعيل الزمزمي

يا من تحل بذكره
يا من إليه المشتكى

عقد النوائب والشدائد
وإليه أمر الخلق عائد

يا حي يا قيوم يا	صدّ تنزّه عن مضادّه
أنت الرقيب على العبا	د وأنت في الملكوت واحد
أنت العليم بما ابتلي	ت به وأنت عليّ شاهد
إن الهوم جيوشها	قد أصبحت قلبي تطارد
فرج بحولك كربتي	يا من له حسن العوائد
فخفي لطفك يستعا	ن به على الزمن المعاند
أنت المير والمب	ب والمسهل والمساعد
سبب لنا فرجاً قرء	بأ يا إلهي لا تباعد
كن راحمي فلقديس	ت من الأقارب والأباعد
وعلى العدى كن ناصري	لا تشمتن بي الحواسد
ياذا الجلال وعافني	ما من البلوى أكابد
وعن الورى كن ساتراً	عيني بفضل منك وارد
يارب قد ضاقت بي الأح	وال اغتال المعاند
فامن بنصرك عاجلاً	فضلاً على كيد الحواسد
هذي يدي وبشدتي	قد جئت يارباه قاصد
فلكم إلهي قد شهد	ت لفيض لطفك من عوائد
يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت المحدث لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها	يا من إليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن	امن فإن الخير عندك أجمع
ما لي سوى فقري إليك وسيلة	فبالافتقار إليك فقري أرفع
ما لي سوى قرعي لبابك حيلة	فلئن رددت فأني باب أقرع
ومن الذي أدعو وأهتف باسمه	إن كان فضلك عن فقير ينعم
حاشا لجودك أن يقطّ عاصياً	الفضل أجزل والمواهب أوسع

هجرت الخلق طراً في رضاك
قلو قطعني في الحب إرباً
ويست العيال لكي أراكا
لما حن القواد إلى سواكا
بعض الزاهدين
وبت مجاور الرب الرحيم
شاعر
لك البشري قدمت على كريم
«
روي أن الزمخشري سأل الإمام الغزالي عن قول القائل : الرحمن
على العرش استوى فأجاب :

قل لمن يفهم غني ما أقول
ثم سر غامض من دونه
أنت لا تعرف إياك ولا
لا ولا تدري صفات ركبته
أين منك الروح في جوهرها
أنت أكل الخبز لا تعرفه
فإذا كانت طواياك التي
كيف تدري من على العرش استوى
فهو لا كيف ولا أين له
وهو فوق الفوق لا فوق له
جل ذاتاً وصفات وعلا

قصيدة عبد الغني النابلسي في الثقة بالله :

كن مع الله تر الله معك
والزم القنع بما أنت له
بالصفا عن كدر الحس فغب
واعبد الله بكشف واصطبر
لا تقل لم يفتح الله ولا
واترك الكل وحاذر طمعك
في جميع الكون حتى يسعك
واطرح الأغيار واترك خدعك
وعلى الكشف توق جزعك
تطلب الفتح وحرر ورعك

٢ - الرب ٤ - الرجل والرجال

كيفما شاء فكن في يده
في الوري إن شاء حفظاً ذقتَه
وإذا ضرك لا نافع من
وإذا أعطاك من يمنعه
ليس يوقيك أذاه أحد
إنما أنت له عبد فكن
كلما نابك أمرتني به
لا تؤمل من سواه أملاً
لك إن فرقت أو إن جمعت
وإذا شاء عليهم رفعك
دونه والضرب لا إن تفعل
ثم من يعطي إذا ما منعك
وإن استنصرت فيه شيعك
جاءلاً بالقرب منه ولعك
واحترز للغير تشكو وجمك
إنما يسقيك من قدر زرعك

٤ - الرجل والرجال

عز الرجال فهل من يستراح له
كرر لحاظك في هذا الوجود تجد
تري الرجل النحيف فتزدره
ويعجبك الطرير فتبتليه
فما عظم الرجال لهم بفخر
لقد عظم البعير بغير لب
يصرّفه الصبي بكل وجه
وكم رجله أثوابه فوق قدره
فلا يعجب ذا البخل كثرة ماله
ذهب الرجال الصالحون وبقيت
ليس يزري السواد بالرجل الشهم
أحلى الرجال من النساء مواقماً
ولما التقى الصنفان واختلف القنا
تبين لي أن القماء ذلة
بنفثة دونها الأرجاء تضطرب
عن ذلك السر مايدو ويحتجب
وفي أثوابه أسد مزير العباس بن مرداس
فيخلف ظنك الرجل الطرير أو كثير عزة
ولكن فخرهم كرم وخير
فلم يستغن بالعظم البعير
ويحبسه على الخسف الجرير
وقد يلبس السلك الجمان الفرائد اعلي التهامي
فإن الشفا نقص وإن كان زائدا
ضعفى الرجال على الزمان القاسد الرقيات
م ولا بالفتى الأديب الأريب إبراهيم بن مهدي
من كان أشبههم بهن خدودا أيوتام الطائي
نهالاً وأسباب المنايا نهالها الشعبي
وأن أعزاء الرجال طوالها

٤ - الرجل - الرذل والنذل

وإذا الرجال تفاخروا وتفاضلوا
إن الرجال وإن راعتك كثرتهم
من لم تكن غاية العلياء بغيتة
لا تفرحن بسقطات الرجال ولا
وقيمة المرء فيما كان يحسنه
حسن الرجال بحسانهم وفخرهم
أرسي بهم دون الورى التفضيل الشريف
إذا خبرتهم لم تلف من رجل المرتضى
فلن ألبسه إلا على كدخل «
تهزأ بفيرك واحذر صولة الدول ابن المقرئ
فاطلب لنفسك ماتعلو به وسل «
حسن الرجال بحسانهم وفخرهم بطولهم في المعالي لا بطولهم أبو الحسن التهامي

٥ - الرذل والنذل

لا يشرف الرذل بأن يكتسي
وهل نجا الهدهد من تنه
لا تأتين نذالة لمنالة
واعلم بأنك آخذ كل الذي
والله ما زاد امرأ في رزقه
النذل مفروض له يسه
ثق بالرديلة تلقها
إن الفضيلة قلما
حتى الأفاضل عرضه
ما كل يوم يرتجى
ومن النوادر أن ترى
من لم يدر في دهره
لن ترضي الرذل إلا حين تسخطه
ولا يسوءك إلا حين تكرمه
هذا زمان ليس فيه
لم يرق فيه صاعده
من الغنى تاجاً ودياجاً أبو البدر المظفر
لبسه الديباج والتاج «
فليأتينك رزقك المقدور الغلابي
لك في الكتاب محبر مسطور «
حرص ولا أزرى به التقصير «
والحر بالإعسار مرفوض صاحب الأنصاري
في كل حين حاضرة عباس محمود
تلقاك إلا عابرة العقاد
لهوى الهنات البادره «
عطف النفوس الطاهرة «
عند التعطف قادرة «
دارت عليه الدائرة «
وليس يسخط إلا حين ترضيه علي بن محمد
ولا يترك إلا حين تقصيه البسامي
سوى النذالة والجهالة أبو المجد
إلا وسلمته النذالة الجرجاني

٦- الرزق

وإذا رأيت الرزق ضاق ببلدةٍ
فأرحل فأرض الله واسعة الفضا
أفلح بما شئت ، فقد يبلغ بال
لا يعط الناس من لم يعظه ال
لعمرك ما الأرزاق من حيلة الفتى
ولكنها الأرزاق تقسم بينهم
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه
والفقر في النفس لا في المال نعرفه
إذا ضاق باب الرزق عنك ببلدةٍ
وإياك والسكنى بـسـدار مذلةٍ
فما ضاقت الدنيا عليك برحبها
وما يوجع الحرمان من كف حارم
توكلت في رزقي على الله خالقي
ومايك من رزقي فليس يفوتني
سيأتي به الله العظيم بفضلـه
ففي أي شيء تذهب النفس حرة
ورزق الخلق مقسوم عليهم
فلا ذو المال يرزقه بعقل
ينال الفتى من دهره وهو جاهل
ولو كانت الأرزاق تجري على الحجى
ولكن الغيوث إذا توال
لا تطلب الرزق بامتهان
واسترزق الله واستعنه

وخشيت فيها أن يضيق المكسب علي بن أبي
طولا وعرضا شرقها والمغرب طالب
ضعف ، وقد يخدع الأريب عبيد بن
دهر ولا ينفع التليب الأبرص
ولا سبب في ساحة الحي ثاقب الغلابي
فما لك منها غير ما أنت شارب
ولا يزيدك فيه حول محتال الخليل بن أحمد
ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال
فثم بلاد رزقها غير ضيق شاعر
فتسقى بكأس الذلة المتدفق
ولا باب رزق الله عنك بأضيق
كما يوجع الحرمان من كفر رازق المتنبي
وأيقنت أن الله لاشك رازقي الشافعي
ولو كان في قاع البحار العوامق
ولولم يكن مني اللسان بناطق
وقد قسم الرحمن رزق الخلائق
مقادير يقدرها الجليل العتبي
ولا بالمال تقسم العقول
ويكدي الفتى في دهره وهو عالم أبو تمام
هلكن إذا من جهلن البهائم
بأرض مسافر كره الغماما المتنبي
ولا ترد عرف ذي امتان أبو العباس المبرد
فإنه خير مستعان

أخا عيشة بالحرص يطعم أو يسقى المعري
فما فعلوا إلا الخيانة والفسقا «
وليس يفوت المرء ما خط كاتبه أبو الشيص
ويحرم هذا الرزق وهو يطالبه الخزاعي
لوارثه ما نثر المال كاسبه «
ويتركه نهبا لمن لا يحاسبه «
ويعطى الفتى من حيث يحرم صاحبه شاعر
ولا تمد إلى غير الإله يدا عبد القاهر
فمهرق الرد مأخوذ إذا انفردا الجرجاني
ولو ركب العواصف كي يزادا المعري
لم تغن فيه حيلة المسترزق علي بن النضر
بها مكرها رشف الذعاف من السم أسامة
وتهم إنسان الصيون من المهم بن منقذ
غفوا إليه عقولته وجهولته الشريف
هذا عليه كيف كان حصوله المرتضى
نازلت ضاري الأسود في الأجم أسامة بن
في الخلق تجري فيهم على القسم منقذ
فليس ينال الرزق بالحيل فتان الشاغوري
وهل توافي الضحى يوما مع الأصل «
فالرزق بالذل خير منه حرمان الشريف
على الفتى منه أوساخ وأدران المرتضى
وليس في المال للأعراض أمان «
فخل فضول أموال مكسبه المعري

هو الرزق يجريه المليك ولن ترى
وكم أمر العقل السليم بصالح
لكل امرئ رزق وللرزق جالب
يساق إلى ذا رزقه وهو وادع
يقول الفتى ثمرت مالي وإنما
يحاسب فيه نفسه بحياته
يخبى الفتى من حيث يرزق غيره
استرزق الله فالأرزاق في يده
وحاذر الدهر أن يلقاك منفردا
وليس يزداد في رزق حرص
وإذا أبى الرزق القضاء على امرئ
لحي الله أرضا يرشف المرء رزقه
تثيب حبات القلوب بجورها
والرزق يحرمه الخير ويهتدي
لا ذاك يدري كيف خاب ولا درى
لو كان رزق الفتى بقوته
لكنه عن مشيئة سبقت
لا تأسفن على ما لم تنله من الدنيا
والفضل والمال محبوبان ما اجتماعا
لا تطلب الرزق في الدنيا بنتقصه
المال يضي وتبقى بعده أبدا
ما للفتى في الننى من ذلة عوض
وخير الرزق ما وافاك غفوا

وليت نفوسنا ، والحق آتٍ
 ينفع الطيب القليل من الرز
 ليس يعطى القوي فضلا من الرز
 بل لكل من رزقه ما قضى الله
 إذا المرء لم يطلب معاشا لنفسه
 وصار على الأدينين كلاء وأوشكت
 ومطالب الحاجات من كل وجه
 فسر في بلاد الله والتمس الغنى
 تفرق الناس في أرزاقهم فرقا
 كذا المعاش في الدنيا وساكنها
 لا تعجب لمرزوق به هوج
 فخالق الناس أعداء بلا وبر
 كل امرئ فله رزق سيلغه
 لو يرزقون الناس حسب عقولهم
 اعمل لرزقك كل آلة
 وانفض بكل عزيمة
 وما الرزق إلا قسمة بين أهله
 يعطى الفتى فينال في دعة
 فاطلب لنفسك فضل راحتها
 إن كان لا رزق بلا سبب
 قد يرزق الخافض المقيم وما
 ويحرم المال ذو المطية والرحل
 كم من فتى قصرت في الرزق خطوته
 قدر لرجلك قبل الخطو موضعها

ذهبن كما أتين وما أحسنه
 ق ولا ينفع الكثير الخيت السوأل بن
 ق ولا يحرم الضعيف الخيت عادية
 ه وإن كد أنه المستميت
 شكا الفقر أولام الصديق فأكثر عروقة بن
 صلاة ذوي القربى له أن تنكرا الورد
 من الناس إلامن أجد وشمرا أوريعة الرقي
 تعش ذا يسار أو تموت فتعذرا
 فلابس من ثراء المال أو عاري أبو الفضل
 مقسومة بين أوعاث وأوعار الميكاني
 حظا تخطى أصيل الرأي أطرافا ابن الرومي
 كاسي البهائم أوبار أو أوصافا
 والله يرزق لأكيس ولا حق أبو العتاهية
 ألقت أكثر من ترى يتصدق صالح عبد القدوس
 لا تقعدن بذل حالة أبو العتاهية
 فالمرء يعجز لا المحالة
 فلا يعدم الأرزاق مشر ومعدم صالح عبد القدوس
 ما لم ينل بالكد والتعب ابن رشيق
 إذ ليست الأشياء بالطلب القيرواني
 فرجاء ربك أعظم السبب
 شد بعنس رحلا ولا قنبا الحكم بن عبد
 ومن لا يزال مغتربا
 ألفيته بسهام الرزق قد فلجا محمد بن بشير
 فمن علا زلقا عن غرة زلجا

ولا يغرنك صفو أنت شاربه
 تيمم فجاً واحداً كل راكب
 فلا تبتس للرزق ، إن بض فاتراً
 وإن لأجسام الأنام غرائزاً
 رأيت الفتى كالقود يرتع مرة
 لقد علمت وخير القول أصدقه
 أسعى له فيعنيني تطلبه
 يا راكباً في طلاب العيشة الهلكة
 الرزق لله والأرزاق يقسمها
 فما ينال امرؤ ما ليس يملكه
 كم عاجزٍ ضرعٍ جم قلائده
 ورب جامع مال غير منفقه
 ما كان ينفقه في شهوة بخلا
 أمر من الله يعطى ذا بحيلة ذا
 قد يرزق المرء لم تتعب رواحله
 مع أمتي واجد في الناس واحدة
 يثبت العقل كم عاينت ذا حق
 قد وزع الله بين الناس رزقهم
 لكنهم كلنوا رزقاً فلسست ترى
 والحرص في الرزق والأرزاق قد قسمت
 مثل الرزق الذي تطلبه
 أنت لا تدركه متبعاً
 ليس بنو الزمان بنو أيكا
 فربما كان بالتقدير ممتزجا
 ولا بدء أني سالك ذلك الفجا المعري
 ولا تفتبط إن جاش رزقك أو شجا
 إذا حركت للشر طالبه لجأ
 وإن مست الأعباء كاهله ضجا
 بأن رزقي وإن لم يأت يأتيني عروة بن أذينة
 ولو قعدت أتانى لا يعنيني
 هو عن عليك فليس الرزق بالحركة ابن المقري
 ولم يدعها سدى في الناس مشتركة الزبيدي
 ولا يفوت امرؤ منها الذي ملكه اليمني
 وحازم يقط والفقر قد هلكه
 قد مات عنه وفي أعدائه تركه
 واليوم ينفقه من يأخذ التركة
 هذا يصيد وهذا يأكل السمكة
 ويحرم الرزق من لم يؤت من تعب إبراهيم بن
 الرزق أروغ شيء عن ذوي الأدب المهدي
 الرزق أغرى به من لازم الجرب
 لم يخلق الله من خلق يضيعه ابن رزيق
 مسترزقاً وسوى الغايات تقعه البغدادى
 بني ألا إن بغي المرء يصرعه
 مثل الظل الذي يمشي معك محمد بن ادريس
 وإذا وليت عنه تبعك
 فجرّد عن حقائقك الشكوكا ابن حمديس

ولا تسأل من المملوك شيئاً
فلمست تتألم رزقاً لم تنله
فكم خير ظفرت به نضيجاً
قولوا لمن غلط الزمان به
لا تفرحن بما أتاك به
كم ضاحك والمنايا فوق هامته
من كان لم يؤت علماً في بقاء غدٍ
لا تطلب الدنيا بطول تركض
متاع دنياك ، لا تفرر به ، سقط
والرزق بالقدر المحتوم متصل
كل رزق ترجوه من مخلوق
تتبع خبايا الأرض وادع مليكها
فيؤتيك مالا واسعاً ذا متانة
يا طالب الرزق إن الرزق في طلبك
إن تخفأسباب هذا الرزق عنك فكم
بل إن تكن في أعز العز ذا أرب
لا تعرضن لزاد لست تملكه
ولست تحمد أن تعزى إلى نسب
هب جاهل القوم عزته جهالته
لا يملكنك لا حرص ولا تعب
وعجبت للعزبة وأهلها
والأحق المرزوق أعجب من أرى
ثم انقضى عجبى لعلمي أنه

« فترجع خائباً وسل المليك
« ولو أبصرته مما يليك
« وكنت حرمت رؤيته فريك
« فأنا له ما لم يكن حسبه الشريف
« فالدهر يسلب كل ما وهبه المرتضى
« لو كان يعلم غيباً مات من كمد الشافعي
« ماذا تفكره في رزق بعد غدٍ
« فالرزق أقسام بها وأحاط صاحب شرق
« ومن ترامى إليه فهو من سقطه الدين
« باليئ في خيسه والطفل في قمطه الأنصاري
« يعتريه ضرب من التعويق محمد بن علي الواسطي
« لعلك يوماً أن تجاب فترزقا ابن شهاب
« إذا ما مياه الأرض غارت تدفقا
« والرزق يأتي وإن أقلت من تعبك الحسن
« للرزق من سبب يغنيك عن سببك المرزباني
« فلا يكن زاد من لم تبل من أربك
« واقنع بزادك أو فاصبر على سببك
« إذا عزيت إلى بخل على نسبك
« ألسن ذا أدب فاعمل على أدبك
« فيسلماك ولا تدري إلى عطبك
« والرزق فيما بينهم مقسوم أبو الأسود
« من أهلها والعامل المحروم الدؤلي
« قدر مواف وقته معلوم

فإن تكن الدنيا تعد نقيصة فإن ثواب الله أعلى وأنبى
 وإن تكن الأرزاق حظاً وقسمة فقللة حرص المرء في الكسب أجلى
 وإن تكن الأبدان للموت أنشئت فقتل امرئ لله بالسيف أفضل
 عجبت من الزمان وأي شيء عجيب لا أراه من الزمان الحسين أحد
 يصادر قوت جردان عجاف فيجعله لأوعال سمان الكاتب

٧ - الرسول

إذا كنت في حاجة مرسلًا فأرسل حكيماً ولا توصه طرفة بن العبد
 وإن ناصح منك يوماً دنا فلا تناعنه ولا تقصه أوعبد الله بن
 وذو الحق لا تنتقص حقه فإن القطيعة في قصه معاوية الجعفري
 ولا تذكر الدهر في مجلس حديثاً إذا أنت لم تحصه أوالزبير
 ونص الحديث إلى أهله فإن الوثيقة في نصه
 ولا تحرصن قرب امرئ حريص مضاع على حرصه
 وكم من فتى ساقط عقله وقد يعجب الناس من شخصه
 وآخر تحسبه أنوكاً ويأتيك بالأمر من فسه
 وإن باب أمرٍ عليك التوى فشاور لبيباً ولا تعصه
 إذا أبطأ الرسول فظن خيراً فسوء الظن في عجل الرسول صفى الدين الحلي
 تخير إذا ما كنت في الأمر مرسلًا فمبلغ آراء الرجال رسولها علي بن محمد
 وروى وفكر في الكتاب فإنما بأطراف أقلام الرجال عقولها التنوخي
 إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بإجازها مفرم الطرطوشي
 فأرسل بأكمه خلافة به صمم أعطش أبكم
 ودع عنك كل رسول سوى رسول يُقال له الدرهم
 إذا كنت في حاجة مرسلًا وأنت بها كلف مفرم أحمد بن فارس اللغوي
 فأرسل حكيماً ولا توصه وذاك الحكيم هو الدرهم

٨ - الرفق واللين

فاستعن بالرفق إن رمت صعباً
 وإذا أعيأك أمر فدعه
 وفي اللين ضعف والشراسة هية
 الرفق ألطف ما اتخذت رفيقا
 فخذ المجاز من الزمان وأهله
 وإذا سألت الله صحة صاحب
 وانظر بعينك حازماً متعذراً
 لن إذا ما نلت عزاً
 فإذا نابك دهر
 الرفق يمن والأناة سعادة
 لطف حديثك فالنفوس مريضة
 كم هادى بالعرف ثار وأبد
 وإذا ابتليت بجاهل كن عاقلاً
 لا ريب في أن الحياة ثمينة
 لو سار ألف مدجج في حاجة
 إن الترفق للمقيم موافق
 ينال باللين الفتى بعض ما
 ترج بلطف القول ردة مخالف
 وإن اقتناع النفس من أحسن الغنى
 الرفق يبلغ ما لا يبلغ الخرق

ربما يسهل بالرفق صعب
 ما لما أعيأ من الداء طب
 ومن لا يهب يحمل على مركب وعمر ابن ناشب
 ويسوء ظنك أن تكون شفيقا أبو الحسن
 ودع التعق فيه والتحقيقا الربيعي
 فأسأله في أن يصحب التوفيقا
 في حيث شئت وعاجزاً مرزوقا
 فأخو العز يلين ابن سعيد
 فكما كنت تكون المغربي
 فتأن في أمر تلاق نجاحا علي بن أبي طالب
 ومن الكلام مخزن ومجن القروي
 كالوحش روضه الدعاء اللين
 حتى يقول العقل ويحك تجبن
 لكن نفسك من حياتك أئمن
 لم يقضها إلا الذي يترفق صالح عبد القدوس
 وإذا يسافر فالترفق أوفق
 يعجز بالشدة عن غضب أحمد شوقي
 إليك فكم طرف يسكن بالنقر المعري
 كما أن سوء الحرص من أقبح الفقر
 وقل في الناس من يصفوله خلق أبو العتاهية

خذ الأمور برفقٍ واتدَّ أبداً
الرفقُ أحسنُ ما تؤتي الأمور به
ورافق الرفقَ في كل الأمور فلم
ولا يفرك حظَّ جره خرقٌ
إذا زجرتَ لجوجاً زدتَه علماً
فعدَّ عليه إذا ما نفسه جمحت
علل برفقك من لقيت من الوري
ودع القلوبَ بغلها مطويةً
وانصح لنفسك إن نصحت فكل من
ارحم أخِيَّ عباد الله كلهم
وقرَّ كبيرهم وارحم صغيرهم
لا ترجون من الطبيعة رحمةً
سقط الرضيع فما وقته سماؤها

إياك من عجلٍ يدعو إلى وصبٍ أبو عثمان
يصيبه ذو الرفق أو ينجومن العطب التجيبي
يندم رفيق ولم يذمه ندمان أبو الفتح
فالخرق هدم ورفق المرء ببيان البستي
ولجت النفس منه في تسادها سابق البربري
باللين منك فإن اللين يشيها
إن العليل شفاؤه تعليله الشريف المرتضى
ما السر إلا ما إليك وصوله
تلقاه في الدنيا تعل قبوله
وانظر إليهم بعين اللطف والشفقة محمد
وراع في كل خلق وجه من خلقه الأخسيكائي
إن الطبيعة دينها قانونها القروي
تلقاً ولا ذرفت عليه عيونها

٩ - الرهط والقوم

لمعري لرهط المرء خير تقيّة
من الجانب الأقصى وإن كان ذاغني
إذا كنت في قومٍ ولم تك منهم
وإن حدثتك النفس أنك قادر
إن قوم الفتى هم الكنز في دنيا
من أعجز الناس فتى أسير
وقومك لا تجهل عليهم ولا تكن
فإن امرأً في معشر غير قومه
وما ينهض البازي بغير جناحه

عليه وإن عالوا به كل مركب شاعر
جزيل ولم يخبرك مثل مجرب
فكل ما علقت من خيث وطيب شاعر
على ما حوت أيدي الرجال فجرّب
والحال تسرع التقلبا عبد الله السابوري
ليس له في قومه نصير عبد الله السابوري
بهم هرشاً تغتابهم وتقاتل عبد الله الرقيات
ضعيف الكلام شخصه متضائل
ولا يحمل الماشين إلا الحوامل

ولا سابقٌ إلا بساقٍ سليمةٍ
ومن لم يقابلَ بالجلالةِ قومهُ
إذا ما الدهرُ أبعدَ أو تقضى
وقومك فاستبقِ المودةَ فيهم

ولا باطشٌ ما لم تعنه الأناملُ
أتاه من الأعداء ما لا يقابلهُ علي بن مقرب
رجالُ المرء أو شك أن يضاماً الأضواء الأودي
ونفسك جنبها الذي قد يعيها كعب بن زهير

١٠ - الروح

والروحُ شيءٌ لطيفٌ ليس يدركه
سبحان ربك هل يبقى الرشادُ له
لا بد للروح أن تنأى عن الجسدِ
يحركُ روعي الجسمَ وهي تحلهُ
وقبلَ وجودي أين كان مكانه ؟
الروحُ للرحمن جلَّ جلالهُ

عقل ويسكن من جسم الفتى حرجاً المعري
وهل يحس بما يلتقي إذا خرجا ؟
فلا تخيَّم على الأضغان والحسدِ المعري
فمن ذا لهذا الروح فيَّ يحركُ؟ جميل الزهاوي
فهذا هو الشيء الذي لست أدركُ
هي من ضنائن علمه وغيابه أحمد شوقي

الباب الحادي عشر

باب الزاي

١ - الزكاة

عجبت لمعشر صلوا وصاموا	ظواهر خشيةٍ وتقى كذابا	أحمد شوقي
وتلفيهم حيال المال صماً	إذا داعي الزكاة بهم أهابا	»
لقد كتبوا نصيبَ الله منه	كان الله لم يحص النصابا	»
ومن يعدل° بحب الله شيئاً	كحب المال ضل هوى وخابا	»
أراد الله بالفقراء براً	وبالأيتام حباً وارتبابا	»
إذا اصفر لونُ المرء وابيض شعره	تنقص من أيامه مستطابها	الشافعي
فدع عنك سوءات الأمور فإنها	حرام° على نفس التقى ارتكابها	»
وأد زكاة الجاه واعلم بأنها	كمثل زكاة المال تم نصابها	»
وأحسب الناس لو أعطوا زكاتهم°	لما رأيت بني الإعدام شاكينا	المعري
فإن تعش° تبصر الباكين قد ضحكوا	والضاحكين لفرط الجهل باкина	»

٢ - الزمان والايام

لا تعجن° للزمان إن كثرت°	منه أعاجيبه ولا ذربته°	البحري
فالدهر° لا تنقضي عجائبه°	أو ينقضي من أهله أربته°	»
وكل ذي جدة لا بد مدركه°	رب الزمان الذي في صرفه غير عثمان القرشي	
قبحاً لوجهك يا زمان° فإنه	وجه له من كل قبح برقع° المتنبى	
زمان° يخلط في فعله	كان° به سكرة العاشق سهل بن حسن	
وخلق° إذا ما تأملتهم°	جحدت بهم حكمة الخالق الأسناوي	
تأملنا الزمان فما وجدنا	إلى طيب الحياة به سبيلا المعري	

٢ - الزمان والأيام

ومتى تأملتَ الزمانَ وجدته
نضحي ونسي صاحكين وإنما
ونسر بالعام الجديد وإنما
في كل يومٍ زورةٌ من صاحبٍ
دون الحلاوة في الزمان مرارةٌ
الوقتُ نقتلهُ ويقتلنا
رأيت المرءَ تأكله الليالي
وما تبقى المنية حين تأتي
ومن جرب الأيام عود نفسه
ومن عادة الأيام أن صروفها
وما مرَّ يومٌ أرتجي فيه راحةً
أودع يوماً عالماً أن مثله
ستبدي لك الأيامُ ما كنت جاهلاً
ويأتيك بالأنباء من لم تبع له
أحسنتَ ظنك بالأيام إذ حسنتَ
وسالمتك الليالي فاغتررت بها
إن هذا الزمان يأخذ منا
وأعزأونا إذا لم يفوتوا
هو الزمانُ فلا عيشَ يطيب به
يجني الفتى فإذا ليمتَ جنايته
وكل يوم من الأيام يعجبنا
ومكلفُ الأيام ضد طابعها
فالعيشُ نور والمنية يقظةٌ
أفهم عن الأيام فهي لواطقٌ

أجلاً وأيامُ الحياة سقامُ الشريف المرتضى
لبكائنا الإصباحُ والإظلامُ »
تسري بنا نحو الردى الأعوامُ »
منا إلى بطن الثرى ومقامُ المتنبى
لا تختطى إلا على أهواله
والأرضُ تأكلها وتاكلنا محمد الأسمر المصري
كأكل الأرض ساقطة الحديد أرطاة بن
على نفس ابن آدم من مزيد سهوة
قراع الليالي لا قراع الكتائب ابن الخياط
إذا سُرَّ منها جانبٌ ساء جانبٌ سعيد بن حميد
فأخبره إلا بكيت على أمس الأحنف
إذا مرَّ عن مثلي فليس يعود المعري
ويأتيك بالأخبار من لم تزود طرفه بن العبد
بتاتاً ولم تضرب له وقت موعد »
ولم تخف سوء ما يأتي به القدر عبد الملك
وحين تصفو الليالي يحدث الكدر بن مروان
كل يوم خيارنا والخيارا الشريف المرتضى
نا صفاراً فاتوا وماتوا كباراً »
ولا سرور ولا صفو بلا كدر »
أحال من ذنبه ظلاً على القدر »
فإنما هو نقصان من العمر »
متطلب في الماء جذوة نار التهامي
والمرء بينهما خيال سار »
ما زال يضربُ صرفها الأمثال المعري

لم يعض في دنياك أمر معجب
هل نحن في الأيام إلا معشر
وكاننا فيها نحر جلودنا
نهوى وصال ملولة قطاعة
وأريد لي فيها دواماً كاذباً
لا تسلني عن الليالي الخوالي
حتى متى نحن في الأيام نحسبها
يومٌ تولى ويومٌ نحن نأمله
أرى غفلة الأيام إعطاء مانع
إذا ما نسبت الحادثات وجدتها
رب يومٍ بكيت منه فلما
من لم يكن يومه الذي هو فيه
فالموت خيرٌ له وأروح من
كن سائراً في ذا الزمان بسيره
واغسل يديك من الزمان وأهله
أذم إلى أهل الزمان أهيله
وأكرمهم كلب وأبصرهم عم
إن الزمان وما تقضى عجابه
أبقى لنا كل مكروه وفجعنا
كن موقناً أن الزمان وإن غدا
والطير لو بلغ الساء محله
إن الزمان الذي ترجو هواديه
ما الدهر والناس إلا مثل واردة
إن من ساءه الزمان بشيء

إلا أرتك لما مضى تشالا
صم بلا فهم ولا إفهام الشريف المرتضى
حز المدى لحداً على أوضاع
ونريد مشوى غير ذات مقام
ماتم في أحد وأين دوامي
وأجرني من الليالي البواقى ابن هانىء
وإننا نحن فيها بين يومين أبو العتاهية
لعله أجب اليومين للحين
يصيبك أحياناً وحلم سفيه البحري
بنات الزمان أرصدت لبنيه
صرت في غيره بكيت عليه علي بن أبي طالب
أفضل من أمه ودون غده محمد الكندي
حياة سوء تفت في عضده
وعن الورى كن راهباً في دير الشافعي
واحذر مودتهم تل من خيره
فأعلمهم قدم وأحزمهم وغد المتنبى
وأشهدهم فهد وأشجعهم قسرد
أبقى لنا ذنباً واستوصل الرأس الخساء
بالأكرمين فهم هام وأرماس
لك وافعاً سيعود يوماً واضعاً هبة الله بن
لا بد يوماً أن تراه واقعا عرام
يأتي على الحجر القاسي فينفلق الراعي النميري
إذا قضى عنق منها أتى عنق
لأحق الورى بأن يتسلى ابن الرومي

٢ - الزمان والأيام ٣ - الزهد

لا يؤسفك ما غالَ الزمان فما
وإنما هو بالتدريج ينقلنا
وليس يرضى ببادون النفوس وما
أتى الزمان بنوه في شببته
لا تغبطن أهل بيت سرهم زمن
يعيرهم كل دنياهم وينهب ما
حتى يروحوا بلا شيء كما خلقوا
لا يصحب المرء مما كان يملكه
يستزع المال منه ثم يسأل عن
كم أردنا ذاك الزمان بمدح
ومن يرجو مسألة الليالي
وما أسفي أن مرَّ ما مرَّ فأنقضى

يرضى بما غالَ من وفرة ومن مال أسامة
نقل المخادع من حال إلى حال بن زيد
تقدى إذا غالها ، حاشاك ، بالغالي »
فرَّهم وأتيناها على الهرم المتنبي
فسوف يطرقهم بالهم والحزن أسامة بن
أعارهم بيد الآفات والمحن منقذ
كأن ما خولوه أمس لم يكن »
في ظلمة اللحد إلا خرقه الكفن »
جميعه يالتها من حسرة الغبن »
فشغلنا بدم هذا الزمان المعري
لمغرور يعلل بالأمانسي ابن الرومي
ولكن همي ما بقي من زمانيا ابن خاتمة

٣ - الزهد

ما أقبح التزهيد من واعظ
لو كان في تزهيده صادقاً
ويرفض الدنيا ولم يقنها
تجربة الدنيا وأفعالها
إياك أن تغتر بالزهاد
راعي الزهد إنما الزهد رفض
ثم لا تمكن الزهادة في المقس
مرحبا بالكفاف عيشاً هنيئاً
ما علمنا وقد رأينا كثيراً
ليس بالزاهد في الدنيا امرؤ

يزهد الناس ولا يزهد سلم الخاسر
أضحى وأمسى بيته المسجد »
ولم يكن يسعى ويسترفد »
حث أخا الزهد على زهده المعري
كم تحت ثوب الزهد من صياد أحمد شوقي
لفضول قلبي وتطفي وتردي ابن ظفر
وم رزقاً بل في ضروب التعدي الصقلي الملكي
ثم لا مرحباً بحرص وكد »
وسمنا من حاز جداً بجد »
يلبس الصوف ويهوى الرقعة مصطفى

٢ - الزهد ٤ - الزواج والنكاح

ظن دينَ الله في ترك الدنيا
وهو لو جاءته منها بكرة
فهو لا زهداً بها عنها نأى
خافَ أن يسعى فيدمي رجله
لعمرك ما في عالم الأرض زاهد
كم أناسٍ أظهروا الزهدَ لنا
قللوا الأكل وأبدوا ورعاً
ثم لما أمكنتهم فرصة
ازهدوا إذا الدنيا أنالتك المني
ليس بالزاهد في دنيا
من قسى يوماً كمن با
هكذا من يشتهي مع

ورأى الإعراض عنها أنقعا
طلقَ التقوى وعاف الورعاً
لكن الجدُّ يذيبُ الأضلعاً
فرأى الراحة فيما صنعا
يقيناً ولا الرهبانَ أهل الصوامع المعري
فتجافوا عن حلالٍ وحرامٍ بهاء الدين زهير
واجتهاداً في صيامٍ وقيامٍ
أكلوا أكل الحزاني في الظلام
فهناك زهدك من شروط الدين ابن وكيع
هـ من يقسو عليها عباس محمود العقاد
ت على شوقٍ إليها
شوقاً في حالتها

٤ - الزواج والنكاح

لا تنكحن الدهرَ ما عشت أياً
نكحك قفاها من وراء خمارها
تجودُ برجليها وتمنعُ دَرها
سخنة في الشتاء باردة الصيف
لا تنكحن عجزاً إن أتيت بها
وإن أتوك فقالوا إنها نصف
كلانا على همٍ يبيتُ ، كأنما
على زوجها الماضي تنوح وإنسي
بكبر تشهى لذيد النكاح

مخرمة قد مثل منها وملت شاعر
إذا فقدت شيئاً من البيت مجت
وإن طلبت منها المؤدة هرت
سراج في الليلة الظلماء عبيد الله الرقيات
واخلع ثيابك منها ممعناً هرباً شاعر
فإن أمثل نصفها الذي ذهباً
بجنبيه من مس الفرائش قروح الأخطل
على زوجتي الأخرى كذاك أنوح
وتفرق من صولة الناكح بشار بن برد

قال عبد الله بن أوفى الخزاعي في امرأته :

نكحت ابنة المنتصى فكة
ولم تغن من فاقة معدماً
منجدةً مثل كلب الهراش
مفرقة بين جيرانها
بقول رأيت لما لا ترى
فإن تشرب الزق لا يروها
وليست بتاركة محرماً
المال حل كل غير محل
ما زوجت تلك الفتاة وإنما
فتشت لم أر في الزواج كفاءة
سحر القلوب قرب أم قلبها
من أعجب الأشياء في دهرنا
اثنان باتا في فراش معاً
إذا كنت ذا ثنتين فاغد محارباً
وإن هن أبدين المودة والرضا
يحسبن من لين الحديث زوانياً
أنت يا خاطب الغنية
قد حسباك عاقلاً
أبا حاضر من يزن يظهر زفاؤه
كم هدي في الشرق بيتاً
كرهة فساب
هنيئاً لأرباب البيوت يوتهم
قال وفي قلبه حريق
فقلت : بعد الرباط جر
على الكره ضرت ولم تنفع
ولم تجد خيراً ولم تجمع
إذا هجع الناس لم تهجع
وما تستطيع بينهم تقطع
وقيل سمعت ولم تسمع
وإن تأكل الشاة لاتشبع
ولو حف بالأسل السرعة
حتى زواج الشيب بالأبكار أحمدشوقي
بيع الصبا والحسن بالدينار
ككفاءة الأزواج في الأعمار
من سحره حجر من الأحجار
والله لانا س ولا والث المعري
فأصحا بينهما ثالث
عدوين ، واحذر من ثلاث ضرائر المعري
فكم من محقود غيت في السرائر
وبهن عن رفث الرجال نفار عبدالله العلوي
للمال تعشق جميل صدقي الزهاوي
وإذا أنت أحق
ومن يشرب الصهباء يصبح مسكراً الفرزدق
بعد الزواج الفراق جميل صدقي
فركلة فطلاق الزهاوي
وللعزب المسكين مايتلبس سيبويه
مازلت أعدو وراء شطري رفيق فاخوري
فخذ له صاح كل حذر

٤ - الزواج والنكاح

- سرور شهره ، وغم دهره
قد ساءها العقم لأضت ولاولدت
خبروها بأني قد تزوجت
ثم قالت لأختها ولأخرى
وأشارت إلى نساء لديها
ما لقلبي كأنه ليس مني
من حديث نسي إلي فطيع
تراه زوجاً على إرغامها بطلاً
له تبث هواها كي يجاريها
يظل ضجيعها أرجأ عليه
يعاشرها السعيد ولا تراها
فمالك غير تنظار إليها
إذا ركبت إجّارها ورأيتها
فبادر إليها البتّ واهجر وصالها
وإن شاجرت في ابن لها أو كريمة
ومن جمع الضرات يطلب لذة
بنات حواء أعشاب وأزهار
ولا يفرّئك الوجه الجميل فكم
ما أحسن الفيرة في حينها
من لم يزل متهماً عرسه
أوشك أن يغريها بالذي
حسبك من تحصينها وضّعها
لا تطلع منك على ربة
- وغم مهره ، ودقّ ظهره
وذاك خير لها لو أعطيت رشداً المعري
فظلت تكاتم الغيظ سرا ابن الأعرابي
جزعاً ليته تزوج عسرا
لا ترى دونهنّ للسرا سترا
وعظامي كأنّ فيهنّ فترا
خلت في القلب من تلظيه جيرا
وفي سوى ذلك ليس الزوج بالبطل جيل صدقي
بالمثل وهو عن الأهواء في شغل الزهاوي
مفارقها ، من المسك الذكي الحطيئة
يعاشر مثلها جدّ الشقي
كما نظر الفقير إلى الفني
تكلم يوماً في التستر ، جارها المعري
وقلّ تلك عنس حلّ راع هجارها
عليها ، فياسرها ، وخلّ شجارها المعري
فقد بات في الإضرار غير سديد
فاستلهم العقل وانظر كيف تختار القروي
في الزهر سمّ وكم في العشب عقار
وأقبح الفيرة في كل حين محمد بن عمر
مناصباً فيها لريب المنون الخريسي
يخاف أن يبرزها للعيون
منك إلى عرض صحيح ودين
فيتبع المقرون جبل القرن

٤ - الزواج والنكاح

فإما هلكت فلا تنكحي
 يرى مجده ثلب أعراضها
 ألا ياليل إن خذرت فينا
 فلا تستكحي قدماً غيباً
 أعوذ بالله من ليل يقرّ بني
 لقد لمست معراها فما وقعت
 في كل عضو لها قرن تصك به
 وأول خبث الماء خبث ترابه
 يأنسن عند بعولهن إذا خلوا
 إذا كنت تبغي أيماً بجهالة
 فإنهما منها كما هي منها
 فإن الذي ترجو من المال عندها

ظلوم العشيرة حسادها حسان بن ثابت
 لديه ويغض من سادها »
 بعيشك فانظري أين الخيار شاعر
 له ثار وليس عليه ثار »
 إلى مضاجعة كالدلك بالمسد دعبل الخزاعي
 مما لمست يدي إلا على وتد »
 جنب الضجيع : فيضحي واهي الجسد »
 وأول خبث القوم خبث المناكح شاعر
 وإذا هم خرجوا فهن خفار الفرزدق
 من الناس فانظر من أبوها وخالها ابن الأعرابي
 كقدك نعلان إن أريد مثالا »
 سيأتي عليه شؤمها وخبالها »

الأيام : المرأة بدون زوج

إن المهور تنكح الأيامى
 المرأة لا تبغي له سلاماً
 إذا ما ذكرنا آدمأ وفعاله
 علمنا بأن الخلق من أصل زينة
 عفوا تغف نساؤكم في المحرم
 إن الزنا دين فإن أقرضته
 من يزن يزن به ولو بجداره
 نصحتك لا تنكح فإن خفت مائماً
 خصاؤك خير من زواجك حرة
 إذا كانت لك امرأة عجوز

النسوة الأرامل اليانما شاعرة
 وتزويج ابنه لبنتيه في الدثنا المعري
 وأن جميع الناس من عنصر الزنا »
 وتجنبوا ما لا يليق بمسلم الشافعي
 كان الوفا من أهل بيتك فاعلم »
 إن كنت ياهذا لبيباً فافهم »
 فأعرس ولا تنسل فذلك أحزم المعري
 فكيف إذا أصبحت زوجاً لموس المعري
 فلا تأخذ بها أبداً كماها المعري

٤ - الزواج والنكاح

فإن كانت أقل بهاء وجهه
وإذا لم تجد من الناس كفواً
بغاث الطير أكثرها فراخاً
وكأن تضرع من خاطب
وزوجها غيره ، دونه
وقد يدرك المرء ، غير الأرب
رأيت أاثها فطمعت فيه
فصير أمرها بيدي أبيها
والا فالسلام عليك مني
يا طالب التزويج إنك بالذي
هل أبصرت عينك صاحب زوجة
لا تبخر في الدنيا نكاحاً لازماً
إذا ما تراه حين يدرك فرصة
إن امرأة أمة حلى تدبره
ههنا العطر والفراش ، ويعلوها
والله لا تخذني بضم
إلا بزغاغٍ يسلي همي
طاف الرماة بصيد راعهم فإذا
لا تجلسن حرة موفقة
فذاك خير لها ، وأسلم لا
تزوجت اثنتين لفرط جهلي
فقلت أصير بينهما خروفاً
فصرت كعجبة تضحي وتسي
لهذي ليلة ولتلك أخرى

فأجدر أن تكون أقل عاباً
ذات خدر تمت الموت بعلا المتنبى
وأم الصقر مقلات نرور المتنبى
تزوج غير التي يخطب السماأل بن عادياء
وكانت له قبله ، تحجب
وقد يصرع الحوأل ، القلب
وكم نصبت لغيرك من أثاث عبد الله بن
وسرّح من جالك بالثلاث أبي عينة
سأبدأ من غد لك بالمرائي
تبغيه منه جاهل مغرور الكيا الاصفه دوست
إلا حزناً ما لديه سرور الديلمي
وافعل بها ما يفعل الزبور
يدنو ويلسع لسعة ويطير
لمستضام سخين العين مفوود المتنبى
لجين ولؤلؤ منظوم حسان بن ثابت
ولا بتقيل ولا بشم امرأة
يسقط منه فتخي في كمي امرأة
بعض الرماة بنبل الصيد مقتول كعب بن زهير
مع ابن زوج لها ، ولا ختن المعري
إنسان ، إن الفتى مع القسن
بما يشقى به زوج اثنتين شاعر
أنعم بين أكرم نعتين
تداول بين أخبت ذئبتين
عتاب دائم في الليلتين

١ - الزواج والنكاح

- رضا هذي يهيجُ سخطَ هذي
وألقى في المعيشة كل ضررٍ
فإن أحببتَ أن تبقى كريماً
فمضُ عزباً فإن لم تستطعه
كعائدة المرضى بفائدة استها
تزوج بعد واحدة ثلاثاً
فيرضيها ، إذا قنعت بقوتٍ
ومن جمع اثنتين فما توخى
أعوذ بالله من ورهاء قائلةٍ
وهما في أمورٍ ، لو يتابعها
إذا طمئت قادت وإن طهرت زنتُ
إذا كانت لك امرأة حصانٌ
فإن جمعتُ إلى الإحصان عقلاً
متى تشركُ مع امرأةٍ سواها
فلو يرجى مع الشركاء خيراً
وكم أولدَ الملكُ المستبابةَ
إن ابن مسعرٍ والقاضي على عجب
توافقا عن رضى لا فرقَ بينهما
قالوا : نكحتُ صغيرةً فأجبتهمُ
كم بين حبة لؤلؤ مثقوبة
نعم ضجيع الفتى إذا برد الـ
زينها الله في العيون كما
فلا تنكحي إن فرق الدهر بيننا
- فما أعرى من إحدى السخطينِ
كذاك الضرُّ بين الضرتينِ
من الخيرات مملوء الدينِ
فضرباً في عراض الجحفلينِ
لك الويل لاتزني ولا تصدقي السيد الحميري
وقال لعمره يكفيك ربعي المعري
ويرجمها إذا مالت لتبع
سبيل الحق في خمس وربع
للزواج : إني إلى الحمام أحتاجُ المعري
كسرى عليها ، لشين الملك والتاجُ
فهي أبداً يزنى بها وتقودُ زيد بن عمرو
فأنت محسدٌ بين الفريق المعري
فبورك مشرُ الغصن الوريقُ
فقد أخطأت في الرأي التريكُ المعري
لما كان الإله بلا شريك
وكم نكح العبدُ بنت الملك المعري
والدهرُ يظهرُ كلاً من عجائبه ابن الدويدة
كل نسيكُ بعلم عرس صاحبه المعري
أشهى المطيِّ إليَّ ما لم يركب علي بن النجم
نظمتُ حبة لؤلؤ لم تثقب
ليل سحيراً وقرقف الصرد شاعر
زَيْنَ في عين والدٍ ولدُ
أغم القفا والوجه ليس بأنزعا هدية بن

٤ - الزواج والنكاح

من القوم ذا لونين وسَّع بطنه ولكن أذياً حلهُ ماتوسعا خشرم
 ضروباً بلحييه على عظم زوره إذا القوم هشوا للفعال تقنعا »
 لا تخطبنَّ سوى كريمة معشرٍ فالعرق دساسٌ من الطرفين نجم الدين
 أولست تنظر في النتيجة أنها تبعُ الأخسُّ من المقدمتين الوارسي
 ألما على دار لواسعة الجبلِ ألوفٍ تسوي صالح القوم بالردلِ أعرابي
 يبيتُ بها الحداثُ حتى كأنما يبيتون منها في مراتعٍ للنحلِ أبوفواس
 ولو شهدت حجاج مكة كلهم لراحوا وكل القوم منها على وصلِ »

الغم : أن يسيل الشعر حتى يضيق الوجه واللقا والنزع انحصار
 مقدم شعر الرأس عن جانبي الجبهة والعرب تحب النزع وتيمن بالأنزع
 وتذم الغم وتشاءم بالأغم وتزعم أن أغم القفا والجبن لا يكون إلا لثيماً
 الأذي : شديد التأذي ضيق الصدر
 الحداث : المتحدثون

وإذا الجنازة والعروس تلاقيا ألفت من تبع العرائس ينطقُ صالح عبد
 ورأيت من تبعَ الجنازةَ باكياً ورأيتَ دمع نوائح يترقرقُ القدوس
 إذا خطبَ الزهراءَ شيخٌ له غنى وناشيءٌ "عدم" ، آثرت من تعانقُ المعري
 مهرُ الفتاة إذا غلا ، صونٌ لها من أن بيت عشيرها تطليقها المعري
 هوي الفراق ، وخاف من إغرامه فأدام في أسبابه تعليقها »
 ولربما ورثته ، أو سبقتُ بها أقدار ميتتها ، فكان طليقها »
 إذا أردتَ حرةً تبغيها كريمة فانظر إلى أخيها شاعر
 ينبيك عنها وإلى أبيها فإن أشباه أبيها فيها »
 إذا كنت مرتاداً لنفسك أيضاً لنجلك فانظر من أبوها وخالها شاعر
 فإنهما منها كما هي منهما كما النعل إن قيست بنعلٍ مثالها »

٥ - الزيارة

زر من تحب وإن شطت بك الدار
لا يمنعك بعد من زيارته
توقف عن زيارة كل يوم
وقد قال النبي وكان برأ
وأقل زور من تهواه تزدد
المقة : شدة الاشتياق
إذا رمت أن تقلى فرز متواتراً
أقل زيارتك الصد
إن الصديق يمل
إن من قلل الزيارة ينيب
أقل زيارة من تحب لقاءه
عليك بإقلال الزيارة إنها
فإنني رأيت القطر يسأم دائماً
خفف على الناس المؤونة في اللقا
وإذا صنعت صنعة فاكتم ولا
واحذر سموم الاغتياب فلن ترى
أقل زيارتك الصديق ولا تطل
إن الصديق يلج في غشيانه
لا ترز من تحب في كل شهر
فاجتلاء الهلال في الشهر يوم
وما كنت زواراً ولكن ذا الهوى
إذا حققت من خل وداداً
وكن كالشمس تطلع كل يوم

وحال من دونه حجب وأستار
إن المحب لمن يهواه زوار
إذا أكثر ملك من تزور ليبدن أبي ربيعة
إذا زرت الحبيب فزره غبا محمد بن زنجي
إلى من زرتة مقة وجبا البغدادي
وإن شئت أن تزدد جافزر غبا علي بن أبي طالب
يق يراك كالثوب استجده مسلم بن الوليد
ألا يزال يراك عنده
ك بأن الأطماع ليست تصوره البحري
إن الملل نتيجة الإكثار عمر بن الورد
تكون إذا دامت إلى الهجر مسلماً أحمد بن محمد
ويسأل بالأيدي إذا هو أمسكا الصيداني
إن المخفف ليس بالمسؤول أحمد الكيواني
تمن فظل المن من يحوم
في الخلق مفتاياً صحيح أديم
هجرانه فيلج في هجرانه شاعر
لصديقه فيمل من غشيانه
غير يوم ولا تزده عليه الحريري
ثم لا تنظر العيون إليه
إلى حيث يهوى القلب تهوي به الرجل اللجلج
فزره ولا تخف منه ملالا البهاء السنجاري
ولا تك في زيارته هلالا

الباب الثاني عشر

باب السين

١ - السوء والاساءة

من ذا الذي ما ساءَ قط ومن له الحسنى فقط ؟
إن المسيء إذا جازيته أبداً بفعله زدته في غيّه شططا
العفو أحسن ما يجزى المسيء به يهينه أو يريه أنه سقطا
إن الإساءة إن رجعت بها إلى لئون التجيبي
من علل الأشياء ردّ دينها أصل غرست لها جذوراً في الثرى عباس
أولى بمحو الذنب أن يلتقى به حياً ويابسها المحطم أخضرا
إذا أتت الإساءة من وضيع كالفرع جف على الثرى فتكسرا
مقالة السوء إلى أهلها ولم ألم المسيء فمن ألوم ؟ المتنبى
ومن دعا الناس إلى ذمه أسرع من منحدر سائل كعب بن زهير
لا تلتس من مساوي الناس ما ستروا فيهلك الناس ستراً من مساويكا المنتصر بلال
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ولا تعب أحداً عيياً بما فيكا الأنصاري
إن الإساءة شر ما وقعت من بعد إحسان وإجمال المعري
ليس المسيء إذا تغيب سوءه غني بمنزلة المسيء المعلن إبراهيم بن شكله
من كان يظهر ما أحب فإنه عندي بمنزلة الأمين المحسن
والله أعلم بالقلوب وإنما لك ما بدا لك منهم بالألسن
وإن أساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران أبو الفتح
وكن على الدهر معواناً لذي أمل يرجو نذاك فإن الحر معوان البستي
واشدّد يدك بحبل الدين معتصماً فإنه الركن إن خاتك أركان
أنت أني وحدي مخطيء فإذا أفعال كل بني الدنيا كأفعالي المعري

٢ - السائل والسؤال

صن النفس عن ذل السؤال ونحسه
ولا تتعرض للثيم فإنه
لا تكن طالباً لما في يد النا
إنما الذل في سؤالك للنا
وإذا سئلت فجد، وإن قل الجد
واشكر لمن أولاك برأ، إنه
ليس الحريص بزائد في حرصه
أو ما رأيت غبي قوم موسراً
ارض للسائل الخضوع وللقا
وإنك لا تدري إذا جاء سائل
عسى سائل ذو حاجة إن منعه
وفي كثرة الأيدي لذي الجهل زاجر
استخبر الناس عما أنت جاهل
ليكن لديك لسائل فرج
إذا كنت من بلدة جاهلاً
فإن السؤال شفاء العمی
وكثير من السؤال اشتياق
لا تدخلتك ضجرة من سائل
لا تجبهن بالرد وجه مؤمل
يلقى الكريم فيستدل ببشره
واعلم بأنك عن قليل صائر
شفاء العمی طول السؤال وإنما

فأحسن أحوال الفتى صون نفسه القاضي
أذل لديه الحر من شطر فلسه التوحي
س فيزور عن لقاء الصديق صفي الدين
س ولو في سؤالك أين الطريق الحلي
جهد المقل إزاء جهد المكث عبد الملك بن
حق عليك ولا تكن بالممتري إدريس الجزيري
بأتم حيلته هشيمة إذخر
وليبيهم يشقى بحال المعسر
رف ذنباً مذلة الإعذار اسحق الموصلي
أأنت بما تعطيه أم هو أسعد عدي بن زيد
من اليوم سؤالاً أن يكون له غد العبادي
وللحلم أبقى للرجال وأعود
إذا عمت فقد يجلو العمی الخبر سابق البربري
إن لم يكن فليحسن الرد أبو الشيص الخزاعي
وللعلم ملتصاً فاسأل الجرمي
كما قيل في الزمن الأول
وكثير من رده تعليل المتنبي
فلخير دهرك أن ترى مسئولا ابن دريد
فبقاء عزك أن ترى مأمولاً الأزدي
ويرى العبوس على اللثيم دليلاً أو الحسين الخالع
خبراً فكن خبراً يروق جيلاً
تمام العمی طول السكوت على الجهل بشار

فكن سائلاً عما عنك فالما
تسر وتمطى كل شيء سألته
وفي البحث قدما والسؤال الذي العمى
فسائل إن منيت بأمر شك
إذا لم تكن عالماً بالسؤال
فإن أنت شككت فيما سئل
دعيت أختا عقل لتبحث بالعقل
ومن يكثر التسأل لابد يحرم
شفاء وأشفى منهما ما تعين
فإن الشك يقتله اليقين
فترك الجواب له أسلم
ست فخير جوابك لا أعلم
بن برد
الأعشى
سابق البربري
صفي الدين
الحلي

٣ - السبب والشتيمة ، السخف

ندمت على شتم العشييرة بعد ما
فلم أستطع إدراكه بعد ما مضى
من يخبرك بشتيم عن آخر
ذاك شيء لم يشافهك به
وكم من لثيم وده أني شتمته
وللكفة عن شتم اللثيم تكرماً
إذا ما شئت سبك عند قوم
يهابك كل ذي حسب ودين
كفاك شيئاً أن تسب ساكناً
إن أنت حاربت اللثيم يفرح
لعمرك ما سب الأمير عدوه
لعل سباً يفيد جاً
قالوا فلان سبك اليوم على
قلت اعذرود إنني عاذره
أرى السخف في الإنسان طبعاً مؤصلاً
ولو لم يكن في طبعه ومزاجه
لما خص من كل الخلائق سخره
مضى واستتبت للرواة مذاهبه
وكيف ترد الدر في الضرع حاله
فهو الشاتم لا من شتمك
إنما اللوم على من أعلمك
وإن كان شتم في صاب وغلق المؤمل المحاربي
أضر له من شتمه حين يشتم
وإن كنت المهذب واللبابا
وأما في اللثام فلن تهابا
عنك إذا أفحشت كان صامتا الشيخ عبد
والكلب إن تحمل عليه ينبج الله السابوري
ولكن سب الأمير المبلغ عبد الصمد بن المعذل
فالشر للخير قد يجرش
مسامع الناس بلفظ منكر الياس حبيب
ما يصنع الكلب إذا لم يعقر فرحات
شواهد في كل بادرة تبدو عباس محمود
طوية سخف لا يلازمها جد
بأشبههم طراً به وهو القرد

٤ - السر وكنماته

وكأن قد تراه يسر أمراً ومظهر عارفٍ ومسرٍّ سوءٍ ولا تفشين سرّاً إلى ذي نسيمةٍ إذا ما جعلت السر عند مضجعٍ وللسر مني موضعٌ لا يناله جعلت وشاتي مثل صحي مخافةٍ يقر قرار السرّ عندي كأنه لا تفش سرّك إلا عند ذي ثقةٍ صدرأ رحيباً وقلباً واسعاً صمتاً إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه وسركم في الحشاميت

وإفشاء ما أنا مستودعٌ وما السرّ في صدري كميّ بقبره ولكنني أخفيه حتى كأني صنّ السر بالكتمان يرضيك غبٌ ولا تفشين سرّاً إلى غير أهله وللسر فيما بين جنبيّ مكمّنٌ أضنّ به ضني بموضع حفظه فقد صار كالمعدوم لا يستطيعه كأني من فرط احتفاظي أضعته لا تفش سرّاً ما استطعت إلى امرئٍ فكما تراه بسرّ غيرك صانعاً

عليه من سريره لواءُ النابغة الشيباني وما يحو سريره الرباءُ »

فذاك إذا ذنب برأسك يعصبُ دعامة بن زيد فإنك ممن ضيع السر أذنب الطائي صديقٌ ولا يفضي إليه شرابُ المتنبّي فلم يطلع سري وشاتي ولا صحي ابن غربُ ديارٍ قال في وطنٍ حسبي حمديس أولاً ، فأفضل ما استودعت أسراراً كعب بن لم تخش منه لما استودعت إظهاراً زهير فلا تفشين يوماً إليه حديثاً يحيى بن زياد إذا انتشر السرّ لا ينشر المتنبّي من الغدر والحرث لا يغدر »

لأنني رأيت الميت ينتظر النشرا بشار بن برد بما كان منه لم أخط ساعة خيرا »

فقد يظهر السرّ المضيع فيندم شاعر فيظهر خرق الشر من حيث يكتسب »

خفي قصي عن مدارج أنفاسي بشار بن برد فأحميه عن إحساس غيري وإحساسي الشريف يقين ولا ظن بخلق من الناس الرضي فبعضي له واعٍ وبعضي لم فاسي »

يفشي إليك سرائراً يستودع علي بن أبي فكذا بسرّك لا محالة يصنع طالب

إذا المرء أفسى سره بلسانه
 إذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه
 وإذا ائتمنت على السرائر فاحفها
 لا تجزع عن من الحوادث إنما
 وأطع أباك بكل ما أوصى به
 عليك الكتم واحذر قول سر
 فمن أهداك سر الغير يوماً
 سر الفتى من دمه إن فشا
 واحتط على السر بإخفائه
 وإذا أعلنت أمراً حسناً
 فمسر الخير موسوم به
 إذا ما كتمت السر عن أوده
 ولم أخف عنه السر من ضنة به
 إذا أنت لم تحفظ لنفسك سرها
 ويضحك في وجهي إذا مالقيته
 ولا يسمعن سرِّي وسرك ثالك
 لا تدع سرّاً إلى طالبه
 وأمت سرك إن السر إن
 اجعل لسرك من فؤادك منزلاً
 إن اللسان إذا استطاع إلى الذي
 ألفيت سرك في الصديق وغيره
 ومطلع من نفسه ما يسره
 إذا القلب لم يد الذي في ضميره
 إذا جاوز الاثنين سرّ فإنه

ولام عليه غيره فهو أحق
 فصدر الذي يستودع السر أضيق
 واستر عيوب أخيك حين تطلع علي بن أبي
 خرق الرجال على الحوادث يجزع طالب
 إن المطيع أباه لا يتضعع
 لمن قد ظل سرّاً لسواك يحكي ابن خاتمة
 أفاد الغير سرك دون شك الأندلسي
 فأوله حفظاً وكتماناً أبو النصر
 فإن للحيطان آذاناً الأبيوردي
 فليكن أحسن منه ما تسر صالح بن عبد
 ومسر الشر موسوم بشر القدوس
 توهم أن الود غير حقيق ابن الحاج
 ولكنني أخشى صديق صديقي الدلفيقي
 فانت إذا حملته الناس أضيع الكريزي
 وينهشني بالغيب يوماً ويلسع أوعمرو بن العاص
 ألا كل سرّ جاوز الاثنين شاع قيس الخزاعي
 منك إن الطالب السرّ مذيع صالح عبد
 جاوز اثنين سينسى ويشيع القدوس
 لا يستطيع له اللسان دخولا الكريزي
 كتم الفؤاد من الشؤون وصولاً
 من ذي العداوة فاشياً مبذولاً
 عليه من اللحظ الخفي دليل المهدي
 ففي اللحظ والألفاظ منه رسول
 بنشر وتكثير الحديث قمين قيس بن الخطيم

وكنانك السرّ ممن تخاف
إذا ذاع سرّك من مخبر
إذا المرء لم يحفظ سريرة نفسه
فبعداً له من ذي أخ ومودة
لا يكتّم السرّ إلا من له شرف
السرّ عندي في بيت له غلق
وسرّك ما كان في واحد
إذا ما ضاق صدرك عن حديث
إذا عاتبت من أفشى حديثي
وإلي حين أسأم حمل سري
اغضب صديقك تستطلع سريره
ما صرح الحوض عما في قرارة
وإياك أن تستحفظ السر صاحباً
أرى الحفظ في مستودع السرواجب
فإن قلوب الناس كالماء راكداً
لا تأمن الخليل أن يخونا
لا تلم المفتي إليك سرا
من لم يكن لسره كتوما
الصدر بيت إذا ما السر زايله
فاحفظ ضميرك عن خلّ تجالسه
وللحقود علامات بين بها
فازجر هواك وحاذر أن تطاوعه
أسعد الناس من يكاتم سرّه
إنما يعرف اللبيب إذا ما

ومن لا تخافه أحزم
علي بن محمد
فأنت وإن لمته ألوم
البسامي
وكان لسرّ الأخ غير كتوم
محمد بن إسحاق
وليس على ود له بقيم
الواسطي
والسر عند كرام الناس مكتوم
الحسين بن
ضلت مفاتيحه والباب مردوم
عبيد الله
وسر الثلاثة غير الخفي
الأشعر الجعفي
فأفشته الرجال فمن تاوم ؟
شاعر
وسري عنده فأنا الظلوم
»
وقد ضننته صدري ، سووم
»
للسر نافذتان : السكر والغضب
القروي
من راسب الطين إلا وهو مضطرب
»
فيا رب كيد بالحفيظة يذهب
عمر الإنسي
ولكنه في صاحب السر أوجب
»
إذا ما تولاه هوا يتقلب
»
وأن يضيع سرّك المدفون
الشيخ عبد الله
وأنت قد ضقت بذاك صدرا
السابوري
فلا يلم في كشفه نديما
»
فما يكن بيت بعده أبدا
المعري
فكم خفي خفاه ماكر فبدا
»
كما رأيت بشدق الهادر الزبدا
»
فإنه لغوي طالما عبدا
»
ويرى بذله عليه معرّه
ابن الكيزاني
حفظ السرّ عن أخيه فسرّه
»

إن يجد مرة حلاوة شكوا
ولا أكنم الأسرار لكن أنمها
وإن قليل العقل من بات ليله
لا يكتنم السر إلا كل ذي ثقة
فالسر عندي في بيت له غلق
سريرة المرء تبديها شائله
فاجعل سريرتك التقوى ترى أملا
وما أنفس الفتيان إلا قرائن
فنفسك فاحفظها ولا تفش للعدى
وما يحفظ المكتوم من سر أهله
من القوم إلا ذو عفاف يعينه
سرك إن صنته بصت
فلا تفه لا مرى بسر

هـ سيلقى ندامة ألف مرة
ولا أدع الأسرار تغلي على قلبي أعرابي
تقلب الأسرار جنبا إلى جنب
والسر عند خيار الناس مكتوم ابن الخطير
ضاعت مفاتيحه والباب مختوم
حتى يرى الناس ما يخفيه إعلانا أبو عثمان بن
في كل ما أنت تبغيه وبرهاننا لئون التجيبي
تبين وتبقى هامها وقبورها أبو ذؤيب
من السر ما يطوى عليه ضميرها الهذلي
إذا عقد الأسرار ضاع كبيرها
على ذلك منه صدق نفس وخيرها
أصلح بين الأنام شانك صفي الدين الحلي
ولا تحرك به لسانك

٥ - السرور والبشاشة والسعادة

أرى كل شيء له دولة
فلا تفرحن ولا تحزنن
ومحال أن يسعد السعداء الد
لا تطل أن كل ضحك سرور
فطويلا أبكى جنون الغواصي
إن السعادة في أن
وأن تكون بمنأى
بينون لا قصد زهو
لكن ولوعا بخير
وما السعادة في الدنيا سوى شبح

لحكم التعاقب فيها عمل أبو الحسن الرباعي
لشيء إذا ما تناهى انتقل
هر إلا بشقوة الأثقياء ابن الرومي
ربما كان مؤذنا بالبكاء ابن الساعاتي
ضحك البرق في متون السماء
تنال نفسي منها جميل الزهاوي
عمن يريد أذاها
ولا لأجل الإشادة زكي أبو شادي
فالخير أصل السعادة
يرجى فإن صار جسما ملكه البشر جبران

لم يسعد الناس إلا في تشوقهم
لقد علمت وخير العلم أنفعه
أعاذل إن النائبات بمرصد
إذا ما مضى يوم من العيش صالح
ولست أرى السعادة جمع مال
وتقوى الله خير الزاد ذخراً
وما لا بد أن يأتي ، قريب
وقد ترضى البشاشة وهي خب
ألا لا ترم أن تستمر مسرة
ولا تطلب الدنيا فإن نعيمها
أصفو وأكدر ، أحياناً لمختبري
أخو البشر محبوب على حسن بشره
ويسرع بخل المرء في هتك عرضه
اللق بالبشر من لقيت من النا
تجن منهم جني ثماره فخذها
نسر بما يفنى وتفرح بالمنى
خفض عليك مساءة ومسة
لا تفرحن ولا تحزن لنائبة
في كل أمر وإن طالت نجاحته
لا يؤنسك أن تراني ضاحكاً
إن السعادة روضة غناء في
إن الحياة كجنة قد أقفلت
من يجتهد يبلغ ومن يصبر يصل
أما الكسول أو الملول فحظه

إلى المنيع فإن صاروا به فتروا خليل جبران
أن السعيد الذي ينجم من النار فروة بن نوفل
وإن سرور المرء غير مخلد سري الرفاء
فصله بيوم صالح العيش مرغد
ولكن التقى هو السعيد الحطينة
وعند الله للاتقى مزيد
ولكن الذي يمضي بعيد
ويروى بالتعلة وهي آل المعري
عليك فأيام السرور قلائل الشريف المرتضى
سراب تراءى في البسيطة زائل
وليس مستحسناً صفو بلا كدراً أبو عثمان الخالدي
ولن يعدم البغضاء من كان عابسا الأبرش
ولم أر مثل الجود للمرء حارسا
س جميعاً ولا قهم بالطلاقة سعيد بن عبيد
طيباً طعمه لذيق المذاقه الطائي
كما سر بالذات في النوم حالم عمر بن الخطاب
تلقاهما فلكل شيء آخر أبو الحسن الربيعي
عليك بالخير أو بالشر لم يدم أبو الحسن
حكم التعاقب في الأنوار والظلم الربيعي
كم ضحكة فيها عبوس كامن محمد بن أبي زرعة
قمم الجبال ودون كل غاب إبراهيم أبو
مفتاحها الأوصاب والأنصاب اليقظان
وينله بعد بلوغه الترحاب
الآساد في غاباتها وذئاب

إن كنت تسمى للسعادة فاستقم°
 عليك حسن البشر في اللقاء
 يرى على صاحبه قبولاً
 يهدي لك الإجلال والإعظاما
 والمرء ما تصلح له ليلة°
 والخير لا يأتي ابتغاء به
 تئل المراد وتفد أول من سما يحيى الشيباني
 فإنه من سبب الرخاء الشيخ عبد الله
 من الوري ومنظراً جميلاً السابوري
 يذود عنك الهم والملاما »
 بالسعد تفسده ليالي النحوس الأفوه الأودي
 والشر لا يفنيه ضرح الشموس »

الضرح : التنحية

الشموس : الدابة الجامعة

لا تكثرن ضحكاً فكم من ضاحكٍ
 كم حاسدٍ كم كائدٍ كم ماردٍ
 فتى مثل صفو الماء أما لقاءه°
 يسرك مفتراً ويشرق وجهه
 عبي° عن الفحشاء أما لسانه°
 ويل الشجي من الخلي° فإنه
 وترى الخلي° قريب عينٍ لاهياً
 ويقول : ما لك لا تقول مقالتي
 كن ريق البشر إن الحر همته°
 وإذا السعادة لاحظتك عيونها
 إذا ما شئت أن تحيا سعيداً
 فلا تصحب° سوى الأخيار واصرف°
 هي الأيام تكلمنا وتأسو
 فلا طول° الثواء يرد رزقاً
 تمست° هذه الحياة فما يسع
 هي دنيا في كل يوم ترينا
 أكفانه في قبضة القصار عشرين الوردى
 كم واجدٍ كم جاحدٍ كم زاري »
 فبشر° وأما وعده فجيبيل° حاد بن اسحق
 إذا اعتل° مذموم° الفعّال بخيل°
 فعف° وأما طرفه فكليل° »
 نصب القواد لشجوه مغموم° أبو الأسود
 وعلى الشجي كآبة° وهوم° الدؤلي
 ولسان ذا طلق° وذا مكظوم° »
 صحيفة° وعليها البشر عنوان° أبو الفتح البستي
 نم فالمخاوف° كلهن أمان° القاضي الفاضل
 وتنجو في الحساب من الخصوم محمد
 حياتك في مدارسة العلوم الوطواط
 وتجري بالسعادة والشقاء علي بن الجهم
 ولا يأتي به طول البقاء »
 د° فيها إلا الجهول° ويرتع° عبد الله آل
 من جديد الآلام ما هو أوجع° نوري

يس الحياة حياة لا نعيم بها
كل شيء تراه في هذه الدنيـ
ما يدوم النعيم فيها ولا البؤ
والذي يصرف هموم إذا ما
ضحكنا ، وكان الضحك مناسفاة
يحطنا ريب الزمان كأننا
إذا عاجل الدنيا ألم بمفرح
ولم أر مثل الموت حقاً كأنه
الدهر إن سر يوماً لا قوام له
يستزل الطير كرهاً من منازلها
ويسلب الأمن المغتر نعمته
لا تلق دهر كإلا غير مكترث
فما يدوم سرور ما سررت به

إلا المسترق من فومه الرغدا جورج صيدح
أخيال إذا انتهت يزول أسامة بن زيد
س ، متاع الدنيا متاع قليل
ضقت ذرعاً بهن صبر جميل
وحق لسكان البسيطة أن يبكوا المعري
زجاج ولكن لا يعادله سبك
فمن خلفه فجع سيتلوه آجل البحري
إذا ما تخطته الأمانى باطل
أحداة تصدع الراسي من العلم الأحوص
إلى المنية والآساد في الأجسم الأنصاري
ويلحق الموت بالهياة البرم
ما دام يصحب فيه روحك البدن المتنبى
ولا يرد عليك الغائب الحزن

٦ - السعي والسعي

ولم أجد الإنسان إلا ابن سعيه
وبالهمة العليا يرقى إلى العلا
ولم يتأخر من يريد تقدماً
كل بسعاه يفوز ومن ينب
عليك أن تسعى لشيء وما
وعلي أن أسعى ولي
كل سعي ضائع في زمن
زمن قد ساد فيه سارق

فمن كان أسعى كان بالمجد أجدر ابن هانيء
فمن كان أرقى همة كان أظهر الأندلسي
ولم يتقدم من يريد تأخراً
عنه الحوادث لم يفز بمراد خليل مطران
عليك أن تضمن عقبى النجاح ابن أبي حصينة
س علي إدراك النجاح بديع الزمان
كذب القائل من جد رزق قيصر سليم
يسأل اللقمة منه من سرق الخوري

لم بصير يتعامى أن رأى
ينال الفتى بالسعي ما فيه مطع
فلاتك بالواني لتبلغ راحة
ولا تنتقم من محسن لك قد أسا
بالسعي واجه نعمة
فالقد في عقد الحسا
نسعى، وأيسر هذا السعي يكفيننا
نروض أنفسنا أقصى رياضتها
والمرء ساع لأمر ليس يدركه
ولكل ساع سنة ممن قضى
وأشرف ما يسعى له المرء غاية
ما المساعي إلا المكارم ترتا
تقطعون البلاد بطناً وظهراً

بأساً والشمس في كبد الأفق
ويحرم بالتقصير ما فيه مأرب
فإن الونى كل الغناك يجلب
فإن المساوي للمحسن توهب
تأتي ولا تقنع بشبعه أبو البدر المظفر
ب بسعيه سيصير سبعة
لولا تكلفنا ما ليس يعنينا البحري
على مواتاة دهر لا يواتينا
والعيش شح وإشفاق وتأمل عبدة بن الطيب
تنمى به في سعيه أو تزدل الأفوه الأودي
مغانها محمودة والمغارم محمد الاسر
د وإلا مصانع المجد تبني البحري
إنما سعيكم لفرج وبطن المعري

٧ - السفية

متاركة السفية بلا جواب
يخاطبني السفية بكل قبح
يزيد سفاهة وأزيد حلاً
صاح ما دل في الأمور على الأث
فاعتبر بالسفيه تمش حليماً
واللييب الذي تعلم إتيا
أيها الغر لا تترك دنيا
إذا نطق السفية فلا تجبه
سكت عن السفية فظن أنني
فإن كلمته فرجت عنه

أشد على السفية من الجواب الشافعي
فأكره أن أكون له مجيباً النواجي
كعود زاده الإحراق طيباً
كالإلا تفحص الأضداد معروف الرصافي
وتعرف بالغي طرق الرشاد
ن المعالي من خسة الأوغاد
ك بكون مصيره لفساد
فخير من إجابته السكوت الشافعي
عييت عن الجواب وما عيت أوسالم بن ميمون
وإن خيلته كمدا يموت الخواص

شرارُ الناس لو كانوا جميعاً قذى في جوف عيني ما قذيتُ »
 فلستُ مجابواً أبداً سفياً خربتُ لمن يجافيه خربتُ »
 وجرمُ جره سفهاءُ قومٍ فحل بغير جارمه العقابُ المتنبي
 تلقى السفيةَ على من لا يسافههُ سيفاً ويخشى من الأقوام من جهلاً يزيد الحارثي
 سفية الرمح جاهلهُ إذا ما بدا فضل السفية على الحليم أبو تمام الطائي
 نجوتُ القنا، والبيضُ تدمي متوئها ولم أنجُ يوماً من مقال سفية الشريف
 ففخر الفتى بالفضل منه وعنده أجل له من فخره بأبي المرتضى
 فكم بين عرضٍ سالمٍ وممزقٍ وكم بين مرءٍ خاملٍ ونيه »
 ومكائدُ السفهاءِ واقعةٌ بهم وعداوةُ الشعراءِ بسُ المقتنى المتنبي
 أقول للنفسِ كفي عن السفاهة كفي جميل الزهاوي
 إذا أردتِ احتراماً من الجميع فغفي »
 وإن سفاه الشيخ لا حلمَ بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلمُ زهير بن أبي سلسي
 إنا معاشرَ هذا الخلق في سفهِ حتى كأننا على الأخلاق نختلفُ المعري
 إن الرجالَ إذا لم يحمها رشدٌ مثل النساءِ عراها الخلفُ والخلفُ »

الخلف الأولى عدم الإنجاز للوعد ، والثانية القليل العقل

فاتركُ مجاورةَ السفية فإنها ندم وعبءٌ بعد ذاك وخيمُ أبو الأسود
 وإذا جريتَ مع السفية كما جرى فكلّا كما في جريه مذمومُ الدؤلي
 وإذا عتبت على السفية ولتتُ في مثل ما يأتي فأنت ظلومُ »
 إذا ما الأمورُ اضطربنِ اعتلى سفية يضامُ العلى باعتلائه الحسين بن
 كذا الماءُ إن حركتهُ يدُ طقا عكرُ راسبُ في إنائه الوزير المغربي
 دار السفية ولا تمار تكراً يرجع بأنفٍ راغمٍ مهشومٍ أحمد الكيواني
 وكوامنُ الحساد لا تخفى وكم زند ييوح بسرهِ المكتومُ »
 أشدُّ مردود ، على السفية صتُ يرد قوله في فيه الشيخ عبد الله

يظل محزوناً كثيراً نادماً	سفيهٌ قوم لا يرى مشائسا	السابوري
أولى جميع الناس بالإعراض	عن السفية الطاهر الأعراض	»
إني لأعرض عن أشياء أسمعها	حتى يقول رجال "إن بي حقاً"	شاعر
أخشى جواب سفيه لا حياة له	فسل وظن أناس أنه صدقا	»
قد كنت أعذل في السفاهة أهلها	فأعجب لما تأتي به الأيام	عبدالرحمن القس
فاليوم أرحمهم وأعلم أنسا	سبل الغواية والهدى أقسام	صاحب سلامة
لا تتبع سبل السفاهة والخنا	إن السفية معنف مشتوم	المتوكل الليثي
ومنزلة السفية من الفقيه	كمنزلة الفقيه من السفية	الشافعي
فهذا زاهد في قرب هذا	وهذا فيه أزهد منه فيه	»
إذا غلب الشقاء على سفيه	تقطع في مخالفة الفقيه	»
مجالسة السفية سفاه رأي	ومن عقل مجالسة الحكيم	شاعر
فإنك والقرين معاً سواء	كما قد الأديم على الأديم	»
وبع السفاهة بالوقار وبالنهي	ثمن لعمرك إن فعلت ربيع	دعبل
فلقد حدا بك حاديان إلى البلى	ودعاك داع للرحيل فصيح	الخزاعي
أعرض عن الجاهل السفية	فكل ما قال فهو فيه	الشافعي
ما ضرّ بحر الفرات يوماً	أن خاض بعض الكلاب فيه	»
إذا احتدم الجدل فكن رزيناً	وأجمل في المناقشة الخطابا	القروي
فإن حمل السفية عليك فاجعل	تمنيه الجواب له جوابا	»
ولا تغضب فكم خصم عنيد	خلقت من الهدوء له اضطرابا	»
وهبك إذا غضبت على صواب	فقد ضيعت بالغضب الصوابا	»

٨ - السلامة والأمن

ودعوت ربي بالسلامة جاهداً ليصحني فإذا السلامة داءً لبيد بن ربيعة
من سالم الضعفاء راموا حربته فالبس لكل الناس شكة محرب ابن حمديس

كل " لأشراك التحيلِ ناصب " فاخلب بني دنياك إن لم تغلب »
 لا يكذب الإنسان رائد عقله فامرر تمسج وكن عذوباً تشرب »
 ويفرح المرء إن طالت سلامته ودون ذلك بياض الرأس والصلع هيرة بن
 حتى يعود كفرخ النسر في ظعن وقد يعاش به دهرأ ويتنفع عمروالهندي
 الأمن والخوف أيام مداولة بين الأنام وبعد الضيق متسع شاعر
 يحب الفتى طول السلامة والغنى فكيف يرى طول السلامة يفعل النمر بن تولب
 من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان شاعر
 إن يسلم المرء من قتل ومن مرض في لذة العيش أبلاه الجديدان شاعر
 هما سبيلان من يفر السلامة لا يأسف على الحق أو يحلم برؤياه عباس
 ومن بغى الحق في الدنيا فلا أسف على السلامة إن خاتته دنياه محمودالعقاد
 قديهجرا الأمن من ذلوا ومن وهنوا وما تفرق قط الهول والجاء »
 فاختره لنفسك: إما المجد في خطر أو الهوان ، وقد تشقى ببلواه »
 وما اختيارك إلا ما خلقت له إن الطبائع ما ترضاه نرضاه »

٩ - السيف والسلاح

السيف أصدق أنباء من الكتب في حده الحد بين الجد واللعب أبو تمام
 رأيت السيف قد ملك الشعوبا ولم أر أنه ملك القلوبا جميل صدقي الزهاوي
 رأيت له محاسن فائتات كما أني رأيت له عيوبا »
 إذا رجع الخصوم إلى التقاضي فإن السيف أكبرهم ذنوبا »
 وكل حكومة بالسيف تقضي فإن أمامها يوماً عصيبا »
 ومن لا سلاح له يتقى وإن هو قاتل لم يغلب أبو زرعة
 بؤنس بالسيف اغتراراً به وفي غرار السيف موت ذريع البحرى
 فلا تغلين بالسيف كل غلاؤه ليمضي فإن الكف لا السيف يقطع »

٩ - السيف والسلاح

- القروي شر السلاح ثلاثة يخشى على أصحابها وعلى سواهم فاتق
- » موسى بكف الطفل أو قلم بكف النذل أو مال بكف الأحق
- ومن لم يبيع زرق الأسته لحمه أبيع حياه واسترقت حلاله علي بن مقرَّب
- » ومن ضيع السيف اتكالا على العواشكي وقع حد السيف من ينازله
- » بالسيف يفتح كل باب مقفل وتحل عقدة كل أمر مشكل
- » فاقرع إذا صادفت باباً مرتجاً بالسيف صفقة حلقتيه وادخل
- » وإذا بدت لك حاجة فاستقضها بالمشرفية والرماح الذبّل
- » لا تسألن الناس فضل نوالهم والله والبيض الصوارم فاسأل
- » فالسيف أكرم محتداً يمته وإذا تلوذ به فأمنع معقل
- » واجعل رسولك إن بعثت إلى العدا زرق الأسته فهي أصدق مرسل
- » واعلم هديت ولا إخالك جاهلاً أن الرسول بيان عقل المرسل

الباب الثالث عشر

باب الشين

١ - الشباب

شيثان لو بكت الدماء عليهما
لن تبلغ العشار من حقيهما
أمسى الشباب مودعاً
يأليت أنا نشتري
لا يبعدن غصن الشباب
كان الشباب حبيبا
أمتع شبابك من لهو ومن طرب
فخير عمر الفتى ريعان جدته
إذا المرء وفي الأربعين ولم يكن
فدعه ولا تنفس عليه الذي ارتأى
وما ماضي الشباب بمسترد
إن الشباب والفراغ والجدة
إن الشباب غد فليهدم لغد
إذا لم تحاول في شبابك غاية
وكم من شباب ضاع في غير طائل
كرم وصفح في الشباب وطالما
قوموا اجتمعوا شعب الأبوة وارفعوا
كل الذي يرجو المؤمل ممكن
عيناى حتى تأذنا بذهاب علي بن أبي طالب
فقد الشباب وفرقة الأحباب
لما رأى قرب المشيب أبو قطيفة القرشي
قرب البعيد بدا القريب
ب الناعم الغض الرطيب
كيف السيل إلى الجيب
ولا تصخ للام سمع مكترث أبو الفضل
والعمر من فضة والشيب من خبث الميكالي
له دون ما يأتي حياء ولا ستر ابن الأعرابي
وإن جر أسباب الحياة له الدهر
ولا يوم يمر بمستعاد المتنبى
مفسدة للمرء أي مفسدة أبو العتاهية
وللمسالك فيه الناصح الورع أحمد شوقي
فيأليت شعري أي وقت تحاول محمد الأسمر
فشاب أخوه وهو في الناس جاهل
كرم الشباب شمائل وميولا أحمد شوقي
صوت الشباب محبباً مقبولا
إلارجوع شبابه المتصرم جميل صدقي الزهاوي

١ - الشباب

ذهب الصَّبَّافمضى الحبيبُ ولم يكن
إذا كان الشبابُ السكرَ والشَّيْبُ
جديدُ الشباب كبرُهُ بفعاله
إذا المرءُ قصَّرَ ثم مرتْ
ولم يلحقْ بصالحهم فدعه
وليس بزائلٍ ما عاش يوماً
وإذا مضى للمرء من أعوامه
عكفت عليه المخزياتُ وقلن قد
وإذا رأى إيليسُ غرةَ وجهه
كل يرى أن الشبابَ له
إذا ما الشبابُ بان فقل ما
أودي الشبابُ، حميداً، ذوالتعاجيب

أودي، وذلك شأو غير مطلوب سلامة بن جندل
ولى حثيثاً، وهذا الشيب يطلبُهُ
أودي الشبابُ الذي مجد عواقبُهُ
وللشباب، إذا دامتْ بشاشتهُ
بان الشبابُ فما له مردودُ
شيبٌ برأسي واضحٌ أعقبته
وأرى سوادَ الرأسِ ينقصه البلى
ولقد بكيتُ على الشباب لو أُنِّه
ليس الشبابُ وإن جزعت براجعِ
أليس شبابُ المرءِ أحلى حياتِهِ
عهدُ الشبابِ لقد أبقيتْ لي حزنًا
سقياً ورعياً لأيام الشباب وإن

عهدُ الصَّبَّابا بأعز منه وأكرم
يبُّ هماً فالحياتُ هي الحمامُ المتبي
وبعضُ الرجال كبرُهُ بسنيه البحتري
عليه الأربعون من الرجال الأعور الشني
فليس بلا حقٍ أخرى الليالي أولابن خذاق
من الدنيا يحطُّ إلى سفالٍ
خمسون وهو عن الصبالم يجنح البحتري
أضحكتنا وسررتنا لا تبرح
حيا وقال : فديتُ من لم يفلح
في كل مبلغٍ لذة عذرُ محمد بن بشير
شتت في غائبٍ بطيء القدم البحتري

لو كان يدركهُ ركضُ اليعاقبِ
فيه نلذُّ ، ولا لذاتٍ للشيبِ
ودُ القلوبِ ، من البيض الرعايبِ
وعلي من سمة الكبير شهود عدي بن زيد
من بعد آخر بان وهو حميدُ العبادي
والشيبُ عن طولِ الحياة يزيدُ
كان البكاء به علي يعودُ
أبدأ ، وليس له عليك معيدُ
إذا جاوزَ الأحلى فما بعده مر الحسن بن مالك
ماجد ذكركَ لإجد لي ثكلُ محمد بن حازم
لم يبق منك له رسم ولا طلل

١ - الشباب

لا تكذبَنَّ فما الدنيا بأجمعها
 كهاك بالشيب ذنباً عند غاية
 طار غراب الشباب مرتحلاً
 ودع شبابك إذ رحل واستغنم
 الشيب الذي أقبح بشيخ محصد
 بأن الشباب وأمسى الشيب قد أرفا
 ليت الشباب حليف لا يزالنا
 شباب الفتى حلم فإن يقط الفتى
 لا تلح من يكي شيبته
 عيب الشيبة غول سكرتها
 لنا نراها حق رؤيتها
 كالشمس لا تبدو فضيلتها
 ولرب شيء لا يبينه
 لا تحسبي أن الشباب شرخه
 عشر ويخلق شطر حسنك كله
 فتغنمي عصر الشباب فإنه
 وتيقني أن الشباب لناره
 والبخل بالشيء المحقق تركه
 متع شبابك إن العمر أطوار
 إن أنت لم تجن من روض الصبا زهراً
 وقيمة الشيء مقدار الهيام به
 إن كنت للروح كن للروح مشتغلاً
 من الشباب يوم واحد يدل
 وبالشباب شبيعاً أيها الرجل
 وحل شيب فليس يرتحل البحري
 ودع الغزال مع الغزال أبو الحسن المرغيناني
 اهدي وقارك إذ نزل
 ركب البطالة أو هزل
 ولا أرى لشباب ذاهب خلفا كعب بن زهير
 بل ليته ارتد منه بعض ما سلفا
 ير الشيب في قوديه كالموت قاسيا الياس فرحات
 إلا إذا لم ييكها بدم ابن الرومي
 ومقدار ما فيها من النعم
 إلا أوان الشيب والهزم
 حتى تفسى الأرض بالظلم
 وجدائه إلا مع العدم
 يبقى ولا أن الجمال يخلد علي بن مقرب
 ويذم ما قد كان منه يحمد
 ظل يزول وصفو عيش ينفذ
 حد ويظفيها المشيب فتبرد
 أسف يدوم وحسرة تتجدد
 وكل طور له في العيش أوطار القروي
 فليس في دمنة الأيام أزهار
 فإن زهدت فما للماس مقدار
 أو كنت للجسم فلتهنك أقدار

١ - الشباب ٢ - الشجاعة والجرأة والبأس

أتأمل رجعة الدنيا سفاهاً
فليت الباقيات بكل أرض
عريت من الشباب وكان غضاً
ونحت على الشباب بدمع عيني
فياليت الشباب يعود يوماً
بان الشباب وفاتتي بلذته
ما تنقضي حسرة مني ولا جزع
ما كنت أوفي شبابي كنه قيمته
قل للشباب نصيحة من مخلص
آباؤكم شادوا لمقبل جيلكم
نفخوا به روح الحياة بأمة
لا تحسبوا أن الطريق تبعدت
فترسموا آثارهم ، وتقدموا
الأرض للإنسان بيني مجده
والمجد لا يعلو بغير عزيمة

وقد صلر الشباب إلى ذهاب هارون الرشيد
جمعنا لنا فنحن على الشباب
كما يعرى من الورق القضيب أبو العتاهية
فما نفع البكاء ولا النحيب
فأخبره بما فعل المشيب
صروف دهر وأيام لها خدع منصور النميري
إذا ذكرت شباباً ليس يرتجع
حتى انقضى فإذا الدنيا له تبع
والنصح للأبناء خير ملاك عامر محمد بحيري
صرحاً بمدرع الفضائل شاكي
كانت ترى جسداً بغير حراك
الحق لا يقوى بلا استمسك
ميدانكم حر بلا إشراك
في رحبها ، والبحر للأسماك
تبني الخلود على ردى وهلاك

٢ - الشجاعة والبأس والجرأة

قال عمرو بن العاص لمعاوية : لقد أعياني أن أعلم أحياناً أنت أم شجاع ؟ فقال :

شجاع إذا ما أمكنتني فرصة
وليس فتى من يدعي البأس وحده
فخذ من سروري ما استطعت وفزبه
وبادر إلى الملذات فالدهر مولع

ولا تكن لي فرصة فحياناً معاوية
إذا لم يعود بأسه بسخاء الشريف الرضي
فللناس قسماً شدة ورخاء
بتقويض عز واصطلام علاء

٢ - الشجاعة والجرأة والبأس

وما كل فمال الندى بمشابه
 غلت الحياة فإن تردّها حرة
 واقحم وزاحم واتخذ لك حيزاً
 وما كل من هز الحسام بضارب
 وللموت خير للفتى من حياته
 أقول لها وقد طارت شعاعاً
 فإلك لو سألت بقاء يوم
 فصبراً في مجال الموت صبراً
 ولا ثوب البقاء بثوب عز
 سبل الموت غاية كل خير
 ومن يعقب يسم ويهرم
 وما للمرء خير من حياة
 إنما أنفس الأنيس سباع
 من أطاق التماس شيء غلاباً
 انض عنك الحذار من حدث
 إنما العيش أن تكون جرئاً
 إذا كشف الزمان لك القناعا
 فلا تخش المنيّة والقينها
 ولا تختر فرائس من حرير
 تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد
 كيف يستطيع التجلد من
 إن الشجاعة في القلوب كثيرة
 إن الشجاع هو الجبان عن الأذى

ولا كل طلاب الملا بسواء
 كن من أباة الضيم والشجعان خليل مطران
 تحيه يوم كريمة وطعان
 ولا كل من أجرى اليراع بكاتب
 إذا لم يشب للأمر إلا بقائد المثقب العبدى
 من الأبطال ويحك لن تراعي قطري بن الفجاءة
 على الأجل الذي لك لن تطاعي
 فما نيل الخلود بمستطاع
 فيطوى عن أخي الخنصر اليراع
 فداعيه لأهل الأرض داعي
 وتسلمه المنون إلى انقطاع
 إذا ما عدّ من سقط المتاع
 يتفارسن جهرة واغتبالا
 واغتصاباً لم يلتمسه سؤالا
 الدهر فليس الحذار يغني فتيلاً عبد الرحمن شكري
 ليس ترضى الحياة غمراً ذليلاً
 ومدّ إليك صرف الدهر باعاً عترة العبي
 ودافع ما استطعت لها دفاعاً
 ولا تبك المنازل والبقاعا
 لنفسي حياة مثل أن أتقدما الحصين المري
 خطرات الوهم تؤلمه سيف الدولة الحمداني
 وجدت شجمان العقول قليلاً أحمد شوقي
 وأرى الجريء على الشرور جباناً

أضحت° تشجفني هند° وقد علمت
للحرب قوم° أضل الله سعيهم
ولست° منهم ولا أبغي فعالهم°
إن الساحة° والشجا
وما في الأرض أسح° من شجاع
وذاك° لأنه يعطيك مما
وكل° يرى طرق الشجاعة والندى
وإذا وجدت° المرء° في إقدامه
كيف الذي تخذ الحياة° وسيلة°
يقضي الكريم° مدافعاً عن عرضه
يغلو الحمى بأشاوس من أهله
ومن الدليل على الشجاعة للفتى
وإذا لقيت كتيبة° فتقدمن°
تلقى التحية° أو تموت بطعنة°
إن الأسود° أسود الغاب همتها
وضربة° القرن° في الهيجاء منتصراً
ومغرم° بالمخازي ، طالب° صلة°
وما يسبح الإنسان° في لج غمرة°
ومتى رزقت شجاعة° وبلاغة°
ومن قبل النطاح وقبل يأتي
أسد° علي° وفي الحروب نعامه°
والأصل° في البأس الثبات° والحدروالكون° في الجملة أو ساط الذمرومحمد الوحيدي
وأن تصد النفس عن ذكر المقر° فإن تقدمت° ففضل معتبر°
والعار° في الجبن وفي التهور

شاعر
» إذا دعته إلى حوبائها وثبوا
» لا القتل° يعجبني منها ولا السلب°
عة° في الفتى خير° الغرائز° عمرو بن ود
» وإن أعطى القليل° من النوال° ابن الرومي
تقيء عليه أطراف° العوالي
» ولكن° طبع° النفس للنفس قائد° المتنبي
نقص° فلا يرجى هناك تمام° خليل مطران
» وسماه فوق الحياة° مرام°
ويموت° عن أشباله الضرغام° عدنان مردم
» وتعز° في آسائها الآجام°
أثر° الجراح° بوجهه والمقدم° الحسن الواسطي
إن المقدم° لا يكون الأخيا قطبة° بن الخضراء
» والموت° آت° من نأى وتجنباً
يوم الكريهة في المسلوب لا السلب° أبو تمام
أولى به من خصام الجيرة الفساد° المعري
» مغر° بتفتيق° أشعاره له كسد°
من العز° إلا بعد خوض الشدائد° المعري
» أو طنت° من ربع العلى بمشيد°
تبين° لك النعاج° من الكباش° المتنبي
ربداء° تجفل من صفير الصافر عمران بن حطان
محمد الوحيدي
» فإن تقدمت° ففضل معتبر°
والعار° في الجبن وفي التهور

٢ - الشجاعة والجرأة والباس ٣ - الشر والغبي

فقد يظن شجاعاً من به خرقٌ وقد يظن جباناً من به زمعٌ المتنبى
إن السلاحَ جميع الناسَ تحملهُ وليس كل ذوات المخلبِ السبعُ »
الزعم: رعدةٌ تعترى الشجاع عند الغضب

ولو أن الحياة تبقى لحيةٍ لعددا أضلنا الشجعانا المتنبى
وإذا لم يكن من الموت بدٌ فمن العجز أن تموت جباناً »

٣ - الشر والغبي

إن الأفاعي وإن لانت ملامسها عند التقلب في أنيابها العطبُ غترة العبي
لم يقدر الله تهدياً لعالمنا فلا ترومن للأقوام تهدياً المعري
ولا تصدقُ بما البرهانُ يطله فتستفيد من التصديق تكذيباً »
يفدو على خلع الإنسانُ يظلمه كالذئب يأكل عند الغرة الذيباً »
ادفع الشرَّ إذا جاء بشر وتواضعُ إنما أنت بشرٌ »
شر السباعِ العوادي دونه وزرُ والناسُ شرهمُ ما دونه وزرُ محمد الخطابي
كم معشرٍ سلموا لم يؤذهم سبعٌ وما ترى بشراً لم يؤذه بشرٌ »
لله دركٌ قد أكملت أربعةً ما هنَّ في أحدٍ من سائر البشرِ البحري
العرضُ مستهنٌ والنفس ساقطةٌ والوجه من سقنٍ والعين من حجرٍ »
إذا رأيتَ نيوب الليث بارزةً فلا تظن أن الليث يتسمُ المتنبى
لقد مرض السواد فمن تداوي وقد شمل الفسادُ فمن تاومُ ؟ الياس فرحات
أصافي المسلمين فياتقيني بشرتهم موارنةٌ ورومُ »
وأرضي الآخرين فتقيني طوائفُ ما تحيطُ بها الرقومُ »
وما يجدي اهتمامُ الناس شيئاً فليس على الثرى شيءٌ يدومُ »
وقهرُ الدهر ليس يكون إلا بترك الدهر يفعلُ ما يرومُ »

الشر غريزة

وما ذاك بخلاً بالنفوس على القنا
قد استقطع الذبح قوم وأمسى
وقد فاتهم أنهم في الحياة
ومن البلية عدل من لا يرعوي
وأشرف من ترى في الأرض قدراً
وحب الأنفس الدنيا غرور
وإن العز في رمح وترس
متى كشفت أخلاق البرايا
والشر في الجد القديم غريزة
لا أحسب الشر جاراً لا يفارقني
وما نزلت من المكروه منزلة
إليك فإني لست ممن إذا اتقى
فظن بسائر الإخوان شراً
فالكلب إن جاع لم يعدمك ببصبة
قبحته مناظره فحين خبرته
فلا تهجني حسبي من الخزي أني
عرفت الشر لا للش
فمن لا يعرف الشر
وأكثر أفعال الليالي إساءة
فسارق الزهر مذموم ومحتقر
وقاتل الجسم مقتول بفعلته
وأكثر هذا الناس زهر بلا شذى
هو الشوك لا يعطيك وافر مثنة

ولكن صدم الشر بالشر أحزم
حراماً عليهم أكل اللحوم مسعود مسامحة
جسوم تعيش بقتل الجسوم
عن غيه وخطاب من لا يفهم
يعيش الدهر عبد فم وفرج
أقام الناس في هرج ومرج
لأظهر منه في قلم ودرج
تجد ما شئت من ظلم ورج
في كل نفس منه عرق ضارب
ولا أحز على ما فاتني الودجا عبد الله بن الزبير
إلا وثقت بأن ألقى لها فرجا
عضاض الأفاعي نام فوق العقارب
ولا تأمن على سر فؤاد
حسنت مناظره لقبح المخبر مسلم بن الوليد
وإياك ضمتي ولادة واحد ابن الرومي
ر لكن لتوقيه أبو فراس الحمداني
من الناس يقع فيه
وأكثر ما تلقى الأماني كواذبا مسلم بن الوليد
وسارق الجقل يدعى الباسل الخطر جبران
وقاتل الروح لا تدري به البشر خليل جبران
ومرأى بلا حسن ووقر مسامع خليل شيبوب
يد الدهر إلا حين تضربه جلد الميكالي

كيف ترجو أن تكون سعيداً وأرى فعلك فعل شقيّ ابن حمدير
 فاسأل الرحمة رباً عظيماً وسعت رحمته كل شيء »
 ومن يك ذا فم مريض جدد مرأ به الماء الزلالا المتنبي
 والشر مشتهر المكان معروف والخير يلمح من وراء خمار المعري
 ومن يجعل الضرغام للصيدبازه تصيده الضرغام فيما تصيدا المتنبي
 بين الغريزة والرشاد تفار وعلى الزخارف ضمت الأسفار المعري
 والشرفي الإنس مبثوث ، وغيرهم والنفع ، مذكان ، مزوج به الضرر »
 بربك هل مضى قدر بشر وخبث النفس هل أودى وزالا جبران خليل جبران
 وهل جفت دموع الناس طراً وهل بلغوا من العيش الكمالات ؟
 وذال الجوع هل قد زال عنهم وكان سوادهم هملاً مذالاً ؟
 وجهل يقتدي بالناس بهما يصرفها يميناً أو شمالاً
 أصار العيش عدلاً واعتدالاً وكان العيش مكرراً واغتيالاً ؟
 يا قوم لا تتكلموا إن الكلام محرم معروف الرصافي
 ناموا ولا تستيقظوا ما فاز إلا النوم »
 وتأخروا عن كل ما يقضي بأن تتقدموا »
 ودعوا التهم جانباً فالخير أن لا تفهموا »
 فلا تعذلينا ، كلنا ابن لثيمة وهل تعذب الأثمار إن لؤم الغرس المعري
 والقوم شر ، فلا يسرك إن بسطوا لك الوجوه ، ولا يحزنك إن عبسوا »
 الظلم في الطبع ، فالجارات مرهقة والعرف يستر والميزان مبخوس »
 لا تفرنك هذه الأوجه الغر رء فياربه حية في رياض أبوبكر الخوارزمي
 سجايا كلها غدر وخبث توارثها أناس عن أناس المعري
 ما كان في هذه الدنيا بنو زمن إلا وعندي من أخبارهم طرف »
 يخبر العقل أن القوم ماكرموا ولا أفادوا ولا طابوا ولا عرفوا »

٢ - الشرير والفاسد

- شكوت من أهل هذا العصر غدوهم
وما اعتراني بعب الجنس منقصة»
أمسى النفاق دروعاً يستجيبها
وما تكلمت إلا قلت فاحشة»
لا تعترض للشر من دون أهله
ومن يق أعراض الرجال بعرضه
فلا تك ممن يغلق الهم عليه
ولا تجعل الأرض العريض محطها
وإن خفت من دار هواناً فولها
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه»
لا تنكرن ، فعلى هذا مضى السلف»
والعين يعرف في آفاقها الذلف»
من الأذى ، ويقوي سرداً الحلف»
كأن فكيك للأعراض مقرض ابن الرومي
إذا كنت خلواً عن هواه بمعزل حزن بن جناب
يبح محرماً من والديه ويجهل»
عليه بمغلاق من الشر مقفل»
عليك سيلاً وعرة المتقل»
سواك وعن دار الأذى فتحول»
ففي صالح الأعمال نفسك فاجعل»

قال دعبل الخزاعي في مداراة أهل الشر :

- استقم السم إن ظفرت بهم
ومن تعلق به حمة الأفاعي
كناطح صخرة يوماً ليوهنها
جرى الناس مجرى واحد في طباعهم
الشر طبع ، ودنيا المرء قائمة
والقول إن يبق يحسب للفتى أثراً
غلت الشرور ولو عقلنا صيرت
وجدت الشر ينفع كل حين
أرى الشر طبع نفوس الأنام
فإن كان لا بد من قربهم
وما ذاك إلا كأكمل المريب
وقد ينتهي شر من لا تخاف
وامزج لهم من لسانك العسل دعبل الخزاعي
يعش إن فاتته أجل عيلاً المعري
فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل الأعشى
قلم يرزق التهذيب أتى ولا فعل المعري
إلى دنياه ، والأهواء أهوال»
فلا تشينك ، بعد الموت ، أقوال»
دية القليل كرامة للقاتل»
ومن تقع به حمل الحسام»
يصرفها بين عار وذام ظافر الحداد
فزرهم على حذر واتهام»
ض شهوته من أضر الطعام»
إلى غاية في الأذى لا ترام»

من كان في حجر الأفاعي ناشئاً
الشرُّ يبدؤه في الأصل أصغرهُ
الحرب يلحق فيها الكارهون كما
ولم أر ذا شرٍّ تمايلَ شرهُ
تجنب شرار الناس واصحب خيارهم
فإن لأخلاق الرجال وفعلهم
والأرض للطوفان مشتاقة
قد ترامت إلى الفساد البرايا
وما الغيُّ إلا أن تصاحب غاويًا
ولن يصحب الإنسان إلا نظيرهُ
قل للإمام جزاك الله صالحةً
فالسخلُ غرٌّ وهم الذئب غفلتهُ
لا بدَّ في العور من تيهٍ ومن صلفٍ
وكل أحول يلقى ذا مكارمةٍ
والعمي بحال العور لو عرفوا
والشر كالنار تبدو حين تقدمه
وإن توانيت عن إطفائه كسلاً
قلو تجمع أهل الأرض كلهمُ
إذا الكلب لا يؤذيك إلا نباحه
وجف الناس حتى لو بكينا
فما يندى لمدوح بنان
ضحكوا إليك وقد أتيت بباطلٍ
إن الضلالة كالغريزة فيكم
رب قليل حداً كثيراً

غلبت عليه طبائع الثعبان الياس حبيب فرحات
وليس يصلى بنار الحرب جانيتها شاعر
تدفو الصحاح إلى الجربى فتعديها
على قوميه إلا انتحى وهو نادم القطامي
لتخذوهم في جل أفعالهم حذوا أبو النصر
إلى غيرهم عدوى يوافيهم عدوا
لعلها من درن تغسل المعري
واستوت في الضلالة الأديان
وما الرشد إلا أن تصاحب من رشد المنتصرين
وإن لم يكونا من قبيل ولا بلد بلال الأنصاري
لا تجمع الدهر بين السخل والذئب أبونواس
والذئب يعلم ما بالسخل من طيب
لأنهم يبصرون الناس أنصافاً ابن رشيقي القيرواني
لأنهم ينظرون الناس أضعافاً
على القياس ولكن خاف من خاف
شرارة فإذا بادرته خمداً ابن عربشاه
أرى قبائل تشوي القلب والكبد
لما أفادوك في إخمادها أبداً
فدعه إلى يوم القيامة ينبح شاعر
تعذر ما يبل به الجفون إبراهيم الغزي
ولا يندى لمهجو جبين
ومتى صدقت فهم غضاب رجم المعري
يأوي إليها كهلكم وفتاكم المعري
كم مطر بدؤه مطير أبو تمام

زعم الفرزدق أن سيقتل مربعاً
 أمن أجل جبل لا أباك ضربته
 ومن يتخذ أرض الأفاعي محجة
 شر الوري بمساوي الناس مشتغل
 من يزرع الشر يحصد في عواقبه
 من استنام إلى الأشرار نام وفي
 كلما أنبت الزمان قناة
 ومراد النفوس أصغر من أن
 ذئب كلنا في زي ناس
 يعاف الذئب بأكل لحم ذئب
 إذا علقت شريراً علوماً
 زمن يسود به الحسود فمن سعى
 ساءت به الحسنات حتى كاد أن
 فإذا أردت بأن تحقر صالحاً
 وإذا مدحت فتى فعظم شره
 من يزرع النار لم تسلم أصابعه
 ولقد رأيت الشر بين
 فلو أنهم يأسون
 دنياك دار شرور لا شرور بها
 إن أعرضت دنياك عنك بوجهها
 فاحذر بنيتها واحترز من شرهم
 عرفت سجايا الدهر أما شروره
 قوم إذا الشر أبدى ناجذيه لهم
 لا يسألون أخاهم حين يند بهم

أبشر بطول سلامة يامربع جرير
 بنسأة قد جر جلك أجلاً أبوطالب
 فلا بد ما تدنو إليه الأرقام حفي ناصف
 مثل الذباب يراعي موضع العلل ابن المقرئ
 ندامة ولحصيد الزرع إبان أبو الفتح
 قيصه منهم صل وثعبان البستي
 ركب المرء في القناة سنانا المتنبي
 تتعادي فيه وأن تتفاني »
 فسبحان الذي فيه برانا ابن لنكك
 ويأكل بعضنا بعضاً عيانا أوالشافعي
 فقد علمت إبليس اللعينا القروي
 فنجاحه سبب لهدم نجاحه القروي
 يخشى الضليل به طلوع صباحه »
 يكفيك بين الناس ذكر صلاحه »
 فلقد غدا فخر الفتى بصلاحه »
 ومن يعيش أهوجاً أودى به الهوج زكي قنصل
 القوم يبعثه صفاره مسكين الدارمي
 لتنهت عنهم كبارهم »
 وليس يدري أخوها كيف يحترس المعري
 وغدت ومنها في رضاك نزاع ابن خاتمة
 إن البنين لأهمهم أتباع الأندلسي
 فنقد وأما خيره فوعود المعري
 طاروا إليه زرافات ووحدانا قريظ بن أنيف
 في النائبات على ما قال برهانا »

٤ - الشعب والقوم

نادى يطالبُ بالحقوق فلم يكن
يا ويلَ هذا الشعب من مسترحمٍ
قل للذي ساس الشعوبَ برهفٍ
آساسُ ما رفعَ الأذى متصدعٍ
والناسُ أحلامُ السرابِ بقيقةٍ
كل يؤول إلى النفاذ ولم يكن
وإذا الشعوبُ بنوا حقيقةً ملكهم
صوتُ الشعوب من الزئير مجمعاً
إني نظرتُ إلى الشعوب فلم أجد
الجهل لا يلدُ الحياةَ مواته
وأنا لا أحبُّ في المرء إلا
وأجلُّ الفتى على قدر ما جل
خيرُ فخرٍ لأمةٍ ذاتِ مجدٍ
فعلُ الجوعِ في النفوس فعلا
إن حياً يرى الصلاح فسادا
لقرب" من الهلاك كما أهلك
في كلِّ شعب كثرتُ أجناسه
تشاركوا في الحكم ، واختاروا له
فقد يرى البصيرُ منها كتباً
إن السراجَ للذي جاوره
تعاونوا ترقوا فإن تنافروا

غيرَ الرصاص له جوابَ ندائه
القروي
» إن كانت الحكامُ من أعدائه
وجرى يحالفُ عن هوى ويعادي عدنانَ مردم
» وبنائهُ طنبٌ بغيرِ عسادِ
» تطوى كرجعِ صدى يرن بوادِ
» ثمر الجميل على المدى لنفادِ
» جعلوا الماتم حائط الأفراح أحمدشوقي
» فإذا تفرَّق كان بعضُ نباحِ
» كالجهلِ داءٌ للشعوب مبيدا
» إلا كما تلدُ الرمامُ الدودا
» ماله عند قومهِ من أيادي خليل مطران
» ت° مساعيه في سبيل البلادِ
» فخرُها بالأكارمِ الأمجادِ
» عاد منها الأحرارُ كالأوغادِ
» أو يرى الغيَّ في الأمور رشادا علي بن أبي طالب
» سابورُ بالسوادِ إيادا
» لا شيءَ كالقسطِ يصونُ العقدا خليل مطران
» خيارُ كلِّ ملّةٍ يستبدا
» مالا يراه الأبصرونُ بعدا
» أجلى من النجمِ سنى وأهدى
» على الأعطام لم تصيبوا مجدا

أعلى تراثٍ في يديكم فاحرصوا
تعجب قومٌ من تأخرِ حالنا
فمذ أصبحت أذنا بنا وهي أرؤس
لكل شعب رجالٌ ينهضون به
إن البلادَ حياتها وماتها
فالأولون يجددون لمجدها
يتطلبون لها حياةً ما بها
والآخرون مبددون لشمسها
يقفون في سبل النهوض كعثرةٍ
يتسابقون إلى إبادة كل ما
إذا الشعبُ يوماً أراد الحياةَ
ولا بد ليلى أن ينجلي
ومن لم يعانقه شوقُ الحياة
ومن لا يجب صعود الجبالِ
هو الكونُ حيٌ يحب الحياة
فويل لمن لم تشقه الحياة
هل ينجي شعباً من اليأس إلا
قعدت شعوبُ الشرقِ عن
فونتٍ ، وفي شرعِ التنا
قد تفتنُ الأبصارَ بهرجةً وقد
لكن حكم الحقِّ يصدقُ آخرأ
والشعبُ يومئذٍ يولي أمره
نبي من الغربانِ ليس على شرع

من قدَرَ الذخر تفادى الفقدا
ولا عجبٌ من حالنا أن تأخرا إبراهيم
غدونا بحكم الطبع نمشي إلى ورا اليازجي
إلى المعالي وكم يأتون من عجب أبو اليقظان
برجالها الأخيار والأشرار
ورقيها في سائر الأطوار
كدرٌ ولا شيء من الأقدار
ولما لها من عزّة وفخار
ويعاكسون مجاري الأنهار
يدو من الإصلاح والأفكار
فلا بد أن يستجيبَ القدرُ أبو القاسم
ولا بد للقيد أن ينكسرَ الشابي
تبخرَ في جوها واندثر
يعشُ أبد الدهر بين الحفر
ويحتقر الميت المندثر
ومن لعنة العدم المندثر
حدثٌ من خوارق المعتادِ خليل مطران
كسب المحامد والمفاخر حافظ إبراهيم
حر: من ونى لاشك خاسر
تفشى البصائر فتنة الأبصار خليل مطران
فيما يقوّمه من الأقدار
من يصطفيه عن رضى وخيار
يخبرنا أن الشعوب إلى صدع المعري

يعيشُ شعبٌ إذا ما ضيمٌ ينتفضُ
وليس من قوةٍ في الكونِ قاهرةٌ
ينالُ كل امرئٍ مجداً يحاوله
ليس الذي جاءَ يمشي اليوم مثدأً
الاستقلالُ ينمو بالتآخي
وبالحب الصحيح يشيدُ صرحاً
ما بالُ هذا الشرق يخلدُ واهماً
أتراه يحسن شكرَ ما قد أورثوا
ويسير سيرَ الغرب في تمجيدهم
وإذا أراد الله ذل قبيلة
وأولُ عجز القوم عما ينوبهم
بنيَّ خذوا عنا نتائجُ خبرنا
عليكم بأشتات العلوم فإنها
تقوُّوا فاحظ الضعيف سوى الردى
أعينوا أخاكم لا على غير طائلٍ
تواصوا بحسن الصبر فالفوزُ وعده
ولا تستفزوا في إجابةِ دعوةٍ
ذروا كلَّ قولٍ فاقدرِ النفع جانباً
ولا تتوخوا لذةً في محرِّمٍ
فإما تكاملتم كما نبتغي لكم
الشعبُ يحيا بأن يفدى، ومطعمه
مهما منحناه من جاهٍ ومن مهجٍ
ما كل من قام الدجى يقطُ وما

من الهوانِ وإلا فهو ينقرضُ جميل صدقي
تستطيع أن تقعدَ الأقوامَ إن نهضوا الزهاوي
لولا المصاعبُ دون المجدِ والمضض الزهاوي
سابقٌ للألى من قبله ركضوا
ويضمُرُ بالشقاق ويستدق الياس أبو شبكة
أساس خلوده شرفٌ وصدقُ
أن الحياة بها رجٌ ومجالى خليل مطران
من مآثراتِ للبلاد غوالي
فيكافىءُ الأعمالُ بالأعمالِ
رماها بتشتيت الهوى والتخاذلِ شاعر
تدافعهم عنه وطول التواكلِ
لتكتسبوا ما فاتنا فتمسوا خليل مطران
نجاهُ فإن شقتُ فلا تتبرموا
وخيرُ القوى للمرءِ خلقٌ مقوِّمٌ
ومن كان لا يرجى فمأهو منكم
ولا تبتغوا مالا يُرامُ فتندموا
فحيثُ أجبتمُ أقدموا ثم أقدموا
ومدوا مجال الفعل ، ذلك أحزمُ
فشر مييدٍ للشعوب المحرِّمُ
فتلك المنى تمتُ وذاك التقدمُ
مالُ البنينِ مُزكى ، والشراب دمُ خليل مطران
فيبعةُ البخسِ بالغالي ولا جرِّمُ
كل الأولى غضوا الجفونَ نيامُ

قد تأخذُ الشعبَ الثقالَ همومهُ
 كم راحَ جمعٌ فدى فردٍ وكم بُذلت
 إن يجهل الشعبُ فالحكمُ الخلقُ به
 أو يرشد الشعبُ يسي الأمرُ في يده
 بعض الطغاة إذا جئتْ إساءتهُ
 أكرمُ بذى مطمعٍ في جنبِ مطمعه
 ليس كالمال من حياةٍ لشعبٍ
 باركُ الله في جهودِ شبابٍ
 عرفوا نعمةَ التعاونِ في الخ
 يرقى الذرى ويعيش مغتبطاً
 شعبٌ يحبُّ بلادهُ فإذا
 أشقى اليتامى في مرابعه
 إن اللصوص وإن كانوا جابرةً
 والشعب لو كان حياً ما استخف به
 الشعبُ إن يصدقُ تكافلهُ
 متى ترَ شعباً خرجهُ فوق دخله
 وكيف يسانُ المالُ والبذلُ ذاهبٌ
 لتحذرُ من اليأس الذي دونه الردى
 أبى الله أن يلفى بدارٍ تغيرُ
 فلا تبلى الأقوامُ من سفهائها
 وهل من صلاحٍ للبلاد وأهلها
 إذا لم تكن للشعبِ أذنٌ سميعةٌ
 وإن رمت عن دار المذلة رحلةً

سنة الكرى، وضميره قوامُ
 في مشتري سيدٍ أرواحُ عبدانِ خليل مطران
 حق العزيزين من والٍ وسلطان
 ولا اعتدادَ بأملأكِ وأعيانِ
 فقد يكون به نفعٌ لأوطانِ
 ينجو الأذلاء من خسفٍ وخسرانِ
 أي شعبٍ سما مع الإملاقِ محمد مصطفى
 يديها مفاتيح الأغلاقِ الماحي
 ير قوا فوا به على ميثاقِ
 شعبٌ على أعدائه خشنُ خليل مطران
 هانتُ فما لبقائه ثمنُ
 شعبٌ يعيش وماله وطنُ
 لهم قلوبٌ من الأطفال تنهزم الزبيري اليمني
 فردٌ ولا عاثُ فيه الظالم النهم الزبيري اليمني
 بلوغ غاياتِ العلى قيسنُ خليل مطران
 فذلك شعبٌ بات في حكم مفلس خليل مطران
 به في مهاوي جهله والتغطرس
 ومن كلِّ مأفونٍ من الرأي مؤنس
 إذا لم يغيرُ قومها ما بأنفس
 بأنكدَ من هذي الدعاوى وأبخس
 إذا الشأنُ فيها ساسه ألفُ رؤس
 فماذا عسى أن ينفعَ القائلَ النطقُ جليل
 فر قبل أن تسدَّ في وجهك الطرقُ صدقي

لا عاش للناس شعبٌ
الاقتدابُ هوانٌ
صحا كل شعبٍ فاسترد حقوقه
هو الشعبُ أفنى دهره وهو خادمٌ
يقلَّبُ من عهدٍ لعهدٍ على الأذى
ما للجماعة من رأيٍ تجيء به
إن الجماعة جندٌ لانظام له
تلوح لعيني الجماعة دائماً
ولا ترهبني المرء في حال سخطه
تأتي الجماعة من عسفٍ إذا ملكت
العسف في الفرد والتاريخ يشهد لي
لقد علمت لو أن العلم ينفعني
أن الجماعة دون الفرد معرفة
لا يصلح القوم فوضى لاسراقة لهم
تهدي الأمور بأهل الرأي ماصلحت
كيف الرشاد إذا ما كنت في فقرٍ
أعطوا غواتهم جهلاً مقادتهم
أمانة الغي أن يلقي الجميع الذي الأبر
إن النجاء إذا ما كنت ذانقراً
في مطاوي الإجماع يكثر البله
ولد الناس مطلقين ولكن
وبنود القباط رمز على التقيد
كيف أرجو الصلاح من أمر قومٍ

للاتتداب استكانا الزهاوي
والحر يأبى الهوانا
فياليت يصحو شعبك المتناوم ولي الدين
وليس له فيمن تولوه خادمٌ يكن
إذا زال عنه غاشمٌ جده غاشمٌ
إصابةً فهي كالأطفال تفكر جيل صدقي
يقوده حيشا شاء الهوى تفر الزهاوي
كشخص قليل العقل أعمى التعصب
عليك ومن سخط الجماعة فارهب
ما ليس فرد من الأفراد بالآتي
أقل في الحكم من عسف الجماعات
من طول ما جئت قبلاً أدرس الناس
وفوقه بصروف الدهر إحساسا
ولا سراة إذا جهالهم سادوا الأفوه الأودي
فإن توءلت فبالأشرار تنقاد
لهم عن الرشد أغلال وأقياد
فكلهم في حبال الغي منقاد
أم للأمر والأذئاب أكتاد
من أجة الغي إبعاد فإبعاد
فكيف الوثوق بالإجماع؟ علي الشرقي
قيدتهم سلاسل الاجتماع
في العيش منذ دور الرضاع
ضيعوا الحزم فيه أي ضياع أبو فراس

٤ - الشعب والحزب والجماعة

فمطاع المقال غير سديد
كل يؤيد حزبه وفريقه
وسديد المقال غير مطاع
وإذا أراد الله أمراً لم تجد
ويرى وجود الآخرين فضولاً
ترى كلاماً له أمل ومسمى
لقضائه رداً ولا تبديلاً
وأحزاباً إن التأمت فليست
وما لاثنين حولك من وثام
وتجتمع الجسوم على تراض
خير الدين
تدور بها الأمور على التتام
والحزب
فتفترق القلوب على خصام
ولكن الجميع بلا إمام
يقدم ما تجني يدها لغانم
عجبت لخلق في المغارم رازح
غباوة مخدوم وفطنة خادم
وأنتكأ من هذا التغابن قرحة
وكم من خمول لاح في وجه مترف
وكم نبوغ شع في عين عادم
كم أمة لعبت بها جهالها
فتنطست من قبل في تعذيبها
الخوف يلجئها إلى تصديقها
والعقل يحملها على تكذيبها
تنطس : تأنق

هل علمتم أمة في جهلها ؟
باطن الأمة من ظاهرها
ظهرت في المجد حسناء الرداء أحمدشوقي
إنما السائل من لون الإناء
فخذوا العلم على أعلامه
واطلبوا الحكمة عند الحكماء
واقرأوا تاريخكم واحتفظوا
واحكموا الدنيا بسلطان فما
هي ضاقت فاطلبوه في السماء
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت
فما على المرء في الأخلاق من خرج
لابأس بالقوم من طول ومن قصر
فإن هم ذهب أخلاقهم ذهبوا أحمدشوقي
فإن تولت مضوا في إثرها قدما أحمدشوقي
إذا رعى صلة في الله أرحما
جسم البغال وأحلام العصافير حسان بن ثابت

إذا الله أحيأ أمة لن يردّها
 وإن الذي يسعى لتحرير أمة
 صلاح العباد ورشد الأمم
 بشيئين ما لهما ثالث
 هذا زمان لا ارتقاء لأمة
 لا كثرة تجدي وليس شجاعة
 لما رأيت سواد قو
 يسقون من أمة
 وسرااتهم في مقعد
 يسعون للجاء العظي
 وبصرت بالدستور يز
 لم ينج من كيد العدو
 أيقنت أن الجهل عل
 صبر أعلى الدهر إن جلت مصائبه
 إذا المقاتل من أخلاقهم سلمت
 أمة قد فت في ساعدها
 تعشق الالقاء في غير العلا
 وهي والأحداث تستهدفها
 لا تبالي لعب القوم بها
 قالوا : النواب للأضداد جامعة
 نقي وشنق وتجويع وأوبئة
 قوم إذا قعدوا في منصب شمشخوا
 إذا تولوا على أحبابهم ضربوا
 جور على هذا وتعفير الجبين لذا
 إلى الموت قهار ولا متجبر حافظ إبراهيم
 يهون عليه النفي والسجن والشنق الزهار
 وأمن البرية من كل غم أبو الفتح
 بخرق الحسام ورفق القلم البستي
 فيه بغير معارف وعلوم حفي ناصف
 تعني بغير الفكر والتنظيم
 مي في دجى ليل بهيم أحمد شوقي
 هي غصة الوطن الكظيم
 من مطلب الدنيا مقيم
 يم وليس للحق الهضم
 حق وهو في عمر الفطيم
 له ومن عبث الحميم
 عة كل مجتمع سقيم
 إن المصائب مما يوقظ الأمة أحمد شوقي
 فكل شيء على آثارها سلما
 بغضها الأهل وحب الغربا حافظ إبراهيم
 وتقدي بالنفوس الرتبا
 تعشق اللهو وتهوى الطربا
 أم بها صرف الليالي لعبا
 حلت بهم نوب الدنيا وما اجتمعوا القروي
 لو نابت السبع التف لها السبع
 ناسين كم قرعوا باباً وكم ركعوا
 فإن تجلت لهم أربابهم ضرعوا
 كنائم السطح مطروح ومرتع

٤ - الشعب والأمة وبنائهما د - الشعر والشاعر

- » إن كرموا العجمَ ولوهم ظهورهم
 » يرفو الإباء إليهم : دمعته برك
 » لا ترسلوا الخبز ليس الخبز ممتنعاً
 » من لا يحركهم ظلمٌ يجوعهم
 » كف تشيد وألف كف تهدم
 » والشعب في الحالين أطرش أبكم زكي قنصل
 » من قال إن الليث لا يستسلم ؟
 » والله يعلم والورى ما يكتم
 » أصنامه وتأخر المتقدم
 » لو كان يملك أمره لتطايرت

٥ - الشعر والشاعر

- » وإنما الشاعر مجنون كلب
 » ولو كان يفنى الشعر أفنته ما قرت
 » ولكنه فيض العقول إذا انجلت
 » والشعر لمح تكفي إشارته
 » واللفظ حلي المعنى وليس يرب
 » أرى الشعر يحيي الناس والمجد بالذي
 » وما المجد لولا الشعر إلا مجاهد
 » الشعر ضرب من التصوير قد كشفت
 » فاعمد إلى قالب عون تدمشه
 » إذا لم ينقص المعنى بيان
 » ولا أغير على الأشعار أسرقها
 » لا تطل شعرك وابذل
 » رب بيت هو إن أحس
 » أكثر ما يأتي على فيه الكذب
 » حياضك منه في العصور النواهب
 » سحائب منه أعقت بسحائب
 » وليس بالهذر طوالت خطبه
 » ك الصفر حسناً يريكه ذهب
 » تبقيه أرواح له عطرات
 » وما الناس إلا أعظم نخرات
 » منه القرائح عن شتى من الصور ابن النقيب
 » وافرغ به أي معنى شئت مبتكر
 » فسيان البلاغة والقصور الرصافي البلنسي
 » عنها غنيت وشر الناس ما سرقا طرفه بن العبد
 » كل جهد أن تجيده جميل صدقي
 » نت خير من قصيده الزهاوي

٥ - الشعر والشاعر والمشهد

كل شعر لا وزن فيه ولا
شرف القول أن يكون فصيحاً
معنى هراء" أصوله أجنية" زكي قنصل
لم يلجلج إلا خبيث الطويه
يحتاج في الشعر إلى طلاوة" ابن الخياط
والشعر ما لم يك ذا حلاوة" الدمشقي
فإن سماعه شقاوة»

ولولا ما تكلفنا الليالي
ولكن القريض له معانٍ
لظل القول واتصل الروي المعري
وأولاهها به الفكر الخلي»
بطل التشبيب بالرسوم إذا بدت
لا يوقظ الأقوام إلا منشداً
عين الحقائق نصب عين الرائي حفي ناصف
غرد" ينه نائم الأصداء خليل مطران
كفخارها بنوايح الشعراء»
بني الآداب غرتكم قديماً
وما شعراؤكم إلا ذئاب
زخارف مثل زمزمة الذباب المعري
تلصص في المدائح والسباب»
لا تعرضن لشاعر ذي مقول
وتوق ما يبقى جديداً وسمه
غضب يفل غرار كل مهند هبة الله بن عرام
جرح اللسان أشد من جرح اليد»
وخير الشعر أكرمه رجالاته
النقد علم تزكيه نزاهته
ليس إلا لحكم العقل ينقاد خليل مطران
خيأرهم فهو مثل الموت نقاد»
تعال ملوك بالعروش وإنما
والحسن يظهر في شيئين رونقه
رأيت ملوك الشعر أرفعهم قدرا قيصر الخوري
بيت من الشعر أوبيت من الشعر المعري
فليت أني لم أكن شاعرا ليبدن أبي ربيعة
يستظم السوارد والصادرا»
وإنما الشعر لب المرء يعرضه
وإن أحسن شعر أنت قائله
على المجالس إن كيساً وإن حمقا حسان بن
بيت" يقال إذا أنشدته صدقا ثابت
جنى قريحته قريضه" الياس حبيب
كم شاعر يسمو بغير

كالطير تحضن كل بيض
حرر لمعناك لفظاً كي تزان به
ليس تسأل من يبيضه
وقل من الشعر سحراً أو فلاتقل ابن حمديس
فالكحل لا يفتن الأبصار منظره
وإني وإياهم كساع لقاعد
وإن أحق الناس باللوم شاعر
مقيم وأشقى الناس بالشعر قائله نصيب
يلوم على البخل اللثام ويبخل أحمد بن أبي فن
وجيّدته يبقى وإن مات قائله دعبل الخزاعي
لمنطق حق أو بمنطق باطل الأحوص
رث الصحائف باق منه عنوان شوقي
وسائر دنيا وبهتان
أو حكمة فهو تقطيع وأوزان
ونحن في الجرح والآلام إخوان
فإن الكلام كثير الروي الصلتان العبيدي
ن، وبعض التكلم أدنى لمي
بناء المعالي كيف تبنى المكارم أبو تمام
الذي يلقي محيص جميل صدقي
وهو في الشرق رخيص الزهاوي
تفرّع كل تفرع مروم خليل مطران
مناك من البواسق والنجوم
خفي الكيد أو قدم غشوم
فجبل كل مطلع عليم
تصوّره بأسلوب وسيم
وإن هو غير ترديد عقيم
جديد في الفنون وفي العلوم

حرر لمعناك لفظاً كي تزان به
فالكحل لا يفتن الأبصار منظره
وإني وإياهم كساع لقاعد
وإن أحق الناس باللوم شاعر
يموت ردي الشعر من قبل أهله
وما الشعر إلا خطبة من مؤلف
هذا الأديم كتاب لا كفاء له
الدين والوحي والأخلاق طائفة منه
والشعر مالم يكن ذكرى وعاطفة
ونحن في الشرق والفصحى بنورهم
أرد محكم الشعر إن قتلته
كما الصمت أدنى لبعض اللسا
ولولا خلال سنها الشعر ما درى
ليس للشعر من الهز
إنه في الغرب غال
أصول الضاد طيبة الأروم
ترى في روضها ما تشتهي
فدع ما يدعيه كل خصم
وسل عما جنى منها لجبل
إذا لم تبدع فكراً جميلاً
فما يغني على التكرار قول
أتى هذا الزمان بألف لون

- كنوز" للأديب بها ثراء" فليس بقائم عذر العديم
 » فإن يلقوا على الفصحى قصوراً فقد يقع الملام من المليم
 الشعر صعب" وطويل" سكله إذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه الحطيئة
 زلت به إلى الحضيض قدمه" والشعر لا يطيعه من يظلمه
 » يريد أن يعر به فيعجمه ولم يزل من حيث يأتي يخرمه
 » من يسم الأعداء يبقى ميسمه»
 الشاعر الحق من يجلو الشعور له شمساً من الوحي في داج من الظلم خليل مطران
 فخارته حيث يلقى رحمة" وهدى" وحيث ينهى عن الأهواء والنقم
 » وحيث يحمي الحمى من ضلة" وأسى
 » إن التجدد للسان حياته" ومن الذي يحييه غير المتقدم؟
 الشعر شيء" حسن" ليس به من حرج ابن رشيق
 أقل ما فيه ذها ب" الهم عن نفس الشجي القيرواني
 يحكم في لطافة حل" عقود الحجج
 » كم نظرة حسنهما في وجه عذر سمج
 » وحرقة بردها عن قلب صب منضج
 » ورحمة أوقعها في قلب قاس حرج ابن رشيق
 وحاجة يسرها عند غزال غنج القيرواني
 وشاعر مطرح مغلق باب الفرج
 » قرينه لسانه من ملك متوج
 » فعلموا أولادكم عقار طيب المهج
 أوصيك في نظم الكلام بخمسة إن كنت للموصي الشفيق مطيعا الشيخ أبو
 لا تغفلن سبب الكلام ووقته والكيف والكم والمكان جميعا سهل النيلي

إن بيتين من الشاعر
 قد يثيران شجوناً
 والشعر في حيث النفوس تلذه
 إن الذي ملأ اللغات محاسناً
 عالجوا الحكمة واستشفوا بها
 واقرأوا آداب من قبلكمو
 واغنموا ما سخر الله لكم
 واطلبوا العلم لذات العلم لا
 قضى غير مأسوف عليه من الوري
 لقد كان كذاباً وكان منافقاً
 وكان خبيث النفس كالناس كلهم
 وقد كان مجنوناً تضحكه المنى
 فعاش وما واسباه في العيش واحد
 أراد خلود الذكر في الأرض ضلة
 فلا تندبوه إنه ليس بالأسى
 وخلوه للديدان تأكل لحمه
 أحبه الشعر يتدع ابتداء
 ولي رأي غيور في المعاني
 وقدماً كانت الأبقار أحظى
 إن بعضاً من القريض هذاء
 رب شعر أطاله طول معنا
 وطويل فيه الكلام كثير
 إذا ما الفكر أضمر حسن لفظ
 ووشاه ونمنه مسد

إن كان مجيداً جميل
 فيفوقان قصيداً الزهاوي
 لافي الجديد ولا القديم العادي أحمدشوقي
 جعل الجمال وسره في الضاد
 وانشدوا ما ضل منها في السير أحمدشوقي
 ربما علم حياً من غير
 من جنال في المعاني والصور
 لشهادات وآراب آخر
 فتى غره في العيش نظم القصائد إبراهيم
 وكان لئيم الطبع نزر المحامد عبد القادر
 جباناً قليل الخير جم الحقائق المازني
 وفي ريقها سم الصلال الشوارد
 ومات ولم يخفل به غير واحد
 فأورده النسيان مرة الموارد
 حقيقاً ولا أهل الهموم العوائد
 وذاك لعمرى خطب كل البوائد
 وأكره منه مبتذلاً مشاعاً أبو إسحق الصابي
 فما آتني بها إلا افتراء
 من العون التي انتهت شعاعاً
 ليس شيئاً وبعضه أحكام المتنبي
 ه وإن قل لفظه حين يروى أبو إسحق الصابي
 فإذا ما استعدته كان لغوا
 وأداه الضمير إلى العيان إبراهيم بن
 فصيح بالمقال وباللسان العباس

• - الشعر والقريض

رَأَيْتَ حُلَى الْبَيَانِ مَثُورَاتٍ تَضَاكَ بَيْنَهَا صُورُ الْمَعَانِي الصَّوْلِي
وَلَا تَبَالٍ بِشَعْرِ بَعْدَ شَاعِرِهِ قَدْ أَفْسَدَ الْقَوْلُ حَتَّى أَحَدَ الصَّمَمِ الْمُتَنَبِّي
وَتَطْرَبُ النَّفْسُ إِلَى الْأَشْعَارِ وَالنَّشْرُ إِنْ جَاءَ عَلَى الْمُخْتَارِ مُحَمَّدُ الْوَحِيدِي
وَجَلِيًّا فِي ذَلِكَ الْمَضْمَارِ وَهَكَذَا تَطْرَبُ لِلْأَسْحَارِ »
وَمَا حَلَا مِنْ مَعْجَازِ السَّيْرِ

وَالْأَصْلُ فِي الشَّعْرِ تَمَامُ الْمَعْنَى وَأَنْ يَكُونَ اللَّفْظُ غَيْرَ الْأَدْنَى مُحَمَّدُ الْوَحِيدِي
وَلَا غَرِيباً وَتَجِيدُ الْوِزْنَ وَأَنْ يَزِيدَ فِيهِ الْبَدِيعُ حَسَنًا »
بَشْرُطُهُ يَأْتِي كَنْظَمُ الدَّرَرِ

وَالْأَصْلُ فِي النَّشْرِ الْمَعَانِي النَّاصِعَةُ تَسْكُنُ أَلْفَاظاً فَصَاحاً رَائِعَةً مُحَمَّدُ الْوَحِيدِي
مَسْجُوعَةً وَالْوِزْنَ عِنْدِي رَابِعَةً فَإِنْ تَكُنْ بَدِيعَةً مَطَاوِعَةً »
كَانَتْ كَسَجْعِ الطَّيْرِ فَوْقَ الشَّجَرِ

وَالسَّهْوُ فِي الصَّنَاعَتَيْنِ النَّسَبُ لَتَطْرَبُ النَّفْسُ لِتِلْكَ الرِّتْبَةِ مُحَمَّدُ الْوَحِيدِي
مِنْ جِهَةِ السَّمْعِ إِذَا أَحَبَّهُ وَنِسْبَةِ الْأَنْفَامِ مِنْهَا أَشْهُ »
فَاتِ بِهَا صَفْوَاءُ بَغِيرِ كَدَرِ

الشُّعْرَاءُ فَاعْلَمْنَ أَرْبَعَةً

الْبَحْتَرِي » شَاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يُجْرَى مَعَهُ »

» وَشَاعِرٌ يَنْشُدُ وَسَطَ الْمَعْبَةِ »

» وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَسْمَعَهُ »

» وَشَاعِرٌ مِنْ حَقِّهِ أَنْ تَصْفَعَهُ »

إِذَا انْقَادَ الْكَلَامُ فَقَدْ غَفَوَا إِلَى مَا تَشْتَهِيهِ مِنَ الْمَعَانِي أَبُو الْفَتْحِ
وَلَا تَكْرَهُ بَيَانَكَ إِنْ تَأَبَّى فَلَا إِكْرَاهَ فِي دِينِ الْبَيَانِ الْبَسْتِي

شعراء العصر : أعلام الحجي
إنما الشعر انطلاق للذرى
ما أفاد الناس إلا راجعاً
بفهم يحسن تطريب النهى
ذاك فن "أزلي" ما استحي
إنه البحر الذي أمواجه
قل لمن يأتف من تقليده
يارب معنى بعيد الشأن تسلكه
لفظ يكون لعقد القول واسطة
الشعر أصعب مذهباً ومصاعداً
والنظم بحر والخواطر معبر
وما الشعر إلا السيف ينبو وحده حسام
ولو كان بالإحسان يرزق شاعر

قطب الإشعاع في الشرق السعيد جورج
واندفاق نحو أغوار وييد صيدح
» من أعاليه إلى سطح الوجود
» ويد تحسن تطيب الكبود
» بقديم أو تبرأ من جديد
» تتالى حرة ضمن الحدود
» أمن التجديد تقليد القروء ؟
في سلك لفظ قريب الفهم مختصر التهامي
» ما بين منزلة الإسهاب والحصر
من أن يكون مطيعه في فكه بديع الزمان
فانظر إلى بحر القريض وفلكه الهمداني
والمضي وهو ليس بذي حد عبيد الله

لأجدي الذي يكدي وأكدي الذي يجدي بن طاهر
كلا فشان النائبات عجيب يحيى الأندلسي
فيها لأبناء الذكاء نصيب
» أحداً وفهماً فاته المطلوب
» باب الدواعي والبواعث مغلق إبراهيم الغزي
منه النوال ولا مليح يعشق
» ويخان فيه مع الكساد ويسرق
» قيدتنا بها دعاة المحال حافظ إبراهيم
ودعونا نشم ريح الشمال
» وفكرة تتجلى بين أفكار علي الجارم
» كما تقابل تيار بتيار

لم يخل من نوب الزمان أديب
وغضارة الأيام تأبى أن يرى
وكذلك من صلب الليالي طالباً
قالوا: هجرت الشعر قلت ضرورة
خلت الديار فلا كريم يرتجى
ومن العجائب أنه لا يشتري
آن يا شعر أن تفك قيوداً
فارفعوا هذه الكنائم عنا
الشعر عاطفة تقتاد عاطفة
الشعر إن لامس الأرواح ألهبها

- الشعرُ مصباحٌ أقوامٍ إذا التمسوا
نور الحياةِ وزند الأمة الواري »
- الشعر أنشودة الفنان يرسلها
إلى القلوب فتحيا بعد إقمار »
- إذا تخطَّر في الأفواه تنشدهُ
عضءُ الجفون حياءُ كل خطر »
- فقل لمن راح للأهرام يرفعها
الخلدُ في الشعر لا في رصف أحجار »
- يامن يلومُ ابن التراب لشغله
بالفلس عن شعر وعن شعائر القروي »
- أرأيتَ في المرعى حماراً عاقلاً
يلهو عن الأعشاب بالأزهار ؟ »
- أرسل الشعر مثلما يرسل العيدُ
صبايا القرى بسيطاً جميلاً القروي »
- لا كما فضَّر اليهوديُّ درأ
بل كما نمنمُ الربيعُ الحقولا »
- ما الشعرُ إلا شعورُ المرء يرسله
غفواً بديهةً عن صدقٍ وإيمانٍ محمد الفراتي »
- ليس البلاغةُ معنى
فيه الكلام يطولُ صفي الدين الحلي »
- بل صوغُ معنى كثير
يحويه لفظٌ قليل »
- فالفضلُ في حسن لفظ
يقل فيه الفضول »
- يظنه الناسُ سهلاً
وما إليه سبيل »
- والعبيُّ معنى قصير
يحويه لفظٌ طويل »

٦ - الشقاء والأوصاب

- في القصر ما في الكوخ من أوصاب
كدرُ الحياةِ مقدرٌ بكتاب عدنان مردم بك »
- صورُ الشقاوة في الحياة كثيرة
درجتْ مواكبها على الأحقاب »
- ولرب سَجورٍ في القصور محجب
أربى على سَجورٍ بغير حجاب »
- في كل بيت مسرحٌ لفواجع
عصفت به أثابها كعباب »
- هذي الحياةُ ، فهل بدا
لشقاها يا صاح آخرُ هاشم الرفاعي »
- تمضي بنا والأمهاتُ يلد
نَ سكان المقابر »

عيش القتي فيها خيال»
 إن الشقي الذي في النار منزله
 ويح الشقي إلى متى
 يعصي بقوت نهاره
 مثل الندامي لا يزا
 ومن الشقاوة أن تحب
 أو أن تريد الخير للإنسا
 وترى الشقي إذا تكامل عيبه
 لولا المشقة ساد الناس كلهم
 وأرانا من الشقاء خلقنا
 المرء يشقى بما يسعى لوارثه
 يشقى رجال ويشقى آخرون بهم
 وليس رزق القتي من حسن حيلته لكن جدود» بأرزاق وأقسام
 أشقى البرية من أراد زيادة» وأراد ربك أن يرد ويحرما عزيز أباطه

مرء في ليل بخاطر»
 والفوز فوز الذي ينجو من النار شاعر
 بالفسق معمور العراصر بهاء الديازهير
 ويروح كالطير الخماص»
 ل تراه يتبع المعاصي»
 ومن تحب بحب غيرك الشافعي
 سان وهو يريد ضيرك»
 يرمى ويقر بالذي لم يفعل أبو الأسود
 الجود يفقر والإقدام قتال المتنبى
 في زمان تضر فيه العقول ابن نباتة السعدي
 والقبر وارث ما يسعى له الرجل شاعر
 ويسعد الله أقواماً بأقوام الأبرش
 »

٧ - الشكر

فلو كان يستغني عن الشكر سيد»
 لما أمر الله العباد بشكره
 واشكر فإن الشكر من
 لا ترج من لا يشكر
 فلو كان للشكر شخص بين
 لينته لك حتى تراه
 ولكنه ساكن في الضير

لعزة ملك أو علو مكان
 فقال اشكروا لي أيها الثقلان للعتابي
 حق على الإنسان واجب صالح عبد
 النعمى ويصبر في العواقب القدوس
 إذا ما تأمله الناظر البحري
 »
 فتعلم أنني امرؤ شاكرك»
 يحركه الكلم السائر»

٧ - الشكر - ٨ - الشكوى

والناس في هذه الدنيا على رتبٍ هذايحطٌ وذا يعلو فيرتفعُ محمد بن
فأخلص الشكر فيما قد حُجيتَ به وآثر الصبرَ كلَّ سوف ينقطع اسحق الواسطي
الشكر أفضلُ ما حاولتَ ملتصاً به الزيادة عند الله والناس رجل من غطفان
ولم أر مثل الشكر جنةً غارس ولا مثل حسن الصبر حبةً لابس البستي
إذا الشافعُ استقصى لك الجهد كله وإن لم تمل نجحاً فقد وجب الشكرُ شاعر
فمن شكر المعروف يوماً فقد أتى أخا العرف من حسن المكافاة من عل شاعر
الشكر يفتح أبواباً مغلقة لله فيها على من رامه نعم الأبرش
فبادر الشكر واستغلق وثائقه واستدفع الله ما تجري به النقم »
لا تكفرنَّ طوال عيشك نعمة لئوماً تجاحدها امرأةً أولاً كما ابن أذينة الليثي
ألا فاشكر لربك كل وقت على الآلاء والنعم الجسيمة أسعد الزوزني
إذا كان الزمان زماناً سوء فيوم صالح منه غنيمة »
شكرتُ جميل صنعكم بدمعي ودمع العين مقياس الشعور حافظ إبراهيم
لأول مرة قد ذاق جفني على ما ذاقه - دمع السرور »
إذا أنا لم أشكر على الخير أهله ولم أذم الجيس اللئيم المذموم أبو العالية
فقيم عرفتُ الخير والشر باسمه وشق لي الله المسامع والفما الرياحي

٨ - الشكوى

لا تشكُ فالناس في الرزايا ثلاثة ثم لا مزيد الكفر عزّي جعفر بن
إما صديق يفاد غماً أو شامت كاشح حسود هبة الله
أو غافل عنك مستريح إليه شكواك لا تقيده »
ومن يسليك أو يواسي لم يُبدِ شخصاً له الوجود »
إلا أحاديث لفقوها يصغي لها الجاهل البليد »

ولا بد من شكوى إلى ذي مروءة
كل البرية شاك، لو سما زحل
وإن امرأً يشكو إلى غير نافع
أيها ذا الشاكي وما بك داء
ليس أشقى ممن يرى العيش مرأ
أحكم الناس في الحياة أناس
والذي نفسه بغير جمال
فتمتع بالصبح ما دمت فيه
كل نجم إلى الأفول ولكن
هو عبء على الحياة ثقیل
لا تطلعن لسان شكوى بائع
واعلم بأن جميع ما فيه بنو الد
لا تشكون إلى خلق فتشمتة
وكن على حذر للناس تستره
هوّن على بصر ما شق منظره
لست أشكو إلا لمرجو تقع
ما رأيت الشكوى تفك خناقاً
لا تشكون إلى امرئ، أين الذي
أخى الزمان على المعين فبابه
فتصبرن على خطوبك جاعلاً
وعليك بالصبر الجميل فإنه
فإذا صبرت لقيت أعظم راحة
لا تودعن سمع آخر شكية
وكل ما نشكوه من زماننا

يواسيك أو يسليك أو يتوجع
إلى السماك رآه يشتكي العزلاً المعري
ويسخر بما في نفسه لجهول تميم بن المعز
كن جيلاً تر الوجود جميلاً إيليا هو ماضي
ويظن اللذات فيه فضولاً
عللوها فأحسنوا التعليلاً
لا يرى في الوجود شيئاً جميلاً
لاتخف أن يزول حتى يزولاً
آفة النجم أن يخاف الأفولاً
من يظن الحياة عبئاً ثقيلاً
ضجراً على سرّ الفؤاد الكاتم أسامة بن منقذ
نيا يزول زوال حلم النائم
شكوى الجريح إلى الغربان والراحم المتنبى
ولا يعرفك منهم ثغر مبتسم
فإنما يقظات العين كاللحم
فعلى ذاك لست أشكو لخلق القاضي
بل أراها تزيدني في الخفق الفاضل
إن تشك مؤلمة له أشكاكا محمد خليل
إلا الذي منه يزيد شجاكا الخطيب
يقظات عينك مثل حلم كراكا
لاتستقيم بغيره داراكا
وإذا جزعت أعنت ما أعناكا
فالقلب أولى بالذي أجنا أسامة بن منقذ
نزول عنه أو يزول عنا

٩ - الشماتة

أيها الشامتُ المعيرُ بالدَّهرِ أأنت المبرأُ الموفورُ ؟
 أم لديكَ العهد الوثيقُ من الأيامِ ؟ بل أنتَ جاهلٌ مغرورُ العبادي
 من رأيتَ المنونَ خُلدنَ أم من ذا عليه من أن يضامَ خفيرُ
 فاصبر النفس للخطوب فإن الدهر يدجو حيناً وحيناً ينيرُ
 وايضاضُ السوادِ من نذر المو تِ فهل بعده لإنسٍ نذيرُ العبادي
 يا عائداً قد جاء يشمت بي قد زدتَ في سقمي وأوجاعي ابن المعتر
 وسألتَ لما غبتَ عن خبري كم سائلٍ ليحييه الناعي »

١٠ - الشهرة وحسن الذكر والصيت

والمرءُ في الدنيا حديث سائرُ تقضي الرفاق به مدى أوقاتها علي بن
 فاختر لنفسك ما يقال ضحى غدٍ إذ تطلب الأخبار عند رواتها مقرب
 يا شاري الصيت إن لم تعط موهبةً من السماء فلن يعطيكها الناسُ القروي
 قصر الذكاء على التذيع آخره عقمٌ وعاقبة التبذير إفلاسُ »
 أترغبُ في الصيتِ بين الأنامِ ؟ وكم خملَ النابه الصيِّتُ المعري
 وحسب الفتى أنه مائتُ وهل يعرف الشرف الميِّتُ »
 خير الأحاديث ما يبقى على الحقبِ وخيرُ مالِك ما دارى عن الحسبِ ابن أبي
 لا ذكر يبقى لمن يبقى له نسبُ والذكر يبقى لمن يبقى بلا نسبِ حصينة
 عرضُ الفتى حين يغدو أبيضاً يقفاً خيرُ من الفضة البيضاء والذهبُ »
 قل للذي يعلن عن نفسه جاءك ما تهوى بما تكرهُ القروي
 ثلاثةٌ تهرب من لاحقٍ الظل والمرأة والشهرةُ »
 يا غافلاً عن نفسه أخذتهُ ألسنةُ الوري بهاء الدين زهير

السهل أهون مسلماً
واعلم بأنك ما تقل
فاحفظ لسانك تسترح
وإنما المرء حديث بعده
وما يكسب الذكر الجميل سوى العناو
جوب الفيا في واقتحام المخاوف خفي ناصف
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته
عمر الفتى ذكره لا طول مدته
فأحي ذكرك بالإحسان فعمله
وكم شهرة أدت إلى التمس ربها
وماذا تفيد الهالم القلب شهرة
هبوني حياة لا تروّع بالأسى
لا تكرهن لقباً شهرت به
قد كان لقب مرة رجل

» فدع الطريق الأوعرا
» في الناس قالوا أكثرا
» فلقد كفى ما قد جرى
فكن حديثاً حسناً لمن وعى ابن دريد
وماقائه وفصول العيش أشغال المتنبى
وموته خزيه لا يومه الداني ابن الرومي
تجمع به لك في الدنيا حياتان
وألقت عليه البؤس وهو ثقیل الیاس
تدق دفوف حولها وطبول فرحات
وسيان عندي شهرة وخمول
فلرب محظوظ من اللقب المبرّد
بالوائلي فعد في العرب

١١ - الشيب والشيخ

الا لا مرجاً بفراق ليلي
شباب بان محموداً وشيب
فما منك الشباب ولست منه
وما يرجو الكبير من الفواني
الشيب حلم راجح ورزاة
إذا المرء أعيأ رهطه في شبابه
خذ من شبابك للصبا أيامه
إن المشيب رداء الحلم والأدب

ولا بالشيب إذ طرد الشباب مقروم
ذميم لم نجد لهما اصطحاباً رابضة
إذا سألتك لحيثك الخضابا الكلبى
إذا ذهبته شيبته وشابا
فيه وتجربة لمن قد جرّبا عمرو بن زيد
فلا ترج منه الخير عند مشيب أبو الأسود
هل تستطيع اللهوحين تشيب مسلم بن الوليد
كما الشباب رداء اللهو واللعب دعبل

دع التصابي فإن الشيب قد لاح
وقد يعيب الفتى وخط المشيب به
والشيب يقطع من ذي اللهو شره
والشيب سابقة للموت قدومه
وكم شيوخ غدوا بيضاء مفارقهم
لو تعقل الأرض ودت أنها صفت
أرى ابن آدم قضى عيشة عجا
فإن قدرت ، فلا تفعل سوى حسن
أقول لآمرة بالخضاب
أليس المشيب نذير الإله
الشيب أبهى من الشباب
أيها الشامت المعير بالشيب
قد لبست الشباب غضا طريا
والشيخ لا يترك أخلاقه
إذا ارعوى عاد إلى جهله
إذا أنت وفيت الثمانين لم يكن
لا يرحل الشيب عن دار أقام بها
شيان ينقشمان أول وهلة ،
لاحذا الشيب الوفي وجدا
وطري من الدنيا الشباب وروقه
أترجو أن تكون وأنت شيخ
لقد كذبتك نفسك ليس ثوب
ومن يصحب الأيام تسعين حجة

أو قد أراك قليل الشيب مزاحا يحيى بن
إذا غدا مرة للهو أو راحا زياد
ويذهب المزح ممن كان مزاحا »
ثم ترى الموت للأقوام فضاحا »
يسبحون ، وباتوا في الخنا سبحا المعري
منهم ، فلم ير فيها ناظر شحا »
إن لم يرح خاسرا منها ، فما ربحا »
بين الأنام ، وجانب كل ما قبحا »
تحاول ردة الشباب النضير شميم الحلي
ومن ذا يسود وجه النذير »
فلا تهجنه بالخضاب المعري
أقلن بالشباب افتخارا رؤبة بن
فوجدت الشباب ثوبا متعارا العجاج
حتى يوارى في ثرى رمسه صالح عبد
كذي الضنى عاد إلى نكسه القدوس
لدائك إلا أن تموت طيب شاعر
حتى يرحل عنها صاحب الدار مسلم بن الوليد
ظل الشباب وخلّة الأشرار التهامي
شرخ الشباب وخلّة الأشرار »
فإذا انقضى فقد انقضت أوطاري »
كما قد كنت أيام الشباب الجاحظ
خليق كالجديد من الثياب »
يغيرنه والدهر لا يتغير أبو العباس ثعلب

سلي أنبئك بآيات الكبر^١ نوم^٢ العشاء وسعال^٣ بالسحر^٤ العريان
وقلة النوم إذا الليل اعتكر^٥ وقلة الطعم إذا الزاد حضر^٦ ابن الهيثم
وسرعة الطرف وتحيج^٧ النظر وتركك الحساء في قبل الطهر^٨ »
والناس يبلون كما تبلى الشجر^٩

التحيج : تصغير العين لتمكينها من النظر

أليس ورائي إن تراخت^{١٠} منيتي لزوم^{١١} العصا تحنى عليها الأصابع^{١٢} لبيد
أخبر أخبار^{١٣} القرون التي مضت أدب^{١٤} كأني كلما قمت^{١٥} راكم^{١٦} بن أبي ربيعة
أرى الشيب مذ جاوزت^{١٧} خمسين^{١٨} دأباً

يدب^{١٩} دبيب الصبح في غسق^{٢٠} الظلم^{٢١} أعرابي
هو السم^{٢٢} إلا أنه غير مؤلم^{٢٣} ولم^{٢٤} أر مثل الشيب سماً بلا ألم^{٢٥} »
ما كنت أرجوه إذ كنت ابن عشرينا ملكته بعد أن جاوزت^{٢٦} سبعينا^{٢٧} شاعر
تطيف بي من بنات الترك أغزلة^{٢٨} مثل^{٢٩} الفصون على كنان يرينا^{٣٠} »
وخرد^{٣١} من بنات الروم رائعة^{٣٢} يحكين بالحسن حور^{٣٣} الجنة العينا^{٣٤} »
يفغزنني بأساريع^{٣٥} منعمة^{٣٦} تكاد تنقض^{٣٧} من أطرافها لينا^{٣٨} »
يردن^{٣٩} إحياء ميت^{٤٠} لاجراك^{٤١} به فكيف^{٤٢} يحين ميتاً صار مدفوناً^{٤٣} »
قالوا: أينك طول^{٤٤} الليل يقلقنا^{٤٥} فما الذي تشكي؟ قلت^{٤٦} الثمانينا^{٤٧} »
إذا مادعاني للصبأ من أحبه تصامت^{٤٨} أو بالسمع^{٤٩} عن صوته وقرسبس^{٥٠}
وليس لمراء^{٥١} بعد ما شاب رأسه نجاح^{٥٢} باتيان^{٥٣} السفاه ولا عذر^{٥٤} بن حكم الطائي^{٥٥}
أخو الشيب لا يدنو إلى الحور بالهوى^{٥٦} ليقرّب^{٥٧} إلا ازداد في قرب^{٥٨} بُعداً^{٥٩} أبوحة^{٦٠}
يعاطينه^{٦١} وكأس^{٦٢} السلوى^{٦٣} عن الهوى ويسعنه^{٦٤} وصلاً يعاطينه^{٦٥} المردا^{٦٦} النميري^{٦٧}
فما شاب^{٦٨} رأسي من سنين تتابعت طوال^{٦٩} ولكن شيبته^{٧٠} الوقائع^{٧١} عروه^{٧٢} بن الورد^{٧٣}
إذا ما رضت^{٧٤} ذا سن^{٧٥} كبير^{٧٦} على غير الذي يهوي عصاك^{٧٧} ابن عبد القدوس^{٧٨}

جنى ابن ستين على نفسه
تقولُ عرسُ الشيخ في نفسها
إذا ما أسنَّ الشيخ أقصاهُ أهله
وأكثرَ قولاً ، والصواب لمثله
يأليت شعري ألا منجى من الهرم
والشيب داءٌ نجيسٌ لا دواء له
وسنانٌ ليس بقاضٍ فومةً أبداً
في منكبيه وفي الأصلابِ واهنةٌ
كتمتُ شيبى لتخفى بعض روعته
راعَ الغواني فما يقربن ناحيةً
أشبابَ الصغيرِ وأفنى الكبيرِ ،
رأيت الشيبَ تكرهه الغواني
فهذا الشيبُ نخضبه سواداً
ما يصنعُ الشيخُ بالعدراءِ يملكها
إن رام يكسرها بالسن تلمتهُ
والشيبُ يأمر بالعفاف وبالتقى
فإن استطعتَ فخذ لشيبك فضلةً
إذا دبَّتْ على المنساةِ من هرمٍ
باللهِ قلْ لي يا فلا
أتريدُ في السبعين ما
هيئات لا والله ما
قد كنتَ تُعذِرُ بالصبا
منيتَ نفسك باطلاً

بالولدِ الحادثِ ما لا يحبُ المعري
لا كنتَ يا شرَّ خليلٍ صحبُ
وجار عليه النجلُ والعبدُ والعرسُ
على فضله ، أن لا يحسَّ له جرسُ
أم هل على العيشِ بعد الشيبِ من ندمٍ ساعده
للمرءِ كان صحيحاً صائب القحمِ بن جوبة
لولا غداة يسير الناسُ لم يقمِ
وفي مفاصله غمزٌ من القسمِ
فلاح منه وميضٌ ليس ينكتمُ مالك بن
رأيتُ فيها بروق الشيبِ يتسمُّ أسماء
كر الليالي ومر العشيُّ الصلتان العبدى
ويحبين الشبابَ لما هونا الأنبارى
فكيف لنا فنسترق السنينا
كجوزةٍ بين فكَّيْ أدردِ خرفٍ دعبل
وكسرها راحةٌ للهائم الدنفِ الخزاعي
وإليه يأوي العقلُ حين يؤولُ الأحوص
إن العقولَ يرى لها تفضيلُ الأنصاري
فقد تباعد عنك اللهو والغزلُ شاعر
نُ ولي أقولُ ولي أسألكَ بهاء الدين زهير
قد كنتَ في العشرين فاعلُ
هذا الحديثُ حديثُ عاقلُ
واليوم ذاك العذر زائلُ
فإلى متى ترضى بباطلُ

نزل المشيب فأين تذهب بعده
 كان الشاب خفيفة أيامه
 نزوح الشيخ ، فالفيتة
 وعرسه في تعب دائم
 مكنت ، وإن أحسن أيامه
 لو مات لا تبدلت منه فتي
 رب شيخ ظل يهديه إلى
 إذالم يشب رأس على الجبل لم يكن
 ومن ضعفت أعضاؤه اشتد رأيه
 في مشيبي شماتة لعداتي
 وهو ناع إلى نفسي ومن ذا
 ويعيب الخضاب قوم وفيه
 إذا كان أمر الناس عند عجوزهم
 للشيخ لا يترك أخلاقه
 إذا ارعوى عاد إلى جهله
 أورقت يا غصن لا تدري بما صنعت
 فلم تزل لقضاء الله منتقلا
 وكان واليك يخشى أن تمس أذى
 ما نام عنك ولا ألهة نأبة
 ثم اغتدى لك عند القرر محتطاً
 وإنما قلت ما قدمته مثلاً
 فاجاك من وفد المشيب نذير
 فسواد رأسك والبياض كأنه

وقد اروعيت وحان منك رحيل المقنع
 والشيب تحمله عليك ثقل الكندي
 كأنه مثقل إبل وحل المعري
 لا تخضب الكف ولا تكتحل
 تقول في النفس : متى يرتحل
 إني أراه محرماً لا يحل
 سبل الحق ، غلام ما احتلم
 على المرء عار أن يشيب ويهرما علي ابن
 ومن قوامته الحادثات تقو ما الجهم
 وهو ناع منقص لي حياتي عبدان
 سره أن يرى وجوه النعاة الأصهباني
 لي أنس إلى حضور وفاتي
 فلا بد أن يلقون كل ياب شاعر
 حتى يوارى في رمسه صالح عبد القدوس
 كذي الضنى عاد إلى نكسه
 لك المقادير ثم استثنى الزهر أبو بكر
 حالاً فحالاً إلى أن أئع الشر الخوارزمي
 يوماً ويسقيك إن لم يسقك المطر
 حتى قدمت وجاء الضعف والخور
 يلقى في النار عمداً وهي تستعز
 للمرء لما أتاه الشيب والكبر
 والدهر من أخلاقه التغير محمود
 ليل تدب نجومه وتسير الوراق

إن حال لون الرأس عن لونه
 هب من له شيب له حيلة
 عجيب لمن يرتاع من شيب رأسه
 ومن طامع لا يكتفي بحياته
 يريد خلود الذكر وهو بقبره
 الشيب عنوان المنية
 وبياض شعرك موت شع
 فإذا رأيت الشيب عم
 صرمت جالك بعد وصلك زينب
 ذهب الشباب فما له من عودة
 دع عنك ما قد فات في زمن الصبا
 واخش مناقشة الحساب فإنه
 لم ينس الملكان حين نسيته
 والروح فيك وديمة أودعتها
 وغرور دنياك التي تسعى لها
 وجميع ماحصلته وجمعه
 تباً لدار لا يدوم نعيمها
 ظنبت بغى الفتوة والتمني
 أرى قلبي يظل على صباه
 يكلفني الشقي هوى الصبايا
 ويولعني بأصغرهن سناً
 بكيت فقال أصحابي : أتبكي ؟
 ولو راح الهوى لأراح نفسي

ففي خضاب الرأس مستمتع الجاحظ
 فما الذي يحتاله الأصلع ؟
 ويذهب عنه خوفه الصبغ والتنف خالد
 فيرون لما بعد الحياة له طرف الفرج
 ويسري إلى أعقاب أعقابه الوقف الكويتي
 وهو تاريخ الكبر علي بن أبي طالب
 ررك ثم أنت على الأثر
 الرأس فالحذر الحذر
 والدهر فيه تصرم وتقلب علي بن أبي طالب
 وأتى الشيب فأين منه المهرب
 واذكر ذنوبك وإبكها يا مذنّب
 لا بد يحصى ما جنيت ويكتب
 بل أثبتاه وأنت لاه تلعب
 ستردها بالرغم منك وتسلب
 دار حقيقتها متاع يذهب
 حقاً يقيناً بعد موتك ينهب
 ومشيدها عما قليل يخرب
 قول بالاكتهال فخاب ظني الياس حبيب فرحات
 ولو حامت على التسعين سني
 فأهواهن مثلاً كأنني
 وأصغرهن أبعدهن عني
 فقلت مضى الشباب فهل أغني ؟
 من الصد المبرح والتجني

ولكن الهوى باقٍ وقلبي بمتركٍ اللعاز بلا مجنٍّ
 دعوا دمعي يسيلُ فما لثلي شعور المستريح المطمئن
 وليس أحقَّ من عيني بدمعي وأولى بالبكاء عليّ مني
 أليس ورائي أن أدبً على العصا ؟ فيشتت أعدائي ويسأمني أهلي عروة بن الورد
 رهينة قمر البيت كل عشيةٍ يطيف بي الولدانُ أهدجُ كالرأل
 هـدجُ كالرأل : يتداركُ خطوه كالنعام.

يا أيها الرجلُ المسودَّ شيبه كما يعدُّ به من الشبانِ ابن الرومي
 أقصره فلو سَوِدَّتْ كل حمامةٍ بيضاء ما عدَّتْ من الغربانِ
 لي خمسٌ وثمانونَ سنةً فإذا قدَّرتها كانت سنةً جعفر بن دوستويه
 إن عمرَ المرء ما قد سرَّه ليس عمر المرء مرَّةً الأزمته الفارسي
 مضى زمني والشيبُ حلٌّ بمفرقي وأبعد شيءٍ أن يردَّ شبابُ محمد بن الحسن
 إذا مرَّ عمر المرء ليس براجعٍ وإن حلَّ شيبٌ لم يضره خضابُ الحميري
 من عاش سبعين ، فهو في نصبٍ وليس للعيش بعدها خيرٌ المعري
 رؤيتك الميتَ في الكرى سبب بقول : من يفقد الحياة ، يره
 بياضك يالونَ المشيب سوادُ وسقمك سقمٌ لا يكاد يعادُ الشريف المرتضى
 وما الشيبُ إلا تواءمُ الموت للفتى وعيشُ امرئٍ بعد المشيب جهادُ
 من عاش تسعينَ حولاً ، فهو مغتربٌ قد زایلَ الأهلُ ، إلا معشراً جُدد المعري
 وشاهد الناسَ من كهلٍ ، ومقتبلٍ ودالف الخطو ، لا يحصي لهم عددا
 من عاش أخلقت الأيامُ جدته وخانه الثقتانِ السمع والبصر ابن أبي
 قالت عهدُك مجنوناً فقلت لها إن الشبابَ جنونٌ برؤه الكبرُ فنن
 حملُ العصا للمبتلى بالشيب عنوان البلى علي بن حسن
 ووصفُ المسافرُ أنه ألقى العصا كي ينزلا الباخريزي

فعلى القياس سبيل من
إذا تقوس ظهر المرء من كبره
فالموت أروح أت يستريح به
إذا عاد ظهر المرء كالقوس والعصا
ومل تكاليف الحياة وطولها
فإن له في الموت أعظم راحة
لا تغبط المرء أن يقال له :
إن سره طول عمره فلقد
إذا ما ابن ستين ضم الكعاب
بكيت لقرب الأجل
ووافد شيب طرا
شباب كان لم يكن
طواك نذير البقا
لا تحسذن على البقاء معترأ
وإذا دعوت بطول عمر لا مرى
إذا ماضى القرن الذي أنت فيه
قال أبو دلف العجلي لجارية

حمل العصى أن يرحلا علي الباخرزي
فعاد كالقوس يشي ، والعصى الوتر أسامة
والعيش فيه له التعذيب والضرر ابن منقذ
له حين يشي ، وهي تقدمه ، وتر
وأضعفه من بعد قوته الكبر
وأما من الموت الذي كان ينتظر
أضحى فلان لسنه حكما عمرو بن قميئه
أضحى على الوجه طول ماسلما أو الكميث
إليه ، فقد حكت البهلة المعري
وبعد فوات الأمل محمود الوراق
بعقب شباب رحل
وشيب كأن لم يزل
وحل نذير الأجل
فالموت أيسر ما يؤول إليه أسامة بن منقذ
فاعلم بأنك قد دعوت عليه
وخلت في قرن فأنت غريب دعل

تهزأت إذ رأت شيبى فقلت لها
فينا لكن ، وإن شيب بدا أرب
شيب الرجال لهم عز ومكرمة
قد تخطاك شباب
فأنتي ما ليس يمضي
لا تهزئي من يطل عمر به يشب أبو دلف
وليس فيكن بعد الشيب من أرب العجلي
وشيبكن لكن الذل فاكتشي
وتغشاك مشيب عبد الله بن سهل
ومضى ما لا يؤوب العسكري

١١ - الشيب والشيخ

فتأهب° لسقام° ليس يشفيه طبيب°
 لا توهه° بعيداً إنما الآتي قريب°
 لا خير في الشيخ إذا ما اجلخا° وسال غرب° دمه فلخا° حفص الأموي
 وكان أكلاً° كله وشخا° تحت رواق البيت يخشى الدخا°

اجلخ الشيخ : ضعف لخ : كثر دمه الدخ : الدخان

إذا دخل الشيخ° بين الشباب° عزاء° وقد مات نفل° صغير° محمد بن علي
 رأيت اعتراضاً على الله إذ توفي الصغير° وعاش الكبير° الواسطي
 قفل لابن شهر° وقل لابن دهر° وما بين ذلك : هذا المصير°
 آلة العيش صحة° وشباب° فإذا وليا عن المرء ولي المتنبى
 وإذا الشيخ قال أف° فما مل° حياة° وإنما الضعف° ملا°
 ولذيد° الحياة أنفس في النفس س وأشهى من أن يمل° وأحلى°
 إذا ما عانق الخمسين حي° ثنته السن° عن عنق° وجنر° المعري
 وتهزأ° منه ربات المغاني كما هزئت برؤية° أم حنر°
 فلا أعرفك° بين القوم توحى بطعن° ، في محدثهم وغمر°
 جد° المشيب° وأنت في لعب° من شاب لم يحسن به لعبه حماد مجرد
 فاحفظ° لشيخك حق صحبه وابك الشباب° فقد مضت حقبه°
 تغتر° والأيام° تعقبه والموت مقرون به سببه°
 إن المشيب° نعى إلي° شبابي وحدت° بموتي موة° الأتراب° أحمد بن
 طوراً أعاد وتارة° أنا عائد° أو دافن° حياً من الأجاب° أبي ذؤاد
 فإلى متى أنمى وأسمع ناعياً° أو شك بقرع يد المنية بابي°

١٢ - شاور مشاورة

إِنَّ الْمَحَالَّ مُضَلَّةُ الْأَهْوَاءِ أَحْمَدُ
كَمُطَالَعِ الْمِرْآةِ فِي الظُّلُمَاءِ الْأَرْجَانِي
وَإِنْ كُنْتُ ذَارِئِي يَشِيرُ عَلَيَّ الصَّحْبُ عَبْدُ اللَّهِ
وَتَدْرِكُ مَا قَدْ حُلَّ فِي مَوْضِعِ الشَّهْبِ الْخَشَابِ
يَوْمًا وَإِنْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْمَشُورَاتِ فَتِيَانُ
وَلَا تَرَى شَخْصَهَا إِلَّا بِمِرْآةِ الشَّاعُورِي
إِنَّهُ غَيْرُ سَالِكٍ بِكَ قَصْدًا الْحُسَيْنُ الْمَغْرِبِي
لَيْسَ بِاللُّوْكَ فِي النَّصِيحَةِ جَهْدًا »
شَفِيقًا فَأَبْصُرْ بَعْدَهَا مِنْ تَشَاوُرِ شَاعِرِ
غَرِيبٍ وَلَا ذُو الرَّأْيِ وَالصَّدْرِ وَاغْرُ »
سَهْدٌ وَيَشْوِي الصَّوَابَ بَعْدَ اجْتِهَادِ الْمُتَنَبِّي
فَأَشْرُ عَلَيْهِ وَكُنْ لَهُ نَظَارًا عَبْدُ اللَّهِ الْجَعْفَرِي
فَانْظُرْ وَشَاوِرْ وَاحْذَرْ الْمَخَاطِرَ السَّابُورِي
نُصْحَاءَهُ نَصَحَ الزَّمَانُ وَأَسْمَعُ الْبَسْتِي
نَعَمْ الْمُسَوِّدُ وَالْمَشِيرُ لِمَنْ وَعَى أَبُو الْفَتْحِ
مَنْ يُسْتَشَارُ إِذَا امْتَشِيرُ فَيَطْرُقُ صَالِحُ
فَيَرَى وَيَعْرِفُ مَا يَقُولُ وَيَنْطِقُ عَبْدُ الْقُدُّوسِ
يُخْفِي عَلَيْهِ مِنَ الْأُمُورِ الْأَوْفَقُ »
وَلَا تَكُنْ فِيمَا يَرَاهُ فَاعِلًا الشَّيْخُ السَّابُورِي
مَا كُلُّ ذِي نَصَحٍ لَهُ حَصَافَةٌ عَبْدُ اللَّهِ السَّابُورِي
فَخُذْ مِنْهَا جَمِيعًا بِالْوَثِيقَةِ الْأَرْجَانِي
وَمَعْرِفَةٍ بِطَالِكَ وَالْحَقِيقَةِ »
فَتَابِعْ رَأْيَهُ وَالزَّمْ طَرِيقَهُ »
أَخِي لَمْ أَشْرُ إِلَّا بِمَا كُنْتُ فَاعِلًا الْجَعْفَرِي

لَا تَسْتَشِرْنِي فِي مَحَالٍّ ظَاهِرٍ
إِنَّ الْمَشَاوِرَ فِي الْمَحَالِّ مِثَالُهُ
إِذَا عَنْ أَمْرٍ فَاسْتَشِرْ فِيهِ صَاحِبًا
فَإِنِّي رَأَيْتُ الْعَيْنَ تَجْهَلُ نَفْسَهَا
شَاوِرٌ سِوَاكَ إِذَا نَابَتْكَ نَائِيَةٌ
فَالْعَيْنُ تَلْقَى كِفَاحًا مَا نَأَى وَدُنَى
لَا تَشَاوِرْ مَنْ لَيْسَ يَصْفِيكَ وَدَا
وَاسْتَشِرْ فِي الْأُمُورِ كُلِّ لَيْبٍ
وَأَنْفَعُ مَنْ شَاوَرْتَ مَنْ كَانَ نَاصِحًا
وَلَيْسَ يَشَافِيكَ الشَّفِيقُ وَرَأْيُهُ
قَدْ يَصِيبُ الْفَتَى الْمَشِيرُ وَلَمْ يَجِبْ
وَإِذَا اسْتَشَارَكَ مَقْتَدِرُكَ وَاتَّقِ
مَا اسْتَنْبَطَ الصَّوَابَ كَالْمَشَاوِرَةِ
يَا مَنْ يَشَاوِرُ فِي الْأُمُورِ تَهْمُهُ
فَاقْبَلْ إِشَارَاتِ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ
وَمَنْ الرِّجَالُ إِذَا زَكَّتْ أَحْلَامُهُمْ
حَتَّى يَجُولَ بِكُلِّ وَادٍ قَلْبُهُ
إِنَّ الْحَلِيمَ إِذَا تَفَكَّرَ لَمْ يَكْدُ
لَا تَسْتَشِيرَنَّ الْغَنَى الْجَاهِلُ
مَا كُلُّ مَنْ شَاوَرْتَ ذُو لَطَافَةٍ
خُصَائِصُ مَنْ تَشَاوَرَهُ ثَلَاثُ
وَدَادٌ خَالِصٌ وَوَفُورٌ عَقْلٌ
فَمَنْ حَصَلَتْ لَهُ هَذِي الْمَعَانِي
وَإِنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي

عقلُ الفتى ليس يُغني عن مشاورةٍ
 إن المشاورَ إما صائبٌ غرضاً
 لا تحقر الرأيَ يأتيك الحقيرون به
 لا تستشر غير ندبٍ حازمٍ يقظٍ
 من استشارَ صروفَ الدهر قام له
 إذا المرءُ أرعى واستشارك فاجتهد
 إذا بلغ الرأيُ المشورةَ فاستعن
 ولا تحسبِ الشورى عليك غضاضةً
 وما خير كفٍ أمسك الفلء أختها
 وخلء الهوينى للضعيف ولا تكن
 وأدنٍ إلى القرب المقرَّب نفسه
 فإنك لا تستطرد الغمَّ بالمنى

١٣ - الشوق

وما الشوقُ إلا لوعةٌ إثر لوعةٍ
 يقولون طال الليل والليل لم يطل
 وأشتاقكم واليأس بين جوانحي
 ولولا الردى ما كان بالعيش وصمة
 لا تخف ما صنعت بك الأشواقُ
 فعسى يعينك من شكوت له الهوى
 واصبر على هجر الحبيب فربما
 وما صبايةٌ مشتاقٍ على أملٍ
 والهجر أقتل لي مما أراقبهُ
 وذو الشوق القديم وإن تسلى
 فؤاد المشوق كثير العنا

وغزر من الآفاق يتبعها غزرُ
 ولكن من يبكي من الشوق يسهر الفرزدق
 وأبرح شوق ما يكون مع اليأس ابن الخياط
 ولولا النوى ما كان بالحب من بأسٍ
 وأشرح هواك فكلنا عشاقُ الشاب
 في حمله فالعاشقون رفاقُ الظريف
 عاد الوصال وللهمى أخلاقُ
 من اللقاء كمشتاق بلا أملٍ المتنبى
 أنا الفريق فما خوفي من البلل
 مشوق حين يلقي العاشقينَا عمر بن
 ء ومن كتم الوجد أبدى الضنا أبي ربيعة

الباب الرابع عشر

باب الصاد

١ - الصبر

صبور" على رب الزمان صعب" علي بن أبي
فيثمت عادٍ أو يساء حبيب طالب
وكل أمر له وقت وقدير
فوق تقديرنا لله تقدير
ق وما أزينه للفتى أبو العاتية
والرفق يمن" والقنوع الغنى
وبين صبر غدا للعرّ يجتلب إبراهيم يازجي
إن الهموم ضيوف" أكلها المهج الحسين
والأمر إن ضاق يوماً فهو منفرج بن عبدان
واعلم إلى ساعة من ساعة فرج البغدادي
والصبر ينفع أحياناً إذا صبروا عبد الله بن
على الزمان إذا مامسك الضرر الأحوص
على فائبات الدهر وهي فواجع ابن الصلت
وإن أنا لم أصبر فما أنا صانع ؟
إلى الليالي فإنها دول البحرى
وليس على رب الزمان معول أعرابي
لنازلة أو كان يغني التذلل
ونازلة بالحرّ أولى وأجمل
وما لأمري مما قضى الله مزحل

فإن تسألني كيف أنت فأنسى
حريص" على أن لا يثرى بي كآبة
أصبر قليلاً فبعد العسر تيسير
وللمهين في حالاتنا نظر
ما أكرم الصبر وما أحسن الصد
الخرق شؤم" والتقى جنة
كم بين صبر غدا للذل مجتلباً
تلق بالصبر ضيف الهم حيث أنسى
فالخطب إن زاد يوماً فهو منتقص
فروح النفس بالتعليل ترض به
صبراً جميلاً على ما ناب من حدث
الصبر أفضل شيء تستعين به
يقولون لي: صبراً وإنني لصابر
سأصبر حتى يقضى الله ما قضى
عوّل على الصبر واتخذ سبباً
تعز فإن الصبر بالحرّ أجمل
فلو كان يغني أن يثرى المرء جازعاً
لكان التعزي عند كل مصيبة
فكيف وكلّ ليس يعدو حمامه

١ - الصبر والتصبر

بعزيمة كالطود إن خطب نزل مصطفى
صعباً بغير الصبر يبلغه الأمل الغلايني
صبر "يعيد النار في زنده المعري
لكنه بسكون الباء مفقود»
لا عاجز"، بعرى التقصير معقود»
ولكن أخو الخرق مستعجل البحري
ورداء الفقر من نسج الكسل شاعر
ولكنه من خشية الموت يصبر الكاظمي
من الأمر كي تحظى بحسن المصادر بن المعتر
بحتم إذا ما الأمر جل عن الصبر شاعر
وأدى إلى الأمر الذي هو أسمع شاعر
مع الصبر أن يلقى مقيماً على الصبر بن النقيب
وفي الرواح إلى الحاجات والبكر محمد
فالنجح يتلف بين العجز والضجر بن يسير
للصبر عاقبة محسودة الأثر أو علي بن أبي
فاستصحب الصبر إلا فاز بالظفر طالب
لم يخش فقرًا منفق من صبره أبو فراس
حسن المقال وإن أذاك بهجره الحمداني
كالصقر ليس بصائد في وكره»
بالرفق والإشفاق والخوف عبد القاهر
عائتها أطلق في الجوف الجرجاني

اصبر على سود الليالي وادرع
فالصبر مفتاح النجاح ولم نجد
أحسن بالواجد من وجدته
الصبر يوجد، إن باء له كثرت
ويحمد الصابر الموفى على غرض
وعاقبة الصبر محسودة
عقب الصبر نجاح وغنى
ورب فتى تأبى التصبر نفسه
عليك بحسن الصبر في كل مورد
لعمرك ما صبر الفتى في أموره
ألا ربما كان التصبر ذلة
وحسب الفتى إن لم ينل ما يريد
اصبر على مضض الإدلاج في السحر
لا تضجرن ولا تدخلك معجزة
إني رأيت وفي الأيام تجربة
وقل من جد في أمر يطالبه
أنفق من الصبر الجميل فإنه
واحلم وإن سفه الجليس وقل له
والمرء ليس ببائع في أرضه
ادرع الصبر وكن آخذاً
ولا تكن أعجل من فيشة
الفيشة: روح الجوف

فلا بد من أن يستكين ويجزع أخراش بن مرة

إذا عيل صبر المرء فيما ينوبه

وما يبلغ الإنسان فوق اجتهاده
صبراً لما تحدث الأيام من حدثٍ
فالصبر أجمل ثوب أنت لابسه
وهون الوجداني لا أرى أحداً
تمسك بجبل الصبر في كل كربة
ترى المرء في بعض الأحيان راضياً
إذا استيقظت في المرء روح لطاري
إذا سد باب عنك من دون حاجة
أخلق بذی الصبر أن يحظى بحاجته
إن الأمور إذا انسدت مسالكها
لا تأسن وإن طالت مطالبة
فدع عنك ما لا تستطيع إلى الذي
إذا خفت في أمر عليك صعوبة
وأمر على مكروهه قد ركبت
ومن البلية أن يسام أخو الأسى
إذا لم تستطع للرزء دفعاً
فما نال المني في العيش إلا
هي الدنيا نغر بها خدوعاً
وهل أحيأنا إلا تراباً
فصبراً فليس الأجر إلا لصابر
أصبر إذا تاب خطب وانتظر فرجاً
إن اصطبار ابنة العنقود إذ حبست
أصبر على ما كرهت تحظ بما

إذا هو لم يملك لما جاء مدفعاً الضبي
فالدهر في جوره جار على سنن ابن الدهان
لنازل والتعزي أحسن السنن الموصلي
بفرقة الإلف يوماً غير مستحسن
فلا عسر إلا سوف يعقبه يسر جليل صدقي
وبعد قليل شاكياً يتدمر الزهاوي
فعندئذ أخلاقه تتغير
فدعها لأخرى لين لك بابهازياد بن منقذ التميمي
ومدمن القرع للأبواب أن يلجأ محمد بن بشير
فالصبر يفتح منها كل ما ارتجأ محمد بن زنجي
إذا استعنت بصبر أن ترى فرجاً البغدادي
تنال ولا يذهب بك الجهل مذهباً بن زياد
فأصعب به حتى تذلل مراكبه الجمال العبدي
فكان بحمد الله خيراً عواقبه
رعي التجشد وهو غير جماد سامي البارودي
فصبراً للرزية واحتساباً الشريف المرتضى
غبي القوم أو فطن تغابي
وذور دها على ظمأ سرايا
بظهر الأرض ينتظر التراب
على الدهر إن الدهر لم يخل من خطب ابن حمديس
يأتي به الله بعد الريث والياس أسامة بن
في ظلمة الغار أداها إلى الكاس منقذ
تهوى ، فما جازع بمعذور أسامة بن منقذ

إن اصطبار الجنين في ظلم الأحـ شاء أفضى به إلى النور
 اصبر تنل ما ترجيه ، وتفضل من جاراك شأواً العلاء سبقاً وتبريزاً أسامة بن
 فالتبر أحرق بالنيران مصطبراً على لظاها ، إلى أن عاد إبريزاً منقذ
 يا نفس صبراً على ما قد منيت به فالحر يصبر عند الحادث الجلل الشاغوري
 وإذا تصبك من الحوادث نكبة فاصبر فكل ضيابة ستكشف أعشى همدان
 استر بصرك ماتخيه من كمد كالشمع يظهر أنوار التجمل ، والد
 من رزق الصبر قال بغيته ولا حظته السعود في الفلك أسامة بن منقذ
 إن اصطبار الزجاج للسبك والـ يران أدناه من فم الملك
 لا تأسفن لذهب أو فأت واصبر على الحدان صبر مسلّم
 ففضارة الدنيا كظل زائل ففضارة الدنيا كظل زائل
 والدهر يمنح ثم يمنع نزر ما والناس من لم يصطبر لمصابه
 اصبري أيتها النـ اصبري أيتها النـ
 ربما خاب رجاء والصبر فاعلم من أعد العدد
 والصبر فاعلم من أعد العدد فاجعله إن هم ألم معقلا
 من لم يكن عند البلايا صابراً فاصبر إذا ما عضك الزمان
 الصبر أولى بوقار الفتى اصبر لكل مصيبة وتجلد
 أو ما ترى أن الحوادث جمة وترى المنيّة للعباد بمرصد ؟

من يعتصم بالصبر عند الحادث
إذا أتى ما لا تطيق دفعه
حلول ما حل من البلاء
فاصبر لضيف بك يوماً نزلاً
صبراً لصرف زمان قاطع الحجج
يرعى اللثام ويغتال الكرام ولا
جربت أهل زماني واختبرت فلم
ولا محباً لذي فضل ولا ثقة
من أجل ذلك قد جانبته أكثرهم
ولا تزاحم على الدنيا الكلاب فمن
يأنفس صبراً فعقبى الصبر صالحة
تنقل الدهر للفتى سبب
فده على صبرك الجميل له
والصدق يألوه الكريم المرتجى
أدوا الحقوق تفرلکم أعراضكم
وإذا الأمور تزاجت

فالحجل في يديه غير ناكث الشيخ عبدالله
فالصبر أولى ما اقتنيت نفعه السابوري
كالضيف يوماً حل في الفناء
لا يلبث النازل أن يرتحلاً
لم يدر ماصحة المشى من العرج عمر بن الوردی
يخشى الملام بقلب غير مختلج
أجد كريماً ولا عوناً على الحوج
ولا أميناً ولا عدلاً عن العوج
وقلت يا أزمه اشتدي لتفرجي
يزاحم الكلب فيما ناله يهيج
لا بد أن يأتي الرحمن بالفرج
 والمرء والدهر حيث ينتقل البخري
واعمل فإن الملوك قد عملوا
والكذب يألوه الدنيء الأخب طرفة بن العبد
إن الكريم إذا يجرب يغضب
فالصدق أكرمها تتاجا محمد بن اسحق

٢ - الصدق

الصدق يعقد فوق رأ
والصدق يقدر زنده
والصدق من كرم الطباع وطالما
واحد رنحوس منجم يستقبل الكف
لا تحلفن على صدق ولا كذب
يخاف كل رشيد من عقوبته
فضلة النطق في الإنسان تمزجها

س حليفه بالصدق تاجا الواسطي
في كل ناحية سراجا
جاء الكذب بخجلة ووجوم أحمد الكيواني
الخضيب بوجهه الملطوم
فإن أبيت فعد الحلف بالله المعري
وإن تلقع ثوب الغافل اللاهي
نقيصة الكذب المعداد في النقم المعري

أصدق° إلى أن تظن الصدق مهلكة° وعند ذلك فاقعد كاذباً وقم°
تحدث° بصدق إن تحدثت° وليكن لكل حديث من حديثك حين المتصربن بلال
فما القول° إلا كالثياب° ، فبعضها عليك ، وبعض° في التخوت مصون° الأنصاري
التخت : كل ما يحفظ فيه الثياب
والمرء° ليس بصادق° في قوله حتى يؤيد قوله° بفعاله أحدشوقي

٣ - الصداقة والصحة

لا شيء° في الدنيا أحب لناظري
ألد موسيقى تسره° مسامعي
من فاته ود أخ مصاف°
صاحب° إذا صاحبت كل ماجد°
ليس من الإخوان° في الحقيقة°
إن المرء° يوهن° الودادا
ولا تكن لصاحبٍ مفتابا
نصحتك° لا تصحب سوى كل فاضل
ولا تعتمد° غير الكرام فواحد°
وكيف صفاء العيش للمرء بعدما
وخليل° لا أرب° الدهر° مادم
وأفعل° بغيرك ما تهواه° يفعله°
وأكثر° الإنس° مثل الذئب تصحبه
لقد أباحك° غشاً في معاملته°
خبر الزمان° بنو الزمان° فعز أن
وليس يبلو الإخوان° صاحبهم°
أكرم° صديقك° عن سؤا
فلربما استخبرت° عن
من منظر الخلان° والأصحاب° القروي
صوت° البشير° بعودة الأحباب°
فعيثه ليس له بصف° الشيخ عبد الله السابوري
سهل° المحيا طلق مساعد°
من لم ينصح° جاهداً صديقه°
وينشيء° الأضغان° والأحسادا
ومفرقاً في ثلبه إن غابا الشيخ عبد الله السابوري
خليق° السجايا بالتعفف° والظرف° أبو الفتح
من الناس إن حصلت° خير° من الألف البستي
تغيّب° عنه رهطه° وأصادقه° الشريف المرتضى
ت° أراه° ، والدهر جم° الصروف° البخري
وأسمع° الناس ما تختار مسعه° المعري
إذا تبين° منك الضعف° أطمعه°
من كنت° منه بغير الصدق° تنتفع° المتنبى
يروا° الصديق كما رأوه صديقا خليل مطران
إلا إذا الدهر° عضه° كلبه° عبيد الله بن طاهر
لك عنه واحفظ° منه ذمه° عبد الجبار
عدوه فسمعت° ذمه°

لا تياسن من صاحب
 ما من آخر لك لا تغيب
 إذا صديق نكرت جانبه
 إذا تنكر خل فاتخذ بدلاً
 شر البلاد بلاد لا صديق بها
 وإذا صاحبت فاصحب ماجداً
 قوله للشيء لا إن قلت : لا
 إذا صاحبي أضحي وبني مثل ما به
 إذا كنت في قوم فصاحب خيارهم
 وبا لعدل فانطق إن نطقتم ولا تلم
 ولا تلح إلا من ألام ولا تلم
 إذا اصطفت امرأة فليكن
 خنذل الرجال كنذل النبا
 إذا شئت أن تدعى كريماً مكرماً
 إذا ما أتت من صاحب لك زلة
 إذا كان إكرامي صديقي واجباً
 واستبق ودك للصديق ولا تكن
 فالرفق يمن والأناة سعادة
 والياس مما فات يعقب راحة
 واحفظ لصاحبك القديم مكانه
 وإذا أساء وفيك حمل فاحتمل
 وصاحب كل أروع دهمي
 إن البناء وإن تطاول صرحه
 وتلوّمه إن زلّ زكّ عبد الله بن معاوية الجعفري
 ولو حرصت عليه ختك »
 لم تعيني في فراقه الحيل المتنبّي
 فالأرض من تربة والناس من رجل شاعر
 وشر ما يكسب الإنسان ما يصم المتنبّي
 ذا عفاف وحياء وكرم ابن الأعرابي
 وإذا قلت نعم قال : نعم »
 غداة تلاقينا أطلنا التشاكياء الشرف المرتضى
 ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي عدي
 وذا الذم فاذمه وذا الحمد فاحمد بن زيد
 وبالبذل من شكوى صديقك فامدّ العبادي
 شريف النجار زكيّ الحسب أبو الفتح البستي
 ت فلا للشار ولا للحطّب »
 أديباً ظريفاً عاقلاً ماجداً حراسالم بن وابصة
 فكن أنت محتالاً لزلته عذرا الأسدي
 فإكرام نفسي ، لا محالة ، أوجب المعري
 قتباً يعرض بفارب ملحاح النابغة الذبياني
 فتأن في رفق تنال نجاحا »
 ولرب مطعمة تعود ذباحا »
 لا تترك الود القديم لطاري عمر بن
 إن احتمالك أعظم الأنصار الوردي
 ولا يصحبك ذو الجهل البليد ابن المخارق
 دون الصحاب مفاوز وقفار محمد الماحي

ومجالس الخلان مالم يكسها
وليس خليلي بالملول ولا الذي
ولكن خليلي من يديم وصاله
ما كنت مذ كنت إلا طوع خلاني
يجني الخليل فاستحلي جنايته
إذا خليلي لم تكثر إساءته
يجني علي وأخو صافحاً أبداً
أغض عيني عن صديقي كاني
وما بي جهل غير أن خليقتي
متى ما يربني مفصل فقطعته
ولكن أداريه وإن صح شدي
أصدق نفس المرء من قبل جسمه
وأحلم عن خلي وأعلم أنه
لا يؤيسنك من صديق نبوة
فاذا نبا فاستبقه وتأنه
إذا صاحبته في أيام بؤس
ومن يعدم أخوه على غناه
ومن جعل السخاء لأقريبه
وكنتم إذا علقتم حبال قوم
فأحسن حين يحسن محسنوهم
إذا كنتم رباً للقلوص فلا تدع
أنخها فأردفه فإن حملتكما
عدوكم من صديقك مستفاد

صفو الإخاء فإنها أوزار
إذا غبت عنه باعني بخيل كثير الخزاعي
ويكتم سري عند كل دخيل
ليست مؤاخذه الإخوان من شاني أبو
حتى أدل على عفوي وإحساني فراس
فأين موضع إحساني وغفراني الحمداني
لا شيء أحسن من حان على جاني
لديه بما يأتي من القبح جاهل منصور
تطبق احتمال الكره فيما أحاول الكريزي
بقيت ومالي في نهوضي مفاصل
فإن هو أعيأ كان فيه تحامل
وأعرفها في فعله والتكلم المتبي
متى أجزه حلماً على الجهل يندم
ينبو الفتى وهو الجواد الخضم الأزدي
حتى نفى به وطبعك أكرم
فلا تنس المودة في الرخاء المعري
فما أدنى الحقيقة في الإخاء
فليس بعارف طرق السخاء
صحبهم وشيتمى الوفاء أعرابي
وأجنب الإساءة إن أساءوا
رفيقك يمشي خلفها غير راكب حاتم
فذاك وإن كان العقاب فعاقب الطائي
فلا تستكثرن من الصحاب المتبي

فإن الداء أكثر ما تراه
إذا انقلب الصديق غدا عدواً
ولو كان الكثير يطيّب كانت
ولكن قلما استكثرت إلا
فدع عنك الكثير فكم كثير
أصبح خيار الناس أين لقيتهم
والناس مثل دراهم ميزتها
لي صديق يرى حقوقي عليه
لو قطعت الجبال طولاً إليه
لرأى ما صنعت غير كبير
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
من أحسن الدهر وقتاً ساعة سلت
شريكك في مزاجك من تصافي
وحتى في السكوت يراد حزم
ومن لم يغمض عينه عن صديقه
ومن يتبع جاهداً كل عثرة
يالهف نفسي على خلأ أفأوضه
مظهر السمع لا يثني لللائمة
أبته سر حسن جل مضمره
سر من الحسن لو يجلى سناه على
كاف الخليل على المودة مثلها
وإذا عتبت على امرئ أحبته
لا تسألن عن الصديق

يحول من الطعام أو الشراب
ميناً، والأمور إلى انقلاب
مصاحبة الكثير من الصواب
سقطت على ذئاب في ثياب
يعاف وكم قليل مستطاب
خير الصحابة من يكون ظريفاً محمد بن إسحق
فرايت فيها فضة وزيوفا الواسطي
نافلات وحقه كان فرضاً
ثم من بعد طولها سرت عرضاً
واشتهى أن أزيد في الأرض أرضاً
صديق صدوق صادق الوعد منصف الشافعي
من الشرور، وفيها صاحب حدث المعري
له شق وطوع يدك شق محمد مهدي
وحتى في السلام يراد حذق الجواهري
وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب كثير بن عبد
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب الرحمن الخزاعي
حديث ليلى فيصغي لي كما يجب ابن خاتمة
وجهاً ولا يزدره المين والكذب الأندلسي
عن أن تظالعه الأقلام والكتب
أعنى لأبصر ما قد وارت العجب
وإذا أساء فكافه بعتابه منصور الكريزي
فتوق ظاهر عيبه وسبابه
ق وسل فؤادك عن فؤاده أحمد الخراط

فلربما بحث السؤا لُ على فسادك أو فسادهُ »
 عش° واحداً أو فالتبس لك صاحباً في محتدي° ورع° وطيّب نجاراً سامة بن منقذ
 واحذر° مصاحبة السفية فشرما جلب الندامة صحبة الأشرار »
 والناس كالأشجار هذي يُجتنى منها الثمار° ، وذي وقود° النار »
 فصاحب كرام للناس وانهم إلى العلى ودع° من غوى لا يجرين° لك طائرهُ° كعب بن مالك
 وسفاهة° بالبرء صرم° صديقه يرضي بهجرته العدو° المفضاعمر بن أبي ربيعة
 ولرب خلٍ ناصح مترفق° أهدي وأنفع من أخ° وشقيق محمد مصطفى الماحي
 فالبس° قرينك° إن أخلاقه فحشت° ولا تكن عند فحش طائشاً نزعاً بعض بني أسد
 لبت قومي على ما كان من خلقٍ ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا »
 ابل° الرجال بكل أرضٍ أولاً ثم اتخب° منهم على استحقاق جميل صدقي
 عاشر° أناساً بالذكاء تميزوا واختر صديقك من ذوي الأخلاق الزهاوي
 لأعد الاقتار° عدماً ولكن فقد° من قد رزئته الإعدام أبودؤاد الأياضي
 لا بارك الله في ساعٍ بتفرقة بين الصفيين° والجارين° من أمم خليل مطران
 تخير لنفسك من تصفيه ولا تدنٍ° إليك اللثام ابن الكيزاني
 فليس الصديق° صديق° الرخاء ولكن° إذا قعد الدهر° قاما »
 تنام° وهمتهُ في الذي يهلك° لا يستلذ المناما »
 وكم ضاحكٍ لك أحشاؤه° تناك° أن لو لقيت الحماما »
 وإذا صاحبت° فاصحب° ماجداً ذا عفافٍ وحياءٍ وكرم° عبد الله بن معاوية
 قوله° للشيء لا إن قلت° لا وإذا قلت° نعم قال نعم° الجعفري
 وليس كثيراً ألف خلٍ وصاحبٍ وإن عدواً واحداً لكثير° علي بن أبي طالب
 إذا رمت° أمراً فاعتمد° في بلوغه علو صاحبٍ ذي حكمة° وتجارب° الصاحب شرف
 ولا تتخذ° فيما ينوبك° مسعداً سوى عزمات° كالنجوم الثواقب° الدين
 ولا تغترر° بالاخل° إن لاح° بشرهُ فإن الأفاعي لينات° الجوانب° الأنصاري

من أين لي والمني ليست بنافعة
يمسثه الخطب قبلني ثم يصرفه
وواحد" عنده عزلي وتوليتني
إذا أنا لم أنفع خليلي بوده
إذا ما صديقي رابني سوء فعله
صبرت على أشياء منه تريني
كم صديق عرفته بصديق
ورفيق رافقته في طريق
أردت رفيقاً كي ينالك رفقه
فلا تتكلمن إليّ وصلاً
أرى عبد الصديق فإن تحلى
فلولا البعد ما طلب التداني
وخسران المودة في السجاي
فقد يتعاشرون الأقوام حيناً
وإن أحق الناس مني بخلة
وأصبح إذا صادقت بالمرودة
وأعطه حقوقه المرجوة

خل" أرى فيه أغراضي وأوطاري؟ الشريف
عني ولو خاض فيه لجة النار المرتضى
ومستور عنده فقري وإيساري»
فإن عدوي لا يضرهم بغضي النابغة الذبياني
ولم يك عما رابني بنفيق البحري
مخافة أن أبقى بغير صديق»
صار أحظى من الصديق العتيق»
صار بعد الطريق خير رفيق»
فدعه إذا لم تأت منه المرافق المعري
تلاقي من أذاه ماتلاقي البحري
بظلم فارح عتي أو إباقي»
ولولا البين ما عشق التلاقي»
كخسران التجارة في الوراق»
بتلفيق التصنع والنفاق»
عدو عدوي أو صديق صديقي»
لا بتذل من كان ذا أخوه محمد الوحيدي
وإن تهاونت تقع في هوته»

لاتسخ بالعرض لديه يسخر

وإن تصب يوماً أخاك نكبة فواسه أو لا رجعت سه
وإن تكن وخيمة المغبة أجمل وقارب فيه فهو أشبه
أعره تديرك فيما يمتري
وإن علمت أن خلا قعدا مع العدو فهو سهم سدا»

» إن كان موثقاً به مؤكداً وإن يكن ذا ظنةٍ فاخس العدا
ولا تعاتبه ولا تنكر

» خالطه إذا خالطت خيراً منكاً فإن بالفضل يغني عنكاً
» في الدين والمال وفيما يحكى ولا تخالط ناقصاً فتكى
هل مصعد في المجد كالمنحدر

» لا تتخذ لخلّة صديقاً إلا إذا حققته تحقيقاً
» فإن يكن وفاقه توفيقاً صله وإلا فاسد الطريقاً
فالقطة بعد الوصل إحدى الكبر

» ولا تصاحب قبل أن تجرباً فإن كرهت من صديق مذهباً
» فاصفح أو اعتبه عسى أن يعتبا والطف به في العتب كي لا يفضبا
واصبر على مذهبه المستوعر

واختره إن كان أخاً في الله حراً سوى الحريص والمباهي محمد
أو من بني الدنيا فغير واهي ولا جهولاً أو كذوباً داهي الوحيدي
فالجهل والكذب أصول الضرر

» وإن رأيت مقبلاً بوجه إليك فاستحييت صفو ورده محمد
ولم ترد إدباره في قصده فأعطه الإقبال دون حده الوحيدي
فالنفس إن يخضع لها تستهتر

» وابذل لإخوانك مالا ودماً ومن عرفت العون والتكرما
» وللرعاع البشر والترحما وللعُدو العدل والتحلما
» هذا لهم طراً إذا لم يحظر
» فخير ما كسبت إخوان الثقة أنس وعون في الأمور الموبقة

- فاجعلهم أهل الخفايا والمقمة° واحسب قبولهم بذاك صدقة°
 واجعلهم منسياً كما لم يذكر°
- وإن نصحت صاحباً فاخل وقل° ولا تبكته على ذنب فعل°
 والخصم إن غلبته لا تستطل° عليه بالسب كفاء ما حصل°
- من مرض الخزي وحزن مضمحل°
 وأخو ثقة يسر بعض شأني° وإن لم تدنه مني قرابه° شاعر
 أحب إلي من ألفي قريب° تبت صدورهم لي مسترابه°
 عتبت على سلم فلما فقدته° وجرت أقواماً بكيت على سلم ابن أبي عراده°
 رجعت إليه بعد تجرب غيره° فكان كبراً بعد طول من السقم السعدي°
 وإذا الصديق رأيت متلقاً° فهو العدو وحقه يتجنب علي بن
 لا خير في ود امرئ متلق° حلوا اللسان وقلبه يتلهب أبي طالب
 يلقالك يحلف أنه بك واثق° وإذا توارى عنك فهو المقرب°
 يعطيك من طرف اللسان خلاوة° ويروغ منك كما يروغ الثعلب°
 واختر قرينك واصطفيه تفاخراً° إن القرين إلى المقارن ينسب°
 والقرن الأجرة والإخوان إن قطعوا° جبل الوداد بحبل منك متصل ابن المقرئ
 فأعجز الناس حر ضاع من يده° صديق ود فلم يردده بالحيل°
 استصف خلك واستخلصه أسهل من° تبديل خل وكيف الأمن بالبدل°
 واحمل ثلاث خصال من مطالبه° احفظه فيها ودع ماشته وقل°
 ظلم الدلال وظلم الغيظ فاعفهما° وظلم هفوته واقسط ولا تمل°
 وكن مع الخلق ما كانوا لخالقهم° واحذر معاشرة الأوغاد والسفل°
 وإن خان الصديق فلا تخنه° ودم بالحفظ منه وبالذمام علي ابن
 ولا تحمل على الإخوان ضعفاً° وخذ بالصفح تنج من الأثام أبي طالب

وعدّ عن كلِّ ساقطٍ سفلهُ ابنِ رشيق
يَقْضَى به غائباً عليه وله القيرواني
فدعه ولا تكثرْ عليه التأسفا الشافعي
وفي القلبِ صبرٌ للحبيب ولو جفا »
ولا كل من صافيته لك قد صفا »
وكيف يفارق المرءُ الطباعا ابنِ رشيق
وإن فارقته أجدى انتفاعا القيرواني
إذا نظرت ومستمعاً سميعاً عروقا بن
وقلت له: أرى أمراً فظيعاً الورد
صرماً وملء الصفاء أو قطعاً المتوكل
ولا يراني لبنيه جزعاً الليثي
بَرُّ الهجرانِ عنا ولم أقل قذعاً »
عَضُّها إذا جَلَّ وصلِّه انقطعاً »

اصحبْ ذوي القدرِ واستعدْ بهم
فصاحبُ المرءِ شاهدٌ ثقةٌ
إذا المرءُ لا يرعاك إلا تكلفاً
ففي الناسِ أبدالٌ وفي التركِ راحةٌ
فما كل من تهواه يهواك قلبه
صديقُ المرءِ كالدينارِ طبعاً
تراه إذا أقام يقيمُ جاهاً
وخلٍ كنتُ عينَ الرشدِ منه
أطافَ بغيته فعدلتُ عنه
إني إذا ما الخليلُ أحدثَ لي
لا احتسي ماءً على رنقٍ
أهجره ثم ينقضي غ
احذرْ وصالَ اللئيمَ إنَّ له

غير الهجران بقاياها - القذع الفحش - العضه: الإفك

لم أستجز ما عشتُ قطعهُ لحظة أحد
رَ أزورها في كل جمعه بن برمك
وما لابن آدم إن فتشت معقول أبو العتاهية
تسلّمه مني الفناء المعجل الشريف المرتضى
وبالرغم مني أنسي أبدالُ »
وبدل سوءاً بالذي كنت أفعل معن بن أوس
على ذاك إلا ريشاً أتحوّل »
فأكثرْ دونه عددَ الليالي شاعر

وإذا جفاني صاحبٌ
وتركتهُ مثلَ القبو
طولَ التعاشر بين الناسِ ملولُ
وكم صاحبٍ لي كنتُ أكره فقدّه
أبدالُ بالإخوان ما إن مللتهم
وكنْتُ إذا ما صاحبٌ رام ظنّتي
قلبتُ له ظهرَ المجنِّ فلم آدمُ
إذا ما شئتُ أن تسلي خيلاً

٣ - الصديق والصاحب

فما سئى خليلك مثل نأى
إذا ما خليل لم يصلك فلا تقم
حسب الخليلين نأى الأرض بينهما
إذا الصديق اعتلت مودته
فإن تمادى كويت قرحته
لو أنى في عداد الرمل صجي
واحذر معاشره الدنى فإنها
والناس منهم إن طلب
فاربأ بنفسك أن يغر
كم طاهر في ثوبه
بيدي إليك مودة
وعليك يثني حاضراً
أواه من غدر الصديق
فإذا ظفرت بصاحب
فاحرص على كنز الوفاء
عفاء على هذا الزمان فإنه
فكل رفيق فيه غير مرافق
إذا ودك الإنسان يوماً لخيلة
وما زال فقر المرء يأتي على الغنى
وفي الناس من أعطى الجليل بديهة
فخف قول من لا قالك من غير سالف
وكم أضمر المصحب مكرأصاحب
وإذا ما تنكرت لي بلاد

ولا بلى جديدك كما بتذال
بتلعه واعمد لآخر واصل كعب بن زهير
هذا عليها وهذا تحتها بالي النابغة الدياني
صحبته آيساً من العتب الصاحب شرف الدين
بالهر ، والكي آخر الطب الأنصاري
لأودعت الثرى وتركت وحدي المعري
تعدي كما يعدي الصحيح الأجرب عبد القدوس
ت ودادهم بر وفاجر هاشم الرفاعي
ك منهم زيف المظاهر
هو ليس في خلق بظاهر
والحق قد تخفي السرائر
ويلوك ذمك غير حاضر
وأه من موت الضمائر
لك في الصداقة غير غادر
فإنه في الناس نادر
زمان عقوق لا زمان حقوق أبو الفتح البستي
وكل صديق فيه غير صدوق
فغيرها مر الزمان ، تنكرا المعري
ونسيائه مستدركا ما تذكرنا
وضن بفعل الخير لما تفكرا
حيد ، فأبدى بالنفاق تشكرا
فألغى قضاء الله أدهى وأمكرا
أو صديق فإني بالخيار البحري

من يصحب الناس مطوياً على دخله وجانبوا المزح إن الجد يتبعه إن الخليل الذي تنضو مودته وحق لما لا يبهج النفس قريبه وكل قرينة قرنت بأخرى وكل أخ مفارقة أخوه وقد يخلف الإنسان ظن عشيره يسوت المرء ليس له صفي لا تلفين مقارناً فالشوب ينفذ صبه فاهجر صديقك إن خفت الفساده والكف تقطع إن خيف الهلاك بها كلاب الناس إن فكرت فيهم لأن الكلب لا يؤذي صديقاً ويأتي حين يأتي في ثياب فأخزى الله أثواباً عليه اصحب الأخيار وارغب فيهم ودع الناس فلا تشتمهم إن من شاتم وغدا كالذي واصلدق الناس إذا حدثتهم ولا ترتجي الإخلاص من كل باسم ولو كان كل المظهرين لسي الوفا إذا بدأ الصديق بيوم سوء

لا يصحبه فخاوا كل تدخيل ابن رشيق ورب موجعة في إثر تقبيل القيرواني نضو الخضاب لمحقوق بتصرير عبدالرحمن على وصله أن يبهج النفس صرمة المرتضى وإن ضنت بها سيفرقان حضرمي بن عامر لعمر أبيك إلا الفرقدان أوليد وإن راق منه منظر ورواء المعري وقبل اليوم عز الأصفياء » من لا يزين من الصحاب ابن وكيع التيسي فيما يليه من الثياب » إن الهجاء لمبدوء بتشيب المعري على الذراع بتقدير وتسيب » أضره عليك من كلب الكلاب أعرابي » وإن صديق هذا في عذاب » وقد حزمت على رجل مصاب » وأخزى الله ما تحت الثياب » رب من صاحبت مثل الجرب مسكين الدارمي » وإذا شاتم فاشتم ذا حسب » يشتري الصفر بأعيان الذهب » ودع الناس فمن شاء كذب » ففي الباسمين المبغض المتجب الياس فرحات وفيين لم يعجزك ياتفس مطلب » فكن منه لآخرذا ارتقاب أحمد بن سليمان

لم يبقَ في الناس إلا المكر والملق
فإن دعتك ضرورات لعشرتهم
يلقاك والعسل المصفى يجتنى
يبيدي الهوى ويشور إن عرضت له
كفى للصديق ذعرة من صديقه
لي صاحب ليس يخلو
يجيد تمزيق عرضي
قل الصديق وإن أصبحت تعرف لي
كم قد عرفت صديقاً بعد معرفتي
كفرت بالود منه حين أوحشني
دع العدو وكن ما عشت ذا حذر
وليس فتكة من بالذم تقصده
ولا يعرثك نغر لاح من ضحك
يا أمري بجميل كيف يشر ما
زدني ثقافاً فإني زائد ملقاً
إن خان عهدك من تودته
واهجره هجره من تحب
وإذا سئلت علام تهج
وعلام أرغب في ملو
واحذر مقالة من يقو
وإذا خضعت لمن يخو
إن راع قلبك هجره
والصبر سم ناقع

شوك إذا لمسوا زهر إذا رمقوا الشافعي
فكن جحيماً لعل الشوك يحترق
من قوله ومن الفعال العلقم الأبيوردي
فرص عليك كما يشور الأرقم
إخاء العدى بالجد أو بالتمازح أبوقطن الهلالي
لسانه من جراح البحتري
على سبيل المزاح
مكانه ، فأبني لي أين أقصده الضحاك
إياه صرت فراراً منه أجده الأنصاري
وكننت ووجداً به في الناس أعده
من الصديق الذي زور تودده
كفتكة من حميم أنت تحمده
بياضه ، فبياض المكر أسوده
زرعت من حسن والقبح يحصده
ومطفى جمر ما بالمكر توقده
ونأى ، فلا يحزنك فقدته أسامة بن منقذ
ب إذا قضى وحواه لحده
ر ، فقل : ما صح عهد
ل خائن ، قد بان زهده
ل : الحب تخضع فيه أسده
نك فالإباء لمن تعدده
فعداً يلين له أشده
لكن منه يشار شهدده

انظر بعيشك هل ترى
لترى أخلاء الرخا
ولكل ما تأبى وتهوى
صديق لي ، تنكر بعد ود
أراه ملائله حسني قبيحا
وذم اليوم ما حمدته مني
ولست ألومه فيما أتاه
وقد يجد المريض الماء مرا
وأصعب ما يلقي الفتى في زمانه
احذر صديقك إن تغير إنه
فالخمر يمتع ذوقها ونسيمها
ألا رب من تدعو صديقا ولو ترى
مقاتله كالشهد ما كان شاهدا
تبين لك العينان ما الصدر كاتم
وصاحب كان لي وكنت له
حتى إذا دانت الحوادث من
احول عني وكان ينظر من
وكان لي مؤنسا وكنت له
حتى إذا استرقت يدي يده
وإذا تخيرت الرجال لصجة
وإذا وزنتهم فأحكم وزنهم
قل الصديق فإن ظفرت بمخلص
يأما أحلى بسة من صاحب

أحدا يدوم على المودة
عدا ، إذا نابتك شدة
إن صبرت ، مدى ومدة
وأم الغدر في الدنيا ولود
فصد ، وأسر الغدر الصدود
تجاربه ، وأمر به شهيد
أساء ، فإبته الفعل الحميد
فيه ، وهو سلسال برود
صحابة من يشفي من الداء فقد البرودي
ضد يصيب الحرحين يعارض أبو الفتح
فإذا استحالت فهي خل حامض البستي
مقاته بالغيب ساء كما يفري سويد بن الصامت
وبالغيب مأثور على ثغرة النحر
من الحقد والبغضاء بالنظر الشرر
أشفق من والد على ولد أبو الشيص
خطوي وحل الزمان من عقدي الخزاعي
عيني ويرمي بساعدي ويدي
ليس بنا حاجة إلى أحد
كنت كمسترفد يد الأسد
فالعقل البر السجية فاختر عبد الله بن
واعرف سجايهم بقلب مبصر معاوية الجعفري
في وده لك كنت أول ظافر قيصر سليم
لو كان باطنه شريك الظاهر الخوري

عجباً لدهرٍ ليس تضحكُ سنهٗ
كذبٌ "على كذبٍ فما من صادقٍ
كن من صديقك لا من غيره حذراً
ما أطمئن إلى خلقٍ فأخبرهٗ
وشر الأخلاء من لم يزل
يريك النصيحة عند اللقاء
صديقٌ ليس ينفعُ يوم بؤسٍ
وما يبقى الصديقُ بكل عصرٍ
عمرت الدهر ملتصقاً بجهدي
تنكرت البلادُ ومن عليها
وأخٍ رخصتُ عليه حتى ملني
يا ليتهُ إذ باع ودي باعهٗ
ما في زمانك ما يعز وجودهٗ
لعمركَ إني بالخليل الذي له
وإني بالمولى الذي ليس نافعي
يقولون لي صادقٌ فلاناً فإنه
فقلت لهم هذا صحيحٌ وإنما
إذا كنت لا ترعى حقوقاً
وتلزم كل حين أن تراعى
وتقطع دهرنا تيهاً وعجباً
فزادك - مابقيت - الله بعداً
وأعلمُ علماً ليس بالظن أنه
وأن أخلاء الزمان غناؤهم

إلا لوجهٍ منافقٍ أو ماکرٍ
حتى المصلّى صار بيت الكافر
إن كان ينجيك منه شدة الحذر أبو عثمان
إلا تكشف لي عن لؤم مختبر سعيد الخالدي
يعاتب طوراً وطوراً يذم أبو العتاهية
ويبريك في السر بري القلم
قريب من عدو في القياس الشافعي
ولا الإخوان إلا للتأسي
أخا ثقةً فالهاني التماسي
كان أناسها ليسوا بناسي
والشيء ملول إذا ما يرخص أبو بكر محمد
فيمن يزيد عليه لا من ينقص الخالدي
إن رمتهُ إلا صديقٌ مخلص
عليّ دلالٌ واجبٌ لمفجع البراء أبو حناك
ولا ضائري فقدانه لمستع الفقعي
أخو نجدة يرجو لساعة ضيق الياس حبيب
عدوٌ بلادي لن يكون صديقي فرحات
لإخوانهم رفعوا منارك الماكسيني مكي
ولا ينسى أخو ودٍ مزارك بن زيان
وتأبى دائماً إلا اختيارك
ولا أدنى على حالٍ ديارك
لكل أناس من ضرائبهم شكل أبو يعقوب
قليل إذا ما المرء زلت به النعل الخريمي

٢ - الصديق والصاحب

وود القتي في كل نيلٍ ينيله
 خيرُ الخليلين من أغضى لصاحبه
 بلوتٌ وجربتُ الأخلاء مدةً
 وأنعم منا في الحياة بهائمٌ
 خليلك أنت لا من قلت خلي
 وشبهُ الشيء منجذب إليه
 لم تلقَ في الأيام إلا صاحباً
 ويعد كونك في الزمان بليةً
 فاعذرْ خليلك إن جفاك ولا تجدْ
 دعوى الصداقة في الرخاء كثيرةً
 وراضي القلب غضبانُ اللسانِ
 يسر مودتي ويطيل هجري
 يعرفُ السيفُ بالضربة يلقا
 أما العداة فقد أروك نفوسهم
 وأخفَّ عن كثف الصديق نزاهةً
 واتركْ مصاحبة اللئام ودعهم
 كثر الألى اتحلوا الصداقة للفتى
 وإذا الليالي غيرتْ سعدامرى
 واخبرْ ولا تصحبْ من الـ
 فأخوك من هو في يمينك
 ويسره إن دب مكرو
 وهو المصاب إذا تعدَّ
 ليس الذي يبكى على وصله

إذا ما انقضى لو أن نائله جزلُ
 ولو أراد انتصاراً منه لانتصرا
 فأكثر شيء في الصديق ملالُ الشرف الرضي
 وأثبت مني في التراب جبالُ
 وإن كثر التجمل والكلام المتبي
 وأشبهنا بدنينا الطعام
 تأذى به طول الحياة وتآلم المعري
 فاصبر لها ، فكذلك هذا العالمُ
 وإذا الزيارة ساعفتك فلا تدم المعري
 بل في الشدائد يعرف الإخوانُ شاعر
 له خلقان ما يشابهان صريح الغواني مسلم
 ويمزج لي المودة بالهوان ابن الوليد
 ها وينبي عن الصديق امتحانه البحري
 فأقصدُ بسوء ظنونك الإخوانا البحري
 من قبل أن يتكئون الألوانا
 ترك المخوفة بالردى عدواها طريح الثقي
 حتى ألت بالفتى الأرزاء جليل الزهاوي
 يخفى الصديق وتظهر الأعداءُ
 إخوان إلا من خبرتا الشريف
 إن قصدت وإن قصدتا المرتضى
 إليه إذا سلتا
 ته الخطوب إذا أصبتا
 مثل الذي يبكى على صده المعري

قالوا فلان جيد لصديقه
فأميرهم نال الإمارة بالخنا
كن من تشاء مهجناً أو خالصاً
واصمت فماكثر الكلام من امرئ
لكم داخل بين الخصيمين مصلح
إذا اجتمع اثنان في منزل
وفي وحدة المرء ستر له
وقد يصحب المرء من دونه
والخل كالماء بيدي لي ضائرته
فلا يغرنك بشر من سواه بدا
ومن صحب الأيام عاتب صاحباً
صديقك حين تستغني كثير
فلا تغضب على أحد إذا ما
فربما ضرَّ خل نافع أبداً
ولا خير في ود امرئ متكاره
إذا المرء لم يبذل من الود مثلاً
فإن شئت فاصحبه فلا خير عنده
دع الناس واصحبوا خش ببداء فقرة
إذا ذكروا المخلوق عابوا وأظنبوا
ضل امرؤ قال :خلي أستعين به
ومن يك ذا خليل غير سيف
إذا لم أجد خلاً تقياً فوحدتي
وأجلس وحدي للعبادة آمناً

لا يكذبوا ، مافي البرية جيد المعري
وتقيهم بصلاته متصيد »
« وإذا رزقت غنى فأنت السيد »
« إلا وظن بأنه متزيد »
كما انفل بين الجفن والجفن مروء ابن الرومي
على خربة فضحا للأبد المعري
فكن مثل سيفك حلف الربد »
كما اصطحبت مقلتا الأعور الأعز بن قلاقس
مع الصفاء ويخفيها مع الكدر »
« ولو أنار ، فكم نور بلا ثمر »
وصاحب عدلاً وأدبه الدهر شاعر
ومالك عند ففرك من صديق الأصمعي
طوى عنك الزيارة عند ضيق »
كالريق يحدث منه عارض الشرق المعري
عليك ولا في صاحب لا توافقه صريع
بذلت له فاعلم بأني مفارقه الغواني
« وإن شئت فاجعله صديقاً تماذقه »
« فإن رضاهم غاية ليس تدرك المعري
« وإن ذكروا الخلاق حابوا وأشركوا »
« وأي خل نأى عن وده خلل »
« يصادف في مودته اختلا لا »
« ألد وأشهى من غوي أعاشره الشافعي
« أقر لعيني من جليس أحاذره »

وصاحبُ السوءِ كالداءِ العياءِ إذا
ييدي ويخبر عن عوراتِ صاحبه
إن يحيي ذاك فكن منه بمنزلة
أقلِّبْ طرفي لأرى غير صاحبِ
إذا الخلُّ لم يهجركَ إلا ملالة
بمن يشقُّ الإنسان فيما ينوبه
وقد صار هذا الناسُ إلا أقلهم
أشكو إلى الله قوماً عشت بينهم
لأروق" لهم يرضاه لي بصري
من كل أخرقٍ بالشنعاء مصطبغ
أعدوه لأجائز أمانه بناحية
ومن صحب الليالي عكثته
إذا لم أجد خلاً من الناس مجلأ
فما إن أرى إلا عدواً أخافه
ومن كل ما فكرت في محتتي به
وفي الخير تلقى قاتلاً غير فاعل
من لي بمن إن سمته حاجة ؟
فيذلُّ النفس ولا يرتضي
وحاملٍ ثقلي على ظهره
لو غدر الناسُ بي كلثهم
وربما أعرضت عنه فلا
إني اطلعت فلم أجد لي صاحباً
فتركت أسفلهم لكثرة شره

ما أرفض في الجلد يجري هاهنا وهنا المقنع
وما يرى عنده من صالح دفنا الكندي
أو مات ذاك فلا تشهد له جنا »
يميل مع النماء حيث تيسل أبو فراس
فليس له إلا الفراق عقابُ الحمداني
ومن أين للحر الكريم صاحب »
ذئاباً على أجسادهن ثياب »
يرضون من كل ما ييغون بالدون الشريف
ولا لهم عقب يرضاه عرني المرتضى
وبالذي دتس الأعراس مزنون »
والشر كالعثر في الأقوام يعديني »
خداع الإلف والقليل المحالا المعري
فمن لي منهم بالعدو المجامل الشريف
عليّ ويرمي كل يوم مقاتلي المرتضى
قرعت جيني وعضت أناملي »
وفي الشر تلقى فاعلاً غير قاتل »
شمر فيها فضل أذباله »
في أزماتي بذل أمواله »
كأنه من بعض أثقاله »
ما خطر الغدر على باله »
أعدم منه فضل إقباله »
أصحبته في الله ولا في غيره الشافعي
وتركت أعلاهم لقلّة خيره »

تجنب صديق السوء واصرم حباله
واحجب حبيب الصديق واحذر مرأه
كم صديق كنت منه في عى
كان يلقاني بوجه طلق
فإذا فتته عن غيه
فدع الإخوان إلا كل من
فإذا فزت بمن يجمع ذا
وقال كل خليل كنت آمله
ولا تك في حب الأخلاء مفرطاً
فإنك لا تدري متى أنت مبغض
تعارف أرواح الرجال إذا التقوا
كذلك أمور الناس والناس منهم
ألا إنما الإخوان عند الحقائق
لعمرك ما شيء من العيش كله
وكل صديق ليس في اللهوده
أحب أخى في الله ما صرح دينه
وأرغب عما فيه ذل وريبة
صفي من الإخوان كل موافق
وكم من صديق وده بلسانه
يضاحكني كرهاً لكيما أوده
لا يعجبك صاحب
ماذا يضن به عليه
أو ما الذي يقوى عليه
وإن لم تجد عنه محيطاً فداره شاعر
قتل منه صفو الود مالماً تماره
غرني منه زماناً منظره
وكلام كاللالي ينثره
لم أجده ذاك لود يضره
يضر الود كما قد يظهره
فاجعله لك ذخراً تذخره
لا ألينك إني عنك مشغول كعب بن زهير
فإن أنت أبغضت البغيض فأجمل حميد بن
حبيبك أو تهوى البغيض فأعقل عياش
فمنهم عدو يتقى و خليل محمد بن
خفيف إذا صاحبتة وثقيل اسحق الواسطي
ولا خير في ود الصديق الماذق أبو
أقر لعيني من صديق موافق العتاهيه
فإني به في ودّه غير واثق
وأفرشته ما يشتهي من خلائق
وأعلم أن الله ما عشت رازقي
صبور على ماناب عند الحقائق
خؤون بظهر الغيب لا يتقدم المنتصر
وتبغني منه إذا غبت أسهم الأنصاري
حتى تبيّن ما طباعه عبيد الله
ك وما يجود به اتساعه بن قيس
وما يضيق به ذراعه الرقيات

وإذا الزمان رمى صفا
فهنالك تعرف ما ارتفا
ترك التعااهد للصديق
كن ما استطعت من الأمان بم عزل
واجعل جليسك سيداً تحظى به
واحذر من المظلوم سهماً صائباً
الناس أشكال فمن يك راشداً
فايذل لودك صفو ودك وانحرف
وإذا التوى أمر عليك فخله
لا تصحب سوى ذي الفضل منه تفز
ومن يصحب اليوم يأتي للخراب به
رماك فاصماك امرؤ لم تكن له
ولو أنني حاذرت له لكفته
وللموت خير للفتى من مذلة
وإن كنت يوماً تائباً عن مودة الـ
ولست بمتخذ صاحباً
إذا جئت قال له حاجة
ويلزم إخوانه حقه
فلست بلاقيه حتى الممات
إذا أنت لم تستبق ود صحابة
وإني لأستقي امرأ سوء عدة
أخاف كلاب الأبعدين ونبحها
وكنت أرى التجارب عدة فخانت ثقات الناس حتى التجارب اسماعيل الناشئ

تلك بالحوادث ما دفاعه ؟ ورويت للأصمعي
ع هوى أخيك وما اتضاعه »
ق يكون داعية القطيعه علي بن
إن الكثير من الوري لا يصحب أبي
حبر ليب عاقل متأدب طالب
واعلم بأن دعاءه لا يحجب »
يصحب رشيداً فالغوي أخو الغوي لبيو الفتح
عن كل من ينحاز عنك وينزوي البستي
واعمد لآخر مسموح لا يلتوي »
وإن صحبت جهولاً فزت بالعار الشيخ
والعطر تكسبه أصحاب عطار التابلي
رمياً ولم يخطر ببالك شأنه الشريف
وكم آمن جان عليه أمانه المرتضى
تم عليه أو هوان يهائه »
رجال فهذا وقته وأوانه »
يقيم على بابها حاجباً شاعر
وإن عدت ألفتته غائباً »
وليس يرى حقهم واجباً »
إذا أنا لم ألقه راكياً »
على دخن أكثرت بث المعاتب رجل من
لعدوة عريض من الناس عائب غطفان
إذا لم تجاوبها كلاب الأقارب »

٣ - الصداقة والصحبة

لا تثن يوماً بذي صداقة
لا تتخذهُ عدوً لشدة
لا خير في ود امرئٍ موارب
إذا رأى يوماً أخاه مبتلى
حافظاً على الصاحب والصديق
وليس من صدق إخاء الصاحب
لا تصحبن امرأةً على حسب
مالك من أن يقال إن له
بل اصحبته على طبائعه
اصبر إذا عضك الزمان ومن
يحمل أثقاله عليك كما
ولا تهن للصديق تكرمه
ولست مستقبياً أخاً لك لا
ليس القتي بالذي يحول عن الع
شر الأخلاء من ولى ققاء إذا
من لم يسمن جواداً كان يركبه
إن الصداقة أولها السلام ومن
وبعد ذاك كلام في ملاطفة
وأصل ذلك أن تبغي شأئها
لم تنس غيباً ولم تملك إذا حضروا
إن الكرام إذا ما صادقوا صدقوا
وزهدني في الناس معرفتي بهم
فلم تترني الأيام خلا تسرني

ما لم تكن لوده وثاقه الشيخ عبدالله
فإنه في الأزم أوهى عدة السابوري
يبيل إن أمر بدا من صاحب
أسلمه من لومه إلى البلى
في العسر واليسر وفي الحريق
تسليمه يوماً إلى النواب
إني رأيت الأحساب قد دخلت الراشي
أباً كريماً في أمة سلفت
فكل نفس تجري كما طبعت
أصبر عند الزمان من رجليه عبد الله
يحمل أثقاله على جملة
نفسك حتى تعد من خوله بن جعفر
تصفح عما يكون من زلله
شهد ويؤتى الصديق من قبله
كان المولى وأعطى البشر معزولا الحمدوني
في الخصب قام به في الجذب مهزولا
بعد السلام طعام ثم ترجيب شاعر
وضحك نغز وإحسان وتقريب
بين الأجرة تأييد وتأديب
قد زان ذلك تهذيب وترتيب
لم يشتم عنه ترغيب وترهيب
وطول اختباري صاحباً بعد صاحب المعتصم
مبادئه إلا ساءني في العواقب صاحب

من الدهر إلا كان إحدى المصائب المريد
وكذاك شرهم المنشون الأكذب رزين
بالوعد راغ كما يروغ الثعلب العروضي
فأريه أن لهجره أسبابا علي الناشي
فأرى له ترك العتاب عتاباً الأصفر
وأعد الزمان للأصدقاء لحظة
عني الزمان فحال عن عهدي أبو علي
وقطعته ولو أنه زندي المنطقي
وقد كان يدنيك من نفسه الحسين
يغير ما كان من أنسه القرطبي
أما تعثر الدنيا لنا بصديق إبراهيم
ذوات أديم في النفاق صفيق الصابي
قذى ليون أوشجاً لحلق »
أسروا من الشحنة حرّ حريق »
بها نازل في معشر ورفيق »
بمسبعة من صاحب وصديق »
فجرب وده عند الدراهم أحمد أبو
وتعرف ثم أخلاق المكارم العباس نعلب
فقالوا : ما إلى هذا سبيل أبو إسحق
فإن الحر في الدنيا قليل الشيرازي
فليس يضره الجسم النحيل »
لصاحبه وباطنه سليم ناصح الدين
وهل كل مودته تدوم الأرجاني

ولا كنت أرجوه لدفع ملية
خير الصديق هو الصدوق مقالة
فإذا غدوت له تريد نجاهه
إني ليهجرنى الصديق تجنياً
وأخاف إن عاتبته أغريته
لا تمدن للزمان صديقاً
إني إذا ما الخل خادعه
جانبته ولو أنه عري
إذا ما كثرت على صاحب
فلا بد من ملل واقع
أيارب كل الناس أبناء علة
وجوه بها من مضر الغل شاهد
إذا اعترضوا عند اللقاء فإنهم
وإن أظهروا برّ دود وظله
أخو وحده قد آنستني كأنني
فذلك خير للفتى من ثوائه
إذا ما شئت أن تبلو صديقاً
فعند طلابها تبدو هنات
سألت الناس عن خل وفي
تمسك إن ظفرت بذيل حر
إذا كان الفتى ضخّم المالي
أحب المرء ظاهره جميل
مودته تدوم لكل هول

المداقة والصحة

راجح ينافقُ أو مداحٍ خاشي الأبيوردي
متجهماً وبظاهراً هشاشاً »
فأسعد الناس من لا يعرفُ الناسا بهاء الدين
وقد رأيتُ وقد جربتُ أجناسا زهير
عن جبّه فيحتمل صحبته القروي
طلبتُ أن يغفر لي ذنبه »
بكره عدوي أو بحب صديقي »
بذم فريقٍ أو بمدح فريقٍ »
فإذا رأى منك الملالة يقصرُ صفي الدين
يؤذيك بالمزح العنيف يكثرُ الحلي
يحاول في أثناء موقعها أمرا »
توهمه قصداً لمصلحة أخرى »
ولن إذا ما قست خلائقه »
أعدى أعاديك إذ تفارقه »
أن طبع العشير يسري إليك محمد الخطيب
أخائقة عند ابتلاء الشدائد الشافعي
وناديت في الأحياء هل من مساعد ؟
ولم أر فيما سرنى غير حاسدٍ »
وكنْتُ أحسبُ أنني قد ملأتُ يدي »
كالدهر في الغدر لم يبقوا على أحدٍ »
وإن مرضتُ فخير الناس لم يعدِ »
وإن رأوني بشرٍ سرهم نكدي »
خلّ وفي للشدائد أصطفي صفي الدين

فسد الزمان فكل من صاحبه
وإذا اختبرتهم ظفرت بباطنٍ
قل الثقات فلا تركز إلى أحدٍ
لم ألق لي صاحباً في الله أصحبه
من شاء ألا ينشني صحبه
كم صاحبٍ حرصاً على وده
وإني لأبى أن أطالب صاحبي
وكم صاحبٍ يقلاك إن لم تجارِه
إن الصديق يريد بسطك مازحاً
وترى العدو إذا تيقن أنه
وليس صديقاً من إذا قلت لفظة
ولكنه من لو قطعت بنانه
اخفض جناحاً لمن تعاشره
فإنه إن أسأت صحبته
لاتعاشره سوى المذهب واعلم
ولما أتيتُ الناس أطلب عندهم
تطلعت في دهري رخاء وشدة
فلم أر فيما ساءني غير شامتٍ
إني صحبت الناس ما لهم عددٌ
لما بلوت أخلائي وجدتهم
إن غبت عنهم فشر الناس يشتمني
وإن رأوني بخير ساءهم فرحي
لما رأيت بني الزمان وما بهم

٢- الصداقة

٤- الصمت والسكوت

أيقنت أن المستحيل ثلاثة:
لا تستدل على تغير صاحب
يوماً بأوضح من تجهّم وجهه
لا تصاحب من الأنعام لئماً
ما صاحب المرء من إن زلّ عاقبه
فإن أردت وصلاً لا يكدره
خزي الحياة ، وحرب الصديق
فإن لم يكن غير إحداهما
ولا تقعدوا وبكم منة

القول والعناء والخل السوفى الحلي
وزوال صحبته وخفر ذمامه »
وجفاء منطقته وسخط غلامه »
ربما أفسد الطباع اللئيم »
بل صاحب المرء من يعفو إذا قدرا الشريف
هجر فكن صافياً للخل إن كدرا العقيلي
وكلّ أراه طعاماً وبيلاً بشامة بن
فسيروا إلى الموت سيراً جيلاً عمرو
كفى بالحوادث للمرء غولاً »

٤- الصمت والسكوت

بعض السكوت يفوق كل بلاغة
ومن التناهي في الفصاحة تركها
ومن خشي الجواب أقل نطقاً
لقد يكشف القول عي الفتى
اكنم حديثك عن أخيك ولا تكن
الصمت غنم لأقوام ومسترة
الصمت أولى ، وما رجل منعة
والنقل غير أنباء سمعت بها
والعقل زين ، ولكن فوقه قدر
وكثرة القول دلت أن صاحبها

في أنفس الفهين والأرباء خليل مطران
والوقت وقت الخطبة الخرساء »
وإن كان المقدم في الصواب صالح عبد القدوس
فيبدو ويستتره ما سكت عبد الله بن معاوية
أسرار قلبك مثل أسرار اليد المعري
والقول في بعضه التضليل والفند الكناني
إلا لها بصروف الدهر تعثير المعري
 وآفة القول تقليل وتكثير »
فما له في ابتغاء الرزق تأثير »
ألفى وبذر ، فاهجر واقق البذرا المعري

رأيت سكوتي متجراً فلزمته
الزم الصمت إن أردت نجاته
لئن كان يجني اللوم ما أنت قائل
فلا تبدِ قولاً من لسانك لم يرض
إذا كنت ذا علم فلا تك صامتاً
فإن سكوت المرء عي شينته
أوجز الدهر في المقال إلى أن
خافعل الخير إن جزاك الفتى عد
يخوض أفس في الكلام ليوجزوا
إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزاً
أطل الصمت إذا مالم تسك
فديحسب الصمت الطويل من الفتى
ألم تر أن الصمت حلم وحكمة
وللصمت خير من كلام بئائم
أطرق كأنك في الدنيا بلا نظير
وإن صواب الصمت خير مغبة
أطل الصمت فإن الصمت حلم
عجبت لإدلال العبي بنفسه
وفي الصمت ستر للعي وإنسا
ولرب صمت من شجي موجه
صمت الكتيب ينال من نفس الفتى
ما ذله ذو صمت وما من مكث
إن كان منطق فاطق من فضة

إذا لم يفد ربحاً ، فليست بخاسر المرء
ليس خضضاح منطق مثل غمر المرء
ولم يك منه النفع فالصمت أيسر محمد بن
مواقعه من قبل ذاك التفكير زنجي البغدادي
عن القول بالأمر الذي أنت خابره هيرة بن
كما نطقه عي إذا جاش خاطره طارق اليربوعي
جعل الصمت غاية الإيجاز المرء
« وإلا فالله بالخير جاز »
وللصمت في بعض الأحيان أوجز أبو القتاهية
فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز
« إن في الصمت لأقوام سعة الكناي
حلياً يوقر ، وهو فيه تخلف المرء
قليل على ريب الحوادث فاعله أسامة بن سفيان
فكن صامتاً تسلم وإن قلت فاعدل عبد القدوس
واصمت كأنك مخلوق بغير فم المرء
من المنطق المغشوش للمتكلم يحيى بن زياد
وإذا قمت فبالحق فقم صالح عبد القدوس
وصمت الذي قد كان بالقول أعلم جدير
صحيفة لب المرء أن يتكلم أومالك العبسي
جمع البيان وشف عن مكنون عدنان مردم بك
« ما لا ينال مفرد بلحون »
إلا يزل وما يعاب صمت عبد العزيز الأبرش
فالصمت در زانه الياقوت »

استر العيَّ ما استطعتْ بصمتٍ
واجعل الصمتَ إن عيَّيتَ جواباً
وللصمتِ خيرٌ على عيِّه
فكن صامتاً واعياً ما يقالُ
وكأن ترى من صامتٍ لك معجبٍ
لسان الفتى نصفٌ ونصف فؤادهُ
إني لأسكتُ عن علمٍ ومعرفةٍ
أخشى جوابَ جهولٍ ليس ينصفني
أنت من الصمتِ آمنُ الزلزلِ
لاتقلِّ القولَ ثم تتبعه
لاتتركن الصمتَ حكماً إذا بدا
ولكن إذا ما الصمتُ كان حزامه
الصمتِ خيرٌ للفتى
ولصمتهُ أخرى به
قالوا سكتَ وقد خوصمتَ قلتَ لهم
والصمتُ عن جاهلٍ أو أحمقٍ شرف
أما ترى الأسدَ وهي صامتهُ ؟
وجدتُ سكوتي متجراً فلزمتهُ
وما الصمتُ إلا في الرجالِ متاجرٌ
إن كان يعجبك السكوتُ فإنه
ولئن ندمتُ على سكوتِ مرةٍ
إن السكوتَ سلامةٌ ولربما
إذا سكت الإنسانُ قلتُ خصومهُ

إن في الصمتِ راحةً للصَّوتِ الكريزي
ربَّ قولٍ جوابهُ في السكوتِ »
من النطقِ تلزم فيه الخطأ يحيى بن زياد
فذلك أجدى وأعلى سناً »
زيادتهُ أو نقصهُ في التكلمِ زهير بن أبي
فلم يبق إلا صورة اللحم والدم سلمى
خوف الجوابِ وما فيه من الخطرِ حمارش بن
ولا يهابُ الذي يأتيه من زلزلِ عدي العذري
ومن كثير الكلام في وجلِ محمد بن زنجي
يألتِ ما كنتُ قلتُ لم أقلِ البغدادي
لك الرشدُ وانطبقَ فيه غيرُ مججم هيرة بن
وخفتَ وبالَ القولِ فالصمتُ فذلزم طارق
من منطقٍ خطلِ يشينهُ يحيى بن زياد
ولو أن منطقهُ يزينهُ »
إن الجوابَ لباب الشر مفتاح الشافعي
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاحُ »
والكلب يخشى لعمرى وهو نباحُ »
إذا لم أجدهُ ربحاً فلسْتُ بخاسرِ الشافعي
وتاجرهُ يعلو على كل تاجرٍ »
قد كان يعجبُ قبلكَ الأخيارُ شاعرٍ
فلقد ندمتُ على الكلام مرارا »
زرع الكلام غداوةً وضرارا »
وإن أضجعتُ الحادثاتُ لجنيهِ المعري

حسن" وإن كثيره ممقوتٌ علي بن أبي طالب
 إلا يزلُّ وما يعابُ صموتٌ »
 » فالصمت درُ زانه الياقوتُ »
 قبل السؤالِ ، فإن ذلك يشنع علي بن أبي طالب
 ولعله خرقٌ سفيه أرقعُ »
 » جلبتُ إليك مساوئاً لا تدفعُ »
 » لا يبلغ الشرفَ الجسيمُ مضيعُ »
 » فأقله إن ثوابَ ذلك أوسعُ »
 وأدمن على الصمت المزين للعقلِ علي بن أبي
 وليس يموتُ المرءُ من عشرةِ الرجلِ طالب
 وشاهدٌ له بفضل الحكم الشيخ عبد الله
 في القول إن عيَّ عن البيانِ السابوري
 قرب قولٍ يورث الندامه »
 وامض عنه بسلامِ أبونواس
 لك من داءِ الكلامِ »
 » ستَ سلاماً بسلامِ »
 » جم فاه بلجامِ »
 كلامِ واعي الكلامِ قوتُ أبو العتاهية
 جواب ما يكره السكوتُ »
 » مستيقنٌ أنه يموتُ »
 » صدق المودة والمجبة شاعر
 » جبه المذمة والمسبة »
 » يحتاجُ منك إليه رغبة »

إن القليلَ من الكلامِ بأهله
 مازلٌ ذو صمتٍ وما من مكثٍ
 إن كان ينطق ناطقاً من فضاةٍ
 لا تبدأنَ بنطقٍ في مجلسٍ
 فالصمتُ يحسن كل ظنٍ بالفتى
 ودع المزاحَ قربَ لفظةٍ مازحٍ
 وحفاظ جارك لا تضعه فإنه
 وإذا استقالك ذو الإساءة عثرةُ
 فلا تكثرن القول في غير وقته
 يموتُ الفتى من عشرةِ بلسانه
 الصمتُ للمرء حليفُ السلمِ
 وحارسٌ من زلل اللسانِ
 إن السكوتَ يعقبُ السلامة
 خلٌ جنينك لرامِ
 متٌ بداءِ الصمتِ خيرٌ
 عث من الناس إن اسطف
 إنما السالمُ من أَل
 قد أفلح السالمُ الصموت
 ما كل نطقٍ له جوابُ
 يا عجباً لامرئٍ ظلوم
 الصمت يكسبُ أهلهُ
 والقولُ يستدعي لصا
 فارغب عن القول ولا

هـ - الصنع والصناعة

إذا ساء صنعُ المرءِ سلعتُ حياته فما لصروف الدهر يوسعها سباسامي البارودي
إذا المرءُ أساءَ الصنيعَ أحال على دهره ما صنعَ صاحبُ شرف الأنصاري
إذا جمعتُ بين امرأين صناعةً وأحببتُ أن تدري الذي هو أحقُّ أبو
فلا تتفقدُ منهما غيرَ ما جرتُ به لهما الأرزاقُ حينَ تفرقُ إسحق
فحيثُ يكونُ النقصُ فالرزقُ واسع وحيثُ يكونُ الفضلُ فالرزقُ ضيقُ الصابي
ما زددتُ من أدبي حرفاً أسريه إلا تزيّدتُ حرفاتِهِ شومُ الحدوني
إنَّ المقدمَ في حذقٍ بصنعتِهِ أنى توجهَ منها فهو محرومُ »
يا باريَ القوسِ برأٍ لست تحسنها لا تفسدنها وأعطِ القوسَ باريها شاعر

الباب الخامس عشر

باب الفساد

١- الضغن والصفينة والحقد

لا يحمل الحقد من تعلق به الرتب
ومن يكن عبد قوم لا يخالفهم
ولا تكثر على ذي الضغن عتبا
ولا تسأله عما سوف ييدي
متى تك في صديق أو عدو
سن الضغائن آباء لنا سلفوا
ورب مبالغ في كيد أمره
وذي ضغن كفت النفس عنه
ولو أني أشاء كسرت منه
وضغن ابن عم المرء فاعلم دواؤه
لا أتقي حاك الضغائن بالرقى
لمكن أجرد للضغائن مثلها
فدعوا الضغائن لا تكن من شأنكم
إن الصفينة تلقاها وإن قدمت
حي ذوي الأضغان تسب قلوبهم
فإن دحسوا بالكره فاعف تكرما
فإن الذي يؤذك منه سماعه
وما تخفى للصفينة حيث كانت

ولا ينال العلامن طبعه الغضب عترة العبي
إذا جفوه ويسترضي إذا عتبوا
ولا ذكر التجرم للذنوب زهيرين أبي
ولا عن عيه لك بالمغيب سلمى
تخبرك الوجوه عن القلوب
فلن تبيد وللآباء أبناء شاعر
تقول له أحبته اقتصادا
وكن على مساواة قديرا عمرو بن قيس
مكانا لا يطيق له جورا
كذي العثر يرجى برؤه ثم ينشر عرقل الطائي
فعل الذليل، وإن بقيت وحيدا يزيد بن
حتى تسوت، وللحقود حقودا الطرية
إن الضغائن للقرابة تقذع النمرين تولب
كالعرى يكمن حيناً ثم ينتشر الأخطل
تحيتك الأدنى فقد يرفع الثفل العلاء
وإن خنسوا عنك الحديث فلا تسل الحضرمي
وإن الذي قالوا وراءك لم يقل
ولا النظر الصحيح من السقيم دريد

لا تأمن من مبغض قرب داره ولا من محب أن يمل فيبعدا عدي بن زيد
والق أخا الضغن يأنسه لتدرك الفرصة في أنسه صالح عبد القدوس
كن كالنخيل عن الأحقاد مرتفعاً يؤذى برجم فيعطي خير أثار الشيخ عبد
واصبر إذا ضقت ذرعاً والزمان سطا لا يحصل اليسر إلا بعد إفسار الغني النابلسي
وقد نبت المرعى على دمن الثرى وتبقى حزازات القلوب كما هيا زفر الكلابي
قدمت حبي لمبغضيا ميخائيل
لقاء ما قد جنوا عليا نعيمه
فكان حظي من مبغضيا »
أن عاد حبي بغضاً إليا »

٢ - الضيف والنزيل

أصاحك ضيفي قبل إنزال رحله ويخصب عندي والمحل جديب الخرمي
وما الخصب للأضياف كثرة القرى ولكننا وجه الكريم خصيب »
لا تسأل الضيف إن أطعمته ظهرأ بالليل : هل لك في بعض القرى أرب المعري
فإن ذلك من قول يلقنه لا أشتهي الزاد وهو الساغب الحرب »
قدم له ما تأتي لا تؤامره فيه ولو أنه الطرثوث والصرب »
الساغب: الجائع لا تؤامره: لا تشاوره الطرثوث نبات يؤكل الصرب: اللبن الحامض
ولا بد أن الضيف مخبر ما رأى مخبر أهل أو مخبر صاحب القطامي
إن كنت صاحب إخوان ومائدة فاحب الطفيلي تأهيلاً وترحياً المعري
لا تلقينه بتعبس لتوحشه فالزاد يفنى ولا يبقى الأصاحيا »
يقفو اللثيم كريم القوم مكتسباً إن السراحين يتبعن السراحيا »
السرحان : الذئب والسرحوب : الناقة الطويلة
وإني لأجفو الضيف من غير عسرة مخافة أن يضرب بنا فيعود شاعر
ما يرحل الضيف عندي بعد تكربة إلا برفد وتشيع ومعدرة دبل الخزاعي

إذا الضيف جاءك فابسم له
ولا تحقر المزدري في العيون
وحمد الله يحسن كل وقت
لأنك تجشم الأضياف فيه
وتؤذنه وما شبعوا بشبع
يا ضيفنا لو زرتنا لوجدتنا
إني نزلت بكذابين ، ضيفهم
جود الرجال من الأيدي وجودهم
ما يقبض الموت نفساً من نفوسهم
ما كنت أحسبني أحيأ إلى زمن
جوعان يأكل من زادي ويمسكني
إن من ضن بالكنيف على الضيف
لحافي لحاف الضيف والبيت بيته
أحدثه إن الحديث من القرى
وكل كريم يتقي الدم بالقرى
لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها
مكارم يجعلن الفتى في أرومة
من لم تضم الضيوف ساحتها
ومن تمادى في شحه نفرت
واللؤم يزري من قدر صاحبه
والتغلبى إذا تنحج للقرى
أكرم نزيلك واحذر من غوائله
تنام أعين قوم عن ذخائرهم

وقرب إليه وشيك القرى المعري
فكم تقع الهين المزدري
ولكن ليس في أولى الطعام أبو الفتح كشاجم
وتأمرهم بإسراع القيام
وذلك ليس من خلق الكرام
نحن الضيوف وأنت رب المنزل شاعر
عن القرى وعن الترحال محدود المتنبي
من اللسان فلا كانوا ولا الجود
إلا وفي يده من تنها عود
يسى بي فيه كلب وهو محمود
لكي يقال عظيم القدر مقصود
فغير الكنيف كيف يجود ؟ دعبل الخزاعي
ولم يلهي عنه غزال مقنع عتبه بن
وتعلم نفسي أنه سوف يهجم بجير
وللخير بين الصالحين طريق عمرو
ولكن أخلاق الرجال تضيق ابن الأهم
يفاع ، وبعض الوالدين دقيق
فستره أن تضمه الحفرة صفي
من قربه الناس أيما نفره الدين الحلي
حتى لقد كاد يقتضي كفره
حك استه وتمثل الأمثالا جرير
فليس خلك عند الشر مأمونا المعري
والطالبون أذاهم ما ينامونا

الباب السادس عشر

باب الطاء

١ - الطبائع والطبيعة والعادات

أصلح ما الطبائع أفسدته قوانين مفسخة هراء محمد
ولم تتفاوت الطبقات إلا لتحصر الرفاهة والنساء مهدي
وما اختلفت عصور عن عصور نعم غطى على الصور : الطلاء الجواهري
فسوق الرق لم يكسده ولكن تبدل فيه بيع أو شراء »
وقد قامت على التشريع سوق بها احتشدت عبيد أو إماء »
ولكن تحت أغطية وماذا ترى عين لو انكشف الغطاء »
ترى أبدا رعايا أذكيا تسوسهم رعاة أغبياء »
وأحرارا رجالا أو نساء تسخرهم رجال أو نساء »
فتفتقر المواهب والمزايا وتندحر العزبة والفتاة »
ولقل امرؤ يفارق ما يمد ستاد إلا وقلبه مقشعر أبو العتاهيه
وإذا ما رضيت كل قضاء إلا لم تخش أن يصيبك ضرر »
إذا فطمت امرأة عن عادة قدمت فاجعل له ياعقيل الفضل تدريجا أبو الفتح
ولا تعنف إذا قومت ذا عوج فربما أعقب التوريم تعويجا البستي
رأيت سجايا الناس فيها مظالم ولا رب في عدل الذي خلق الظلما المعري
إذا علمي الأشياء جر مضره إلي ، فإن الجهل أن أطلب العلما »
إذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع أدب الأديب شاعر
كل امرئ راجع يوما لشيئته وإن تخلق أخلاقا إلى حين ذو الإصبع

غرائز لست تدريها وأكنان البستي
 كان جميعه عدم العقولا المعري
 أمسى يشابهه الأموات في الرمم المتنبى
 فارقت وأقامت شيتته إبراهيم المهدي
 وعادة المرء تدعى طبعه الثاني المعري
 وكلف القوم تعظيماً لأوثان
 فكأنها بحر بغير ضفاف جميل
 والمرء ليس سوى حباب طاف الزهاوي
 لكننا كنه الطبيعة خاف
 » وحقيقتي والكون علم كاف
 » لهن ينقاد في كل الإرادات معروف
 ينفك عنهن حتى في الملذات الرصافي
 » حتى يرى في تعاطيه المسرات
 » تكون حاجاته إلا كثيرات
 » حتى تنال غناها بالمنيات
 » لما أسيفت بحال بنت حانات
 » قوم لوقت اقتراد واجتماعات
 يصير إليها غير مايتخلق ابن المهاجر
 يسرك منها منشأ ومصير القروي
 » سير وأما هدمه ففسير
 فكنه يكن منك ما يعجبك أبو عثمان
 حجاب إذا جئته تحجبك المازني
 » أتاح لك الدهر ما يحريك
 لمن يبلى بهم في حالتيه عباس محمود

لا تحسب الناس طبعاً واحداً فلهم
 أرى الحيوان مشته السجاي
 من لا يشابهه الأحياء في شيم
 من تحلى شيمة ليست له
 الطبع شيء قديم لا يحس به
 والإلف أبكى على خل يفارقه
 ما للطبيعة أول أو آخر
 والدهر لم يك غير نهر هادر
 لا شيء إلا والطبيعة أمه
 ما لي بأمر بدايتي ونهايتي
 كل ابن آدم مقهور بعادات
 يجري عليهم فيما يتغيه ولا
 قد يستلذ الفتى ما اعتاد من ضرر
 عادات كل امرئ تأبى عليه بأن
 كل الحياة افتقار لا يفارقه
 لو لم تكن هذه العادات قاهرة
 ولا رأيت سكرات يدخنها
 لكل امرئ لابد يوماً سجية
 نصحتك لا تألف سوى العادة التي
 فلم أر كالعادات شيئاً بناؤه
 إذا أعجبتك خصال امرئ
 وليس على الجود والمكرمات
 هو المال إن أنت لم تحترب
 طباع الناس منكشف قذاها

يسيء الظنَّ محتاجٌ إليهم ومن قصدوا بحاجتهم إليه العقاد
فلا البأساء ترفعه لديهم ولا العلياء ترفعهم لديه »

٢ - الطبقات

خضوعُ الفرد للطبقات فرض وقاسية عقوبة من يعقُّ محمد مهدي
نسيجٌ من روابط محكماتٍ شذوذ العبقرية فيه فتقُّ الجواهري
فإن لم ترض أوساطاً وفاساً ولم تكذبْ وحسن الشعر صدقُ »
ولم تقل الشريف أبو المعالي وتعلمُ أنه حقان مدقُ »
ولم تمدح مؤامرةً وحكماً بأنهما ليل الشعب وفقُ »
دفعتُ إلى الرعاع فكان شتمٌ ورحت إلى القضاء فكان حنقُ »
شذوذُ الناس مختلفٌ ولكن شذوذ الشاعر الفنان خلقُ »

٣ - الطبيب

متى أرتجي يوماً شفاءً من الضنى إذا كان جانيه علي طيبي علي العلوي
يا طالبَ الطب من داء أصبت به إن الطبيب الذي أهلك بالداء ابن الصفي
هو الطبيب الذي يرجى لعافية لا من يذيب لك الترياق في الماء أو الفرزدق
إذا ما الجرح رمى على فساد تبين فيه تفريطُ الطبيب البحري
إذا ما كنت ذابولٍ صحيحٍ ألا فاضرب به وجه الطبيب الصنوبري
عجبتُ للطبيب يلحد في الخا لقر من بعد درسه التشرicha المعري
وقبلك داوى الطبيب المريض فعاش المريض ومات الطبيب الفراهيدي
فكن مستعداً لدارِ الفناء فإن النذي هو آت قريبُ »
إن الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع مكروه أتمى أبو العتاهية
غلط الطبيب علي غلطة موردٍ عجزت محالته عن الإصدار ابن الرومي
والناس يلحون الطبيب وإنما غلطُ الطبيب إصابة الأقدار »

م وقال مأكله يضره المعري
ص من الردي فلمن تغر «
قد كان يرى مثله فيما مضى ؟ أبو العتاهيه
جلب الدواء وباعه ومن اشترى «
ما دام في أجل الإنسان تأخير الرشيد
حار الطيب وخاتته العقاقير عنده
مشم الأردان للقبض الحاجري يهجو طيباً
إذا ما جس كفك والذراعا عترة العسي
يرد الموت ما قاسى النزاعا «
حب لأنه شيء يزنه ابن القم
ل فلم تطاوعه قروثه «
ولاحظ مكاناً دفعنا إليه الطيب
كأنني لم أمش يوماً عليه أبو بكر
وها أنا قد صرت رهناً لديه ابن زهر
ملكته يداه لكي يجنبه الردي القروي
صماً ولم يسطر بعارفة يدا «
سنة ولا يعطي اليسير ليخلدا «
ولا نفسه مما تطيح الطوائح أبو الحسن
بل كل سعد ليلة النحر ذابح الربيعي

صدف الطيب عن الطعا
كل يا طيب ولا خلا
ما للطيب يموت بالداء الذي
ذهب المداوي والمداوى والذي
إن الطيب له علم يدل به
حتى إذا ما انقضت أيام مهلتة
يمشي وعزرائيل من خلفه
يقول لك الطيب دواك عندي
ولو عرف الطيب دواء داء
ما طول الباب الطيب
لكنه رام الدخو
تأمل بحقك يا واقفاً
تراب الضريح على وجنتي
أداوي الأنام حذار المنون
عجبا لمن يهب الطيب جميع ما
وإذا دعت المكرمات أعارها
يعطي الكثير لكي يطيل حياته
وليس بمنجيك الطيب بطبه
وما كل حين يتبع السعد ربه

٤ - الطلاق

ذاك دواء الجوامح الشمس قتادة بن
عندك خير يرجي لمتمس مغرب
ألد عندي من ليلة العرس الشكري

تجهزي للطلاق واصطبري
ما أت بالحنة الولود ولا
لليتي حين بت طالق

ونقبت عرسي بالطلاق مصححاً
فأبته عذالي وفات الذي مضى
لقد ذهب الحمارُ بأَمِ عمرو
رحلت أنيسة بالطلاق
بانت فلم يَألم لها
ودواء ما لا تشفيه
لو لم أرح بفراقها
وخصيت نفسي لا أرو
والعيش ليس يطيبُ بي
ندمتُ ندامة الكسبيِّ لما
وكانتُ جنتي وخرجتُ منها
وكنتُ كفاقيءٍ عينيه عمداً

وكانت حصاةً بين رجلي وأخمي ابن المعتز
وهتئتُ عيشاً بعد عيشٍ منقصٍ »
فلا رجعتُ ولا رجع الحمارُ شاعر
وعتقتُ من رقِّ الوثاقِ شاعر
قلبي ولم تبك المآقي »
النفسُ تعجلُ الفراقِ »
لأرحتُ نفسي بالإباقِ »
دُ حيلةٌ حتى التلاقي »
من اثنين في غير اتفاقِ »
غدتُ مني مطلقاً نوارُ الفرزدق
كأدم حين أخرجه الضرارُ »
فأصبح لا يضيءُ له نهارُ »

٥ - الطمع

طمعُ المرء في الحياة غرورُ
ولكم قدرُ الفتى فأتته
كم ذا تخبُّ وتكذب الأطماعُ
فحوائمُ لا ترتوي وعواطلُ
في كل يومٍ للحوادثِ بطشةُ
وإذا الردى قنص الفتى فكأنه
وخارج أخرجه حب الطمعُ

وطويلُ الآمال فيها قصيرُ عمارة اليمني
نوبٌ لم يحط بها التقديرُ »
والناسُ في دار الغرور رتاعُ الشريف
لا تحتلي وزخارفُ وخداعُ المرتضى
فينا وأمرُ للمنونِ مطاعُ »
ما كان إبقاءً ولا إمتاعُ »
فرَّ من الموتِ وفي الموت وقعُ أبودلامه
من كان ينوي أهله فلا رجعُ زندبن الجون
إن الذليل لمن تبعدهُ الطمعُ أبو
كسر القليل إلى القليل إذا جمعُ الغتاهيه

عند التحفظ والسكينة والورع»
 لك المنى بحديث المين والخدع أسامه بن
 وجدت هلكهم في الحرص والطمع منقذ
 فالنار قد توقد للكبي شاعر
 وفيها منيته لو شعر»
 وغفة من قوام العيش تكفيني ثابت قطنة الأزدي
 فإن ذلك وهن منك في الدين علي بن أبي طالب
 فإنما الأمر بين الكاف والنون»
 من البرية مسكين ابن مسكين»
 وبذا اكتسى ثوب المذلة أشعب شاعر
 إن المطامع فقر والغنى ياس سعيد بن ثابت
 ومن قنع استغنى وإن لم ينل وفرا أبو الحسن
 غنى زاده بالحرص في نفسه فقرا الربيعي
 والنفس تهلك بين اليأس والطمع هارون الرشيد
 ذب في غل الهوان محمد بن حازم
 لك من ذل الأمانى»
 ز وخذ صفو الزمان»
 ص وأثرى ذو التواني»
 فإن النفس ما طمعت تهون الشافعي أو
 ففي إحيائه عرضي مصون أبو الفتح البستي
 علته مهانة وعلاه هون»
 وتأمين في الدنيا وأنت المروءع الشريف
 صروف الليالي فهي تعطي وتمنع المرتضى
 وبعد ائتلاف نبوة وتصدع»
 وإلا مبقى هلكه متوقع»
 وماض إلى دار البلى ليس يرجع»

والمرء أسلم ما يكون بدينه
 لا تخدعن بأطماع تزخر فيها
 فلو كشفت عن الموتى بأجمعهم
 لا تتبعن كل دخان ترى
 ورب ملح على بغية
 لا خير في طمع يذني لمنقصة
 لا تخضعن لمخلوق على طمع
 واسترزق الله مما في خزائنه
 إن الذي أنت ترجوه وتأمينه
 وإذا طمعت لبست ثوب مذلة
 لا تهلك النفس إسرافاً على طمع
 وما طمع الإنسان إلا مذلة
 وبعض الرجال كلما زاده الغنى
 النفس تطمع والأسباب عاجزة
 يا أسير الطمع الكا
 إن عز اليأس خير
 سامح الدهر إذا ع
 إنما أعدم ذو الحر
 أمت مطامعي ، فأرحت نفسي
 وأحبت القنوع وكان ميتاً
 إذا طمع يحل بقلب عبد
 أمن أجل أن أغفك دهرك تطمع
 فإن كنت مغروراً بمن سمحت به
 شفاء وأسقام وفقر وثروة
 تأمل خليلي هل ترى غير هالك
 لنا كل يوم صاحب في يد الردي

الباب السابع عشر

باب الظلم

١ - الظلم والبغي والضرارة

وما البغي إلا على أهل
ترى الفصن في عثوان الشبا
زماناً من الدهر ثم التوى
ليس الضراوة في دم متصعب
إن الضراوة في امتهان كرامة
إياك من عسف الأنام وظلمهم
وإن ابتليت بذلة وخطيئة
أطل افتكارك في العواقب واجتنب
من ظلم الناس تحاموا ظلمه
وهم لمن لان لهم جانبه
عيده نبي المال وإن لم يطمعوا
وهم لمن أملق أعداء وإن
ياظالماً جار فيمن لا نصير له
غداً تموت ويقضي الله بينكما
والظلم طبع ولولا الشرما حمدت
فلا تعجل على أحد بظلم
ولا تفحش ، وإن ملئت غيظاً
وما الناس إلا كهذي الشجر النابغة
ب يهتز في بهجات خضر الجعدي
فعاد إلى صفرة فأنكسر
ينهل منهمراً كصوب رباب عدنان مردم بك
أو في امتهان شريعة الآداب
واحذر من الدعوات في الأسفار
فاندم وبادرها بالاستغفار الوردى
أشياء محوجة إلى الأعذار
وعز عنهم جانباه واحتسى ابن دريد
أظلم من حبات أنبات السفا
من غمره في جرعة تشفي الصدى
شاركهم فيما أفاد وحوى
إلا المهيمن لا تغتر بالمهل ابن المقرئ
بحكمة الحق لا بالزيف والحيل
في صنعة البيض لاهند ولا يمن بن الخفاجي
فإن الظلم مرتعة وخيم محمد بن طلحة
على أحد ، فإن الفحش لوم

ولا تقطع أخاً لك عند ذنبٍ
ولكن دار عوراه برفقٍ
ولا تجزع لرب الدهر واصبر
فما جزع بمن عنك شيئاً
لا تظلمن إذا ما كنت مقتدراً
تمام عينك والمظلوم متبهاً
ومن يتخبط بالمظالم قومه
يخدش بأظفار العشرة خده
وكم حافر حفرة لامرئٍ
إذا المرء لم يدفع يد الجور إن سطر
وأقتل داء رؤية المرء ظالمًا
علام يعيش المرء في الدهر خاملاً
يرى الضيم يفشاه فيلتذّقه
آه لو هبّ القوي على البغي
لفتحنا للخير كل سبيلٍ
إياكم أن تظلموا أو تناصروا
لوى بني عبس وأحياء وائلٍ
ومهما يطل عمر المظالم في الورى
ستبقى البرايا بين غادٍ ورائحٍ
وربّ ظلوم قد كفيت بحربه
وحسبك أن ينجو الظلوم وخلفه
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه يهدم
يا عجا من عبد عمرو وبغيره

وإن الذنب يغفره الكريم
كما قد يرقع الخلق القديم
فإن الصبر في العقبى سليم
ولا ما فات ترجعه الهموم
فالظلم مرتعه يفضي إلى الندم
يدعو عليك وعين الله لم تنم
وإن كرمتم فيهم وعزت مناصبه
يزيدبن ويجرح ركوباً صفحته وغاربه
سيصره البغي فيما احتقر
حسان بن ثابت
عليه فلا يأسف إذا ضاع مجده
محمود
يسيء ويتلى في المحافل حمده
سامي
أنفرح في الدنيا بيوم يعثده
البارودي
كذي جرب يلتذ بالحك جلده
ونال الضعيف بعض الحقوق إبراهيم
وسودنا في الشر كل طريق الدباغ
على الظلم إن الظلم يردي ويهلك
كم بن
وكم من دم بالظلم أصبح يسفك مالك الأنصاري
فأطول أعمار المظالم أقصر الكاظمي
تن من البلوى وأخرى تزمجر
فأوقعه المقدور أي وقوع الشافعي
سهام دعاء من قسي ركوع
ومن لا يظلم الناس يظلم زهير بن أبي سلمى
لقدرام ظلمي عبد عمرو فأنما طرفه بن العبد

كم ظلم الأقوام أمثالهم
إياك والظلم الميين إني
ولا تك حفاراً بظلفك إنما
إذا كنت مظلوماً فلا تلتف راضياً
وإن كنت أنت الظالم القوم فاطرح
وقارب بذى جهل وباعد بعالم
وإن حذبوا فاعسس وإن هم تقاعسوا
وظلم ذوي القربى أشد مضاضة
أيها الظالم مهلاً
كل ما استعذبت من
ليس يلقي دعوة المظ
فخف الله ، فما يخ
يجمع الظالم والمظ
حيث لا يمنع سلطاناً
أو ما ينهك عن ظلم
بعض ما فيه من الأ
أهلك نفسك يا ظلو
أظننت أن المال لا
هيات ، أنت وما جمع
تفى ، وفنى ، والذي
والظلم من شيم النفوس فإن تجد
لا تأمن قوماً ظلمتهم
أن يأبروا نخلاً لغيرهم

تمت بادوا ، فمتى يلتقون ؟
أرى الظلم يغشى بالرجال المغاشيا أمة بن
تصيب سهام الغي من كان غاويًا طارق الأسدي
عن القوم حتى تأخذ النصف واغضب أبو
مقاتلهم واشغب بهم كل مشغب الأسود
جلوب عليك الحق من كل مجلب الدؤلي
ليترعوا ما خلف ظهرك فاحذب
على المرء من وقع الحسام المهند طرفه بن العبد
أنت بالحاكم غرث أسامة بن منقذ
جورك تعذيب وجمر
لوم دون الله ستر
ففى عليه منه سر
لوم بعد الموت جسر
ن ، ولا يسمع عذر
مك موت ، ثم قبر
هوأل فيه لك زجر
م بما ادخرت من المظالم أسامة بن
يفنى ، وأن الملك دائم منقذ
ت كلاكما أحلام نائم
يقي الخطايا والمائم
ذا عفة فلعله لا يظلم المتنبى
وبدأتهم بالشم والرغم الحارث بن
والشيء تحقره وقد ينمي وعلة الجرمي

حتى تجمع القلب الذكي وصارماً
متى تطلب المال المنع بالقتال
وأظلم أهل الظلم من بات حاسداً
إذا ما ظالم استحسن الظلم مذهباً
فكله إلى صرف الليالي فإنها
فكم قد رأينا ظالماً متمرداً
فعما قليل وهو في غفلاته
فأصبح لا مال ولا جاه يرتجى
وجوزي بالأمر الذي كان فاعلاً
أتهزأ بالدعاء وتزدرية
سهام الليل لا تخطي ولكن
تحكموا فاستظالموا في تحكمهم
لو أنصفوا أنصفوا لكن بغوافغي
فأصبحوا ولسان الحال ينشدهم
ما قدم البغي إلا آخر الرشده
حذار بني البغي لا تقربته
وتجنب الظلم الذي هلك به
إياك والدنيا الدنية إنها
إني وهبت لظالمي ظلمي
رأيت أسدى إلي يداً
رجعت إساءته عليه ولى
فكأننا الإحسان كان له
ما زال يظلمني وأرحمه

وأثفاً حياً تجتنبك المظالم
تعش ماجداً أو تخترمك المخارم
لن بات في نعمائه بتقلب المتبني
ولج عتوأي قبيح اكتسابه الشافعي
ستدعي له ما لم يكن في حسابه
يرى النجم تيهاً تحت ظل ركا به
أناخت صروف الحادثات ببابه
ولا حسنت تلتقي في كتابه
وصب عليه الله سوط عذابه
وما تدري بما صنع الدعاء الشافعي
لها أمد وللامد انقضاء
وعما قليل كان الأمر لم يكن الشافعي
عليهم الدهر بالأحزان والمحزن
هذا بذاك ولا عتب على الزمن
والناس يلقون عقبى كل ما اعتقدوا ابن أبي حصينة
حذار فإن البغي وخم مراتعه امرأة
أمم تود لو أنها لم تظلم هبة الله
دار إذا سألته لم تسلم البغدادي
وشكرت ذاك له على علمي محمود
لما أبان بجهله حلمي الوراق
فضل فماد مضاعف الجرم
وأنا المسيء إليه في الزعم
حتى رثيت له من الظلم

« وغدوتُ ذا أجرٍ ومحمدةٌ
 واسلكُ سبيلَ الرشدِ تسعدُ والزمر المرتضى
 لم ينقهِ بالرحض ماءُ القلزمِ ذو المجدين
 كأنكم قد بلغتُم ذروة الشرفِ القروي
 والضربُ بالنعلِ تريثاً على الكتفِ »
 « وإن تبدلَ حكامُ بحكامِ زكي قنصل
 والناسُ ما بين مظلومٍ وظلامِ »
 « جورُ القريبِ هو البلاءُ الأعظمُ »
 « فمن يُعدي إذا ظلم الأميرُ ؟ شاعر
 بقضاء جندٍ عندها وجواري خليل
 مما دعوا قديماً بسببي جواري مطران
 يوماً حليفَ سياسة استعمارِ »
 حتى يفِيءَ إليك حقكُ أجمعُ السدوسي
 جاءته أطفافُ الإله تبرئاً ابن حيوس
 يقعُ غيرُ شكٍ لليدين وللقسمِ المتلمس
 في ذلةِ المظلومِ عذرُ الظالمِ عباس
 شرُّ من العادي عليه الغانمِ محمود العقاد
 لم يثنها عن ظلمها رحمُ عدنانِ مردم
 قدُمُ الزمانِ وبادتِ الأممُ بك
 « من خاطيءٍ دمعٌ ولا ندمُ »
 والمرءُ يطفئُ كلما استغنى أبو
 فإذا جميعُ جديدها يلى العتاهية
 « كل امرئٍ في شأنه يسعى »

« وغدوتُ ذا أجرٍ ومحمدةٌ
 جانبُ جنابِ البغي دهرُك كلكه
 من وسخته غدره أو فجرةٌ
 تقبلون يدَ الطاغِي مفاخرةٌ
 إن الذليلَ يعدُّ الصفعَ تجمشةً
 لم يبرحَ النيرُ في الأعناقِ يرهقها
 أنى التفتُ ترى الأطماعُ جائشةً
 جورُ الغريبِ مصيبةٌ لكنما
 ويستعدي الأميرُ إذا ظلمنا
 والظلمُ رقةٌ عشيرةٌ لعشيرةٍ
 غصبُ الجوارِ أشدُّ في أيامنا
 والعدلُ لو في الناسِ عدلٌ لم يكن
 وإذا ظلمتُ فكن كأفكِ ظالمِ »
 من عفا عن ظلمِ العبادِ تورعاً
 ومن يبعِ أو يسعى على الناسِ ظالماً
 أنصفتُ مظلوماً فأنصفَ ظالماً
 من يرضَ عدواناً عليه يضيره
 شرُّ المصائبِ ما جنته يدُ
 والعارُ حيٌ لا يموتُ إذا
 إن الخيانةَ ليس يغسلها
 المرءُ آفتهُ هوى الدنيا
 فكرتُ في الدنيا وجدتها
 وبلوتُ أكثرَ أهلها فإذا

١- الظلم ٢- الظن والوهم

ولقد بلوت فلم أجد سبياً
ولقد طلبت فلم أجد كرمًا
ولقد مررت على القبور فما
يتشبه الطاغى بطاغٍ مثله
وأيسر من ركوب الظلم جهلاً
وقد ينفي السلامة مستجير
والظلم يهلّ بعض من يسعى له
لا شيء في الجوِّ وآفاقه

بأعز من قنم ولا أعلى
أعلى بصاحبه من التقوى
ميزت بين العيد والمولى
وأخو السعادة بينهم من يسلم
ركوبك في مأربك الظلاما المعري
فترك من مخافته السلاما
ومحل تقمته بنفس الظالم المعري
أصعد من دعوة مظلوم المعري

٢- الظن والوهم

من ساء بالناس ظناً دون ما ألم
أسى ظنونك لكن مكرهاً أبداً
إذا خفت ظن الناس ظنوا وأكثروا
فإن شئت هبهم ألف عين وإن تشأ
ما ينبغي لأخي ودٍ وتجربة
حتى يكون قريباً في تباعده
متى ما يسؤ ظن امرئ بصديقه
يصدق أموراً لم يجته يقينها
وأبغى صواب الظن أعلم أنه
الأملي الذي يظن لك الظ
وأوهام الظنون فساد رأي
إذا أنت خوّنت الأمين بظنة
فإياك إياك الظنون فإنها
وإن الذي ظن الظنون صواقداً
وسوء ظنك بالآدين داعية

أحق عندي بسوء الظن والتهم عباس
كمن يظن ببعض الآل والحرم محمود
وإن لم تخفه أكرموك عن الظن العقاد
فدعهم بلا عين تراك ولا أذن
أن يترك الدهر سوء الظن بالناس محمد
عناً ، ويدفع ضرراً الحرس بالياس الواسطي
وللظن أسباب عراض المسارح الطرمناح
عليه ويعشق سمعته كل كاشح الطائي
إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره غفرس
من كان قد رأى وقد سمع الكلبى
وحيات الخيال هي الجبال أبو النصر
فتحت له باباً إلى الخون مغلقا يحيى
أو أكثرها كالآل لما ترققاً ابن زياد
نظير الذي قوى الظنون وصدقا الشريف الرضي
لأن يخونك من قد كان مؤتمنا يحيى بن زياد

والعيان الجليُّ يحدث للظن
 ألا إن بعض الظنِّ إثمٌ فلا تكنْ
 وإن ظنونَ المرءِ مثلُ سحابٍ
 إذا ساءَ فعلُ المرءِ ساءتْ ظنونهُ
 وعادى محبيه بقولِ عدائِهِ
 وحسنُ الظنِّ يحسنُ في أمورٍ
 وسوءُ الظنِّ يسمَحُ في وجوهٍ
 ساءتْ ظنونُ الناسِ حتى أحدثوا
 والظنُّ يأخذُ من ضميرك مأخذاً
 ولذلك قيل من الظنونِ جليةٌ
 لا تحسن الظن فيمن
 فمن يردك لأمرٍ
 ما زلتَ ترجهُ بظن سيئٍ
 وعرى الوداد إذا أحبتْ ربةٌ
 لا يَكُنْ ظنك إلا سيئاً
 ما رمى الإنسانُ في مخصصةٍ
 دعر الأوهامِ إن حاولتَ أمراً
 لعمر الحق إن الوهمَ فخٌ

زوالاً وللبراء اتقِ المتنبى
 ظنوناً لما فيه عليك إثمٌ صالح بن عبد
 لوامعٍ منها ما طرَّ وجهامُ القدوس
 وصدَّق ما يعتاده من توهَّمِ المتنبى
 وأصبح في ليلٍ من الشكِّ مظلمٍ »
 ويمكن في عواقبه ندامه الأبرش
 وفيه من ساجته حزامه »
 للشكِّ في النور المينِ مجالا أحمد
 حتى يريك المستقيمَ محالا شوقي
 علمٌ وفي بعض القلوب عيونُ أبوتام
 يرضيك حسنُ لقاءه صفي الدين
 يملك عند انقضائه الحلي
 حتى أضعتَ صديقك المختارا القروي
 تحت القميص تفارق الأزارا »
 إن سوء الظن من أقوى الفطن الشافعي
 غيرُ حسن الظن والقول الحسن »
 فإن مغبة الوهم الهوان مصطفى
 يصادبه أخو الخنع الجبان الغلايني

الباب الثامن عشر

باب العين

١ - العبد

يرضيك شيئاً إلا إذا رهبا الحكم ابن
يحسن شيئاً إلا إذا ضربا عبدل
وليس للملحف مثل الرد بشار بن برد
لو أنه في ثياب الحر مولود المتنبى
إن العبيد لأنجاس مناكيد »
أقومه البيض أم آباؤه الصيد »
عن جميل فكيف الخصية السود ؟ »
والحر يكفيه الوعيد مالك بن الرب
ولا بنوام كنوم القهد ابن دريد
على الهوان وإن أكرمتهم فسدوا المهلبى
أداة له إن الإناء إلى كسر المعري
غليظاً عليهم واتق الله في الأسر المعري
عز العبيد وذلة الأحرار عمر بن الوردى
ترفع العبد وللحر تضع عترة العيسى
وتقويم عبد الهون بالهون رادع ابن العميد
والحر تكفيه المقالة أبو ذؤاد الإيادى
زمان به الأرفع الأسفل هناة الأزدي
على من يجود ومن يفضل »

والعبد لا يطلب العلاء ولا
مثل الحمار الموقر الظهر لا
الحر يلحى والعصا للعبد
العبد ليس لحر صالح بأخ
لا تشر العبد إلا والعصا معه
من علم الأسود المخصي مكرمة
وذلك إن الفحول البيض عاجزة
العبد يقرع بالعصا
لست بأكال كاكل العبد
إن العبيد إذا أذلتهم صلحوا
إذا كسر العبد الإناء فعدّه
رقيقك أسرى في يديك فلا تكن
أشكو إلى الله الزمان فدأبه
حادثات الدهر تأتي بالبدع
بطرتم فطرتم والعصا زجر من عصا
العبد يقرع بالعصا
سيأتي على الناس من بعدنا
ويغدو به العبد مستعلياً

إن سار عبدك أولاً أو آخراً
فإذا تأخر كان خلفك خادماً
أوصيك بالبغل شراً
لا يصلح البغل إلا
العبد لا تفضل أخلاقه
لا ينجز الميعاد في يومه
وإنما تحتال في جذبه
فلا ترج الخير عند امرئ
وإن عراك الشك في نفسه
فقلما يلوم في ثوبه
أنوك من عبد ومن عرسه
في ظل مجدك ماتعدى الواجبا صفى الدين
وإذا تقدم كان دونك حاجبا الحلي
فإنه ابن الحمار ابن رشيق
للكد والأسفار القيرواني
عن فرجه المتنر أضرسه المتبي
ولا يعي ما قال في أمسه
» كأنك الملاح في قلبه
» مرّت يد النحاس في رأسه
» بحاله فانظر إلى جنبه
» إلا الذي يلوم في نفسه
» من حكّم العبد على نفسه

٢- القتاب

معاقبة الإلفين تحسن مرة
فدع القتاب قرب شرم
جليد على عتب الخطوب إذاعت
أما القتاب فبالأجبة أخلق
أعاب إخواني وأبقي عليهم
وأغفر ذنب المرء إن زلّ زلة
وأجزع من لوم الحليم وعذله
ماعاب الحرّ الكريم كنفسه
أقلل عتابك فالبقاء قليل
لم أبك من زمن ذمت صروفه
فإن أكثروا إدمانها أفسد الجبا ابن المعتز
هاج أوله القتاب شاعر
وليس على عتب الأخلاء بالجلد أبو تمام
والحب يصلح بالعتاب ويصدق علي
ولست لهم بعد العتاب بقاطع بن
إذا ما أتاها كارهاً غير طائع محمد البسامي
وما أنا من جهل الجهول بجازع
» والمرء يصلحه الجليس الصالح ليبد
والدهر يعدل تارة ويميل سعيد بن حميد
» إلا بكيت عليه حين يزول

ولكل نائبة ألت مدة
 لعل عتبك محمود عواقبه
 حلوا العتاب يهيجه الإدلال
 لم يهو قط ولم يسَم بعاشق
 وجميع أسباب الغرام يسيرة
 ظواهر العتب للإخوان أيسر من
 لا تشربن نقيع السم متكلاً
 والقوم كالأنعام إن عوتبوا
 ما عاتب المرء الكريم نفسه
 وليس عتاب الناس للمرء نافعاً
 تبدل حتى قد ملكت عتابه
 إذا سقطت من مفرق المرء شعرة
 إذا عتبت على امرئ في خلة
 فاحذر وقوعك مرة في مثلها
 أعاتب ذا المودة من صديق
 إذا ذهب العتاب فليس ود
 فدع العتاب فرب شر
 رب هجر مولد من عتاب
 عتبت على ناس أضاعوا مودتي
 ومن يستعقب الحدثان يوماً
 أعاتب الدهر فيما جاء واحدة
 إذا كنت في كل الأمور معاتباً
 فعش واحداً أوصل أخاك فإنه

ولكل حال أقبلت تحويل
 وربما صحت الأجسام بالعلل المتنبى
 لم يحل إلا بالعتاب وصال أبو نواس
 من كان يصرف وجهه التعذال
 ما لم يكن غدر ولا استبدال
 بواطن الحقد في التسديد للخلل ابن المقرئ
 على عقاير قد جربن بالعمل
 تسمع ما قيل ولا تفهم المرعي
 ولا لام مثل النفس حين يلوم الحارث الجرمي
 إذا لم يكن للمرء لب يعاتبه شاعر
 وأعرضت عنه لا أريد اقترابه أسامة
 تأفف منها أن تمس ثيابه بن منقذ
 ورأيتك قد ذل حين آتاها طريح بن
 فيثث عنك فضوحا وثناها إسماعيل الثقفي
 إذا ماراني منه اجتناب شاعر
 ويبقى الود ما بقي العتاب
 هاج أوله العتاب
 وملال مؤكد من كتاب صفي الدين الحلبي
 وكل كريم خانه الصحب يعتب الياس فرحات
 يكن ذاك العتاب له غناء علي بن أبي طالب
 ثم السلام عليه لا أعاتبه البحرى
 صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه بشار بن برد
 مقارف ذنب مرة ومجانبه
 »

٢ - العتاب والعلوم

وإن أنت لم تشرب مراراً على القذى
وما الثكل إلا حسن ظن بصاحب
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها
عتاب أهل الود والصفاء
وكثرة العتاب للإخوان
أقلل عتاب من استربت بوده
وعلى قدر عقله فاعتب المر
كم صديق بالعتب صار عدواً
إذا أنت عاتبت الملول فإنما
وهبه ارعوى بعد العتاب ألم تكن
وكم من ملهم لم يصب بلامه
وكم من محب صدق من غير بغضة
أرى الدهر مغلوباً ضعيفاً وغالباً
ولا تكذب ما في البرية راحم
تمكن ذو طول فأصبح حاكماً
وفات أناساً قدرة فتمسكوا
ألا كم تسمع الزمن العتاب
أتطمع أن يرد عليك ألفاً
ألم تر صرفه يلبس جديداً
فصرّف في العلى الأفعال حزماً
ألا ليقل من شاء ما شاء إنما
ولا تقرّب الصنيع الذي
سرّ في طريقك بين اللائمين ولا
فالناس يرضون عن ليس يحفلهم

ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
خذول إذا ما الدهر نابت نوائبه
كفى المرء نبلاً أن تعدّ معاييه
يدعو إلى استدامة الإخاء الشيخ عبد
مجلبة الفرقة والهجران الله السابوري
ليست تنال مودة بعتاب منصور النميري
ء وحاذره برأ يصير عقوقا الحسين
وعدو بالحلم صار صديقا البغدادى
تخط على صحف من الماء أحرفا ابن
مودته طبعاً فصارت تكلفا الرومي
ومتبّع بالذنب ليس له ذنب أبو علي
وإن لم يكن في ود خلّته عتب القالي
فلا تعبتن لا يسمع الدهر عتاباً محمد
ولا أنت فاترك رحمة عنك جانباً مهدي
وجنب مدحور فأصبح راهباً الجواهري
ولم يخلقوا أسداً فعاشوا ثعالباً
تخاطبه ولا يدري الخطاب ابن حمديس
ويبقى ما حيت لك الشباب
ويترك أهل الدنيا ياباً
وعزماً إن نحوت بها الصواب
يُلام الفتى فيما استطاع من الأمر الرقاشي
تلوم أخاك على مثله الجعفري
تحفل بمن جد في لوم ومن لعبا عباس
ويفضون على من يحفل الغضب محمود العقاد

لعل له عذراً وأنت تلوم
لعمرك ما لام امرأ مثل نفسه
ما لام نفسي مثلها لي لائم
إن تعبت الخل في ذنب جزاك قلى
فإن تطق تجمع الضدين في نسق
ورب امرئ قد لام وهو مليم صريع الفواني
كفى لامرئ إن زل بالنفس لائماً الحصين المري
ولا سد فقري مثل ما ملكت يدي عويف
أو تعفه يبق طول الدهر يؤذيك ابن
ربما قد ترى خلا يواتيك خاتمه الأندلسي

٣- العجوز

دع العجوزين لا تسمع لقيلهما
إذا العجوز استنخبت فانخبها
عجوز ترجي أن تكون فتية
ندس إلى العطار سلعة أهلها
إن العجوز فارك ضجيعها
تمدّد الوجه فلا يطيعها
إذا العجوز غضبت فطلّق
واعمد لأخرى ذات دل موقر
واعمد إلى سيد في الحي ججاج أوس بن حجر
ولا تهينها ولا ترجبها ثعلب
وقد غارت العينان واحدودب الظهر أعرابي
ولن يصلح العطار ما أفسد الدهر
تسيل من غير بكى دموعها أعرابي
كأن من يضيفها يضيعها
ولا ترضاها ولا تملق رؤبه العجاج
لينة المس كس الخرنق

إذا مضت مثل الشياطين المشتق

٤- العدل والانصاف والقصد

العدل كالغيث يحيي الأرض وابله
إن عدل الناس ثلج
أد الأمانة والخيانة فاجتنب
العدل شيء فوق حبة سيد
العدل شيء مطلق من يلتزم
عليك بالعدل إن وليت مملكة
فالعدل ينفيه أنى احتل من بلد
ومن ينصف الأقوام لا يأت قاضياً
ويعذر ذو الذنب المقر بذنبه
والظلم في الملك مثل النار في القصب الزهاوي
إن رآته الشمس ذاب جبران جبران
واعدل ولا تظلم يطيب المكسب علي
في قومه أو قائد في جنده خليل مطران
تجنيسه يفسد عليه ويرده
واحذر من الجور فيها غاية الحذر أبو الفتح
والجور يفنيه في بدو وفي حضر البستي
وكل امرئ لا ينصف الناس جائر ابن
وليس لمن يفضي على الذنب عاذر المخارق

لا تمش في الناس إلا رحمة لهم ولا تعاملهم إلا بإنصاف أبو
واقطع قوى كل حقد أنت مضرة إن زل ذو زلة أو إن هفا هاف العتاهية
وارغب بنفسك عما لا صلاح له وأوسع الناس من بر والطف »
وإن يكن أحد أولاك صالحة فكافه فوق ما أولى بأضعاف »
ولا تكشف مبيتاً عن إساءته وصل جبال أخيك القاطع الجافي »
فتستحق من الدنيا سلامتها وتستقل بعرض وافر واف »
ولم تزل قلة الإنصاف قاطعة بين الأنام وإن كانوا ذوي رحم المتبي
ربوا على الإنصاف فتیان الحمى تجدوهم كهف الحقوق كهولا أحمد
فهو الذي يبني الطباع قوية وهو الذي يبني النفوس عدولا شوقي
ويقيم منطق كل أعوج منطق ويريه رأياً في الأمور أصيلاً »
إذا سست قوماً فاجعل العدل بينهم وبينك : تأمن كل ماتخوف علي بن
وإن خفت من أهواء قوم تشتت فبالجود فاجمع بينهم يتألفوا محمد الباسي
عليك بوجه القصد فاسلك سبيله ففي الجور إهلاك وفي القصد مسلك الأبرش
إذا أنت لم تعرف لنفسك قدرها تحملها ما لا تطيق فتهلك »

ه- العدو

والق عدوك بالتحية لا تكن منه زمانك خائفاً تترقب علي بن أبي
واحذر يوماً إن أتى لك باسم فاليث يبدو نابه إذ يغضب طالب
إن الحقود وإن تقادم عهد وقاطع بقا في الصدور مغيب »
توق معاداة الرجال فإنها مكدرة للصفو من كل مشرب أبو الفتح
ولا تستر حرباً وإن كنت واثقاً بشدة ركن أو بقوة منكب البستي
فلن يشرب السم الذعاف أخوجي مدلاً بترياق لديه مجرب »
إذا وترت أمراً فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عبا شاعر
لو رمت ألف عدو كنت واجدهم ولو طلبت صديقاً ما ظفرت به علي
ومن يغتر بالأعداء لا بد أنه سيلقى بهم من مصرع الموت مصرعاً تأبطشراً

واحذر صديقك ألف مرة القاضي
فكان أعرف بالمضرة ابن معروف
والوجه بالبشر والإشراق غفان البستي
شريك في الصبح وفي الغسق دجيل
وباطنه ابن زانية عتيق الخزاعي
كذلك يكون أبناء الطريق »
يق لك الوامق الأحقر عبد القدوس
يعود لديك كالخل الشفيق ابن خاتمة
ولا في الأرض أجدي من صديق الأندلسي
فتحرقه حزناً وتقتله غماً أبو الفتح
من ازداد فضلاً زاد حساده هما البستي
فالما وهو حميم يطفى النارا القروي
ما أخطأ الحزم من داري ومن دارا »
أولا فقد أعقب الشرير أشرارا »
في شخص ألف عدو يطلب الثارا »
أتمب بيفضي غير قلبي القروي
وربحتهم وسررت ربي »
لافضل لي أبداً بجبي »
سقاء وأن العز ضيم الأقارب علي
ولا جاد من يعطي عطية راهب ابن مقرّب
فربما جاء أمر غير محتسب »
فكم غد يومه غادر ولم يؤب »
دي كاختيارك من تصادق ابن رشيق

احذر عدوك مرة
فلربما انقلب الصديق
وإن لقيت عدواً فالفه أبداً
عدو راح في ثوب الصديق
له وجهان ، ظاهره ابن عم
يسرك معلن ، ويسوء سرّاً
عدوك ذو العقل خير من الصد
عدوك داره ما اسطعت حتى
فما في الأرض أردى من عدو
إذا شئت أن تلقى عدوك راعماً
فسام العلى وازدد من الفضل إنه
لا تخذعنك من ضد مساورة
ودر ودار الوري تأمن غوائلهم
من قابل الشر بالإحسان أعقمه
إن العدو الذي ترديه منبعث
أبغضت أعدائي فلم
وجبتهم فأرحته
جبي لنفسى عائداً
ولا تتوهم أن إكرامك العدا
لعمرك ما عز امرؤ ذل قومته
واحسب لشر العدا من قبل موقعه
ولا تؤخر فعلاً صالحاً لغد
اختر لنفسك من تعا

يق وإن تخالفت الطرائق القيرواني
نظر العدو بما أسريوح المتنبى
يزداد بعداً من قضاء حاجته السابوري
على عشرة إن أمكنتك عوائره المغيرة
وصمم إذا أيقنت أنك عاقره ابن جناء
فما يضرُّك إن عاداك إسرار البحرى
تقلبهن أفئدة أعادي المتنبى
بكى منه ، ليروى وهو صادر »
إذا كان البناء على فساد »
واحذر صديق الصدق سبع مرار عمر بن
ولهـم به سبب إلى الإضرار الوردى
فدع في غد للعود والصلح موضعاً منصور
ظلمت وحيداً لم تجد لك مفزعا الكريزى
من الجاهل الوامق الأحق علي
ويقصد للأرشد الأوفق البسامى
فمنهم عدو يتقى و خليل طرفه
يستأنفوا منك أذى متروكا محمد
فالسـر بالبحـث يرى متروكا الوحيدى
ولا تخف من باطل مزور

إن العدو أخو الصد
يخفي العداوة وهي غير خفية
من يستعن يوماً بذى عداوته
إذا أنت عادت امرأة فاطقـره
وقارب إذا ما لم تجد لك حيلة
إذا عدوك لم يظهر عداوته
فلا تغررك ألسنة موال
وكن كالموت لا يرثي لباك
فإن الجرح ينفر بعد حين
احذر عدوك والمعاند مرة
فالأصدقاء لهم بسرُّك خيرة
إذا أنت عادت امرأة بعد خلة
فإنك إن فابت من زل زلة
عدوك ذو العقل أبقى عليك
وذو العقل يأتي جميل الأمور
تعارف أرواح الرجال إذا التقوا
إن تذكر العدى بأمر فيكا
فاصلح خفاياك ومن يليكا
ولا تخف من باطل مزور

لا تفهم العدو والحسودا
يسوا عن استعدادهم قعودا
علماً بهم لكن ابن جودا »
فإن تل من صلحهم مقصودا »
فزت وإلا فاتبته وشمـر
المرء يجمع والزمان يفرق
ويظل يرقع والخطوب تمزق صالح

ولمن يعادي عاقلاً خيراً له
 فاربأ بنفسك أن تصادق أحماً
 لا يخذعك من عدو دمه
 مهما أدلت على عدوك فاجبه
 فإن اعتدى فكفاه عار خالد
 أما إذا عاقبتك فليقلب
 لا تترك النار إن أطفأتها
 عليك بإظهار التجدد للعدو
 لا تأمنن كيد العدو
 كن منه إن كان القو
 لا تحقرن من العدو صغيرة
 إن الحسود هو العدو وإنما
 لولا الصلاح بأن يعاقب مجرم
 من كان لا ترضيه منك مودة
 فعدو ما تولاه غير مغير
 وإذا طلبت مودة ترضى بها
 جالس عدوك تعرف من تكاتمته
 وخالف الناس ترشد ، كلما نطقوا
 أعدى عدو لابن آدم نفسه
 هاتيك تأمره بكل قبيحة
 بلاء ليس يشبهه بلاء
 يبيحك منه عرضاً لم يصنه
 وأتعب من عاداك من لا تنااله

من أن يكون له صديق أحق عبد
 إن الصديق على الصديق مصدق القدوس
 وارحم شبابك من عدو ترحم المتنبى
 من إذا ما شيم منه وفاء الأستاذ الرئيس
 وكهاك أجر حاصل وثناء أبونصر
 وبه استقلت آلة حذاء
 فحماً فيها أن تعود رجاء
 ولا يظهرن منك الذبول فحقرا البتي
 و فامن كيدهم غرر أسامة
 ي أو الضعيف على حذر ابن منقذ
 واردد مكيدة من تراه يكيد الشريف
 ستروا قبائحه فقلل حسود المرتضى
 ما كان وعد مطمع ووعد
 فاحذر عداوته بكل طريق
 وحسود ما تعطاه غير مفيق
 لم تلفها من بين كل فريق
 يبدو القلي في حديث القوم والمقل المعري
 فاصمت حميداً ، وإنهم أنصتوا ، فقل
 ثم ابنه وافاه يهدم ما بنى المعري
 ودعاه ذاك لأن يظن ويجنا
 عداوة غير ذي حسب ودين علي بن
 ويرتع منك في عرض مصون الجهم
 ولم يرتبط يوماً بعرضك وسنه المرتضى

ولا تفرّرو بالليث عند خدوره
وأقرب من فاداك من لا تجيه
قاتل عداك وضار بهم بمكرمة
فللفضائل طعن في صدورهم
ومن المداوة ما ينالك نفعه
يقول لك العقل الذي بين الهدى
وقبل يد الجاني الذي لست واصلا
لا يستخفن القسي بعلوه
إن القذي يؤذي العيون قليله
لن يترك الخصم الألد مجدلا
أسد على أعدائه
فإذا تمكن منهم
ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى
لم أوأخذك بالجفاء لأنني
فجميل العلو غير جميل
عداوة ذي القربى أشد مضاضة
أطيب الطيات قتل الأعداء
ورسول يأتي بوعد حبيب
ولا تحقرن عدوا رماك
وينفع في الروع كيد الجبان
إذا أنت عادت الرجال فلا تقل
فكم من عدو معلن لك نصحه
وكم من صديق مرشد قد عصيته

فكم خادر فاجابوثة صائل الحسين الحكاك
وأغبط من عداك من لا تشاكل المتنبى
تسولها لابييض الهندو الأسل ابن خاتمة
من دون موقعه طعن القنا الذئبل الأندلسي
ومن الصداقة ما يضر ويولم المتنبى
إذا أنت لم تدرا عدوا فداره المري
إلى قطعها وانظر سقوط جداره »
أبدأ وإن كان المدو ضيلا أبو الفتح
ولربما جرح البعوض الفيل البستي
إلا امرؤ جعل الضراب جدالا ابن حيوس
ما إن يلين ولا يصون شاعر
فهناك أحلم ما يكون »
عدوا له ما من صداقة بد المتنبى
واثق منك بالوفاء الصحيح أبو فراس
وقبيح الصديق غير قبيح الحمداني
على المرء من وقع الحسام المهند عدي بن زيد
واختيال على متون الجياد أبودلف
وحبيب يأتي بلا ميعاد »
وإن كان في ساعديه قصر ابن نباته
كما لا يضر الشجاع الحذر السعدي
على حذر لاخير في غير خادر ابن حسان
علانية والغش تحت الأضالع ابن زنجي
فكنت له في الرشد غير مطاوع البغدادى

وما الأمر إلا بالعواقب ، إنها
 جاهد عدوك ما استطعت جهاده
 إذا المرء عادى من يودك صدره
 فلا تقله عما لديه فإنه
 عداتي لهم فضل علي ومنة
 هم كشفوا عن زلتي فاجتبتها
 وأنصف الناس في كل المواطن من
 وليس يظلمهم من راح يضربهم
 والعفو إلا عن الأكفاء مكرمة
 الق العدو وجه لا قطوب به
 فأحزم الناس من يلقي أعاده
 الرفق يمن وخير القول أصدقه
 إذا ما الأرض جانبها الأعادي
 وساعد من تحب بها وتهوى
 إني بليت بأربع ما سلطوا
 إبليس والدنيا ونفسي والهوى
 تجاف عن الأعداء بغياً فربما
 ولا تبر منهم كل عود تخافه
 وإذا عجزت عن العدو فداره
 لا تحقرن عدواً في مخاصمة
 فلبعوضة في الجرح المديد يد
 فلا تله عن كسب ود العدو
 ولا تغترر بهدوء امرئ

سيبدو عليها كل سر وذائع
 أما أخاك فما استطعت فسالم خليل مطران
 وكان لمن عاديته خدناً مصافياً صمصمة
 هو الداء لا يخفى لذلك خافياً التيمى
 فلا أبعد الرحمن غني الأعاديا شاعر
 وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا
 سقى المعادين بالكأس الذي شرباً أبو
 بحد سيف به من قبلهم ضرباً أذينة
 من قال غير الذي قد قلته كذباً
 يكاد يقطر من ماء البشاشات القاضي
 في جسم حقد وثوب من مودات التوخي
 وكثرة المزح مفتاح العداوات
 وطاب الماء فيها والهواء إبراهيم نبطويه
 فتلك الأرض طاب بها الثواء
 إلا لعظم بليتي وشقائي شاعر
 كيف الخلاص وكلهم أعدائي
 كفيت فلم تجرح بناب ولا ظفر علي
 فإن الأعادي ينبتون مع الدهر المرتضى
 وامزح له إن المزاح وفاق شاعر
 ولو يكون ضعيف البطش والجكد شاعر
 تنال ما قصرت عنه يد الأسد
 ولا تجعل صديقاً عدواً شاعر
 إذا هیچ فارق ذاك الهدوء

كلُّ العداوةِ قد ترجى إِمَاتَها
فإن في القلبِ منها عقدةٌ عقدتُ
إني لَأَمْنٌ من عدوِّ عاقلٍ
والعقلُ فنٌّ واحدٌ وطريقُهُ
جاملٌ عدوكَ ما استطعتُ فإنه
واحدٌ حسودك ما استطعتُ فإنه
إن الحسودَ وإن أراك تودداً
ولربما رضي العدو إذا يرى
ورضى الحسودَ زوالُ نعمتك التي
فاصبرْ على غيظِ الحسودِ فنارهُ
تضفو على المحسودِ نعمةُ ربه

إلا عداوةٌ من عاداك من حسدِ ابنِ بشر
وليس يفتحها راق إلى الأبدِ المروزي
وأخافُ خلاً يعتريه جنونُ شاعر
أدرى وأرصد والجنونُ فنونُ »
بالرفقِ يطمع في صلاحِ الفاسدِ الطغرائي
إن نمت عنه فليس عنك براقِدِ »
منه أضرُّ من العدو الحاقِدِ »
منك الجميلُ فصار غير معاندِ »
أوتيتها من طارفٍ أو تالدِ »
ترمي حشاهُ بالعذابِ الخالدِ »
ويذوب من كمدٍ فؤادِ الحاسدِ »

٦ - العذر والاعتذار

يعيد التماسُ العذرَ للنفسِ روحها
عجبتُ لحرٍ يستحي باعتذاره
رب ذنبٍ محوتهُ باعتذاري
وإذا قيسَتِ الفضائلُ فاقتُ
إذا اعتذرَ الصديقُ إليك يوماً
فصنه عن جفائك واعف عنه
أقبلُ معاذيرَ من يأتيك معتذراً
لقد أطاعك من يرضيك ظاهراً
لا تعتذرْ إلا إلى من يقبله
ومن أتى معتذراً لا تخجله

ويخمدُ جمرَ الشرِّ قبل شوبه القروي
وأولى به أن يستحي بذنوبه »
وحملتُ الوري على إكباري القروي
كرمُ العفوِ جرأةُ الإقرارِ »
من التقصيرِ عذرٌ أخم مقررٌ محمد بن
فإن الصفحَ شيمةٌ كل حرٍّ زنجي البغدادي
إن برَّ عندك فيما قال أو فجرا الشافعي
وقد أجلك من يعصيك مستترا »
ولا تحدثُ معرضاً لا يعقله محمد
إلا إذا أعيا عليك معضله الوحيدي

واسمح بلا من سماح المطرِ

٧- العرب

إن العروبة جذع لا تزرعه
أمة العرب ذقت الهون أحقا
كيف تنسى فضل المنادين بالوح
والألى أفنوا العزائم في رب
إن العروبة ليس تأ
إلا بوحدها ونف
وهي التي اتحدت قد
أمم العروبة لا نجاه لمدير
كوني جسيماً فالتفرق لم يزل
ضمي القوى وتجعي في وحدة
قد جلت في أرض العروبة جولة
حسد تموت به النفوس وغيره
ويد تصافح وهي لوحقتها
ومكابر في الحق وهو مختل
إن العروبة والفصحى يشدهما
قومية تجع الأوطان أو لغة
لا ينهض الشعب حتى يستقيم له
مضى الفحول كباراً في مواهبهم
تنهوا واستيقوا أيها العرب
فيم التعلل بالآمال تخدعكم
الله أكبر ما هذا المنام فقد
كم تظلمون ولستم تشتكون وكم
أنقم الهون حتى صار عندكم

عوارض الدفع في الأغصان والجذب جورج صيدح
بأطوالاً والهون مر المذاق خليل مطران
» والواضعين للميثاق ؟
» ط الأواخي وفي التماس الوفاق
» من غارة المستعمرينا جميل الزهاوي
» وسيلة المتفكرينا
» يماً بينها لغة ودينا
» ينبغي النجاة ولا حياة لمجهم أحمد محرم
» مذ كان من نذر القضاء المبرم
» عريية تحمي اللواء وتحتمي
» فعرفت سر الضعف والإخفاق عامر
» تخفى وراء تبسم وعناق محمد بحيري
» أفعى تصول رهية الأشدق
» لم يعط غير لسانه الشنشق
» من عهد يعرب أفعال وأساء عامر
» فيها عن المجد إفصاح وإفضاء محمد
» من البلاغة تعبير وإنشاء بحيري
» أشعارهم صحف في الدهر غراء
» فقد طمى الخطب حتى غاصت الركب إبراهيم
» وأتم بين راحات الفنا سلب اليازجي
» شكاكم المهد واشتاقتكم الترب
» تستغضبون فلا يبدو لكم غضب
» طبعاً وبعض طباع المرء مكتسب

- وفارقتكم لطول الذل نخوتكم
 لله صبركم لو أن صبركم
 فشمروا وانهضوا للأمر وابتدروا
 لا تبتغوا بالمنى فوزاً لأنفسكم
 خلوا التعصب عنكم واستووا عصباً
 هذا الذي قد رمى بالضعف قوتكم
 وسلط الجور في أقطاركم فعدت
 تيهي بلاد الغرب إنا أمة
 نرضى الحياة على الهوان كأننا
 تقدم أيها العربي شوطاً
 وأسس في بناءك كل مجد
 فشر العالمين ذوو خمول
 فهل إن كان حاضرنا شقياً
 وما يجدي افتخارك بالأوالى
 وخير الناس ذو حسب قديم
 فدعني والفخار بمجد قوم
 وعاشوا سادة في كل أرض
 نور الهدى من أرضنا
 ما أرضنا لو أنصفوا
 آفة العرب أنهم لم يسيئوا
 قلبت طرفي في الشعوب فلم أجد
 ريان من صدأ الخمول بمدنه
 متقطع الأوصال منقسم العرى
- فليس يؤلمكم خسف ولا عطب
 في ملتقى الخيل حين الخيل تضطرب
 من دهركم فرصة ضنت بها الحقب
 لا يصدق الفوز ما لم يصدق الطلب
 على الوئام لدفع الظلم تعصب
 وغادر الشمل منكم وهو منشعب
 وأرضها دون أقطار الملا خرب
 غير التخاذل والشقا لم نعتد جميل
 كل المطامع أن نعيش إلى الغد صدقي الزهاوي
 فإن أمامك العيش الرغيد معروف
 طريف واترك المجد التليد الرصافي
 إذا فاخرتهم ذكروا الجدودا
 نسود بكون ماضينا سعيذا
 إذا لم تكتسب فخراً جديدا
 أقام لنفسه حسباً جديدا
 مضى الزمن القديم بهم حميدا
 وعشنا في مواطننا عبيدا
 في معظم الدنيا انتشر الياس حبيب
 إلا سماء للبشر فرحات
 لمسيء ولم يكيدوا لغادر زكي قنصل
 كالعرب شعباً راضياً بجموده محمد
 ظمآن من شظف الحياة بيده الفراتي
 فمل الجدود النكد عن توحيده

مستسلم" للأجنبي مروع" بحريق بارقه وقصف رعوده
 هيئات يعرف ويك قبة نفسه من لا يحس وإن كبا بوجوده
 أشقى جميع الخلق في دنياه كانت بلاد العرب منبت عوده
 أبني العروبة والمعالى غادة تصبو لها الأكفاء والأنداد محمد الفراتي
 فامضوا سراعاً للمعالى جهدكم مازال فيكم للعلا استعداد
 ودعوا التكاسل في الحياة واجاهدوا إن الحياة تكافح وجهاد
 وامشوا على سنن الجدود فأنتمو لسواد شعبكمو غداً قواد
 يابنة الضاد أنت سر من الحسد سن تجلى على بني الإنسان علي الجارم
 كنت في القفر جثة ظللتها حاليات من الفصون دواني
 لغة الفن أنت والسحر والشعر ونور الحجا ووحى الجنان

٨- المرض

يا من يرى الأجرب الصحيح فلا يلقاه إلا مبيناً نكبه ابن الرومي
 ماجرب المرء داء جلدته بل إنما داء عرضه جربه
 مادام عرض المرء موفوراً فما على زمان باخل جئاح الياس فرحات
 إن الجراح وإن شجت لا تخلد تشفى لو أعجها ويصقلها الغد عدنان مردم
 والجرح بالأعراض ليس بمنقضى تفنى العصور وعاره يتجدد بك
 وما المرء إلا من وقى الدم عرضه وعز فلا دام لديه ولا غش علي بن
 وليس بمن يرضى الدناءة والخنا طباعاً ولا من دأبه الهجر والفحش عرام
 ما يضر الفتى إذا صح عرضاً أن يرى الناس ثوبه مرقوعا الشريف المرتضى
 لا تكلمن عرض ابن عمك ظلماً فإذا فعلت فعرضك المكسوم أبو الاسود
 وحريمه أيضاً حريمك فاحبه كي لا يباح لديه منك حريم الدؤلي
 وإذا اقتصصت من ابن عمك كلمة فكلامه لك إن عقلت كلوم
 وإذا أنت لم تجعل لمرضك جثة من الذم سار الذم كل مسير عمرو الباهلي
 أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بارك الله بعد العرض في المال حسن بن

أحتال للمال إن أودى فأكسبه
الفقر يزري بأقوام ذوي حسب
لا يعجبك من يصون ثيابه
نهيتك من تعرض عرض مرم
ومن كان ذا عرض كريم فلم يصن
لاخير فيمن عرضه متعرض
شر المآكل لحم من تغتابه
فجزاؤك السوءى عن السوءى وإن
امنع من الأعداء عرضك لاتكن
لاتكلمن على عرض الكرام تعش
ولا تعب عرض من في عرضه جرب
وإنما الناس في الدنيا ذوو رتب
إذا المرء لم يندس من اللؤم عرضه
وإن هولم يحمل على النفس ضيمها
تغيرنا أنا قليل عديدنا
وما قل من كانت بقاياها مثلنا
وما ضرنا أنا قليل وجارنا

ولست للعرض إن أودى بمحتال ثابت
ويقتدي بلكم الأصل أنذال »
حذر الغبار وعرضه مبذول عبد القدوس
فإن الدم من شأن الذميم البحري
له حسبا كان اللئيم المذمما المتلمس
مالا يسره بسمعه الإخوان ابن الدهان
والوجه فيه الزور والبهتان الموصللي
تحسن فإن جزاءك الإحسان »
لحما لاأكله يعود يشتوى ابن خنذاق
والكلب أحسن حالا منك في كلبك الحسن
إلا وأنت نقي العرض من جربك المرزباني
فانفض إلى الرتبة العليا من رتبك النحوي
فكل رداء يرتديه جميل السموءل بن
فليس إلى حسن الثناء سبيل عادياء
فقلت لها : إن الكرام قليل »
شباب تسامى للعلا وكهول »
عزيز وجار الأكثرين ذليل »

٩ - العز

لا يقيم العزيز بالبلد السهل
علي طلاب العز من مستقره
أعز مكان في الدنيا سرج سابع
عش عزيزاً أو مت وأنت كريم
فاطلب العز في لظى وذو الذ
فمن الفتى الطاوي الفيافي مسدس

ولا ينفع الذليل النجاء الحارث بن حلزة
ولا ذنب لي إن حاربتني المطالب أبو فراس
وخير جليس في الأنعام كتاب المتنبي
بين طعن القنا وخفق البنود »
ل ولو كان في جنان الخلود »
كما أن عز الليث ناب ومخلب الياس حبيب

وما صينَ حقَ لاسلّاحَ لربّه
ولولا نيوبُ الأسدِ كانت ذليلةً
وكم ظالمٌ يستعبدُ الناسَ عزةً
عزيزٌ على نفسِ الغيورِ اتضاعها
زمامُ المراقبي في التسامي إلى العلى
وما في سطوةِ الأربابِ عيبٌ
أيامَ عزي وتفاذٍ أمري
لا تعطِ عينكُ إلا غفوةَ الحذر
ولا تكنْ في طلابِ العزِ معتمداً
فما ينالُ العلا إلا امرؤُ قرنتُ
والندبُ من لم يبت إلا وهمتُه
جادُ العزيزُ على الذليلِ بصفعةٍ
ومضى العزيزُ يحك راحةَ كفه
فظننتُه احتملَ الهوانَ لحكمةٍ
ولبتُ أنتظرُ الجبانَ لكي أرى
حتى عثرت به الغداةَ كأنه
فسألتُ عنه فقيل هذا من سمي
من كان يرضى بالهوانِ لشعبه
لا تكفرونَ قوماً عززتْ بعضهم
إن شئتَ عزاً فاغش أبوا
قالذلّ من قبلِ الملو
الخول : الخدم

وأضعفُ أنواعِ السلّاحِ التّأدّبُ فرحات
تسّاط وتعنو للشكيم ومتركبُ
وحجتهُ الكبرى الحسام المشطبُ
وعارٌ عليها أن تميلَ لذلةٍ خفني ناصف
وخوضِ المنايا لاقتناء المعزة
وما في ذلةِ العبدانِ عارُ المتنبّي
هي التي أحسبها من عمري أبوفراس
وصل بعزمك حد الصّارم الذكّر محمد
إلا على مركبٍ صعبٍ من الخطر الأصهباني
آراؤه بركوبِ الخوف والغرر
في المجدِ يسلمُ عينيه إلى السهر
تركت بصحن الخد طابع خمه القروي
ومضى الذليلُ يحك جلدة رأسه
حتى يعود بسيفه وبترسه
من بعد حكمته طلائع بأسه
نسي الذي قد ذاقه في أمسه
ليحكمَ الجنسَ الغربِ بجنسه
لا بدع أن يرضى الهوانَ لنفسه
أبا علقم والكفر بالريق يشرق كثير عزة
ب الملوک ولا تبلى ابن خاتمة الأندلسي
ك أجل من عزّ الخول

ومن لم يوقّ الله فهو مزقّ
ومن لم يعزّ الله فهو ذليلُ أبوفراس

ومن لم يرده الله في الأمر كله
ومقام العز في بلد الهو
رأيت العز في أدب وعلم
وما حسن الرجال لهم بحسن
كفى بالمرء عيباً أن تراه
إذا لم تنل عز الحياة بصارم
وإن حياة العز لا يهتدي لها
بني إذا ماساك الضر فأتد
فلا تحمين عند الأمور تغزاً
ولا تطلبن عزاً بذل عشيرة
لا عز للمرء إلا في مواطنه
فاقنع بما كان ما قد حبت به
واعلم يقيناً بلا شك يخالطه
فالعز في سهوات الخيل مركبه
إذا لم تكن أرضي لرضي معزة
ولو أنها كانت كروضة جنة
وسرت إلى أرض سواها تغزني
كم من عزيم أذل الموت مصرعه
إن شئت عزاً بلا ذل يطيف به
يؤء بخسر بائع العز بالغنى
عرفت رجالاً لا أدم جوارهم
فلم أر إلا شاكماً يذل للشئ
بين التعز والتذل مسلك

فليس لمخلوق إليه سبيل الحمداني
ن إذا أمكن الرحيل محال أبودلف
وفي الجهل المذلة والهوان جرد بن عمرو
إذا لم يسعد الحسن البليان الحضرمي
له وجه وليس له لسان »
ولا قلم فالموت أبقى وأستر الكلاطي
أخو وجل يخشى الهلاك ويحذر »
فللرفق أولى بالأريب وأحرز محمد
فقد يورث الذل الطويل التعز الواسطي
فإن الدليل من تذل عشائره ابن المولى القرشي
والذل أجمع يلقاه من اغتربا هبة الله بن
بحيث أنت وكن للبين مجتبى عرام
بأن رزقك إن لم تأت طلبا »
والمجد ينتجه الإسرائ والسهر ابن الأثير
فلمست وإن فادت إلي أجيبها الوزير خلف
من الطيب لم يحسن مع الذل طيبها الظاهر
وإن كان لا يعوي من الجذب ذبيها الأموي
كانت على رأسه الرايات تخفق أبو العتاهية
فاقطع من الحرص حبله كان ممدودا المرتضى
وأخسر منه مشتري الغدر بالوفا ابن حيوس
لكوني فيه ناعم البلل مترفا »
مصانعة أو حاكماً متحيفاً »
بلدي المنار لعين كل موفق علي بن النضر

فأسلكته في كلِّ المواطنِ واجتنبَ
 لئن عزَّ أقوامٌ وكانوا أذلةً
 فما ذاك بدعاً في دمشقَ لأنها
 وإذا الرجالُ تعزَّزوا ومشتْ إلى
 وأساةُ أدواءِ الشكاية كلَّهم
 فإنَّ الدقيقَ يهيجُ الجليلَ
 والعزَّ يوجدُ في شيئين موطئه :
 وأعرفُ الناسَ بالدنيا أخو فطنٍ
 وما المرءُ إلا من يظنُّ بنفسه
 ومن لا يعيفُ الطيرَ إن سنحت له

كبرُ الأبيِّ وذلةُ المتسلِّقِ الأديبِ
 وصار لهم من بعد فقرهم مالُ فتيان
 تملكها في سالفِ الدهرِ زبَّالُ الشاغوري
 مهجاتهم رسلُ الغرامِ تذللُّوا الشريف
 يدرون أن الحبَّ داءٌ معضلُ المرتضى
 وإن العزيزَ إذا شاء ذلَّ أنسُ العبدي
 إما شابة حسامٍ أو شبا قلَّهم ابنُ أبي حصينة
 لا ينظرُ اليسرُ إلا منظرَ العدمِ »
 إباءٌ ولا يرضى من العزِّ بالكفا ابنُ حيوس
 وإن خالط الماءَ امتنانٌ تعيفا »

١٠ - العشق والصبابة

أيها العاشقُ المعذبُ صبراً
 زفرةً في الهوى أحط لذنبٍ
 أولُ العشقِ مزاحٌ وولعٌ
 كل من يهوى وإن عالت به
 وما العشقُ إلا غرةٌ وطماعةٌ
 ضروبُ الناسِ عشاقٌ ضروباً
 لو فكرَ العاشقُ في منتهى
 لا بدَّ للعاشقِ من وقفةٍ
 حتى إذا الهجرُ تمادى به
 تهتكٌ وبع بالعشقِ جهراً فقلما
 فما ضرَّ أهلَ العشقِ أنهم
 تفنى عيونهم دمعاً وأنفسهم
 إذا شئتَ ألا تعذلَ الدهرَ عاشقاً

فخطايا أخي الهوى مغفورةُ الفتح بن خاقان
 من غزاةٍ وحجةٍ مبرورةٌ »
 ثم يزدادُ إذا زاد الطمعُ المأمون
 رتبةُ الملكِ لمن يهوى تبعٌ »
 يعرضُ قلبٌ نفسه فيصابُ المتنبي
 فأعذرهم أشفهم حبيبا المتنبي
 حسن الذي يسيه لم يسه المتنبي
 تكونُ بين الوصلِ والصرمِ العباس بن
 راجعٌ من يهوى على رغمِ الأخف
 يطيبُ الهوى إلا المتهتكِ السترِ علي بن الجهم
 هَوُوا وما عرفوا الدنيا وما فطنوا المتنبي
 في إثر كل قبيحٍ وجهه حسنٌ »
 على كمدٍ من لوعة البينِ فاعشق البحري

دع الصبَّ يصلى بالأذى من حبيبه
 فافقه العاشق من طرفه
 ورب ظمآن إلى موردٍ
 سلّم إلى الله فكل الذي
 إن الذي الوحشة في داره
 لا يعشق الضخم الغليظ الجسم
 مكدر الحس ركود الفهم
 لا تكثرن ملامة العشاق
 إن البلاء يطاق غير مضاعف
 لا تطفئن جوى بلوم إته
 العشق همة نفس
 يعمي البصير ويدني
 لم تشتغل بالتصابي
 وما الناس إلا العاشقون ذوو الهوى
 وقد كنت بالعشاق أهزأ مرة
 وارحمتا للعاشقين تكلفوا
 بالسر إن باحوا تباح دماؤهم
 وإذا هم كتموا تحدث عنهم
 وبدت شواهد السقام عليهم
 يا صاح ليس على المحب ملامة
 لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى
 لا يطربون لغير ذكر حبيبهم
 إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى
 للعشق سكر كالمدا
 يبقى اليسير من الكد
 فإن الأذى من تحب سرور
 وآفة الصارم من حده
 والموت لو يعلم في ورده
 ساءك أو سرّك من عنده
 تؤنس الرحمة في لحده
 غير غليظ الطبع جاف قدم
 يقون في الحس بغير علم التبي
 فكفاهم بالوجد والأشواق علي بن
 فإذا تضاعف كان غير مطاق العباس
 كالريح تغري النار بالإحراق الرومي
 عن الرشاد خيئة ابن خاتمة الاندلسي
 من الأمور الديئة
 إلا النفوس الشقية
 ولا خير فيمن لا يحب ويعشق العباس بن الأحنف
 وها أنا بالعشاق أصبحت باكيا علي بن الجهم
 ستر المحبة والهوى فضاح يحيى بن حبش
 وكذا دماء البائحين تباح السهروردي
 عند الوشاة المدمع السحاح
 فيها لمشكل أمرهم إيضاح
 إن لاح في أفق الوصال صباح
 كتمانهم فما الغرام فباحوا
 أبداً فكل زمانهم أفرح
 فكن حجراً من يابس الصخر جليدا الأصوص
 م إذا تمكن في العقول صفي الدين
 مر فكيف ظنك بالقليل الحلي

١١- العظيم

فكبير " ألا يسان كبير
القوم لم ينهض بياض حملهم
كم من عظيم قصرت خطواته
ولرب ذي عزم تأخر أو دنى
وفي السماء نجوم مالها عدد
لا ينظرون إلى العظيم بفعله
فالتلف الجبار فيما قد روا
لولا ملاحظة الكبير صغيره
لا يظهر الكبرياء آية عزهم
خذة بالعظيم من الأمور ولا يكن
واجمل خيالك سامياً فلطالما
ابعد منك على الدوام فكلما
كن عظيماً ولا تلومن إلا
كل راج يلقي عليه مناه
تنصف الأمة الضعيف ولا تنص
والنفوس الكبار ليس عليها
لا تضع من عظيم قدر وإن كن
فالكبير العظيم يصغر قدراً
إن العظيم لك الريع رحابة
ليس من يلبس العظام برداً

وعظيم " أن ينبذ العظماء
إلا عظيم منهم وخطير
ففضى على آماله التقصير
فجنى الوناء عليه والتأخير
وليس يكسف إلا الشمس والقمر شمس المعالي
قوم بأعين ماهنين صفار خليل مطران
ما كان غير المخلف الجبار
ما كان يعرف في الأنام كبير المحسن التتوخي
حتى يغزوا آية الأفكار أحمد شوقي
لك في الهوم سوى هموم رجال خليل
سمت الحقيقة بامتطاء خيال مطران
دان النجاش علت منى الأبطال
همة كلفتك همأ جسيماً عباس محمود العقاد
فإذا خاب كنت أنت الملوما
ف يوماً عظيمها المظلوما
حرج من تضاؤل الأجسام خليل مطران
ست مشاراً إليه بالتعظيم سعد التميمي
بالتجري على الكبير العظيم الحيص بيص
هيئات يحصره مكان ضيق زكي قنصل
مثل من يرتدي لباس الصغائر

١٢ - العفو والصفح

لما عفوت ولم أحقد على أحدٍ
إني أحبي عدوي عند رؤيته
وأظهرُ البشرَ للإنسان أبغضه
والناس داءً وداءُ الناس قريبهم
إذا عثرَ القومُ فاغفرْ لهم
خليليَّ إن لم يغفرْ كل واحدٍ
وما يلبثُ الحيانُ إن لم يجوزوا
خليلي بابُ الفضل أن تتواها
كم أغفلتُ أيدي الحنانِ ضحيةً
سلبَ الذي مدَّ اليدين رغيف من

أرحتُ نفسي من همِ العداواتِ الشافعي
لأدفع الشرَّ عني بالتحياتِ »
« كأنما قد حنى قلبي محباتِ »
« وفي اعتزالهم قطع الموداتِ »
فأقدامُ كل فريق عثرُ المعري
عثار أخيه منكما فترافضا أبو العتاهية
« كثيراً من المكروه أن يتباغضا »
« كما أن بابَ النقص أن تتعارضاً »
حجبَ الإباءُ شقاءها بشموخه القروي
« وارى يديه رجوعه في كوخه »

من محاسن العفو أن المأمون ظفر برجل كان يطلبه فلما دخل عليه أمر
بضرب عنقه فقال الرجل دعني يا أمير المؤمنين أنشدك آياتاً فقال :

زعموا بأن البازَ علقَ مرةً
فتكلم العصفور تحت جناحه
ما بي لما يغني لمثلك شعبةً
فتبسم الباز المدلّ بنفسه

عصفورَ برِّ ساقه المقدورَ
والباز منقضَّ عليه يطيرُ
ولئن أكلتُ فإنني لحقيرُ
كرماً وأطلق ذلك العصفورُ

فأطلقه المأمون وخلق عليه ووصله

خذ العفوَ وأمر بعرفٍ كما
ولن في الكلام لكل الأنامِ
إذا اسطعتَ كن إما مسيحاً مسامحاً
فما اللؤم إلا إن حققت فلم تكن
والصفح لا يحسنُ عن محسنٍ
إذا تساهلَ شعبٌ

أمرتُ وأعرض عن الجاهلينَ أبو الفتح
فمستحسنٌ من ذوي الجاهِ لينُ البستي
عداك وإما فارسُ الحرب عتراً القروي
« كريماً فتغفرو أو شجاعاً فتأراً »
« وإنما يحسن عن جاني ابن نباتة الخطيب
مشى إليه الشتاتُ جيل صدقي

العفو والصفح

للناس في العفو موتٌ وفي القصاص حياةٌ الزهاوي
عفاك عيٌ إنما عفة الفتى إذا عفاً عن لذاته وهو قادرٌ أبو فراس
خذ العفو واثب الضيم واجتنب الأذى

واغض تسد وارفق تل واسخ تحمد ابن رشيق
ألا إن خير العفو عفو معجل وش العقاب ما يجاز به القدر شاعر
من عفا خف على الصديق لقاءه وأخو الحوائج وجهه مملول ثعلب
وأخوك من وفرت ما في كيسه فإذا عبث به فأت ثقیل »
وإن أولى الوری بالعفو أقدرهم على العقوبة إن يظفر بذي زلل ابن المقري
والحلم طبع فلا كسب وجود به لقوله « خلق الإنسان من عجل »
ومن عصاك فعاقبه معاقبة تنهى الظلوم ولا تقعد على ضد النابغة الذبياني
إذا عفوت عن الإنسان سيئة فلا تروعه تأنيباً وتقرباً المعري
يستوجب العفو الفتى إذا اعترف وتاب ما قد جناه واقترب عبد المحسن
لقوله « قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف » الصوري
إذا كنت لأعفو عن الذنب من آخر وقت أكافيه فأين التفاضل أبو علي
ولكنني أغضي جنوني على القذى وأصفح عما رابني وأجامل الأستحي
متى أقطع الإخوان في كل عثرة بقيت وحيداً ليس لي من أوصل »
ولكن أداريه ، فإن صح سرني وإن هو أعيان عنه التجاهل »
ما أحسن العفو عفو بعد مقدرة عن أقبح الذنب كفر بعد إيمان الموصلي
سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب وإن كثرت منه إلي الجرائم منصور بن
فما الناس إلا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثل مقاوم محمد
فأما الذي فوقني : فأعرف فضله وأتبع فيه الحق والحق لازم الكريزي
وأما الذي دوني : فإن قال صنت عن إجابته عرضي وإن لام لائم »
وأما الذي مثلي : فإن زل أو هفا تفضلت إن الحلم للفضل حاكم »

١٣ - العقل واللب

عقلُ الفتى من يجالسهُ الفتى
والعلمُ مصباحُ التقى لكتفه
إذا قل عقلُ المرءِ قلتُ هومهُ
في هذه الدنيا عجائبُ جمة
والعقلُ أزكى من أن يرادَ به
والظلمُ في الأرضِ مزمنٌ درجتُ
ولا يداوى السقيمُ بالخرقِ بل
وإنما المرءُ عقلُهُ فإذا
والحسبُ العقلُ لا النصابُ فقل
أيرضى من له عقلٌ ورأيٌ
خليلي إن أصبتُ دع التصابي
وما قصُّ الشعور يزيدُ حسناً
وإذا وصلتُ بعقلٍ أملاً
إن لم يكن رشدُ الفتى نافعاً
سبحان من أنزل الدنيا منازلها
فعاقلُ فطنٌ أعيتُ مذهبهُ
كأنه من خليج العرب مغترفٌ
هذا الذي تركَ الألبابَ حائرةً
لو كنتُ بالعقلِ تعطى ما تريدُ به
رزقتُ مالا على جهلٍ فعشتُ به
إن تسألَ العقلَ لا يوجدُك من خبرٍ
أيها الفرّ إن خصّصتُ بعقلٍ
عقلتُ فودعتُ التصابي وإنما
وأيتُ أقلُّ الناسِ عقلاً إذا اتشى

فاجعلُ جليسكُ أفضلَ الجلساءِ محمد بن
ياصاحِ مقتبسٌ من العلماءِ علي الهندي
ومن لم يكن ذامقلاً كيف يرمدُ؟ الأبيوردي
والعاقلُ المسروز فيهما أعجبُ المعري
كسبُ حرامٍ للمرءِ يطلبهُ عبيد الله
من الزمانِ الخالي به حقْبُهُ ابن طاهر
بالرفقِ يُشفي بطبَّهُ جرْبُهُ »
أحرز عقلاً فعنده أدبُهُ »
مصرحاً قيمةً امرئٍ حسبُهُ »
تعاطي ما عليه به وبالُ؟ علي أبو
فما لين الكلام هو الجمالُ النصر
وما هذا وذا إلا اختبالُ »
كانت نتيجةً قوله فعلاً أبونواس
ففيه أنفع من رشده المعري
وميز الناس مشنوءاً وموموقاً الحلاج
وجاهلٌ خرقٌ تلقاهُ مرزوقاً »
ولم يكن بارتزاقِ القوتِ محقوقاً »
وصير العاقلُ التحريرَ زنديقاً »
لما ظفرتُ من الدنيا بمسروقِ الشافعي
فلستُ أولُ مجنونٍ بمرزوقِ الشافعي
عن الأوائلِ إلا أنهم هلكوا المعري
فأسأله فكل عقلٍ نبيُّ المعري
تصرمُ لهو المرءِ أن يكملَ العقلُ البحري
أقلُّهم عقلاً إذا كان صاحباً شاعر

تزيد حماها السفيه سفاهة
 رزقت لباً ولم أرزق مروءته
 إذا أردت مسامة تقاعد بي
 ألم تر أن العقل زين لأهله
 وقد وعظ الماضي من الدهر ذالنهى
 لا تظنن إلى عقل ولا أدب
 ولم أر في الأشياء حين بلوتها
 ولم أر بين العسر واليسر خلطة
 ذو العقل لا يسلم من جاهل
 وأفضل قسم الله للمرء عقله
 يزين الفتى في الناس صحة عقله
 يعيش الفتى بالعقل في كل بلدة
 ويؤذي به في الناس قلة عقله
 إذا أكمل الرحمن للمرء عقله
 ومن كان غلاباً بعقل ونجدة
 وما كل ذي لب بمؤتيك نصحه
 ولكن متى ما استجمعا عند صاحب
 وما غبن الأقوام مثل عقولهم
 إذا لم يكن إلا الأسته مركب
 من غلبت شهوته عقله
 نظره أقصر من أنفه
 إذا حظيت بعقل فاقنن به
 شيان قد شد في الدنيا اجتماعهما

وترك أخلاق الكريم كما هيا شاعر
 وما المروءة إلا كثرة المال الخليل
 عما ينوءه باسمي رقة الحال ابن أحمد
 وأن كمال العقل طول التجارب المنتصر
 ويزداد في أيامه بالتجارب بن بلال الأنصاري
 إن الجدود قرينات الحماقات الخزيمي
 عدواً للبرء أعدى من الغضب الأصمعي
 ولم أربين الحي والميت من نسب
 يسومه عسفاً وإعناتا البستي
 فليس من الخيرات شيء يقاربه ابن دريد
 وإن كان محظوراً عليه مكاسبه الأزدي أو
 على العقل يجري علمه وتجاربه علي بن أبي
 وإن كرمت أعراقه ومناسبه طالب
 فقد كملت أخلاقه ومآربه
 فذو الجد في أمر المعيشة غالبه
 وما كل موت نصحه بليب أبو الأسود
 فحق له من طاعة بنصيب الدؤلي
 ولا مثلها كسباً أفاد كسوبها الكمي بن
 فلا رأي للمحمول إلا ركوبها زيد
 بعد انتشار الشيب في لته الياس جيب
 ورأسه أخف من مقتلته فرحات
 فذاك فضل لعمرى غير مقدور ابن خاتمة
 كمال عقل ورزق غير مقتور الأندلسي

من الجهل تسأل خير معطى لسائل أبو الفتح
كما الجهل مستوفٍ جميع الرذائل البستي
ومن ذا الذي يدري بما فيه من جهل ؟ المتنبى
فإن لم يكن عقلٌ فجاءه ينفقه ابن خاتمة
وما خيرٌ سترٍ قد يخاف تمزقه الأندلسي
فأولى له نارٌ من الله تحرقه »
أدنى إلى شرفٍ من الإنسان المتنبى
وتمت أياديه وتم بناؤه عبدالعزيز
ولو كان ذا مال كثيراً عطأوه الأبرش
ولم يقسم على عدد السنين شاعر
حوى الآباء أنصبه البينا »
فاعصها ما استطعت شمَّ الهواءِ صاحب
هـ ، وأقصى مناه كسبُ الثراءِ شرف الدين
ت ، فقد الأتراب والقرناء الأنصاري
سل مشيراً في صبحه والمساء المعري
مة عند المسير والإرساء المعري
وطبعي إليها بالغريزة جاذبي المعري
والفضل يوماً فاعترف الكاظمي
فكل يدٍ من كلٍّ خود تقوده محمد
سواء علينا فقدته ووجوده الموصلي
لما عرف الغناء من السخيف محمد الأنصاري
تورط في حوادثها اندفاعاً أحمد شوقي
وجاهل صدرة جهله ابن دريد

سل الله عقلاً نافعاً واستعذ به
فبالعقل تستوفي الفضائل كلها
كد عواك كل يدعي صحة العقل
ألا خير ما للمرء عقل يزينه
وإلا فمال سائر من عواره
فإن لم يكن من ذي الثلاثة واحد
لولا العقول لكان أدنى ضيغم
إذا تم عقل المرء تسمت أموره
فإن لم يكن عقل تبيين نقصه
رأيت العقل لم يكن انتهاها
ولو أن السنين تقاسمه
آفة العقل طاعة الأهواء
عجبي لأمري يرى الأرض مثوا
وكفى المرء منذراً بدنو المو
كذب الظن ، لإمام سوى العة
فإذا ما أطعته جلب الرح
نهاني عقلي عن أمور كثيرة
وإذا رأيت أولي الحجا
إذا لم يكن عقل الفتى وازعاً له
إذا عدم المرء الكمال فإنه
ولولا العقل يشفعه انتقاد
ومن صحب الحياة بغير عقل
كم عاقل أخره عقله

زهدني في العقل أني أرى
والدهر كالميزان ذو الفضلين
عداوة العاقل خير إذا
لأن ذا العقل إذا لم يُزَع
ولن ترى الأحق يُبقي على
ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
العقل إن يضعف يكن مع
وأفسد ما للفتى لبته
الضب والنون قد يرجى التقاؤهما
إن ذا العقل يرى غنماً له
ما على المرء بعدم سبة
رائد العقل خير هادٍ فر في
إنما الكون أخذ في الترقى
بين حال الأسلاف في الزمن الخا
فلنسر مثلاً يسير سوانا
وليكن في العادات والفكر والآ
كم من ملح على الدنيا ستكذبه
ومن ضعيف القوى تلفى له طعم
لاتقبلن من الرشيد كلامه وإذا دعاك أخو الغواية فاسمع ابن وكيع
ودع الترهّد والتجمل للورى
ليب القوم تألفه الرزايا
وكم من فتى غارب عقله
وآخر تحسبه جاهلاً

عناية الأيام بالجهل أسامة بن
سط وذو النقصان يستعلي منقذ
حصلتها من خلّة الأحق دعل
عن حلمه استحيا فلم يخرق الخزاعي
دين ولا ود ولا يتقي »
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم المتنبى
هذه الدنيا كعاشق مومس تغويه المعري
وذو اللب يكره إنفاقه المتنبى
وليس يرجى التقاء اللب والذهب الصابي
عدم المال إذا ما العقل صبح عبدالرحمن
إن وفا العقل وإن دين صلح بن محمد المقاتلي
إثره فهو للفلاح يقود الزهاوي
والورى ينمو علمهم ويزيد »
لي وحال ابن العصر بون بعيد »
نستقد مثلاً الورى يستفيد »
داب هذا الصلاح والتجديد »
ورب ذي لؤثة تهدى له الفكر عثمان بن
وحازم الأمر يلقى وهو مفتقر الوليد القرشي
فالعيش ليس يطيب للمتورّع التتسي
ويأمر بالرشاد فلا يطاع المعري
وقد تعجب العين من شخصه عبدالله بن
ويأتيك بالأمر من فصته معاوية الجعفري

يكون كذي رجلٍ وليست له نعلٌ عبد الرحمن
يكون كذي نعلٍ وليست له رجلٌ المقاتلي
ويجمل بعضُ القومِ وهو جهولُ المخبل السعدي
ناقصاً من تليده والطريفِ الشريف الرضي
دينٍ وآخرُ ديتنٌ لا عقلَ له المعري
فاطمعٌ بنفسكٍ للذرى والهامِ الزهاوي
فالعيشُ حلمٌ طوارقِ الأعوامِ »
يسعُ الدنى في طولهِ المترامي »
إذا تحاماهُ إخوانٌ وخلانُ أبو الفتح
وما على نفسهٍ للحرصِ سلطانُ البستي
ودعِ الغواةَ كذوبها وجهولها المعري
إذا قال : لأبرادهُ وغلائلهُ علي بن
وقد مات هزلاً في الأواخي صاهلهُ مقرَّب
أو أن يرى فيك الورى تهذيباً ابن رشيق
عرجٌ وإن أخطأتَ كنتَ مصيباً القيرواني
حتى يكون بناؤه مقلوباً »
إن فاتها وترٌ عدتْ من الخشبِ شاعر
أحسن من عقله ومن أدبه شاعر
فإن فقدَ الحياةَ أجملُ به شاعر
وإن لم يكنْ في قومه بحسبِ شاعر
وما عاقلٌ في بلدةٍ بغريبِ شاعر
خيرٌ من الصديقِ ذي الحماقة السابوري
فمطبوعٌ ومسموعٌ علي ابن
إذا لم يكُ مطبوعٌ أبي طالب

فمن كان ذا عقلٍ ولم يكُ ذا غنى
ومن كان ذا مالٍ ولم يكُ ذا حجبٍ
وقد تزدري العينُ الفتى وهو عاقلٌ
كلما كان زائداً العقلُ أمسى
اثنانُ أهلُ الأرضِ ذو عقلٍ بلا
ما في الوجودِ حقيقة غيرُ النهى
والعيشُ إن لم تبغه لعظيمة
والنفسُ إما شئتَ كانت عالماً
حسبُ الفتى عقله خلا يعاشره
من كان للعقل سلطانٌ عليه غدا
فخذِ الذي قال الليبُ وعشْ به
وما المرءُ إلا عقله ولسانه
ومن ضعف رأي المرءِ إكرامُ ناهق
أشقى لعقلك أن تكون أديبا
مادمتَ مستوياً ففعلك كله
كالنقشِ ليس يصح معنى ختمه
المرءُ بالعقلِ مثل القوسِ بالوتر
ما وهبَ الله لامرئٍ هبةً
هما جمالُ الفتى فإن عدما
يعد رفيعُ القومِ من كان عاقلاً
إذا حلَّ أرضاً عاش فيها بعقله
المرءُ ذو العقلِ بلا صداقة
رأيتُ العقلَ عقليْن
ولا ينفعُ مسموعٌ

كما لا تنفع الشمس
لو كان باللب يزداد الليب غنى
لكنما الرزق بالميزان من حكم
من ادعى العقل وحقق الناس
ذو العقل لا يعدم عقلا في الكبر
عقل الفتى يستر منه العوره
ما عاقل في بلد غريباً
من أحمد الأشياء في الإنسان
إسراف ذي الإطناب في المقال
وكيف ترجي العقل والرأي عندهم
إذا طال عمر المرء في غير آفة
من لم يكن أكثره عقله

وضوء العين ممنوع
لكان لكل ليب مثل قارون
يعطي الليب ويعطي كل مأفون
كان من الجهل بأعلى الراس الشيخ
ذو الحق في شبابه أعمى البصر عبدالله
وحمقه يهتك عنه ستره السابوري
ذو الحق مقصي ولو قريباً
زيادة العقل على اللسان
أضر من إسرافه في المال
روح على أتى ويفدو على طفل ؟ شاعر
أفادت له الأيام في كرها عقلاً شاعر
أهلكه أكثر ما فيه ابن لنكك

١٤- العلم والتعلم والمعلم

فكل بلاد جادها العلم أمرت
العلم كالقفل ، إن ألقته عسراً
وقد يخون رجاء بعد خدمته
ترك النفوس بلا علم ولا أدب
إذا ما العلم لابس حسن خلق
وما إن فاز أكثرنا علوماً
وليس الفنى إلا غنى العلم إنه
ولا تحسب العلم في الناس منجياً
وما العلم إلا النور يجلودجى العى
فما فاسد الأخلاق بالعلم مفلحاً
بالعلم ساد الناس في عصرهم

رباها وصارت تبت العز والعشبا الرصافي
فخله ، ثم عاوده لينفتح المعري
كالغرب خانت قواه بعد مامتحا المعري
ترك المريض بلا طب ولا آس أحدشوقي
فرج لأهله خيراً كثيراً معروف
ولكن فاز أسلمنا ضميراً الرصافي
لنور الفتى يجلو غلام افتقاره
إذا نكبت أخلاقهم عن مناره
لكن تزيغ العين عند الكساره
وإن كان بحرأ زاخراً من بحاره
واخترقوا السبع الطباق الشداد أحمد

أطلبُ المجدَ ويبغي العلا
ما أصعبُ الفعلَ لمن رامه
فدعِ التعمقَ في الأمورِ فإنما
تلقطُ شذورَ العلمِ حيث وجدتْها
إذا كنتَ في إعطائكِ المالِ فاضلاً
خذ العلمَ بابني من حكيمٍ وجاهلٍ
وإن نفيسَ الدرِ ماضعٌ قدرُهُ
بقدرِ لغاتِ المرءِ يكثرُ نفعُهُ
تهاقَتِ على حفظِ اللغاتِ مجاهداً
مالي أرى التعليمَ أصبحَ عاجزاً
عكستُ نتائجهُ فأصبحَ هديهُ
يهدي معلمُهُ ومن ذا يهتدي
ينهى ويأتي ما نهى أفتحتذي
وإذا المعلمُ لم تكنْ أقوالُهُ
وليس عجيباً أن يحقرَ عالمُ
فقد ربما للجَدِّ يكرمُ ناهقُ
وقد يلبسُ الديباجَ قردُ ولعبةُ
وما الدهرُ إلا فرحةٌ ثم ترحةُ
ما الفضلُ إلا لأهلِ العلمِ إنهمُ
وقيمةُ المرءِ ما قد كانَ يحسنُهُ
فقمُ بعلمٍ ولا تطلبْ به بدلاً
العلمُ زينٌ فكن للعلمِ مكتسباً
اركنِ إليه وثق باللهِ واغنِ به

قومٌ لسوقِ العلمِ فيهم كسادُ ؟ شوقي
وأسهلُ القولِ على من أرادُ »
قربَ الهلاكِ بكل من يتعمقُ عبد القدوسِ
وسلماً ولا يخجلُ أنك تسألُ القروي
فإنك في إعطائكِ العلمِ أفضلُ »
فقد يستفيدُ الفيلسوفُ من القرِ القروي
إذا كان في كميٍّ وضعيٍّ بلا قدرٍ »
فتلكَ له عند الملماتِ أعوانُ صفي الدين
فكل لسانٍ في الحقيقةِ إنسانُ الحلي
عن أن يصح من النفوسِ مكسراً ؟ محمد
غياً وأضحى صفوه متذكراً خليل الخطيب
بمعلمٍ في الناسِ قبْحٌ مخبراً »
بفعاله أم بالمقالِ مزوراً »
طبقَ الفعالِ فقله لن يثراً »
لدى ضده أو أن يوقرَ جاهلُ علي
فيملئُ له المرعى ويحرمُ صاهلُ بن مقرب
وتؤتى لأعناقِ الأسودِ السلاسلُ »
تناوبها الأيامُ والكل زائلُ »
على الهدى لمن استهدى أدلاءُ علي
والجاهلون لأهلِ العلمِ أعداءُ ابن أبي
فالناسُ موتى وأهلِ العلمِ أحياءُ طالب
وكن له طالباً ما عشتَ مقتبساً »
وكن حليماً رزين العقلِ محترساً »

لا تأمن فيما كنت منهمكاً
وكن فتىً ماسكاً محض التقى ورعا
كن عالماً في الناس أو متعلماً
من كل فنٍ خذولاً تجهل به
وإذا فهمتَ الفقه عشتَ مصدراً
وعليك بالإعرابِ فافهم سره
قيم الورى ما يحسنون وزينهم
فاعمل بما علّمتَ فالعلماء إن
والعلم مهما صادف التقوى يكن
ياقارئ القرآن إن لم تتبع
وسبيل من لم يعلموا أن يحسنوا
قد يشفع العلم الشريف لأهله
هل يستوي العلماء والجهال في
وكن للعلم ذا طلبٍ وبحثٍ
وبالعوراء لا تنطق ولكن
إذا كنت ذا علمٍ وماراك جاهل
إن لم تصب في القول فاسكت فإنما
إن المعلم في البلاد أعز من
يعطي الحمى من نفسه لا ماله
المحل يتركه المعلم مخضباً
يعد رفيع القوم من كان عالماً
وإن حل أرضاً عاش فيها بعلمه
إذا لم يذاكر ذو العلوم بعلمه

في العلم يوماً وإما كنت منغمساً
للدين مفتتاً للعلم مفترساً
أو سامعاً فالعلم ثوب فخارٍ
فالحر مطلع على الأسرار الوردية
في العالمين معظم المقدار
فالسر في التقدير والإضمار
ملح الفنون ورقة الأشعار
لم يعملوا شجرة بلا أثمار
كالريح إذ مرت على الأزهار
ما جاء فيه فأين فضل القاري ؟
ظناً بأهل العلم دون تفار
ويحل مبغضهم بدار بوار
فضل أم الظلماء كالأنوار ؟
وناقش في الحلال وفي الحرام علي بن
بما يرضي الإله من الكلام أبي طالب
فأعرض فقي ترك الجواب جواب محمد
سكوتك عن غير الصواب صواب الهروي
يعطي الجزيل ويبدل المجهودا عامر
ويصوغ جيلاً للبلاد جديداً محمد
والعدم في يده يحول وجودا بحيري
وإن لم يكن في قومه بحسب شاعر
وما عالم في بلدة بغريب شاعر
ولم يستفد علماً نسي ما تعلم شاعر

فكم جامع للكتب في كل مذهب
العلم ينهض بالخسيس إلى العلى
وإذا الفتى قال العلوم بفهمه
جرت الأمور له فبرز سابقاً
قوة العلم أنه ملهم الحب
فهو في أقطر الظروف وصول
كل وقت يمجّد العلم فيه
ما في الحياة بغير العلم منفعة
والعلم أوله إنقاذ ناشئة
واعلم بأن العلم أرفع رتبة
وبضمر الأعلام يبلغ أهلها
والعلم ليس بنافع أربابه
إذا كنت لا تدري ولم تك سائلاً
إذا ما قتلت الشيء علماً قتل به
ولا تجعلن سراً إلى غير كاتمه
أرى المال أفياء الظلال فتارة
أيها الناس إن ذا العصر عصر
إن للعلم في الممالك سيراً
ما استفاد الفتى وإن ملك الأار
وكأين في الناس ذي خمول
كم غلام خامل في درسه
ومجد فيه أمسى خاملاً
فكروا في الأمور يكشف لكم به

يزيد مع الأيام في جمعه عى شاعر
والجهل يقعد بالفتى المنسوب دعب الخزاعي
وأعين بالتشذيب والتهذيب
في كل محضر مشهد ومغيب
نى وحلال أعقد المضلات خليل مطران
وهو في أمنر الظروف مواتي
هو لاريب ، أسمع الأوقات
وهل بغير ضياء ينفع البصر ؟ عبدالله آل
من شر أمة في تركها الخطر فوري
وأجل مكتسب وأسنى مفخر عبدالملك بن
ما ليس يبلغ بالجياد الضمير إدريس
ما لم يفد عملاً وحسن تبصر الجزيري
عن العلم من يدري جهلت ولم تدري علي
وإياك والأمر الذي أنت جاهل حارثة بن
فتقعد إن أفشى عليك تجادل بدرالفداني
يؤوب وأخرى يحيل المال حابله
علم والجد في العلى والجهاد معروف
مثل سير الضياء في الأبعاد الرصافي
ض بأعلى من علمه المستفاد
صار بالعلم كعبة القصاد
صار بحر العلم أستاذ المشر أحمدشوقي
ليس في من غاب أوفي من حضر
ض الذي تجهلون بالتفكير المعري

العلم أنفس علق أثت ذاخره
 فاجهد لتعلم ما أصبحت تجهه
 فأني حسن كحسن العلم في صفره
 أفد العلم ولا تبخل به
 استفد ما استطعت من علم وكن
 من يفدهم يجزه الله به
 ليس من نafs فيه عاجزاً
 جامع العلم تراه أبداً
 وتراه حسن الخط إذا
 فإذا قشته عن علمه
 في كرارس جياذ أحكمت
 فإذا قلت له : هات لنا
 وليس بنسوب إلى العلم والنهي
 فواحدة : تقوى الإله التي بها
 وثانية : صدق الحياء فإنه
 وثالثة : حلم إذا الجهل أطلعت
 ورابعة : جود بملك يمينه
 علمي معي حيثما يمت ينفعني
 إن كنت في البيت كان العلم فيه معي
 كل العلوم سوى القرآن مشغلة
 العلم ما كان فيه قال حدثنا
 كلما أدبني الدهر
 وإذا ما زدت علماً

من يدرس العلم لم تدرس مفاخره أبو
 فأول العلم إقبال وآخرة الفتح البستي
 وأي قبح يضاهي الجهل في الكبر حفي ناصف
 وإلى علمك علماً فاستفد الكزبري
 » وسيغني الله عن لم ينفد »
 » وسيغني الله عن لم ينفد »
 » إنما العاجز من لا يجتهد »
 غير ذي حفظ ولكن ذا غلط محمد بن عبد
 كتب الخط بصيراً بالنقط الله المؤدب
 قال : علي يا خليلي في السقط »
 » وبخط أي خط أي خط »
 » حك لحيه جميعاً وامخط »
 فتى لا ترى فيه خلائق أربع شاعر
 » ينال جسيم الخير والفضل أجمع »
 » طباع عليه ذو المروءة يطبع »
 » إليه خبايا من فجور تسرع »
 » إذا قابله الحق الذي ليس يدفع »
 قلبي وعاء له لا بطن صندوقي الشافعي
 » أو كنت في السوق كان العلم في السوق »
 » إلا الحديث وعلم الفقه في الدين »
 » وما سوى ذلك وسواس الشياطين »
 رأني نقص عقلي الشافعي
 » زادني علماً بجهلي »

- إذا ما كنتَ ذا فضلٍ وعلمٍ
فناظرُ من تناظرُ في سكونٍ
يفيدكُ ما استفادَ بلا امتنانٍ
وإياكُ اللجوجَ ومن يرأى
فإن الشرَّ في جنباتِ هذا
حسبي بعلمي أن تقعَ
من راقبَ الله رجعَ
إلا كما طارَ وقعُ
- عجبتُ إلى العلمِ ماذا يريدُ؟
إذا قتل الطب جرثومةً
تقدمَ مخترعٌ للدمارِ
نصحتُ أخِي وهو لا يعلمُ
تعلّمُ إذا كنتَ ذا ثروةٍ
وفي العلمِ زينٌ لذي درهمٍ
وقد قيلَ : علمُ الفتى حاكمُ
ترى أعلمَ الناسِ في عصرنا
فقد أصبحَ العلمُ مستخدماً
إذا ما مرؤٌ لم يرشد العلمَ لم يجدُ
ولم أرَ فرعاً طالَ إلا بأصلهِ
ومن قارعَ الأيامَ أوفرَ لبّهِ
عند العليمِ من الأهمِّ لبابهُ
شتانٌ من بين الوري في أمرهِ
تعلّمُ فليس المرءُ يولدُ عالماً
- بما اختلف الأوائلُ والأواخرُ
حليماً لا تلح ولا تكابرُ
من النكتِ اللطيفة والنوادرُ
بأنّي قد غلبتُ ومن يفاخرُ
يمني بالتقاطع والتدابِرُ
ما الذلُ إلا في الطمعِ
ما طار طيرٌ وارتفعُ
وما هو مقصدهُ المنتظرُ؟ عامر محمد بحيري
- فأحيا النفوسَ بنور الفكرِ
فأبدعَ في ساحه وابتكرُ
وقلتُ له قول من يفهمُ البارِع الجرجاني
فبالمالِ يحسنُ ما تعلمُ
وشينٌ إذا لم يكن درهمُ
على المالِ ، والمالُ لا يحكمُ
يقومُ لذي المالِ أو يخدمُ
على الرغمِ والمالُ يستخدمُ
- سبيل الهدى سهلاً وإن كان محكماً علي بن
ولم أرَ بدءَ العلمِ إلا تعلماً الجهم
ومن جاورَ القدمَ العبيّ تقدّما
ولدى الجهولِ من المهمِّ قشور الكافني
أعمى ومن هو بالأمور بصيرُ
وليس أخو علمٍ كمن هو جاهلُ الأبرش

صغير» إذا التفت عليه المحافل»
 أمماً تساق كأنها أنعام خليل مطران
 ولا رقي بغير العلم للأمم خليل مطران
 » بيني مدراج للمستقبل السنم
 » أبقى على قومه من شائد الهرم
 » والجهل راعيه والأقوام كالنعم
 » طاحت به غاشيات الظلم والظلم
 » ولا فرار من الآفات والنعم
 » طارت به الناس كالعقبان والرخم
 » للمال فيها لا غيره التعظيم خليل مطران
 » وعزيز أن يشكر المخدم
 » أدركوا غانمين : وهو الغريم
 » ولا خير في كسب أتاك من الفقه المعري
 أسأت إجابة وأسأت سمعا أبو العاتية
 » إذا ماضت بالإنصاف ذرعا
 » ولا الجحفل الجرار لا يمنع الحمى الياس
 على صخرة العلم الصحيح تهدما فرحات
 أخلاق دارسة الرسوم أحمد شوقي
 » مشي الشرارة بالهشيم
 » وكل بنيان علم غير منهدم
 فلما اشتد ساعده رمانى معن بن أوس
 فلما قال قافية هجاني أو عقيل بن علفه
 » وشئت منك حاملة البنان

وإن كبير القوم لا علم عنده
 إن لم يكن علم فإنك واجد
 بالعلم يدرك أقصى المجد من أمم
 معاهد العلم من يسخو فيعمرها
 وواضع حجر في أس مدرسة
 لم يرهق الشرق إلا عيشه رداً
 والجمع كالفردي إن فاتته معرفة
 فعلتموا علموا أو لا قرار لكم
 ربوا بنيكم فقد صرنا إلى زمن
 ويح أهل التشقيف من بيئة
 خادم العلم عادم الحظ فيها
 يغنم القوم من جنى عقله ما
 تفقحت في الدنيا فلم تلف طائلاً
 إذا ما لم يكن لك حسن فهم
 ولست الدهر متسعاً بفضل
 إذا العلم والتهديب لم يكبحا الهوى
 وكل بناء لم يؤسسه ربشه
 ومدارس لا تنهض ال
 يمشي الفساد بنبتها
 فالسيف يهدم فجراً ما بنى سحراً
 أعلمه الرماية كل يوم
 وكم علمته نظم القوافي
 فلا ظفرت يمينك حين ترمي

- لا تحقرن° عالماً وإن خلقته°
وانظر° إليه بعينٍ ذي خطرٍ
السم تر أن العلمَ يذكرُ أهله°
سقى الله أجدثاً أجنّت° معاشرأ
أما الألى ذأبوا وذأبوا حِسبة°
وشروا براحتهم° هناءً بلادهم°
لهم الولاية° والقلوب عروشهم°
قد مالأ العلمُ الغريزةً فهي لم
ردت° إليه الرأي في عمران ما
فتطيّرت° من حكمها ألبابنا
يامن لقيت° الله ما في علمه
جزعُ المخابر والمنابر أنها
كانت أداة السلم دهرأ والهدى
هزع الزمانُ بنا فما من مهلةٍ
لكل شيءٍ في العلوم أصل
وفرعه فصل° وفيه فضل°
فقدم الأصلَ تفرز° بالظفر°
- أثوابه° في عيون رامقه° ابن دريد الأزدي
مذهب الرأي في طرائقه°
بكل جليلٍ فيه والعظم ناخر° أبو الحسن
لهم أبحر° من كل علمٍ زواخر° المرغيناني
لإنارة° وهدى° وكشف ضلالٍ خليل مطران
فهم° لعمرى خيرة° الأبطال°
ولهم مكاتهم° من الإجلال°
ترك لغير السيف من سلطان°
يهوى° ، وفي التقويض من عمران°
وتحيرت° في حكمة الرحمن°
من غايةٍ لتحول الإنسان°
قد بدلت° من عزها بهوان°
فقدت أداة° السلب والعدوان°
للوادع الراضي ولا للواني°
إذا حفظت الأصل° فهو سهل° محمد
لكن تقديم الفروع جهل° الوحيدى
»
- كم من كثير العلم والوفاء
دنس أهل الزور والدهاء
عند الكرام بقبیح المحضر°
اطلب° من العلوم علماً ينفعك
ثم يذكى العقل حيث يطلعك°
لا تفرقن فالعلم مثل الأبحر°
- قد صانه العقل عن الرءاء محمد الوحيدى
ما فيه من حزم ومن عناء°
»
ينفي الأذى والعيب° ثم يرفعك°
على الخفايا ليطيب فيه مرتعك°
»

- » وأجب السماعَ عند العلماء أكثر من جبك أن تكلمنا
 » يسخون من أسرارهم فتفهما ولا تطلّ بالعلم بين العلماء
 » من الصحاب تنف أو تنفر
 » وأحسن الحجة والمناظرة ولا تمار ودع المكابرة محمد الوحيدي
 » ولا تجادل رب نفس كافرة إلا إذا كانت عدول حاضرة
 » واحذر من الحدة والتسر
 » وإن رأيت ناطقاً أو عاملاً بما علمته وكنت فاضلاً
 » عليه فاصمت كي تظن جاهلاً فسوف يبدو ما كتمت كاملاً
 » فلا تشك وتلبث تشكر
 » وإن تحدث إلى أقوام فانطق بما يدرون من كلام
 » واختر مقالا نسبة المقام لا تدرس العلم على الأنعام
 » أو تبقر الحكمة بين البقر
 » يأيها الرجل المعلم غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم؟ أبو الاسود
 » تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى كما يصح به وأنت سقيم
 » ونراك تصلح بالرشاد عقولنا أبداً وأنت من الرشاد عديم
 » لانتة عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
 » وابدأ بنفسك فانها عن غيرها فإذا انتهت منه فأنت حكيم
 » فهناك يقبل ما وعظت ويفتدى بالعلم منك وينفع التعليم
 » العلم زين وتشريف لصاحبه فاطلب هديت فنون العلم والأدبا أبو الاسود
 » كم سيد بطل آباؤه نجب كانوا الرؤوس فأمسى بعدهم ذبا الدؤلي
 » ومقرّف خامل الآباء ذي أدب نال المعالي بالأداب والرتبا
 » العلم كنز وذخر لا فناء له نعم القرين إذا ما صاحب صحبا

قد يجمع المال شخص ثم يحرمه
 وجامع العلم مغبوط به أبداً
 يا جامع العلم نعم الذخر تجمعته
 الدرس رأس العلم فاحرص عليه
 من ضيع الدرس يرى هاذياً
 فعزة العالم من حفظه
 لا تذخر غير العلو
 فالمرء لو ربح البقا
 أقدم أستاذه على نفس والدي
 فذاك مربى الروح والروح جوهر
 من يعدم العلم يظلم عقله أبداً
 كم من نفوس غدت لله مخلصة
 والعقل شمس وفور العلم منبثق
 أخو العلم حي خالد بعد موته
 وذو الجهل ميت وهو ماش على الثرى
 يا ساعياً وطلاب المال همته
 عليك بالعلم لا تطلب به بدلاً
 العلم يجدي ويبقى للفتى أبداً
 هذاك عز وذا ذل لصاحبه
 عليك بالحفظ دون الجمع في الكتب
 الماء يفرقها والنار تحرقها
 زاحم أولي العلم حتى
 ولا يردك عجز

عما قليل فيلقى الذل والحربا
 ولا يحاذر منه الفتى والسلبا
 لا تعدلن به دراً ولا ذهباً
 فكل ذي علم فقير إليه أبو عثمان بن لئون
 عند اعتبار الناس ما في يديه التجيبي
 كعزة المنفق في ما عليه
 م فإنها نعم الذخائر شاعر
 مع الجهالة كان خاسراً
 وإن نالني من والدي الفضل والشرف شاعر
 وهذا مربى الجسم والجسم من صدف
 تراه أشبه ما تلقاه بالنعم شاعر
 بالعلم في صفحة القرطاس والقلم
 منها ومنها ثمار الفضل فاقتهم
 وأوصاله تحت التراب رميم أبو محمد
 يظن من الأحياء وهو عديم البطليوسي
 إني أراك ضعيف العقل والدين الماهبازي
 واعلم بأنك فيه غير مغبون
 والمال يفنى وإن أجدى إلى حين
 مازال بالبعد بين العز والهون
 فإن للكتب آفات تفرقها ابن دوست
 والفار يخرقها واللص يسرقها
 تعد منهم حقيقة أبو عثمان بن لئون
 عن أخذ أعلى طريقه التجيبي

- فإن من جدّ يعطى
 تمنّ وخذ من كل علم فإنما
 فأت عدو للذي أنت جاهل
 تنقي بالعلم عن كل
 إنه نور وبالنور
 إذا ما أقام العلم راية أمة
 تنام بأمن أمة ملء جفنها
 حضوا على العلم حضوا
 وهل يتم لشعب
 اصبر على مر الجفا من معلم
 ومن لم يذق مر التعلم ساعة
 ومن فاته التعليم وقت شبابه
 وذات الفتى والله بالعلم والتقى
 يانفس خوضي بحار العلم أو غوصي
- فإنما يحب لحوقه
 يفوق امرؤ في كل فن له علم يحيى بن
 به ولعلم أنت تتقنه سلم خالد
 الرؤوس الشبهات جميل صدقي
 ر تزول الظلمات الزهاوي
 فليس لها حتى القيامة ناكس
 لها العلم إن لم يسهر السيف حارس
 يا قوم فالعلم فرض
 قد أغفل العلم نهض
 فإن رسوب العلم في نفاقه الشافعي
 تجرّع ذل الجهل طول حياته
 فكبر عليه أربعا لوفاته
 إذا لم يكونا له لا اعتبار لذاته
- فالناس ما بين معوم ومخصوص المهدي
 إلا حاطة منقوص بمنقوص
 مالم يتوَج ربّه بخلاق حافظ إبراهيم
 عليه كان مطية الإخفاق
 لوقعة وقطعة وفراق
 لمكيدة أو مستجبل طلاق
 ما لا تحل شريعة الخلاق
 قطع الأنامل أولظى الإحراق
 ض على مقدار فهم ابن جرج
 فارغا من كل خصم أحمد بن عتيق
- لا شيء في هذه الدنيا يحيط به
 لا تحسب العلم ينفع وحده
 والعلم إن لم تكتنفه شمائل
 كم عالم مد العلوم جبالا
 وفقه قوم ظل يرصد فقه
 وطبيب قوم قد أحلّ لطفه
 وأديب قوم تستحق يمينه
 كنت في ركن من الأر
 مفردا فيه مخلّى

فدعوا بي ثم قالوا
عرضوني للبلايا
يا لقومي أتعبوا في
ومن البلوى التي ليس
أن من يعرف شيئاً
العلم مغرس كل فخر فافتخر
واعلم بأن العلم ليس يناله
فاجعل لنفسك منه حظاً وافراً
فلعل يوماً إن حضرت بمجلس
العلم يحيي قلوب الميتين كما
والعلم يجلو العمى عن قلب صاحبه
إذا كان علم الناس ليس بنافع
قضى الله فينا بالذي هو كائن
رب علم أضاع جوهره الفقر
العلم يأتي كل ذي
كالماء ينزل في الوها
إن سرّك العلم وأشباهه
فاعتبر الأرض بأسمائها
ما مات منا امرؤ أبقى لنا دأباً
ليس إلى ما تريد ما لم
والعلم من شرطه ثلاث
من تخذ العلم خديناً عضده
فأنس به تكف شرور الحسده
عَلِمَ في كل علم أبو جعفر
أتلقي كل سهم
قصدهم روعي وجسمي
س لها في الناس كنه شاعر
يدعي أكثر منه شاعر
واحذر يفوتك فخر ذاك المغرس الشافعي
من همته في مطعم أو ملبس
واهجر له ظيب الرقاد وعبس
كنت الرئيس وفخر ذاك المجلس
تحيا البلاد إذا ما مسها المطر شاعر
كما يجلي سواد الظلمة القمر
ولا دافع ، فالخسر للعلماء المعري
فتم وضاعت حكمة الحكماء
وجهل غطي عليه الثراء حسان بن ثابت
خفض ويأبى كل أبي أبو عامر
د ، وليس يصعد في الروابي النسوي
وشاهد ينيك عن غائب ذراع الحنفي
واعتبر الصاحب بالصاحب
نكون منه إذا ما مات نكتسب ابن يسير
تلق أسبأه مساع غياث الدهستاني
المال والحرص والفراغ
وحاطه في دينه وأيده علي بن عرام
وبن من الناس وكن على حده

- وَدَعِ لَهُمْ دَنِيَاهُمْ الْمُسْتَعْبَدَةَ حَاجِزَةً عَنِ الرِّشَادِ مَبْعِدَةً »
- دَوْنَكَ فَعَلَ الْخَيْرَ فَاسْلُكْ مَقْصِدَهُ مِنْ عَرَفَ اللَّهَ يَقِيناً عَبْدَهُ »
- قُلْ لِدَوِيِّ الْعِلْمِ وَأَهْلِ النَّمَى وَيَحْكُمُ لَا تَبْذُلُوا دَفْتَرَا تَقِيَّةَ
- فَإِنْ تَعْيُورِهِ لَذِي فَطْنَةٍ لَا بَدْءَ أَنْ يَجْسِدَ أَشْهُرَا الصُّورِيَّةَ
- إِذَا كُنْتَ ذَا عِلْمٍ وَلَمْ تَكْ عَاقِلًا فَانْتَ كَذِي رَجُلٍ وَلَيْسَ لَهُ نَعْلُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي
- أَلَا إِنَّمَا الْإِنْسَانُ غَمْدٌ لِعَقْلِهِ وَلَا خَيْرَ فِي غَمْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ نَصْلُ طَالِبِ
- وَأَخْلَقَ عَالِمٌ بِالْمَجْدِ حَبْرٌ أَتَمَّ الْعِلْمَ بِالْخُلُقِ الْجَمِيلِ خَلِيلِ مَطْرَانَ
- إِذَا أَثَرْتَ مِنْ أَدَبٍ وَعِلْمٍ فَلَا تَجْزَعْ وَلَوْ تَرَبَّتْ يَدَاكَ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ
- فَمَعْنَى الْفَقْرِ فَقَرُّ النَّفْسِ فَاعْلَمْ وَإِنْ أَلْفَيْتَ فِي اللَّفْظِ اشْتِرَاكَ عَرَامَ
- إِنَّ الْمَعْلَمَ وَالطَّيِّبَ كِلَاهُمَا لَا يَنْصَحَانِ إِذَا هُمَا لَمْ يَكْرُمَا شَاعِرِ
- فَاصْبِرْ لِدَائِكَ إِنْ أَهَنْتَ طَبِيبَهُ وَاصْبِرْ لَجَهْلِكَ إِنْ جَفَوْتَ مَعْلَمًا »
- أَرَى الْعِلْمَ كَالْمَرَاةِ يَصْدَأُ وَجْهَهُ وَلَيْسَ سِوَى حَسَنِ الْخُلَاقِ مِنْ جَالٍ مَعْرُوفِ
- أَخُو الْعِلْمِ لَا يَفْلُو عَلَى سُوءِ خَلْقِهِ وَذُو الْجَهْلِ إِنْ أَخْلَقَهُ حَسَنَةً غَالِ
- وَلَوْ وَاظَنَ الْعِلْمُ الْجِبَالَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنٌ خُلُقٍ لَمْ يَزِنْ وَزَنَ مِثْقَالَ الرِّصَافِيِّ
- وَإِنْ الْمَسَاوِي هِيَ فِي خُلُقٍ عَالِمٌ لَا قَبِيحٌ مِنْهَا وَهِيَ فِي خُلُقٍ جَاهِلٌ »
- فَرَبٌّ صَغِيرٌ قَوْمٌ عَظِيمٌ سَمَا وَحَمَا الْمُسَوِّمَةُ الْعَرَايَا أَحْمَدُ شَوْقِي
- وَكَانَ لِقَوْمِهِ نَعْمًا وَفَخْرًا وَلَوْ تَرَكُوهُ كَانَ أَذًى وَعَلَابًا »
- فَعَلَّمْتُ مَا اسْتَطَعْتُ لَعَلَّ جِيلًا سَيَأْتِي يَحْدُثُ الْعَجَبُ الْعُجَابَا »
- وَلَا تَرْهَقْ شَبَابَ الْحَيِّ يَأْسًا فَإِنَّ الْيَأْسَ يَخْتَرِمُ الشَّبَابَا »
- طَالِبُ الْعِلْمِ أَجْدَرُ النَّاسِ بِالْحَسَنِ إِذَا مَا ابْتَغَى الصَّلَاحَ الْأَنَامُ خَلِيلِ مَطْرَانَ
- مَنْ يَعَاوِدُهُ بِالْحَطَامِ يَحْقِّقُ فِي غَدٍ قَدْرَ مَا أَفَادَ الْحَطَامُ »
- مَنْ يَقْلُدُهُ نِعْمَةً يَوْمَ عُسْرِ فَعَلَى قَوْمِهِ لَهُ الْإِنْعَامُ »
- هُمْ أَمَانِي كُلِّ شَعْبٍ وَمِنْهُمْ تَسْتَمِدُّ الْهَدَاةُ وَالْأَعْلَامُ »

- هكذا تستغل إحسانها الأقوا
لم تقم أمة بسوقة جهل
إذا لم يكن علم يزان به الفتى
لعمرك إن المال داعية الهوى
تعلمن أن الدواة والقلم
يا أيها المدارس علماً ألا
لن تبلغ الفرع الذي رمته
قم للمعلم وفه التبجيلا
أعلنت أشرف أو أجل من الذي
سبحانك اللهم خير معلم
أخرجت هذا العقل من ظلماته
وطبعته بيد المعلم تارة
وإذا المعلم لم يكن عدلاً مثى
وإذا المعلم ساء لحظ بصيرة
وإذا أتى الإرشاد من سبب الهوى
شوقي يقول وما درى بمصيتي
أقعد فديتك هل يكون مبجلاً؟
ويكاد يقلقني الأمير بقوله :
لو جرب التعليم شوقي ساعة
حسب المعلم غمة وكأبة
مائة على مائة إذا هي صلحت
لا تعجبوا إن صحت يوماً صيحة
يامن يريد الانتحار وجدته
- م فيهم فتسعد الأقوام
إنما الأمة الرجال العظام
فمال الفتى جهل عظيم يشينه مصطفى
إذا هولم يصحب بعلم يصونه الغلاييني
تبقى وفيني حادث الدهر الغنم ابن سير
تلمس العون على درسه صالح عبد
إلا يبحث منك عن أسه القدوس
كاد المعلم أن يكون رسولا أحمد شوقي
بيني وينشئ أنفساً وعقولا
عظمت بالقلم القرون الأولى
وهديته النور المبين سبيلا
صدى الحديد وتارة مصقولا
روح العدالة في الشباب ضيلاً
جاءت على يده البصائر حولا
ومن الفرور فسّمه التضيلا
(قم للمعلم وفه التبجيلا) إبراهيم
من كان للنشء الصغار خيلاً طوقان
(كاد المعلم أن يكون رسولا)
لقضى الحياة شقاوة وخمولا
مرأى الدفاتر بكرة وأصيلا
وجد العمى نحو العيون سبيلا
ووقعت ما بين البنوك قتيلا
إن المعلم لا يعيش طويلاً

إلا بصرف عناية ولزوم أحمد الكيواني
 تنطق بمنشور ولا منظوم »
 » عند الحدود بحدك المثلوم »
 من طارف مستحدث وتالد الشيخ عبدالله
 إذا أتاه مستفيد سائلا السابوري
 » أصغرهم في العلم لا محالة »
 » وإن من آفاته تناسيه »
 من عهد شوقي آية في قافية جورج صيدح
 » يخطو ، فسدها خطي مترامية »
 » جبلا ، فلسنا أمة متلاشيه »
 » رعا لها ، ليست خيوطا واهيه »
 » جبلا نشد به شراع الصارية »
 » كويت بلوعتنا فشبت كاويه »
 » فيوجه الساعي ويهدي الساعة »
 » وأت له ثقة الكبار الغالية »
 » قل الشراب وزاد حجم الآنية »
 » مرن تلاعبه كخيطة معاوية »
 » وإذا توتر لا تشد مثاليه »
 » وحزمت أشات الجهود الضافية »
 » تخشى وسوطا للظهور النابية »
 » بغداد في صدر الكنانة حانية »
 ولو ابتنى فوق السماء سماء بكرين محمد
 ما يلاقي بكرة وعشاء المازني

لا تحسبن العلم يدرك بعضه
 وبغير فهم في نوادي القوم لا
 لاترض إلا بالإصابة أو فق
 العلم فاعلم أفضل الفوائد
 أقبح بذى الشيب يكون جاهلا
 إن كبير القوم ذا الجهالة
 والعلم مفتاح القلوب القاسية
 قل للمعلم والمقال مردد
 أنت الرسول، على هداك شبانا
 ما دمت تسلم من حشاشة جيلنا
 تلك البقية من خيوط رجائنا
 لملتها وجدلت من أشطانها
 جبل العروبة فتية أكبادهم
 قل للمربي أن يربي حلمه
 إن فاز من ثقة الصغار بحصة
 بين المناهج والحوائج شقة
 جبل العروبة يا معلم رابط
 غنسه في ماء الشباب إذا ارتخى
 إن أنت طوقت الصفوف بطوقه
 وعقدت للأعناق منه حباله
 لقطعت أوصال القطيعة وارتمت
 إن المعلم لا يزال مضغفا
 من علم الصبيان أضنوا عقله

خذ العلمَ عن راويه واجتلب الهدى
فإن رواة العلم كالنخل يانعا
سئم الأديب من المقام بواسط
يا بلدة فيها الفني مكرم
يطيب العيش أن تلقى حليما
ليكشف عنك حيلة كل رب
إن المعلم لا يزال معلما
من علم الصبيان صبوا عقله
لا خير في المرء إذا ما غدا
إذا أنت لم يشرك علمك لم تجد
وإن صانك العلم الذي قد حملته
لا ترى عالما يحل بقوم
قلما توجد السلامة والصحة
موت العلوم بموت العارفين بها
وليس موت امرئ شاعت فضائله
والموت حق ولكن ليس كل فتى
في كل يوم ترى أهل الفضائل في
وبال على الطاووس ألوان ريشه
وللدهر تفريق الأحبة عادة
لقد ساد بالمال المصون معاشر
وبينهم ذل المطامع عزة
هجم البرد ولا أملك
وقميصا لو هبت الريح لم يه

وإن كان راويه أخامل زاري علي بن فضال
كل التمر منه واترك العود للنار المجاشعي
إن الأديب بواسط مهجور علي بن كردان
والعلم فيها ميت مقبور
غذاه العلم والرأي المصيب الجاحظ
وفضل العلم يعرفه الأريب
لو كان علم آدم الأسماء محمد بن حبيب
حتى بني الخلفاء والخلفاء
لا طالب العلم ولا عالما أبو الفضل الرياشي
لعلمك مخلوقا من الناس يقبله شاعر
أتاك له من يجتنيه ويحمه
فيحلوه غير دار الهوان مسيحين
مجموعتين في إنسان حاتم
وموتهم لخراب الدار عنوان عبدالله
كموت من لاله فضل وعرفان الشبراوي
يبكى عليه إذا يعرفه فقدان
نقصان عد وللجهال رجحان
وعلم الفتى حقا عليه وبال علي البيهقي
ولللجهل داء في الطباع عضال
وأخلاقهم للمخزبات عيال
وعندهم كسب الحرام حلال
إلا رواية العربية علي الطوسي
سق على عاتقي منه بقيّة

العلم للرحمن جل جلاله
 ما للتراب وللعلوم وإنما
 سكوت إلى وكيع سوء حفظي
 وأخبرني بأن العلم نور
 تعلم فليس المرء يولد عالماً
 وإن كبير القوم لا علم عنده
 وإن صغير القوم إن كان عالماً
 من فاته العلم وأخطاه الغنى
 وإن بخل العليم عليك يوماً
 العلم للرجل اللبيب زيادة
 مثل النهار يزيد أبصار الوري
 إذا عرف الإنسان أخبار من مضى
 وتحسبه قد عاش آخر دهره
 فقد عاش كل الدهر من كان عالماً
 شر المواهب ما تجود به
 العالم العاقل ابن نفسه
 كن ابن من شئت وكن مؤدباً
 وليس من تكرمه لغيره
 أخي لن تنال العلم إلا بسة
 ذكاء وحرص واجتهاد وبلغه
 سأكنم علمي عن ذوي الجهل طائفي
 فإن يسر الله الكريم بفضلته
 ثبت مفيداً واستفدت ودادهم
 وسواه في جهلاته يتغنم
 يسعى ليعلم أنه لا يعلم الزمخشري
 فأرشدني إلى ترك المعاصي الشافعي
 ونور الله لا يهدي لعاصي
 وليس أخو علم كمن هو جاهل الشافعي
 صغير إذا التفت عليه الجاحل
 كبير إذا ردت إليه المحافل
 فذاك والكلب على حال سواء صريع الدلاء
 فذل له وديدنك السكوت يموت بن المزرع
 ونقيصة للأحق الطياش هبة الله البغدادى
 نوراً ويعمي مقلة الخفاش
 توهته قد عاش في أول الدهر الأرجاني
 إلى الحشر إن أبقى الجميل من الذكر
 كريماً حليماً فاغتم أطول العمر
 من غير محمدة ولا أجر صالح عبد القدوس
 أغناه جنس علمه عن جنسه ابن دريد
 فإنما المرء بفضل كيسه الأزدي
 مثل الذي تكرمته لنفسه
 سأنيك عن تفصيلها بيان الشافعي
 وصحة أستاذ وطول زمان
 ولا أشر الدر النفيس على الغنم
 وصادفت أهلاً للعلوم وللحكم
 وإلا فمخزون لدي ومكتسم

فمن منح الجهالَ علماً أضاعهُ ومن منع المستوجبينَ فقد ظلمَ
رأيتُ العلمَ صاحبه كريماً ولو ولدته آباءُ لنام
وليس يزالُ يرفعهُ إلى أن تعظم أمره القومُ الكرامُ
ويتبعونه في كل حالٍ كراعي الضأنِ تتبعه السوامُ
فلولا العلمُ ما سعدتُ رجالُ ولا عُرف الحلال ولا الحرامُ

١٥ - العلاء والمجد

يا من يسامي العلاء غفراً بلا تعبٍ هيهات نيلُ العلى غفواً بلا تعبٍ
عليك بالجدِّ إني لم أجد أحداً حوى نصيب العلى من غير مانصبٍ البستي
شمراً نهاراً في طلابِ العلى واصبرْ على هجرِ الحبيبِ القريبِ محمد بن
حتى إذا الليلُ أتى مقبلاً واستترتْ فيه عيونُ الرقيبِ يسير
فاستقبلِ الليلَ بما تشتهي فإنما الليلُ نهارُ الأريبِ
كم من فتى تحسبه ناسكاً يستقبلُ الليلَ بأمرٍ عجيبِ
ولذة المأفون مكشوفةً يسعى بها كل عدوٍ رقيبِ
غطى عليه الليلُ أستاره فبات في خفضٍ وعيشٍ خصبِ
وإن المجدَّ ، أوله وعور ومصدرُ غبه كرم ، وخيرُ عمرو بن الأهم
وإنك لن تنالَ المجدَّ ، حتى تجودَ ، بما يفضن به الضمير
بنفسك ، أو بمالك في أمورٍ يهابُ ركوبها الورع ، الدثور
وما يركبُ الخطرُ المستهالُ من القومِ إلا العظيمُ الخطرُ ابن حيوس
ومن مهرِ العلياء حلماً ونائلاً ومحميةً كانت حللاً له طلقا ابن حيوس
ما أبيض وجه المرء في طلب العلاء حتى تسود وجهه في اليدِ أبو تمام
وصدقتْ إن الرزقَ يطلبُ أهله لكن بحيلة متعبٍ مكدود
جمالُ المجدِّ أن يثنى عليه ولولا الشمسُ ما حسن النهارُ المعري

حتامَ همكَ في حلٍ وترحالٍ ؟
 يا طالب المجدِ دون المجدِ ملحةً
 وللإيالي صروفٌ قلما انجذبتْ
 خيرُ الطيورِ على القصورِ وشرها
 فلا مجدٌ في الدنيا لمن قلَّ مالهُ
 فدُرني أثلٌ مالا ينالُ من العلى
 نفسي موكلةٌ بالمجدِ تطلبُهُ
 تريدن لقيانَ المعالي رخيصةً
 ونحن أناسٌ لا توسط بيننا
 تهون علينا في المعالي نفوسنا
 وما المجدُ إلا وثبةٌ تملأُ الورى
 ومن لم ينلْ فيها حياةً عزيزةً
 ومن تكنِ العلياءُ همةً نفسه
 إن لم تكنِ بفعالٍ نفسك سامياً
 ولربما اقتربَ البعيدُ بوده
 وكل مجدٍ إذا لم يبنِ محتدهُ
 لا يضبطُ الأمرُ من في عودهِ خورٌ
 فيا خاطبَ العلياءِ لا تحسبها
 تنحٌ ودعها هكذا غير صامت
 المجد طمنٌ في النحور يمدُّ
 وسماح كفى لا يمنُّ نوالها
 ذو الحلم يجهلُ والتفاضل ذلةٌ
 لا تحسبِ المجد تماً أنت آكله

تبغي العلا والمعالي مهرها غالٍ كافور البنوي
 في طيها تلفٌ للنفسِ والمالِ
 إلى مرادٍ امرئٍ يسعى لآمالِ
 يأوي الخرابَ ويسكن النواوسا المتنبى
 ولا مال في الدنيا لمن قلَّ مجدهُ المتنبى
 فصعبُ العلى في الصعبِ والسهلُ في السهلِ
 ومطلبُ المجدِ مقرونٌ به التلفُ الحصني
 ولا بدءٌ دون الشهد من إبر النحلِ المتنبى
 لنا الصدرُ دون العالمين أو القبرُ أبوفراس
 ومن خطبَ الحساء لم يغلها المهرُ الحمداني
 أحاديث تلى في الأنام وتذكر الكاظمي
 فإن طريق الموتِ للعز أخصرُ
 فكل الذي يلقاهُ فيها محجبٌ محمود البارودي
 لم يفن عنك سمو من تسمو به محمد بن عبد الله
 وغدا القريبُ مباعداً لقريبه البغدادي
 بالبأس نقره الأعداءُ فانهما علي بن مقرب
 ليس البغاثُ تساوي أجداً قطما
 حديث العذارى أنشأته المغازلُ
 ملك همام ما اشتهمت فهو فاعلُ
 ضربٌ يقام لوقعه صعر العدا
 إن النوالَ إذا يمن تنكدا
 والصبرُ مرٌ والملومُ من اعتدا
 لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا شاعر

هو محضوف" دواماً بالغير" محمديوسف
 يقصف الغصن متى كان نضراً مقلد
 بناء السوء أوشك أن يضيعا رشيد أيوب
 عزماً كما عزم الرجال البذل أبو الفتح
 فالأرض حيث حلتها لك منزل البستي
 فيها ولا كل الرجال فحولاً المتنبي
 تعالى الجيش وانحط القتام المتنبي
 فليس يرفعه شيء ولا يضع »
 وإنصاف مظلوم وإنهاض جائم الياس
 تخاف به الأوطان حمل المغارم فرحات
 إليها فأيام الشباب قلائل محمد الاسمر
 ينال الذي يرجو وذلك خامل »
 عليه فلا يصعد به وهو مائل »
 ويقنع بالدون من كان دوناً ابن جابر
 من لم تشجعه مقلة تجلأ خليل مطران
 جميل وجه لبى وما اعتلا »
 لا متلات حومة الهوى قتلى »
 فإن للمجد تدريجاً وترتياً علي الكاتب
 تنمى وتنبأ أنبؤاً فأنبؤاً ابن هندو
 طغاهمهم صنف وأعيانهم صنف البحري
 أو فاحشدين رماح الخط والقضب أحمد
 إن الصغائر ليست للعلا أهبا شوقي
 كالحق والصبر في أمر إذا اصطحبا »

مجدك الباذخ مهماصنته
 لا تقل روضي مخضل فكم
 إذا المجد الرفيع تواكلته
 وإذا سموت إلى المعالي فاخترط
 إن كنت ترضى بالدنية منزلاً
 ما كل من طلب المعالي نافذاً
 ولو لم يعلم إلا ذو محل
 من كان فوق محل الشمس موضعه
 وخير العلى في مذهبي دفع ظالم
 وذود عن الأوطان في كل موقف
 خليلي قوم للمعالي وسارعا
 وما الناس إلا اثنان ذلك عامل
 أساس الغنى عهد الشباب فمن بنى
 إذا ما علا المرء رام العلى
 هل يطلب المجد من مآزقه ؟
 ما أطف النجدة الجميلة من
 ورب عين لولا تعففتها
 لا يؤيسنك من مجد تباعده
 إن القناة التي شاهدت رفعتها
 أرى الناس صنف رفعة ودناءة
 إذا طلبت عظيماً فاصبرن له
 ولا تعد صغيرات الأمور له
 ولن ترى صحبة ترضى عواقبها

لعمرك إن المجد والفخر والملا
لمن يلتقي أبطالها وسراتها
وما في العيش لولا المجد خير
وأعمال القتي تبقى ويفنى
وإن المجد أوله وعوره
وإنك لن تنال المجد حتى
لا تسخط المصعد المهول إذا
ولم أر أمثال الرجال تفاوتت
كأن الله إذ قسم المعالي
ترى جداً ولست ترى عليهم
وليسوا أرغد الأحياء عيشاً
إذا فعلوا فخير الناس فعلاً
وإن سألتهم الأوطان أعطوا
ولا تحسبن المجد زقاوقينه
وتضرب أعناق الملوك وأن ترى
وتركك في الدنيا دويماً كأنما
رم المطرح الأعلى من الفضل كله
وخل ضنياً بالحياة فإنه
من سره ألا يموت فبالعلا
فلم يجتمع شرق وغرب لقاصد
حتى رجعت وأقلامي قوائل لي
اكتب بنا أبداً بعد الكتاب به
من اقتضى بسوى الهندي حاجته

ونيل الأمانى وارتفاع المراتب عترة
بقلب صبور عند وقع المضارب العسي
وذكر في الحياة وفي المات مصطفى
ففش في الباقيات الصالحات الغلاييني
ومصدر غبه كرم وخير عمرو بن
تجود بما يرض به الضمير الأهم
كان إلى ما ترضاه منحدره البحري
لدى المجد حتى عد ألف بواحد
لأهل الواجب ادخر الكمال أحمد
ولوعاً بالصنائير واشتغالا شوقي
ولكن أنعم الأحياء بالآ
وإن قالوا فآكرمهم مقالا
دماً حراً وأبناء ومالا
فما المجد إلا السيف والفتكة البكر المتنبى
لك الهبوات السود والعسكر المجر
تداول سمع المرء أنمله العشر
ولا ترض في أكرومة بسواها الشريف
فداها يبذل العرض حين فداها المرتضى
خلد الرجال وبالفعل النابه شوقي
ولا المجد في كف امرئ والدراهم أبوتام
المجد للسيف ليس المجد للقلم المتنبى
فإنما نحن للأسياف كالخدم
أجاب كل سؤال عن هل بلم

لعمرك ما الأبصار تنفخ أهلها
وكيف ينال المجد والجسم وادع
والمجد لله لا خلق يشاركه
أما إلى كل شر عن ، فاتبهوا
والناس يطفون في دنياهم ، أشراً
لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا
ومن أراد العلا غصاً بلا تعب
لا بد للشهد من نحل يمنعه
لا يبلغ السؤال إلا بعد مؤلدة
وأحزم الناس من لومات من ظمأ
لا يدرك المجد إلا سيد فطن
لا وارث جهل يمه ما وهبت
قال الزمان له قولاً فافهمه
لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى
إذا غامرت في شرف مروم
فطمع الموت في أمر صغير
عجبت لمن له قد واحد
ومن يجد الطريق إلى المعالي
من طلب المجد فليكن كلمي
ابن صرح المجد عن أس الضحايا
خض غمار الهول غوصاً إنما
إنما الدنيا جهاد من ينم
كنوز المجد ترغبها أناس

إذا لم يكن للمبصرين بصائر أبو فراس
وكيف يحاز الحمد والوفر وافر الحمداني
وآل حواء ما طابوا ولا مجدوا المعري
بل لم يناموا ، ولكن عن تقى هجدوا
لولا المخافة مازكوا ولا سجدوا
ولا ينال العلا من قدّم الحذرا صفي الدين
قضى ولم يقض من إدراكها وطرا الحلي
لا يجتني النفع من لم يحمل الضرا
ولا ينم المنى إلا لمن صبرا
لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا
لما يشق على السادات فعال المتنبى
ولا كسوب بغير السيف سأل المتنبى
إن الزمان على الإمساك عدال
حتى يراق على جوانبه الدم المتنبى
فلا تنفع بما دون النجوم المتنبى
كطمع الموت في أمر عظيم
وينبو نبوة القضم الكهام
فلا يذر المطي بلا سنام
يهب الألف وهو يتسم
وأشد عرش العلا رغم البلايا أبو
لؤلؤ التيجان في بحر المنايا يقطان
يومه داسته أقدام الرزايا الجزائري
وتطلبها وإن ضاق المجال علي أبو

وتبذلُ دونها الأرواحُ طوعاً
ومن يهو العلاء دون اشتغالٍ
ومن لم يدر غاية ما تمنى
تراه إذا اعتلى زاد اعتلالاً
ولا تركن إذا رمت المعالي
ولا تعجب فللحيات لين
أهوى الفتى يعلو جناحاً للعلاء
وأحب ذا الوجهين وجهاً في الندى
إذا المرء لم يستأنف المجد نفسه
المجد والحساد مقرر
ولئن ملكت المجد لم
وأغزرت الناس عقلاً من إذا نظرت
من فاته العز بالأقلام أدركه
لا يحسن الحلم إلا في مواطنه
ولا ينال العلى إلا فتى شرفت
لن يدرك المجد أقوام وإن كرموا
ويشتمو فتري الألوان كاسفة
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
هل المجد إلا السؤدد العود والندى
وما كل طلاب من الناس بالغ
وإذا أخذت المجد من أمة
ومن رام إدراك المعالي سعى لها
إذا لم يجد المرء فيما يرومه

وفيها لا يروهما الجدالُ
بما يعنيه داخله الخيالُ
بلا شك هدايته ضلالُ
وإن طلب الرجوع فلا ينالُ
إلى من منه أعجبك الدلالُ
وسطوات تخاف إذا استطالوا
أبدأ ويخفض للجليل جناحاً علي
ندياً ووجهاً في اللقاء وقاحاً التهامي
فلا خير فيما أورثته جدوده محمد الموصلي
ونان إن ذهبوا فذهب ابن المعتر
تسك مودات الأقارب
عيناه أمراً غدا بالغير معتبرا صفي
بالبيض يقده من أطرافها الشررا الدين
ولا يليق الوفا إلا لمن شكرا الحلي
خلاله فأطاع الدهر ما أمرا
حتى يذلوا وإن عزوا لأقوام شاعر
لا ذل عجز ولكن ذل أحلام
وجاه الملوك واحتمال العظام حسن بن ثابت
ولا كل سيار إلى المجد واصل أبو فراس
وإني لها فوق السماكين جاعل الحمداني
لم تعط غير سرايه السامح أحمد شوقي
ولو أن ما يسعى عليه الجماجم محمد
فقد فضلته في الوجود البهائم المصري

دع التسويفَ وامضِ إلى المعالي
وخذ في الجد وارفضْ من أباه
وأصغِرْ لما أشرتْ به فإنني
أيا شباب البلاد هبوا
لا يدركُ المجدَ غيرُ عزم
لا ترسموا للطموحِ حداً
العلمُ أمضى من المواضي

بعزمٍ من ذباب السيف أمضى
من الأهلين والإخوان رفضاً
صحبتكُ منه كأس النصح محضاً
إلى سماءِ العلا أسوداً
علي الجارم
مباشرٍ يقرعُ الحديداً
فالمجدُ لا يعرفُ الحدوداً
فجردوا نحوه الجهوداً

١٦ - العمل والعمال والكادحون

إذا المرءُ لم يسرَّحْ سواماً ولم يرحْ
فللموتِ خيرٌ للفتى من قعوده
إذا أنتَ لم تزرعْ وأبصرتَ حاصداً
لا تأفَنَنَّ من احترافك طالباً
اعزمْ وكدهً فإن مضيتَ فلا تقفْ
ليس الموفقُ من تواتيه المنى
ما أحسنَ الشغل في تدبير منفعه
إن الألى سمنوا بها لم يسمنوا
سمثوا بيوتهم القصورَ وما اسمها
زعموا الأنام عيا لهم وعيا لهم
إذا المرءُ أسرى ليلةً ظن أنه
جباله مبثوثة بسيله
إن كثرتْ أشغالكَ المهمة
ودعْ سوى ذلك أو تتمه
وإن يفتك الصبرُ فيها فتقر

سواماً ولم تعطف عليه أقاربه
عديماً ومن مولى تدبُّ عقاربه
ندمتَ على التفریط في زمن البذر
حلاً ، وعدَّ مكاسبَ الفجار
واصبرْ وثابرْ فالنجاحُ محققٌ خليل مضران
لكن من رزقَ الثباتِ موفقٌ
أهل الفراغ ذوو خوضٍ وإرجافٍ
لولا هزالكَ كادحاً وهزالي فارس مراد سعد
في الحقِّ غير سواعدِ العمال
وهم على الفلاح شر عيال
قضى عملاً ، والمرءُ معاشٍ آملٌ
ويبنى إذا ما أخطأته الجبالُ
فابدأْ بأولاها بصدقِ عزمه
ثم بأولاها فتجلى الغمة
»

يأيتها الباذل مجهوده إلى متى في تعب ضائع ؟
تشقى ومن تشقى له غافل
حيثما تستقم يقدر لك اللـ
معاناتك الأشغال من غير طائل
ورفه على النفس التي قد كدرتها
إذا لم يكن للكدر على الفتى
لعمرك ما حاصلات البلاد
وما ذهب المستبد العتي
وإذا افتقرت إلى الذخائر لم تجد
لعمرك ما طول التعطل ضائري
إذا كانت الأرزاق في القرب والنوى
وإن ضقت فاصبر يفرج الله ما ترى
كل امرئ يشبه فعله
وأراك تفعل ما تقول وبعضهم
كل ما في البلاد من أموال
إن يطب في حياتنا الاجتماعية
وإذا كان في البلاد ثراء
نحن خلق المقدرات وفيها
ليس قدر الفتى من العيش إلا
حاجة المرء أكلة وكساء
إن للعيش حومة في وغاها
إنها مثل حومة الحرب ماذا

في خدمة أف لها خدمة بهاء الدين زهير
بدون هذا تاكل اللقمة
كأنك الراقص في الظلمة
نجاحاً في غابر الأزمان شاعر
عناء فأورد واستبين سنن الرشيد أبو الفتح
ونعستها في غير جدوى ولا رد البستي
فاجنأه الأطراف خير من الكد
سوى عرق الجبهة السائل مسعود
سوى قطرات دم العامل سماحة
ذخراً يكون كصالح الأعمال الفرزدق
ولا كل شغل فيه للمرء منفعة الكريزي
عليك سواء فاعتنم راحة الدعة
ألا رب ضيق في عواقبه سعة
ما يفعل المرء فهو أهله هشام بن نھيس
مذق اللسان يقول مالا يفعل الأحوص
ليس إلا نتيجة الأعمال الرصافي
عيش فالفضل للعمال
فبفضل الإنتاج والإبدال
لا حياة للعامل المكسال
قدر إنتاج سعيه المتوالي
وسوى ذاك بسطة في الكمال
لا تحق الحياة للبطل
رت رحاها إلا على الأبطال

- وسوى الحذق ما بها من سلاح
بطل الحرب مثله بطل السعي
وما أهل البلاد سوى عيال
وما طلب المعيشة بالتمني
تجك بملها يوماً ويوماً
ولا تقعد على كسل التمني
فإن مقادر الرحمن تجري
مقدرة بقبض أو بيسط
لا أستلذ العيش لم أداب له
وأرى حراماً أن يواتيني الغنى
فاصرف نوالك من أخيك موفراً
لو كنت أعجب من شيء لأعجبي
يسعى الفتى لأمر ليس يدركها
والمرء ماعاش ممدود له أمل
أيها العمال أفنوا الـ
واعمروا الأرض فلو لا
إن للمتقن عند الله
أتقنوا يجبكم الله
أيها الفادون كالنحل
في بكور الطير للرز
اطلبوا الحق برفق
واستقيموا يفتح الله
اهجروا الخمر تطيعوا الله
- » وسوى الكد ما بها من قتال
» ومنه الأعمال مثل الصيال
» على العمل الذي هم يحسنونا الرصافي
ولكن ألق دلوك في الدلاء أبو الأسود
تجك بحماة وقليل ماء الدؤني
» تحيل على المقادر والقضاء
» بأرزاق الرجال من السماء
» وعجز المرء أسباب البلاء
طلباً وسعياً في الهواجر والفلس كشاجم
» حتى يحاول بالعناء ويلتمس
» فاللث ليس يسبغ إلا ما افترس
سعي الفتى وهو مخبوء له القدر كعب بن
والنفس واحدة والهم منتشر زهير
» لا ينتهي العيش حتى ينتهي الأثر
عمر كداً واكتساباً أحمدشوقي
» سعيكم أمست ياباً
» والناس ثواباً
» ه ويرفعكم جناباً
» ارتياداً وطلاياً
» ق مجئاً وذهاباً
» واجعلوا الواجب داباً
» ه لكم باباً فباباً
» ه أو ترضوا الكتاباً

- إِنهَا رَجَسٌ فَطَوْبِي
تَرَعَشُ الْأَيْدِي وَمَنْ يَرِ
إِنَّمَا الْعَاقِلُ مَنْ يَجِبُ
فَاذْكُرُوا يَوْمَ مَثِيبٍ
إِنْ لِلْسِّنِّ لَهْمًا
فَاجْعَلُوا مِنْ مَالِكُمْ لِلشِّ
وَاذْكُرُوا فِي الصَّحَةِ الدَا
وَاجْمَعُوا الْمَالَ لِيَوْمِ
وَالْأَصْلُ فِي الْمَعِيشَةِ التَّكْسِبُ
وَالْإِدْخَارُ تَقْتَضِيهِ الرَّتْبُ
وَالْعِلْمُ بِالْأَسْبَابِ خَيْرٌ مَتَجَرٌّ
- بِحُلُقِي أَشْهَى مِنْ حَلَالِ الْمَكَاسِبِ الْقُرُوي
فِرَاشًا وَثِيرًا مِثْلَ إِيْتَامٍ وَاجِبِي
أَضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مَدْبَرٌ تَأْبِطُشْرَا
بِهِ الْخَطْبُ إِلَّا وَهُوَ لِلْقَصْدِ مَبْصَرٌ
إِذَا سُدَّ مِنْهُ مَنْخَرٌ جَاشَ مَنْخَرٌ
أَبْنِي غَدِي، أَصْنَعُ مَجْدَ الْبِلَادِ شَاعِرٌ
فِي مَصْنَعِ كُلِّ صَبَاحٍ يُشَادُ
فِي الْعَمَلِ الْمُبْدَعِ سِرَ الْجِهَادِ
بَلِغْتُهَا بِكِبَرِ الْأَعْمَالِ خَلِيلُ مَطْرَازِ
دَفَعَ الْمَضْرَةَ وَاجْتَلَابَ الْمُنْفَعَةَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ
بَيْنَ الْأُحْبَةِ وَالْوَطَنِ عَلِيُّ بْنُ الْجَهْمِ
سَيَّرَ إِلَى الضَّرَاعَةِ وَالْوَهْنِ
- تَذَوَّقْتُ أَنْوَاعَ الشَّرَابِ فَلَمْ يَسْخُ
وَنَمْتُ عَلَى رِيَشِ النِّعَامِ فَلَمْ أَجِدْ
إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جَدَّةُ
وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا
فَذَلِكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلَ
عَلَى هَدِيرِ آلَةِ الْوَاعِدَةِ
وَبِتْنَا الْجَبَارَةَ الصَّاعِدَةَ
يَا أُمَّةَ الرِّسَالَةِ الْخَالِدَةَ
وَإِذَا تَمَنَّيْتَ الْحَيَاةَ كَبِيرَةً
كُلُّ يَحَاوِلِ حِيلَةٍ يَرْجُو بِهَا
طَلَبُ الْمَعَاشِ مَفْرُقٌ
وَمُصَيِّرٌ جَلْدٌ الْجَلِيلِ

- » حتى يقاد كما يثقا دُ النضو في ثني الرسن
» ثم المنية بعد ذا فكأنه ما لم يكن

١٧ - العيب والعار

- ويظهر عيب المرء في الناس بخله
تفط بأثواب السخاء في أنسي
أرى كل عيب فالسخاء غطاؤه
خلق مبراً من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء شاعر يمدح النبي
عويبي، إن سألت بها، كثير
وإلإنسان ظاهر ما يراه
وأي الناس ليس له عيوب المعري
يجرون الذبول على المخازي
وليس عليه ما تخفي الغيوب
كهاك أن تعيب أمراً عارا
وقد ملئت من الغش الجيوب
يارب مغتاب بعيب فيه
وأنت تأتي مثله جهارا الشيخ عبد الله
شعاره ما عاب من أخيه السابوري
على عيوب الناس ذو العيوب
على عيب الرجال ذوو العيوب خالد المنقري
فالحق لا يطلقه من جسده
بغياً فخير من الإبداء كتمان رجاء الأنصاري
قول العواة : على هذا مضى السلف المعري
فما يفيدك، إلا المأثم الحلف
ويعمى عن العيب الذي هو فيه الكريزي
ويبدو له العيب الذي لأخيه
بعيوب أن تكون بريئاً الأبرش
في الذي قاله ولست نقياً

فإذا كان كاذباً كنت بالصد
ولقد يلزق العدو بجنب المر
لا تعجبين لعيب
نقص الطباع أصل
يعيب الناس كلهم الزمانا
نعيب زماننا والعيب فينا
والمدنس بالعيوب ولا تكن
فذو المعائب لا تناحر بينهم
وذو المعائب آمنون لمن وفي
وذو المعائب يسترون خلاهم
وذو المعائب عذرهم في نقصهم
وذو المعائب ينعمون بحظهم
رأي السلامة إن أردت فخذ به
وعين السخط تبصر كل عيب
فلمست براء عيب ذي الود كله
وعين الرضا عن كل عيب كليله
رأيت العيب يلصق بالمعالي
ويخفي في الدنيء فلا تراه
الموت خير من ركوب العار
والله من هذا وهذا جاري
النار أهون من ركوب العار
والعار في رجل يبيت وجاره
ق على العائب الكذب جرياً
ع عينا تخاله مكويها
واعجب لفضل ونبل عباس محمود العقاد
والفضل ليس بأصل
وما لزماننا عيب سوانا محمد بن لنكك
ولو نطق الزمان إذا هجانا أو الشافعي
يوماً ولياً للنيل الطاهر عباس محمود العقاد
والنبل فيه سبيل كل تناحر
والنبل ليس بآمن للغادر
والنبل ما لهنايه من سائر
والنبل ما لكماه من عاذر
والنبل ما لشقائه من آخر
أولا فدعه إن استطعت وخاطر
وعين أخي الرضا عن ذاك تعمى المسيب بن علس
ولا بعض ما فيه إذا كنت راضياً بالله بن
ولكن عين السخط تبدي المساويا جعفر
لصوق الحبر في لفق الثياب أحمد البهلول
كما يخفي المواد على الإهاب
والعار خير من دخول النار الحسن بن علي
بن أبي طالب
والعار يدخل أهله في النار علي بن أبي طالب
طاوي الحشا متمزق الأظفار

والعار في هضم الضعيف وظلمه
أعرض عين العوراء حيث سمعتها
وعوراء من قيل امرئ كان صدره
تغافلت عن عوراء منه تربيسي
ويجنب المرء العيوب لأنها
رياء قديم في الورى شقيت به
ورية أخلاق يراها خيشة
وحلم الفتى عند الضعيف فضيلة
إذا عبت عندي غيري اليوم ظالماً
عرفتك فاعلم، إن ذمت خلاقي
إذا عبت أمراً فلا تأته
تأمل العيب عيب
وكل خير وشر
لا تحقره سيياً
ومن لم يقم سراً على عيب غيره
وقد عيروني المال حين جمعته
وعيرني قومي شبابي ولتي
عيب ابن آدم ما علمت كثير
إن عبت يوماً على قوم بعاقبة
إذا كنت عياباً على الناس فاحترس
ولا تأتين الأمور التي
وكم من عائب قولاً صحيحاً
ولكن تأخذ الأذان منه
يفطي عيوب المرء كثرة ماله

» وإقامة الأخيار بالأشرار
» واصفح كأنك غافل لا تسمع حسان بن ثابت
من الفس قدماً والعداوة مشبعا مضرس بن
لأبلغ عذراً أو يفيق فينزعاً ربمي الأسدي
لدى عائيه لا لديه عيوب معروف الرصافي
» قبائل منهم جمة وشعوب
» أناس وعند الآخرين طيب
» ولكنه عند القوي معيب
» فانت بظلم عند غيري عائبي المعري
» وربك بعضي أن كلك رائبي
وذو اللب مجتنب ما يعيب سابق البربري
ما في الذي قلت رب ابن الرومي
» دون العواقب غيب
» كم قاد خيراً سيب
يعش مستاج العرض منهك السترا أحمد شوقي
وقد عيروني الفقر إذ أنا مقتر عروة بن الورد
» متى ما يشا رهط امرئ يتغير
ومجيئته وذهابه تغرير أبو العتاهية
أمراً أتوه فلا تصنع كما صنعوا سابق البربري
لنفسك مما أنت للناس قائله طريح الثقي
تعيب على الناس أمثالها عبدالله الجعفري
وآفته من الفهم السقيم المتنبي
» على قدر القرائح والعلوم
يصدق فيما قال وهو كذوب علي بن أبي طالب

ويزري بعقل المرءِ قلةَ ماله
 وإذا عريتَ عن العيوبِ فدع لها
 وكن الذي فاتَ الخداعَ فكل من
 ولم أر في عيوب الناسِ نقصاً
 إذا أنتَ عبتَ الناسَ عابوا وأكثروا
 إذا ما ذكرتَ الناسَ فاتركَ عيوبهم
 فإن عبتَ قوماً بالذي ليس فيهم
 وإن عبتَ قوماً بالذي فيك مثله
 وكيف يعيبُ الناسَ من عيب نفسه
 متى تلتبس للناس عيباً تجد لهم
 فسالمهم بالكف عنهم فإنهم
 اعرفَ زمانك واقبل مايجود به
 وإن أردتَ أماناً من غوائله
 لأن جل بنيه مقتدون به
 فمن يعبه يعبه في خلائقهم
 المرءُ إن كان عاقلاً ورعاً
 كما العليلُ السقيمُ أشغله
 غمضُ عن العوراء تأمن عارها
 واحذر لقاح قبيحة بمشالها

يحمقه الأقوامُ وهو لبيبُ
 من شاء في أثوابها يتسربلُ الشريف المرتضى
 تبع الطماعة في الخديعة ييهلُ
 كنقص القادرين على التمام المتنبي
 عليك وأبدوا منك ماكان يسترُ شاعر
 فلا عيبَ إلا دون مامنك يذكرُ
 فذلك عند الله والناس أكبرُ
 فكيف يعيبُ العورَ من هو أعورُ
 أشد إذا مُعدَّ العيوبُ وأنكرُ
 عيوباً ولكن الذي فيك أكثرُ
 بعيبك من عينيك أهدى وأبصرُ
 فمن يناكده يلق العسر والنكدا أبو الفتح
 فلا تعرفه من أبنائه أحدا البستي
 في حل ماحله أو عقد ماعقدا
 وعائبُ الناس يخشى شرهم أبدا
 أشغله عن عيوب غيره ورعه الشافعي
 عن وجع الناس كلهم وجهه
 واجز اللئيم جزاء ذي كرم ابن خاتمة
 إن الكلوم نتائج الكلم الأندلسي

١٨- العيد

يسر بالعيد أقوامٌ لهم سعة
 تسر بالأعياد يا ويحنا
 من سره العيدُ فلا سرني
 لأنه ذكرني ما مضى

من الثراء وأما المقترون فلا أحمد اللخمي
 وكل عيدٍ قد تولى بعام أحمد بن عتيق
 بل زاد في شوقي وأحزاني البؤاء الدمشقي
 من عهد أحبابي وإخواني

١٩- العيش والمعيشة

ونحن بنا هوننا الأشقياء المعري
 واربا بنفسك عن دني المطب علي بن
 عن كل ذي دنس كجلد الأجرأ أبي
 لو كان أبعد من مقام الكوكب طالب
 ش ، وطول عيش قد يضره النابغة
 ي بعد حلو العيش مره الديباني
 لا يرى شيئا يسره أوليد
 جذا تلك خلاا جذا دعبل
 ونديم وفتاة وغناء الخزاعي
 نقص العيش بنقصان الهوى
 شعيرة لا يغشي صفوها ندم الشابي
 وما بنوا لنظام العيش أو رسوا
 في عزلة الغاب ينمو ثم ينعدم
 إن الحياة وما تدوي به حلم
 سيان أعلننا وأجهلنا محمد
 لم يتضح كنه الأمور لنا الأسمر
 ولعل أردلنا أفاضلنا المصري
 هم لو عرفنا الأمر أعقلنا
 كم نسال الدنيا وتسالنا ؟
 يسلم منه أولا أولا الشريف
 ويبدل الحي وما استبدلا المرتضى
 حتى تراه في صعيد الملا

تجب العيش بفضا للمنايا
 لا تطلبن معيشة بمذلة
 وإذا افتقرت فداو فقرك بالغنى
 فليرجعن إليك رزقك كله
 المرء يأمل أن يعي
 تفنى بشاشته ويقف
 وتخونه الأيام حتى
 إنما العيش خلال خمسة
 خدمة الضيف وكأس لذة
 وإذا فاتك منها واحد
 وإن أردت قضاء العيش في دعة
 فاترك إلى الناس دنياهم وضجتهم
 واجعل حياتك دوحا مزهرا نضرا
 واجعل لياليك أحلاما مفردة
 والعيش ليل في دياجره
 يخفى علينا ما نشاهده
 فلعل أفضلنا أراذلنا
 ولعل من ذهبت عقولهم
 أين الحقيقة أين مدركتها
 يا بؤس للإنسان في عيشه
 ينأى عن الأهل وما ملهم
 بينا ترى في ملأ داره

أواخر من عيش إذا ما امتحنتها
وما عامك الماضي وإن أفرط به
وما العيش إلا ماتلد وتشتهي
وارض من العيش في الدنيا بأيسره
إن الغني هو الراضي بعيشته
أواخر العيش أخبار مكررة
يفنى الشباب إذا ماتم تكلمة
ويعقب المرء برءاً من صابته
إن فرء من عنت الأيام حازمها
عش للبلاد وعش للشعب تحبى به
عش مصلحاً مخلصاً لا تياسن أبداً
عش للبلاد تعش ذكراك ناشرة
إذا لم يكن للمرء عن عيشة غنى
ومن يخبر الدنيا ويشرب بكأسها
هل العيش إلا ساعة إثر ساعة
أو الدهر إلا صاحب جدخادع
إن يختلف عيشنا فقراً بها وغنى
تنكر العيش حتى صار أكرمه
إياك أن تبهج بالعيش إياك
قل للذي أغمضت عينه غفلته
وجدت ألد العيش فيما بلوته
من تمام العيش ما قررت به
وقليل أنت مسرور به

تأملت أمثالا لهافي الأوائل البحري
عجائبه إلا أخو عام قابل
» وإن لام فيه ذو الشنان وفندا الأعشى
ولا ترومن ما إن رمته صعبا محمد
لامن يظل على مافات مكتب البغداي
وأقرب العيش من لهم أوائله البحري
والشيء يرجعه نقصا تكامله
» تجرم العام يأتي ثم قابله
» فالحزم فرءك ممن لا تقاقله
» وليس يحيا بغير المخلص البشر عبد الله آل
واصبر فإنك بعد الصبر تنتصر نوري
» لما فعلت إذا ماجأك القدر
» فلا بد من يسر ولا بد من عسر محمد
يجد مرءا في الحلو والحلو في المرء شوقي
تمر قطوي في تصرمها العمرا محمد مصطفى
تظن به عرفاً ، فيبدي لك النكرا الماحي
فالعمر فيها سواء طال أم قصرا قيصر الخوري
يأتي نظاماً ويأتي صفوة لمعا البحري
مادام كأس الفنا في كف دنيا كاعائشه
فرع المنايا بفقد الروح أصحابا التيموريه
ترقب مشتاق زيارة شائق الخيع
عين ذي النعمة أثرى أو أقل علي بن
لك خير من كثير في دغل محمد البامي

تَعْلَمَنَّ أَنْ طَوْلَ الْعَيْشِ تَعْذِيبٌ
 مِنْ شَاءَ عَيْشاً رَخِيّاً يَسْتَفِيدُ بِهِ
 فَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ فَوْقَهُ أَدْباً
 لَيْسَ الْجَدِيدُ الَّذِي تَبْقَى بِشَاشَتِهِ
 وَالْعَيْشُ لَا عَيْشَ إِلَّا مَا تَقَرَّبَهُ
 وَإِنْ كُنْتَ تَهْوَى الْعَيْشَ فَابْغِ تَوْسِطاً
 تَوْقَى الْبُذُورُ النِّقْصَ وَهِيَ أَهْلَةٌ
 كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرُهُ
 هَلْ الْعَيْشُ إِلَّا أَنْ تَرُوحَ مَعَ النَّصْبِ وَتَغْدُو صَرِيحَ الْكَأْسِ وَالْأَعْيُنِ النَّجْلِ صَرِيحَ الْغَوَانِي
 لَا تَقْطَعَنَّ رَجَاءَ الْعَيْشِ بِالْعَلَلِ
 وَمَا السُّرُورُ عَلَى خَلْقٍ بِسْتَدٍ
 كَدَّرَتْ عَيْشِي الْحَوَادِثُ حَتَّى
 مَا الْعَيْشُ إِلَّا كَأَعْبٍ وَمُعْقَارُ
 قَمٍ فَاسْقِنِي بِالْكَأْسِ مِنْ تِلْكَ الَّتِي
 وَاشْرَبْ وَلَا يَلْحَقُكَ خَوْفُ عَقُوبَةٍ
 خَذَهَا فَإِنْ حَلَّتْ نَجْوَتَ وَإِنْ تَكُنْ
 فَلَا عَيْشَ إِلَّا مِنْ تَحَامَتِ نَعِيمُهُ
 وَكُلُّ يَرِيدُ الْعَيْشِ وَالْعَيْشُ حَتْفُهُ
 لَا يَمْنَعُكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ
 تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَّتْ بِهَا
 إِذَا الْفَتَى ذَمَّ عَيْشاً فِي شَبِيبَتِهِ
 خَذُوا مِنَ الْعَيْشِ فَلْأَعْمَارِ فَائِتَةٌ
 وَالْدَهْرُ مَنْصَرَمٌ وَالْعَيْشُ مَنْقُضُ السَّرِيِّ الْمَوْصَلِيِّ
 وَأَنْ مِنْ غَالِبِ الْأَيَّامِ مَغْلُوبٌ عَمْرَةَ الْهَذْلِيَّةِ
 فِي دِينِهِ ثُمَّ فِي دُنْيَاهُ إِقْبَالاً أَبْوَافِ الْفَتْحِ
 وَلْيَنْظُرَنَّ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَالاً الْبَسْتِي
 إِلَّا قَلِيلاً ، وَلَا ذُو خِلَّةٍ يَصِلُ الْقَطَامِي
 عَيْنٌ وَلَا حَالٌ إِلَّا سَوْفَ يَنْتَقِلُ
 فَعِنْدَ التَّنَاهِي يَقْصُرُ الْمُتَطَاوُلُ الْمَعْرِي
 وَيَدْرِكُهَا النِّقْصَانُ وَهِيَ كَوَامِلُ
 صَائِرٌ مَرَّةً إِلَى أَنْ يَزُولَا أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ
 فَالْعَمْرُ أَقْصَرُ أَوْقَاتاً مِنَ الشُّغْلِ الشَّرِيفِ
 وَمَا النِّعَمُ عَلَى الدُّنْيَا بِمُتَصِلِ الْمُرْتَضَى
 لَا أَرَى الصَّفْوَةَ غَيْرَ وَقْتِ الرِّقَادِ الرِّصَافِي
 وَأَكَارِمُ نَادِمَتُهُمْ أَخْيَارُ الْقَاضِي
 أَهْلُ النَّمَى فِي وَصْفِهَا قَدْ حَارُوا الْعِشْمَانِي
 فِيهَا قَرَبٌ حَسَابُهَا غَفَارُ
 حَرُمَتْ ، لَمْ حَوْ ذُنُوبُهَا اسْتِغْفَارُ
 صُرُوفُ اللَّيَالِي أَوْ تَجَافَى مَلْمَثُ الشَّرِيفِ الْمُرْتَضَى
 وَيَسْتَعْذِبُ اللَّذَاتِ وَهِيَ سَامُ الْمَعْرِي
 نَزْوَعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ صَرِيحِ
 أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ الْغَوَانِي
 فَمَا يَقُولُ إِذَا عَصَرَ الشَّبَابَ مَضَى الْمَعْرِي
 وَالْدَهْرُ مَنْصَرَمٌ وَالْعَيْشُ مَنْقُضُ السَّرِيِّ الْمَوْصَلِيِّ

أعمارنا جاءت كأي كتابنا
والنفس في آمالها كطريدة
تدعو بطول العمر أفواهنا
يسر إن مد بقاء له
والعمر در في نظام وهل
ما في البرايا عاقل كلهم
والحمد لله على ما قضى
بادر إلى العيش والإيام راقدة
فالعمر كالكأس يبدو في أوائله
والعمر مثل الكأس ير
ما العمر ما طالت به الدهور
إذا كان بسط العمر ليس بكاسب
إذا ما زاد عمرك كان نقصاً
إذا طال عمر المرء طال عذابه
ما أنعم العيش لو أن الفتى حجر
وما العيش إلا أن تطول بنائل
العمر مثل الضيف أو
والجاهل المفتر من
وأخو الجبا في سائر ال
من عاش لم يخل من هم ومن حزن
والموت قصد امرئ مد البقاء له
وإنما نحن في الدنيا على سفر

منها طوال وفيت وقصار المعري
بين الجوارح مالها أئصار »
لمن تاهى القلب في وده المعري
وكل ما يكره في مده »
نفرح أن ينقض در النظام ؟ ابن جرج
يردى ولم يعمل حساب الفظام أحمد بن
فهذه حكته في الأنام عتيق
ولا تكن لصروف الدهر تنتظر سعدابن
صفو وآخره في قعره كدر المبارك الدهان
سب في أواخرها القذى أبو اسحق الصابي
العمر ماتم به السرور أبو فراس
سوى شقوة فالمت خير وأسلم المعري
ونقصان الحياة مع التمام عبدالله بن طاهر
وأربت ذنوب العبد عن عفومعتق جورج صيدح
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم تميم بن مقبل
والإلقاء المرء ذي الخلق العالي سهل بن هارون
كالطيف ليس له إقامة المبداني
لم يجعل التقوى اغتنامه »
أحوال مرتقب حمامه »
بين المصائب من دنياه والدين علي
فكيف يسكن من عيش إلى سكن الطوسي
فراجل خلقت الباقي على الظن »

٢٠- العيون

لما تطوي القلوب عن القلوب شاعر
 أقصر فإن شفاءك الإقصار العباس بن
 عينا يعينك دمعها المدرار الأخنف
 » أرأيت عينا للبكاء تعار ؟
 ودواؤها من دائهن عزيز ظافر الحداد
 » مالا ينال الذابل المهزوز
 » فالسحر بين جفونها مركوز
 يصدق فيها ويكذب النظر المتنبى
 بعثته رعاية فاستهلا المتنبى
 من كان من حزبها أو من أعادها شاعر
 من الشناء أو ود إذا كانا ابن الأعرابي
 لا يستطيع لما في القلب كتماناً أو الحيص
 حتى ترى من ضمير القلب تياناً بيص
 فما تألف العيان فالقلب ألف مضرس الربمي
 سيوف وأشفار الجفون شفارها علي التهامي
 لكن سليم المقلة النجلاء ابن دريد الأزدي
 كانت له شافية كافيته شرف الدين
 زرة والعفة والعافية الأنصاري
 تتلنا ثم لم يحين قتلانا جريسر
 » وهن أضعف خلق الله إنساناً
 ولكن عين السخط تبدي المساويا الشافعي
 » ولست أرى للمرء مالا يرى ليا
 » وإن تناعني تلقني عنك نائياً

إشارات العيون مترجمات
 يا أيها الرجل المذبذبه نفسه
 نرف البكاء دموع عينك فاستعر
 من ذا يعيرك عينه تبكي بها
 حكم العيون على القلوب يجوز
 كم نظرة نالت بطرف ذابل
 فحذار من تلك اللواظ غرة
 وربما قالت العيون وقد
 إن خير الدموع عينا لدمع
 والعين تعلم من عيني محدثها
 العين تبدي الذي في نفس صاحبها
 إن البغيض له عين تكشفه
 العين تنطق والأفواه صامتة
 ألا إنما العيان للقلب رائد
 فوق عيون الغايات فإنها
 ليس السليم سليم أفعى حرة
 ست عيون من تأنت له
 العلم والعلاء والمفوض والم
 إن العيون التي في طرفها حور
 يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
 وعين الرضا عن كل عيب كليله
 ولست بهياب لمن لا يهابني
 فإن تدن مني تدن منك مودتي

٢١- العون والتعاون

إِنَّ الرِّجَالَ إِذَا مَا أَلْجَأُوا لَجَأُوا
 لَا تَعْدَمُ الْهَمَّةُ الْكِبْرَى جَوَائِزَهَا
 وَكُلُّ سَعْيٍ سَيَجْزِي اللَّهَ سَاعِيَهُ
 إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى
 خَابَ قَوْمٌ أَتَوْا وَغَى الْعَيْشَ عَزَلًا
 قَدْ جَفَّتْ الدُّنْيَا فَهَلَا اعْتَصَمْنَا
 لَوْ عَقَلْنَا لَمَّا اخْتَشَى قَطُّ مَحْصُو
 فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ أَحْقَرُ مِنْ أَنْ
 وَمَنْ يَسْتَعْنِ فِي أَمْرِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ
 إِذَا لَمْ يَعْثُرْكَ اللَّهُ فِيمَا تَرِيدُهُ
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَرْشِدْكَ فِي كُلِّ مَسْلكٍ
 لَا تَسْتَعْمِنْ أَبَدًا بِمَنْ
 وَافْزَعْ إِلَى نَصْرِ الَّذِي
 وَإِذَا وَفَى لَكَ بِالْمَرَا
 فَجَهَاتٍ مِنْ لَبْسِ التَّقَى

إِلَى التَّعَاوُنِ فِيمَا جَلَّ أَوْحَزْبَا أَحْمَدُ
 سَيَانٍ مِنْ غَلَبِ الْأَيَّامِ أَوْغَلْبَا شَوْقِي
 هِيَهَاتَ يَذْهَبُ سَعْيُ الْمُحْسِنِينَ هَبَا »
 فَاكْثُرْ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ عَلِيٌّ بِنَ أَبِي طَالِبٍ
 مِنْ سِلَاحِي تَعَاوُنْ وَاتَّحَادٍ مَعْرُوفٍ
 مِنْ جَفَاءِ الدُّنْيَا بِجَبَلٍ وَدَادٍ الرِّصَافِي
 دُونَ وَقْعِ الْأَذَاةِ مِنْ حَسَادٍ »
 يَسْتَفِزُّ الْقُلُوبَ بِالْأَحْقَادِ »
 يَخْنَهُ الرَّفِيقُ الْعَوْنُ فِي الْمَسْلكِ الْوَعْرُ شَوْقِي
 فَلَيْسَ لِمَخْلُوقٍ إِلَيْكَ سَبِيلٌ أَبُو فِرَاسٍ
 ضَلَلْتَ وَلَوْ أَنَّ السَّمَاءَ دَلِيلُ الْحَمْدَانِي
 يَحْتَاجُ مِنْكَ إِلَى مَعُونَةٍ الشَّرِيفِ
 نَصْرُ الْأَنَامِ بِلَا مَعُونَةٍ الْمُرْتَضَى
 دَفَلَا تَكُنْ أَبَدًا خَوْؤُنَهُ »
 مَحْرُوسَةٌ فِيهِ مَعُونَةٌ »

الباب التاسع عشر

باب الغين

١ - غامر مغامرة مغامر

رأيتُ المغامرَ في موقفٍ	به يفندي نفسه المفتدي
تناوله الألسن المقذعاتُ	ويعصف بالشم منه الندي
وحيداً كذي جربٍ مزدري	يسروح هضيماً كما يفندي
ولم يطل العهدُ حتى انجلتْ	كوارثُ ما هنَّ بالسرمدي
فكان الأميرَ وكان الزعيمُ	وكانَ مثالَ الفتى السيدِ
وكان المجللُ عند المغيبِ	وكان المقدمُ في المشهدِ
يلذ لكل فمٍ ذكره	متى يجبر في محفلٍ يعهدِ
وكان وأمثاله عبرة	على ضوءها يهتدي المهتدي

٢ - الغبي والفدر والغرور

ليس الغبي بسيدٍ في قومه	لكن سيدَ قومه المتغابي
وقد يتغابي المرءُ من عظم ماله	ومن تحت ثوبه المغيرة أو عرو
من لي بعيش الأغبياءِ فإنه	لا عيشَ إلا عيش من لم يعلم
ولن أكون كمن ألقى رحالته	على الحمارِ وخلق صهوة الفرسِ
غدرٌ يمز ولا وفاءٌ ممقّب	ذلاً وجلٌ كهذا جهلٌ مهدي

فإذا ظفرت من العدو بغرة
والغدر في الناس طبع لا تثق بهم
ولا يعرفك من مرقى سهولته
يفدر الخل إن تكفل يوماً
قالوا غدرت فقلت إن وربما
إذا عصفت الغرور برأس غريم
لا بد للمغرور من مندم
إن الغرور إذا تملك أمة

فافتك ففتك اليوم منجاة غدا
وإن أبيت فخذني الأمن والوجل ابن المقري
فربما ضقت ذرعاً منه في النزل »
يوفاء والغدر في الناس طبع المعري
نال المنى وشفى الغليل الغادر ابن الشجري
توهم أن منكبه جناح القروي
بالعض تدمى عنده الإصبع الرصافي
كالزهر يخفي الموت وهو زؤام أحمد شوقي

٣- الغريب والاعتراب

وإن تكن بين أناس غربا
أو صنعة أو خلقاً أو مذهباً
وأنت لم تشعر بذاك المعشر
يا للتغرب أنت بشئ الداء
والعز ذل والسعادة شقوة
ومن يغترب عن قومه لا يزل يرى
وتدفن منه الصالحات وإن يسيء
إذا البلب الغريد فارق روضه
ساعد بأرض إذا كنت بها
فقد يوصل النازح النائي وقد
أعاقره مثل ذات ولد ؟
خاطر بنفسك لا تقعد بمعجزة

فلا تدم بلداً أو نسبا محمد
فإن يكن فيهم أثرت غضبا الوحيدي
واليسر عسر والبقاء فناء داعي الدعاة
ففنالك فقر والعطاء عناء مؤيد الدين
مصارع مظلوم مجرأ ومسحبا عدي
يكن ما أساء النار في رأس كبكبا بن زيد
فكل رياض الكون في عينه فقر جورج صيدح
ولا تقل إنني غريب عبيد بن
يقطع ذو السهمة القريب الأبرص
أم غانم مثل من يخيب »
فليس حر على عجز بمعذور محمد بن

إن لم تُلْ في مقامٍ ما تطالبه
 لن يبلغَ المرءُ بالإحجامِ همتهُ
 حتى يواصلَ في أنحاءٍ مطلبها
 غبٌ عن بلادك وأرجُ حسنِ مغبةِ
 فالبدْرُ لم يُجحف به إدبارهُ
 فألقت عصاها واستقر بها النوى
 الغربُ مستندٌ إلى التدبيرِ
 الغربُ قد أخذ اللبابَ لنفسه
 حبك الأوطانَ عجزٌ ظاهرٌ
 فبمكثِ الماءِ يبقى آسناً
 وفي الأرضِ منأى للكريمِ عن الأذى
 لعمرِكَ ما في الأرضِ ضيقٌ على امرئٍ
 تغربُ عن الأوطانِ في طلبِ العلا
 تفرجُ همٌ واكتسابِ معيشةٍ
 فإن قيل في الأسفارِ ذلٌ ومحنةٌ
 فموتُ الفتى خيرٌ له من قيامه
 فلا تحسبي أن الغربَ الذي نأى
 وقد طوّفتُ في الآفاقِ حتى
 أَرانا موضعين لأمرٍ غيبِ
 أرى غربةَ الإنسانِ أختَ وفاتهِ
 فلا يشتري الدنيا ببلدتهِ امرؤٌ
 لقربِ الدارِ في الإقتارِ خيرٌ
 ومن يغتربُ يعرفُ مكانَ صديقه

فأبلى عُذراً بإدلاجٍ وتهجيرِ
 عرفة حتى يباشرها منه بتغييرِ
 » سهلاً بحزنٍ وإنجاداً بتغويرِ
 » إن كنتَ حقاً تشتكي الإقلالاً ابنِ رشيق
 أن لا يسافرَ يطلبُ الإقبالاً القيرواني
 كما قر عيناً بالإيابِ المسافرُ راشدُ الشُّشَمي
 والشرقُ معتمدٌ على التقديرِ جليلِ صدقي
 والشرقُ لاهِ أهلهُ بقشورِ الزهاوي
 فاغترِبْ تلقَ عن الأهلِ بدلُ ابنِ الوردي
 وسرى البدرِ به البدرُ اكتملُ
 » وفيها لمن خاف القلى متعزلاً الشنفرى
 » سرى راغباً أوراهاً وهو يعقلُ
 » وسافرَ ففي الأسفارِ خمسُ فوائدٍ الشافعي
 » وعلم وأدابٌ وصحةٌ ماجدِ
 » وقطعَ القيافي وارتكابَ الشدائدِ عليّ ابنِ
 بدارِ هوانٍ بينَ واشٍ وحاسدِ طالبِ
 ولكن من تتأينُ عنه غريبُ ابنِ الدمينيةِ
 رضيتُ من الغنيمَةِ بالإيابِ امرؤُ
 ونسحرُ بالطعامِ وبالشرابِ القيسِ
 ولو نالَ فيها منتهى طلباتهِ عليّ بنِ النضرِ
 فليسَ عزيزاً في سوى عرصاتهِ الأديبِ
 من العيشِ الموسعِ في اغترابِ ابنِ عبادِ
 ومن يغزُ لا يعدمُ بلاءً من الدهرِ شاعرِ

ولم أر ذا عسرٍ يدوم ولا غنىً
وطولُ مقامٍ المرء في الحي مخلق
فإني رأيت الشمس زيدتْ محبةً
وارحمنا للغريب في البلد النسا
فارقَ أحبابه فما اتفقوا
كان عزيزاً بقرب دارهم
يقولُ في تأييه وغربته
كيف باستقرار حرمٍ شاحطٍ
إن الغريب له مخافةٌ سارقٍ
فاذا تذكر أهله وبلاده
إن الغريبَ بحيث ما
ويد الغريب قصيرةً
والناس ينصرُ بعضهم
في سعة الخافقين مضطرباً
فتجرعُ كأسَ التغرب مرأً
وليست فرحةُ الأبواب إلا
ومن يقتربُ يحسبُ عدواً صديقه
وفي اضطراب الفتى نجحٌ لبغيته
فأرباً بنفسك عن دارٍ تذلل بها
إنما الغيابُ أفلاذُ الحمى
رجعوا كالجند من معركةٍ
تركوا الجرحى الأسارى خلفهم
ماسماتُ النصر في جبهتهم

« وليس الغنى إلا قريباً من الفقر
لدياجتيه فاغتربْ تتجددْ أبو تمام
« إلى الناس أن ليست عليهم بمرمدٍ
زح ماذا بنفسه صنعا ؟ علي بن الجهم
« بالعيش من بعده ولا اتفعا
« حتى إذا ماتباعدوا خشعا
« عدلٌ من الله كل ما صنعا
« ببلاد، ليس فيها متسع سويد بن أبي كاهل
« وخضوعٌ مديونٌ وذلةٌ موثق الشافعي
« فقواده كجناح طيرٍ خافقٍ
« حطَّتْ ركائبُه ذليلٌ محمد
« ولسانُه أبداً كليلٌ البصري
« بعضاً ، وناصرُه قليلٌ
« وفي بلادٍ من أختها بدلُ المتنبي
« تستسغُ مطعمُ المأرب حلوا الدباغ
« بموقوفٍ على ترح الوداع أبو تمام
« ومن لا يكرم نفسه لا يكرم زهير
« وللمقادير إسعادٌ وخذلانٌ محمد ابن
« ولو أن حصباءها درٌ ومرجانٌ عثيمين
« سلختُ عنه ، وعادت للحنايا جورج
« باد فيها جيشُهُم ، إلا بقايا صيدح
« والضحايا ، رحم الله الضحايا
« غيرُ آثار حرابٍ وشظايا »

- كل ما نالوه من غاراتهم
رب كهلٍ عاد منهوك القوى
لم يجد من عهده في قومه
أكل الدهر على أتراه
اللذات التي يشاقها
والغواني إن ترفقن به
ولقد ينكره الأهل إذا
رب غريب ناصح الجبر
وكل عياب له منظر
وإن بنا منزل بحر
لا يثبت الحر في مكان
الحرحر وإن تعدت
قوَض خيامك عن أرض تها بها
وارحل إذا كان في الأوطان منقصة
ارحل بنفسك عن أرض تضام بها
من ذل بين أهاليه ببلدته
الكحل نوع من الأحجار منطرحاً
لما تغرب نال العز أجمعه
إذا ماضق صدرك من بلاد
عجبت لمن يقيم بدار ذل
فذاك من الرجال قليل عقل
فنفسك فز بها إن خفت ضيماً
فإنك واجد أرضاً بأرض
- لا يوازي ما أضاعوا من مزايا
كان قبل البين طلاءً الثنايا
باقياً غير المخازي والشكاي
فإذا عف فعمن بعض النفايا
أصبحت في أرذل العمر رزايا
قلن يا شيخ اجتنب برد العشاي
لم تعرفه بأهليه العطاي
وابن أبٍ متهم الغيب ابن الأعرابي
مشمول الثوب على العيب
فمن مكان إلى مكان ابن أبي
ينسب فيه إلى الهوان حازم
عليه يوماً يد الزمان
وجانب الذل إن الذل يجتنب شكر
فالمندل الرطب في أوطانه حطب العلوي
ولا تكن بفراق الأهل في حرق الشافعي
فالاغتراب له من أحسن الخلق
في أرضه كالثرى يبدو على الطرق
وصار يحمل بين الجفن والحدق
ترحل طالباً أرضاً سواها أحمد ابن
وأرض الله متسع فضاها فارس
بليد ليس يعلم ما طحاها
وخل الدار تنعى من بناها
ونفسك لم تجد نفساً سواها

إن الغريب ولو يكون ببلدة
وأقل ما يلقي الغريب من لأذى
يزين الغريب إذا ما اغترب
وثانية حسن أخلاقه
سافر تجد عوضاً عن تفارقه
ما في المقام لذي لب وذي أدب
إني رأيت وقوف الماء يفسده
إن الغريب إذا ينادي موجاً
فإذا نظرت إلى الغريب فكأن به
غريب الدار ليس له صديق
تعلق بالسؤال بكل شيء
قالوا أقمت وما رزقت وإنما
فأجبتهم ما كل سير نافعاً
كم سفرة نفعت وأخرى مثلها
كالبدر يكتسب الكمال بسيره
ما من غريب وإن أبدى تجلده
إن كنت تعلم أن الأرض واسعة
فارحل فإن بلاد الله ما خلقت
إن ضاق بي بلد هiale عوضاً
وإن تغير لي عين وده رجل
لم يقطع الله لي من صاحب ملاء
لا تمتحن أبداً خديك من طمع
وابن المكاسب من أركى مطالبها

يجيى إليه خراجها لغريب شاعر
أن يستذل وقوله مكذوب
» ثلاث فمنهن حسن الأدب ابن سعيد
وثالثة اجتناب الريب المغربي
وانصب فإن لذيد العيش في النصب البحري
معزة فاترك الأوطان واغترب أو الشافعي
إن ساحطاب وإن لم يجرم يطب أو عمارة اليميني
عند الشدائد كان غير مجاب شاعر
» متراحماً لتباعد الأحباب
جميع سؤاله : كيف الطريق ؟ شاعر
» كما يتعلق الرجل الغريق
بالسير يكتسب الليب ويرزق ابن الهباريه
الحظ ينفع لا الرحيل المقلق
» ضررت ويكتسب الحريص ويخفق
» وبه إذا حرم السعادة يحق
إلا تذكر عند الغربة الوطناً شاعر
فيها لفيرك مرتاد ومرتحل كعب
إلا ليسلك منها السهل والجبل ابن مالك
» وإن نأى منزل بي كان لي بدل
» أصفى المودة لي من بعده رجل
» إلا تجدد لي من بعده أمل
» فما لوجهك نور حين يتذل
» من حيث تحمل حتى ينفذ الأجل

وإن اغتراب المرء من غير فاقة
فحسب الفتى ذلاً وإن أدرك الغنى
بلاد الله واسعة فضاها
فقبل للقاعدين على هوان
إن ترمك الغربة في معشر
فدارهم مادمت في دارهم
قالوا: اغترب عن بلاد كنت ألفتها
قلت: انظروا الريق في الأفواه مختزناً
ويح الغريب على الأشواق مضجعه
يعيش عن ربه بالجسم مغترباً
يستقبل الليل لاتغفو هواجسه
موزع الروح إحساساً وعاطفة
باتت تصد عن النوى
إن الحياة مع القنا
فأحببتها يا هذه
إن الكريم مفارق
والبدر حين يثينه
وما غائب من كان يرجو إيا به
يا غريب الدار عن وطنه
كلما جد البكاء به
إذا لم تل هم الأكرمين
فكم دعة أتعبت أهلها
إذا أذنت لك الدول

ولا حاجة يسمو لها لعجيب منصور
ونال ثراء أن يقال غريب الحلبى
ورزق الله في الدنيا فسيح شدادين
إذا ضاقت بكم أرض فسيحوا إبراهيم الجزري
قد جبل الطبع على بغضهم محمد
وأرضهم مادمت في أرضهم الجذامي
إن ضاق رزق تجد في الأرض متترحاً ابن
عذباً فإن بان عنها صار مطرحاً الدهان
وخبزه من عجين الهم والنصب زكي قنصل
وقلبه وهواه غير مغترب
ويوقظ الفجر في جيش من الكرب
مقسم الفكر في بعد وفي قرب
وتقول كم تغرب ابن النطروني
عة للمقام الأطيب
غيري بقولك خائب
أوطانه إذ يجذب
نقصانه يتغيب

ولكنه من ضمن اللحد غائب أبو حية النميري
مفرداً يكي على شجته العباس بن
دبت الأسقام في بدنه الأحنف
وسعيهم وادعاً فاغترب أو علي الأصغر
وكم راحة تتجت من تعب أو ابن المنجم
تذكر كيف تنقل ظافر

فلو سحبتُ بها الأيا
 اصبرْ على الدهر لا تغضبْ على أحد
 ولا تقيمن بدائر لا انتفاع بها
 العينُ بعد فراقها الوطن
 ليت الذين أحبهم علموا
 إن الغريبَ معذبٌ أبداً
 الزمْ مكانك فالتغربُ ذلةٌ
 فإذا أرادَ الله مهلكَ نملةٍ
 إذا طالَ الطريقُ عليك يوماً
 فشدَّ من الحديثِ له جياداً
 ليس ارتحالُك ترتادُ الغنى سفرأ
 فواصلِ الرحلةَ نحو الغنى
 إذا ما طلبتَ الأرضَ ثم تباعدتْ
 وإن كنتَ في دارٍ يهينك أهلُها
 وإن كنتَ ذا مالٍ قليلٍ فلا تكنْ
 سافر إذا ما شئتَ قدراً
 والماءُ يكسبُ ما جرى
 إذا ترحلتَ عن قومٍ وقد قدرُوا
 مشواك عزَّك فاحذرْ أن تفارقه
 أما ترى الشعر فوقَ الرأسِ محترماً
 ولا تهابنَ أسفاراً وإن بعدتْ
 قد يرجع المرء لا ترجى سلامته
 مجلٌ في بلادِ الله تحو العلا

م لم يسمح بها الأجلُ الحداد
 فلا ترى غير ما في الدهر مخطوط علي بن
 فالأرض واسعةٌ والرزق مبسوطٌ أبي طالب
 لا ساكناً ألفت ولا سكوناً خير الدين
 وهم هنالك ما لقيتُ هنا الزركلي
 إن حل لم ينعم وإن ظعننا »
 لو لم تنل غير القرار نجاحا ابن خاتمة
 هيا لها كيما تطير جناحا الأندلسي
 وضقتُ به ولم تطق المسيرا حفني
 تكاد من القروهة أن تطيرا ناصيف
 بل المقامُ على خسفٍ هو السفر ابن عباد
 فالسيفُ لا يقطعُ في غمده ابن قلاقس
 عليك فضع كور المطية وانزل هبنقة
 ولم تك مكبولا بها فتحوَّل القيسي
 لزوماً لقعر البيتِ مالم تموَّل »
 سار الهلالُ فصار بدرا الأعز ابن
 طيباً ويخبتُ ما استقرا قلاقس
 ألا تفارقهم فالراحلون هم المتنبي
 فعزةٌ واغترابٌ قلما اتفقا ابن خاتمة
 فإن يزَلْ عنه أضحي في التراب لقي الأندلسي
 إن هابها عاجز في عوده قصفتُ عبد الله بن
 وقد يصيبُ طويل القعدة التلفُ المخارق
 ولتجنب أهلاً وأوطاناً ابن خاتمة

فيدق الشطرنج من فورهِ
 لا بد للسائح من أن يرى
 لكم أخطا المأوى غريب مسافر
 قدر في هضاب المجد تآمن عثارها
 تقرب وابصر في الأسفار رزقا
 فلن تجد الثراء بغير سعي
 وكل مسافر يزاد شوقا
 تقرب على اسم الله والتمس الغنى
 تفرج هم واكتساب معيشة
 فإن قيل في الأسفار ذل وغربة
 فلموت خير للفتى من مقامه
 وباكية للبين قلت لها اصبري
 سأكسب مالا أو أموت ببلدة
 إن خانتك الدهر فكن عائدا
 ولا تكن عبد المنى فالمنى
 مثل الفتى عند التغرب والنوى
 إن صادفت أرضا أرتك خودها
 إن قل نفعل في أرض حلت بها
 فالبيض لو لازمت أعمادها صدت
 ماذا رجائك غائب
 وإذا دنوت يزيد

يعود بالتجوال فرزانا الأندلسي
 ما لم يكن يخطر في فكره حفي ناصف
 لأجل اختصار الدرب تاه عن الدرب القروي
 وتبلغ وشيكا قمة المرتقى الصب
 لتفتح بالتغرب باب نجر صفي الدين
 وهل يوري الزناد بغير قدح الحلي
 إذا وت الديار عن الديار اسحق الموصلي
 وسافر ، ففي الأسفار خمس فوائد ابن
 وعلم وآداب ورقفة ماجد وكيع
 وتشتت شمل واركتاب شدائد التسي
 بدار هوان بين ضد وحاسد
 فلموت خير من حياة على عر شاعر
 يقل بها فيض الدموع على قبري
 باليد والظلماء والعيس أبوبكر
 رؤوس أموال المفاليس محمد الخالدي
 مثل الشرارة إن تفارق نارها المعري
 أو وافقت آكلا أرتك منارها
 سافر لتدرك قصدا أوترى أملا صفي الدين
 والشمس لو لم تسر ما حلت الحملا الحلي
 من لا يسرك شاعدا عبدالله
 منك الدنو تباعدا الأنصاري

٤- الغنى والثراء

أرى أهل الثراء إذا توفوا
أبوا إلا مباحةً وفخراً
إذا أكل الثرى هذا وهذا
رأيتُ الغنى والفقرَ حظين قسماً
فهذا ملحٌ دائبٌ غير رابحٍ
يسرُّ القسى وطنٌ له
وكم ساعٍ ليشري لم ينله
وساعٍ يجمعُ الأموال جمعاً
وماسيانٌ ذو خبرٍ بصيرٍ
إن الغنى من الرجال مكرمٌ
ويش بالترحيب عند قدومه
والفقر شين للرجال فإنه
ولا يعد ذو الغنى غنياً
أولى جميع الناس بالمعالي
غنى النفس ما يكفيك من سدّ خلّةٍ
بلوت صروف الدهر ستين حجةً
فلم أر بعد الدين خيراً من الغنى
مذاق طعم الغنى من لا قنوع له
والعرف من ياتهِ يحمد عواقبه
لو كان بالحيل الغنى لوجدتني
لكن من رزق الحجا حرم الغنى
وأحق خلق الله بالهم امرؤ

بنوا تلك المراصد بالصخور
على الفقراء حتى في القبور
فما فضل الجليل على الحقير
فأحرم محتالٌ وذو العي كاسبٌ
وهذا مريحٌ رابحٌ غير دائبٍ
والفقر في الأوطان غربة
وآخرٌ ماسعى لحق الثراء
ليورثها أعاديه شقاءً
وآخر جاهلٌ ليسا سواءً
وتراه يرجى ماله ويرهب
ويقام عند سلامه ويقرب
يزري به الشهم الأديب الأنسب
إن لم يكن في قومه مرضياً
من جاد بالفضل على الموالي
فإن زاد شيئاً عاد ذلك الغنى فقراً
وجربت حاليه من العسر واليسر
ولم أر بعد الكفر شراً من الفقر
ولن ترى قانعاً ماعاش مفتقراً
ماضع عرفٌ ولو أوليته حجراً
بنجوم أقطار الساء تملقي
ضدان مفترقان أي تفرق
ذو همة يلى برزق ضيق

ومن الدليل على القضاء وحكمه
يجني الفنى للثام لو عقلوا
هم لأموالهم ولسن لهم
قضى غني "فقال القوم مصرعه
ومات من لم يصب حظاً ولا ذهباً
يا أيها المترف المهتا
مهلاً أخا الكبر بعض كبر
إن الفنى هو الراضى بعيشته
فإن الفنى مدني الفتى من صديقه
إذا ما الفتى استغنى فلم يعط نفسه
واستبدلت غيري وفارق أهلها
لئن كانت الدنيا أفانك ثروة
لقد كشف الإثراء منك خلائقاً
دعيني للفنى أسعى فإني
وأبعدهم وأهونهم عليهم
ويقصيه الندي وتزدرية
ويلقى ذو الفنى وله جلال
قليل ذبه والذنب جم
ومن يك ذا سعة في الفنى
أولى بعطف المومنين وبرهم
لا يبطرك من حرير موطى
وإذا الزمان تنكرت أحداثه
صروح الفنى تنهار إن لم تشدها

بؤس اللبيب وطيب عيش الأحق
ماليس يجني عليهم التعدم المتنبى
والعار يبقى والجرح يلتئم
واكتظ بالخلق والرائين مائته مسعود
فلم يقل قائل "الله يرحه" ساحة
يسرح في ثوب كبرياء معروف
ألت تقنى بعض الجياء الرصافي
لا من يظله على الأقدار مكتبا الهذاني
وعده الفتى بالمقترين نزوح ابن محلم
تعلي نفس بالفنى فالغنى فقر البحرى
إن الفنى على الفقير عيف سبيع التيمي
وأصبحت ذايسر وقد كنت ذا عسر محمد
من الثوم كانت تحت ثوب من الفقير بن الحسن
رأيت الناس شرهم الفقير عروة بن
وإن أمسى له حسب وخير النورد
حليته وينهره الصغير
يكاد فؤاد صاحبه يطير
ولكن للفنى رب غفور
يعظم ومن يفتقر يحتقر أبو العتاهية
من كان مثلهما فأصبح معسراً أحمد
فلرب ما شئ في الحرير تفشاً شوقي
لأخيك فاذكرك عسى أن تذكر
دعام على مشدودة بدعام الياس

وإني لأغنى الناس مادام لي نهيٌ
 وُربٌ غنيٌ حبّه المالَ قادهُ
 بخيلٍ إذا المحتاجُ مرَّ ببابه
 إذا لم تكن نفسُ الفنى غنيةً
 كن من تشاء مهجناً أو خالصاً
 واصمتْ فما كثَرَ الكلامُ من امرئٍ
 ومن المعاشِر من يكونُ ثراؤهُ
 ولا يجدي الثراءُ على بخيلٍ
 وليس بيد مالٍ عن نوالٍ
 كما أن السؤالَ يُذلُّ قوماً
 نزدادُ هماً كلما ازددنا غنى
 ما زادَ فوق الزادِ مُخْلَفَ ضائعاً
 بغدادُ دارٌ لأهل المالِ صالحةٌ
 غدوتُ أمشي مضاعفاً في شوارعها
 إن الفنى لعزيزٌ ، حينَ تطلبهُ ،
 والشحُّ ليس غريباً عند أنفسنا
 من يفنَ يخدمهُ أقوامٌ على طمعٍ
 يصيب أخو العجز الفنى وهو وادعٌ ويخطئُ جهدَ القلبِ المتحيّلُ مسلم بن الوليد
 دعيني أقفْ عزمي مع العدمِ قائماً
 فإن الفتى ما عاشَ رهنَ تقلُّبٍ
 وأعدُّ اثرائي وجاري معسرٍ
 وقنعتُ من خلي بفقورٍ ودادهِ
 وإذا بدا منه التوشُّدُ فليكنْ
 وعرضٌ وعندي كسوتي وطعامي حبيب
 إلى طرقٍ مكروهةٍ بؤمامٍ فرحات
 رآه بعين المبصر المتعامي
 بإحساسها فالملأ مالٌ حرامٌ
 وإذا رزقتُ غنىً فأت السَّيدُ المعري
 إلا وطنٌ بأنه متزَيِّدٌ
 مهرٌ انبغى وبسرة الخمارِ المعري
 إذا ما كان محظور الثراءِ علي بن
 ولا يؤتى سخيٌ من سخاءِ الجهم
 كذلكُ يُعزُّ قوماً بالعطاءِ
 فالفقر كلُّ الفقر في الإكثارِ علي التهامي
 في حادثٍ أو وارثٍ أو عارٍ
 وللمفائيس دار الضنك والضيق عبد الوهاب
 كآنتي مصحفٌ في بيتِ زنديقٍ المالكي
 والفقرُ في عنصر التركيبِ موجودُ المعري
 بل الغريبُ ، وإن لم يُرَ حمُّ الجودِ
 ولا يرون لمن أخطأ الفنى خيداً المعري
 ووجهيٌ جديدُ الصَّوْنِ لم يتبدلْ صريع
 مدالٌ بصرْفِي دهره المتحوّلِ الفواني
 دنساً على أكرامتي لا يغسلُ الشريف
 لا بالذي يجفُو عليه ويثقلُ المرتضى
 في صدره يغلي علي المرَّجلُ

طلبتُ الفنى حرصاً على بذلي الفنى فلم أره إلا بكفٍ بخيلٍ الشريف
 وكنت متى أرجو البخيلَ لحاجةٍ حرمتُ رشادي أو ضللت سبيلي المرتضى
 وقلْتُ لمن ذمَّ القليل ضراعةً قليلٌ يصون الوجه غير قليلٍ »
 وكم للذي حاز الفنى بعد فقدِه بكاءٌ ومن حزنٍ عليه طويلٍ »
 فأين وأحوال الرجالِ شتاتٌ مقامٌ عزيزٌ من مقامٍ ذليلٍ »
 فسكٌ خالقاً فضلَ العطيةِ مجزلاً فإن عطاءَ الخلقِ غيرُ جزيلٍ »
 وأشقى الورى من كان أكبر همه هجاءُ ضنينٍ أو مديحُ منيلٍ »
 أغنى الأنام تقيٌ في ذرى جبلٍ يرضى القليلَ ويأبى الوشي والتاجا المعري
 وأفقرُ الناس في دنياهم ملكٌ يضحي إلى اللجب الجرار محتاجا »
 وقد علمتُ المنايا غيرَ تاركةٍ ليشاً بخفان أو ظلياً بفرتاجا »
 رب قليلٍ غدا كثيراً كم مطربٍ بدؤه مطيرٍ أبو تمام الطائي
 وإذا رزقتَ من النوافل ثروةً فامنح عشيرتك الأداني فضلها المقنع
 واستبقها لدفاعٍ كلِّ ملمة وارفق بنائها وطاوع كهلها الكندي
 واحلم إذا جهت عليك غواتها حتى تردَّ بفضل حلمك جهلها »
 واعلم بأنك لا تكون فتاهم حتى ترى دمث الخلائق سهلها »
 فمن ورث الفنى فليصطنعه صنيعةً ويجهد كل جهدٍ أبوقيس بن
 ولا يمنعه من حمدٍ وشكرٍ ولا ييخل به عن فعلٍ رشدٍ الأسلت
 إذا أنت أعطيت الفنى ثم لم تجده بفضل الفنى ألفت مالك حامد حاتم
 إذا أنت لم تنزل بجنبك بعض ما يرب من الأدنى رماك الأبعاد الطائي
 إذا العلم لم يغلب لك الجهل لم تنزل عليك بروق جمّة ورواعد »
 إذا العزم لم يفرج لك الشك لم تنزل جنياً كما استلى الجنية قائد »
 وقل غناه عنك مال جمعه إذا صار ميراثاً وواراك لاحد »
 إذا أثت لم تترك طعاماً تحبه ولا مقعداً تدعى إليه الولائد »

تجللت عاراً لا يزال يشبهه
 يقيم الرجال الأغنياء بأرضهم
 فأكرم أخاك الدهر مادتما معا
 إذا زرت أرضاً بعد طول اجتنابها
 أنبت والأيام ذات تجارب
 بأن ثراء المال ينفع ربه
 وأن قليل المال للمرء مفسد
 يرى درجات المجد لا يستطيعها
 غنى زيد يكون لفقر عمرو
 وحجر في الحقيقة مثل حجر
 ما بالثراء يسود كل مسود
 تبغي الثراء ، فتعطاء وتحرمه
 إن الفنى هو الفنى بنفسه
 ماكل مافوق البسيطة كافياً
 دعيني أطوف في البلاد لعثني
 أليس عظيماً أن تلم ملة
 من الناس أقوام إذا صادفوا الفنى
 وإن نالهم فقر غدوا وكأنهم
 وتقول عاذلتني ، وليس لها
 إن الثراء هو الخلود ، وإن
 غنى اللئيم الذي يشقى به عنت
 يزداد ذو المالهما بالفنى وأذى
 كم من أخي ثروة ، رأيت
 سباب الرجال ثرهم والقصائد
 وترمي النوى بالمقترين المراميا
 كفى بالمنايا فرقة وتناييا
 فقدت صديقي ، والبلاد كما هيا
 وتبدي لك الأيام ما لت تعلم
 ويشي عليه الحمد وهو مذمم
 يحز كما حز القطيع المحرم
 ويقعد وسط القوم لا يتكلم
 وإحكام الحوادث لا يقسسه
 ولكن الحروف به عكسه
 مرم ولكن بالفعال يسود
 وكل قلب على حب الفنى جبلا
 ولو أنه عاري المناكب حاف
 فإذا قنعت فكل شيء كاف
 أريد غنى فيه لذي الحق محمل عروه
 وليس علينا في الحقوق معوّل
 تعالوا على إخوانهم وتعظمووا
 من الذل قن في الأنام يقسم شريك اليربوعي
 بغد ، ولا مابعدة ، علم المخل
 ن المرء يكرب يومه العدم السعدي
 وفاقه الحر منجاة من السقم ابن أبي
 كالنبت زادت أذاه كثرة الرهم حصينة
 حل على ماله دهر ، غشوم المرقش

ومن عزيز الحمى ، ذي منعة
بيننا أخو نعمة إذ ذهبت
وبينما ظاعن ، ذو ثقة
غنى النفس لمن يعقل
وفضل الناس في الأنفس
متى ما يرى الناس الغنى وجاره
وليس الغنى والفقير من حيلة الفتى ولكن أحاط قسّمت وجدود أو ابنه عبد الرحمن
وكائن رأينا من غنى مذم
وإن امرأ يسي ويصبح سالماً
وإن امرأ نال الغنى ثم لم ينل
وإن امرأ عادى الرجال على الغنى
أرى كل من أترى يرى ذا مهابة
ومن يفتقر يدعى الفقير ويستهن
ويرمى كما ذو العثر يرمى ويتقى
ليس الغنى مالا يفاد ويتقى
زوج "يراح بزوجه ويحوطها
ومن رام الرخاء وطول عمر
وإذا فاتك الغنى نكص المز
مالئذ الفقير إلا قصير
تجمل إذا ما الدهر أولاك غلظة
يزين لئيم القوم كثرة ماله
أجلك قوم حين صرت إلى الغنى
ولو كنت ذا عقل ولم تؤث ثروة

أضحى ، وقد أثرت فيه الكلام الأصغر
وتحوّلت شقوة إلى نعيم
إذ حلّ رحلاً ، وإذ خفّ المقيم
خير من غنى المال أبو فراس
ليس الفضل في المال الحمداني
فقير يقولوا : عاجز وجليد حسان بن ثابت
وصعلوك قوم مات وهو حيد
من الناس إلا ماجنى لسعيد أو معلوط
قريباً ولا ذاحجة لزهيد بن بديل القريني
ولم يسأل الله الغنى لحود وهو الأحسن
وإن كان مذموماً لئماً نقائبه أبو بكر بن
غريباً ويغض أن تراه أقاربته دريد
ويجنى ذنباً كلها هو عائبه
إن الغنى خلق يمز ويسمق عزيز أباظة
يضى وعاطفة تضى وتشرق
وشملاً ، رام أمراً مستحيلاً عزيز أباظة
م وكل اللسان عند الكلام صفي الدين
عجباً إن أطاق رد السلام الحلي
فإن الغنى في النفس لا في التمول هلال بن العلاء
وما زين الأقوام مثل التجمل الباهلي
وكل غني في القلوب جليل شاعر
ذلك لديهم والفقير ذليل

إذا مالت الدنيا على المرء رغبته
وليس الفنى إلا غنى زين الفتى
غنى الفنى إلى الطغيان مدرجة
والمرء ينقص إذ تزداد ثروته
يقولون مالك لا تغتني؟
فقلت وأفحتهم في الجواب
إذا شئت أن تحيا غنيا فلا تكن
رأيت الناس مذ خلقوا وكانوا
وإن كان الفنى أقل خيرا
إليه ومال الناس حيث يميل
عشية يقري أو غداة ينيل
يزداد للمرء إن يستغن طغيان
وللثراء جناح زاد نقصان
من المال ذخرا يفيد الفنى
لئلا أخاف ولا أحزنا
على حالة الأرضيت بدونها ابن حزم الظاهري
يجون الفنى من الرجال سلم بن يزيد الفهمي
بخيلا بالقليل من النوال

م- الغناء والفن

حكم الغناء تسنح ومدام
لو أنني قاض قضيت قضية
وجدت الذعارة الليالي
تمتع من شباب ليس يبقى
وخذا من مشعشة كميته
اغتم فرصة من الدهر واظرب
وزمان السرور يمضي سريعا
إنما الفن مورد الحب والنور
إنما الفن أليكة عاش فيها بلبل القلب بين ناي وعود
وإنما الفن دوحة في ذراها كل ما شئت من جنس وورود
وأطيب الأنغام صوت صافي
والعود دستور بلا خلاف
والكل للغرس عن الأسلاف
مسلم بآية لم تكفر

٥- الغناء والفن ٦- الفيظ

والسمعُ تلهيه الطيورُ الساجمة ونعمةُ المحبوب جاءت طائفةً »
 وصوتُ خل نجدةٍ في واقعةٍ وصرخة على عدوٍ فاجعةً »
 ومثل هذا نعمة المبشرِ »
 إنما العيش سماعٌ ومدامٌ وندامٌ أبونواس
 فإذا فاتك هذا فعلى العيش السلامُ »
 ومن سمعَ الغناءَ بغير قلبٍ ولم يطربَ فلا يلم المغني بهاء الدين زهير

٦- الفيظ

متى تردَّ الشفاءَ لكل غيظٍ تكنُ ما يفيظك في ازديادٍ دعبل الخزاعي
 إذا ما المرءُ لم يولد ليبياً فليسَ اللب عن قدمِ الولادِ »
 إذا لم تتسعْ أخلاقُ قومٍ تضيقُ بهم فسيحاتُ البلادِ »
 إذا المرءُ لم يغلبْ من الفيظ سورةً فليس وإن فضَّ الصفا بشديدِ المعري
 احذر مغايظ أقوامٍ ذوي أنفٍ إن الفيظ جهولُ السيف مجنوزُ شاعر

الباب العشرون

باب الفاء

١ - الفتى

رغبته في صنعة رغباً الحكم بن عبدل
الدين لما اعتبرت والحباً
» كما أشعلت في ربيع شهاباً عمرو بن القميّة
» ذكيّ اللون ثم يصير هابياً
وسيف الأعادي بين عينيه مشهر أمجد
ويضحك من بطش الطغاة ويسخر الطرابلسي
تحز ومن أياها السدم يقطر
» ويكده والمأمول غيب محجب محمد الفراتي
وسعد النية في كل واد ابن شهيد الاندلسي
ولقد بات آمناً مسروراً عدي بن زيد العبادي
نقض الموت ذا الغنى والفقير
» وإحراز آداب وخل مجانس ابن النقيب
» يكن من الله في حزن من الناس
ويشكو إليك الظلم وهو ظلوم المعري
» فأيهما عند القياس تلوم؟
المعري أليس راعي المنايا خلفه حطم
المعري فلم يره بؤسى يعد ولا نعوى

إني رأيت الفتى الكريم إذا
ولم أجد عروة الخلائق إلا
وما عيش الفتى في الناس إلا
فيسطع تارة حسناً سناه
أحب الفتى والغل يثقل عنقه
يصيح بأعلى صوته ينكر الأذى
ويشمخ بالأغلال رأساً وإن غدت
يريد الفتى ما الله يبغي خلافه
يود الفتى مهلاً خالياً
لا أرى الموت يسبق الموت شيء
قد ينام الفتى صحيحاً فيردى
وحسب الفتى من دهره طيب محتد
والمرء مهما يكن في السر مرتقباً
وجدت الفتى يرمي سواء بدائه
فإن كان شيطان له يستفزه
هب الفتى نال أقصى ما يؤمله
إذا ألف الشيء استهان به الفتى

وليس فتى الفتیان من جلّ همّه صبح " وإن أمسى ففضل غبوق
ولكن فتى الفتیان من راح أو غدا لضرّ عدوٍ أو لنفع صديق

الصبح : شرب الخمر صباحاً ، الغبوق : شرب الخمر مساءً *

بينما الفتى معجب " بالعيش مغتبط " إذا الفتى للسنایا مسلم " غلق كعب بن زهير
والمرء والمال ينسئ ثم يذهب مر الدهور ويفنيه فينحق " «
كذلك المرء إن ينسأ له أجل " يركب به طبق من بعده طبق " «
هل للفتى من بنات الدهر من واقى أم هل له من حمام الموت من راقى يزيد بن خدق
وإخلاص " الفتى أقوى دليل على ما فيه من خلق حديد الياس فرجات
وللموت خير " للفتى من حياته إذا لم يشب للأمر الإبقاء عترة العبي
فعالج جسيات الأمور ولا تكن هيت الفؤاد همة للسوائد

هيت الفؤاد : جبان القلب ، همة للسوائد : غرضاً للمسادة

ليس الفتى بفتى " لا يستضاء به ولا يكون له في الأرض آثار شاعر
يصيب الفتى ما لم يكن في حسابه ويحذر من شيء وليس بواقع ابن حيوس
إذا ما الفتى لم ينع إلا لباسه ومطعمه فالخير منه بعيد أعرابي
رأيت الفنى قد صار في الناس سؤداً وكان الفتى بالمكرمات يسود " «
فذرني أجول في البلاد لعل فذرني أوساء حسود " «
ألا ربما كان الشفيق مضرة عليك من الإشفاق وهو ودود " «
يسعى الفتى وحمام الموت يدركه وكل يوم يدني الفتى أجلا حاتم الطائي
وما للفتى في الوفرة إن صين مفخر إذا عاد ماء الوجه وهو مذل عبد الله بن جابر
أثرها ولا تنظر عواقب مشفق وفي كل أرض مسرح ومجال " «
ولا تخش أن تطأ إذا عن " مرد فما كل ماء بالبيطة آل " «
وحل حبا العزم المصم في العلا فسميك في طرق الخمول ضلال " «
وخض غمرات اليد فالركب أسهم فضتها الحنايا والذميل نضال " «

ولا تبغ أو شال القناعة إنها
ومن خير ما عمل الناشئ أن
وصبر على حدث النائبات
هل للفتى في العيش من مندوحة
وإذا نجا من فتنة الدنيا امرؤ
وأقصر أيام الفتى يوم لذة
ليالي لا ترمي الرمي وإن تصب
فخر الفتى كثرة الأرزاء تطرقه
كان الفتى يرقى من العمر سلباً
غير أن الفتى يلاقي المنايا
لو أن صدور الأمر يدون للفتى
وليس اعتبار الفتى باللباس
وما ضرت الدر أصدافه
إذا الله لم يدن الفتى من مراده
يزين الفتى أخلاقه ويشينه
وينشأ ناشئ الفتيان منا
وما دان الفتى بحجى ، ولكن
وأحزم خلق الله رأياً فتى إذا
لا تزجر الفتيان عن سوء الرّعه
للفتى عقل يعيش به
إذا نزل المخنث في رباع
وصارت دورهم مأوى الخبايا
أليس عجيباً بأن الفتى

لباغي المعالي غصة وعقال
المعتمد خير وزند وري أبو ذؤيب الهذلي
وحلم رزين وقلب ذكي
إلا اصطفاء مودة الإخوان ابن هاني
فكأنما ينجو من الطوفان الأندلسي
صبا ما صبا بالعيش فيه فطابا ابن حديس
بسهمك خوداً فالشباب أصابا
والسيف يفخر في حديه بالثلم ابن أبي حصينة
إلى أن يحوز الأربعين فينحط
كالحات ولا يلاقي الهوانا المتنبي
كأعقابه لم تلفه يتندم ابن السليمان
ولكن بأخلاقه يعتبر صاحب شرف
ولا نفع السلك لبس الدرّ الدين الانصاري
فما زاده الإقدام إلا تبعدا الشريف المرتضى
وتذكر أخلاق الفتى حيث لا يدري أبو الغول
على ما كان عوده أبوه المعري
يعلمه التدين أقربوه
نبا منزل يوماً به يتحوّل فتيان الشاغوري
يارب هيجا هي خير من دعه
حيث تهدي ساقه قدمه طرفة بن العبد
تحرك كل ذي خبث إليه سهل بن هارون
وصار الربع مدلولاً عليه
يصاب ببعض الذي في يديه محمود الوراق

١ - الفتى

فمن بين بالك له موجه
ويسلبه الشيب شرح الشبا
لم أر كالفتيان في غبن الس
حسرتا للفتى إذا قارب الشو
كلما مد للكمال يديه
إن قوينا عقلاً ضعفتا جسوما
وشؤون الحياة شتى ولكن
وقام إليّ الماذلات يلمني
فإن الفتى ذا الحزم رام نفسه
ومن يفتقر في قومه يحمد الفتى
ويزري بعقل المرء قلة ماله
كان الفتى لم يعريوما إذا اكتسى
ولم يك في بؤس إذا بات ليلة
إذا جانب أعياك فاعمد لجانب
جواشن: الليل صدوره واسط العم كريم الخال أحول كثير الحيلة معول معتمد

وبين معزٍ مفزٍ إليه
ب فليس يعزبه خلق عليه
أيام ينسون ما عواقبها عدي العبادي
ط طوته المنون غدرأ وغنا علي الجارم
صد عنه الكمال كبراً وضئاً
ورأينا في الموت برءاً وأمناً
حبنا للحياة أعظم شأننا
يقلن ألا تنفك ترحل مرحلاً جابرثن الثعلب
جواشن هذا الليل كي يتسولا الطائي
وإن كان فيهم واسط العم مخولا
وإن كان أسرى من رجال وأحولا أو ابن يحيى
ولم يك صعلوكاً إذا ما تسولا
يناعي غزالاً فاطر الطرف أكصلاً
فإنك لاق في بلاد معولا

٢ - الفحش والعصية والقذى

أحب الفتى ينفي الفواحش سمعه
سليم دواعي الصدر لا باسطقأذى
لا تقرين عصية
واجعل صلاحك سمرماً
والذل موت للفتى
والذخر في الدارين إما

كان به عن كل فاحشة وقرا سالم بن وابصة
ولا مانعاً خيراً ولا قائلاً هجراً الأسدي
إن العضاء مخزيات الشريف
فالصالحات الباقيات المرتضى
والعز في الدنيا الحياة
طاعة أو مائتات

ستدرك من ذي الفحش حقلك كله
والستر دون الفاحشات وما
وإذا الفاحش لاقى فاحشاً
إنما الفحش ومن يعتاده
أو حمار سوء ، إن أشبعته
أو غلام السوء إن جوعته
أو كفيرى رفعت من ذيلها
أيها السائل عن من قد مضى
من لم يفض عن قذى عينيه
كن كيف شئت ولم تدنس بفاحشة
إن من يركب الفواحش سراً
كيف يخلو وعنده كاتباه
رم النجاة عن الفحشاء والهون
ولا تقم بين أقوام خلائقهم
توق من الناس فحش الكلام
فمن جرب الذم في عرضه

بحلمك في رفق ولما تشدد عدي العبادي
يلقاك دون الخير من ستر زهير
فهاكم وافق الشن الطبقي مسكين
كغراب سوء ، ماشاء نعت الدارمي
» رمح الناس وإن جاع نهق
» سرق الجار وإن شبع فسق
» ثم أرخته ضراراً فامزق
» هل جديد مثل ملبوس خلق
لم يرض في الدهر بمالديه الشيخ السابوري
تلقى على الذم وتدني من العار الشريف المرتضى
حين يخلو بسرّه غير خالي نابغة بن شيان
» شاهده وربّه ذو الجلال
ولا تمنع بصديق غير مأمون الشريف
خشن وإن كنت في خفض وفي لين المرتضى
فكل ينال جنى غرسه صفي الدين الحلي
» كمن جرب السم في نفسه

٣ - الفخر

أضاعوني وأي فتى أضاعوا
لا تفخرن إلا بنفس
ودع الأصول فإنما
ماذا يضرك أو يعر
كلا وليس بنافع
لئن فخرت بآباء لهم شرف

ليوم كريمة وسداد ثغر العرجي
ك يوم فخر إن فخرنا الشريف المرتضى
» هي فضلة لك إن نسبتا
» لك إن خشن لهم وطبتا
» إن هن طبن إذا خبثا
» لقد صدقت ولكن بس ما ولدوا شاعر

وإذا افتخرت بأعظم مقبورة
فأقم لنفسك في اكتسابك شاهدا
والفخر فيمن عدّد الحسنات لا
لا افتخار إلا لمن لا يضام
فخر الفتى بالنفس والأفعال
لا يفخر الرجل الذي نظر الوغا
إذا فخرت خزاعة من قديم
ويباع كعبة الرحمن حتماً
فالناس بين مكذّب ومصدق أبو الفتح
بحديث مجد للقديم محقق كشاجم
من عدّد الأعمام والأخوال ابن حيوس
مدرك أو محارب لا ينام المتنبي
من قبله بالعم والأخوال المتنبي
بل يفخر البطل الذي يتقحم ابن أبي حصينة
وجدنا فخرها شرب الخمر شاعر
بزق بنس مفتخر الفخور »

٤- الفساد

عم الفساد وأصبحت طرق الغنى
وعلى الذين يتاجرون بعرضهم
أما الشريف أخو الإباء فإنه
إن الأساس لكل بانٍ مصلح
إذا كثر الناس شاع الفساد
فسد الناس وصاروا إن رأوا
تجنب مجالس أهل الفساد
فقد يفسد المرء بعد الصلاح
كما السعد يقبل طبع النحوس
وللمرء أضداد يرومون قسره
فإن كان ذا خير جفاه شرارهم
إن الجديدين في طول اختلافهما
وقفاً على من يرثي أو يعتدي محمد
ما بين شارٍ رائحٍ أو مفتدي الأسر
يسي ويصبح كالذليل المجتدي المصري
هدم الفساد ودق رأس المفسد »
كما فسد القول لما كثر المعري
صالحاً في الدين قالوا مبتدع أبو العتاهية
وقايض أنوك منهم يبعد أبو الفتح
فساد الأماكن والشر يعتدي البستي
إذا كان في موضع غير سعد »
وليس له منهم على حالة بد »
وإن كان شراً فالخير له ضد »
لا يفسدان ولكن يفسد الناس الخنساء

٥- الفضل والفضيلة

ولم أر فضلاً تمَّ إلا بشيئةٍ
ولم أر في الأعداء حين اختبرتهم
الفضل من كرم الطبيعة
والخير أمتع جانباً
والشر أسرع جربةً
على قدر فضل المرء تأتي خطوبه
ومن قلَّ فيما يتقيه اضطباره
مررت على الفضيلة وهي تبكي
فقلت: كيف لا أبكي وأهلي
أفٍ لدهر فعله مذموم
وترى اللبيب محقراً لم يجترم
فما ترجم الإنسان عن سرفضه
إذا لم يكن مر السنين مترجماً
وما تنفع الأيام حين يعدها
تس الزمان فإن في إحسانه
وتراه يعشق كل نذلٍ ساقطٍ
من يكن فضلاً يعيش بين ذا النأ
وضيوف الهموم مذكناً لا ينز
إذا حلَّ ذو نقص محلة فاضلٍ
فإن حياة المرء غير شهية
هيات ما الفضل إلا ما حبتك به
كم تقصد الماجدين الفاضلين، وكم
إذا توالى عليهم نائباتك واجتأ

ولم أر عقلاً صحَّ إلا على الأدب
عدوا لعقل المرء أعدى من الغضب
والمن مفسدة الصنعة
من قمة الجيل المنعة
طالب
من جربة الماء السريعة
ويعرف عند الصبر فيما يصيبه ابن ظفر
فقد قلَّ فيما يرتجيه نصيبه الصقلي المكي
فقلت علام تتحب الفتاة؟ شاعر
جميعاً دون خلق الله ماتوا
يعلي عديم الفضل وهو زنيم أبو الأسود
شتم الرجال وعرضه مشتم
بأفضل من تقريبه لأولي الفضل القاضي الفاضل
عن الفضل في الإنسان سميت طفلاً شاعر
لم يستقد فيهن علماً ولا فضلاً
بغضاً لكل مقدم ومفضل أبو الفتح
عشق النتيجة للأخس الأرذل البستي
س بقلب جور وبال كسيف الشريف
لن إلا على العظيم الشريف المرتضى
وأصبح ربَّ الجاه غير وجيه ابن القم
إليه وطعم الموت غير كربه
أم الفضائل من عقل ومن دين الشريف المرتضى
تعلم الكرماء البخل يازمن أسامة بن
حت فواضل ما يولونه المحن منقذ

• - الفصل والنفيلة

شغل الزمان بأهل النقص يرفعهم
 ألهاء عن كرماء الناس ، فهو على
 ليس يرعى الفضل إلا أهله
 إن قل ذو الفضل في الدنيا فلا عجب
 وقدئذم القتي يوماً لمنقصه
 ذو الفضل لا يسلم من قدح
 أولو الفضل في أوطانهم غرباء
 وحسب القتي من ذلة العيش أنه
 وإذا أراد الله نشر فضيلة
 لولا اشتعال النار فيما جاورت
 لولا التخوف للعواقب لم تزل
 إذا المرء لم يفضل ولم يلق نجدة
 لقد جاء قوم يدعون فضيلة
 ما أرى الفضل والتكرم إلا
 فوا عجباً كم يدعي الفضل ناقص
 إذا كان فضلي لا أسوء غنعه
 ومن أضيع الأشياء مهجة عاقل
 ومن نسي الفضل للسا
 أليس إليهم صلاح البناء
 ومن يك ذافض فيخل بفضله
 بني متى هلك وأنت حي
 ومالك فاصطنعه وأصلحه
 وليس بالفاضل في نفسه

حتى يشر للوراث ما خزنوا
 ذوي المكارم والأفضال مضطعن
 لا يصون الدر إلا من خبر محمد يوسف مقلد
 فليس كل تراب الأرض من ذهب القروي
 مها تفرّد في فضل وفي أدب
 وإن غدا أقوم من قدح أبو الفضل الميكالي
 تشد وتناى عنهم القرباء المعري
 يروح بأدنى القوت وهو جباء
 طويته أتاح له لسان حسود أبو تمام
 ما كان يعرف طيب عرف العود
 للحاسد النعمى على المحسود
 مع القوم فليقعد بضعف ويبعد بن الخطيم
 وكلهم يبغي لمهجته نفعاً المعري
 كفتك النفس عن طلاب الفضول منقذ الهلالي
 ووا أسفا كم يظهر النقص فاضل المعري
 فأفضل منه أن أرى غير فاضل أبو فراس
 يجوز على خوبائها حكم جاهل الحمداني
 بقين فما عرف الفضل فيما عرف أحمد
 إذا ما الأساس سما بالغرف شوقي
 على قومه يستغن عنه ويدهم بن أبي سلمى
 فلا تحرم فواضلك العديما أبو قيس
 تجد فيه الفواضل والنعيما بن الأسلت
 من ينكر الفضل على ربه أحمد شوقي

٥- الفضل ٦- الفقر

إذا المرء أولى الفضل من فضل غيره فمولى أولى بالثناء الذي ينشأ ابن أبي حصينة
أفاضل الناس أغراض "لذا الزمن يخلو من الهم أخلاهم من الفطن المتنبى
إذا الفضل لم يرفعك عن شكر ناقص على هبة، فالفضل فيمن له الشكر المتنبى
فضول الناس أقتل ما نعاني يعالج كل معتقد وزي رفيق
يطل برأسه من كل باب ويدخل ألقه في كل شيء فاخوري
وهذا ليس بالمقبول عقلاً وهذا ليس بالخلق السوي »

٦- الفقر

وما يدري الفقير متى غناه وما يدري الغني متى يموت امرؤ القيس
وما تدري إذا يمت أرضاً بأي الأرض يدركك المبيت »
ألم تربيت الفقر يهجر أهله بيت الغني يهدى له ويزار شاعر
زد رقعة إن قيل أت رب وانخفض إن قيل أثرى الأعزبن
فالغصن يدنو ما اكتسى ثمرأ ويسمو ما تعرى قلاقس
إخواننا قصدوا الصبوح بسحرة فأتى رسولهم إلي خصيصة أبو حامد
قالوا : اتخب شيئاً نجد لك طبخه قلت : اطلبخوا لي جبة وقميصا الإنطاكي
لاالفقر بالعبرات خص ولا الغني غير الحياة لهن حكم مشاعر أحمد
ما زال في الكوخ الوضع بواعث منها وفي القصر الرفيع دواعي شوقي
ولرب بؤس في الحياة مقتنع أربى على بؤس بغير قناع »
ومن كان يغزو بالتعلات فقره فإني وجدت الكد أقتل للفقر أحمد شوقي
كنت الفقير فخطت لك صيب ورزقت إثراء فقبل مقرطس المعري
المقرطس : المصيب فيما يفعل
وما الفقر إلا للمذلة صاحب
وما الناس إلا للغني صديق ابن نباتة

وأصغر عيب في زمانك أنه
وكيف يسر الحترفيه بمطلب
إذا طرق المسكين دارك فاجبه
ولا تحتقر شيئاً تساعفه به
والفقر في زمن اللثا
ويزري بالفتى الإعدام حتى
ولو في الحشر باحت كل نفس
وما فيها بعدل لا بحلم
إذا سرق الفقير رغيغ خبز
ويسرق ذو الغنى أرزاق شعب
كان مقللاً حين يغدو لحاجة
وكان بنو عمي يقولون: مرجأ
فإذا هم نظروا الرغيغ تطربوا
يشي الفقير وكل شيء ضده
وتراه مبغوضاً وليس بمذنب
حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة
وإذا رأت يوماً فقيراً عابراً
يا عائب الفقر ألا تزد جراً
من شرف الفقر ومن فضله
أنك تعصي كي تنال الغنى
من كان أضحى منكم معدماً
ينصرف الناس لحاجاتهم
لا عار أن أعري وغى

به العلم جهل والعفاف فسوق السعدي
وما فيه شيء بالسرور حقيق »
قليلاً ولو مقدار حبة خردل المعري
فكم من حصة أيدت ظهر مجدل المعري
م لكل ذي كرم علامة بديع الزمان
متى يصبر المقال يقل أساء علي بن أبي طالب
بما فعلت لرب الأنبياء مسعود
لما طمع ابن أنثى في السماء سماحة
ليأكله سقوه السم ماء مسعود
برمته ولا يلقي جزاء سماحة
إلى كل من يلقي من الناس مذنب محمد بن
فلما رأوني معدماً مات مرحب خلف التيمي
طرب الصيام إلى أذان المغرب أبو نواس
والناس تغلق دونه أبوا بها العباس
ويرى العداوة لا يرى أسبابها بن
خضعت لديه وحركت أذناها الأخنف
نبحت عليه وكثرت أنيابها »
عيب الغنى أكبر لو تعتبر المتلمس
على الغنى إن صح منك النظر الضبعي
وليس تعصي الله كي تقتقر »
فرجة المسجد ميعاده أبو الحسن
ونحن في المسجد أوتاده القنّاد
ري في ثياب الوشي رافل أبو البدر

إن الحائم ذات أط
فما يدري الفقير متى غناه
ولا تدري وإن أزمعت أمراً
ولربما اقتقر الفتى فرأته
رمى الفقر بالفتيان حتى كأنهم
فلو طالعت أحداث الليالي
وأن البر خير في حياة
وأن الشر يصدع فاعليه
لا تهين الفقير عليك أن
غالبت كل شديدة فغلبتها
إن أبده يفضح وإن لم أبده
دليلك أن الفقر خير من الغنى
لقاؤك مخلوقاً عصى الله للغنى
ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى
ويح الفقير ، مما تراه يلاقي
عصفت به وبسره ربح الشقا
الفقر يزري بأقوام ذوي حسب
صبر الفتى لفقره يجله
يكفي الفتى من عيشه أقله
النفس تجزع أن تكون فقيرة
وغنى النفوس هو الكفاف وإن أبت
ما الفقر عار ولا الغنى شرف
مالك إلا شيء تقدمه

واق جيد الباز عاطل المظفر
ولا يدري الغني متى يعيل أحيحة بن
بأي الأرض يدركك المقيط الجلاح
دنس الثياب وعرضه مفسول عبد القدوس
بأقطار آفاق البلاد ، نجوم شاعر
وجدت الفقر أقربها اتيابا أحمد
وأبقى بعد صاحبه ثوابا شوقي
ولم أر خيراً بالشر آبا »
تركع يوماً والدهر قد رفعه الأضبط بن قريع
والفقر غالبني فأصبح غالبني علي بن
يقتل فقبح وجهه من صاحب أبي
وأن القليل المال خير من المثري طالب
ولم تر مخلوقاً عصى الله للفقر »
وأن الغني يخشى عليه من الفقر »
سدت عليه منافذ الأرزاق الأخطل
فتساقطوا ... كتساقط الأوراق الصغير
وقد يسود غير السيد المال شاعر
وبذله لوجهه يذله علي بن
الخبز للجائع آدم كله أبي طالب
والفقر خير من غنى يطغيها علي بن أبي
فجميع أهل الأرض لا يكفيها طالب
ولا سخاء في طاعة سرف محمد بن
وكل شيء آخرته تلف حازم

تركك مالا لوارث يتها
أشد من فاقة وجوع
فإن نبا منزل بقوم
الفقر في أوطاننا غربة
والأرض شيء كلها واحد
أما الحياة فقر لا غنى معه
لو أنصف العيش لم تذهب صحابته
شرف بالفتى إذا هو آفى
عش عزيزاً أو متوأنت فقير
كم كريم أضاعه الدهر حتى
كلما زاده الزمان اتضاعاً
يعيش الفتى بالفقر يوماً وبالغنى
لا تسترن عن فقير
إذا عدمت كثيراً
فرب رقد قليل
هو الفقر من كسر الفقار اشتقاقه
إن الفقير ، وإن نمت
لا يستعان به ، ولا
لو كان سبحانه البلا
أو كان قساً في القضا
وإذا افتقرت فلا تكن
وإذا نبا بك منزل

ه وتصلى بحره أسف
إغضاء حر على هوان أبو العباس
فن مكان إلى مكان المبرد
والمال في الغربة أو طان أبو بكر
والناس إخوان وجيران الإشبيلي
والموت يفنى فسبحان الذي قدرا المعري
وما غدرنا ولكن عشنا غدرا
ماله أن يرى على الفقر جلدا أبو القاسم
لا تنزع للسؤال بالذل خدا بن أبي
أكل الدهر منه لحماً وجلدا البشر
زاد في نفسه علواً ومجداً
وكل كان لم يلقه حين يذهب أبو العجاج
وجه النوال اليسير الشريف
منه فجد بالصفير العقيلي
أنى بحمد كثير
نقاب به تخفى وجوه المناقب الأبيوردي
ه مكارم وفضائل صفي
يعبا بما هو قائل الدين
غة أنكرته وائل الحلي
ح قيل هذا باقل
متخسماً وتجمل شاعر
أو دمنة فتحول

٧- النقد

فقيهاً وصوفياً فكن ليس واحداً
فذلك قاسم لم يذق قلبه تقي
إن الفقيه هو الفقيه بفعله
وكذا الرئيس هو الرئيس بخلقه
وكذا الغني هو الغني بحاله
تفقه ، واعتزل ، ودع البرايا
وإن قبضتك ضائقة ، تذكر
ومصرع كل أشوس ليس بنضي
ألم تعلم بأنك سوف تقضي
فكيف نهضت مضطجعاً بذنب
إن الفقيه إذا غوى وأطاعه
مثل السفينة إن هوت في لجة
فسل الفقيه تكن فقيهاً مثله
وإذا تصرت الأمور فأرجا

فإني وحق الله إياك أنصح الشافعي
وهذا جهول ، كيف ذو الجهل يصلح
ليس الفقيه بنطقه ومقاله الشافعي
ليس الرئيس بقومه ورجاله
ليس الغني بملكه وبماله
يهارس بعضهم في السحت بعضاً صاحب
مهالك من سطا بسطاً وقبضاً شرف
غدا في الترب منجدلاً ، فأغضى الدين
إلى حال ، إليها الخلق أفضى الأنصاري
ستضعف عنه يوم العرّض نهضاً
قوم غعوا معه فضاع وضيّعاً شاعر
تفرق ويفرق كل ما فيها معا
لا خير في علم بغير تدبر أبو سليمان
وعليك بالأمر الذي لم يعسر الغنوي

٨- الفلاح

أنت يا فلاح عانيت البلاء
تسهر الليل لجمل الأغنياء
رفقاً بنفسك أيها الفلاح
هذي الجراح براحتيك عميقة
عسرق الجبين يسيل منك لآثا
يا غارس الشجر المؤمل ثمنه

واجتنى غيرك أثمار التعب محمد صالح
بارتياح وهناء وطرب بحر العلوم
تسعى وسعيك ليس فيه فلاح أحمد
ونظيرها لك في القواد جراح الصافي
فيزان منها للغني وشاح النجفي
دعه فإن ثماره الأتراح

- أقلعه فالثمرُ اللذيذُ محرّمٌ
 ياريفُ إن كتابَ يؤسكُ مشكلُ
 ياريفُ مالكُ شربُ أهلكُ آجنُ
 ما أكرمُ الفلاحُ بين كرومه
 فاعملُ ولوفي حقل دارك سخرةً
 أسني لشلالِ العزائمِ والقوى
 في الجد ملهى للعظيم وملعبُ
- » للفارسين والقوي مباحُ
 » يعيا بجمل رموزه لشرحُ
 » رنقُ وشربُ ولاقِ أمرُك راحُ
 القروي مجلتُ يدها بثمر الأعمالِ
 » وأهزأ بقوة رافع الأثقالِ
 » بين النجون يضيعُ والإهمالِ
 » حربُ الزمان رياضةُ الأبطالِ

٩- الفنادق

- فنادق تشبه الدنيا لقاءً
 تقول لكل من وقدوا عليها
 فمن تلقاء في يوم صباحاً
 ورب عصية في الحب باتت
 تقول لقلبها ما الحب إلا
 فلا سر هنالك مستباح
 منازل كل ما فيها انسجام
 بنوها أسرة ما شذ فيها
 وما افتقرت شعوب الأرض يوماً
 ففيهم يافت حينا وشيث
 حسب الفنادق أن تذكرنا
 تبدو الوجوه لعين عابرها
 في كل توديع وتفرقة
- وتفرقة ، وإن قصر المقام عباس محمود العقاد
 » بأن العيش نهبٌ واغتنامُ
 » تفارقة إذا جن الظلامُ
 » وأقرب من بدايتها الختامُ
 » أمان حيث يزدهم الزحامُ
 » ولا شوق هنالك أو غرامُ
 » منازل كل ما فيها انقسامُ
 » مقام أو منام أو طعامُ
 » كما افترقوا إذا انصرفوا وهاموا
 » وفيهم تارة حام وسامُ
 مرء الفناء بكل من يحيا عباس محمود العقاد
 » وتغيب عنه كأنها رؤيا
 » شي من التوديع للدنيا

الباب الحادي والعشرون

باب القاف

١ - القاضي والقضاة

إذا خان الأمير وكتابه
فويل ثم ويل ثم ويل
قاضي يرى المحذ في الزناء ، ولا
قاضي يجور على الضعيف وربما
لعبت بطلعه الرشا لعب الرشا
العيش ثقل ، وقاضي الأرض ممتحن
زكوه دهرأ ، فلما صار قاضيهم
والخصم لا يرتجى النجاة له
لا تهاد القضاة كي تظلم الخ
إن من أقبح المعايب عاراً

وقاضي الأرض داهن بالقضاء
لقاضي الأرض من قاضي السماء »
يرى على من يلوط من باس دعب الخزاعي
لقي القوي بمثل حلم الأحنف ابن الزقاق
بنفؤاد خفاق الجوانح مدنف البلنسي
يضحي ونصف خصوم المصريشكونه المعري
واستعمل الحق ، عادوا لا يزكونه »
يوماً إذا كان خصمه القاضي شاعر
صم ، ولا تذكر ما تهديه المعري
أن يمتن الفتى بما يسديه »

٢ - القبح

تحرر من الطرق أوساطها
وسمعت صن عن سماع القبيح
فإنك عند سماع القبيح
تمت مقابح وجهه فكانه
لو كان لاستك ضيق صدرك أولصد

وعد عن الموضع المشتبه أبو الحسن بن الحارث
كصون اللسان عن النطق به الهاشمي
شريك لقائله فاتتبه أو الشبراوي
طلل تحمل ساكنوه فأوحشا دعب الخزاعي
رك رجب دبرك كنت أكمل من مشي »

وإذا أشار محدثاً فكأنه
إذا لقي زمن ترك القبح به
قرد يقهقه أو عجوز تلطم المتنبى
من أكثر الناس إحسان وإجمال المتنبى

٣- القبر

أرادوا ليخفوا قبره عن عدوّه
كم قبور زينت جيد الثرى
فطيب تراب القبر دل على القبر مسلم بن الوليد
تحتها أنجس من ميت المجوس شوقي
كان من فيها وإن حازوا الثرى
وعظام تتزكى غيراً
صلوا لحد قبرى بالطريق وودعوا
ولا تدفنوني بالعراء فربما
فليس لمن وارى التراب حبيب أبو علي القالي
يكى إن رأى قبر الغريب غريب
انظر إلى الأجداد فهي صحائف
أفما رأيت سطورها تلو على ؟
إني سألت القبر : ما فعلت ؟
فأجابني : صيرت ربحهم
وأكلت أجساداً منعمة
لم أبق غير جماجم عريت
ياساكن الحجرات ما
فكأن شخصك لم يكن
وكان أهلك قد بكوا
فإذا مضت لك جمعة
الناس في غفلاتهم
وعظمتك أجداد صمت
وتكلمت عن أوجه

فطيب تراب القبر دل على القبر مسلم بن الوليد
تحتها أنجس من ميت المجوس شوقي
قبل موت الجسم أموات النفوس
من ثناء صر عن أغفال الرموس
فليس لمن وارى التراب حبيب أبو علي القالي
يكى إن رأى قبر الغريب غريب
خطت بأقلام المواعظ والغبر مصطفى
زوارها حكماً تحاربها الفكر الغلاييني
بعدي وجوه فيك منغفرة أبو العتاهية
تؤذيك بعد روائح عطره
كان النعيم يهزها نضرة
يضر تلوح وأعظم نخرة
لك غير قبرك مسكن أبو العتاهية
في الناس ساعة تدفن
جزعاً عليك ورثنوا
فكأنهم لم يحزنوا
ورحى النية تطحن
ونعتك أزمنة خفت أبو العتاهية
تبلى وعن صور شتت

وأرتك قبرك في القبر
ما للمقابر لا تـجـيـ
فيهن ولدان وأطـ
كم من حبيب لم تكن
غادرتـه في بعضـهـ
وسلوتـه عنه وإنما
القبر أفضل للفتى من مضجع
وجلامد الأرماس أهون محلا
أتيت القبور فناديتهن
وأين المدل بسلطانه

ر وأنت حي لم تمت
ب إذا دعاهن الكئيب أبو العتاهية
فقال وشبان وشيب
نفسى بفرقتـه تطيب
من مجندلا وهو الحبيب
عهدي برؤيته قريب
فيه يقلب موجعا تـقـلـيـبا خليل مطران
من أن يحـثـل مثـلـهن كروبا
أين المعظم والمحتقر مالك بن دينار
وأين المزكى إذا ما افتخر ؟

قال فنوديت من بينها ولا أرى أحدا

تفاونوا جميعاً فما مخبر
تروح وتغـدو بنات الثرى
فيا سائلي عن أناس مضوا
انظر لنفسك يامسكين في مهل
قف بالمقابر وانظر إن وقت بها
ففيهم لك يامرور موعظة
والله لو عاش الفتى في دهره
متلذذا فيها بكل عجيبة
لم يعرف الأسقام فيها مرة
ما كان هذا كله بجميـه
لكل أناس مقبر بفتاتهم
وما إن يزال رسم دار قد أخلقت

وماتوا جميعاً ومات الخبر مالك بن دينار
وتمحى محاسن تلك الصور
أمالك فيما ترى معتبر ؟
ما دام ينفعك التفكير والنظر عشرين عبد
لله درك ماذا تـسـتـر الحفر العزيز
وفيهم لك يا مفتر معتبر
ألفاً من الأعوام مالك أمره الشافعي
متمتعاً فيها لغاية عمره
أيضاً ولا خطر الهموم بفكره
بميت أول ليلة في قبره
فهم ينقصون والمقبر تزيد عبد الله بن ثعلبة
وبيت لميت بالثناء جديد الحنفي

هم جيرة الأحياء أما جوارهم
أيها الجازع من
أنت لا بالموت بل
أطرح الخوف من
إنني أبثك من حدي
فارقت موضع مرقدى
قل لي فأول ليلة
فدان وأما الملتقى فبعيد
في ظلام الرمس يلقي
بالعيش يا مغرور تشقى
الموت فماذا منه يبقى؟
شي والحديث له شجون الحسين بن علي
ليلاً ففارقني السكون المغربي
في القبر كيف ترى أكون؟

٤- القدر والقضاء

إذا عقد القضاء عليك أمراً
فمالك قد أقت بدار ذل
تبلغ يا ليسير فكل شيء
رأيت قضاء الله أوجب خلقه
وقد غلب الأحياء في كل وجهة
كلاب تغاوت أو تعاوت لجيفة
أينما سوى غش الصدور وإنما
تجري الأمور على وفق القضاء وفي
فربما سرنى مابت أحذره
انظر إلى الأيام كيف تسوقنا
ومن يت لقضاء الله والقدر
الله أكبر ما أشقى الحياة إذا
ليس للإنسان إلا
ليس للمخلوق تدبير

فليس يحله إلا القضاء علي بن أبي طالب
وأرض الله واسعة فساء
من الدنيا يكون له انتهاء
وعاد عليهم في تصرفه سلبا المعري
هوأهم وإن كانوا غطارفة غلبا
وأحسبني أصبحت الأمها كلبا
ينال ثواب الله أسلنا قلبا
طي الحوادث محبوب ومكروه أميه بن أبي
وربما ساءني مابت أرجوه الصلت
قسراً إلى الإقرار بالأقدار أسامة بن منقذ
مستسلماً تأته الأرزاء بالقدر محمد سليم
لم تلف محفوفة بالعز والخطر الجندي
ما قضى الله وقدر أبو نواس
بل الله المدبر

إذا كنت لا تستطيع دفع صغيرة
فسلّم إلى الله المقادير راضياً
وليس بغالٍ ناصح تستفيده
قدر الله واقع
قد مضى فيك حكمه
وأخو الحرص حرصه
فأرد ما يكون إذا
لعمرك ليس فوق الأرض باق
وما للمرء حظ غير قوت
وما للبيت إلا قيد باع
مالا يكون فلا يكون بحيلة
سيكون ما هو كائن في وقته
يسعى القوي فلا ينال بسعيه
فلا يمنعك من طريق مخافة
ولا تدع الأسفار من خشية الردي
ولو كان يبدو شاهد الأمر للفتى
إذا كان أمر الله أمراً يقدر
ومن ذا يرد الموت أو يدفع القضاء
سلّم الأمر منك لله واعلم
وإذا صح ذلك عندك فافهم
هل نقيض السكون إلا حراك ؟
هكذا ينقضي الزمان إلى أن
وتقوم الموتى النيام إلى ما

ألت ولا نستطيع دفع كبير المعري
ولا تسألن بالأمر غير خير
ولو كان من تبر بمثل ثبير
حيث يتقضى وروده الشافعي
وانقضى ما يريد
ليس مما يريد
لم يكن ما تريد
ولا ما قضاء الله واق ناصيف اليازجي
وثوب فوقه عقد النطاق
ولو كانت له أرض العراق
أبدأ وما هو كائن سيكون علي بن أبي طالب
وأخو الجهالة متعب محزون
حظاً ويحظى عاجز ومهين
ولا حصر وأنفذ فهن المقادير أسامة بن منقذ
فكم قد رأينا من رد لا يسافر
كأعجازه ألقيته لا يؤامر
فكيف يفر المرء منه ويحذر؟ عنتر العباسي
وضربته محتومة ليس تعثر
أن ما قد قضى به سيكون ابن حمديس
أن شغل الضمير منك جنون
ونقيض الحراك إلا السكون
تشمل العالمين فيه المنون
كحلت بالحياة منه العيون

بجنانٍ يقيمُ فيها مقيمٌ
أعلمُ أني متى ما يأتيني قدري
لم يسقم ربكم عن حسنِ فعلكم
وإنما هي أقدارٌ مرتبةٌ
دليل ذلك أن الحرَّ أعوزه
كن من مدبرك الحكمة
وارض القضاء فإنه
مباختياري ميلادي ولا هرمي
ولا إقامةٍ إلا عن يدي قدرٍ
إن المقادير إذا ساعدت
إذا أنا لم أدفع قضاءً كرهته
فصبري له من حسنِ معرفتي به
إذا ما أردت الأمر فامض لوجهه
ولا ينعنك الطير مما أردته
جری قلم القضاء بما يكون
جنونٌ منك أن تسعى لرزقٍ
خطوبٌ للقلوب بها وجيبٌ
نرى الأقدارَ جاريةً بأمرٍ
فتنجح في مطالها كلابٌ
وتقسم هذه الأرزاق فينا
ونخضع راغبين لها اضطراراً
الإشفي : المثقب يخز به
دع الأيام تفعل ما تشاء
أو بنارٍ فيها عذابٌ مهينٌ
فليس يحبه شحٌ ولا شفقٌ كعب بن زهير
ولا حكام غماماً سوء أعمالِ المعري
ما علفت بإساءاتٍ وإجمالٍ
قوتٌ ، وأنَّ سواء فاز بالمالِ
يهرع على وجلٍ ، على وجلٍ ابن المظفر الصقلي
حتمٌ أجلٌ وله أجلٌ المكي
ولا حياتي فهل لي بعد تخيرٍ المعري
ولا مسيرٌ إذالم يقضَ تيسيرٌ
ألحقت العاجز بالحازم قابوس بن وشمكير
بشيءٍ سوى سخطي له وتبرمي ابن ظفر
كما أن رضواني له من تكرمي الصقلي المكي
وخل الهويثا جانباً متائياً طرفه
فقد خطئ في الأرواح ما كنت لأقيا
فسيان التحرك والسكون ابن الرومي
ويرزق في غشاوته الجنين
تكاد لها مفارقنا تشيب محمد الأبيوردي
يريب ذوي العقول بما يريب
وأسد الغاب ضاربةً تخيب
فما ندري أتخطي أم تصيب
وكيف يلاطم الإشفي ليب
وطب نفساً بما حكم القضاء الشافعي

ولا تجزع لحادثة الليالي
وكن رجلاً على الأهوال جلداً
وإن كثرت عيوبك في البرايا
تستر بالسخاء فكل عيب
ولا تر للأعادي قط ذلاً
ما أقرب الأشياء حين يسوقها
فسل الفقيه تكن فقيهاً مثله
وتدبر الأمر الذي تعنى به
فلقد يجده المرء وهو مقصر
من عارض الله في مشيئته
لا يقدر الخلق باجتهادهم
ولا ترج الساحة من بخيل
إذا كنت ذا قلب قنوع
وأرض الله واسعة ولكن
دع الأيام تفدر كل حين
هبت الريح فملاح شكاً
ليس في الريح ولا في البحر بل
سفن الأعمار إذ تجري بنا
تلفظ الحكم أنانيتنا
خلقت على مافي غير مخير
أريد فلا أعطى وأعطى ولم أرد
وأصرف عن قصدي وعلمي ثاقب
لعمري لقد غابت نفسي على الهوى

فما لحادث الدنيا بقاء
وشيتك المروءة والوفاء
وسرك أن يكون لها غطاء
يفطيه كما قيل السخاء
فإن شامة الأعداء بلاء
قدر وأبعدها إذا لم تقدر ابن
من يسم في عمل بفقّه يهسر الأعرابي
لاخير في علم بغير تدبر
ويخيب جد المرء غير مقصر
فما لديه من بطشه خبر محمد بن علي
إلا على ما جرى به القدر الواسطي
فما في النار للظمان ماء الشافعي
فأنت ومالك الدنيا سواء
إذ نزل القضاء ضاق القضاء
فما يغني عن الموت الدواء
عند مجراها وملاح شكر القروي
في هوى الأنفس ما ساء وسر
ليس في قاموسها خير وشر
ثم تعزوه إلى حكم القدر
هوأي ولو خيرت كنت المهذبا بشار
ويقصر علمي أن أنال المغيبا بن برد
فأرجع ما أعقت إلا التجنبا
لتسلى فكانت شهوة النفس أغلبا

ومن عجب الأيام أن اجتنبها
 أيامن يعول في المشكلات
 إذا أشكل الأمر فابراً به
 تكن بين عطف يقيق الخطوب
 إذا كنت تجهل عقبى الأمور
 فلم ذا العنا وعلام الأسى
 إذا كنت تعلم أن الأمور
 فقيم التفكير والحكم ماضٍ
 فخلّ الوجود كما شاءه

رشاد وأنسى لا أطيق التجنبا
 على ما رآه وما دبّره ابن ظفر
 إلى من يرى منه مالم تره الصقلي
 ولطف يهون ما قدره المكي
 ومالك حوّل ولا مقدّره
 ومم الحذار وفيم الشره ؟
 بحكم الإله كما قد مضى ابن خاتمة
 ولا ردة للحكم مهما مضى الأندلسي
 مدبره وابغ منه الرضى

٥ - القدر والمكانة

وما شرف الإنسان إلا بنفسه
 إذا كان كل الخلق أبناء آدم
 إذا أحييت أن تحيا
 وأن تسلم بين الناس
 خلا تحرص على وغير
 وأكثر قول لا أدري
 سواء علي إذا ما هلكت
 ومن جهكت نفسه قدره
 لو أن شامخ قدره دافع قدراً
 من لم يقف عند انتهاء قدره
 لو عرف الإنسان مقداره
 ومجده أفعاله لا الذي

وإن خصه جد شريف ووالده شاعر
 فأفضلهم من فضله المحامد
 مصون الجاه والقدر أبو
 من غدر ومن مكر الفتح
 ولا تطمع إلى صدر البستي
 وإن كنت امراً تدري
 من شاد مكرمتي أوزرى المعري
 يرى غيره منه مالا يرى المتنبي
 لم يخترم من لإعزاز الهدى ظهرا ابن حيوس
 تقاصرت عنه فسيحات الخطا ابن دريد
 لم يفخر المولى على عبده المعري
 من قبله كان ولا بعده المعري

أمر الذي مرَّ على قريبه
إلى خفي سعى قدمي
فما أنفك من ندمي
ما حكَّ جلدك مثل ظفرك
وإذا قصدت حاجة
خاطب بقدرك دائماً وبقدر من
والى الحقائق يفتى كن طامحاً
زن من وزنك بما وز
من جاء إليك فرحاً إليه
من ظن أنك دونه
وارجع إلى رب العبا

يمجز أهل الأرض عن رده
أرى قدّمي أراق دمي أبو الفتح
وليس بتافعي ندمي البستي
فتولّ أنت جميع أمرك الشافعي
فاقصده لمعترف بقدرك
خاطبه بالرفق والتفهيم أحمد
أخذاً من المنطوق والمفهوم الكيواني
نك وما وزنك به فزنه الشافعي
ه من جفاك فصده عنه
فاترك هواه إذن وهنه
د فكل ما يأتيك منه

٦ - القرابة والأقرباء

وكن إذا عكك القرباء ممن
فرب أخ خليك بالتقالي
ولقد عرفت القائلين وقولهم
فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً
إذا لم يسالمك الزمان فحارب
ولا تحتقر كيداً ضعيفاً فرّ بما
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز
فبين اختلاف الليل والصبح معرك
وما راغني غدر الشباب لأنني
من الناس من يصل الأبعدين

يميل على الأخوة للإخاء الشريف
ومغترب جدير بالصفاء الرضي
وفهمت ماذكروا من الأسباب يحيى بن
وإذا المودة أقرب الأنساب زياد
وباعد إذا لم تتفع بالأقارب عمارة
تموت الأفاعي من سموم العقارب اليميني
عليه من الإتفاق في غير واجب
يكر علينا جيشه بالعجائب
أنست بهذا الخلق من كل صاحب
ويشقى به الأقرب الأقرب عبد القدوس

يخونك ذو القربى مراراً وربما
ولا خير في قريسى لغيرك: نعمها
وحسب الفتى من نصحه ووقائه
لاخير في قريسى بغير مودة
وإذا القرابة أقبلت بمودة
فصل حبال البعيد إن وصل
وإن امرأ لايتقى سخط قومه
بعض الأقارب مكروه تجاورهم
ولم أر أعدى لامرء من قرابة
ومن شكر العرف استحق زيادة
واخفض جناحك للأقارب كلهم
وما خير من لاينفع الأهل ماله
كهام عن الأقصى كليل لسانه
لايعدم المرء شيئاً يستعين به
ومن نأى عنهم قلت مهابته
يشينك من ناسبت بالود قلبه
وأعظم أعداء الرجال ثقاتها
وما الذنب إلا العجز يركبه الفتى
ومن كان غير السيف كافل رزقه
إذا أنت لم تنفع بؤدك قرابة
ولا خير في خير ترى الشر دونه
إذا القريب لم يكن ولياً
واعلم بأن أقرب الأقارب

وفى لك عند العهد من لا تناسبه البحري
ولا في صديق لاتزال تعاتبه
تنبه أن يؤذى ويسلم صاحبه
ولرب متعمر بود أباعد أبو تمام
فاشد لها كف القبول بساعد
حل واقص القريب إن قطعه الأضبط السعدي
ولايحفظ القريب لغير موثق أبو زيد الطائي
وإن أتوك ذوي قريى وأرحام المعري
ولا سيما إن كان جاراً أو ابنماً علي بن الجهم
كما يستحق الشكر من كان منعماً
بتذل واسمح لهم إن أذنبوا علي بن أبي طالب
فإن مات لم تحزن عليه آقاربه يزيد بن الحكم
وفي البشر الأدنى حديد مخابله الثقفي
ومنعه بين أهليه وأصحابه أبو الفتح البستي
كاللث يحقر لما غاب عن غابه
وجارك من صافيته لا المصاقب أبو فراس
وأهون من عاديته من تحارب الحمداني
وما دبه إن حاربه المطالب
فلذل منه لامحالة جانب
ولم تنك بالبؤسى عدوك فابعد طرفه بن العبد
ولا قائل يأتيك بعد التلدد
في ما ينوب كان أجنياً الشيخ عبد الله
إذا جفاك أخبث العقارب السايوري

ما القربُ إلا لمن صحت مودته ولم يخنك وليس القربُ للنسبِ المبرد
 كم من قريبٍ ذوي الصدر مضطربٍ ومن بعيدٍ سليمٍ غير مقربٍ »
 تعدو الذئابُ على من لا كلاب له وتتقي صولة المستأسدِ الضاري جريراً والتابغة
 وكُم من قريبٍ قلبه عنك نازحٌ وكُم من بعيدٍ قلبه بك مغرمٌ شاعر
 وأعرضُ عما ساءَ قومي ثناؤه وأستصلحُ الأدنى وإن كان ظالماً معقل بن قيس
 وأصفحُ عن ذنبِ ابن عمي تكرماً وأبدي له بشري إذا كان واجماً »
 ومن الخساسة أن تكون على العد غيثاً وفي الأدين ليثاً أبداً علي بن مقرب
 فاستبقِ قومك للخطوب ولا تكن سيماً عليهم بالهلاكِ مجرداً »
 ومن لم يدبر أمره ذو بصيرة شفيقٍ بكته عن قريبٍ ثواكله علي بن مقرب
 وكُم همامٌ ضيع الحزمَ فالتقت عليه عداه بالردا ودخائله »
 رأيتُ صلاحَ المرءِ يصلحُ أهله ويعيدهم عند الفساد إذا فسدَ شاعر
 يعظمُ في الدنيا بفضلِ صلاحه ويحفظُ بعد الموت في الأهل والولد »
 إذا كان في الآجالِ طولٌ وفسحةٌ فما البينُ إلا حادثٌ متوقعٌ أحمد شوقي
 وما الأهلُ والأحبابُ إلا لآلئُ تفرقها الأيامُ والسمطُ يجمعُ »
 وأعلمُ أن الغدرَ في الناسِ شائعٌ وأن خليلَ الغانياتِ مضئجٌ »
 هل تبهجُ المرءَ نعمةً حصلتُ ما لم يكن مبهجاً بها أهلاً ؟ خليل مطران

٧ - القرن

عن المرءِ لا تسألْ وسلْ عن قرينه فكل قرينٍ بالمقارنِ يقتدي طرفه بن العبد
 فإن كان ذا شرٍ فجانبه سرعة وإن كان ذا خيرٍ فقارنه تهتدي »
 ما يقربُ المرءُ من قرنٍ يلذ به حتى يكونَ بعيداً من تعصبهِ الشريف العقيلي
 فتركه للتجني فيه فائدة لأنه ليس يجدي ما يسره »
 انظرْ إلى قرناء المرءِ تعرفه بهم وإن أنت لم تكشفه عن خبرِ ابن معاوية

فإذا دفعتَ إلى قرينٍ فابلهُ
لا يستفركَ منظرَ جَسَنٍ بدا
كم من أخٍ يلقاكَ منه ظاهرُ
واشرحْ لكلِّ مِلْمَةٍ صدرًا وخذْ
لا يُلِيثُ القراءَ أن يتفرَّقوا
اجعلْ قرينكَ من رَضِيَتْ فعالهُ
كم من قرينٍ شائنٍ لقرينهِ

قبل التقارضِ والتشابكِ واخبرِ عبد الملك
حتى تقابلهُ بحسنِ المخبرِ الجزيري
» بادِ سلامتهُ وباطنهُ وري
» بالحزمِ في كلِّ الأمورِ وشرِ
ليلٍ يكر عليهم ونهارِ جرير
واحذرْ مقارنةَ القرينِ الشائنِ المتصرين بلال
ومهجنٍ منه لكلِّ محاسنِ الانصاري

٨ - القلب

ويح الرجال من القلوب
لا الرأي يربأ صدعها
فلربما اتئلف البغيضُ
إن التباعد لا يضر
واحرص على حفظ القلوب من الأذى
إن القلوب إذا تنافرت ودها
فكر بقلبك فيما أنت تبصره
ولا تبت جذلاً بالشيء يتركه
ولا تقل فأت الأخطار إن غربت
إذا قسا القلب لم تنفعه موعظة
إن القلوب لأجناد مجندة
فما تعارف منها فهو مؤتلف
وللقلب على القلب
وللناس من الناس

ب إذا تنافرت القلوب خير الدين الزركلي
» يوماً ولا النطس الطيب
» وربما هجر الحبيب
إذا تنافرت القلوب منصور التميمي
فرجوعها بعد التنافر يصعب علي بن أبي طالب
» شبه الزجاجة كسرها لا يشعب
فالأرض مملوءة الأقطار بالعبر الشريف
عليك خطب جفا عمداً ولم يذكر المرتضى
» فلم يفت خطر إلا إلى خطر
كالأرض إن سبخت لم ينفع المطر شاعر
لله في الأرض بالآهواء تختلف أبو نواس
» وما تناكر منها فهو مختلف
دليل حين يلقاه أبو العتاهية
» مقاييس وأشباه

يقاسُ المرءُ بالمرءِ إذا ما هو ما شاءُ »
 وفي العين غنىٌ للعين أن تنطقَ أفواهُ »
 عَمِيَ القلبُ يمشي في عَمَى العينِ إنهُ إذا نامَ قلبُ المرءِ فالعينُ نائمٌ أبوعامرالنسوي
 وإذا القلوبُ استرسلتْ في غيرها كانت بليتها على الأجسامِ أحمدشوقي
 قبيحٌ إذا أغلقتْ قلبك قادراً وأقبحٌ من هذا ومن ذاك نظرةُ
 وأقبحٌ من هذا ومن ذاك نظرةُ ترد بها من أمٍ بآبك سائلاً »

٩ - القلم

لعمرك ما السيفُ سيفُ الكمي إن يخدمَ القلمُ السيفَ الذي خضعتْ
 فالموتُ والموتُ لاشيءٌ يفالبه الموتُ الذي خضعتْ
 بهذا قضى اللهُ للأقلامِ مذبريتُ فالموتُ والموتُ لاشيءٌ يفالبه
 إذا أقسمَ الأبطالُ يوماً بسيفهم هذا قضى اللهُ للأقلامِ مذبريتُ
 كفى قلمُ الكتابِ مجداً ورفعهُ إذا أقسمَ الأبطالُ يوماً بسيفهم
 ليس السيوفُ عن الأقلامِ غانيةً كفى قلمُ الكتابِ مجداً ورفعهُ
 أهيفُ مشوقٌ بتحريكه ترى بسيطَ الفكر في نظمه
 لولاه ما قامَ منارُ الهدى أهيفُ مشوقٌ بتحريكه
 ترى بسيطَ الفكر في نظمه لولاه ما قامَ منارُ الهدى
 بأخوفَ مَنْ قلمِ الكاتبِ ابن الرومي
 له الرقابُ ودانتْ خوفه الأممُ علي بن العباس
 مازال يتبعُ ما يجري به القلمُ النوبختي
 أن انسيوفَ لها مذكراً أرهفتْ خَدمُ »
 وعدوه ما يكسبُ المجدَ والكرمَ أبو النضر
 مدى الدهرِ أن اللهَ أقسمَ بالقلمِ البستي
 الفريُّ للسيفِ والتقديرُ للقلمِ الشريف الرضي
 يحل عقدُ السرِّ إعلانُ أحمد بن جرار
 شخصاً له حدٌ وجثمانُ »
 ولا سما للملكِ ديوانُ »

١٠ - القناعة والرضى

فلا تقنعَ من الدنيا بحظٍ إذا تم تحوه يدك اغتصاباً ابن حمديس
 فسر ليوثُ الأرضِ ليثُ يشارك في فريسته الذئاباً »

إذا ما كسالك الله سربال صحة
فلا تغبطن المترفين فإنهم
إن لم يكن لك لحم
إن لا يكن ذا وهذا
تظل فيه وتأوي
هذا لمعري كفاف
رأيت القعود على الاقتصاد
إذا ما الأديب ارتضى بالخبو
فما ينفك ذا مال عتيدي
أفديك لاتضي الفؤاد تحرا
وانظر ترى ملاك أرضك قد غدوا
فاقنع بما يرضى المدبر واتخذ
اقنع بأيسر شيء فالزمان له
وما يكف أذاة عنك حلف ضنى
اقنع بما رضى التقي لنفسه
أسنى فعالك ما أردت بفعله
قناعة المرء بما عنده
فارضوا بما قد جاء غفوا ولا
العيش لا عيش إلا ما قنعت به
تقنع من الدنيا بلمح فإنها
متى ماتطلق تعط مهراً وإن ترد
ولم تر بطن الأرض يلقي لظهرها
ولرب حنف فوقه

ولم تخل من قوت يحل ويفرب ابن الرومي
على حسب ما يكسوهم الدهر يسلب
كهاك خل وزيت الخليل بن أحمد
فكرة وبثيت
حتى يجيئك موت
فلا يفرك ليت
قنوعاً به ذلة في العباد البحرى
ل فما الحظ في الأدب المستفاد ؟
فتى جعل القنوع له عتادا المعري
بعلام كان ولم يكن ولماذا عائشة التيمورية
بعد العلا تحت الصخور جذاذا
مرضاة صبرك والهدى أستاذ
محيلة لاتقضى عندها الحوج المعري
وقد يشجك عود مسه عوج
وأباحه لك في الحياة مبيع المعري
رشدأ وخير كلامك التسييح
ملكة ما مثلها مملكة صفى الدين الحلي
تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
قد يكثر المال والإنسان مفقر الجرمي
لدى كل زوج حافض ماله طهر المعري
فنفسك بعد الدين والراحة المهر
رجالا كما يلقي إلى بطنها الظهر
ذهب وياقوت ودر أبو العتاهية

فأقنع بعيشك يا فتى
 ما يشبع النفس إن لم تسمع قناعة
 والنفس تشبع أحياناً فيرجعها
 واستشعر اليأس وكن قنوعاً
 إن الغنى والعز في القناعة
 لست ترى ذا شره غنياً
 والحرص سواق إلى الحريص
 قالوا : القناعة عز والكفاف غنى
 صدقتم : من رضاء سد جوعته
 والنفس راغبة إذا رغبتها
 كم من جميع الشمل ملتئم القوى
 وفي الناس من يرضى بميسور عيشه
 إذا حصل القوت فأقنع به
 وصن ماء وجهك عن بذله
 لا تطلب الفرض البعيد وتسهر
 والمرء يفشاء الأذى من حيث لا
 يضيع المرء ما كسبت يده
 رأيت القناعة رأس الغنى
 فلا ذا يراني على بابي
 فصرت غنياً بلا درهم
 إن القناعة لم تخلع ملابسها
 صن ماء وجهك عن ذل السؤال ولو
 قناعة المرء الرضى

واملك هواك وأنت حر
 شيء ولو كثرت في ملكها البدر
 نحو المجاعة حب العيش والبطر
 ولا تكن ذا جزع هلوفاً الشيخ عبدالله
 والذل في الحرص وفي الضراعة السابوري
 ولو تبوا منزلاً علياً
 جهد البلاء الحاضر الرخيص
 والذل والعار حرص المرء والطمع الحسين بن
 إن لم يصبه فماذا عنه يقتنع؟ عبدالله البغدادي
 وإذا ترد إلى قليل تقنع أبو ذؤيب الهذلي
 كانوا يعيش قبلنا فتصدعوا
 ومركوبه رجلاه والثوب جلده المتنبى
 فإن القناعة للمرء كنز هبة الله بن عرام
 فإن الصيانة للوجه عز
 ما يقض يأت ، وطالب لم يثبر المعري
 يخشاه ، فأعجب من صروف الأدهم
 بمطعمه ويملكه قنوعاً خليل مطران
 فصرت بأذيالها متمسك الشافعي
 ولا ذا يراني به منهمك
 أمر على الناس شبه الملك
 إلا على رجل تاهيك من رجل فتيان
 أذاك إهراقه بالمال والخول الشاغوري
 وحرصه أقصى العدم ابن رشيق القيرواني

وماله من ماله
 إن القناعة والعفاف
 فإذا صبرت عن المنى
 لا أشرب إلى ما لم يفت طمعاً
 إذا المرء لم يرض ما أمكنه
 وأعجب بالعجب فاقتاده
 ندعه فقد ساء تدبيره
 أفادتني القناعة كل عز
 فصيرها لنفسك رأس مال
 تحر ربحاً وتغنى عن بخيل
 فاقنع ففي بعض القناعة راحة
 تقنع بالكفاية فهي أولى
 ورض بقاء وجهك لا ترقة
 فأهون من سؤال الحرّ بذلاً
 لا تقنع ومطلب لك ممكن
 وإذا حرصت فائق ستر قناعة
 ومن المروءة قانع ذو همة
 ما كنت إمامة ولكن همة
 لا هطل الغيث ببدار الألى
 الشر في أياتهم لا بث
 من يشتري مني جوازي لهم
 أنا بالقناعة سيد لسعادتني
 شباب قنع لا خير فيهم

إذا انقضى غير الندم
 لا يغنيان عن الغنى
 فاشكر فقد نلت المنى
 ولا أبيت على ما فات حراماً
 ولم يأت من أمره أحسنه
 علي بن أبي طالب
 وقاه به التيه فاستحسنه
 سيفضح يوماً ويكسي سنه
 وهل عز أعز من القناعة
 علي بن أبي طالب
 وصير بعدها التقوى بضاعة
 وتنعم في الجنان بصبر ساعة
 والياس مما فات فهو المطلب
 علي بن أبي طالب
 بوجه الحر من ذل القنوع
 أبو الفتح
 ولا تبذله للنذل المنوع
 البستي
 مات الحر من جوع ونوع
 فإذا تضايقت المطالب فاقنع
 مسلم بن الوليد
 من دون حرصك لا تلج فتطير
 يسعى لها فإذا نبت لم يقلع
 تأبى الهوان وفسحة في المنجع
 ليس بهم راض ولا قانع
 الشريف المرتضى
 والخير فيما بينهم ضائع
 فإني اليوم له بائع
 فإذا جشعت فإني العبد الشقي
 محمد حسن
 وبورك بالشباب الطامحينا
 أحمد شوقي

ملك القناعة عز يذهب الذلة
تأ لذي طمع مستعبد ومتى
فاقنع بما قسم المليك فإنما
تقنع بالكفاف تعش رخيأ
ففي خبز القفار بغير آدم
وفي الثوب المرقع ما يغطي
وكل تزين بالمرء زين
اقنع إذا كنت يوماً
إن القناعة كنز
إذا قنع الفتى بديم عيش
ولم يهجم على أسد المنايا
ولم يقرر الضيوف إذا أتوه
ولم يبلغ بضرب الهام مجداً
فقل للناعيات إذا نعته
ولا تدبن إلا ليث غاب
دعوني في الحياة أمت عززاً
العبد حر ما قنع
فاقنع ولا تطمع فما
إذا شئت أن تلقى مني العيش كله
وهل نحن في الأيام إلا معاشر
وداء الردى في الناس أعيادواؤه

فمن حوى كنزه لم يؤت من قلة صاحب
لا تستقر على ري ولا غلته الأنصاري
قسم الخلائق بيننا علامها لبيد بن ربيعة
ولا تبغ الفضول من الكفاف محمد بن حميد
وفي ماء الفرات غنى وكاف الأكاف
» به من كل عري وانكشاف
» وأزينه التزين بالعفاف
تلقى بعزمك وهنا جميل صدقي الزهاوي
» لأهله ليس يفنى
وكان وراء سجن كالبنا عترة العبي
» ولم يطن صدور الصافات
» ولم يرو السيوف من الكماة
» ولم يك صابراً في النابتات
» ألا فاقصرن ندب النادبات
» شجاعاً في الحروب الثائرات
» فموت العز خير من حياة
والحر عبد ما طمع شاعر
» شيء يشين سوى الطمع
» فكن بالذي يقضي به الله راضياً
نقضي ديوناً أو نرد عواريا الشريف
فلا تشك داء أو تصيب مداويا المرتضى

١١ - القوة والاقوياء

القروي	للدهر سلاً وحرباً	واستعدوا	تسلحوا
»	لولا هما كان كلباً	ظفر وثاب	فالليث
المتنبى	يكن ليله صبحاً ومطعمه غصبا	ومن تكن الأسد	الضواري جدوده
مسطفى الغلايينى	كل خلق من طينها والماء	إنما الناس	ياقوي سواء
»	فجميع الأنام من حواء	لا تدع	شوكة التكبر تنمو
»	فأرحم	يرحمك من في السماء	خفف الوطء فالبرايا عيال
بدر الدين	غريراً فكم خيل بفرسانها تكبو	إذا كنت	يا هذا قوياً فلا تكن
الحامد	وكل اقتدار في الزمان له غب	وكم من قوى	دالت وكم دولة هوت
شاعر	ولكني أشد من الحديد	فلو كنت	الحديد لكسروني
شاعر	تخرى على رأسه المصافير	وكل باز	يمسه هرم
محمد الجذامي	فقلت من عدم السوابق	قالوا :	تسابت الحمير
صغرى	من الحق ما ينجي من الفرق	قد تضمن	الدولة الكبرى لجارتها
مستضعفين	سوى حبر على ورق	وما صكوك	ضمان الأقوياء لدى
أن لا تراعى	للضعيف حقوق	الاقوياء	بكل أرض قد قوضوا

الباب الثاني والعشرون

باب الكاف

١ - الكبر والعجب

لك وزن خردلة من الإعجاب علي بن
أحد "يفوقك" من ذوي الألباب الجهم
بيدي تواضعه يجب ويحمد فتیان
وأخسه وهي النخالة تصعد الشاغوري
وأهون من مرأى صغير به كبر المتبي
كل من احتيج إليه زها أبو العتاهية
للعقل ، مهتكة للعرض ، فاتبه شاعر
والعز في الحلم لا في البطش والسفه »
س فإن العبوس رأس الحماقة محمد
صديقاً وقد تعز الصداقة الخلادي
مثل اتفاق فتاء السن والكبر أبو العلاء
والليل إن طال غال اليوم بالقصر المعري
انظر خلاك إن التسن تريب شاعر
ما استشر الكبر شبان ولا شيب »
وهو بخس من الأقدار مضروب »
والعين مرمصة والثغر ملموب »

لو كان عجبك مثل لك لم يكن
أو كان لك مثل عجبك لم يكن
الكبر تبغضه الكرام وكل من
خير الدقيق من المناخل نازل
وإني رأيت الضرة أحسن منظراً
الحمد لله على مانرى
التيه مفسدة للدين ، منقصة
لا تشرهن ، فإن الذل في الشره
ودع التيه والعبوس على النا
كلما شئت أن تعادي عادي
والكبر والحمد ضدان اتفاقهما
يجني تزايد هذا من تناقص ذا
يامظهر الكبر إعجاباً بصورته
لو فكر الناس فيما في بطونهم
هل في ابن آدم غير الرأس مكرمة
أنف يسيل وأذن ربحها سهك

يابن التراب وماكول التراب غداً أقصر فإلك مأكول ومشروب»
والعجب داء قاتل أهله يمانع الأستار أن تسدلاً المعري

٢ - الكتب

ماسود الأيام وهي بهيجة بياضها كالعيش بين محابر خليل
جهد العناء عناء حرم مبتلى بباكر من همه ومساخر مطران
أنا ياكتب كافر بك ، وبالتاريخ طراً ، وبالأسانيد ساخر وصفي
كلما ترجم الزمان عظيماً مثل الشبه لي عظيماً معاصر قرنقلي
فتضاغى وبرعم الشك ، ثم الشف وانحل ، واضح الريب سافر»
الكتاب الحي ، الصحيح ، وجوه الناس فاقرأ هذا الكتاب الداهر»
واسأل الحاضر الذي أنت فيه ، تبصر الأمس ، وانسرب في الضمائر»
ما تطعمت لذة العيش حتى صرت في وحدتي لكتبي جليسا بن عبدالعزيز
إنما الذل في مداخلة النسا س فدعها وكن كريماً رئيساً أو الجرجاني
ليس عندي شيء أجل من العدا سم فلا أبتغي سواه أنيسا»
ولا تكتب بكفك غير شيء يرك في القيامة أن تراه علي القفطي
أرى كتباً قد طال في جمعها جهدي وزاد إليها قبل تحصيلها وجدي يوسف
تمنيت فيها نظرة فحرمتها وجاءت عقيب المنع غفواً بلا كد ابن سلمان
فأصبحت فيها ناظراً متحكماً جواداً بما فيها على الصادق الود القرشي
أقلبها من بعد غيري محكماً فياليت شعري من يقلبها بعدي ؟
أقلب كتباً طالما قد جمعتها وأفنيت فيها العين والعين واليدا نصر
وأصبحت ذا ضن بها وتمسك لعلمي بما قد صفت فيها منضداً بن عبد
وأحذر جهدي أن تنال بنائل مبر وأن يغتالها غائل الردى الرحمن
وأعلم حقاً أنني لست بأقياً فياليت شعري من يقلبها غداً ؟ الفزاري

يكذب ما شاء ولا يستحي عباس محمود
صورته يوماً على المسرح العقاد
له قلم زان وآخر كاتب أبو فواس
لرياسة وتضاغروا وتضادموا البستي
فجمعك للكتب لا ينفع محمد
وعلمك في البيت مستودع؟ البغدادي
محب بات منها في وثاق ناصيف
جليل نفعه حلو المذاق اليازجي
يفيدك من معانيه الدقاق »
فضول المال تجمع للرفاق »
لاتسه عن حملك الأوراق للأدب شاعر
وسوف تنقل ما فيها إلى الكتب »
ودفتر يا عديم المثل في الحساب »
لم أجد لي وافيًا إلا الكتاب أحمدشوقي
ليس بالواجد للصاحب عابا »
وكساني من حلى الفضل ثابا »
ووداد لم يكلفني عتابا »
سمر طال على الصمت وطابا »
مللاً يطوي الأحاديث اقتضابا »
تجد الإخوان صدقاً وكذابا »
وادخر في الصبح يغيك الصوابا »
ورشبد الكتب يغيك الصوابا »
تخلو به إن ملك الأصحاب المتنبي

من جانب القبر لسان بدا
هذا هو التاريخ لو أنسي
أعذك بالرحمن من شر كاتب
يا معشر الكتاب لا تتعرضوا
إذا لم تكن حافظاً واعياً
أتنطق بالجهل في مجلس
أضل الناس في الدنيا سبيلاً
وأفضل ما اشتغلت به كتاب
وعشرة حاذق فطن ليب
وأخسر ما يضيع العمر فيه
يا أيها الطالب الآداب مبتدرا
فحملها أدب تحوي به أدبا
وليس في كل وقت ممكناً قلم
أنا من بدل بالكتب الصحابا
صاحب إن عبت أولم تعب
كلما أخلقتة جددي
صحة لم أشك منها ريبة
رب ليل لم تقصر فيه عن
إن يجديني يتحدث أو يجد
تجد الكتب على النقد كما
فتخيرها كما تختار
صالح الإخوان يغيك التقى
خير المحادث والجلس كتاب

٢- الكتابة والكتب

٢- الكلب

لا مفشياً سراً إذا استودعته
أفٍ لرزقٍ الكتبه
يرتشف الرزق به
إذا ما خلوت من المؤنس
فلم أخل من شاعرٍ محسن
ومن حكمٍ بين أثنائها
وإن ضاق صدري بأسراره
فلست أرى مؤثراً ما حيت
وإن تمنيت عيش الدهر أجمعه
فانظر إلى سير القوم الذين مضوا
تجد تفاوتهم في الفضل مختلفاً
هذا كساحٍ على رأس يعطسه
تأمل إذا ما كتبت الكتاب
وهذب عبارة طرز الكلام
فقد قيل إن عقول الرجال

وتنال منه حكمة وصواب
أفله ما أصعبه المتنبى
من شق تلك القصة
بين جعلت المحدث لي دفترى علي بن
ومن مضحك طيب مندر هارون
فوائد للناظر المفكر بن يحيى
وأودعته السر لم يظهر
عليه نديماً إلى المحشر
وأن تعان ما ولي من الحقب أحمد بن
والحظ كتابتهم من باطن الكتب مسكويه
وإن تقاربت الأحوال في النسب
وذاك كالبحر الجافي على الذنب
سطورك من بعد إحكامها صني
واستوف سائر أقسامها الدين
تحت السنة أقلامها الحلي

٣- الكذب

لا يكذب المرء إلا من مهاتته
لعض جيفة كلب خير رائحة
من يكذب التاريخ يكذب ربه
لا عذر للسيد حين يكذب
وليس معذوراً إذا ما يغضب
فما له يصلى بنار الضجر ؟

أو عادة السوء أو من قلة الأدب شاعر
من كذبة المرء في جد وفي لعب
ويبيء للأموات والأحياء أحمد شوقي
إذ ليس يرجو أحداً أو يرهب محمد
إذ العقاب عنده لا يصعب الوحيددي

ودع الكذوب فلا يكن لك صاحباً
 كم من حبيبٍ كريمٍ كان ذا شرفٍ
 وآخرٌ كان صعلوكاً فشرهه
 فصار هذا شرفاً فوق صاحبه
 الكذب عارٌ وخير القول صدقه
 إن الكريم إذا ما كان ذا كذبٍ
 الصدق أفضل شيءٍ أنت فاعله
 كذبت ومن يكذب فإن جزاءه
 تورعوا ، يا بني حواء ، عن كذبٍ
 إذا عرف الكذاب بالكذب لم يزل
 ومن آفة الكذاب نسيان كذبه
 وإن أذاك امرؤ يسى بكذبه
 حسب الكذوب من المها
 ما إن سمعت بكذبة
 فلا خير فيما يكذب المرء نفسه
 فظاً ، معرضاً ، إن الخوف كثيرة
 وإن أعجبتك الدهر حال من امرئ
 لعمرك ، ما يلري امرؤ كيف يتقي
 الكذب راقك أنه متجمل
 من ساء من مرض عضال طبعه

إن الكذوب لبس خلا يصحب علي
 قد شانه الكذب وسط الحي إن عمدا عيد
 صدق الحديث وقول جانب الفندا العزيز
 وصار هذا وضعاً تحت أبدا الأبرش
 والحق مامسه من باطل زهقا شاعر
 شان التكرم منه ذلك الكذب شاعر
 لا شيء كالصدق لافخر ولا حسب
 إذا ما أتى بالصدق أن لا يصدقا شاعر
 فما لكم عند رب صاغكم خطر المعري
 لدى الناس كذاباً وإن كان صادقاً الكريزي
 وتلقاه ذا حفظ إذا كان صادقاً
 فانظر فإن اطلاعاً قبل إناس ابن الأعرابي
 نة بعض ما يحكى عليه شاعر
 من غيره نسبت إليه
 وتقوا له للشيء : ياليت ذا ليا أفنوز
 وإنك لا تبقي ، بمالك ، باقيا التغلبي
 فدعه وواكل حاله ، واللياليا
 إذا هو لم يجعل له ، الله واقيا
 والصدق ساءك أنه عريان جميل صدقي
 يستقيح الأيام وهي حسان الزهاوي

٤ - الكريم والكرام

ولا ألقبُه والسوأة اللقبا بعض
 أني وجدتُ ملائكة الشيمة الأديا الفزارين
 أيامه ، وهو بالإحسان مقربُ أسامة بن
 مر النسيم على ضعفٍ ، فينجذبُ منقذ
 حسنٌ في العيون يزدادُ حسنا البحتري
 دلَّ على بيتِ كريم نباحٍ علي التهامي
 وبادتُ كما بادتُ جديس وجرهم البحتري
 ولقد يقل الشيء حتى يكثرا البحتري
 تبقى ولو فني الزمان بأسره الصليحي
 رائيين نورا وفيه النار تشعُرُ أسامة بن
 وقلبه بلخيلهم هم منقذ
 وتصرَّ ما ، إلا من الأشعار علي
 حتى اتهمنا رؤية الأبصار التهامي
 لا خيرَ في يمني بغير يسار »
 وفعال من تلد الأعاجم أعجم ابن أبي حصينة
 فالسيلُ حربٌ للمكان العالي أبو تمام
 أخا كرمٍ إلا بأن يتكرَّم المتلمس
 سمت به سامياتُ المجد والههم دعبل
 على مطمع عند اللئيم يطالبه الخزاعي
 كما قد رثوا للطرف والعلاج راكمه »
 ولا أرى لبخيل القوم وجدانا شوقي
 تبغي مواساة الكريم فواسها ابن أبي
 كف تجود عليك في إفلاسها حصينة
 وهم سعد بما يلقي إلى المعدة شاعر

أكبه حين أنادي به لأكرم
 كذلك أدبت حتى صار من خلقي
 أما ترى الماجد المفضل ترفعة
 طوع القياد كفضن البان يجذبه
 والكريم النامي لأصله كريم
 كم ناقص دلَّ على فاضل
 أرى المكرمات استهلك في معاشه
 قلَّ الكرم فصار يكثر فذهم
 إن الصنائع في الكرام ودائع
 انظر إلى حسن صبر الشمع يظهر له
 كذا الكريم تراه ضاحكا جذلا
 ذهب التكرم والوفاء من الوري
 وفشت خيانات الثقات وغيرهم
 ولربما اعتضد الحليم بجاهل
 أفعال من تلد الكرام كريمة
 لا تنكري عطل الكريم من الفنى
 تكرم لتعتاد الجميل ولن ترى
 إن الكريم إذا حركت نسبته
 وإني لأرثي للكريم إذا غدا
 وأرثي له في موقف سوء عنده
 أرى الكريم بوجدان وعاطفة
 ومتى رأيت يد امرئ ممدودة
 خير الألف السابقات بجودها
 هم الكريم كريم الفعل يفعل

وإبن اللئيمة للثام نصورٌ جرير
 وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا المتبي
 مضر كوضع السيف في موضع الندى »
 التاريخ أمجاده إلى أحسابه الياس
 قرأ اللئيم الذم في آياتها حبيب
 زمر الثام تموت في حسراتها فرحات
 وأي كريم لم تصبه القوارع ؟ لبيد
 وقد يهان لفرط النخوة السبع الغساني
 عن الفحش فيها للكريم روادع البخري
 وما المرء إلا ما حبته الطبائع ابن أبي صبرة
 ورث المكارم عن أب فاضاعها الحزين بن
 ونهته عن طلب العلا فاطاعها المنذر الرقاشي
 تفر النجاح لئيماً طبعه طبع أبو الفتح
 صالوا صيال لثام الناس إن شبعوا البستي
 وفتاته بالمنزل الجعجاع ابن مفرغ الحميري
 في الجود بان مديقه من محضه المتنبى
 ت إلى إخوانهم سيلا شريح بن عمران
 شربوا بها السم الثميلة اليهودي
 إن لم يجد يوماً على من يتكل شاعر
 على سؤال الرجال يتكل البخري
 قعساء إلا السيوف والأسل »
 » فإننا الدهر فارس بطل »
 » إحسانها بعد إحسانها »

إن الكريمة ينصر الكرم ابنها
 إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
 ووضع الندى في موضع السيف بالعلی
 الكريم الكريم من ضم في
 وإذا الكريم مدحته بقصيدة
 فامدح كرام الناس مغتبطاً ودع
 أتجزع مما أحدث الدهر بالفتى
 قد يكرم الفرد إعجاباً بخسته
 وإني لتتهاني خلائق أربع
 حياء وإسلام وشيب وعفة
 إن المكارم ليس يدركها امرؤ
 أمة نفس بالدناءة والخنا
 لا تحرم كريماً ما استطعت ولا
 إن الكرام إذا ما مسهم سغب
 ليس الكريم بمن يخلف أمه
 وإذا وكلت إلى كريم رأيه
 آخر الكرام إذا وجد
 واشرب بكأسهم وإن
 إن الكريم وأبيك يعتمل
 ما أبعد المكرمات عن رجل
 ليس الثرى والثري والعزة الـ
 فكن على الدهر فارساً بطيلاً
 وأحسن ماثرة للكرام

وما تخفى المكارم حيث كانت
متى أخرجت ذا كرمٍ تخطى
واجمل بطانتك الكرام فأنهم
إن الكريم له الكرام بطانة
إن لاح خيرٌ قريبه ويسروا
أما اللئيم فحوله أمثاله
إن لاح خيرٌ باعدوه وعسروا
ولكل كونٍ كائناتٌ مثله
ليس الكريم بمن يدنس عرضه
حتى يشيد بناءه ببنائه
وإذا الكريم رأى الخمول نزله
لا تحسن ذهاب نفسك مية
إنما يقدر الكرام كرسيم
كم من كريم الأصل بادٍ كرمه
والفقير فاعلم مجمع البلاء
إن الكريم الذي تبقى مودته
ليس الكريم الذي إن غاب صاحبه
أدنى القوارس من يغير لمغم
وتوق أمر الغايات فإنه
أتلعو كريماً من يجود بماله
إذا لم يكن ينجي الفرار من الردى
ليس الكريم الذي يعطي عطيته
بل الكريم الذي يعطي عطيته

ولا أهل المكارم حيث كانوا
إليك ببعض أخلاق اللئيم
أدرى بوجه الصالحات وأخبر محمد
طلبت شاكلهم وطاب العنصر الأسر
أو لاح شرٌ باعدوه وعسروا
قرناء سوءٍ ليس فيهم خير
أو لاح شرٌ قريبه ويسروا
فقيه من جنسه والمعشر
ويرى مروءته تكون بمن مضى
ويزين صالح ما أتوه بما أتى أحمد البغدادي
في منزل فالحزم أن يترحلا عين الزمان
ما الموت إلا أن تعيش مذللاً
ويقيم الرجال وزن الرجال شوقي
أقعه عن المعالي عدمه الشيخ عبد الله
وسالب للحلم والحياء السابوري
ويحفظ السر إن صافى وإن صرما ابن الحاج
بث الذي كان من أسرارهِ علماً الدلقيني
فاجعل مفارك للمكارم تكسرم المعري
أمر إذا خالفته لم تندم
ومن جاد بالنفس النفيسة أكرم أبو فراس
على حالة فالصبر أرجى وأحزم الحداني
على الثناء وإن أغلى به الثمنا ابن الرومي
لغير شيء سوى استحسانه الحسناء

إن المكارم أخلاقٌ مطهرةٌ
والعلمُ ثالثها والحلمُ رابعها
والبر سابعها والصبرُ ثامنها
والنفسُ تعلمُ أني لا أصادقها
إذا نبا بكرمٍ موطنٌ فله
إن الكريمُ إذا نالتَه مخمصةٌ
يحنى الضلوعُ على مثل اللظى حرقاً
عي الشريف يشين منصبه
والصدقُ أفضل ما حضرت به
من يطلب الدهرُ تدركه مخالفه
مامن أناسٍ ذوي مجدٍ ومكرمةٍ
حتى يبيد على عهدٍ مراتهم
قد يدركُ الشرفُ الفتى ورداؤه
إذا هزَّ الكريمُ يزيد خيراً
ومن شيم الزمان بلا مرأى
ومن كرمٍ طبائعه تحلى
ومن قلت مطامعه تغطى
فإن غدرت بك الأيامُ فاصبرُ
ولا تك ساكناً في دارٍ ذلٍ
وإن أولاك ذو كرمٍ جيلاً

فالدين أولها والعقل ثانيها علي بن
والجودُ خامسها والصدق سادسها أبي
والشكر سابعها واللين باقيا طالب
ولست أرشد إلا حين أعصيا »
وراءه في بسط الأرض أوطانُ البستي
أبدى إلى الناس شعباً وهو طيان ابن شهيد
والوجه غرٌ بماء البشر ملان الأندلسي
وترى الوضع يزنيه أدبه أبو معاذ
ولربما ضرَّ الفتى كذبه بشار بن برد
والدهرُ بالوتر ناجٍ غير مطلوب النابغة
إلا يشد عليهم شدة الذيب الدياني
بالنافذات من النبل المصائب »
خلقٌ وجيبٌ قميصه مرقوعٌ ابن هرمة
وإن هزَّ اللئيم فلا يزيد أعرابي
عداوة كل ذي شرفٍ وفضلٍ بن الدباغ
بآدابٍ مفضلة حسان علي بن
من الدنيا بأثواب الأمان أبي طالب
وكن بالله محمود المعاني »
فإن الذلَّ يقرون بالهوان »
فكن بالشكر منطلق اللسان »

٥- الكره والمكروه

وتجشمُ المكروه ليس بضائرٍ
إذا وقع المكروهُ فاحتلَّ ندفعه
فإن لم تغنِ ذا الحيلةَ الشهمَ حيلةٌ
من الحزمِ أن تلهو عن الخطبِ إن ظمأ
فليس بمغنى عنك في النازلاتِ الأسى
توقعُ الكرهَ ازدياداً إلى
والياسُ فيه العز مستأنفاً
لا تجزعنَّ لكرهٍ أنت راكمه
قضى الله في بعضِ المكارهِ للفتى
كن للمكارهِ بالعزاء مقطوعاً
فلربما استتر الفتى فتنافستْ
ولربما اختزن الكريمُ لسانه
ولربما ابتسم الوقورُ من الأذى
إذا المرءُ لم يغشَ الكريهةً أو شكتْ
قد يكره المرءُ ما فيه سلامته
ربما تكره النفوسُ من الأمرِ

ما خلته سبباً إلى المحمودِ القاضي الفاضل
إذا ما تجده بالتحيلِ يدفعُ مصطفى
تسلَّى ، فليس الغم ماطال ينفعُ الغلابيني
ففركْ ، حتى لات في النجاحِ مطعمُ
» وشكوى الليالي والبكى والتوجعُ
عذابٍ من يرقبه لا الوقوعُ البحري
وفي أكاذيبِ الرجاءِ الخضوعُ البحري
واجسرْ عليه ولا تظهرْ له رعباً الأخزر
برشدٍ وفي بعضِ الهوى ما يحاذرُ ابنِ الطفيل
فلعلَّ يوماً لا ترى ما تكرهُ علي ابن
فيه العيونُ وإنه لموهُ أبي طالب
» حذر الجوابِ وإنه لمفوهُ
» وفؤاده من حره يتأوهُ
حبالُ الهوينى بالفتى أن تقطعا الكلجة العرني
وربما عشق الإنسانُ ما قتلا أبو بشر الجرجاني
له فرجةٌ كحل العقالِ أمية بن أبي الصلت

٦- الكلام والتكلم

وزنِ الكلامَ إذا نطقتَ ولا تكن
واحفظْ لسانكَ واحترزْ من لفظه
والسرُّ فاكتمه ولا تنطقْ به
وكذاك سر المرءِ إن لم يطوه

ثرائره في كلِّ نادٍ تخطبُ علي بن
فالمرءُ يسلمُ باللسانِ ويعطبُ أبي طالب
» فهو الأسيرُ لديكَ إذ لا ينشبُ
» نشرته السنةُ تزيد وتكذبُ

والأصل في التكلم التحفظ
أو من بذي يخرج التفيظ
من سقط يأتي به التلفظ
قل لسان صانه التيقظ
الوحيد
وفضله بسلامة المعبر
حشو كلام المرء في الخطاب
يارب سحر من كلام الناس
والمرء في لسانه مخبوء
لا تأمن في منطق من يعرف
لا خير في هذر يهزل لسانه
تكلم وسدد ما استطعت فإنما
وإن لم تجد قولاً سديداً تقوله
كلام أكثر من تلقى ومنظرة
إلف هذا الهواء أوقع في الألف
والأسى قبل فرقة الروح عجز
والغنى في يد اللئيم قبيح
وزن الكلام إذا نطقت فإنما
إذا ما روى الراوي حديثاً فلا تقل
ولكن تسمع للحديث موهماً
خير الكلام قليل
والعبي معنى قصير
وفي الكلام عيون
والبليغ فضول
قد أرى كثرة الكلام قبيحاً
وإذا الكلام مهذباً لم يقرن

من سقط يأتي به التلفظ
قل لسان صانه التيقظ
الوحيد
وفضله بسلامة المعبر
من عيه كذاك في الجواب الشيخ
يلين القلب الفليظ القاسي عبد الله
منطقه يحسن أو يسيء السابوري
في وصفه بحمد من لا يعرف
بكلامه والقلب غير شجاع ابن مفرغ الحميري
كلامك حي والسكوت جماد أبو الفتح
فصمتك من غير السداد سداد البستي
ما يشق على الأذان والحدق المتنبى
فسر أن الحمام مرء المذاق
والأسى لا يكون بعد الفراق
قدر قبح الكريم في الإملاق
بيدي عقول ذوي العقول المنطق رجاء الأصم هاني
سمعنا بهذا قبل أن يتمم شاعر
بأنك لم تسمعه فيما تقدما
على كثير دليل أحمد بن
يحرره لفظ طويل الخصب
وفيه قال وقيل
وللمبي فضول
كل قول يشينه الإكثار أبو مسهر
بالفعل كان بضاعة الثرثار الياس حبيب

والصدق يبرز في المحافل عارياً
من الناس من لفظه لؤلؤ
وبعضهم قوله كالحصا
إن كان قد نطقَ البليغ ولم يعظ
إذا نطقت ففعا السجن متكا
إذا تحدثت في قوم لتونسهم
فلا تعدّ لحديث إن طبعهم
في زخرف القول ترين لباطله
تقول هذا مجاج النحل تمدحه
مدحا وذما وما جاوزت وصفها
ولا ترم بالأخبار من غير خبرة
لا خير في حشو الكلام
والصمت أجمل بالفتى
وعلى الفتى لطاعه
وإنك لا تستطيع ردّ الذي مضى
فكائن ترى وافرّ العرض صامتا
وقلما احلولى كلام امرئ
وربما احلولى كلام الفتى
فكل هذا أنت راء إذا
فليس يحظى من انقاد الكلام له
وقد تنطق الأشياء وهي صوامت
وإن كلام المرء في غير حينه
إن الكلام لفي الفؤاد وإنما
والكذب لا يكفيه ألف ستار فرحات
يبادره اللقط إذ يلفظ المعري
يقال فيئفى ولا يحفظ
أحدا فقد وعظ الزمان وما نطق المعري
وإن سكت فإن النفس لم تطب حافظ إبراهيم
بما تحدث من ماضٍ ومن آتٍ أبو الفتح
موكل بمعاداة المعادات البستي
والحق قد يعتره سوء تعبير ابن الحل
وإن ذمت فقل قبيء الزناير البغدادى
حسن البيان يري الظلماء كالنور
ولا تحمل الأخبار عن كل خابر أبو العاتية
م إذا اهتديت إلى عيونه الشافعي
من منطق في غير حينه
سمة تلوح على جبينه
إذا القول عن زلاته فارق الفسا ابن هرمة
وآخر أردى نفسه إن تكلما
ولان إلا كان مرء الفعّال علي بن محمد
وكان محموداً على كل حال البسامي
تصاحب الناس وتبلو الرجال
إلا إذا كان منقاداً لمرآة الله صاحب شرف الدين
ما كل نطق المخبرين كلام المعري
لكا لتبلر تهوي ليس فيها نصالها هيرة بن أبي لهب
جعل اللسان على الفؤاد دليلا الأخطل

أقلل كلامك واستعذ من شره
واحفظ لسانك واحتفظ من غيئه
وكل فؤادك باللسان وقل له :
فرناه وليك محكماً ذا قلة
إن كان في العي آفات مقدرة
ولا تحدث بحديث يسمعه
وقبله تسرد ما يستتبعه
إن البلاء ببعضه مقرون الكريزي
حتى يكون كأنه مسجون »
إن الكلام عليكما موزون »
إن البلاغة في القليل تكون »
ففي البلاغة آفات تساويها شاعر
ذو فطنة ثم ترى فتقطعه محمد
بجنسه مغالطاً فتقنعه الوحيددي

فالقلم باب الوهم والتحير

وأحسن استماع من يحدث
ولا تعجل بجواب يحدث
بحيث لا تغفل أولاً تعبت محمد الوحيددي
كقاطع الحديث لا يكثر »
ولا تخاطبه بصوت مجهر

فإن قلت فاعلم ما تقول فإنه
وإنك لا تستطيع رد مقالة
كما ليس رام بعد إطلاق سهمه
إذا لم تجد بداً من القول فانتصف
فقد يدفع الإنسان عن نفسه الأذى
إنما تنجح المقالة في المر
يقولون أقوالاً ولا يملونها
لا تنطق بمقالة في مجلس
واحفظ لسانك أن تقول فتبلى
لا تمن عن صديق حديثاً
أخفض الصوت إن نلت بليل
ليس للقول رجعة حين يبدو
إلى سامع من تعادي وناصر عبد الرحمن
سارت وزلت في سامع آخر بن حسان
على رده بعد الوقوع بقادر »
بحد لسان كالحسام المهند ابن رشيق
بمقوله إن لم يدافع باليد القيرواني
إذا صادف هوى في الفؤاد المتنبي
فإن قيل هاتوا حققوا لم يحققوا أبو الأسود
تخشى عاقبتها وكن ذا مصدق صالح
إن البلاء مر كل بالمنطق عبد القدوس
واستعذ من تسرر النمام أبان اللاحقي
والثقت بالنهار عند المقال أبان اللاحقي
بقيح يكون أو بجمال »

زيادُ القول تحكي النقص في العمل
 إن اللسان صغيرٌ جرمه وله
 فكم ندمت على ما كنت فمت به
 القول كاللبن المحلوب ليس له
 في ضرعه وكذلك القول ليس له
 وإذا جلست مع الندي فلا تصل
 حتى تشققها وتحكم وعيها
 لا تطلقن القول في غير بصر
 فالقول ما أرسلته على عجل
 يارب محذور من المقال
 ولفظة زائفة سيلها

ومنطقُ المرء قد يهديه للزلل ابن المقري
 جرمٌ عظيم كما قد قيل في المثل
 وما ندمت على ما لم تكن تقل
 ردٌ وكيف يرد الحالب اللبن محمد بن
 في الجوف ردقيحاً كان أوحسنا منذر الهروي
 لهم الحديث بقصة تعياها طريح بن إسماعيل
 فتبينها كحديث من أحصاها الثقي
 إن اللسان غير مأمون الضرر الشيخ عبد
 موكل به العثار والزلل الله السابوري
 يهيج شراً غير مستقال
 قد سلبت نعمة من يقولها

الباب الثالث والعشرون

باب اللام

١ - اللئيم والدنيء

لؤم الحياة مشى في الناس قاطبة
وما شيء أسر إلى لئيم
متاركة اللئيم بلا جواب
إذا لجأ أهل اللؤم طاشت عقولهم
خذاً للفلس من كف اللئيم فإنه
ليت شعري عن اللئيم إذا لئيم
احذر وصال اللئيم إن له
لا ترج عند اللئيم منفعة
فالهون بالطبع عندهم أبداً
ومالي وجه في اللئيم ولا يد
أهش إذا لاقيتهم وكأنتي
لا يفرنكم علو لئيم
وارتفاع الغريق فيه فضوح
ولقد مرت على اللئيم يسبي
غضبان متليء علي إهابه
ولا تصاف الدنيء تجعله

كما مشى آدم فيها وحواء أحمد شوقي
إذا شتم الكرام من الجواب ابن زنجي
أشد عليه من مر العذاب البغدادي
كذلك لجاجات اللئام إذا لجوا أبو العتاهية
أعز عليه من حشاشة نفسه القاضي التنوخي
عن فرط بخله ما اعتذاره؟ البحرني
عضها إذا جمل وصله انقطع المتوكل الليثي
مالم تهنهم بها ولا تطمع هبة الله بن
يفيد نقعاً وفيهم ينجم عراء
ولكن وجهي في الكرام عريض السحيمي
إذا أنا لاقيت اللئام مريض
فعلو لا يستحق سفال أبو هلال
وعلو المصلوب فيه نكال العسكري
فمضيت عنه وقلت لا يعنيني عميرة
إني وجدك رغمه يرضيني جابر الحنفي
أخا ولا صاحباً وإن ومقا المرزومي

وجانبه في غير نائرة
خذ ما أذاك من اللئام
فالأسد تفرس الكلا
إن اللئيم إذا رأى
لا تخدعن فصلاح من
إذا ولدت حيلة باهلي
عبوس ذي اللؤم وبشرذي الكرم
ولن يستطيع الدهر تغير خلقه
جزاكم الله خيراً
عودتموني صبراً
وكنت أجفل منها
وكنت أحسبها من
فاليوم أعجب من
من يالف السم يعصم
مالي أرى الناس قد أبرقوا
إذا جئت أفضلهم للسلام
كأنك من خيبة للسؤا
لا تطلبن إلى لئيم حاجة
عليك بحرمان اللئيم نعمة
ولا تحرم القوم الكرام فإنهم
وخذ القليل من اللئيم ودمه
لعت مقارنة اللئيم فإنها

لا تجعل الود فاسداً رنقا
م إذا نأى أهل الكرم شاعر
ب إذا تعذرت الغنم
لئماً تزايد في حرائه يحيى بن الطيب
جمل الكرامة في هوانه
غلاماً زيد في عدد اللئام شاعر
كقبح لا خالطه حسن نعم ابن طباطبا
لئيم ولن يستطيعه متكرم صالح بن عبد القدوس
يامعشر اللؤماء عباس
على ضروب المرء تمود
إجفال باغي النجاء عقاد
عجائب الأشياء
يقضي حقوق الوفاء
من لدغة الرقطاء
بلؤم الفعّال وقد أرعدوا أبو العتاهية
م رد وأحشاؤه ثرعد
ل في عينه الأسد الأسود
واقعد فإنك قائماً كالقاعد شاعر
إذا ذاق طعم المنع يسخو ويكرم أبو الفتح
متى يحرموا يوماً يصولوا ويفرموا البستي
إن اللئيم بما أتى معذور شاعر
ضيف يجر من الندامة ضيفنا المتنبي

٢ - اللباس

قل لمن يحسب الثياب على المرء
فجواد من غير سرج لخير
لا تحقرن فتى لرت رداؤه
لا يخفض الإنسان أو يعلو به
تحرر من الأثواب أرفعها تنل
ولا تبغ في أمر اللباس تواضعا
وكيف يبالي بالملابس صاحب
أما الطعام فكل لنفسك ماتشا
أحرى ثيابك أن تجمله
ثم اكس جسمك ثوب مقتصد
ساتر العورة أغلى ملابس
وأعز الناس في الدنيا امرؤ
فدع الحرص على الرزق فما
وارض بالقسمة واعلم أنه
أتمسح إن كساك الدهر ثوبا
فكم قد عانت عيناى مترا
البس جديدك إني لأبس خلكي
البس لكل حالة لبوسها
وإن كان في لبس الفتى شرف له
دع التأق في لبس الثياب وكن
لو كان للمرء في أثوابه شرف
لا يعجبن مضيا حسن بزقه

علي المقام أن يتأدب الياس حبيب
من حمار عليه سرج مذهّب فرحات
أو تكرم فتى بدا في سندس مصطفى
خلق الثياب ولا جديد الملبس الغلابيني
أعز محل ترقى لالتماسه ابن خاتمة
فعنوان نبل المرء حسن لباسه الأندلسي
ذبول المعالي وهو للمجد لابس الأبيوردي
واجعل لباسك ما اشتناه الناس شاعر
ثوب التقى فلباسه شرف ابن خاتمة
فالدر ليس يشينه الصدف الأندلسي
ومقيت الروح أحلى ما يذاق حفني
للورى ماء الحيا ما أراق ناصف
دمت فيها باقيا فالرزق باق
لا يقي ما قضاه الله واق
شرفت به ولم تك بالشريف صفي
من الديباج حط على كنيف الدين الحلي
ولا جديد لمن لا يلبس الخلقا عدي العبادي
إما نعيمها وإما بوسها يهس الفزاري
فما السيف إلا غمده والحصائل المعري
لله لأبس ثوب الخوف والندم ابن خاتمة
ما كان يخلع أسنانه في الحرم الأندلسي
وهل يروق دينا جودة الكفن المتنبى

يامن قلبس أثواباً يتيه بها
ماغير النجل أخلاق الحير ولا
يصون الفتى أثوابه حذر البلى
فمن ذا الذي يرعاك بالغيب أويرى
إليه الملوك على بعض المساكين المبرد
نقش البراذع أخلاق البراذين
ونفسك أحرى يافتى لو تصونها ابن عبيدالله
لنفسك إكراماً وأنت تهينها السمسي

٣ - اللذة والمتعة

تفنى اللذاذاة من نال صفوتها
تبقى عواقب سوء في حقيقتها
إذا لذة لم يبق إلا ادكارها
وما اللهو إلا حلم يقظان صادق
ويل أم لذات الشباب معيشة
وقد يعقل القل الفتى دون همه
وكم من أكلة منعت أخاه
وكم من طالب يسعى لشيء
من راقب الناس مات غمماً
طالب اللذة أضناه السهر
لا تكن للدهر معواناً على
وإذا النفوس تطوحت في لذة
جاءتك لذة ساعة فأخذتها
وابتعت مايفنى بأعلى سعره
وعريت بالكأس الكمية عن التقى
أزعت أنك آخذ من لذة
حتى م تصبح للضعيف مقويا
من الحرام ويبقى الإثم والعار علي بن
لاخير في لذة من بعدها النار أبي طالب
فحسبي من اللذات ذكرى لها حسبي ابن رشيق
وقد يحلم النوم بالصدق والكذب القيرواني
مع الكثير يعطاه الفتى المتلف الندي شاعر
وقد كان لولا القل طلاع أنجد
بلذة ساعة أكلات دهر عبدالعزيز بن
وفيه هلاكة لو كان يدري سليمان الأبرش
وفاز باللذة الجصور بشار بن برد
وشكا من ليله الضافي القصر قيصر سليم
جسد يخلج في كف القدر الخوري
كانت جنايتها على الأجساد أحمد شوقي
بالعار ، لم تحفل سواد العار المعري
هلا الخلود ، بأرخص الأسعار
فاعجب لجسمك ، وهو كاس عار
حظاً . وأنت لا تؤمل مرجعاً المعري
فعل السفيه ، وللجان مشجعاً

وإذا همتَ بمطلبٍ لتألكه
والشخصُ لا ينفك من تعبأتي
ما لذة أكملُ في طيها
كأنما تأثيرها لمعة
وهن صارم اللذات إن خان بعضها
أدر كؤوس الرضا نارا على عظم
وما منزل اللذات عندي بمنزل
يا من يسر بلذة الدنيا
لا تكذبز فإنها خلقت
قبح الله لذة لشقانا
لا تكمل اللذات إلا
هتك الستور وإنما الـ
فاخلع عذارك في الهوى
واعلم بأنك راجع
إن التوقر للحياة مكدر
من تابعت أمر المروءة نفسه
انعم ولذ فلأمور أواخر
للهو آونة تمر كأنها
لكل جديد لذة غير أنني
تمتع بأزهار هذي الحياة
وخل النضار وجمع النضار
والتقط اللذة حيث أمكنت
إن الشباب زائر مودع

لاقيت من نوب الزمان ، مفعما
من نفسه ، حتى يضادف مضجعا
من قبله في إثرها عضة أبو الفتح
من ذهب أجري في فضة كشاجم
ليرغم دهرأ ساءه فهو أرغم ابن الرومي
لا خير في لذة بتألمكتهم ابن خاتمة الأندلسي
إذا لم أبجل عنده وأكرم المتنبي
ويظننها خلقت لما يهوى الوزير
لينال زاهدا بها الأخرى المهلبى
نالها الأمهات والآباء ابن ثبل البغدادى
بالقيان وبالخور
لذات في هتك الستور
وادفع مهمات الدهور
يوما إلى رب غفور
والعيش فهو تهتك الأستار ابن وكيع
فنت من الحرات والأفكار التنيسي
أبدأ كما كانت لهن أوائل المتنبي
قبل يزودها حبيب راحل
وجدت جديد الموت غير لذيد ابن العارث
فإن حياتك بعض الزمن مسعود ساحة
فما زاد نفسك غير الكفن
فإنما اللذات في الدهر لقط صفي الدين
لا يستطاع رده إذا فرط الحلي

إن يرسل النفس في اللذات صاحبها
ومن يظهر بخوف الله مهجته
أطيب الطيبات أمر ونهي
وامتطاء الخيول في كنف الأم
وسماع الصهيل في لجب المو
أطيب الطيبات طيب الزمان
واحتساء العقار في غرة الص
وأمان من الهموم ومال
فالأصل في اللذات قالوا الأربعة
وبعد ذاك مدهشات متمعة
والذوق واللسن وحفظ النظر
والأصل عندي في التذاذ الحس
والعلم والجود وقهر النفس
وقدرة حفت بعدل منصر
فالعلم يغزو العقل وهو الهادي
والنفس أدهى صاحب معادي
وختمها عدالة المقدر

فما يخلدن صلوكا ولا ملكا المعري
فذاك إنسان قوم يشبه الملكا
لا يردان في الأمور الجسام الخليع
من بغير الإقدام والإجسام
كبر تحت اللواء والأعلام
وندام المنعمات الغواني الموصلي
بحر على شدو ماهرات القيان
ليس تفنيه نائبات الزمان
حب وتمكين وأمن ودعة محمد
والطيب والأنعام طابت مسمه الوحيد

٤ - اللسان والألسنة

يا رب ألسنة كالسيوف
وكم دهي المرء من نفسه
رأيت اللسان على أهليه
ومما كلفت الحكماء قالت
لسان المرء يبيء عن حباه

تقطع أعناق أصحابها ابن المعتز
فلا تؤكلن بأنيابها
إذا ساسه الجهل ليثا مغيرا شاعر
لسان المرء من خدم القواد أبو تمام
وعى المرء يستره السكوت القاضي الفاضل

لسانك كالسيف في شكله
 وإذا بسطت لسان من لم ينه
 لا ترض أن تبقى على أغلوطه
 حفظ اللسان عن القبيح أمان
 وإذا جنابات الجوارح تعدت
 من كف كف الناس عنه ومن أبى
 وما المرء إلا الأصفران لسانه
 وإن طرة راقتك فانظر فريما
 وما أحد من ألسن الناس سألما
 فإن كان مقداما يقولون أهوج
 وإن كان سكيئا يقولون أبكم
 وإن كان صواما وبالليل قائما
 فلا تحتفل في الناس بالذم والثناء
 لسان الفتى عبد له في سكوته
 فلا تطلقته واجعل الصمت قيده
 إذا المرء لم يخزن عليه لسانك
 لسان الفتى عن عقله ترجمانه
 وما الشعر إلا شعبة من دعاية
 وكنا نصون العرض عن أن نهينه
 لسانك اسجن وتطل جبهه
 لو لم يكن للسجن أهلا
 جراحات السنان لها التثام
 كادت سني إذا نطقت تقيم لي
 وتقول : من بعث اللسان بغيرما
 وأعدى من السيف في سطوته
 دين فآين العقل والعرفان
 ابن الدهان يغشاك فيها السخط والشنآن
 الموصلي يزكو به الإسلام والإيمان
 ابن الدهان فأشدها يجني عليك لسان
 الموصلي إلا الخنا فكما يدين يدان
 ومعه قوله ، والجسم خلق مصور
 دعبل أمر مذاق العود والعود
 أخضر الخزاعي ولو أنه ذاك النبي المطهر
 ابن دريد وإن كان مفضالا
 يقولون متزز الأزدي
 وإن كان منطيقا يقولون مهذر
 يقولون كذاب يرأي ويمكر
 ولا تخش غير الله فالله أكبر
 ومولى عليه جائز إن تكلمنا
 ابن حمديس وصير إذا قيدته
 سجنه القما فليس على شيء
 سواه بخزان امرؤ القيس
 متى زل عقل المرء زل لسانه
 أبو عامر دعواه كرها
 إذ دعا أوانه النسوي
 فرب أوان صون عرض هوانه
 إن شئت إكراما وتصونا
 ابن خاتمة غدا بقعر القم مسجونا
 الأندلسي ولا يلتام ما جرح
 اللسان شاعر شخما يعارض
 بالعظا مبيكتا المعري
 أرضى ، فحق أن يهان ويسكتا

إلا الخنا فكما يدين يدان
 ومعه قوله ، والجسم خلق مصور
 دعبل أمر مذاق العود والعود
 أخضر الخزاعي ولو أنه ذاك النبي المطهر
 ابن دريد وإن كان مفضالا
 يقولون متزز الأزدي
 وإن كان منطيقا يقولون مهذر
 يقولون كذاب يرأي ويمكر
 ولا تخش غير الله فالله أكبر
 ومولى عليه جائز إن تكلمنا
 ابن حمديس وصير إذا قيدته
 سجنه القما فليس على شيء
 سواه بخزان امرؤ القيس
 متى زل عقل المرء زل لسانه
 أبو عامر دعواه كرها
 إذ دعا أوانه النسوي
 فرب أوان صون عرض هوانه
 إن شئت إكراما وتصونا
 ابن خاتمة غدا بقعر القم مسجونا
 الأندلسي ولا يلتام ما جرح
 اللسان شاعر شخما يعارض
 بالعظا مبيكتا المعري
 أرضى ، فحق أن يهان ويسكتا

احفظ لسانك إن لقيت مشاتماً
من يشتري عرض اللئيم بعرضه
عود لسانك قول الخير تحظه
موكل بتقاضي ما سنت له
احفظ لسانك ما استطعت ولا تبجل
ودع الكثير من الكلام تجاهلاً
لسان الفتى يدعى سناً وتارة
احفظ لسانك من ذم الأنام ودع
معايب الناس لا يكبرن عن غلطي
وإن لسان المرء مفتاح قلبه
لا شيء من جوارح الإنسان
اغمد لسانك لا ينسل عن فمه
حفظ اللسان راحة الإنسان
رأيت لسان المرء رائد علمه
ولا تعد إصلاح اللسان فإنه
لا تقتجن عليك السنة الوري
لا يستطيع المرء رد مقالة
احفظ لسانك لا تبج بثلاثة
فعلى الثلاثة تبتلى بثلاثة
عود لسانك قلة اللفظ
إياك أن تعطر الرجال وقد
سجن اللسان هو السلامة للفتى
إن اللسان إذا حلت عقاله
نزه لسانك عن قول تعاب به

لا تجرمن مع اللئيم إذا جرى عبد العزيز
يحوي الندامة حين يقبض ما اشتري الأبرش
إن اللسان لما عودت معتاد شاعر
فاختر لنفسك وانظر كيف ترتاد »
في كل ناحية تراها تزلق مصطفى
إن البلاء موكل بالمنطق الغلاييني
حساماً وكم لفظة ضربت عنقا المعري
أمر الجميع لمن أمضاه في القدم عائشة
إذا نمت بها في محفل الهمم التيمورية
إذا هو أبدي ما يجن من الفم صالح عبد القدوس
أحق بالسجن من اللسان السابوري
فإنه في عيوب الخلق طعان رجاء الأصفهاني
فاحفظه حفظ الشكر للإحسان ابن عباد
وعنوانه فانظر بماذا تعنون علي ابن
يخبر عما عنده ويبيّن بسم
واحفظ مقامك بينهم مادمت حي عبدالله
قلت به والعذر عنها شرشي آل نوري
سر ومال ما استطعت ومذهب الحسين
بمعكر وبحاسد ومكذب البغدادي
واحفظ لسانك أيما حفظ شاعر
أصبحت محتاجاً إلى الوعظ »
من كل نازلة لها استئصال أبو بكر بن
الفاك في شفاء ليس يقال سعدون
وارغب بسمعك عن قيل وعن قال أبو عثمان

لا تبغ غير الذي يعينك واطرء
يموت القتى من عثرة بلسانه
فعدته من فيه ترمي برأسه
احفظ لسانك أيها الإنسان
كم في المقابر من قتل لسانه
أوجع من وخزة اللسان
فاسترزق الله واستعنه
إذا ما لسان المرء أكثر هذره
إذا شئت أن تحيا عززاً مسلماً
عود لسانك قول الخير تنج به
واحرز كلامك من خلد تنادمه

ح الفضول تحيى قرير العين والبال
وليس يموت المرء من عثرة الرجل
وعثرته بالرجل تبرا على مهل
لا يقتلك إنه ثعبان الشافعي
كانت تخاف لقاءه الأقران
لذي الحجا وخزة اللسان ابن أبي
فإنه خير مستعان حازم
فذاك لسان بالبلاء موكل نصر الخبز
فدبر وميز ما تقول وتفصل أزي
من زلة اللفظ بل من زلة القدم صفى الدين
إن النديم لمشتق من الندم الحلبي

٥ - اللهو والملاهي

كل شيء يسلوه ذو اللب إلا
ليس يرعى حق الوداد ولا يذ
إنما المرء صورة سوف تبلى
رأيت خراب الدار يحكيه لهوها
ولا تحسب الحالات تبقى لأهلها
هلا ترفع عن لهو وعن لعب
علل فؤادك والدنيا أعاليل
ولا يصدئك عن أمر همت به
فخير يومك يوم أنت فيه إذا
وإن أتوك فقالوا كن خليفتنا
فإن ذلك أمر مع قفاسته
وارض الخمول فلا يحظى بلذته

ماضي اللهو في زمان الشباب محمود
كر عهداً إلا كريم النصاب سامي
وانتهاء العمران بدء الخراب البارودي
إذا اجتمع الزمار والعود والصنج أبو
فقد تستقيم الحال طوراً وتعوج الغاية
إن الصغائر تغري النفس بالصغر أحمد شوقي
لا يشغلنك عن اللهو الأباطيل ابن وكيع
من العواذل لا قال ولا قيل التيسري
ميزت في الناس محسود ومعدول
فقل لهم : إنني عن ذلك مشغول
ونبله بفناء العمر موصول
إلا امرؤ خامل في الناس مجهول

الباب الرابع والعشرون

باب الميم

١ - المراء

فدعْ عنكَ المراءَ ولا تردّه
وأيقنْ أن من ماري أخاهُ
ولا تبغِ الخلافَ فإن فيه
وإن أيقنتْ أن الغيَّ فيما
فجا ملهمٌ بحسنِ القولِ فيما
نصحتُكَ فيما قلتُهُ وذكرتهُ
لا تركنْ إلى المراءِ فإنه
فإياكَ وإياكَ المراءِ فإنه
وأفعل جيلاً لا يضيع صنيعةُ
لا تفخرنَّ وإنْ فضلتَ فبالتقى
أبنيَّ لا تكُ ما حيتَ ماريّاً
لا تحملنَّ ضغينةً لقراءةٍ
لا تحسبنَّ الحلمَ منك مذلةً
يلبسُ اللهُ في العلانيةِ العبدَ
حسناً كان أو قبيحاً سيئدي
فاستحِ اللهَ أن ترائي للناسِ

قلعةٌ خيرُ أسبابِ المراءِ إسماعيل بن
تعرّضَ من أخيه للتحاءِ يسّار
تفرّقَ بين ذاتِ الأصفاءِ »
دعاكُ إليه إخوان الصفاءِ »
أردتَ وقد عزّمتَ على الإباءِ »
وذلك حقٌّ في المودةِ واجبُ العزمي أو
إلى الشرِّ دُعَاءٌ وللغي جالبُ يزيد بن عمرو
سببٌ لكل تافرٍ وتشامسٍ أبو محمد بن
واسمحْ بقوتك للضعيفِ البأسِ سنان
فاضل وفي بذل المكارمِ نافسِ الخفاجي
ودعِ السفاهةَ إنها لا تنفعُ أبو الأخفش
إن الضغينةَ للقراءة تقطعُ الكتاني
إن الحليمَ هو الأعزُّ الأمنعُ »
دَ الذي كان يختفي في السريهْ عبد العزيز
كل ما كان ثمَّ من كل سيرهْ الأبرش
سرٌّ فإن الرياءَ بسُّ الذخيرهْ »

٢- المروءة والنبل

دع النبل للعاجز القعد
ولا تخدعن بقول الضعاف
ولا تبقي وحدك في حطة
فإنك لو كنت محض الإباء
وأعطيت في الخلق طهر الغمام
لما زاد حظك من عيشة
إذا المرء أعيته المروءة ناشأ
إن المروءة ليس يدركها امرؤ
أمرته نفس بالدناءة والخنا
قلد له المروءة وهي تؤذي
أدم المروءة والوفاء ولا يكن
والعز أبقى ما تراه لمكرم

وما اسطعت من مغنم فازدد
من الناس أنك عف اليد مهدي الجواهري
ومهما يكن سلم فاصعد
ومحض الشهامة والسؤدد
وفي الفضل منزلة الفرق
على حظ ذي العاهة المقعد
فمطلبها كهلا عليه شديد معلوط القريعي
ورث المروءة عن أب فأضاعها منصور بن
ونته عن طلب العلا فأطاعها محمد الكرزي
ومن يعشق يلذ له الغرام المتنبى
حل الديانة منك غير متين ابن حمديس
إكرامه مروءة أو دين

٣- المرض والداء

فلا تكونن كمن القته بطنته
وداوى الداء قبل تقول فيه
فإن الحرب منشؤها حديث
ورب ضغائن حقرت لقوم
دواؤك فيك وما تشعرو
وتحسب أنك جرم صغير
لقد هاج الفراغ عليك شغلا
عجبت لشارح سبب المنايا

في غمرة البحر لا ينجو وإن سبحا عبد الله بن الزبير
طبيب الداء أعيأ فاستطارا الشريف المرتضى
وكان الشر مبدؤه ضمرا
رأينا من نتائج الكبارا
وداؤك منك وما تبصر علي بن أبي طالب
وفيك انطوى العالم الأكبر
وأسباب البلاء من الفراغ شاعر
يسمي الداء والعلل الوجعا أحمد شوقي

ولم تكن الحتوف محل شك
ولكن صيّد ولها براءة
وأرى التولع بالدخان وشربه
صحة المرء للسقام طريق
بالذي نفتذي نسوت ونجيا
قبح الله لذة لشقانا
نحن لولا الوجود لم نألم الفقر
حيلة البرء صنت لعليل
فإذا جاءت المنيّة قالت
إذا ما الداء أقعد جسم حي
لكل داء دواء ممكن أبدا
ومن عجائب أمري أنني أبدا
هل صحة من سقام لادواء له ؟
وما أريد سوى عين المحال فلا
نحن عبيد البطون نأكل ما
نأكل ما جاءنا ولا سيما
في كل بلوى تصيب المرء عافية
نعئل بالدواء إذا مرضنا
ونختار الطبيب ، وهل طبيب
وما أفتاسنا إلا حساب
وكم من مريض نعاه الطبيب
فمات الطبيب وعاش المريض
لكل داء دواء يستطب به

ولا الآجان تحتل النزاعا
ترى السرطان منها والصداعا
عونا لكامن لوعة الأحشاء فتح الله النحاس
وطريق الفناء هذا البقاء الحسين بن عبد الله
أقتل الداء للنفوس الدواء البغدادى
نالها الأمهات والآباء
فأيجادنا علينا بلاء
يترجى الحياة أولعيلة أبو بكر بن زهر
حيلة البرء ليس في البرء حيلة
أتنشط روحه وبها عقل ؟ خليل مطران
إلا إذا امتزج الاقتار بانكسل
أريد من صحتي ما ليس يبقى لي الشريف
وكيف أبقى ولما يبق أمثالي المرتضى
سبيل يوما إلى تبليغ آمالي
ندعى إليه ولو إلى عدن شاعر
إذا ظفرتنا به بلا ثمن
إلا البلاء الذي يدني من النار عبد الله بن شبيب
وهل يشفي من الموت الدواء ؟ ابن نباته
يؤخر ما يقدمه القضاء السعدي
وما حركاتنا إلا فناء
إلى نفسه وتولى كئيب محمود الوراق
فأضحى إلى الناس ينعى الطيبا
إلا حماقة أعيت من يداويها شاعر

لا تأسين على ما كان من مرض
 أما ترى البدر يعرو جسمه سقم
 ظننت وظن الألمعي مصدق
 فإن لم يكن موت صريح فإنه
 وكم يلبث المسجون في قبضة الأذى
 وصحيح أضحي يعود مريضاً
 كم من عليل قد تخطاه الردى
 قد يصح المريض بعد إياس
 لا تثجرن مريضاً جئت عائده
 بل سله عن حاله وادع الإله له
 من زار غباً أخاً دامت مودته

فرب جسم بداء قدعرا صلحا خفني ناصف
 ويشني بوشاح الحسن متشحا »
 بأن سقام المرء سجن حمامه أسامة بن منقذ
 عذاب تمل النفس طول مقامه »
 يجرب فيه الموت غرب حسامه »
 وهو أدنى للموت ممن يعود عدي بن زيد
 فنجاً ومات طيبه والعود العبادي
 كان منه ويهلك العواد علي البسامي
 إن العيادة يوم إثر يومين علي بن الجهم
 واقعد بقدر فواق بين حلين »
 وكان ذاك صلاحاً للخليلين »

الفواق : ما بين فتح يدك وقبضها على الضرع ، الغب : زار يوماً
 بعد أيام .

إذا عدت في مرض مكثراً
 وإن كان ذافقة مقثراً
 كم مريض قد عاش من بعد يأس
 قد يصاد القطافينجو سليماً

فخفف وخف أن تسلم العليلا المعري
 فأسعف ، وإن كان نيلاً قليلاً »
 بعد موت الطيب والعود محسبن
 ويحل القضاء بالصياد اسحق الصيمري

٤ - المزاج والهزل

أقلل المزح في الكلام احترازاً
 قلة السم لا تضر وقد يف
 فأقلل المزح ما استطعت ولا تأ
 وتوق الإفراط فيه فقد يف

فإفراطه الدماء تراق صفي الدين الحلبي
 تل مع فرط أكله الدرياق »
 ت بنزر إلا وفيه احتياط »
 رط في وضع قدرك الإفراط »

إن المزاح بدؤه حلاوه
 تذهب هبة الفتى المهيب
 يحقد منه الرجل الشريف
 أما المزاح فدعه ما استطعت ولا
 واصمت فللصمت أسرار تضمنها
 واستشعر الحلم في كل الأمور ولا
 وإن بليت بشخص لا خلاق له
 ولا تسار سفيهاً في محاوره
 ولا يفرك من تبدو بشاشته
 وإياك من حلو المزاح ومره
 وإن وراء المرء يخلق وجهه
 دعاه مزاح أو مرء إلى التي
 لا تجعل الهزل دأباً فهو منقصة
 ولا يفرك من ملك تبسه
 من أكثر المزاح يستخف به
 من أكثر الضحك فلا بهاء له
 لائك مشاء إلى غير أرب
 خل عنك المزح مجتنباً
 رب من كانت منيته
 لا تمزح إن مزحت فلا يكن
 واحذر مسازحة تعود عداوة
 إذا أنت مازحت الرجال فلا تلغ
 وإياك من فرط المزاح فإتكه

لكنما آخرة عداوة الشيخ عبد الله السابوري
 بكثرة المزح من القلوب
 ويجتري بسخفه السخيف
 تكن عبوساً ودار الناس عن كمل الشيخ
 ما نالها قط إلا سيد الرسل صلاح الدين
 تبدر ببادرة إلا إلى رجل الصفدي
 فكن كأنك لم تسمع ولم يقل
 ولا حليماً لكي تنجو من الزلل
 إليك مكرأ فإن السم في العسل
 ومن أن يراك الناس فيه ماريًا شاعر
 وإن مزاح المرء يبيد التشانيا
 بها صار مقلي الإخاء وقاليا
 والجد تعلو به بين الوري القيم ناصح الدين
 ماسحت السحب الإحبن تبسم ابن الدهان
 شين مزاح ذي الحجى بأدبه الشيخ
 من مل من ود فلا وفاء له عبد الله
 ولا كثير الضحك من غير عجب السابوري
 إنه يدني لك العطا عبد الله بن معاوية
 في مزاح هاجه لعبا الجعفري
 مزحاً تظلف به إلى سوء الأدب هبة الله
 إن المزاح على مقدمة الغضب البغدادي
 وقل مثل ما قالوا ولا تنزك عدي بن
 جدير بتسفيه الحليم المسدد زيد التميمي

أفدّ طبعك المكشود بالجذراحة
ولكن إذا أعطيت المزح فليكن
أكدام إني قد محضت نصيحتي
أما المزاحة والمرء فدعهما
إني بلوتهما فلم أحدهما
وربّ كلام قد جرى من مازح
فدع عنك قرب المزح لاتقربنه
إياك إياك المزاح فإنه
ويخلق ماء الوجه من بعد جدّة
تلقى الفتى يلقي أخاه وخذنه
ويقول : كنت مازحاً وملاعباً
أوما علمت وكان جهلك غالباً
أكرم جليسك لاتمازح بالأذى
كم من مزاح جذّ حبل قرينه

بجم وعلله بشيء من المزح أبو الفتح
بمقدار ما تعطي الطعام من الملح البستي
فاسمع لقول أبّ عليك شفيق مسعربن
خلقان لا أرضاهما لصديق كدام
لجاور جارٍ ولا لرفيق
فساق إليه سهم حتف معجلاً هدبة بن
كفى بامريء وعظاً إذا ما تكهلاً خشرم
يجرّي عليك الدثون والساقط الرذلا شاعر
ويكسب بعد العهد صاحبه ذلاً
في لحن منطق بما لا يغفر محمود الوراق
هيهات نارك في الحشى تسعّر
أن المزاح هو السباب الأصغر
إن المزاح ترى به الأضغان محمد بن
فتجذمت من أجله الأقران عبدالله

ه - المصيبة والمحنة

ليس البلية في أيامنا عجباً
ومن لم يسلم للنوائب أصبحت
وما الدهر والأيام إلّا كما ترى
هو الدهر لا ييتقي على لائذ به
فمن لم يصب في نفسه فمصاه
قلّ للذي بصروف الدهر عيرنا

بل السلامة فيها أعجب العجب علي بن أبي طالب
خلّقه طراً عليه نوائب الحسن العسقلاني
وزية مالٍ أو فراق حبيب علي بن أبي طالب
فمن شاء عيشاً يصطبر لنوائبه ابن خاتمة
بفوت أمانيه وفقد حبايبه الأنصاري
هل حارب الدهر إلّا من له خطر قابوس

وتستقر بأقصى قعره الدررُ بن وشكير
 كالنار مخبرةً بفضل العنبرِ الصنوبري
 وسروره يأتيك كالأعيادِ الشافعي
 وتراه رقاً في يد الأوغادِ »
 وأيقني من إله الخلق بالفرجِ القلاني
 من بعد تأثيرها في المالِ والمهجِ »
 عوناً عليها غيرَ صبر الصابرِ قيصر الخوري
 تجيءُ بها بعد الإله المقادرُ عبدالله بن المخارق
 يكنُ بعدها من غيرِ شكٍ مياسرُ الشيباني
 سار منا إذا ولجن الربوعا الشريف
 ضي بطيئاً كمن يموتُ سريعاً المرتضى
 حتى تلاقيه لآخر قاتلا أبو تمام
 لم ندر ما خطر العافية المبرد
 وشد عليك من حقِّ عقاله ابن خاتمة
 ففكرتُ فيه خبط في حباله الأندلسي
 بشل ما تشكيه يعرف الزمنُ أبو محمد
 والموت منتظر والحر متحنُ الخفاجي
 عليه الناباتُ ، وإن بخسنه المعري
 سيأتي بعد شدتها رخاءُ قيس بن الخطيم
 ويعقبُ طلعة الصبحِ المساءُ »
 فتَهون غيرَ شماتة الحسادِ ابن قنبر
 سوى فرقة الأجباب هينة الخطبِ شاعر
 ذرعاً وعند الله منها المخرجُ الشافعي

أما ترى البحر تملو فوقه جيفُ
 محنُ الفتى يخبرنُ عن فضل الفتى
 محنُ الزمان كثيرة لا تنقضي
 ملك الأكابر فاسترق رقابهم
 يانفسُ لا تجزعي من شدة عظمتُ
 كم شدةٍ عرضتُ ثم انجلت ومضتُ
 لا تأملن إذا دهتك ملة
 وجدتُ الثراء والمصائب كلها
 فإن عسرة يوماً أضرتُ بأهلها
 والمصيباتُ لا يصبنُ سوى الأخي
 وإذا لم يكن سوى الموت فالما
 ما إن ترى شيئاً لشيءٍ محيياً
 ولو رفع الله عنا البلا
 إذا ما الدهرُ نابك منه خطبُ
 فكل لله أمرك لا تفكرُ
 ذممتُ دهرك إذا نابتك نائبة
 خفضُ عليك فإن العمر مخترمُ
 ومن يتأمل الأيام تسهل
 وكل شديدةٍ نزلت بحبي
 كذلك الدهرُ يصرف حالتيه
 كل المصائب قد تسرع على الفتى
 وكل مصيبات الزمان وجدتُها
 ولرب نازلةٍ يضيق لها الفتى

ه المصيبة والشديدة والنكبة والنازلة

ضاقت° فلما استحكمت° حلقاتها تعزي المصيبات° القتي وهو عاجز°
 بهذا قضت° الأيام ما بين° أهلها مصيبة° الإنسان في دينه°
 ومن° ظن من يلاقي الحروب وكل كرب° وإن طالت بليته°
 وما المرء° إلا عرضة° لمصيبة° ولكل حالٍ معقب° ولربما لا يؤيسنك من تفرج كربة°
 إن القديم° وإن جلت° رزيته° إن المصائب ما تعدت° دينه°
 هل تملكون لدينه° ويقينه° المرء° نصب° مصائبٍ لا تنقضي فمؤجل° يلقى الردى في أهله°
 فما ورق° الدنيا بباقي لأهله° فلا تجزعن° من شدة° إن بعدها فكن في كل نائبة° جريئاً
 ليست° النكبة° عاراً° إن تكن رب وان° سادرٍ في لهوه°
 أخيب° الناس بقي خامل° خليي° واللّه ما من ملّة°
 فإن نزلت. يوماً فلا تخضعن° لها فكم من كريم° يتلى بنوائب°

فرجّت° وكنت أظنها لا تفرج° » ويلعب° صرف° الدهر° بالحازم الجلد توبة مصائب° قومٍ عند قومٍ فوائد° المتنبى أعظم° من جائحة الدهر علي بن الجهم بأن لا يصاب° فقد ظن عجزاً امرأة عريّة يوماً تفرج° غمّه° وتكشف° إسماعيل بن يشار فطوراً بنوه° ثم طوراً شقيقه° الشريف المرتضى أجلى لك المكروه عما يحمّد° علي بن الجهم خطب° رماك° به الزمان الأئكد° » ينضو° فينسى° ويبقى الحادث° الأنف° الأحوص نعم° وإن صعبت عليه قليلاً علي بن وجنانه° وبيانه° تبديلاً الجهم حتى يوارى جسده° في رمسه° أبو فراس ومُعجّل° يلقى الردى في نفسه° الحمداني ولا شدة البلوى بضربة° لازم كثير° فوارج° تلوي بالخطوب العظام° عزة تصب° في الرأي° إن خطيء الجبان° المعري حافزاً للنصر سعيًا وعمل° زكي أيقظته صيحة الثار بطل° قنصل يذكر° الله ويرضى بالكسل° » تدوم علي حية° وإن هي جلت علي بن ولا تكثر الشكوى إذا الفعل زلت° أبي طالب فصابرهما حتى مضت واضمحلت° »

لو كان يعلمُ نعمةً لا تشكر الشريف المرتضى
وكادتْ تذوبُ لهن المهج علي بن أبي
فغند التناهي يكون الفرج طالب
واصبر ففي الصبر عند الضيق متسعُ »
لم يبدُ منه على علته الهلعُ علي بن
إن المكاره لم تزل متباينه أبي طالب
له في طيِّ المكاره كامنهُ »
بأهلٍ أو حميمٍ ذي اكتسابٍ علي ابن
كأن الموتُ بالشيء العجَابِ أبي طالب
نبي الله منه لم يحابِ »
لدوا للموتِ وابنوا للحرابِ »
فؤادي في غشاءٍ من نبالِ المتنبى
تكرمتِ النصالُ على النصالِ »
أن لا يرى لك عن هواك نزوعُ علي بن
والحر يشبعُ تارةً ويجوعُ أبي طالب
يلبى الجديدُ ويحصد المزروعُ »
فتؤجرُ أم تسلو سلو البهائمِ علي بن
وتلك الفواني للبكا والمآتمِ أبي طالب
منه ملماً بأشخاصٍ وأعيانٍ خليل مطران
منه إذا ماهوى عن رأسِ إنسانِ »
فإذا تضاغفَ صار غير مطاقِ ابن الرومي
وأيسرها على الفطن الحمامِ المعري
أخا النجدات والحصن الحصينا عدي بن

إن المصيبة في الأحبة للفتى
إذا النائبات بلغن المدى
وحلَّ البلاءُ وبان العزاءُ
لا تجزعن إذا نابتك فائبةُ
إن الكريمُ إذا نابت به فائبةُ
لا تكره المكروه عند نزوله
كم نعمةٍ لم تستقل بشكرها
عجبتُ لجازعٍ باكٍ مصاب
يشق الجيبُ يدعو الويلَ جهلاً
وساوى الله فيه الخلق حتى
له ملكٌ ينادي كل يومٍ
رماني الدهرُ بالأرزاءِ حتى
فصرتُ إذا أصابتنى سهامُ
ومن البلاءِ وللبلَاءِ علامةُ
العبدُ عبدُ النفس في شهواتها
وكفالك من غير الحوادث أنه
أتصبرُ للبلوى عزاءً وحسبةُ
خلقنا رجالاً للتجلد والأسى
وربَّ رزءٍ بآثارٍ أشدَّ أسى
والتاج أشجى إذا ما انقض عن صنمٍ
إن البلاءَ يطاقُ غير مضاعفٍ
مصائبُ هذه الدنيا كثيرُ
ألم تر أن ريب الدهر يعلو؟

ولم تلقَ الفتى يلقى لشيءٍ
وإن أغفلن ذاجدٍ عظيمٍ
كنْ واثقاً بالله سبحانه
أصرفْ إليه الوجهَ عن معشرٍ
يجل الخطب في رجلٍ جليلٍ
وليس الميتُ تبكيه بلادٌ
إن من يحمل الخطوبَ كباراً
القَ الخطوبَ إذا طرقَ
فسيقتضي زمنَ الهمو
فمن الحال دوامٌ حاس
ما جلَّ خطبٌ ثم قيس بغيره
أجدُ الحياةَ حياةَ دهرٍ ساعةٍ
وأعد من حزم الأمور وعزمها
وما هزة المذبوح تجدي وإنما
كم شدة ضاق عنها الذرع فافترجت
لا تيأسنَّ لعسرةٍ فوراءها
كم عسرةٍ قلق الفتى لنزولها
لستُ أرتاعُ لخطبٍ نازلٍ
لا تجزعنَ لخطبٍ
وحادثاتٍ الليالي
تروحُ سلماتٍ وتغدو
ولا تضقُ باصطبارٍ
فصبرٌ يومك مرٌ

ولو أثرى ولو ولد البينا زيد العبادي
علقنَ به وإن أهلن حينا »
فهو الذي يصرف عنك الخطوبُ ابن
قد صرفوا عنك وجوه القلوبُ حمديس
وتكبرُ في الكبر النائباتُ أحمد
كمن تبكي عليه النائحاتُ شوقي
لا ييالي بحملهنَّ صفارا أحدشوقي
من بقلب محتبٍ صبورٍ أسامة
م كما انقضى زمن السرور ابن منقذ
ل في مدى العمر القصير »
إلا وهونه القياس وصفرا أحمد
وأرى النعيم نعيم عمرٍ مقصرا شوقي
للنفس أن ترضى وألا تضجرا »
حلاوة روح الشخص تلجيه للدفع حفني
وموقف بعد فرط الضيق يتسع ناصف
يسران وعداً ليس فيه خلاف أبو الفتح
لله في إعسارها الطاف البستي
إنما الخوف لقلب مطمئن محمد الخفاجي
فكل دهر كخطب أسامة بن منقذ
مسلية ما تغب »
على الفتى وهي حرب »
ذرعاً إذا اشتد كرب »
وفي غدٍ هو عذب »

كم صابر الدهر قوم
 كلما قلنا استرخنا
 وخطوب ينقص الصب
 تعب لا حمد فيه
 وأرى الشكوى لغيره
 فما شدة يوماً وإن جل خطبها
 وإن عسرت يوماً على المرء حاجة
 بعض الرجال حديد حين يقرعه
 فلا ترعك الغواشي وهي مقبلة
 انهض بصدرك فيها غير مكترث
 وحكم العقل فيما أنت طالبة
 ألا رب عسر قد أتى اليسر بعده
 هو الدهر يوم ، يوم بؤس وشدة
 إن الشدائد تستصفي النفوس بها
 لا تشك خطباً إذا حاولت مكرمة
 إن المكارم لا تعطي مقادتها
 من يصطبر للخطوب الدهم تفرعه
 إذا ما عرا خطب من الدهر فاصطبر
 وكل الذي يأتي به الدهر زائل
 تخطي النفوس على العيان
 كم من مضيق بالفضاء
 ومن لم يسلم للنوائب أصبحت
 على قدر فضل المرء تأتي خطوبه

فأدركوا ما أجبوا
 جاءنا شغل جديد بهاء الدين زهير
 ر عليها وتزيد
 لا ولا عيش حميد
 لله شيء لا يفيد
 بنازلة إلا سببها يسر المنتصر بن بلال
 وضائق عليه كان مفتاحها الصبر الانصاري
 خطب وبعضهم أوهى من الخزف محمد
 فعل الجبان الذي يخشى من التلف الاسر
 وصعر الخد وانظر نظرة الصلف المصري
 تستغن عن أخذك الأشياء بالكف
 وغمرة كرب فرجت لكظيم محمد بن زبجي
 ويوم سرور للفتى ونعيم البغدادى
 مثل الحظوظ على أصحابها قسم الجواهري
 تنوء بالجلد الراسي ولا تهن مصطفى
 ندلاً جباناً عليها غير مؤتمن الغلايينى
 يمجده ومن هاب أسباب العلايين
 فإن الليالي بالخطوب حوامل علي بن أبي
 سريعاً فلا تجزع لما هو زائل طالب
 وقد تصيب على المظنة محمد بن مخلد بن
 ومخرج بين الأسنة قيراط
 خلائقه طراً عليه نوائب أبو تمام
 ويعرف عند الصبر فيما يصيبه العماد

ومن قل فيما يتقيه اصطباره
 وإذا تصبك من الحوادث نكبة
 الحكم لله ما للعبد منقلب
 والمرء ما عاش في الدنيا أخو محن
 فإن يساعده في أثنائها فرج
 حتى إذا مل من دنياه فاجأه
 إذا أصبحت في عسر
 فبمد العسر يسرعاً
 لقد كان الزمان علي أنحى
 فقد أسدى إلي يداً بآني
 لا تجزعن لخطب مابه حيل
 لا شيء أولى بصير المرء من قدر
 وإن أخوف نهج ما خشيت به
 وإن نابتك نائبة فشاور
 ألا فاصبر على الحدث الجليل
 ولا تيأس فإن اليأس كفر
 وإن العسر يتبعه يسار
 فلو أن العقول تجر رزقاً
 فما نوب الحوادث باقيات
 كما يمضي سرور وهو جم
 فلا تهلك على ما فات وجداً
 إذا نالك الدهر بالحوادث
 ولا تهين النفس عند الخطوب

فقد قل فيما يرتجيه نصيه
 فاصبر فكل بلية تتكشف
 إلا إليه ولا عن حكمه هرب
 تصيبه الحادثات السود والنوب
 تسارعت نحوه في إثره كرب
 في أرضه كان أوفي غيرها العطب
 فلا تحزن له وافرح بهاء الدين زهير
 جل واقرأ ألم نشرح
 بأحداث غصت لها برقي محمد بن بشران
 عرفت بها عدوي من صديقي
 تفني وإلا فلا تعجز عن الحيل ابن المقري
 لا بد منه وخطب غير متقل
 ذهاب حرية أو مرتضى عمل
 فكم حمد المشاور غب أمر الشريشي
 ودأب جواك بالصبر الجميل علي بن أبي طالب
 لعل الله يغني من قليل
 وقول الله أصدق كل قيل
 لكان الرزق عند ذوي العقول
 ولا البؤسى تدوم ولا النعيم
 كذلك ما يسوؤك لا يدوم
 ولا تفردك بالأسف الهموم
 فكن رابط الجأش صعب الشكية طلحة
 إذا كان عندك للنفس قيمة بن محمد

فوالله ما لقي الشامتون
كل يوم غريبة للخطوب
حيرة كالضلال في غسق الليل
وازورار عن الهدى فحليم
» بأحسن من صبر نفس كريمة
وعجيب ينسبك كل عجيب الشريف
بلا صاحب ولا مصحوب المرتضى
» كسفيه ومخطيء كمصيب

٦ - المعروف والصنيعة

وعد من الرحمن فضلاً ونعمة
وإن امرأ لا يترجى الخير عنده
فلا تمنعن ذا حاجة جاء طالباً
رأيت التوا هذا الزمان بأهله
يؤمل كل أن يعيش وإنما
فرش معدماً إن كان يسكن ريشه
وإن فضت للأقوام بالمال والغنى
أكرم ضعيفك والآفاق مجدبة
وجانب الناس تأمن سوء فعلهم
لا بد من أن يذموا كل من صحبوا
بادر بعرفك إما كنت مقتدراً
أقبلوا أخاكم إذا ما عثر
وأولوه نصراً على طاريء
هنيئاً لمن يدرأ النازلاً
أيهلك من يرتجى برؤه
وإذا الصنيعة وافقت أهلاً لها
عليك إذا ما جاء للعرف طالب أبو الأسود
يكن هيناً ثقلاً على من يصاحب الدؤلي
» فإنك لا تدري متى أنت راغب
» وبينهم فيه تكون النوائب
تمارس أهوال الزمان إذا شتا المعري
» ولا تفخرن بين الأنام بمارشتا
» فيا بحر أيقن بالانضوب وإن جشتا
» ولا تهنه ولو أعطيته القوتا المعري
» وأن تكون لدى الجلاس ممقوتا
» ولو أراهم حصى المعزاء ياقوتا
فليس في كل وقت أنت مقتدر البحري
فإن الجميل جميل الأثر خليل مطران
» يبد الشاب إذا ما انتصر
» ت بعض الصلات إذا ما قدر
» وفيكم شعور وفيكم نظر ؟
» دلت على توفيق مصطنع اليد محمد الصوفي

إن الذين الداء في صدورهم
 يرجون من إخوانهم إسعافهم
 خير الوري مقتدر بر بهم
 فسد التوسل في البلد
 ترجو وتلحف سائلا
 سارع إلى فعل الجميل وقلد الأعنا
 وتوخ فعل المكرمات تبرعا
 يد المعروف غنم حيث كانت
 فعند الشاكرين لها جزاء
 زاد معروفك عندي عظما
 تتناساه كأن لم تأته
 متى تطلب المعروف في غير أهله
 لا تضع المعروف في ساقط
 وضعه في حر كريم يكن
 وإذا اصطنعت إلى أخيه
 والشكر من كرم الفتى
 والصبر أكرم صاحب
 لا تصنع المعروف إلا لمن
 كم من شريف القول قد غرني
 ومن يسد معروفا إليك فكن له
 ولا تبخلن بالشكر والقرض فاجزه
 إذا كنت لا ترجى لدفع ملية
 ولا أنت ذو جاه يعاش بجاهه
 والموت يلقاهم بوجه أغبر
 والأجر عند الله للمبتدر
 وشهرهم مقتدر لم يبرر
 هيات يصدق من وعد
 خليل مطران
 أما المريب فلا أحد
 قحسنى فالزمان عواري عربن الوردي
 فالمكرمات حميدة الآثار
 تحملها شكور أو كفور الكريزي
 وعند الله ما كفر الكفور
 أنه عندك مستور صغير الخريمي
 وهو عند الناس مشهور كبير
 تجد مطلب المعروف غير يسير عمرو الباهلي
 فذاك صنع ساقط ضائع علي بن أبي طالب
 عرفك مسكا عرفه ضائع
 لك صنعة فانس الصنعة ابن زنجي البغدادي
 والكفر من لؤم الطبيعة
 فاصحبه إن نزلت فيعة
 رأيته أهلا لشكر الصنيع أبو الربيع سليمان
 بقوله والفعل منه وضع ابن عبد المؤمن
 شكورا يكن معروفه غير ضائع المنتصر بن
 تكن خير مصنوع إليه وصانع بلال
 ولم يك للمعروف عندك موضع صالح عبد
 ولا أنت يوم البعث للناس تشفع القدوس

فعيشك في الدنيا وموتك واحد» وأصوب رأي في الصنيعة ردها وليس لساني للثيم ولا يدي ومرام المعروف صعب إذا لم تمام ما تولي من المعروف غاية التبذل في الفعّال صفاراً عوث اللهيف أبر في ميقاته وأشدّ خطب أن يثني عاثر» إن الصنائع أطواق إذا شكرت لا تحقر الدرهم من مسعد بنى به إحسانهم ما بنى يقول من فكر في أمره أرفع ضعيفك لا يحريك ضعفه يحزمك أو يثني عليك وإن من ومن يجعل المعروف من دون عرضه أحق الناس منك بحسن عونٍ وأشكرهم أحقهم جميعاً لئن كنت لا تولي يدأدون إمرة فأني إفاء لم يفض عند ملته؟ وليس الفتى المعطي على اليسر وحده إن خير المعروف ما جاء لا سي وما هذه الأيام إلا معارة فإنك لا تدري بأية بلدة

وعود خلال من حياتك أنفع إلى رجل يفني غناء رجال البحري ولا ناقتي عند البخيل ولا رحلي تلتسمه لدى الشرف الأروم البحري تعجّله غفواً بلا تسويف عبد الله السابوري وكباراً ألا يكون قصور خليل مطران من وعده بغنى بعيد منال» بإقالة ويظل غير مقال» وإن كفرن فأغلالاً لمتحل ابن المقري سل أمم الغرب به تعلم خليل مطران من معهد للبر أو معلم» أكل هذا الخير من درهم؟ يوماً فتدركه العواقب قدنا اليهودي أثنى عليك بما فعلت كمن جرى يفره ومن لا يتق الشتم يشتم زهير بن أبي سلمى لمن سلفت لكم نعم عليه الكريزي بحسن صنيعة منكم إليه» فلست بمولٍ فائلاً آخر الدهر دعبل وأي بخيل لم ينل ساعة الوفرة الخزاعي ولكنه المعطي على اليسر واليسر» ن سؤال فيه ولا واو وعد ابن الخياط فما استظعت من معروفا فتزود طرفه بن تموت ولا ما يحدث الله في غد العبد

يقولون لا تبعد ومن يك بعده
 إن للمعروف أهلاً
 أهلاً المعروف مالم
 ومن يصنع المعروف في غير أهله
 أعد لها لما استجارت بقربه
 فأشبعها حتى إذا ما تمكنت
 فقل لذوي المعروف هذا جزاء من
 لا تبخلن بشيء لا تعاب به
 إذا كنت في القوم الطوال فضلتهم
 ولا خير في حسن الجسوم وطولها
 وكائن رأينا من فروع طويلة
 فإن لا يكن جسمي طويلاً فإني
 ولم أر كالمعروف أما مذاقه
 إن الصنعة لا تكون صنعة
 فإذا صنعت صنعة فاعمل بها
 ذراعين من قرب الأجرة يعد
 وقليل فاعلوه أبو العتاهية
 تتذل فيه الوجوه
 يلاقي الذي لاقى مجير أم عامر شاعر
 مع الأمن ألبان اللقاح الدرائر
 فرقة بأنياب لها وأظافر
 يوجه معروف إلى غير شاكر
 من الجميل ولو غيم بلامطر محمد الأبيوردي
 بعارفة حتى يقال طريل هذيل بن ميسر
 إذا لم يزن حسن الجسوم عقول الفزاري
 تموت إذا لم يجهن أصول
 له بالفعال الصالحات وصول
 فحلو وأما وجهه فجميل
 حتى يصاب بها طريق المصنع حسان بن ثابت
 لله أولذوي القرابة أو دع

٧ - الملك والسلطان

وأرى ملوكاً لا تجوط رعية
 الحمد لله لا صبر ولا جلد
 خليفة مات لم يحزن له أحد
 فمر هذا ومر الشؤم يتبعه
 إياك والسلطان لا يدنيك من
 فعلام تؤخذ جزية ومكوس ؟ المري
 ولا عزاء إذا أهل البلا رقدوا دعبيل الخزاعي
 وآخر قام لم يفرح به أحد
 وقام هذا، ققام الشؤم والتكد
 أبوابه متكسب ومعاش أسامة بن منقذ

واعلم أنهم على ما كان من
وما في سطوة الأرباب عيب
وإن أصفاك سلطان بقرب
فقد تدني الملوك لدى رضاها
مما يزهدني في أرض أندلس
ألقاب مملكة في غير موضعها
تعالى الله ! كم ملك مهيب
لا تقر بن باب سلطان وإن ملأت
فإن أبوابهم كالبحر ، راكمه
مضى ذكر الملوك بكل عصر
وكم علم جنى مالا وجاها
وما نفع الدراهم مع جهول
إذا حمل النصارى على نياق
تسمت رجال بالملوك سفاهة
لكن خفض الأكثرين جناحهم
وإذا رأيت الموج يسفل بعضه
أبقى الممالك ما المعارف أسه
الملك والدولات ما بيني القنا
فإذا جرى رشداً وغياً أمركم
ودعوا التفاخر بالتراث وإن غلا
أعلى الممالك ما بيني الأسر
وما تقر سيوف في ممالكها
إذا غدا ملك باللهو مشتغلا

أحوالهم نار ونحن فراش
ولا في ذلة العبدان عار المتنبى
فلا تغفل ترقبك البعادا أبو الفتح البستي
وتبعد حين تحتقد احتقادا
سماع مقتدر فيها ومعتضد ابن رشيق
كالهر يحكي اتفاخاً صولة الأسد القيرواني
تبدل ، بعد قصر ، ضيق لحد المعري
هبائه غير ممنون بها الطرقات أسامة بن منقذ
مروع القلب ، يخشى دهره الفرقا
وذكر السوق العلماء باق ناصيف يازجي
وكم مال جنى حرب السباق
يباع بدرهم وقت النفاق
فأي الفخر يحسب للنياق ؟
ولا ملك إلا للذي خلق الملكا المعري
رفع الملوك وسود الأبطال خليل مطران
ألقيت تأليه طغى وتعالى
والعدل فيه حائط ودعام أحمد شوقي
والعلم لا ما ترفع الأحلام
فامشوا بنور العلم فهو زمام
فالمجد كسب والزمان عصام
والطعن عند محبين كالقبيل المتنبى
حتى تقلقل دهرأ قبل في الثقل المتنبى
فاحكم على ملكه بالويل والحرب أبو الفتح

إذا ملك لم يكن ذا هبة
فكم ملك ينال بخوض هلك
خف السلاطين واحذر أن تلبسهم
إن الملوك بحار في خلائهم
ما أقبح التيجان إن عقد
إذا خدمت الملوك فالبس
وادخل عليهم وأنت أعمى
كل يوم يسعى إلى الملك قوم
شرك هذه الأمانى فإلى
إذا أدناك سلطان فزده
فما السلطان إلا البحر عظماً
وبينا ترى السلطان بين مواكب
سحابة سيف كان فيها فأقشعت
إذا تضايق عن رحلي فنا ملك
كل البلاد إذا لم تنبى بي وطن
أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته
وإنما الناس بالملوك وما
لا أدب عندهم ولا حسب
في كل أرض وطئها أمم
يستحسن الخز حين يلبسه
ما كل من ولي المالك ساسها
الملك ليس يسوسه إلا فتى
أولى الأنام بحمد خادم بلداً

فدعه فدولته ذاهبه
فلا يبههم عليك الخوف بابا ابن حمديس
مادام أمرهم في الملك مضطربا ابن خاتمة
ومن سما البحر في أهواله عطا الاندلسي
ت على هام العبيد حامد حسن
من التوقي أعز ملبس أبو الفتح البستي
واخرج إذا ما خرجت أحرص
في ازدياد وعمرهم في انتقاص الملك المظفر
كم واقع بغير خلاص تقي الدين عمرو
من التعظيم واصحبه وراقب صاحب بن عباد
وقرب البحر محذور العواقب
بدا لك يوماً شخصه وهو مفرد يحيى بن زياد
فمقتضب منهم وآخر يحمد
وسعتي أبداً من دونه الهمم ابن القم
وكل أرض إذا يسمتها أمم
وكل من لا يسوس الملك يخلعه ابن زريق
تفلح عرب ملوكها عجم المتنبى
ولا عهد لهم ولا ذمم
ترعى بعيد كأنهم غنم
وكان يبرى بظفره القلم
كلا ولا كل الرجال كبير الكافسي
لا الرأي يعوزه ولا التدبير
يعليه ما استطاع قدرأين بلدان خليل مطران

في كل يومٍ لنا عرشٌ تشيدهُ
 ماذا تفيدُ ملوكٌ تحتها عرشُ
 إني سئمتُ صدى الألقابِ في بلدٍ
 قل للذي غرتهُ عزةُ ملكه
 شرفُ الملوكِ بعلمهم وبرأيهم
 إن الشريفِ إذا أمور عييدهِ
 إذا خدمَ السلطان قومٌ ليشرفوا
 خدمتُ إلهي واعتصمتُ بحبله
 ويكرمني بالعلم والحلم والتقى
 فخدمةٌ من يعطي السلاطين ملكهم
 وكائن رأينا من ملوكٍ وسوقةٍ
 مضى فكان لم يغنِ بالأمس أهلهُ
 صاحبُ السلطانِ لا بدَّ له
 والذي يركبُ بحراً سيرى
 بالعلم يبنى الملكُ حقَّ بنائه
 ولقد يشاد عليه من شمَّ العلا
 كم رأينا من ملوكٍ سوقةٍ
 قلبَ الدهرُ عليهم فلكاء
 ما ضرَّ من رهبِ الملوكِ لو أنه
 وإذا رجوتَ لنعمةٍ أو نقمةٍ
 وإذا دعوتَ سوى الإلهِ فإنما
 واخشى الملوكِ وياسرها بطاعتها
 إن يظلموا ، فلهم نفعٌ يعاش به

على المطامع أيدٍ أجنبياتُ أديب التقي
 جميعها بين أيدي القوم آلاتُ ؟
 »
 يكاد يعوزها ماءٌ وأقواتُ
 حتى أخلَّ بطاعة النصحاءِ أبو الفتح
 وكذلك أوجُ الشمسِ في الجوزاءِ البستي
 جازتُ عليه فأمره مرتابُ البحري
 به وينالوا كل ما يتشوقوا أبو الفتح
 لعصني من شر ما أتخوفُ البستي
 »
 ويؤتيني ماليس يفنى ويتلفُ
 »
 وينزعهُ عنهم أجلٌ وأشرفُ
 وعيشٍ يلذ العين جدُّ أنيقِ ابن غزالة السكوتي
 »
 وكل جديدٍ صائرٌ لخلقِ
 من همومٍ تعتريه وغمٍ أبو الفتح
 قحمَ الأهوالِ من بعد قحمِ البستي
 وبه تنالُ جلائلُ الأخطارِ أحمد
 مالا يشادُ على القنا الخطارِ أحمد
 ورأينا سوقةً قد ملكوا صريع
 فاستداروا حيثُ دار الفلكُ الغواني
 رهبَ الذي جعل الملوكَ ملوكا الشريف
 فارجو المليكَ وحاذر المملوكا المرتضى
 »
 صيرتَ للرحمان فيك شريكا
 فالملكُ للأرض مثل الماطر الساني المعري
 »
 وكم حموك برجلٍ أو بفرسانِ

وهل خلت قبل من جورٍ ومظلمة
فقلدوا أمركم لله دركم
لا مترفاً إن رخاء العيش ساعده
ما زال يحلب درّ الدهر أشطره
حتى استمرت على شزر مريرته

الشزر الصعوبة المريرة العزيمة القمح الكبير السن : الضرع الصغير السن

شاد الملوك قصورهم وتحصنوا
غالوا بأبواب الحديد لعزها
وإذا تلفّ للدخول إليهم
فارغب إلى ملك الملوك ولا تكن
تعفو الملوك عن العظي
ولقد تعاقب في اليس
إلا ليعرف فضلها
إذا لم يكن للمرء في دولة امرئ
وما ذاك عن بغض ولا عن محبة
من يستطل على الولاة يندم
لا يصلح السلطان إلا شدة
اعلمن إن كنت تعلمه
فيه تبدو محاسنه
يا ملوك الأنام هلا اعتبرتم
ليس عبد الحميد فرداً ولكن
فاتركوا الناس مطلقين وإلا
هل جنتهم من التجبر إلا

عن كل طالب حاجة ، أو راغب محمود
وتوقوا في قبج وجه الحاجب الوراق
راج تلقوه بوعده كاذب
يا ذا الضراعة طالباً من طالب
سم من الذنوب لفضلها رجل من بني
ير وليس ذاك لجهلها يشكر
ويخاف شدة نكلها
نصيب ولا حظ تنى زوالها شاعر
ولكن يرجي تقعه بانتقالها
من لم يذد عن حوضه يهدم الشيخ السابوري
تغشى البرى بفضل ذنب المجرم أشجع السلمي
أن عرض الملك حاجته شاعر
وبه تبدو معاينه
بملوك تجور في الأفعال ؟ معروف
كم لعبد الحميد من أمثال الرصافي
عشتم موثقين بالأوجال
كل إثم عليكم ووبال ؟

للملكِ أهلٌ وللتيجانِ أهلونا
وللبطولةِ ذكراها يقدها
في الغابرين لمن يتلوهم عبرٌ
يامن ترفعْ بالدنيا وزيتها
إذا أردتْ شريفَ القومِ كلهم
ذاك الذي عظمت في الناس همتهُ
إن تصحبَ السلطانَ كن محترساً
وكنْ لما يؤثره مقتبساً
ولا تكن طلقاً إذا ما عسا
ولا تزرْ حضرتَه مختلاً
وأوضحْ له الأمر إذا ما التبسا
ولا تشعْ سراً له محتبسا
ولا تشاركه بأحوالِ النسا
فإنه كالليث يخفي الشرسا
لا تغبطنَ وزيراً للملوكِ وإن
واعلمْ بأن له يوماً تمور به الـ
إذا ما لم تكن ملكاً مطاعاً
وإن لم تملك الدنيا جميعاً
هما سبيان من ملكٍ ونسكٍ
فمن يقنعْ من الدنيا بشيءٍ
إن الملوكَ لتعفو عند قدرتها
ذكرَ الحريمِ وكشف السر من ثقةٍ
إن الملوكَ لا يخاطبوننا

لا يهدم الدهرُ ما هم فيه بانونا خير الدين
عبادها ولها عنها محامونا الزركلي
وربما سبق الخالين تالونا »
ليس الترفعُ رفعَ الطين بالطين أبوالعتاهية
فانظر إلى ملكٍ في زي مسكين »
وذاك يصلحُ للدنيا وللدنِ »
متقنٌ آدابِ الصباحِ والمساءِ صفي الدين الحلبي
واخضع إذا لان ولن إذا قسا »
ولا تكنْ مستوحشاً إن أنسا »
ولا تشمتْ إذا ما عطسا »
من غير جعل ، رأيهِ منعكسا »
ولا تبتْ في عيشهِ منعسا »
لم تدرِ ما في نفسه قد هجسا »
حتى إذا ريع حماه افترسا »
أنا له الدهرُ منهم فوقَ همتهِ يحيى بن
أرضُ الوقورِ كما مالت لهيتهِ زيادة
فكن عبداً لملكه مطيعاً الطغرائي
كما تهواه فاتركها جميعاً »
ينيلان الفتى الشرفَ الرفيعاً »
سوى هذين عاشَ بها وضيعاً »
لكنها عن ثلاثٍ عفوها قبجا صفي الدين
والقدحُ في الملكِ ممن جدٌ أو مزحا الحلبي
ولا إذا ملثوا يعاتبونا يحيى البرمكي

- وفي المقال لا يناز عوننا وفي العطاس لا يشمتونا »
 وفي الخطاب لا يكتفونا ينشئ عليهم وييجلوننا »
 وافهم وصاتي لا تكن مجنوناً
 إن الملوك بلاء حيثما حلوا
 ماذا تؤمل من قوم إذا غضبوا
 فاستغن بالله عن أبوابهم كرمأ
 إذا زرت الملوك فكن رئيساً
 وقابل منهم بجزيل شكر
 فإن أقصوك قل هذا مقامي
 وأخسر الناس سعيأ رب مملكة
 مثل المقام فكم أعاشر أمة
 ظلموا الرعية واستجازوا كيدها
 إذا نسي الأمير قضاء حق
 لأن على الوزير إذا تولى
 إذا كان الأمير عليك خصماً
 إذا نلت الإمارة فاسم فيها
 فكل إمارة إلا قليلاً
 ولا تك عندها حلوا فتحسى
 إن الأمير هو الذي
 إن زال سلطان الولا
 إن جارت الأمراء جاء مؤمر
 ساس الأنام شياطين مسلطة
 حتى يقوم إمام يستقيد لنا ؟
 فلا يكن لك في أبوابهم ظل الشافعي
 جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا ؟
 إن الوقوف على أبوابهم ذل
 بصيراً بالأمر رحيب صدر صفي الدين
 لديك ومنعمهم بجزيل عذر الحلبي
 وإن أدنوك قل ذا فوق قدري
 أطاع في أمره النسوان والخدم على بن مقرَّب
 أمرت بغير صلاحها أمراؤها المعري
 فعدوا مصالحها وهم أجراؤها
 فإن الذنب فيه للوزير علي بن محمد
 أمور الناس تذكير الأمير البسامي
 فلا تكثر فقد غلب الأمير شاعر
 إلى العلياء بالحسب الوثيق أبو زيد
 مغيرة الصديق على الصديق الطائي
 ولا مرأ فتشرب في الحلوق
 يضحى أميرأ يوم عزله عبيد الله بن طاهر
 ية لم يزل سلطان فضله
 أعتى وأجور ، يستضيم ويكلم المعري
 في كل مصر من الوالين شيطان المعري
 فتعرف العدل أجيال وغيطان »

٨ - الملل والسأم

ومن لا يزل عبأً يملئ مكانه وإن كان ذا رحمٍ قريبٍ المناسبِ سليمَ الكلبي
من استطرف الشيء استلذه اطرافه
إني كثرت عليه في زيارته
قد رابني منه أني لا أزال أرى
دار من الناس ملالا تههم
ومكرم الناس حبيب لهم
ويسأمك الأدنى وإن كان مكثراً
من مل فاهجره ، فقد
أعيا شماس أخى التلو
لن يرجع الفخار بعض
ومن مل شيئاً كان فيه له مج أبو العتاهية
فمل والشيء مملول إذا كثرا مسلم بن
في عينه قصراً عني إذا نظرا الوليد
من لم يدار الناس ملثوه علي بن محمد
من أكرم الناس أحبوه البسامي
إذا لم تزل عبأً عليه ثقيلاً سليم الكلبي
أبدى لك اليأس الميئنا أسامة بن منقذ
ن والملل الرائضينا »
سد تلافيه بالكسر طينا »

٩ - المن والمنة

لنقل الصخر من قتل الجبال
يقول الناس لي في الكسب عار
بلوت الناس قرناً بعد قرن
وذقت مرارة الأشياء طراً
ولم أر في الخطوب أشد هولاً
أحب إلي من من الرجال علي بن أبي طالب
فقلت العار في ذل السؤال
ولم أر مثل مختال بمال
فما طعم أمر من السؤال
وأصعب من مقالات الرجال »

لأن أزوجي عند العربي بالتخلق
خير وأكرم لي من أن أرى مناً
إني وإن قصرت عن همتي جدتي
لتارك كل أمر كان يلزمي
صحت الدهر في سهل وحزن
فلم أر مدعفت محل نفسي
أفدت بالمن ما أسدت من حسن
لبس ثوبين باليين
أيسر من منة لقوم
يا مبطلاً فعل الجميل بمنة
يالت كفك لم تسامحني به
لا تحملن لمن يمن
واختر لنفسك حظها
من الرجال على القلو
إذا احتاج النوال إلى شفيح
إذا عيف النوال لفرد من
ومن سامح الأيام يرض حياته
ومن نافس الإخوان قل صديقه
نزه جميلك عن قبيح المن إن
كم حوّل المن الجميل إهانة

وأجتزي من كثير الزاد بالعلق
معقودة للنام الناس في عنقي
وكان مالي لا يقوى على خلقي
عاراً ويشرعني في المنهل الرثق
وجريت الأمور وجربتي أبو الفرج
بلوغ غنى يساوي حمل من البيفاء
ليس الكريم إذا أعطى يمان شاعر
وطي يوم وليلتين علي بن الجهم
أغض منها جفون عيني
أسحطتني من يعد ما أرضيتني أبو بشر
أو ليتني جانت ما أو ليتني الخوارزمي
من الأنام عليك منه الشافعي
واصبر فإن الصبر حنّه
ب أشد من وقع الأسنة
فلا ثقيله تضح قرير عين مكّي الماكسيني
فأولى أن يعاف لمتين
ومن من بالمعروف عاد مذمماً علي بن
ومن لام صياً في الهوى كان ألوماً الجهم
حاولت في رتب الكرام سما القروي
والحمد ذماً والصديق عدوا

١٠ - المني والشهوات

وإن أردتَ نجاحاً أو بلوغ منى فاكتم أمورك عن حافٍ ومنتعلٍ الشيخ صلاح
وجانبِ الحرص والأطماع تحظ بما ترجو من العزِّ والتأييد في عجلِ الدين الصفي
إذا تمنيت بثَّ الليل مغتبطاً إن المني رأسُ أموالِ المفاليس شاعر
توخَّ عظيماتِ المني وانح نحوها برأي يضيء الدهرَ وري زناده خليل مطران
وثابر تصب فوزاً فما الفوز للفتى بإسرافه في الجهد بل باقتصاده »
يقال الرضى بعض الغنى قلت: كله ولكن لجسم المرء لا لفؤاده »
يريد المرء أن يعطى مناه ويأبى الله إلا ما أراد أبو الدرداء الأنصاري
يقول المرء فائدتى ومالي وتقوى الله أفضل ما استفادا الخزرجي
فلا تك يا ابن آدم في غرورٍ فقد قام المنادي صاح نادى »
بأن الموتَ طالبكم فهبوا لهذا الموتِ راحلهً وزادا »
ألا ربَّ ذي أجلٍ قد حضر طويل التمني قليل الفكر شاعر
إذا هزَّ في المشي أعطافه تبينت في منكيه البطر »
ولم أرَ في دهري كدائرة المني توسعها الآجال والعمر ضيق محمد الأصهباني
يندم المرء على ما فاته من لبانات إذا لم يقضها عمران بن حطان
وتراه فرحاً مستبشراً بالتى أمضى كأن لم يمضها »
إنها عندي وأحلام الكرى لقريب بعضها من بعضها »
لا تعجن لطالب بلغ المني كهلأ وأنفق في الزمان الأول ابن الساعاتي
فالخمر تحكم في العقول مسنة وتداس أول عصرها بالأرجل علي بن رستم
ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن المتنبى
أسنى الأماني كلها وأجل منها ما ينال ابن وكيع التيسبي
كأس ومسمة وإخوا ن تحادثهم ومال »
إن المني عجب لله صاحبه لعل حث امرئ فيما تمناه ابن زنجي
فإن ترى عبراً فيهن معتبر يجرى بها قدر فالله أجراه البغدادى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ^١ يختص بالإسعاف والتمكين ابن الخازن الكاتب وأمر تشتهيه النفس حلوه^٢ تركت مخافة^٣ سوء السماع الشماخ الذبياني صاحب الشهوة عبد^٤ فإذا تنازعني إلى الشهوات نفسي إذا المرء أعطى نفسه كل ما اشتتهت وسأقت إليه الإثم والعار بالذي إن للمرء في الحياة منى^٥ سوف يلى ما يُتتى لىلى

يختص بالإسعاف والتمكين ابن الخازن الكاتب تركت مخافة^٦ سوء السماع الشماخ الذبياني غلب^٧ الشهوة صار الملكا الشبراوي فلا أنا منجج^٨ أبداً ولا هي المعري ولم ينهها تاقت إلى كل باطل محمد دعت^٩ إليه من حلاوة عاجل الأخسيكائي إن سمت عز^{١٠} ، أو تهن^{١١} يهن خليل مطران وسيبقى ما للبقاء بنى

١١ - الموت والردى

موت^{١٢} يسير^{١٣} معه رحمة^{١٤} وقد بلونا العيش أطواره لعمرك ما رأيت المرء تبقى على ريب المنون تداولته يصب إلى الحياة ويشتهيها أرى الناس يهوون الخلاص من الردى ويستقبحون القتل والقتل راحة^{١٥} ليس من مات فاستراح بميت^{١٦} إنما الميت من يعيش كئيباً تود البقاء النفس من خيفة الردى وما الأرض إلا مثلنا الرزق تبتغي نزاع^{١٧} لذكر الموت ساعة ذكره نزاع^{١٨} إذا الجنائز واجهتنا

خير^{١٩} من اليسر وطول البقاء المعري فما وجدنا فيه غير الشقاء » طريقته^{٢٠} وإن طال البقاء » الحطيئة فأفنته^{٢١} وليس لها فناء » وفي طول الحياة له عناء^{٢٢} وتكملة^{٢٣} المخلوق طول^{٢٤} عناء^{٢٥} الشريف الرضي وأتعب^{٢٦} ميت^{٢٧} من يموت بداء^{٢٨} » إنما الميت ميت^{٢٩} الأحياء عدي بن الرعلاء كاسفاً باله قليل^{٣٠} الرجاء الغساني وطول^{٣١} بقاء المرء سم^{٣٢} مجرب^{٣٣} المعري فتأكل^{٣٤} من هذا الأنام وتشرب^{٣٥} » وتعترض الدنيا فلهمو ونلعب^{٣٦} محمد الحيري ونلهو حين تغدو رائحات^{٣٧} زين العابدين

كروعة ثلة لمغار ذئب
 كن كيف شئت فقصرك الموت
 بينا غنى بيت وبهجته
 انظر فعن يملك ويحك عالم
 وأرى البصير بقلبه وبفهمه
 ومعتصم بالحي من خشية الردى
 اعمل لنفسك ما استطعت وعدّها
 والموت فاعلم غائب لا بد أن
 في ساعة ما بعدها متربص
 يطفى الموت ما تضيء الحياة
 إن للنازلين في القبر نوماً
 لا يرهب الموت من كان امراً فظناً
 وليس يأمن قوم شر دهرهم
 لا تعجن من هالك كيف ثوى
 إذا مات ابنها صرخت بجهل
 ستبعه كعطف الفاء ليست
 فطعم الموت في أمر حقيق
 غير مجد في ملتي واعتقادي
 وشبه صوت النعي إذا قيس
 أبكت تلكم الحمامة أم غف
 صاح هذي قبورنا تملأ الرح
 خفف الوطء ما أظن أديم ال
 وقبيح بنا وإن قدم العهد

فلما غاب عادت راتعات
 لا مرحل عنه ولا فوت الخليل بن أحمد
 زال الغنى وتقوض البيت
 يحصي عليك وعن يسارك كاتب علي بن الجهم
 يعمى إذا حُمّ القضاء الغالب
 سيردى وغاز مشفق سيؤوب سليم القشيري
 ما عشت ميتة مع الأموات كرز بن عميرة
 يأتي وإتيته إلى ميقات الطائي
 يرجى ولا متقدّم لوفاة
 ووراء انطفائه ظلمات جميل صدقي
 تنتهي في سكونه الحركات الزهاوي
 فإن في العيش أرزاء وأحداثا المعري
 حتى يحلوا بطن الأرض أجدثا
 بل فاعجن من سالم كيف نجا ابن دريد
 وماذا تستفيد من الصراخ المعري
 بمهل أو كثم على التراخي
 كطعم الموت في أمر عظيم المتنبي
 نوح بالك ولا ترنم شادي المعري
 س بصوت البشير في كل نادي
 ت على فرع غصنها المياد
 ب فأن القبور من عهد عاد
 أرض إلا من هذه الأجساد
 د هوان الآباء والأجداد

- سرّ إن اسطعت في الهواء رويداً
رب لحدٍ قد صار لحداً مراراً
ودفين على بقايا دفين
إن حزناً في ساعة الموت أضعا
ضجعة الموت رقدة يستريح الـ
كل بيتٍ للهدم ما تبتني الور
واللييب اللبيب من ليس يف
لا تأمن الموت في طرفٍ ولا نفس
واعلم بأن سهام الموت نافذة
ما بال دنيائك ترضى أن تدنسه
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
يلى على الأيام كل جديد
تتقدم الدنيا على طول المدى
كم ذا فقدنا كراماً لا إياب لهم
لم لا تشابه بين أيا
في كل طرفة مقلة
بينما الفتى راتع في الأمن إذ برزت
كأن كل هلال في مطالعه
المرء يخلق يوم يخلق وحده
وبينما المرء في الأحياء مغتبط
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه
لا يبعد الله أقواماً لنا ذهبوا
نمدهم كل يوم من بقيتنا
- » لا اختيلاً على رفاة العباد
» ضاحك من تراحم الأضداد
» في طويل الأزمان والآباد
» ف سرور في ساعة الميلاد
» جسم فيها والعيش مثل السهاد
» قاء والسيد الرفيع العماد
» ترث بكون مصيره لفساد
ولو تمتعت بالحجاب والحرس علي بن
في كل مدرع منا ومترس أبي طالب
وثوبك الدهر مغسول من الدنس ؟
» إن السفينة لا تجري على اليبس
ويد البلى تلوي بكل مشيد عدنان مردم بك
من كرىض للزمان وسود
» حطوا من المنزل الأعلى ونفقد الشريف المرتضى
م تمر على اطراد ؟ خليل مطران
» شيء يصير إلى فساد
أهلة بالمنايا ذات أظفار ابن نباتة
قوس يطالب أرواحاً بأوتار المصري
ويموت يوم يموت وحده السكري
إذا هو الرمس تغفوه الأعاصير الشريف
وذو قرابته في الحي سرور الرضي
أفناهم حدثان الدهر والأبد علي بن
ولا يؤوب إلينا منهم أحد الجهم

يحب الفتى طول البقاء كأنه
إذا ما طوى يوماً طوى اليوم بعضه
زيادته في الجسم نقص حياته
جديدان لا يبقى الجميع عليهما
خلقنا للحياة وللسمات
ومن يولد يعيش ويمت كأن لم
ومهد المرء في أيدي الرواق
وما سلم الوليد من اشتكاء
ولو أن الجهات خلقت سبعا
يعمر بيت بخراب بيت
لعمرك إن الموت مأخطأ الفتى
أرى الموت أعداد النفوس ولا أرى
أرى الدهر كنزاً ناقصاً كل ليلة
أرى الموت يعتام الكريم ويصطفى
أرى قبراً نحام بخيل بساله
اغتنم غفلة المنية واعلم
كم كبير يوم القيامة ينقصى
إذا لم يكن للمرء بد من الردى
وأصعبه ما جاءه وهو راتع
الموت باب وكل الناس داخله
الدار جنة خلد إن عملت بما
ولا يرد المنايا عن مواقعها
إن الجديدين في طول اختلافهما

على ثقة أن البقاء بقاء
ويطويه إن جن المساء مساء
» وأنسى على نقص الحياة نماء
» ولا لهما بعد الجميع بقاء
ومن هذين كل الحادثات أحمد
يمر خياله بالكائنات شوقي
» كنش المرء بين النائحات
» فهل يخلو المعمر من أذاة
» لكان الموت سابعة الجهات
» يعيش حي بتراث ميت أبو العتاهية
لكا الطول المرخى وثياه في اليد طرفه بن
بعيداً غداً ما أقرب اليوم من غد العبد
» وما تنقص الأيام والدهر ينفد
» عقيلة مال الفاحش المتشدد
» كقبر غوي في البطالة مفسد
» أنما الشيب للمنية جسر محمود
وصغير له هنالك قدر الوراق
فأسهله ما جاء والعيش أنكد أبو إسحق
تطيف به اللذات والحظ مسعد الصابي
فليت شعري بعد الباب ما الدار ؟ أبو
يرضي الإله وإن قصرت فالنار العتاهية
سد الحجاب ولا عز وأحراس شيب
لا ينقصان ولكن ينقص الناس بن عتبة

إنما الموتُ منتهى كل حي
سنةُ الله في العبادِ وأمر
وإلى الله ترجعُ النفسُ يوماً
الموتُ لا والدًا يبقى ولا ولداً
كان النبي ولم يخلدْ لأُمته
للموت فينا سهام غير خاطئة
ومن لم يمتْ بالسيف ماتَ بغيره تنوعتِ الأسبابُ والداءُ واحدُ ابن نباتة السعدي
الردى للأنامِ بالمرصادِ
كيف يرجى ثباتُ أمر زمان
فإذا سر ساءَ حتماً ويقضي
نحن في هذه الحياة كسفر
عر سوا ساعةٍ بها ثم نادى
كم أبٍ واللهِ بشكلِ بنيه
نعلامِ المشاجراتِ وفيما
يدعي المرءُ إرثَ أرضٍ ودارٍ
وهو موروثها إذا كان يبقى
وقصاراهُ أن يشيعَ محمو
وإذا الأهلُ والأقاربُ والأحب
فالقبورُ البيوتُ مضجعنا فيها
أزِفَ الرحيلُ وليسَ لي من زاد
يا غفلتي عما جنيتُ وحيرتي
غلبت عليَّ شقاوتي ومظامعي
يا غافلاً عما يرادُ به غداً

لم يصب مالكٌ من الملكِ خلداً أحمد
ناطقٌ عن بقائه لن يردا شوقي
صدّقَ اللهُ والنيون وعدا »
هذا السبيلُ إلى أن لا ترى أحداً علي بن
لو خلدَ اللهُ خلقاً قبله خلداً أبي طالب
من فاته اليومَ سهمٌ لم يفته غداً »
كل حيٍّ منه على ميعادِ علي بن
هو جار طبعاً على الأضدادِ عرام
بوجودٍ إلى بلىٍ وتفادٍ »
ربما أعجلوا عن الإروادِ »
بالرحيلِ المجد فيهم منادٍ »
كم يتيهمُ فينا من الأولادِ »
ولماذا تحاسدُ الحسادِ ؟ »
سفهاً غيرَ لائقٍ بالسدادِ »
وهي تبقى على مدى الآبادِ »
لأبْ أكفانه على الأعوادِ »
أبٌ راحوا فأنت في الإثر غادٍ »
وما إن سوى الثرى من وسادٍ »
غيرُ الذنوبِ لشقوتي ونكادي ابن الجهم
يوماً ينادى للحسابِ منادٍ الحوقي
حتى فنيْتُ وما بلغتُ مرادي »
في موقفٍ صعبٍ على الوردِ »

اقرأ كتابك كل ما قدمتَه
 كيف النجاة لعبدٍ سوء عاجز
 يا غافلاً من قبل موتك فاعظ
 أو ملء أن أحيا وفي كل ساعة
 وهل أنا إلا مثلهم غير أن لي
 مامات من ترك الحياة وذكره
 وما الموت إلا سارق دق شخصه
 يمر الحول بعد الحول غني
 كأنني بالألى حضروا لجاري
 حركات إلى السكون تؤول
 إن من أكبر الكبائر عندي
 كتب القتل والقتال علينا
 وإذا رأيت جنازة محمولة
 أي خطب عن قوسه الموت يرمي؟
 يسرع الحي في الحياة بيرء
 والذي أعجز الأطباء داء
 إن الردي دين عليك قضاؤه
 من فات أسباب الردي يوم الوغى
 وإذا المنيّة أنشبت أظفارها
 لا بد من تلف مقيم فانتظر
 ولقد أرى أن البكاء سفاهة
 وليأتين عليك يوم مرة
 قضى الله أن الآدمي معذب

يحصى عليك بصيحة اليعاد
 وعلى الجرائم قادر معاد
 والبس ليوم الجمع ثوب حداد
 تمر بي الموتى تهز نعوشها شرف بن أبي
 بقايا ليل في الزمان أعيشها ؟ عصرون
 عطر يطير مع الرياح الأربع الياس فرحات
 يصول بلا كف ويسعى بلا رجل المتنبى
 وتلك مصارع الأقوام حولي المعري
 وقد أخذوا المحافر واتحوا لي
 كل حال مع الليالي تحول ابن حمديس
 قتل بيضاء حرة عطبول عمر بن أبي
 وعلى الغانيات جر الذبول ربيعة
 فاعلم بأنك فوقها محمول ابن سناء الملك
 وسهام تصيب منه فتصمي ابن حمديس
 ثم يفضي إلى الممات بسقم
 فقد روح به ووجدان جسم
 فاسمح به في أشرف الأوطان الشريف
 لحقته في أمن يد الحدان المرتضى
 ألفت كل تسمية لا تنفع أبو ذؤيب
 أي أرض قومك أم بأخرى المصرع ؟ الهذلي
 ولسون يولع بالبكا من يتجفع
 يئس عليك مقنعاً لا تسمع
 إلى أن يقول الظالمون به قضى المعري

فهيه ولاة الميت يوم رحيله
ومن أمتته خطوب المنون
أروني امرأة من قبضة الدهر مارقا
هو الموت ركاض إلى كل مهجة
فإن هو ولي هاربا فهو فائت
يسعى الفتى وخيول الموت تطلبه
ليس شيء على المنون يباقر
وقد علمنا لو أن العلم ينفعنا
شهى إلى الناس النجاء من الردى
وما جمعي الأموال إلا غنيمه
كل ابن أثى وإن طالت سلامته
إذا ما تأملت الزمان وصرفه
وما الدهر أهل أن تؤمل عنده
نعد المشرفية والعوالي
ومن لم يعشق الدنيا قديما
وما أحد يخلد في البرايا
يدفن بعضنا بعضا وتمشي
إن شئت أن تكفى الحمام فلا تعش
إذا لم يكن للميت أهل فقلما
وإن مست الأرزاء فسك لم يكن
هني بقيت على الأيام والأبد
من لي برؤية من قد كنت آلفهم
لأفارق الحزن قلبي بعدهم أبدا

أصابوا تراثا ، واستراح الذي مضى
تخوف من هرم ، أو خرف المري
ومن ليس يوما للمنية ذائقا الشريف
يكل مطاينا ويعبي السوابقا المرتضى
وإن كان يوما طالبا كان لاحقا
وإن قوى وقفة فالموت ما يقف
غير وجه المسبح الخلاق عدي العبادي
أن سوف يتبع أولانا بأخرانا أمية بن أبي الصلت
ولا عنق إلا وهو في فتر خاتق الشريف
لمن عاش بعدي واتهاما لرازقي الرضي
يوما على آله حذاء محمول كعب بن زهير
تيقنت أن الموت ضرب من القتل المتنبى
حياة وأن يشاق فيه إلى النسل
وتقتلنا المنون بلا قتال المتنبى
ولكن لاسيل إلى الوصال
بل الدنيا تؤول إلى زوال المتنبى
وأخرانا على هام الأوالي
هذي الحياة إلى المنية سلم المعري
يزور أناس قبره للتذمم
لها ناصر إلا بحسن التغمم
ونلت ماشئت من مال ومن ولد علي بن
وبالزمان الذي ولي فلم يعد ابن أبي
حتى يفرق بين الروح والجسد طالب

فإن البعض من بعض قريب مسلم بن الوليد
لا عز مملكة يبقى ولا ملك ابن رشيق
لا تقلب المضجع عن جنبه المتنبى
» وما أذاق الموت من كربه
» نعا ف ما لا بد من شربه
» على زمان هي من كبه
» وهذه الأجسام من تربه
» فشكت الأنفس في غربه
» موتة جالينوس في طبه
» وزاد في الأمن على سربه
» كغاية المفرط في حربته
» فؤادهم يخفق من ربه
أرواحها ، صخر ثوى أو خشب المري
لخلدت لكن ليس حي بخالد عدي العبادي
ينقصه التزيد والصعود محمود الوراق
للموت كأس والمرء ذائقها أمية بن أبي الصلت
دويهة تصفر منها الأنامل لبيد بن أبي ربيعة
لنشغف أحياناً بطي المراحل البحري
» إلى أجل منها شبيه بعاجل
لا يومها بعده ولا غدها المري
وكلنا عنه بالذات مشغول أبو العاتية
» إلا وللموت سيف فيه مسلول
» والحي ما عاش مغشي وموصول

إذا ما مات بعضك فابك بعضاً
لكل حي وإن طال المدى هلك
لا بد للإنسان من ضجعة
ينسى بها ما كان من عجه
نحن بنو الموتى فما بالناس
تبخل أيدينا بأرواحنا
فهذه الأرواح من جوه
لم يثر قرن الشمس في شرقه
يموت راعي الضأن في جهله
وربما زاد على عمره
وغاية المفرط في سلمه
فلا قضى حاجته طالب
كأنما الأجساد إن فارقت
فلو كان حي في الحياة مخلداً
إذا ما ازددت من عمر صعوداً
من لم يمت عبطة يمت هرماً
وكل أناس سوف تدخل بينهم
يسار بنا قصد المنون وإثنا
عجلاً من الدنيا بأسرع سعيها
لكل نفس من الردى سبب
لم يشغل الموت عنا مذ أعد لنا
وليس من موضع يأتيه ذو نفس
ومن يمت فهو مقطوع ومجنب

كل ما بدالك فالآكال فانية
الموت خير للفتى
من أن يرى الشيخ الكبير
ولو أنا إذا متنا تركنا
ولكننا إذا متنا بعثنا
غاية الحزن والسرور انقضاء
غير أن الأموات زالوا وأبقوا
إنما نحن بين ظفر وناب
تتمنى وفي المنى قصر العم
إذا جل قدر المرء جل مصاب
يروح الفتى في غفلة عن مآله
فلم يتفكر أن من عاش ميت
وأن ثراء يقتنيه مشتت
فلا يخذل المرء نعمي حلالها
على كل نفس مشرفان لربه
نروح ونغدو كل يوم وليلة
ولست أبالي حين أقتل مسلماً
في الذاهبين الأولي
لما رأيت موارد
ورأيت قومي نحوها
أيقنت أنني لامحاة
يا نفس توبي فإن الموت قد حانا
في كل يوم لنا ميت نشيعه
وكل ذي أكل لا بد مأكول
فليهلكن وبه بقية زهير بن جنب
ير بقاد يهدى بالعشيه
لكان الموت راحة كل حي علي بن
ونسأل بعد ذا عن كل شيء أبي طالب
ما لحي بعد ميت بقاء الحسين بن
غصصاً لا يسيفها الأحياء عبد الله
من خطوب أسودهن ضراء البغدادى
ر فنغدو بسا نسر نساء
وكبل جليل بالجليل يصاب عمر بن
ويشغله عنه هوى وشباب عثمان الجزري
وأن الذي فوق التراب تراب
وأن بناء يتيه خراب
حساب عليه والحرام عقاب
غداً لهما فيما أتته كتاب
وعما قليل لانروح ولانغدو أبو حيان التوحيدي
على أي جنب كان في الله مصرعي خبيب بن عدي
ن من القرون لنا بصائر قس بن
للموت ليس لها مصادر ساعدة
يضي الأصغر والأكابر الإيادي
لـ حيث صار القوم صائر
واعصر الهوى فالهوى مازال فتانا سفيان
نسى بمصرعه آثار موتانا الثوري

يانفسُ مالي وللأموال أكنزها ؟
 ما بالناس تنعامي عن مصارعنا ؟
 ألا يانفسُ هل لك في صيام ؟
 يكون الفطرُ وقتَ الموتِ منها
 أجيبني هديتِ وأسعفيني
 وبين الردى والنومِ قربى ونسية
 والفتى يغدو ويسري ليله
 بينما يصبحُ يوماً ناعماً
 أمه مخترَمُ الموتِ ومن
 فتوى ليس له ما حوى
 ومن هابَ أسبابَ المنايا يئلنه
 لا بد من حتف يزوركِ آخرأ
 وقساوةُ الإنسانِ يظهر قبها
 كل إلى أجلٍ والدهرُ ذودولٍ
 وخوفُ الردى آوى إلى الكهفِ أهله
 وما استعذبتُه روحُ موسى وآدمِ
 والموتُ نومٌ طويل ماله أمدٌ
 ولا بد للإنسان من سكر ساعةٍ
 يا من يطيلُ بناءه متوقياً
 فالموت يفرغُ كل قصرٍ شامخٍ
 لقد أسمعتَ لو ناديت حياً
 الموتُ ضيفٌ فاستعد له
 واعملْ لدارٍ أنت جاعلها

خلفي وأخرجُ من دنيائي عريانا
 نسي بغفلتنا من ليس ينسانا
 عن الدنيا لعلك تهتدينا أبو جعفر
 لعلك عنده تستبشرنا الرؤاسي
 لعلك في الجنان تخلصنا
 وشتان براء للنفوس وإعلالُ المعري
 وهو من نيل المنايا بأممِ إسماعيل
 في غنى فاشٍ وأهلٍ ونعمِ بن يسار
 يك للموتِ بأمٍ يخترمُ
 غيرُ أكفانٍ ونعشٍ ورجمُ
 وإن يرق أسبابُ السماء بسلمِ زهير بن أبي سلمى
 والأهلُ حولك قائلون لك اسلم جميل
 في حومةٍ للحربِ تصبغُ بالدمِ صدقي الزهاوي
 والحرصُ مخيبةُ الرزقِ مقسومُ القيرواني
 وكلف نوحاً وابنه عملَ السفنِ المعري
 وقد وعدا من بعده جنتي عدنِ
 والنومُ موتٌ قصير فهو منجاة المعري
 تهون عليه غيرها السكراتُ المعري
 ريب المنون وصرفه لا تخرج بديع الزمان
 والموت يفتح كل باب مرتجِ الهذاني
 ولكن لا حياة لمن تنادي أبو حامد الغزالي
 قبل النزول بأفضل العددِ أبو نواس
 دار المقامة آخر الأمدِ

يا نفسُ مُوردكُ الصراطُ غداً
لا بد من موتٍ ففكرْ واعتبر
ألا يابن الذين فنوا وبادوا
نزولُ كما زال أجدادنا
ألا أيها الموت الذي ليس تاركه
أراك بصيراً بالذين أودهم
فتأهب من قبل أن تردي
وانظرْ لنفسك وانتبه يا ناعسُ أبو نواس
أما والله ما بادوا لتبقى أبو نواس
ويبقى الزمانُ على ما نرى المعري
أرحني فقد أفنيت كل خليلٍ علي بن أبي طالب
كأنك تنحو نحوهم بدليلٍ عند موت فاطمة

١٢ - المال والدرهم

لستُ بالمالِ في الحياة سعيداً
رب مالٍ يضيعه الدهرُ تواء
إن أشد الناس في الحشر حسرةً
كفى سفهاً بالكهل أن يتبع الصبا
يقولون ثمرٌ ما استطعت وإنما
فكله وأطعمه وخالسه وارثاً
وقد يفترى المالُ الفضائل للورى
وللفقر بين الناس وجه تبيت
لقد أحجم المثرى فسموه حازماً
وإن يتواضع معدمٌ فهو صاغرٌ
وذو العدم ثرثارٌ بكثر كلامه
وتعلم أن خير المال مالٌ
يا أمري باقتناء المال مجتهداً
هتني بجهدى قد أصلحت أمر غدي
بل بير اليتيم أو أترابه محمود
وثناء يبقى مدى أحقابه الحبوبى
لمورث مالٍ غيره وهو كاسبه الخريمى
وأن يأتي الأمر الذي هو عائبه
لوارثه ما ثمرَ المال كاسبه أعرابي من
شحيحاً ودهراً تغتريه نوائبه بني أسد
وليس لهم مما افتراه نصيبٌ معروف
به حسنات المرء وهي ذنوب الرصافي
وأحجم ذو فقرٍ فقيل هبوبٌ
وإن يتواضع ذو الغنى فنجيبٌ
وذو الوجد منطقٌ به وليبٌ
سقاك الحمد معسول المزاج ابن الخياط
كيما أعيش بمالي في غدٍ رغداً أبو الفتح
فمن ضميني بتحصيل الحياة غداً البستي

المالُ يسترُ كلَّ عيبٍ في الفتى
فعليكَ بالأموالِ فاقصد جمعها
خاطرُ بنفسك كي تصيبَ غنيمة
المالُ فيه مهابةٌ وتجلّةٌ
لا تفتخر بنصارٍ قد جمعت فقد
وافخر بعزة نفسٍ حلَّها أدبٌ
إنَّ القليلَ الذي يأتيك في دعةٍ
لا قسمٌ أوفرُ من قسمٍ تنال به
ذريني أكنّ للمال رباً ولا يكن
أريني جواداً مات هزلاً ، لعلي
خيرٌ من المالِ والأيام مقبلةٌ
أيا جامع المال وفرّ ته
فإن قلتَ أجمعه للبنين
وإن قلتَ أخشى صروفَ الزمان
خذ للسرورِ من الزمان نصيبه
والمالُ عاريةٌ على أصحابه
يدنو وينأى عنك في روغانه
كم كاسبٍ للمال لم ينعم به
أعاذلُ لا إهلاكُ مالي ضرّني
إذا كان بعضُ المالِ رباً لأهله
وأعلمُ علمَ حقٍ غيرِ ظنٍ
لحفظِ المالِ أيسرُ من بُغاه
وإصلاحِ القليلِ يزيدُ فيه

والمالُ يرفعُ كلَّ وغدٍ ساقطٍ أبو هفان
واضربْ بكتبِ العلمِ بطنَ الحائطِ »
إنَّ القعودَ مع العيالِ قبيحٌ عروة بن الورد
والفقرُ فيه مذلةٌ وفضوحٌ »
يأتي ويذهبُ في أيامك الذهبُ مسعود
فليس يتركها إن حلَّها الأدبُ سماحة
هو الكثيرُ ، فأعفِ النفسَ من تعبٍ دعبِ
وقايةُ الدين والأعراضِ والحسبِ الخزاعي
لي المالُ رباً تحمدي غبته غدا حطائط بن
أرى ما ترين ، أو بخيلاً مخكداً يعفر
جيبٌ نقيٌ من الآثامِ والدنسِ إسحق الرافقي
لغيرك إذ لم تكن خالداً علي بن الجلم
فقد يسبقُ الولدُ الوالدا »
فكن في تصاريفه واحداً »
فالعيشُ يفنى والليالي تنفذُ علي بن الجهم
عرّضُ يذمُّ المرءُ فيه ويحمدُ »
كالظلِّ ليس له قرارٌ يوجَدُ »
نعمِ العدوُّ بماله والأبعدُ »
ولا وارثي - إن تمرَّ المالُ - حامدي الهذلي
فإني بحمدِ الله مالي معبَدُ حاتم الطائي
وتقوى الله من خيرِ العتادِ المتلمّس
وضربُ في البلادِ بغيرِ زادِ الضبعي
ولا يبقى الكثيرُ على الفسادِ »

وما المال والأخلاق إلا معارة
متى ما تقدّم بالباطل الحقّ يآبه
إذا ما أتيت الأمر من غير بابه
الناس لا يكبرون منهم
فأنت بالمال ذو نفوذ
وكم جامع مالا لآخر غيره
يؤمل أن يحيا ويبقى لماله
لا تسع الفضل من مال حيث به
أنفق المال ولا تشق به
ومن يبق مالا عدة وصيانة
ومن يك ذا عظم صليب رجا به
لا ترغبن في كثير المال تكنزه
واطلب حلالا وإن قلت فواضله
وفي السوق حاجات وفي النقد قلة
قالت طريفة ما تبقى دراهمنا
إنا إذا اجتمعتم يوما دراهمنا
ما يالف درهم الصياح صرتنا
حتى يصير إلى نذل يخلده
لا عار يلحقني أني بلا نسب
فإن بلغت الذي أهوى فمن قدر
ألا فاسقياني قبل أغبر مظلم
رأيت الفتى يلى ويتلف ماله
ذرني أنصم في الحياة معيشتي

فما استطعت من معروفها فتزوّد قيس بن
وإن قدّمت بالحق الرواسي تنقذ الخطيم
ضلّك وإن تدخل من الباب تهتد
إلا الذي كان ذايسار جميل صدقي الزهاوي
وأنت بالمال ذو اقتدار
ألا ليس لو يدري له ما يشتر عويمر بن سالم
ومن دون ما يرجو زمان مغير العبيسي
فالبذل ينميه بعد الأجر يدخر أبو الفضل
خير ديناريك دينار نفق بشار بن برد
فلا الدهر مبقية ولا الشح وافره نصيب بن
ليكسر عود الدهر فالدهر كاسر رباح
من الحرام فلا ينمي وإن كثر جون بن عطية
إن الحلال زكي حيثما ذكر الأسيدي
وليس بمقضي الحاج غير الدراهم أعرابي
وما بنا سرف فيها ولا خرّق جوبة بن
ظلّك إلى طرّق المعروف تستبق النضر
لكن يمرّ عليها وهو منطلق
يكاد من صرّه إياه ينمق
وأي عار على عين بلا حور ؟ أبو عثمان
وإن حرمت الذي أهوى فمن عذر سعيد الخالدي
بعيد عن الأحباب من هو نازله مرة بن
وتنكح أزواجاً سواه حلائكه مخكان السعدي
فأكل مالي دون من هو آكله

قد بلونا الناسَ في أخلاقهم
وحبيبُ الناسِ من أطمعهم
رأيتُ حلالَ المالِ خيرَ مغبةٍ
وإياكَ والمالَ الحرامَ فإنه
وللقتي من ماله ما قدمت
وما المالُ والأهلون إلا وديعة
وما الناسُ إلا عاملان : فعامل
فمنهم سعيدٌ آخذٌ بنصيبه
وما المرءُ إلا كالشهابِ وضوئه
قد يجمعُ المالَ غيرُ آكله
فاقبلُ من الدهرِ ما أتاك به
لمالُ المرءِ يصلحه فيغني
يسد به نوائبَ تعتريه
أنتَ للمالِ إذا أمسكته
يا جامعَ المالِ كله قبل آكله
أنتَ المجارى إلى ما بتَّ تجمعه
إن تبقَ مالك حيناً لم تبقَ له
أما الكريمُ فيمضي ماله معه
دعُ رجالاً ينازعون على الما
خيرُ مالِكَ ما سددتَ به النحا
المالُ مالي إذا يوماً سمحتُ به
فاخلفُ وأتلفُ إنما المالُ عارةٌ
فأهونُ مفقودٍ وأيسرُ هالكٍ

فرأيانهم لذي المالِ تبعُ أبو العتاهية
إنما الناسُ جميعاً بالطمعِ
وأجدرُ أن يبقى على الحدَّانِ عمار بن
وبال إذا ما قدَّم الكفنانِ مزاحم الصدائي
يداه قبل موته لا ما اقتنى ابن دريد
ولا بد يوماً أن ترد الودائعُ لبيد بن أبي
يتبرُّ ما يني وآخر رافعُ ربيعة
ومنهم شقيٌّ بالمعيشة قانعُ
يحورُ رماداً بعد إذ هو ساطعُ
ويأكل المالَ غيرُ من جمعه الأضبط بن قريع
من قرءَ عينا بعيشه نفعه السعدي
مفاقره أعفُ من القنوعِ الشماخ بن ضرار
من الأيام كالنهل الشروعِ الذبياني
فإذا أتقته فالمال لك أبو نواس
فإنما المالُ في الدنيا لمن أكل الشريف
فاسبقُ إليه صروف الدهر والأجلا المرتضى
إما بطلت فناءً عنه أو بطلا
وينركُ المالُ للأعداءِ من بخلا
ل ولا تحفَلنَ بجمع المالِ الشريف
جاة أو ما بذلتَه لنوالِ المرتضى
وما تركتُ ورأيي ليس من مالي
وكله مع الدهر الذي هو آكله ابن مقبل
على الحيِّ من لا يبلغُ الحي نائله

قلّ للمدلّ يماله ويجاهه
 هذا الأديم يصدّ عن حضاره
 إلا فتى يمشي عليه مجدداً
 ما مات من حاز الثرى آثاره
 وإنني رأيت الناس إلا أقلهم
 بني أم ذي المال الكثير يرونه
 وهم لمقل المال أولاد ضرة
 إذا المال لم يوجب عليك عطاؤه
 منعت وبعض المنع حزم وقوة
 والمال ما وقاك ذماً أو بنى
 والجود ما بكت به رحم وما
 واللؤم إكرام اللئيم لأنه
 والنبل فتكك بالمعادي غادراً
 ما زاد فوق الزاد خلف ضائعاً
 إذا كنت ذا مال كثير فجد به
 أرى فضل مال المرء داء لعرضه
 فليس لداء العرض شيء كبذله
 عجت لمن يكتز المال حتى
 يعيش فقيراً وفي كيسه
 وما المال إلا الحصى إن تفضل
 إذا ما أهان الفتى ماله
 فلا تحسب الغنم جمع التلا
 وليت النجاعة للمنصفين

وبما يجلّ الناس من أنسابه أحمد شوقي
 وينام ملء الجفن عن غيابه
 ديباجتيه معمرّاً لخربابه
 واستولت الدنيا على آدابه
 خفاف العهود يكثر التثقل أوس بن حجر
 وإن كان عبداً ، سيد الأمر جفلاً
 وإن كان محضاً في العمومة مخولاً
 حقيقة مقوى أو صديق ترافقه كثير عزة
 ولم يعتملك المال إلا حقائقه
 عليك أو أبقي لقومك سؤداً علي بن مقرب
 أوليت ذا أمل أعدك مقصداً
 كالذئب لم يردودة إلا عداً
 أو وافياً مستجداً أو منجداً
 في حادث أو وارث أو عار بمحمد التهامي
 فإن كريم القوم من هو باذل أبو الأسود الكناني
 كما أن فضل الزاد داء لجسمه ابن الرومي
 وليس لداء الجسم شيء كجسمه
 بجيء به حقيقته رسمه مصطفى الفلايني
 دنانير يفتي بها كيسه
 على بذله في الندى حبسه
 يبذل أعزّ به نفسه
 د فإن النجاة هي المغمم البخري
 نرجى فكيفه لمن يظلم ؟

« حيا لك داران ! مهدومة »
 وفي ذاك معتبر للـ
 بينما الظل ظليل " مونق "
 وذهاب المال كالظل انطوى
 كم جامع من الحرام ما لا
 من بعد ما قد كان يشقى فيه
 أهن في الذي تهوى التلاد فإنه
 ولا تشقن فيه فيسعد وارث
 يراه له مالا إلى لب ماله
 قليلا به ما يحمدك وارث
 إذا ما قل مال ككنت فردا
 أرى المال بالائتم من شر ما
 إن الجواهر في قاع البحار حصى
 والمال يكسب عزاً في تنقله
 العسر يتبعه يسر وعاقبة الـ
 والمال لا يجذب الجمال إلى الـ
 إن شئت أن تحظى بمالك، فاحبه
 والمال يسكت عن حق وينطق في
 والمال تأكله النوائب والا
 ويبيت يحرسه - وإن دفعت
 إذا زادك المال افتقاراً وحاجة
 أرى نفسي تتوق إلى أمور
 فلا نفسي تطاوعني لبخل
 « ومنقوضة خلفها تهدم »
 « يب ومتعظ لك لـ تعلم »
 طلع الشمس عليه فاضمحل موسى سحيم
 « بعدما قد كان فيه مستظل »
 نعم فيه غيره حللا الشيخ عبد الله
 كسبا وجمعا للذي يحويه السابوري
 يكون إذا ما مت نهبا مقسما حاتم الطائي
 به حين تحشى أغبر الجوف مظلم »
 « وقد صرت في خط من الأرض أعظما »
 « إذا ساق ما كنت تجمع مغنا »
 وأي الناس زوار المقل ؟ شاعر
 يقدم منه المرء قدامه عبد الله بن جعفر
 ملقى ومذخرجت في ذكرها فودي عبدالله
 وفي أحافير ملقى كجلود آل نوري
 ضيق اتساع ونعمى بعد تشديد
 « لإنسان ، إلا إذا نضاً عقله المعري
 ذوي الحاج ، أو أنفقه تبسم لك الجهم »
 بطل وتجمع إكراماً لـ الشيع المعري
 أحداث حتى ماله رد الشريف المرتضى
 « عنه الكرام - الطفل والعبد »
 إلى جامعيه فالثراء هو الفقر المعري
 يقصر دون مبلغن مالي عبد الله بن معاوية
 « ولا مالي يبلغني فعالي »

إذا لم أتلُ بالمال حاجة معسرٍ
لا تبك ديناراً أضعت ولم تضع
وابك الشهامة إن خبا بك نورها
إذا أمنت على مالٍ أخا ثقةٍ
فالطبع في كل جيل طبع ملامةٍ
إذا أوتيت مالا ، فابذلته
عجبت للمالك القنطار من ذهبٍ
وكثرة المال ساق للفتى اشراً
والمال لا تجنى ثمار رؤوسه
والملك بالأموال أمنع جانباً
إذا كان ما جمعت ليس بنافعٍ
على أن هذا خارج من أنامه
إذا قل مال المرء قل بهاؤه
وأصبح لا يدري وإن كان حازماً
ولم يمض في وجه من الأرض واسع
أموالنا لذوي الميراث نجمعها
والنفس تكلف بالدنيا وقد علمت
فلا إقامة تنجي النفس من تلفٍ
وكل نفس لها زور يصبغها
وما ينفع الدينار والخوف محقق
لعمرك إن المال قد يجعل الفتى
ولا رفع النفس الدنية كالغنى
يا جامع المال في الدنيا لوارثه

حضور عن الشكوى فمالي مال الشريف المرتضى
شرفاً فقد يسترجع الدينار مسعود سماحة
وأحل أنفك بالرغام العار »
فاحذر أخاك ، ولا تأمن على الحرم المعري
وليس في الطبع مجبول على الكرم »
فما يبقيه توفير وخزن المعري
يفي الزيادة ، والقيراط كافيه المعري
كالذيل عثر ، عند المشي ، ضافيه »
حتى يصيب من الرؤوس مدبراً أحمد شوقي
وأعز سلطاناً وأصدق مظهراً »
فأنت وأقصى الناس فيه سواء منصور بن
وأنت الذي تجزى به وتساء محمد الكريزي
وضاقت عليه أرضه وسماؤه يحيى بن
أقدامه خير له أم وراؤه أكثم
من الناس إلا ضاق عنه فضاؤه »
ودورنا لخراب الدهر نبنيها الكريزي
أن السلامة فيها ترك ما فيها أو علي
ولا الفرار من الأحداث ينجيها بن أبي
من النية يوماً أو يسميها طالب
بروح الفتى والعائلات تحوطه حفني ناصف
نسباً وإن الفقر بالمرء قد يزري الكريزي
ولا وضع النفس الكريمة كالفقر »
هل أنت بالمال قبل الموت منتفع ؟ محمد بن عبد

قدم لنفسك قبل الموت في مهل
 كم يسلب التبر ألباب الرجال وكم
 كم أحرز المال المقيم بجدّه
 وكثرة المال شغل زاد في نصب
 والفقر أحمد من مال تبذره
 اعلم بأنك - لا أبالك - في الذي
 إن المنيّة لا تؤامر من أتت
 أربّ المال لا ترهق فقيراً
 فقوتك قدّه لك من يديه
 والمال إن تسمح بدفع الحق
 لم تك ذا بخل ولا ذا سبق
 كنت جواداً عند أهل النظر

لا يعجبك الذي يكرمك
 وإن يكن للدين أو ما يلزمك
 للمال والجاه فهذا يوهبك
 كالعقل والعلم فهذا يعظمك

وهو الذي يبقى بقاء الأعصر

تكثر بالأموال جهلاً وإنما
 فأنت عليها خائف غصب غاصب
 إذا نامت الأجفان بت مكابداً
 فهلا اقتنيت الباقيات التي لها
 فضائل نفسانية ليس يهتدي
 هي العلم والتقوى هي البأس والحجى
 ولم أر مثل جمع المال داءً
 فلا تقتلك شهوته وزنها
 تكثر باللاتي تروح وتعتدي أبو الفتح
 وحيلة محتال خوان ومرصد البستي
 دجى الليل إشفافاً بطرف مسهد
 دوام على طول الزمان المؤبد
 إلى سلبها من أهلها كيد معتدي
 هي الجود بالموجود والفكر في الغد
 ولا مثل البخل به مصاباً أحمد
 كما تزن الطعام أو الشراباً شوقي

وخذْ لِنِيكَ وَالْأَيَّامَ ذَخْرًا
 عَنْ مَالٍ مِنْ عَاشَرْتَ كُنْ غَنِيًّا
 وَكُنْ إِذَا كُنْتَ قَلِيلَ الْمَالِ
 وَالْمَالُ صَهْ وَوَرِثَةُ الْعَدُوِّ وَلَا
 فَخِيرُ مَالٍ الْفَتَى مَالٌ يَصُونُ بِهِ
 وَأَفْضَلُ الْبَرِّ مَا لَا مِنْ يَتَّبِعُهُ
 وَكُنْ إِذَا مَالُكَ تَسَعَكَ الْمَقْدَرَةُ
 فَالْقَصْدُ عِنْدَ قَلَّةِ الْأَمْوَالِ
 لَا تَلْحَقَنَّكَ وَصْمَةُ التَّقْصِيرِ
 فَلَا غَنَى يَبْقَى مَعَ الْإِفْسَادِ
 وَكَثْرَةُ الْمَالِ بِلَا تَقْدِيرٍ
 وَحَسَنُ تَقْدِيرٍ مَعَ الْكَفَافِ
 وَأَصْلَحُ الْمَالِ فَإِنْ فِيهِ
 كَمْ وَاهِنِ الرَّأْيِ أَفَادَ مَالًا
 وَالنَّاسُ مَعَ مَنْ كَثُرَتْ أَمْوَالُهُ
 حَتَّى إِذَا مَا الْمَالُ عَنْهُ وَلِيَ
 يَصْدُقُ الْمَكْثَرُ وَهُوَ كَاذِبٌ
 عَفَاءٌ عَلَى الْأَمْوَالِ تَمْنَعُ رَبَّهَا
 إِذَا جَادَتْ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ مُنْفِقٍ
 بَنِي عَمَّا رَدُّوا الدَّرَاهِمَ إِنَّمَا
 اسْتَغْنَى أَوْ مَتَّ وَلَا يَغْرُرُكَ ذَوْنُ نَسَبٍ
 يَلُوءُونَ مَا عِنْدَهُمْ مِنْ حَقِّ أَقْرَبِهِمْ
 كُلُّ النَّدَاءِ إِذَا نَادَيْتَ يَخْذُلْنِي
 وَأَعْطَرَ اللَّهُ حَصْتَهُ احْتِسَابًا
 تَكُنْ عَلَى فَوَّادِهِ خَفِيفًا الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ
 فِي ظَاهِرِ الْأَمْرِ جَمِيلُ الْحَالِ السَّابُورِيُّ
 تَحْتَاجُ حَيًّا إِلَى الْإِخْوَانِ فِي الْأَكْلِ ابْنُ الْمُقْرِي
 عَرْضًا وَيَنْفَقُهُ فِي صَالِحِ الْعَمَلِ
 وَلَا تَقْدَمُهُ شَيْءٌ مِنَ الْمَطْلِ
 مُقْتَصِدًا بِالْمَالِ أَنْ تَبْذُرَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّهِ
 يَحْمِيكَ مِنْ غَضَاظَةِ السُّؤَالِ السَّابُورِيُّ
 وَلَا تَطْعُ دَوَاعِي التَّبْذِيرِ
 وَلَا افْتِقَارَ مَعَ الْاِقْتِصَادِ
 بِالْمَالِ لَا تَبْقَى مَعَ التَّبْذِيرِ
 خَيْرٌ مِنَ الْغِنَى مَعَ الْإِسْرَافِ
 بَلُوغٌ مَا تَهْوَى وَتَشْتَهِيهِ
 فَصُوبَ النَّاسِ لَهُ الْمَقَالَا
 يَعْظُمُ فِيهَا خُطْبُهُ وَحَالُهُ
 مَالُوا عَلَيْهِ عَمَلًا وَقَوْلًا
 وَالْمَالُ عِنْدَ الْمَرْءِ نَعَمُ الصَّاحِبُ
 لَذَاذَةُ عَيْشٍ أَوْ ثَوَابُ تَصَدَّقِ جُورِجُ
 فَفِي جُودِهَا بَخْلٌ كَحَرَمَانٍ مُنْفَقِ صَيْدِحُ
 يَفْرُقُ بَيْنَ النَّاسِ حُبُّ الدَّرَاهِمِ الْفَضْلُ بْنُ الْعَبَّاسِ
 مِنْ ابْنِ عَمٍّ وَلَا عَمٍّ وَلَا خَالَ أَحْيَاةُ
 وَعَنْ صَدِيقِهِمُ وَالْمَالُ بِالْوَالِي بْنِ الْجَلَّاحِ
 إِلَّا نَدَائِي إِذَا نَادَيْتُ يَا مَالِي

من يجمع المالَ ولا يثبُّ به° ويترك العامَ لعامَ جدِّه° شاعر
يَهِنُ° على الناس هوان كلبه°

إذا المرءُ أثرى ثم قال لقومه° أنا السيدُ المقضي إليه المعظمُ شاعر
ولم يعطهم خيراً أبوا أن يسودهم° وهان عليهم رغمُهُ وهو أظلمُ »

لا تغضبَنَّ على امرئٍ في ماله° وعلى كرائمِ صلبِ مالك فاغضبِ النمرين
ومتى تصبكَ خصاصة° فارجُ الغنى° وإلى الذي يهب الرغائبَ فارغبِ° تولب

تمتع° بمالكٍ قبلَ المماتِ° وإلا فلا مالَ إن أنتَ متا محمود الوراق
شقيتَ به° ثم خلفته° لغريك بعداً وسحقاً ومقتاً »

فجادوا عليك° بوزرِ البكاءِ° وجدت عليهم بما قد جمعنا°
وأرهنهم كل ما في يديك° وخلوك رهنأ بما قد كسبتا »

المالُ يرفعُ ما لا يرفعُ الحسبُ° والود يعطفُ ما لا يعطفُ النسبُ° حمزة بن علي
والحلمُ آفته° الجهلُ المضربُ° والعقلُ آفته° الإعجابُ والغضبُ أبو يعلى

والمالُ حلو° حسنٌ جيد° على الفتى لكنه عارية° الضحاك بن
أعطاه للأخرة° الباقية° سليمان »

مع حسنها غدارة فانية° مع أحسنَ الدنيا ولكنها
لنفس الفنى مما يحوز نصيبُ° عبد الله »

وموت الذي يكسي عليه قريبُ° بن عروة
ولكن أموالُ البخيل تضيعُ° شاعر

يهون بعد بقاء الجوهر العَرَضُ° الحسين عبد
وما عن النفس إن أتلفتها عوضُ° الله البغدادي

يوماً ويبقى بعد ذاك أاثامهُ° الأوزاعي
يتمتعُ ينفدُ حله وحرامهُ°

ليسَ التقيُّ بمتقى° لإلهه° حتى يطيب شرابه° وطعامه° »
ويطيبُ ما يجني ويكسبُ أهله° »

وكان المالُ يأتينا فكنّا
فلما أن تولّى المالُ عنا
إذا كنتَ جماعاً لمالكٍ ممسكاً
تؤديه مذموماً إلى غيرِ حامدٍ
أبقيتَ مالكَ ميراثاً لو ارثه
القومُ بعدك في حالٍ تسره
ملوا البكاءَ فما يبكيك من أحدٍ
ألهمهمُ عنك دنيا أقبلتَ لهم
الموتُ خيرٌ للقتى
والموتُ خيرٌ للكر
الدهرُ سهلٌ وصعبُ
فاكسبْ بملكِ حمداً
وما يدومُ سرورُ
عجبتُ للمرءِ في دنيله تطمعه
يفترُّ بالدهرِ مسروراً بصحبته
ويجمعُ المالَ حرصاً لا يفارقه
تراه يشفقُ من تضييعِ درهمه
وأسوأُ الناسِ تديراً لعاقبه
إذا أعملَ الفكرَ القتي جعلَ الغنى
يكونُ وكيلاً للبرية ، باذلاً
نعمَ المعينُ على المروءة للفتى
لا شيءٌ أنفعَ للفتى من ماله
وإذا رمتَهُ يدُ الزمانِ بسهمه

نذرهُ وليس لنا عقولُ شاعر
عقلنا حينَ ليس لنا فضولُ »
فأنتَ عليه خازنٌ وأمينُ شاعر
فيأكله عفواً وأنتَ دفينُ »
فليت شعري ما أبقى لك المالُ ؟ ابن الرومي
كيف بعدهمُ حالُ بك الحالُ »
واستحكمُ القولُ في الميراثِ والقالُ »
وأدبرتُ عنك والأيامُ أحوالُ »
من أن يعيشَ بغيرِ مالٍ شاعر
يسمُ من الضراعةِ للرجالِ »
والعيشُ مرٌّ وعذبُ الحسين بن علي
فليس كالحمدِ كسبُ الوزير المغربي
فاغنمِ وقلبك رطبُ »
في العيشِ والأجلِ المحتومِ يقطعه ابن جبير
وقد تيقنُ أن الدهرَ يصرعه الكناني
وقد درى أنه للغيرِ يجمعه »
وليس يشفقُ من دينٍ يضيئه »
من أنفقَ العمرَ في ما ليس ينفعه »
من المالِ فقراً والسرورَ بها حزناً المعري
وللوارثيه ، إن أرادوا له خزناً »
مالٌ يصونُ عن التبدلِ نفسه يحيى المسيحي
يقضي حوائجه ويجلبُ أنسه »
غدتِ الدراهمُ دونَ ذلك ترسه »

من كان يملك درهمين تعلمت
وتقدم القصحاء فاستمعوا له
لولا دراهمه التي في كيسه
إن الغني إذا تكلم كاذباً
وإذا الفقير أصاب قالوا : لم
إن الدراهم في المواطن كلها
فهي اللسان لمن أراد فصاحة
إن رب المال آكله
أرى نفسي تنوق إلى أمور
فنفسي لا تتطاول عني بئخل
لا تخزنوا المال لقصد الغنى
فذلك فقر لكم عاجل
ما قال ذو العرش اخزنوا
يا من يغزى المال ضناً به
ما عز بين الناس قدر امرئ

شفتاه أنواع الكلام فقلنا محمد بن القاسم
ورأيت بين الوري مختالا الهاشمي
لرأيت شر البرية حالا
قالوا : صدقت وما نطقت محالا
يصب وكفبت يا هذا وقت ضللا
تكسو الرجال مهابة وجلالا
وهي السلاح لمن أراد قتالا
وهو للبخال أكال
المخزومي
ويقصر دون مبلغ مالي عبد الله بن
ومالي لا يبلغني فعالي جعفر
وتطلبوا اليسرى بعراكم صفي
أعاذنا الله وإياكم الدين الحلي
بل أنفقوا مما رزقناكم
إن المعالي ضد ما تزعم صفي الدين
إلا وقد ذل به الدرهم الحلي

الباب الخامس والعشرون

باب النون

١ - النجم والتنجيم

يا سائلَ الأحياءِ تحقيقِ الرؤى أبشرْ جوابك في فم العنقاءِ جورج صيدح
لك من خيالكِ ما تريد فناجه تجد الحما في كؤوس الماءِ »
إن الذي حجبَ الغيوبَ عن النهى أعطى المحالَ وسائلَ الإغراءِ »
ما أقبحَ الأشياءِ إن حَقَّقَتْها الحسنُ في الأوهامِ لا الأشياءِ »
وأشدَّ من كذبِ الأمانى فقدَها إن التمني حيلةُ البؤساءِ »
والشيبُ من محنِ الحياةِ وشرها شيبَ النفوسِ استسلمتْ للداءِ »
بينَ التسكِّ والتَهتكِ رتبةٌ أدرى بها من عاش في الأهواءِ »
إني بأحكامِ النجومِ مكذبٌ ولمدعيها لأثمٌ ومؤنبُ القاسمِ بن
الغيبِ يعلمه المهيمنُ وحدهُ وعن الخلائقِ أجمعينِ مغيبُ محمد الأنباري
اللهُ يعطي وهو يمنعُ قادراً فمن المنجمِ ويحه والكوكبُ ؟ »
خبراً عني المنجمُ أني كافرٌ بالذي قضتهُ الكواكبُ الشافعي
علماً أن ما يكونُ وما كان قضاء من المهيمنِ واجبٌ »
وما عاجلاتُ الطيرِ تدري من الفتى نجاحاً ولا عن ربهنِ تجيبُ ضابي
ولا خيرَ فيمن لا يوطنُ نفسه على نأباتِ الدهرِ حينَ تنوبُ البرجي
وربَّ أمرٍ لا يضيرُك ضيرةٌ وللقلبِ من مخشاتها وجيبُ »
وفي الشكِّ تفريطٌ وفي الحزمِ قوةٌ ويخطيء في الحذرِ الفتى ويصيبُ »

ولست بمستبق صديقاً ولا أخاً
لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى
ينجمون وما يدرون لو سئلوا
ولو درت بمخازيهم بيوتهم
وفرقتهم على علائها ملل
سألت منجمها عن الطفل الذي
فأجابها : مائة ليأخذ درهماً
لا يعلم المرء ليلاً ما يصبحه
والقال والزجر والكهان كلهم
لقد بكرت في خفيها وإزارها
وما عنده علم فيخبرها به
يقول غداً أو بعده وقع ديمة
ويوهم جهال المحلة أنه
ولو سألوه بالذي فوق رأسه
كان سحاباً عمهم بضلالة

إذا لم تعده الشيء وهو قريب
ولا زاجرات الطير ما الله صانع
عن البعوضة أنى منهم تقف
هوت عليهم ولم تنظرهم السقف
وعند كل فريق أنهم ثقفوا
في المهد كم هو عائش من دهره
وأتى الحمام وليدها في شهره
إلا كواذب مما يخبر القال شاعر
مضللون ودون الغيب أقفال
لتسأل بالأمر الضير المنجما
ولا هو من أهل الحجي فيرجما
يكون غيائاً أن تجود وتسجما
يظل لأسرار الغيوب مترجما
لجاء بين أو أرم وجمجما
فليس إلى يوم القيامة منجما

٢ - النحو والإعراب

النحو يصلح من لسان الأكن
فإذا طلبت من العلوم أجلتها
على أن للإعراب حداً وربما
ولا خير في اللفظ الكريه استماعه
ويمعجني زبي الفتى وجماله

والمرء تعظمه إذا لم يلحن اسحق بن خلف
فأجلها منها مقيم الألسن البهراني
سمعت من الإعراب ما ليس يحسن العبرائي
ولا في قبيح اللحن والقصد أزين الكاتب
فيسقط من عيني ساعة يلحن

- «النحو شؤم» كله فاعلموا
خير من النحو وأصحابه
أحب النحو من العلم فقد
إنما النحوي في مجلسه
يخرج القرآن من فيه كما
اقتبس النحو فنعم المقتبس
صاحبه مكرم حيث جلس
كان ما فيه من العي خرس
تفكرت في النحو حتى ملك
وأعبت بكراً وأصحابه
فمن علمه ظاهر يئن
فكنت بظاهره عالماً
خلا أن باباً عليه العفا
وللواو باب إلى جنبه
إذا قلت هاتوا لماذا يقا
أجيبوا لما قيل هذا كذا
وما إن رأيت لها موضعاً
فقد خفت يا بكر من طول ما
إنما النحو قياس يتبع
فإذا ما نصر النحو الفتى
فاتقاه جل من جالسه
وإذا لم ينصر النحو الفتى
غتره يرفع النصب وما
- يذهب بالخبز من البيت الفصحي
ثريدة تعمل بالزيت
يدرك المرء به أعلى الشرف علي الأصفهاني
كشهاب ثاقب بين السدف المعروف بالجامع
تخرج الدرة من جوف الصدف
والنحوزين وجمال ملتئم شاعر
من فاته فقد تعمى واتكس
شتان ما بين الحمار والفرس
ت وأتعبت نفسي به والبدن أبو عثمان
بطول المسائل في كل فن النحوي
ومن علمه غامض قد بطن
وكت بباطنه ذا فطن
للفاء ياليت له لم يكن
من المقت أحسبه قد لعن
لست بأتيك أو تأتين
على النصب قالوا : لإضمار أن
فأعرف ما قيل إلا بطن
أفكر في أمر أن أن أجن
وبه في كل أمر يستفح علي الكسائي
مر في المنطق مرأ فأتسع
من جليس ناطق أو مستمع
هاب أن ينطق جبناً فانقطع
كان من خفض ومن نصب رفع

يقرأ القرآن لا يعرف ما
والذي يعرفه يقرؤه
ناظراً فيه وفي إعرابه
كم وضع رفع النحو وكم
يحسن النحو في الخطابة والش
فإذا ما تجاوز النحو هذي
صرف الإعراب فيه وصنع
فإذا ما شك في حرف رجع
فإذا ما عرف اللحن صدع
من شريف قد رأيناه وضع
مر وفي لفظ سورة وكتاب ابن وكيع
فهو شيء من المسمع ناب التنيسي

٣ - الناس والورى

الناس أشباه وبين حلومهم
كالغيم منه وابل متابع
رأيت الورى كلاً يراقب غيره
ومن أجل هذا قد ترى كل فاعل
ولو باح كل بالذي هو كاتم
ارض للناس ما رزيت من النا
والارض ليس بمرجو طهارتها
شر أشجار علمت بها
حلت بيضاً وأغربة
كلهم أخفت جوائحه
من راقب الناس لم يظفر بحاجته
لو كان لي بد من الناس
العز في العزلة لكنه
الناس مثل الماء تضربه الصبا
بون كذاك تفاضل الأشياء عدي بن
وجود وآخر ما وجود بماء الرقاع
فكل عليه من سواه رقيب معروف الرصافي
إلى الناس في كل الفعال ينسب
لما كان في هذا الأنام أديب
س وإلا فقد ظلمت وجرتا عبدالله الجعفري
إلا إذا زال عن آفاقها الأنس المعري
شجرات أثمرت ناسا المعري
وأنت بالقوم أجناسا المعري
مارداً في الصدر خناسا
وفاز بالطيبات الفاتك للهج بشار بن برد
قطعت جبل الناس بالياس اسماعيل الفارابي
لا بد للناس من الناس
فيكون منه تفرق وتألف المعري

الناسُ حولك غريبان" على جيفٍ
 فما لنا فيهم إن أقبلوا طمعٌ
 أرى الناس في الدنيا كراعٍ تنكرت
 فماءٌ بلا مرعى ومرعىٌ بغير ما
 لأبناء حواء مني الهزء والعطف
 عقولٌ ولكن السخافات جمة
 هم اختلفوا في البدء واتفقوا معاً
 وهم صوروا ما قد دعوه فضائلاً
 سكارى كأن الموت يأخذ غيرهم
 والناس كالزرع : باقى في منابته
 علّ البلى سيفيد الشخص فائدة
 ترى الناس أسواء إذا جلسوا معاً
 الناس إخوان" وشتى في الشيم
 رأيت الناس نسبتهم سوءاً
 ولكن المعائن فضلتهم
 توق الناس يابن أبى وأمى
 ولا يغرك من وغد إخاء
 وقد صار هذا الناس إلا أقلهم
 كيف البقاء بدارٍ للبقاء بها
 وأنت يأيها المغرور مالك في الد
 يسرك البشر منهم حين تبصرهم
 فاقطع حبالك من كل الأنام فهم
 واحذر من الناس إني قد خبرتهم

"بله" عن المجد إن طاروا وإن وقعوا الشريف
 ولا عليهم إذا ما أدبروا جزع الرضى
 مراعيه حتى ليس فيهن مرتع الحسين بن
 وحيث ترى ماءً ومرعى فمسيح الوزير المغربي
 فأقوالهم صنف وأفعالهم صنف خالد الفرج
 وأفئدة لكنها غالباً - غلف
 على أن يدوم الشر والظلم والخلف
 وما هي إلا دون شرهم سجع
 فداء لهم كيلا يسر بهم حتف
 حتى يهيج ، ومرعى وما لحق المعري
 فالمسك يزداد من طيب إذا سحقاً
 وفي الناس زيف مثل زيف الدراهم شاعر
 وكلهم يجمعهم بيت الأدم الأزهرى أبو عبيد
 إذا ما يذكر النسب القديم نهيك بن أساف
 فذو المال المقرب والكريم
 فهم تبع المخافة والرجاء علي بن الجهم
 لأمر ما غدا حسن الإخاء
 ذئاباً على أجسادهن ثياب أبو نواس
 على الخلائق كرات وغارات أسامة بن
 نيا من الناس غير البعد منجاة منقذ
 ولو خبرت لساءتك الطويات
 في كل حالات من دانوا حبالا
 ولا يغرنك خب فيه إخبات

لا ترجهم في ملات الزمان ، فما
 وكلهم ، وهم الأحياء ، إن بعثوا
 وقد سمعنا بأن الأرض كان بها
 لم يبق في الناس إلا التيه والبذخ
 إن أبرموا نقضوا أو أقسموا حنثوا
 والناس صنفان ، موتى في حياتهم
 عش كيف عشت فتاريخ الورى عبر
 وهكذا الناس ماضيهم لحاضرهم
 أرى الناس فوق الأرض إلا أقلهم
 ومن قاس هذا الناس فيما يرونه
 إذا أنت لم تأخذ من الناس عصمة
 شربت بطرق الماء حيث وجدته
 الناس مثل زمانهم
 ورجال دهرك مثل دهر
 وكذا إذا فسد الزمان
 بلوت الناس لست أرى بشوشاً
 فراستهم تدل على افتراس
 فلو صورت وجه الفكر فيهم
 وما الناس بالناس الذين عهدتهم
 وما كل من تهوى يودك قلبه
 ما أكثر الناس لا بل ما أقلهم
 إني لأفتح عيني حين أفتحها
 كذلك وما رأيت الناس إلا

تلم إلا من الناس الملمات
 على الحياء ، وفعل الخير أموات
 ناس كرام ، ولكن قيل : قد ماتوا
 وكلهم من فعال الخير منسلخ هبة الله
 أو عاهدوا نكثوا أو عاهدوا فسخوا بن عرام
 وآخرون يبطن الأرض أموات أحمد شوقي
 وكلنا خبر إن ينقضي العمر عبد الله آل
 حديث لهو وأسمار إذا سمروا نوري
 قد اختلفوا عقلاً ورأياً وإحساساً الزهاوي
 على نفسه يوماً فقد جهل الناس
 تشد بها في راحيك الأصابع بن هرمة
 على كدر واستعبدتك المطامع
 قد الحذاء على مثاله ابن دريد الأزدي
 رك في قلبه وحاله
 ن جرى الفساد على رجاله
 بهم حتى أرى ألقى قطوب القروي
 وفي لحظاتهم شرر الحروب
 لما صورت إلا وجه ذيب
 وما الدهر بالدهر الذي كنت تعرف عبد
 ولا كل من صاحبه لك منصف الله بن شبيب
 الله يعلم أني لم أقل فندا دعب الخزايعي
 على كثير ولكن لا أرى أحدا
 إلى ما جر غاويهم مراعا القطامي

تراهم يغمزون من استركوا
أوصيك بالبعد عن الناس
وما الناس إلا واحد غير أنهم
أنافق الناس إني قد بليت بهم
الناس أعداء إذا جربتهم
كالريح قد تظفي السراج لضعفه
إن شر الناس من يكسر لي
وكلام سيء قد وقرت
فتعدت خشاة أن يرى
ولبعض الصفر والإعراض عن
والناس مثل سوام لا حلوم لهم
والناس بالناس من حضر وبادية
فاذخر لنفسك خيراً كي تسره
ومن شأن هذا الخلق غش وظنة
اجتنب الناس وعش واحداً
دعني وحيداً أعاني العيش منفرداً
ما ضربي ودفاع الله يعصني
وإنا وجدنا الناس عودين ، طيباً
لا تخدعك اللحى ولا الصور
تراهم كالسحاب منتشر
في شجر السور منهم مثل
رأيت الناس من يحسن إليهم
وذلك لأن شرهم قريب

ويجتنبون من صدق المصاعا
فالعز في الوحدة والياس ظافر الحداد
تفاوت منهم في الفعال الطباع الشريف المرتضى
وكيف لي بخلاص منهم دان ؟ المعري
لمقلهم ، وأصادق المتمول السيد الرئيس
وتزيد في ضوء الحريق المشعل ابو نصر
حين يلقاني وإن غبت شتم المثقب العبدى
أذني عنه ، وما بي من صمم أو المتلمس
جاهل " أني كما كان زعم الضبعي
ذي الخنا أبقي وإن كان ظلم »
يسوقه للمنايا سائق حطم المعري
بعض " لبعض ، وإن لم يشعروا خدع »
فإن فعلت ، وإلا عادك الندم »
ومن يتقرب منهم يتظلم المعري
لا تظلم القوم ، ولا تظلم المعري
فبعض معرفتي بالناس يكفيني ابن أبي
من بات يهدمني فله ينيي حصينة
وعوداً خيئاً لا يبض على الكسر أبو الغول الطهوي
تسعة أعشار من ترى بقر ابن لنكك
وليس فيه لطالب مطر »
له رواء " وماله ثمر »
ويأمن مكرهم فهو السعيد أبو الفتح
وخيرهم إذا اختبروا بعيد البستي

إذا بدأوا بظلم تموه^١ ولم يرضوا به حتى يعيدوا^٢
 وأما إن مضوا يوماً بوعده^٣ فوعدهم إذا امتحنوا رعيد^٤
 وإن الناس جمعهم كثير^٥ ولكن من تسره به قليل^٦ يزيد بن محمد المهلبى
 أرى الناس مذ كانوا عبيد الغاشم^٧ وخصماً لمغلوب^٨ وجنداً لغالب^٩ علي بن
 وما بلغ العلياء إلا ابن حرة^{١٠} قليل^{١١} افتكار في أمور العواقب^{١٢} مقرّب^{١٣}
 ارض للناس جميعاً^{١٤} مثل ما ترضى لنفسك^{١٥} أحمد الخطابي
 إنما الناس جميعاً^{١٦} كلهم أبناء جنسك^{١٧}
 فلهم نفس^{١٨} كنفسك^{١٩} ولهم حس كحسك^{٢٠}
 من عود الناس فضلاً طالبوه به^{٢١} كأنه الدين يثوى بالمعاذير عباس
 ومن تعقبهم شراً فأمهلم^{٢٢} يوماً تقبل منهم أجر مشكور^{٢٣} محمود
 لا رأي للناس في نفع ولا ضرر^{٢٤} وما لهم قط من حكم وتقدير العقاد
 أرى الناس من داناهم^{٢٥} هان عندهم^{٢٦} ومن أكرمه عزة النفس أكرما القاضي
 وكم نعمة كانت على الحر نعمة^{٢٧} وكم مغنم يعتده^{٢٨} الحر مغرماً الجرجاني
 إياك والناس أن تحملهم^{٢٩} فوق الذي الآدمي يحتمل^{٣٠} البحري
 على ذا مضى الناس اجتماع وفرقة^{٣١} وميت^{٣٢} ومولود^{٣٣} وقال^{٣٤} ووامق^{٣٥} التتوخي
 دع الناس لا ترج^{٣٦} الرضى عنك منهم^{٣٧} فليس لإرضاء العباد سبيل^{٣٨} مسعود
 إذا كنت مقداماً يقولون أحق^{٣٩} وإن لم تكن فظاً يقال ذليل^{٤٠} سماحة
 وإن كنت جواداً يقولون مسرف^{٤١} وإن أنت لم تسرف يقال بخيل^{٤٢}
 ولا تهيب^{٤٣} شراً ما أنت حاذر^{٤٤} ولا تترب^{٤٥} خير ما أنت آمل^{٤٦}
 فخوفك لا يقضي الذي هو قادم^{٤٧} وشوقك لا يديني الذي هو راحل^{٤٨}
 والناس ألف^{٤٩} منهم كواحد^{٥٠} وواحد كالألف^{٥١} إن أمرنا أبو بكر الأنصاري
 وللفتى من ماله ما قدمت^{٥٢} يده قبل موته لا ما اقتنى^{٥٣}
 من عاشر الناس لا قى منهم نصباً^{٥٤} لأن سوسهم^{٥٥} بغي وعدوان^{٥٦} أبو الفتح

فالناس أعوان من والتهم دولته
 يارب إن الناس لا ينصفونني
 فإن كان لي شيء تصدوا لأخذه
 وإن نالهم بذلي فلا شكر عندهم
 وإن طرقتني نكبة فكهوا بها
 ألا إن أصفى العيش ما طاب غبه
 أرى الناس قد أغروا بيغي وريبة
 وقد لزموا معنى الخلاف فكلهم
 إذا مارأوا خيراً رموه بظنة
 وإن عاينوا جيراً أدياً مهذباً
 وإن كان ذا ذهن رموه بيدعة
 وإن كان ذا دين يسموه نجعة
 وإن كان ذا صمت يقولون صورة
 وإن كان ذا شر فويل لأمه
 وإن كان ذا أصل يقولون إنسا
 وإن كان مجهولاً فذلك عندهم
 وإن كان ذا مال يقولون ماله
 وإن كان ذا فقر فقد ذل بينهم
 وإن قنع المسكين قالوا لقله
 وإن هو لم يقنع يقولون : إنسا
 وإن يكتسب مالاً يقولوا : بهيمة
 وإن جاد قالوا : مسرف ومبذر
 وإن صاحب الغلمان قالوا : لريبة
 وهم عليه إذا عادته أعوان البستي
 فكيف وإن أنصفتهم ظلموني أبو العتاهية
 وإن جئت أبغي شيئهم منعوني
 وإن أنا لم أبذل لهم شتموني
 وإن صحبتني نعمة حسدوني
 وما نلتته في لذة وسكون
 وغير إذا ما ميز الناس عاقل ابن دريد
 إلى نحو ما عاب الخليفة مائل الأزدي
 وإن عاينوا شراً فكل مناضل
 حسيماً يقولوا إنه لمخاتل
 وسموه زنديقاً وفيه يجادل
 وليس له عقل ولا فيه طائل
 ممثلة بالعي بل هو جاهل
 لماعنه يحكى من تضم المحافل
 يفاخر بالموتى وما هو زائل
 كبيض رمال ليس يعرف عامل
 من السحت قد رابى وبس المآكل
 حقيراً مهلاً تزدريه الأراذل
 وشحة نفس قد حوتها الأنامل
 يطالب من لم يعطه ويقا تل
 أتاها من المقدور حظ ونائل
 وإن لم يجده قالوا : شحيح وباخل
 وإن أجملوا في اللفظ قالوا : مبادل

- » وإن هويَ النسوان سموه فاجراً
 » وإن تاب قالوا : لم يتب، منه عادة
 » وإن حج قالوا : ليس لله حجه
 » وإن كان بالشرطنج والرد لاعباً
 » وإن كان في كل المذهب نابزاً
 » وإن كان مغراماً يقولون : أهوج
 » وإن يقتل يوماً يقولوا : عقوبة
 » وإن مات قالوا : لم يمت حتف أنه
 » وما الناس إلا جاحد ومعانند
 » فلا تتركن حقاً لخيفة قائل
 » وإن عفا قالوا : ذاك خشي وباطل
 » ولكن لإفلاس وما تم حاصل
 » وذاك رياء أتتجه المحافل
 » ولاعب ذا الآداب قالوا : مداخل
 » وكان خفيف الروح قالوا : مثاقل
 » وإن كان ذا ثبث يقولون : باطل
 » لشر الذي يأتي وما هو فاعل
 » لما هو من شر المآكل آكل
 » وذو حسد قد بان فيه التخالل
 » فإن الذي تخشى وتحذر حاصل

٤ - النساء وبنات حواء

- خل الملام فليس يثنيها
 هو سترها ، وطلاء زينتها
 وسلاحها فيما تكيد به
 وهو انتقام الضعف ينقذها
 أنت الملووم إذا أردت لها
 خنها ولا تخلص لها أبداً
 وفاء بنات حواء قيود
 فما فيهن مخلصه لأخرى
 تطيع على اضطراب كل أثنى
 إن النساء شياطين خلقن لنا
 حب الخداع طبيعة فيها
 ورياضة للنفس تحيها
 من يصطفها أو يعاديها
 من طول ذل بات يشقيها
 ما لم يردّه قضاء باريها
 تخلص إلى أعلى غواليها
 تصاغ لمن من طبع وعرف عباس
 وما فيهن مخلصه لآلف محمود
 ولا تصغي لعهد أو لعنف العقاد
 نموذ بالله من شر الشياطين شاعسر

فهن أصلُ البلياتِ التي ظهرت
 إن النساءِ رباحينَ خلقنَ لنا
 لا تودعُ السرَّ النساءُ فما النساءُ
 كيدُ النساءِ ومكرهن مروعُ
 إن كنَّ خلاتِ الشيبَةِ والغنى
 أكثرَ الناسِ في النساءِ وقالوا
 ليسَ حبُّ النساءِ جهداً ولكن
 تمتعَ بها ما ساعفتك ولا تكن
 وإن هي أعطتكَ اللبانَ فإنها
 وإن حلفت لا ينقضُ النأيُ عهدَها
 شيانَ يعجزُ ذو الرياضةُ عنهما
 أما النساءُ فإنهنَّ عواهرُ
 حبُّ النساءِ مهلكةٌ للمالِ
 لا تعملُ فيهن ولا تغالِ
 فهن في الغاياتِ مثل القصورِ

من يتبعُ كل ما يراهُ
 لأنه مها رأى اشتهاهُ
 منهن لم يقضَ له مناهُ محمد
 وقلما أصابَ في مرماهُ النوحدي

لكثرة العيوب عند المخبر

دع ذكرهنَّ فما لهن وفاءُ
 يكسرنَ قلبكَ ثم لا يجبرنهُ
 ولا تأمنوا مكرَ النساءِ وأمسكوا
 فإنكَ لم يندركَ أمرُ تخافهُ
 إذا بلغَ الوليدُ لديكَ عشراً
 فإن خالفتي وأضعتَ نصحي
 ربحُ الصبا وعهودهن سواءُ علي بن أبي
 وقلوبهن مع الوفاءِ خلاءُ طالب
 عرى المال عن أبنائهن الأصاغر جران
 إذا كنتَ منه خائفاً مثل خابِر العود
 فلا يدخلُ على الحرم الوليدُ المعري
 فأنت وإن رزقتَ حبيُّ بليدُ »

٤ - النساء وبنات حواء

ألا إن النساءَ جبالٌ غيبي
لا تدفنونَ من النساءِ
خيرُ النساءِ اللواتي لا يلدنَ لكم
وأكثرُ النسلِ يشقى الوالدان به
أضاعَ داريكَ من دنياً وآخرةٍ
وكم سليلٍ رجاهُ للجمالِ أبُ
أرى صاحبَ النسوانِ يحسبُ أنها
فمنهنَّ جناتٌ يفىءُ ظلانها
بكل سليلٍ للنساءِ قتيلاً
وفي كل دارٍ للمحبين حاجةٌ
ولولا الهوى ما ذلَّ في الأرض عاشق
لا تأمنَ على النساءِ ولو أخاً
إن الأمينَ وإن تعففَ جهدهُ
القبرُ أوفى من وثقتَ بعهدهِ
فإن تسألوني بالنساءِ فإنني
إذا شاب رأسُ المرءِ أو قلَّ ماله
يردُنَ ثراءَ المالِ حيث وجدنهُ
إذا لم يكنْ في منزلِ المرءِ حرةٌ
إن النساءَ كأشجارٍ نبتنَ معاً
إن النساءَ متى يُنهينَ عن خلق
لا ينصرفنَ لرشدٍ إن دعينَ له
فما وعدنكُ من شرٍّ وفينَ له
لعمركُ ما أنجأكُ طرفكُ في الوغى

بهن يضيعُ الشرفُ التليدُ
فإن غبَّ الأري مرُ المعري
فإن ولدنَ ، فخيرُ النسلِ ما نفعتنا المعري
فليتَّهَ كان عن آبائه دفعاً
لا الحي أغنى ، ولا في هالكٍ شفعا
فكان خزيًا بأعلى هضبةٍ رفعا
سواء وبون بينهن بعيدُ شاعر
ومنهن نيران لهن وقودُ
وليس إلى قتلِ النساءِ سبيلُ البحري
وماهي إلا عبرةٌ وعويلُ
ولكنْ عزيزُ العاشقين ذليلُ
ما في الرجالِ على النساءِ أمينُ علي بن
لا بد أن بنظرةٍ سيخونُ أبي طالب
ما للنساءِ سوى القبورِ حصونُ
بصيرُ بأدواءِ النساءِ طبيبُ علقمة بن
فليس له في ودهن نصيبُ عبدة الفحل
وشرخ الشباب عندهن عجيبُ
مدبرة ضاعتْ مروءةُ داره علي بن أبي طالب
منها الماررُ وبعضُ النبتِ مأكولُ طفيل الغنوي
فإنه واجب لا بد مفعولُ أوعبد الله بن قيس
وهنَّ بعدُ ملائيمُ مخاذيلُ الرقيات
وما وعدن من الخيراتِ تضليلُ الرقيات
من الموت ، لكن القضاء الذي ينجي المعري

فلا تكُ زيراً للنساءِ وإن تمل
ولا تدنُ للصهاةِ بنتاً لأبيضِ
زير النساء: الذي يكثر زيارتهن، الصنج آلة من آلات الطرب، الصهاة: الخمر الحمراء المعتصرة من العنب الأسود بنتاً لأبيض المعتصرة من العنب الأبيض

صاحبهم بترفقٍ ما أصبحوا
ودع العتاب إذا بدت لك زلة
واحمل لهم جور الملال وحمله
أسكين ما ماء الفرات وطيبه
بألد منك وإن تأيت وقلما
لا يمنعك من مخدرة
عسر النساء إلى مياسرة
وإذا النساء نشأن في أمة
فيارب لا تجعل شبابي وجدتي
ولكن صل قد علا الشيب رأسه
وما المكر إلا للنساء وإنما
إذا شئت يوماً وصلة بقرينة
توق النساء على غفة
فأبكارهن ابتكار البلا
ومن صفات النساء قدما
وما يبين الوفاء إلا
دعاوي الناس في الدنيا فنون
وكم من قائل أنا من فلان

لهن فلا تأذن لزيرو ولا صنج
ولا تقرب الحمراء من ولد الزنج
الصنج آلة من آلات الطرب، الصهاة: الخمر الحمراء المعتصرة من العنب الأسود بنتاً لأبيض المعتصرة من العنب الأبيض

وتجاف عن تعنيفهم إن أذنبوا أسامة
إن الهوى متجرم لا يعتب بن منقذ
صعب ولكن القطيعة أصعب
منا على ظمأ وجب شراب عمر بن أبي
ترعى النساء أمانة الغياب ربيعة
قول تغلظه وإن جرحا بشار بن برد
والصعب يمكن بعد ما جمحا
رضع الرجال جهالة وخمولا أحمد شوقي
لشيخ يعنني ولا لفلان شاعرة
شديد مناط المضربين حسام
عدوك من يشجيك حتى تصالحه علي بن الجهم
فخير نساء العالمين عقيها المعري
ليجزيك الواحد القيّم المعري
وأيمهن هي الأيم
أن لسن في الود منصفات المعري
في زمن الفقد والوفاة
وعلم الناس أكثره ظنون أبو الشرف
وعند فلانة الخبر اليقين عماد

توقوا النساء ، فإن النساء نقصن حظوظاً وعقلاً وديناً صفي الدين
فلا تطمعوهن يوماً فقد تكون الندامة منه سنينا الحلبي
شر النساء مشاعات غدون سدى كالأرض يحملن أولاداً مشاعينا المعري

٥ - النصح والوصية

ألا رب نصح يعلق الباب دونه
سمعي موقى ، سالم
والمرء في تركيبه
ألا رب ذي نصح وقد تستغشه
إذا نصحت لذي عجب لترشده
فإن ذا العجب لا يعطيك طاعته
وما عليك وإن غاوى غوى حقاً
فما كل ذي نصح بمؤتيك نصحه
ولكن إذا ما استجمعا عند واحد
لا تبخلن بالنصح إن ضؤولة
وأجب أخاك إذا استشارك ناصحاً
آفة النصح أن يكون لجاجاً
إذا لم تكن لمقال النصيح
سينبهك الدهر من رقدة الـ
لك نصحي وما عليك جدالي
النصح أرخص ما باع الرجال فلا
إن النصائح لا تخفى منهاجها
ألا رب من تغتشه لك ناصح

وغش لدى جنب الشرير مقرب الرقاشي
فقل الصواب ولا تصح المعري
غضب يهيج ، إذا نصح
ومن جاهد في الغش يحسب ناصحاً بن همام
فلم يطعك ، فلا تنصح له أبدا الأبرش
ولا يجيب إلى إرشاده أحدا
إن لم يكن لك قريب أو يكن ولدا
ولا كل مؤت نصحه بليب الأرجاني
فحق له من طاعة بنصيب
بالمرء غش المستشير المجهد عبد الله بن
وعلى أخيك نصيحة لا ترد معاوية الجعفري
وأذى النصح أن يكون جهاراً أحمد شوقي
سميعاً ولا عاملاً أنت به أبو الفضل
ملاهي وإن قلت لا أتبته الميكالي
آفة النصح أن يكون جدالاً أحمد شوقي
تردد على ناصح نصحاً ولا تلم الأصمعي
على الرجال ذوي الألباب والفهم
ومؤمن بالغيب غير أمين عبد الله بن

٥ - النصح والوصية

فكم من نصيح باللسان خؤون همام
وأخي نصح بغيب قد يخون بن همام
فإن عصاك فغشه صفي الدين
وأبى وأظهر فحشه الحلي
بصري ، وفي لمصلح مستمع عبدة بن
تبقى لكم منها مآثر ، أربع الطيب
وورثة الحسب المقدم تنفع يوصي
عند الحفيظة ، والمجامع تجمع أولاده
يوماً ، إذا احتضر النفوس المطمع
ما دمت أبصر في الرجال وأسمع
يعطي الرغائب من يشاء ، ويمنع
إن الأبر ، من البنين ، الأطوع
ضاقته يداه بأمره ما يصنع
إن الضغينة للقراية ، توضع
متنصحا ، ذاك السام المتقع
حرباً ، كما بعث العروق الأخدع
بين القوابل ، بالعداوة ينشع
وأبت ضباب صدورهم ، لا تنزع
يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا

فلا يجتلبك القول لا فعل تحته
رب من أغتشه ينصحي
انصح صديقك مرتين
لو ظن صدقك ما عصى
أبني ، إني قد كبرت ، ورايني
فلئن هلكت ، لقد بنيت مساعياً
ذكر ، إذا ذكر الكرام ، يزينكم
ومقام أيام ، لهبن فضيلة
ولهى من الكسب الذي يغنيكم
ونصيحة في الصدر ، بادية لكم
أوصيكم بتقى الإله ، فإنه
وبر والدكم ، وطاعة أمره
إن الكبير إذا عصاه أهله
ودعوا الضغينة ، لا تكن من شأنكم
واعصوا الذي يزجي النائم بينكم
يزجي عقاربه ، ليعث بينكم
لا تأمنوا قوماً ، يشب صغيرهم
فضلت عداوتهم على أحلامهم
إن الذين ترونها نصحاء كم

اللهم : الطعام القليل

بوداد من لا قال بالإحفاظ صاحب شرف
بأكف أملاك له حفاظ الدين الأنصاري
وكذاك رأي الحر - جهدك - فاقبل المتلمس

واصبر على مر النصيحة واغتنب
إن تنس ما أجزمت ، فهو مسطر
احفظ نصيحة من بدا لك نصحه

٥ - النصيحة والوصية

متى يولك المرء الغرب نصيحة
ولا تك من قرب العبد شارخاً
تنخلت آرائي وسقت نصيحتي
فلما أبى نصحي سلكت سبيله
لا تقطع الناصح الشفيق على
أجيل ، إن أباك كارب يومه
أوصيك بإيضاء امرئ لك ناصح
الله فاتقه ، وأوف بنذره
والضيف ، أكرمه ، فإن ميتته
واعلم بأن الضيف مخير أهله
ودع القوارص ، للصدى ، وغيره
وصل المواصل ، ما صفالك ودته
واترك محل السوء ، لا تحلل به
دار الهوان لمن رآها داره
واستغن ، ما أغناك ربك بالغنى
وإذا تشاجر ، في فؤادك ، مرة
واستأن حلمك في أمورك كلها
وإذا هممت بأمر شر ، فاتسد
وإذا أمتك من العدو قوارص
وإذا افتقرت فلا تكن متخسماً
وإذا لقيت القوم فاضرب ، فيهم
وإذا لقيت الباهشين ، إلى الندى
فأغنهم ، وايسر ، بما يسروا به

فلا تقصه ، واحب الرفيق ، وإن ذما المعري
وضيعه إد صار ، من كبير ، هما
إلى غير طلق للنصيح ولا هش التؤزي
وأوسعت من قول زور ومن غش
أول ذنب ولا تكن غلقا عبد الله الجعفري
فإذا دعيت ، إلى العظام ، فاعجل عبد قيس
طبن ، برب الدهر ، غير مغفل بن خفاف
وإذا حلفت ، ماري ، فتحل
حق : ولا تك لعنة ، للنزل
بميت ليلته ، وإن لم يسأل
كيلا يروك من اللثام ، العزل
واحذر حيل الخائن ، المتبدل
وإذا نبت بك منزل فتحول
أفراحل عنها كمن لم يرحل
وإذا تصيكت خصاصة فتجمل
أمران ، فاعمد للأعف الأجل
وإذا عزمت على الهوى ، فتوكل
وإذا هممت بأمر خير ، فافعل
فاقرص كذاك ، ولا تقل : لم أفعل
ترجو الفواضل ، عند غير المفضل
حتى يروك طلاء أجرب ، مهمل
عبراً آكهم ، بقاع محمل
وإذا هم ، نزلوا ، بضنك ، فانزل

كارب يومه : دنى أجله الباهشين : الضاحكين

سأوصي بصيراً إن دنوتُ من البلى وكلُّ امرئٍ : يوماً سيصبحُ فانيا
بأن لا تأنَّ الود من متباعدٍ ولا تنأَ إن أمسى بقربكَ راضيا
وذا ، الشرِّ فاشناه وذا الود فاجزه على وده أو زدْ عليه الغلائيا
وأسر سرّاً الحي حيث لقيتهم ولا تكُ عن حمل الرباعة وانيا
وإن بشراً يوماً أحال بوجهه عليك فحل عنه وإن كنت دانيا
وإن تقى الرحمن لا شيء مثلهُ فصبراً إذا تلقى السحاق الغرائيا
وربك لا تشرك به إن شركهُ يحط من الخيرات تلك البواقيا
بل الله فاعبدْ لا شريكَ لوجهه يكنْ لك فيما تكدحُ اليوم راعيا
وإياك والميتات لا تقربنها كفى بكلام الله عن ذاك فاهيا
ولا تعدنَّ الناسَ ما لست منجزاً ولا تشتمنَّ جاراً لطيفاً مضافيا
ولا تزهدن في وصل أهل قرابةٍ ولا تكُ سبعا في العشيرة عاديا
وإن امرأ أسدى إليك أمانةً فأوفِ بها إن متَّ سميتَ وافيا
ولا تحسدِ المولى وإن كان ذا غنى ولا تجفهُ إن كان في المال غانيا
ولا تخذلنَّ القومَ إن ناب مغرمٌ فإنك لا تعدم إلى المجد داعيا
وكنْ من وراء الجار حصناً ممنعاً وأوقدْ شهاباً يسفعُ الناسَ حاميا
وجارةٍ جنب البيتِ لا تبغ سرها فإنك لا تخفى من الله خافيا

الرباعة : غرامة يتحملها سيد القوم عن ديات القتلى والمغارم ثم يسعى في جمعها
من قومه الغرائيا أي الجائع وأوقد شهاباً أي أعلن الحرب من أجل الجار

واستنصح البرَّ التقي وشاور الفطن الذكي تكنْ ربيع المتجر عبد الملك
واخزنْ لسانك واحترس من نطقه واحذرْ بوادر غيه ثم احذرْ الجزيري
واصفحْ عن العوراء إن قلت وعد بالحلم منك على السفية المعورِ
وكل المسيء إلى إساءته ولا تتعقبِ الباغي ببغي تنشُرِ

هـ - النصيح والوعظ

فكفاك من شر سماعك خبره
اسمع مقالة ناصح
إياك واحذر أن تبي
من كان ذا نصيحة نهاك
يا إخوتي أوصيكم كلكم
لا تنقلوا الأقدام إلا إلى
إما لعلم تستفيدونه
فإن عدتم هذه كلها

وكفاك من خبر قبول المخبر
جمع النصيحة والمقة
ست من الثقات على ثقة
ومن يكن ذا بغضة أغراكا عبد الله السابوري
وصية الوالد والوالدة هبة الله الأنصاري
من لكم في قصده فائدة
أو لنوال أو إلى مائدة
فانقطعوا عن ذاك بالواحدة

قال : علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ينصح ولده الحسن

تردد رداء الصبر عند النوائب
وكن صاحباً للحلم في كل مشهد
وكن حافظاً عهد الصديق وراعياً
وكن شاكراً لله في كل نعمة
وما المرء إلا حيث يجعل نفسه
وكن طالباً للرزق من باب حلة
وصن منك ماء الوجه لا تبذلنه
وكن موجباً حق الصديق إذا أتى
وكن حافظاً للوالدين وناصرأ

تل من جميل الصبر حسن العواقب
فما الحلم إلا خير خدن وصاحب
تذق من كمال الحفظ صفو المشارب
يثبك على النعمى جزيل المواهب
فكن طالباً في الناس أعلى المراتب
يضاعف عليك الرزق من كل جانب
ولا تسأل الأرذال فضل الرغائب
إليك ببر صادق منك واجب
لجارك ذي التقوى وأهل التقارب

ينسب إلى علي أنه قال مخاطباً الحسين

أحسين إني واعظ ومؤدب
واحفظ وصية والد متحن
أبني إن الرزق مكفول به
لا تجعل المال كسبك مفردأ

فافهم فأنت العاقل المتأدب
يغذوك بالآداب كيلا تعطب
فعليك بالإجمال فيما تطلب
وتقى إلهك فاجعلن ما تكسب

٥ - النصيحة والوصية

أبني إن الذكر فيه مواعظ
 فاقرا كتاب الله جهداً واتله
 بتفكر وتخضع وتقرب
 واعبد إلهك ذا المعارج مخلصاً
 وإذا مررت بآية وعظيمة
 وإذا مررت بآية في ذكرها
 فاسأل إلهك بالإجابة مخلصاً
 واجهد لعلك أن تحل بأرضها
 بادر هواك إذا همت بصالح
 وإذا همت بسيء فاغض له
 واخفض جناحك للصديق وكن له
 والضيف أكرم ما استطعت جواره
 واجعل صديقك من إذا آخيته
 واطلبهم طلب المريض شفاءه
 واحفظ صديقك في المواطن كلها
 واقل الكذب وقربه وجواره
 يعطيك ما فوق المنى بلسانه
 واحذر ذوي الخلق اللئام فإنهم
 يسعون حول المرء ما طمعوا به
 ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي
 من لم يعظه الدهر بالتجارب
 إذا لقيت الناس بالنصيحة
 من صدق صاحب الرفيقا

فمن الذي بعظاته يتأدب
 فيمن يقوم به هناك وينصب
 إن المقرب عنده المتقرب
 وانصت إلى الأمثال فيما تضرب
 تصف العذاب فقف ودمعك يسكب
 وصف الوسيلة والنعيم المعجب
 دار الخلود سؤال من يتقرب
 وتسال روح مساكن لا تخرب
 خوف الغوالب أن تجيء وتغلب
 وتجنب الأمر الذي يتجنب
 كأب على أولاده يتحدب
 حتى يعدك وارثاً يتنسب
 حفظ الإخاء وكان دونك يضرب
 ودع الكذب فليس ممن يصحب
 عليك بالمرء الذي لا يكذب
 إن الكذب ملطخ ممن يصحب
 ويروغ منك كما يروغ الثعلب
 في النائبات عليك ممن يخطب
 وإذا نبا دهر جفوا وتغيبوا
 والنصح أرخص ما يباع ويوهب
 لم يتعظ يوماً بقول صاحب الشيخ عبد الله
 فوطن النفس على البضيحة السابوري
 لم يدع الصدق له رفيقا

٥ - النصيحة والوصية

إنما المجد ما بنى والذ الصد
وتسام الفضل الشجاعة والحد
وثلاثون يابني إذا ما
لم تكسر وإن تفرقت الأس
وذوو العلم والأكابر أولى
وعليكم حفظ الأصاغر حتى
يا من يحاول أن تكون صفاته
فلا نصحنك في المشورة والذي
اصدق وعف وبر واصبر واحتمل
والطف ولن وتأن وارفق واتد
فلقد محضتك إن قلت نصيحتي

ق وأحيا فعاله المولود قيس بن عاصم
م إذا زانه غفاف وجود المنقري
شدّها للزمان عقد شديد
هم أودى بجمعها التبديد
أن يرى منكولهم تسويد
يلغ الحنث الأصغر المجهود
كصفات عبدالله أنصت واسمع أبو العيثل
حج الحجاج إليه فاسمع أو دع
واصفح وكاف ودار واحلم واشجع
واحزم وجد وحام واحمل وادفع
وهديت للنهج الأسد المهيح

لأبي العاتية يوصي ولده
اسلك بني مناهج السادات
لاتلهيتك عن معادك لذة
إن السعيد غدا زهيد قانع
أقم الصلاة لوقتها بشروطها
وإذا اتسعت برزق ربك فاتخذ
في الأقربين وفي الأبعاد تارة
وارع الجوار لأهله متورعا
واخفض جناحك إن منحت إمارة

وتخلقن بأشرف العادات
تقنى وتورث دائم الحشرات
عند الإله بأخلص النيات
فمن الضلال تفاوت الميقات
منه الأجل لأوجه الصدقات
إن الزكاة قرينة الصلوات
بقضاء ما طلبوا من الحاجات
وارغب بنفسك عن ردى اللذات

قال يزيد بن الحكم الثقفي يعظ ابنه بدرأ

يابدر والأمثال يضرب
دم للخليل بوده ما خير ود لا يدوم
ها لذي اللب الحكيم

واعرف: لجارك حقه
واعلم: بأن الضيف يو
والناس مبتيان محمو
واعلم بني: فإنه
إن الأمور دقيقتها
والثأر: مثل الدين تقضا
والبغي: يصرع أهله
ولقد يكون لك البعي
والمرء يكرم للغنى
قد يقرر الحول التقى
يملئ لذلك ويتلى
والمرء يخل في الحقو
وتغرب الدنيا فلا
كل امرئ سقيم
ما علم ذي ولد أيش
والحرب صاحبها الصل
من لا يملئ ضراسها
واعلم: بأن الحرب لا
والخيل أجودها المنا
اسمع أخي نصيحتي
لا تقرب من الشها
تسلم من أن تعزى لزو

والحق يعرفه الكريم
ما سوف يحمد أو يلوم
د النباية أو ذميم
بالعلم ينتفع العليم
ما يهيج له العظيم
وقد يلوى الغريم
والظلم مرتعه وخيم
د أخا ويقطعك الحميم
ويهان للعمدم العديم
ويكثر الحمق الأثيم
هذا فأيهما المضم
ق وللورثة ما يسيم
يؤس يدوم ولا نعيم
نه العرس أو منها يئيم
كله أم الولد اليتيم
يب على ثلاثها العزوم
ولدى الحقيقة لا يخيم
يسطيعها المرح السؤوم
هب عند كتبها الأزوم
فالنصح من محض الديانة المارتلي أبو
دة والوساطة والأمانة عمران موسى
ر أو فضول أو خيانة »

قال يعرب بن قحطان يوصي أبناءه الأقيال وهو أول ناطق بالعربية

أوصيكم بما وصى أباكم
أزيموا العلم ثم تعلموه
ولا تصفوا إلى حسد فتغوا
وذودوا الشر عنكم ما استطعتم
وكونوا منصفين لكل دان
وباب الكبر عنكم فاتركوه
عليكم بالتواضع لا تزيدوا
وإن الصفح أفضل ما ابتغيتم
وحق الجار لا تنسوه فيكم

أبوه عن أبيه عن الجدود
فما ذو العلم كالغر البلبد
غواية كل مختبل حود
فليس الشر من خلق الرشيد
لينصفكم من القاصي البعيد
فإن الكبر من شيم العبيد
على فضل التواضع من مزيد
به شرفاً من الملك العتيد
تالوا كل مكرمة وجود

قال ابن الوردي يعظ ابنه

أي بني اسمع وصايا جمعت
أطلب العلم ولا تكسل فما
واهجر النوم وحصله فن
واترك الدنيا فن عاداتها
كم جهول وهو مشر مكثر
كم شجاع لم ينل منها الفنى
فاترك الحيلة فيها واتشد
لا تقل أصلي وفصلي أبداً
قيمة الإنسان ما يحسنه
بين تبذير وبخل رتبة
يا واعظ الناس عما أنت فاعله
احفظ أشيبك من عيب يدنسه
كحامل لثياب الناس يغسلها

حكماً خست بها خير الملل
أبعد الخير على أهل الكسل
يعرف المطلوب يحقر ما بذل
تخفz العالي وتعلي من سفل
وحكيم مات منها بالعلل
وجبان نال غايات الأمل
إنما الحيلة في ترك الحيل
إنما أصل الفتى ما قد حصل
أكثر الإنسان منه أو أقل
وكلا هذين إن زاد قتل
يامن يعد عليه العمر بالنفس الشافعي
» إن البياض قليل الحمل للدنس
» وثوبه غارق في الرجز والنجس

وموعظة الشفيق تكون داءً
دعوا الأمرَ الدقيقَ وزمّلوه
إذا نكباتُ الدهرِ لم تعظِ الفتى
تعمدني بنصحك في انفرادي
فإن النصيحَ بين الناس نوعٌ
وإن خالفتي وعصيت قولِي
وما كل من يدي المودة ناصحٌ
وقد يظهرُ المقهورُ أقصى مودةٍ

إذا خالفت موعظة الشفيقِ ابن هرمة
فتلقيح الجليل من الدقيقِ »
وأفرع منها لم تعظه عواذله يحيى اليزيدي
وجنبني النصيحة في الجماعة الشافعي
من التوبيخ لا أَرْضَى استماعه »
فلا تجزع إذا لم تعظ طاعه »
كما ليس كل البرق يصدق خائله على بن
وحبالة مبثوثة ومناجله مقرَّب

٦ - النعمة نعم لا

كل ذي نعمةٍ مخلوسها
وكل ذي إبلٍ موروثها
وكل ذي غيبةٍ يؤوبُ
إذا ما عقدنا نعمةً عند حاجةٍ
رجعنا ففعلينا الجميلَ بضدهِ
نعيمُ البعض عندَ البعض بؤسٌ
سقاها الدهرُ أرياً بعد شريِ
ألا لا يغلبك اليومَ يأسٌ
أنعم على من تشا
واحتج لمن شئت يوماً
واستغن بالله عن
ظلمةٍ عبد هواه

وكل ذي أملٍ مكذوبٌ عبيد بن الأبرص
وكل ذي سلبٍ مسلوبٌ »
وغائب الموت لا يؤوبُ »
ولم نره إلا جموحاً عن الشكرِ علي أبو الفرج
كذاك يجازي صاحب الشرِّ بالشرِّ الكاتب
وسعدُ البعض عند البعض نحسٌ أبو
فصرنا من كلا طعميه نحسو الحسن المرغيتاني
لعلَّ الدهرَ ما قد شجَّ يأسو »
فأنت حتماً أميره ابن خاتمة الأندلسي
فما سواك أسيره »
تشاء فأنت نظيره »
يضيره أو يجيره »

وأرى النعيم وكل ما يلهم به
ولم أرَ نعمةً شملت كريماً
وإذا الفتى ظفرت يده نعمة
من قال « لا » في حاجة
وإنما الظالم من
ما أنعم الله على عبده
وكل من عوفي في جسده
لا تتبعن « نعم » « لا » طائعا أبداً
إن قلت يوماً « نعم » بدءاً فتم بها
لا يغبطن أخو نعمى بنعمته
نحن البرية أمسى كلنا دنفاً
بيننا الفتى في نعيم يطمئن به
أوفى ببؤس يقاسيه وفي نصب
إذا قلت في شيء « نعم » فأنمه
وإلا فقل « لا » واسترح وأرح بها
إذا كنت في نعمة فارعها
وحافظ عليها بتقوى الإله
وإن كانت النعماء عندك لامرئ
وكل ذي نعمة يوماً ستخلفه والعسر يتبعه من بعده اليسر عثمان بن الوليد
ألا لا تدوم نعمة وسرورها
أبدأ بقولك « لا » « لا » قبل قول نعم
وأعلم بأن نعم إن فالها أحد
لا تقولن ، إذا ما لم ترد

يوماً يصير إلى بلى وتقاد الأسود الإيادي
كنعمة عورة سترت بقبر شاعر
فدوامها بدوام شكر المنعم ابن أبي حصينة
مطلوبة فما ظلم المنصور الفقيه
يقول « لا » بعد نعم المصري
بنعمة أوفى من العافية الضحاك بن
فإنه في عيشة راضية سليمان
فإن « لا » أفسدت من بعدها نعم ابن
فإن إمضاءها صنف من الكرم الأعرابي
بئس الحياة حياة بعدها الشجب المعري
بحب دنياه جأ فوق ما يجب »
رد البؤس عليه الدهر فانتقلبا سهل الغوي
أمسى وقد زایل البأساء والنصبا »
فإن « نعم » دين على الحر واجب هرم بن
لكيلا يقول الناس إنك كاذب غثام السلولي
فإن المعاصي تزيل النعم علي بن
فإن الإله سريع النقم أبي طالب
فمثلاً بها فاجز المطالب أوزد عدي بن زيد
على المرء الإغارة يستعيرها سلمى الخثعمية
يا صاح بعد نعم ما أقبح العللا ابن مسحل
عند المواعيد لم يترك له جدلاً العقيلي
أن تتم الوعد في شيء : نعم المثقب

حسن قول «نعم» من بعد «لا»
 إن «لا» يعد «نعم» فاحشة
 فإذا قلت «نعم» فاصبر لها
 واعلم بأن الذم نقص، للفتى
 أكرم الجار وأرعى حقه
 وإذا خصصت نعمة ورزقتها
 فابغ الزيادة في الذي أعطيته
 أسرناهم وأنعمنا عليهم
 فما صبروا لبأس عند حرب
 وقبح قول «لا» بعد «نعم» العبدى
 فب «لا» فابدأ، إذا خفت الندم
 بنجاح الوعد إن الخلف ذم
 ومتى لا يتقي الذم يذم
 إن عرفان الفتى الحق كرم
 من فضل ربك منه تغشاها طريح بن
 وتما ذاك يشكر من أعطاه إسماعيل الثقفي
 وأسقينا دماءهم التريا الطرمح
 ولا أدوا لحسن يد ثوبا

٧ - النفاق والمداجة والرياء

الله أكرم من يناجى
 كدر الصفاء من الصد
 وإذا الأمور تزوجت
 والصدق يعقد فوق رأ
 يأبى المعلق بالهوى
 من عاشر الناس لم يعدم نفاقهم
 أنافق في الحياة كعمل غيري
 لقاء الناس ألجأني برغمي
 وقد يغشى الفتى لجج المنايا
 ثوب الرياء يشف عما تحته
 كل صعود إلى هبوط
 والمرء إن داجيت داجى أبو العتاهية
 يق فما ترى إلا مزاجا
 فالصبر أكرمها نتاجا
 س حليفه للبر تاجا
 إلا رواحا وادلاجا
 فما يفوهون، من حق بتصريح المعري
 وكل الناس شأنهم النفاق المعري
 إلى حسن التجميل والنفاق المعري
 حذاراً من أحاديث الرفاق
 وإذا التفتت به فإنك عار على التهامي
 كل نفاق إلى كساد أبو الفتح

كيف يرجى صلاح حال
 خل النفاق لأهله
 وارغب بنفسك أن ترى
 يا أيها المتبني أخا ثقة
 داج المداجين ما لقيتهم
 لا تكشف المرء عن سرائره
 أظهر له مثل قول ذي بله
 يلقالك بالماء النмир الفتى
 يعطيك لفظاً ، ليناً مسه
 من عاش غير مداج من يعاشره
 كم صاحب يتمنى لو نعت له
 طباع الورى فيها النفاق فأقصهم
 وما تحسن الأيام أن ترزق الفتى
 يضاحك خل خله وضميره
 رياء بني حواء في الطبع ثابت

في عالم الكون والفساد
 عليك فالتمس الطريقاً إبراهيم
 إلا عدواً أو صديقاً الصولي
 عدت ما تبغى فدع طمعك شاعر
 وخادع النفس لامرئ خدعك
 ودعه تحت النفاق ما ودعك
 تريه إن ضر أنه تفعلك
 وفي ضمير النفس نار تقد المعري
 ومثل حد السيف ما يعتقد
 أساء عشرة أصحاب وأخدان المعري
 وإن تشكيت راعاني وفداني
 وحيداً ولا تصحب خيلاً تناققه المعري
 وإن كان ذا حظ صديقاً يوافقه
 عبوس ، وضاع الود لولا مرافقه
 فمنهم مجد في النفاق وهازل المعري

٨ - النفس والنفوس

فالنفس إن أعطيتها هواها
 هوى النفس سكر والسلو إفافة
 فدع نصح من أعماه عن رشد الهوى
 إذا طالبتك النفس يوماً بحاجة
 فدعها وخالف ما هويت فإنما

فاغرة نحو هواها فاها شاعر
 ولن يستبين الرشد ذوالرشد أويصحو ابن
 فإن سواء عنده الغش والنصح بشران
 وكان عليها للقيح طريق أبو الفتح
 هواك علو والخلاف صديق البستي

غاية النفس أن تكون موقى
 قل للذي بسمت له أيامه
 كم عابس يطوي بحاجبه النعيم
 صن النفس واحملها على مايزينها
 ولا ترين الناس إلا تجملًا
 وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غد
 لكل امرئ منا نفوس ثلاثة
 فنفس تمنيه وأخرى تلومه
 النفس حرب الموت إلا أنها
 كم واثق بالنفس نهاض بها
 أقبل على النفس فاستكمل فضائلها
 واشدد يديك بحبل الله معتصمًا
 هي النفس ما حملتها تتحمل
 وعاقبة الصبر الجميل جميلة
 ولا عار إن زالت عن الحر نعمة
 وما المال إلا حسرة إن تركته
 وللخير أهل يسعدون بفعله
 والله فينا علم غيب وإنما
 وأكذب النفس إذا حدثتها
 والنفس تواقه لكن يطامنها
 فالعمر ظل على الإنسان منتقل
 وخير ما نلت من دنياك مقتبسًا
 لا تتركن التقى يوماً فتهله

ناعم البال ضاحك الوجه طلقا قيصر سليم
 فغدا يخلّب برقها متعلقا الخوري
 وباسم يطوي بمبسمه الشقا »
 تعش سالمًا والقول فيك جميل علي بن
 نبا بك دهر أو جفاك خليل طالب
 عسى نكبات الدهر عنك تزول أو الشافعي
 يعارض بعضاً بعضها بالمقاصد أبو الفتح
 وثالثة تهديه نحو المرشد البستي
 أت الحياة وشغلها من بابه أحمد شوقي
 ساد البرية فيه وهو عصام أحمد شوقي
 فانت بالنفس لا بالجسم إنسان أبو الفتح
 فإنه الركن إن خاتك أركان البستي
 وللدهر أيام تجور وتعذل علي بن
 وأفضل أخلاق الرجال التفضل الجهم
 ولكن عاراً أن يزول التجميل »
 وغنم إذا قدمته متعجل »
 وللناس أحوال بهم تنتقل »
 يؤمن منا من يشاء ويخذل »
 إن صدق النفس يزري بالأمل لبيد بن ربيعة
 إذا اشأبت حجي أرسى من الجبل فتیان
 وليس في الأرض ظل غير منتقل الشاغوري
 علم ولكن إذا ما زين بالعمل »
 نوماً فلست بمتروك ولا همل »

وإذا كانت النفوس كباراً
والنفس كالطفل إن ترضعه شباً على
واخش الدسائس من جوع ومن شبع
وخالف النفس والشيطان واعصهما
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
أسرار نفسك في البلاد ، كأنها
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه
أيها النفس الشريفة
فاقنعي بالبلغة النزر
وعقول الناس في رغ
أيها الظالم ما تر
أيها المسرف أكثر
أيها الغافل ما تب
أيها المغرور لا تف
إذا ما دعتك النفس يوماً لريبة
فصبر الفتى عما يريد أخف من
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم
فقل تخلص نفس المرء سالة
ومن تفكر في الدنيا ومهجته
هذب النفس بالعلوم لترقى
إنما النفس كالزجاجة والعلم
فإذا أشرقت فإنك حي
أرى كلنا يبغي الحياة لنفسه

تعبت في مرادها الأجسام المتنبى
حب الرضاع وإن تطفه ينظم البوصيري
» قرب مخمصة شر من التخم
» وإن هما محضاك النصح فاتهم
» وينكر القم طعم الماء من سقم
أسرار وجهك ما عليه لثام المعري
ولم يثغنها يوماً من الدهر يسأم زهير سلمى
إنما دنياك جيفة بهاء الدين زهير
» رة منها والطفيفة
» بتهم فيها سخيفة
» فق بالنفس الضعيفة
» ت أباريز الوظيفة
» صر عنوان الصحيفة
» رح بتوسيع القطيفة
فحاذر عقاب الله فهو شديد ابن
تصبره كرها لما لا يريده خاتمة الأندلسي
إلا على شجب والخلف في الشجب المعري
وقيل : تشرك جسم المرء في اللعطب
» اقامه الفكر بين العجز والتعب
وذو الكل فهي للكل بيت ابن سينا
» سراج وحكمة الله زيت
» وإذا أظلمت فإنك ميت
حريصاً عليها مستهماً بها صبا المتنبى

فحب الجبان النفس أورده التقى
ويختلف الرزقان والفعل واحد
ومن أخلت النفس أحياء وروحها
إن الرياح إذا اشتدت عواصفها
النفس بالشيء المنع مولعه
والنفس للشيء البعيد مريدة
والمرء يغلط في تصرف حاله
لا يصلح النفس إذ كانت مدبرة
ثلاث مهلكات لا محالة
وشح لا يزال يطاع دأباً
هي النفس ما حسنته فمحسن
قاتل النفس ولو كانت له
ساحة العيش إلى الله الذي
لا تموت النفس إلا باسمه
إنما يسمح بالروح الفتى
فهناك الأجر والفخر معاً
أنا يا نفس مؤمن بك مفتون ، فأت الأولى وأنت الآخر وصفي قرنقلي
إيه دنيا الكتاب قولي لغيري ما تشائين ، إني عنك سادر
» (البطولات) ، (الوفاء) أساطير عذاب و (الحق) حلم شاعر
» (المروءات) (والعلا) لمح بله ، وأم الأمجاد ، يامجد عاقر
» والزعامات ؟ در بطرفك تبصر خير أنموذج وأجلى مساطر
» والنفس شر من الأعداء كلهم وإن خلت بك يوماً فاحترز فرقا المعري
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه يعنف وينكره الذي كان يعرف القطامي

هل النفسُ إلا متعةٌ مستعارةٌ
ترجي النفوسُ الشيءَ لا تستطيعه
فما النفسُ إلا نقطةٌ بقرارةٍ
لولا حجابُ أمّامِ النفسِ يمنعها
لأدركتُ كل شيءٍ عز مطلبه
نفسُ عصامٍ سودتُ عصاماً
وصيّرتُه ملكاً هماماً
إذا أنت لم تحسبْ لنفسك خالياً
فنفسك ألزمٌ عن أمور كثيرة
فلا الجودُ عن فقر الرجال ولا الغنى
وقد تخذعُ الدنيا فيمسي غنيثها
وكم طامعٍ في حاجةٍ لا ينالها
أكذب النفسُ إذا حدثتها
لقد زادني حباً لنفسي أنني
وإنني شقيٌّ باللثامِ ولا ترى
وما منعت دارٌ ولا عز أهلها

تعارُ فتأتي ربّتها فرط أشهرٍ
وتخشى من الأشياءِ ما لا يضيرها
إذالم تكدرْ كان صفواً غديرها
عن الحقيقة عما كان في الأزلِ
حتى الحقيقة في العلولِ والعللِ
وعلمته الكبر والإقداما
حتى علا وجاوز الأقواما
أحاط بك المكروهُ من حيث لا تدري
فما لك نفسٌ بعدها تستعيرها
ولكنه خيمَ الرجالِ وخيرها
فقيراً ويغنى بعد بؤسٍ فقيرها
ومن آيسٍ منها أناه بشيرها
إن صدق النفسُ يزري بالأملِ
بغيضٍ إلى كل امرئٍ غير طائلِ
شقياً بهمٍ إلا كريمَ الشمائلِ
من الناسِ إلا بالقنا والقنابلِ

٩ - النفع والانتفاع

ألا ربَّ من يغشى الأبعادَ نفعه
فإن يك خيراً فالبعيدُ يناله
أما إذا استغنيتهم فعدوكم
لا ترجُ شيئاً خالصاً نفعه
لأي زمانٍ يخبأ المرءُ نفسه

ويشقى به حتى الممات أقاربه
وإن يك شرّاً فابن عمك صاحبه
وأدعى إذا ما الدهر نابت نوائبه
فالغيثُ لا يخلو من العيثِ
غداً فعداً والموتُ غداً ورائحُ
أبو الفتح البستي

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعَكَ حَيًّا فَنَفَعُهُ وَلِلْمَوْتِ سَوْرَاتٌ بِهَا تَنْقُضُ الْقَوَى
وَأَقْتُلْ إِذَا رَصَتْ عَلَيْهِ الصَّفَائِحُ أَوْ ابْنَ هَرْمَةٍ
وَالْمَرْءُ مَا لَمْ تَقْدَرْ نَفْعًا إِقَامَتُهُ غَيْمٌ حَمَى الشَّمْسَ لَمْ يَمْطُرْ وَلَمْ يَسِرَّ الْمَعْرِي
إِذَا ضَنَّ مَنْ تَرَجَّوْا عَلَيْكَ بِنَفْعِهِ فِدَعُهُ فَإِنَّ الرِّزْقَ فِي الْأَرْضِ وَاسِعٌ أَبُوالْعَتَاهِيَةِ
وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَوَاهُ وَهَمُّهُ سَبْتُهُ الْمَنَى وَاسْتَعْبَدَتْهُ الْمَطَامِعُ
وَمَنْ عَقَلَ اسْتَحْيَا وَأَكْرَمَ نَفْسَهُ وَمَنْ قَنَعَ اسْتَغْنَى فَهَلْ أَنْتَ قَانِعٌ؟
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ فَضْرٌ فَإِنَّمَا يَرْجَى الْفَتَى كَيْمَا يَضُرَّ وَيَنْفَعَا عَبْدُ اللَّهِ الْجَعْفَرِيُّ
خَيْرٌ أَيَّامِ الْفَتَى يَوْمٌ تَنْفَعُ وَاصْطِنَاعُ الْعَرَفِ أَبْقَى مِصْطَنَعُ الْكَرِزِيِّ
مَا يَنْالُ الْخَيْرُ بِالْشَّرِّ وَلَا يَحْصِدُ الزَّارِعُ إِلَّا مَا زَرَعَ
لَيْسَ كُلُّ الدَّهْرِ يَوْمًا وَاحِدًا رِبَا انْحَطِ الْفَتَى ثُمَّ ارْتَفِعْ
رَامَ نَفْعًا فَضْرٌ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَمَنْ الْبِرُّ مَا يَكُونُ عَقُوقًا الشَّافِعِيُّ
مَتَى يَنْفَعُ الْأَقْوَامَ حَيٌّ يَكُنْ لَهُ أَذَاهُ بِهِمْ ، وَالْحَيْنُ بِالنَّفْسِ لَاحِقُ الْمَعْرِي
فَإِنْ بَوْرُكَ الْخَيْرُ الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ فَاهْلٌ ، وَإِلَّا فَالْخُطُوبُ مُوَاحِقُ
فِي النَّاسِ مَنْ لَا يَثْرِي نَفْعُهُ إِلَّا إِذَا مُسَّ بِأَضْرَارِ ابْنِ رَشِيقِ الْقَيْرَوَانِيِّ
كَالْعُودِ لَا يُطْمَعُ فِي طَيِّبِهِ إِلَّا إِذَا أُحْرِقَ بِالنَّارِ
إِنْ الرِّجَالُ إِذَا تَأَخَّرَ نَفْعُهُمْ فِي كُلِّ مَعْنَى شَبَّهُوا بِنِسَاءِ ابْنِ شَهِيدِ الْأَنْدَلُسِيِّ
أَتَوْهْمَنِي بِالْمَكْرِ أَنَّكَ نَافِعِي وَمَا أَنْتَ إِلَّا فِي جِبَالِكَ جَاذِبُ الْمَعْرِي
وَتَأْكُلُ لَحْمَ الْغُلِّ مُسْتَعْذِبًا لَهُ وَتَزْعُمُ لِلْأَقْوَامِ أَنَّكَ عَاذِبُ
لَا تَبْكِيَنَّ مِنَ اللَّيَالِي أَنَهَا حَرَمَتُكَ نَفْعَةً شَارِبٌ مِنْ مِشْرَبِ ابْنِ شَهِيدِ
فَاقْلُ مَا لَكَ عِنْدَهَا سَيْفُ الرَّدِيِّ يَسْتَلُّ مِنْ شَعْرِ الْقَذَالِ الْأَشْيَبِ الْأَنْدَلُسِيِّ
وَرَحِيلُ عَيْشِكَ كُلُّ رَحْلَةٍ سَاعَةٍ وَفَنَاءُ طَيِّبِكَ فِي الزَّمَانِ الْأَطْيَبِ
فَإِذَا بَكَيْتَ فَبِكَ عَمْرُكَ إِنَّهُ وَفَنَاءُ الْجَنَاحِ يَمُرُّ الْكُوكَبُ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعْ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُؤْسِ عَدُوَّكَ فَابْعَدْ عَنِّي بَنَ الْعِبَادِي

لا تطلب النفع في الدنيا فكم طلب الرجال نفعاً من الدنيا فما اتفقوا الشريف المرتضى
وانظر إلى الناس قاصد لا يطيق لما عراه دفعا وما ضره ليس يرتجع
كانهم بعد أن شط الفراق بهم لم يلبثوا بيننا يوماً ولا اجتمعوا
يمجني في الخليل تكرره النفس مع وخير الخلال من نفعك البحري
الجوز تكسره وتأكل قلبه والعود تحرقه فينفع طيه القاضي الفاضل
في الناس من لا يرتجى نفع له ولا يضر من يدك يصيبه

١٠ - النيمة والغيبة

ولا تثقن بالنمام فيما جاك من النصيحة في الخلاء عبد الله بن
وأيقن أن ما أفضى إليه من الأسرار منكشف الغطاء المخارق الشيباني
إذا قرن الظن المصيب من الفتى بتجربة جاء بعلم غيوب المعري
وإنك ، إن أهديت لي عيب واحد جدير إلى غيري ، بنقل عيوسي
من جالس المغتاب فهو مغتاب لست على كل جنى بعتاب المعري
لا تقطع الحين مغتاباً لغافلة من النفوس ، ولا تجلس إلى السر المعري
لا تقبلن نيمة بلفتها وتحفظن من الذي أنباها أبو الأسود
إن الذي أهدى إليك نيمة سينم عنك بمثلها قد حاكها الدؤلي
قل للذي لست أدري من تلوته أنا صح أم على غش يدايني ؟ صالح عبد
تفتابني عند أقوام وتمدحني في آخرين وكل عنك يأتيني القدوس
هذان أمران شت البون بينهما فاكفف لسانك عن ذمي وتزيني
لو كنت أعرف منك الود هان له علي بعض الذي أصبحت توليني
ليس الصديق بمن تخشى غوائله ولا العدو على حال بأمون
أرضى عن المرء ما أصفى مودته وليس شيء مع البغضاء يرضيني

١٠ - النيمة ١١ - نهج مناهج نيات نور

لي حيلة" فيمن ينـ
من كان يخلق ما يقو
من نم" في الناس لم تؤمن عقاربه
كالسيل بالليل لا يدري به أحد
فالويل للعهد منه كيف ينقضه
وأكبر نفسي عن جزاء بغية
إن النوم أعطي دونه خبري
رب من يعنيه حالي
قلبه ملان مني

م" وليس في الكذاب حيلة أبو الحسن
ل" فحيتي فيه قليلة منصور التميمي
على الصديق ولم تؤمن أفاعيه الكريزي
من أين جاء؟ ولا من أين يأتيه
والويل للود منه كيف يفنيه
وكل اغتيال جهد من لاله جهد المتبسي
وليس لي حيلة في مفترى الكذب المبرد
وهو لا يجري بيالي المبرد
وفؤادي منه خالي

١١ - نهج مناهج نيات نور

لحفظ الأمانيات سنت مناهج
يجر سياسي عليها خصومه
من أخلص النيات كان لقوله
إذا كان سعي المرء سلّم قصده
والنور في حكم الخواطر، محدث
والخير بين الناس رسم دائر

على الخلق صبت محنة ومصائب محمد
ويدرك ديني" هن المطالب مهدي الجواهري
وقع" وكان لفعله تأثير الكاظمي
فإن بلوغ القصد لا يتعذر
والأولي هو الزمان المظلم المعري
والشر نهج، والبرية معلم

الباب السادس والعشرون

باب الهاء

١ - الهدية

قدم لنجواك ما أحبت من سبب شاعر
أحظى من الابن عند الوالد الحدب »
وعن حقارة مهديها وخسته سبطبن
كانت محقرة عن قدر رتبته التعاويذي
فتلك منه على مقدار همته »
يوماً بأنجح في الحاجات من طبق شاعر
لم يخش نبوة بواب ولا غلق »
لرغبة كل ما يعطون أو فرق »
إن تهد فانظر ما الذي تهدي خليل
أيحمل الورد إلى الورد ؟ مطران
إذا هي لم تسلك طريق تحابي المعري
كالسحر تجذب القلوبا الكريزي
حتى تصيره قريبا »
وقد بعد نقرته حبيا »
الشحنا وتمتق الذنوبا »
بل فانظر لقلب من أهداها القروي

إذا أردت قضاء الحاج من أحد
إن الهدايا لها حظ إذا وردت
هدية المرء تنبي عن مروءته
وما تحط من المهدي إليه إذا
فاغفر جريمة من خست هديته
ما من صديق وإن أبدى مودته
إذا تقنع بالمنديل منطلقاً
لا تكثرن فإن الناس مذخلقوا
يا زائر الحساء في عيدها
أخطأك الحزم وأخطأته
قبول الهدايا سنة مستحبة
إن الهدية حلوة
تدني البغيض من الهوى
وتعيد مضطعن العدا
تنفي السخيمة من ذوي
لا تنظرن إلى زهيد هدية

١ - الهدية ٢ - الهزل والهزء

هدايا الناس بعضهم لبعض
وتزرع في النفوس هوى وجباً
وتصطاد القلوب بلا شرك
لا تهد شيئاً لم يكن حسناً
إن الهدية في زيارتها
إن الهدايا كرامات لا أخذا
إذا كنت تهدي لي ، وأجزيك مثله
فدونك شغلاً ليس هذا ، نعله
هدايا الناس بعضهم لبعض
وتزرع في الضمير هوى ووداً
مصيد للقلوب بغير لعب
أتاني أخ من غيبة كان غابها
فجاء بمعروف كثير فدسسه
فقلت له هل جئتني بهدية
هي النفس لا أرثي لها من بلية
أنشده ركباً أسأل عنه
الوطب : سقاء اللبن

تولد في قلوبهم الموده ابن القم
لصرف الدهر والحدثان عده الحسين
وتسعد حظ صاحبها وجده بن علي الزبيدي
أو طرفة معدت من النزر صفى الدين
تزري بصاحبها ولا يدري الحلبي
إن كن لسن لإسراف وإطماع المعري
فإن الهدايا بيننا تعب الرسل المعري
يعود بنفع ، لا كشغلك بالنسل »
تولد في قلوبهم الوصال الأبرش
وتكسوك المهابة والجلالا أودعبل
وتمنحك المحبة والجمالا الخزاعي
وكنتم إذا ما غاب أنشده ركباً خلف
كما دس راعي السوء في حضنه الوطبا الأحمر
فقال بنفسه قلت أتحنف بها الكلبا »
ولا أتمنى أن رأيت لها قربا »

٢ - الهزل والهزء

لا خير في الهزل فاتركه لطالبه
للجد ما خلق الإنسان فالتمس
لا يلبث الهزل أن يجني لصاحبه
محل امرئ فوق الذي حل هازيء

واهرب بعرضك منه أو شك الهرب يحيى
بالجد حظك لا باللهور واللعب بن زياد
ذماً ويذهب عنه بهجة الأدب »
ومادحه مدحاً بما ليس شاتم أبو عامر

٢ - الهزل والهزء ٣ - الهم والهمة

وباخسُ حق العلم بالعلم جاهلٌ
اعتزلُ ذكرَ الأغاني والغزلِ
ودعَ الذكرَ لأَيام الصِّبا
إن أهنأ عيشةً قضيتها
كتبَ الموتُ على الخلقِ فكم
وواضعُ أهلِ الفضلِ للفضلِ ظالمُ النسوي
وقلِ الفصلَ وجانبُ من هزلِ ابن
فلأَيام الصبا بجمُ أَقلُ الوردي
ذهبتُ لذاتها والإثمُ حلُ
فلُ من جمعٍ وأفنى من دولُ

٣ - الهم والهمة

الدهرُ حالان همٌ بعده ففرجُ
من يلقَ بلوى ينلهُ بعدها فرجُ
خفضُ همومك فالحياةُ غرورُ
والمرءُ في دار الفناء مكلفُ
والناسُ في الدنيا كظلٍ زائلُ
لكل امرئٍ همٌ يسيرُ وراءه
فهذا فقيرٌ همُّهُ سد جوعه
سهرتُ أعينُ ونامتُ عيونُ
فادراً الهمُّ ما استطعتَ عن النف
إن رباً كفاكُ بالأمس ما كا
وقائلةٌ لم علتكُ الهمومُ
فقلتُ ذريني على حالتي
قاسِ الهمومَ تنل بهُ نجحا
لعا اللهُ ذي الدنيا مناخاً لراكبِ
فلم أرَ مثلَ الهمِّ ضاجعه الفتى
ما الجودُ عن كثرة الأموال والنشب

وفرجةٌ بعدها همٌ بتعذيبِ عبد الله المخارق
والناسُ من بين ذِي رُوحٍ ومكروبِ الشيباني
ورحى المنون على الأنامِ تدورُ صفي
لا قادرُ فيها ولا مأمورُ الدين
كل إلى حكم الفناء يصيرُ الحلبي
ويتبعهُ في عمره كخياله مسعود سباحة
وهذا غني همه حفظُ ماله
في أمور تكونُ أو لا تكونُ الشافعي
سِرحملائكُ الهمومُ جنونُ
ن سيكفيك في غدٍ ما يكونُ
وأمرُكُ ممثِلُ في الأممُ شاعر
فإن الهمومَ بقدر الهممُ
والليلُ إن وراءه صباحُ بشار بن برد
فكل بعيد الهمِّ فيها معذبُ المتنبي
ولا كسواد الليل أخفقَ طالبُهُ أبو النشاش
ولا البلاغةُ في الإكثار والخطبِ علي بن الجهم

٣ - الهم والهموم والهمة ٤ - الهوى والميل

- ولا الشجاعة عن جسم ولا جلد
لكنها هم أدت إلى رفع
فرب ذي حسب أودت صنایعه
ورب محمود فعل ماله حسب
فجلكته بعز بعد مخملة
لا تعجبن لصرف الدهر كيف أتى
وأتعب خلق الله من زاده
استر همومك بالتجمل واصطبر
كالشمع يظهر نوره متجملاً
خفض عليك من الهموم فإنما
وارفض دنيات المطامع إنها
والحمد أنفس ما تعوضه امرؤ
كل مستقبل من الهم
والذي ساء من زما
وأخو الحزم من إذا
والهم يخترم الجسيم نحافة
وما يغنيك من هم طوال
أقسمت لو قدروا لي أن أعيش بلا
لكان همي أن أسعى مباشرة
ولا الإمارة إرث عن أب فاب
وكل ذلك طبع غير مكتسب
به وقد شرقت وغداً بلا حسب
إلا صنایع جاءت من الأدب
ورتبته من الإفضال في الرتب
فكله عجب يأوي إلى عجب
وقصر عما تشتهي النفس وجده المتنبى
إن الكريم على الحوادث يصبر أسامة
خوف السمات وفيه نار تسعر بن منقذ
يحظى براحة دهره من خفضا البحري
شين يعرف وحققا أن ترفضا
رزيء التلاد إذا المرزأ عوضا
ينسى إذا مضى أسامة بن منقذ
نك سهل مع الرضا
أعزل الأمر فوضا
ويشيب ناصية الصبي ويهم المتنبى
إذا قرنت بأعمار قصار أبو فراس الحمداني
هم خلياً من الأوصاب والعلل مسعود سماحة
لهم فاهم مثل القوت للرجل

٤ - الهوى والميل

إذا ما رأيتَ المرءَ يقتاده الهوى
وقد أشمتَ الأعداءَ جهلاً بنفسه
ولن يزغَ النفسَ اللجوجَ عن الهوى
إن كنتَ لستَ معي فالذكر منك معي
العينُ تبصر من تهوى وتفقدُهُ
إنه الفؤادُ عن الصبا
فلعمرو ربك إن في
لكَ واعظاً لو كنتَ تهوى
حتى متى لا ترعوي
ما بعدَ أن سميتَ كه
بليَ الشبابِ وأنتَ إن
وكفى بذلكَ زاجراً
ليسَ خطبُ الهوى بخطبِ يسير
ليسَ أمرُ الهوى يدبر بالراً
إنما الأمرُ في الهوى خطراتُ
لا تطمعنَ بفوزٍ في الهوى أبداً
أشدَّ الجهادِ جهادُ الهوى
وأخلاقُ ذي الفضلِ معروفةُ
وكلُّ الفكاهاتِ مملولةُ
وكلُّ طريفٍ له لذةُ
ولا شيءٌ إلا له آفةُ
وأمرٌ ما لا قيتُ من ألمِ الهوى
كالعيسِ في البيداءِ يقتلها الظما

فقد ثكلته عند ذاكَ ثواكله شاعر
وقد وجدتُ فيه مقالا عواذله
من الناسِ إلا فاضلَ العقلِ كامله
يرعاكَ قلبي وإن غيبتَ عن بصري الخليل
وناظر القلبَ لا يخلو من النظرِ ابنُ أحمد
وعن انقيادِ للهوى عمر بن عبد العزيز
شيبَ المفارقَ والجلَى
عظُ اتعاظُ ذوي النهى
وإلى متى وإلى متى
لا واستلبتَ اسمَ التقى
عمرتَ رهنَ للبلى
للمرءِ عن غيِّ كفى
لا ينبيك عنه مثلُ خيرِ عليّة بنتِ المهدي
يَ ولا بالقياسِ والتفكيرِ
محدثاتُ الأمورِ بعدَ الأمورِ
فالنفسُ أمارَةٌ والدهرُ غدارُ عائشة التمورية
وما كرمَ المرءُ إلا التقى أبو العتاهية
يبذلُ الجميلَ وكفَّ الأذى
وطولُ التعاشرِ فيه القلى
وكلُ تليدٍ سريعُ البلى
ولا شيءٌ إلا له منتهى
قربُ الحبيبِ وما إليه وصولُ طرفة بن العبد
والماءُ فوق ظهورها محمولُ

٤ - الهوى والميل

خالف هواك إذا دعاك لريبة
وإذا خامر الهوى قلب صب
عجبت لمن أكب على هواه
رأى زهو الحياة فهم فيه
لعمرك ما حياة المرء إلا
إذا جثتها وسط النساء منحها
ولي نظرة بعد الصدود من الهوى
لسكر الهوى أروى لعظمي ومفصلي
وأحسن من رجع المثاني وصوتها
سيل الهوى وعرو
وسر الهوى جهر
وبر الهوى بحر
ومن يكن بالذي يهواه مجتمعا
إن الهوى دنس النفوس فليتنى
ومطامع الدنيا تذلل ولا أرى
ومن عك لم يذمم ومن تبع الخنا
وأحسن أيام الهوى يومك الذي
إذا لم يكن في الحب تخط ولا رضا فأن حلاوات الرسائل والكتب ؟ بن الأخنف
إذا ما دعتك دواعي الهوى
فأيقن بأن الردى فاجيء
إذا رأيت الهوى في أمة حكما
لا تسأل عن الهوى إلا امرا
تقاتل أبطال الوغى فبيدهم
تقاتل أبطال الوغى فبيدهم

فلرب خير في مخالفة الهوى أبو العتاهية
فعليه لكل عين دليل المتنبي
فلم يهو الهدى والمكرات مصطفى
وما يبقى له زهو الحياة الغلاييني
خيال في ستار الكائنات »
صدودا كأن القلب ليس يريدها ابن
كنظرة ثكلى قد أصيب وحيدها الدمينه
إذا سكر الندمان من مسكر الخمر ابن
تراجع صوت الثغر يقرع بالثغر كيفلغ
وبرد الهوى حر الوأواء
وشهر الهوى دهر الدمشقي
ويوم الهوى شهر »
فما يبالي أقام الحي أم شحطوا ابن خاتمة الأندلسي
طهرت هذي النفس من أدناسها ابن أبي
شيئا أعز لمهجة من ياسها حصينه
لم تظله التبعات من أوكاسها »
تروع بالهجران فيه وبالعتب العباس
لما عنه سبحانه قد نهى ابن خاتمة
« وأن إلى ربك المنتهى » الأندلسي
فاحكم هنالك أن العقل قد ذهب أحمدشوقي
خبرا بطعمته طويل تجارب مسلم بن الوليد
ويقتلنا في السلم لحظ الكواعب »

٤ - الهوى والميل

ولست سيوف الهند تفني نفوسنا ولكن سهام فوقت بالحواجب »
 دخولك من باب الهوى إن دخلته يسير ولكن الخروج عسير شاعر
 ذو العشق يعميه الهوى ويصمه فيصير فيه العبد وهو السيد فتان الشاغوري
 خبرت الهوى حتى عرفت أموره وجرته في الشر منه وفي الجهر دعبل
 فلا بعد يسليني ولا القرب نافعي وفي الطمع الأدواء، واليأس لا ييري الخزاعي
 خليلي ما أحلى الهوى وأمره وأعلمني بالخلو منه وبالمر علي بن الجهم
 كفى بالهوى شغلاً وبالشيب زجراً لو أن الهوى مما ينهه بالزجر »
 بما بيننا من حرمة هل رأيتما أرق من الشكوى وأقسى من الهجر ؟
 وأفضح من عين الحب لسره ولا سيما إن أطلقت عبرة تجري »
 فبح باسم من تهوى وذرنني من الكنى فلا خير في اللذات من دونها ستر أبو نواس
 ولي في الهوى علم تجل صفاته ومن لم يكن في عزة الحب تأها
 وإذا جاد أقوام بمال رأيتهم وإذا أودعوا سرا رأيت صدورهم
 وإن هددوا بالهجر ماتوا مخافة وإن أودعوا سرا رأيت صدورهم
 لعمرى هم العشاق عندي حقيقة وذكر الصبا بعد شيب الرأس تعليل
 هوى النفوس هو أن لا وراء به خذ من دمي الإنسان حذراً إن كل دم
 بكل أرض قتيل يستأثر به هن البلية والأرزاء هينة
 أحل لنا الصيدان يوم الهوى مها جماع الهوى في الرشد أدنى إلى التقى
 وبج الذي يهوى فبشره بالذل »
 يجودون بالأرواح منهم بلا بخل »
 قبوراً لأسرار تنزه عن نقل »
 وإن أوعدوا بالقتل حنوا إلى القتل »
 على الجد والباقون منهم على الهزل »
 والحب أكثره غي وتضليل ابن أبي حصينة
 وفي العبارة تحسين وتجميل »
 أرقنه من دماء الإنس مطلوب »
 إلا قتيل بحب الغيد مقتول »
 على الفتى والملم الصعب محمول »
 ويوم تسل المرهفات أسود أحمد شوقي
 وترك الهوى في الغي أنجى وأوفق الأعشى

١ - الهوى والميل

إذا حاجةٌ ولتكَ لا نستطيعُها فخذْ طرْقاً من غيرها حينَ تمسِّقُ ميمون
فذلك أدنى أن تنالَ جسيمها وللقصدِ أبقى في المسيرِ وألحقُ »
فلو كان لي قلبانِ عشتُ بواحدٍ وخلفتُ قلباً في هواكِ يعذبُ عمر الوراق
ولكنما أحيا بقلبٍ مروعٍ فلا العيشَ يصفو لي ولا الموتُ يُقربُ »
تعلمتُ أسياب الرضى خوف هجرها وعلمها حبي لها كيف تغضبُ »
لا يطيبُ الهوى ولا يحسنُ الحدبُ لبُّ لبِّ إلا بخمسِ خصالِ النميري
يسماعِ الأذى وعدلِ نصيحِ وعتابِ وهجرةٍ وتقالِ »
صلُّ من هويت وإن أبدى معاتبه فأطيبُ العيشِ وصلُّ بينَ الفينِ أحمد
واقطعُ حبالَ خلٍّ لا تلائمهُ وربما ضاقت الدنيا على اثنينِ بن عبدربه
وأحلى الهوى ماشك في الوصلِ ربه وفي الهجرِ فهو الدهر يرجو ويتقي المتنبى
وقد يتزيا بالهوى غيرُ أهله ويصطحبُ الإنسان من لا يلائمه المتنبى
وقف الهوى بي حيث أنتِ فليس لي متأخرٌ عنه ولا متقدم أبو الشيص الخزاعي
أجدُ الملامةَ في هواكِ لذيدةً حياً لذكركِ فليمنِ اللومُ »
أشبهتُ أعدائي فصرتُ أحيمُ إذ كان حظي منك حظي منهم »
وأهنتني فأهنتُ نفسي صاغراً ما من يهونُ عليكِ ممَّن أكرمُ »
وربَّ مسائرِ يهواكِ عزتُ سرائره وكل هوى هوانُ المعري
نونُ الهوانِ من الهوى مسروقةً فإذا هويتَ فقد لقيتَ هواناً أبو تمام
وإذا هويتَ فقد تعيدك الهوى فاضعُ لائفك كائناً من كانا »
حاملُ الهوى تعبُ يستخفه الطربُ أبو نواس
إن بكى يحقُّ له ليس ما به لعبُ »
إذا ما تحيرتَ في حالةٍ ولم تدر فيها الخطأ والصوابُ الشبراوي
فخالفُ هواكِ فإن الهوى يقود النفوس إلى ما يُعابُ »
صلُّ من دنا وتناس من بعدا لا تكرهنَّ على الهوى أحدا نصر بن

قد أكثرت حواء إذ ولدت
إذا نادى الهوى والعقل يوماً
أمسى بكاك على هواك دليلاً
دار الجليس عن الدموع فإن بدت
إن الهوى حاكم ألا ترى كبد
إذا أنت لم تعصر الهوى قاذك الهوى
نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
قلبي رهين بالهوى المستقبل
أنا مبتلى ببليت من الهوى
قسم الفؤاد لحرمة ولذة
إنني لأحفظ عهد أول منزل
دع حب أول من كلفت به
ما قد تولى لا ارتجاع لطيبه
دنياك بومك دون أمسك فاعتبر
الحب للمحبوب ساعة جبه
اعلق بآخر من كلفت بحبه
أتشك في أن النبي محمداً
اشرب على وجه الحبيب المقبل
شرباً يذكر كل حب آخر
نقل فؤادك حيث شئت فلن ترى
ما إن أحن إلى خراب مقفر
مقتي لمنزلي الذي استحدثته

فإذا جفا ولد فخذ ولداً أحمد الخبز أرزي
فصوت العقل أولى أن يجابا القروي
فازجر دموعك أن تفيض همولا العباس
فانظر إلى أفق السماء طويلاً ابن الأحنف
دون انصداع وجسم غير منهوك ابن الزقاق البلنسي
إلى بعض ما فيه عليك مقال هشام بن عبد الملك
ما الحب إلا للحبيب الأول أبو تمام
وحينه أبداً لأول منزل »
فالويل لي في الحب إن لم أعدل شاعر
شوق إلى الثاني وذكر الأول »
في الحب من ماض ومن مستقبل »
أبدأ وألف طيب آخر منزل »
ما الحب إلا للحبيب الآخر الأصبهاني
هل غائب اللذات مثل الحاضر »
ما السالف المفقود مثل الغابر »
ما الحب فيه لآخر ولأول شاعر
لاخير في حب الحبيب الأول »
خير البرية وهو آخر مرسل ؟ »
وعلى الفم المتبسم المتقبل ديك الجن
غض وينسي كل حب أول الحمصي
كهوى جديد أو كوصل مقبل »
درست معاله كأن لم يؤهل »
أما الذي ولي فليس بمنزلي »

الباب السابع والعشرون

باب الياء

١ - اليأس والقنوط

لعمرك لليأس غير المرب
وللريث تحفه بالنجا
يرى الحاضر الشاهد المطمئن
وما نال مثل اليأس طالب حاجة
لا تيأس من انفراج شديدة
كم كربة أقسمت ألا تنقضي
قد يدرك المرء بعد اليأس حاجته
إذا ما أجلت الفكر في مطلب فلم
فليأس عن إدراك ما عز نيله
وفي اليأس خير للتقي وراحة
وفي اليأس للنفس راحة
شر العواقب يأس قبله أمل
والمرء طاعة أيام تنقله
إذا اشتملت على اليأس القلوب
وأوطنت المكاره واستقرت
ولم تر لا نكشاف الضر وجها

ث خير من الطمع الكاذب خويلد بن
ح خير من الأمل الخائب مطحل
من الأمر ما لا يرى الغائب »
إذا لم يكن فيها نجاح لطالب ابن هرمة
قد تنجلي الغمرات وهي شدائد صالح بن
زالت وفرجها الجليل الواحد عبد القدوس
وقد يبدل بعد القلة العددا أسامة البجلي
تجد حيلة منه قدره بحاله ابن خاتمة
على القلب برد مثل برد مناله الأندلسي
من الأمر قد ولي فلا المرء نائله أبو الأسود
إذا النفس رامت خطة لا تنالها قيس بن ذريح
وأعضل الداء نكس بعد إبلال البحري
تنقل الظل من حال إلى حال »
وضاق لما به الصدر الرقيب علي بن
وأرست في أماكنها الخطوب أبي طالب
ولا أغنى بحيلته الأريب »

أَتَاكَ عَلَى قَنُوطٍ مِنْكَ غُوثٌ
وَكُلُّ الْحَادِثَاتِ إِذَا تَنَاهَتْ
فَلَا تَشْعُرَنَّ النَّفْسُ يَأْسًا فَإِنَّمَا
مَاطَالُ عَهْدِ الْيَأْسِ فِي قَلْبِ امْرِئٍ
مَهْمَا طَمَأَ بِحَرْقٍ بِهِ هُوَ سَابِغٌ
إِنَّا بَعْضُ لَا حَيَاةٍ بِأَرْضِهِ
وَإِذَا تَقَدَّمَتِ الشُّعُوبُ حَضَارَةً
وَقَدْ كُنْتَ ذَا نَابٍ وَظَفَرٍ عَلَى الْعَدَى
وَبَعْضُ رَجَاءِ الْمَرْءِ مَا لَيْسَ نَائِلًا
فَصَبْرًا جَمِيلًا إِنْ فِي الْيَأْسِ رَاحَةٌ
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَأْخُذْ مِنَ الْيَأْسِ عَصْمَةً
شَرِبْتَ بِطَرَقِ الْمَاءِ حَيْثُ لَقِيْتَهُ
وَفِي الْيَأْسِ عَنْ بَعْضِ الْمَطَامِعِ رَاحَةٌ
أَرَى الْيَأْسَ أَدْنَى لِلرَّشَادِ وَإِنَّمَا
فَدَعَ أَكْثَرَ الْأَطْمَاعِ عَنْكَ فَإِنَّهَا
لَقَدْ أَسْمَعَتْ لَوْ نَادَيْتَ حَيًّا
وَلَوْ نَارًا نَفَخْتَ بِهَا أَضَاءَةً
وَفِي الْيَأْسِ مَنْ أَنْ تَسْأَلَ النَّاسَ رَاحَةً
وَعَرَّةٌ مَرَّةً مِنْ فَعْلٍ غَرٍّ
فَلَا تَفْرَحْ بِأَمْرٍ قَدْ تَدْنَى
فَإِنَّ الْقُرْبَ يَبْعُدُ بَعْدَ قُرْبٍ
وَمَنْ لَمْ يَتَّقِ الضَّحْضَاحَ زَلَّتْ
وَمَا اكْتَسَبَ الْمُحَامِدُ طَالِبُوهَا

يَمُنُّ بِهِ اللَّطِيفُ الْمُسْتَجِيبُ
فَمَوْصُولٌ بِهَا فَرَجٌ قَرِيبٌ
يَعِيشُ بِجَدِّ حَازِمٍ وَبَلِيدُ ظَالِمِ الدَّوْلِي
إِلَّا اسْتَبَانَ عَلَى الْجَبِينِ خُطُوطٌ جَمِيلٌ
فَلَهُ عَلَى الْجَنَابِ مِنْهُ شَطُوطٌ صَدَقِي
إِلَّا لِمَنْ هُوَ فِي الْحَيَاةِ نَشِيطُ الزَّهَاوِي
تَزْدَادُ فِيهَا لِلْحَيَاةِ شُرُوطُ
فَأَصْبَحْتُ لَا يَخْشَوْنَ نَابِي وَلَا ظَفَرِي الْبَحْثَرِي
غَنَاءٌ وَبَعْضُ الْيَأْسِ أَغْفَى وَأَرْوَحُ هَدْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ
إِذَا الْغَيْثُ لَمْ يَمْطُرْ بِبِلَادِكَ مَاطَرُهُ نَهْشَلُ بْنُ حَرِي
تَشَدُّ بِهَا فِي رَاحَتِكَ الْأَصَابِعُ ابْنُ
عَلَى رَقٍّ وَاسْتَعْبَدْتُكَ الْمَطَامِعُ هَرْمَةُ
وَيَا رَبَّ خَيْرٍ أَدْرَكَتُهُ الْمَطَامِعُ
دَنَا الْعِيءُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ حَيْثُ يَطْمَعُ الْفَطَامِي
تَضُرُّ وَأَنْ الْيَأْسَ لَا زَالَ يَنْفَعُ
وَلَكِنْ لَا حَيَاةَ لِمَنْ تَنَادَى عَمْرُوبُ بْنُ مَعْدٍ
وَلَكِنْ أَنْتَ تَنْفَخُ فِي رِمَادٍ يَكْرَبُ
وَعَرَّةٌ مَرَّتَيْنِ فَعَالٌ مَوْقُ شَاعِرُ
وَلَا تَيَأَسْ مِنَ الْأَمْرِ السَّحِيقِ
وَيَدْنُو الْبَعْدُ بِالْقَدْرِ الْمَسْجُوقِ
بِهِ قَدَمَاهُ فِي الْبَحْرِ الْعَمِيقِ
بِمَثَلِ الْبَشَرِ وَالْوَجْهِ الْطَلِيقِ

لا تيأسن° من روح ربك وارجه°
 وإذا عرتك من الليالي شدة°
 فانظر بعين هداك لا عين السّوى
 وإذا لهجت° من الأمور بمأرب
 لم يبق شيء° من الدنيا بأيدينا
 كنا قلادة° جيد الدهر فانفرط°
 كانت منازلنا في العزّ شامخة°
 فلم نزل° وصروف° الدهر ترمقنا
 حتى غدونا ولاجاه° ولا نشب°

في كل حالٍ فهو أكرم° من رجي حازم
 فاعلم بأن° مآلهما لتفرّج° القرطاجني
 وبنور عقلك° فاستضي° واستسرج° »
 فيما يؤدي للسلامة فالهجر° »
 إلا بقية° دمع° في مآقينا حافظ
 وفي يمين° العلاء كنا رياحينا إبراهيم
 لا تشرق° الشمس إلا في مغاينا »
 شزراً وتخدعنا الدنيا وتلهينا »
 ولا صديق° ولا خل° يواسينا »

الباب الثامن والعشرون

باب الواو

١ - الوحدة والاتحاد

وفي كثرة الأيدي عن الظلم زاجر
ومن لم يكن ذا ناصرٍ عند حقه
إذا العبء الثقيل توزعته
ألم تر أن جمع القوم يخشى
وأن القدح حين يكون فرداً
أرى وحدة المرء كرباً له
فإن لم تعاشر سوى كاملٍ
كونوا جميعاً يابني إذا اعتري
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً
إذا جمعتنا وحدة وطنية
إذا القوم عمتهم أمور ثلاثة
فأي اعتقاد مانع من أخوة
إن العروبة تدعوكم لوحدها
فوحدة العرب تنشينا وتبعثنا
إن التفرق داء معضل أبداً

إذا حضرت أيدي الرجال بمشهد عدي بن
يغلب عليه ذو النضير ويضهد زيد العبادي
أكف القوم خف على الرقاب السري الرقاء
وأن حريم واحد هم مباح ناهض الكلابي
فيهمصر لا يكون له اقتداح »
وعشرة ذي النقص عين الخبال أبو الفتح
بقيت وحيداً لموت الكمال البستي
خطب ولا تتفرقوا أحاداً معن بن زائدة
وإذا افترقن تكسرت أفراداً »
فماذا علينا أن تعدد أديان ؟ الرصافي
لسان وأوطان وبالله إيمان »
بها قال إنجيل كما قال قرآن »
فحققوا ما به للحق ترجونا محمد
بعثاً جديداً على الدنيا وتحيينا الفراتي
في العرب أعياء على الدهر المداوينا »

٢ - الوداد

تعبرت المودة والإخاء
وربأخ وفيت له بحق
أخلاء إذا استغنيت عنهم
يديمون المودة ما رأوني
وإن غيت عن أحد قلاني
سيغنيني الذي أغناه عني
وكل مودة لله تصفو
ومن الناس من يحبك حباً
وإذا ما خبرته شهد الطر
وإذا ما بحثه قلت : هذا
فإذا ما سأله ربع فلس
لا خير في الود ممن لا تزال له
أشكو الذين إذا قوني مودتهم
واستهضوني فلما قمت متنهضاً
انظروا بعينك هل ترى
فترى أخلاء الصفا
إذا رأيت امرأة في حال عسرة
فلا تمن له أن يستفيد غنى
ولا خير في ود امرئ متلون
جود إذا استغنيت عن أخذ ماله
فما أكثر الإخوان حين تعدهم
إذا ظفرت بـود امرئ
فلا تغبطن به نعمة
ولا يغرنك ود من أخي أمل

وقل الصدق وانقطع الرجاء
ولكن لا يدوم له وفاء
وأعداء إذا نزل البلاء
ويبقى الود ما بقي اللقاء
وعاقبني بما فيه اكتفاء
فلا فقر يدوم ولا ثراء
ولا يصفو مع الفسق الإخاء
ظاهر الود ليس بالتقصير
ف على حبه بما في الضمير
ثقة لي ، ورأس مال كبير
الحق الود باللطيف الخير
مستشعراً بآمن خيفة
وإذا أيقظوني في الهوى رقدوا العباس
بثقل ما حملوني في الهوى قعدوا بن الأخف
أحداً يدوم على المودة أسامة بن منقذ
عدي إذا نابتك شدة
مواصلاً لك ما في وده خلل منصور التميمي
فإنه بانتقال الحال ينتقل
إذا الريح مالت مال حيث تميل علي بن
وعند احتمال الفقر عنك بخيل أبي طالب
ولكنهم في النائبات قليل
قليل الخلاف على صاحبه علي بن أبي طالب
وعلق يمينك يا صاح به
حتى تجربته في غيبة الأمل ابن المقري

إذا العدو أحاجته الإخاء علل
أقل ذاك الود عثرته وقفه
ولا تسرع بمعية إليه
ألا إن خير الود ود تطوعت
ولا تعطر ودك غير الثقات
إذا ما التقى كان ذا مسكة
فبعض المودة عند الإخاء
فإن المحب يكون البغيض
لعمرك ما ود اللسان بنافع
وصاف إذا صافيت بالود خالصاً
فأظهر وداً والعداوة سرهم
فكنت له بالإحتراس وغيره
لعلمي به أن سوف يرجع بالتي
ولا خير في ود امرئ متكاره
إذا المرء لم يذل من الود مثلاً
فإن شئت فافضه فلا خير عنده
ألد مودات الرجال مذاقة
فلا تلبس الود الذي هو ساذج
قد يمكث الناس حيناً ليس بينهم
يسلي الشقيقين طول التأني بينهما
ما في زمانك من تصفي الوداد له
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
ولا خير في خل يخون خليله

عادت عداوته عند انقضا العلل
على سنن الطريق المستقيمة كشاجم
فقد يهفو ونيته سليمة
به النفس لا ود أتى وهو متعب شاعر
وصفو المودة إلا لييا دعبل الخزاعي
فإنه لحاليه منه طيباً
وبعض العداوة كي تستنينا
وإن البغيض يكون الحييا
إذا لم يكن أصل المودة في الصدر شاعر
تجد مثل ما أخلصت عند ذوي الود عبدالقدوس
لحاجته كانت إلي فأسرفا الشماخ بن ضار
لذن ظهرت منه المودة منصفاً الدياني
تكون علينا منه بالعود أخوفا
عليك ولا في صاحب لا توافقه نصيب بن
بذلت له فاعلم بأني مفارقه رباح
وإن شئت فاجعله خليلاً تصادقه
مودة من إن ضيق الدهر وسعا الشريف
إذا لم يكن بالمكرمات مرصعا
ود فيزرعه التسليم واللفظ شاعر
وتلتقي شعب شتى فتألف
من الأخلاء إلا وهو ذو دخل فتیان الشاغوري
فلا خير في خل يجيء متكلفاً الشافعي
ويلقاه من بعد المودة بالجفا

وينكر عيشاً قد تقدم عهد
إذا شجر المودة لم تجده
أصف المودة من صفا لك وده
كم من بعيد قد صفا لك وده
إذا شئت أن لا يبرح الود دائماً
فأخ فتى حراً كريماً عروقه
فذاك الذي يمني لواشيك جده
ويحمل ما حُمّلت من ملّة
أبلغ القتبان مالكة
وداد بني الدنيا سراب لظامي
وكل قصير الباع في الفضل والندی
جريت دهرى وأهليه فما تركت
وما الود إلا عند من هو أهله
وفي الدهر والتجرب للمرء زاجر
وإذا أردك بالوصال مباعده
ذو الود مني وذو القربى بمنزلة
عصابة جاورت آدابهم أدبي
أرواحنا في مكان واحد وغلت
ورب نائي المغاني روحه أبداً
الود لا يخفى وإن أخفيت
لحا الله من لا ينفع الود عنده
ومن هو ذو لونين ليس بدائم
ومن هو ذو قلبين أما لقاءه
ومن هو إن تحدث له العين نظرة

ويظهر سراً كان بالأمس قد خفا
بغير البر أسرع في الجفاف
ديك الجن وارك مضافة القريب الأمل
ربيعه بن وقرب سوء كا لبعيد الأعزل مقروم
كأفضل ما تكون أوائله عمرو بن مالك
حسام كنصل السيف حلوا شمائله البجلي
ويكفيك من لهو الكواعب باطله
ويكفيك طلق الوجه ما أنت سائله
أن خير الود ما نفعاً سلم الخاسر
وما ابتل من ورد السراب غليل الياس
له مقول في الادعاء طويل حبيب فرحات
لي التجارب في ود امرى غرضا المعري
ولا الشر إلا عند من هو حامله ذوابن
وفي الموت شغل للفتى هو شاغله الرقراق
يوماً فصل من حبله ما يوصل يحيى بن زياد
وإخوتي أسوة عندي وإخواني أبو تمام
فهم وإن فرقوا في الأرض جيران
أبداننا في شام أو خراسان
لصيق روجي ودان ليس بالداني
والبغض تبديه لك العينان زهير بن أبي سلمى
ومن حبله إن مد غير متين عبدالعزيز الأبرش
على الوصل خوان لكل أمين أبو جميل بن معمر
فحلوا وأما غيبه فظنين أو ابن الأعرابي
يقطع بها أسباب كل قرين

أعز من الهوى ودٌ صحيحٌ
وذاك الودُّ فينا خيرٌ إرثٌ
إن أوهى الجبال جبلٌ ودادٌ
كم قاطعٌ للوصلِ يؤمنٌ ودُّهٌ
حزت المودةَ فاستوى
كن كيف شئت من البعادِ
ماودني أحدٌ إلا بذلتُ له
ولا جفاني وإن كنتُ المحبُّ له
ولا ائتمنتُ على سرٍّ فبحتُ به
ولا أخونُ خليلي في خليلته
فلا تصفين الود من ليس أهله
إذا ما الناسُ جربهم ليبٌ
فلم أر ودَّهم إلا خداعاً
إذا كان ودُّ المرءِ ليس بزائد
أو القول «إني واثق لك حافظ»
ولم يكُ إلا كاشراً أو محدثاً
ولكن إخاءُ المرء من كان دائماً
ولما صار ودُّ الناس خباً
وصرتُ أشك فيمن أصطفيه
احذر مودةَ ماذقٍ
يحصي الذنوبَ عليك أيا
المذاق: الذي لا يخلص الود بل يمزجه بغاياتٍ ومقاصدَ شخصية
ودادُ بني الدنيا سرابٌ لظامئٍ
وأبقى منه في الزمن الشديد خليل مطران
من العهد القديم إلى الجديد
أوشكتُ صرمة مهاة الصريم البحتري
ومواصل بوداده يرتابُ ابن التيسي
عندي حضورك والمغيبُ الوأواء الدمشقي
فأنت من قلبي قريبٌ
صفو المودة مني آخر الأبد محمد
إلا دعوتُ له الرحمن بالرشد الأيوردي
ولا مددتُ إلى غير الجميل يدي
حتى أغيب في الأكمال والحد
ولا تبعدن الود من توددا ابن حمام
فإني قد أكلتهم وذاقا المتنبى
ولم أر دينهم إلا تفاقا
على «مرحبا» أو «كيف أنت» و«حالكا» صالح
وأفعاله تبدي لنا غير ذلكا عبد
فأف «لود» ليس إلا كذلكا القدوس
لذي الود منه حيثما كان سالكا
جزيتُ على ابتسامٍ بابتسام المتنبى
لعلمي أنه بعض الأنام
خلط المرارة بالطلاوة محمد بن محمد
م الصداقة للعداوة البكري
وما ابتل من ورد السراب غليل الياس

إذا أنت لم تحتج إليهم فكلهم صديقٌ سخيٌّ راحتينِ نبيلٌ فرحات
وكل قصير الباع في الفضل والندى له مقولٌ في الادعاء طویلٌ »

٣ - الوسخ والوشاية

من وسخٍ صاغ الفتى ربشه فلا يقولنَّ : توسختُ المعري
ومن يطع الواشين لا يتركوا له صديقاً وإن كان الحبيب المقرَّباً
ألم تر أن وشاةً الرجا لا يتركون أديماً صحيحاً علي بن أبي
فلا تفش سرَّك إلا إليك فإن لكلٍ فصيحٍ نصيحاً طالب
إذا الواشي نعى يوماً صديقاً فلا تدع الصديقَ لقولِ واشي شاعر
ومن لا يفئ الواشين عنه صباحَ مساءً يغوه الخبالا كعب بن زهير

٤ - الوطن

ويا وطني لقيتك بعد يأسٍ كأني قد لقيت بك الشبابا شوقي
وكل مسافرٍ سيئروبٍ يوماً إذا رزقَ السلامة والإيابا »
وكل بساط عيشٍ سوف يطوى وإن طال الزمان به وطابا »
كأن القلب بعدهم غريبٌ إذا عادته ذكرى الأهل ذابا »
ولا ينيك عن خلقٍ الليالي كمن فقد الأجرة والصحابا »
وطنٌ ولكن للغريب وأمةٌ ملهى الطغاة وملعبُ الأضدادِ القروي
يأمةٌ أعيت لطول جهادها أسكونُ موتٍ أم سكونُ رقاد ؟ »
ياموطناً عاث الذئاب بأرضه عهدي بأنك مربض الآسادِ »
ماذا التهلُّ في المسير كأننا نمشي على حسكٍ وشوكٍ قتادِ ؟ »
هل نرتقي يوماً وملء نفوسنا وجلُّ المسوقِ وذلةُ المنقادِ ؟ »
هل نرتقي يوماً وحشورُ رجالنا ضعفُ الشيوخ وخفةُ الأولادِ ؟ »
واهاً لأصقار الحديد فإننا من آفةِ التفريقِ في أصفادِ »
لا تنصفُ الأوطان إلا نهضةً للعلم تتركُ ظله مدودا عامر محمد بحيري

وإذا تهادى الشعبُ في وثباته
أحينٌ حينَ النيبِ للموطنِ الذي
ومن سارَ عن أرضٍ توى قلبه بها
وجدنا خدمةَ الأوطانِ فخاً
وكم مُلئت جيوبٌ من نضارِ
عزيزٍ على الأوطانِ أن شجاعةُ
حب الديارِ شريعةٌ لأبوةِ
ومن لم تكن أوطانهُ مفخرةً له
ومن لم يينَ في قومهِ ناصحاً لهم
ومن كانَ في أوطانهِ حامياً لها
ومن لم يكن من دونِ أوطانهِ حمى
فيم الإقامة بالزوراءِ لا سكني
ولي وطنٌ آليتُ ألا أبيعهُ
عهدتُ به شرحَ الشبابِ ونعمةُ
رحبَ أوطانَ الرجالِ إليهمُ
إذا ذكروا أوطانهم ذكّرتهمُ
فقد ألفتهُ النفسُ حتى كأنهُ
موطنُ الإنسانِ أمٌ فإذا
إذا وطنٌ رابني
ليست بأوطانك اللاتي نشأتَ بها
خيرُ المواطنِ ما للنفسِ فيه هوى
كل الديارِ إذا فكرتَ واحدةُ
وأحبُّ آفاقِ البلادِ إلى الفتى
بلادي وإن جارتَ عليَّ عزيزةُ

للمجد ، حطمَ باليمينِ سدودا
مغاني غوانيهِ إليه جوازِ بي ابن حمديس
تسنى له بالجسمِ أوبةَ آيبِ
يصيدُ به مطامعه الأريبُ محمد سليم
بذاك كأنما الوطنُ الجيوبُ الجندي
تمزقها الشحناء في غير طائلِ علي الجارمِ
في سالفٍ وفريضة لجدودِ عدنانِ مردم بك
فليس له في موطنِ المجدِ مفخر الكافلي
فما هو إلا خائنٌ يتسترُ
فذكراهُ مسكٌ في الأنامِ وغبرُ
فذاك جبانٌ بل أخسُّ وأحققرُ
بها ولا ناقتي فيها ولا جلبي ؟ الطغرائي
وألا أرى غيري له الدهرُ مالكا ابن الرومي
كنعمة قومٍ أصبحوا في ظلالكا
مأربُ قضاها الشبابُ هنالكا
عهدُ الصبّا فيها فحنوا لذلكا
لها جسدٌ إن بان غودر هالكا
عقته الإنسانُ يوماً عقى أمته الياس حبيب فرحات
فكل بلادٍ وطنٌ عبد الصد بن المفضل
لكن ديارُ الذي تهواه أوطانُ إبراهيم الغزي
سمُّ الخياط مع الأحباب ميدانُ
مع الحبيبِ وكل الناس إخوانُ
أرضُ ينالُ بها كريمُ المطلبِ البحري
وأهلي وإن ضنوا علي كرامُ شاعر

أنزلتهم منازل الإجلال أحمد شوقي
 بكريم من الثناء وغال »
 يسجدها قلبي ويدعو لها فمي شاعر
 ولا في حليف الحب إن لم يتيم »
 فليس مكاني في النهى بمكين أبو هلال
 غنيت بخفض في ذراه ولين العسكري
 دُ فأولها كنف البعاد ابن دريد الأزدي
 لك جانبي برك الغماد »
 من ولا ابن عم البلاد »
 طلعت على إرم وعاد »
 من حاضر منهم وباد »
 ي ذي الجلال إلى نقاد »
 ولست ثوب العيش وهو جديد ابن
 وعليه أغصان الشباب تميد الرومي
 يهون عليه تسليم البلاد شاعر
 أو حقيراً حتى يداس برجل عدنان مردم بك
 عن عصور وموجز عن كل »
 ولا أهله الأدفون غير الأصادق المتنبي
 بشوقي إلى عهد الصبا المتقادم أعرابي
 وقطع عني قبل عقد التمام »
 ثري كما ثري الرجال وتعدم أبو تمام
 كما كان الهوى قبل الفطام خليل مطران
 رغماً طاهراً دون الرغام »

إذا عظم البلاد بنوها
 توجت هامهم كما توجوها
 بلادي هواها في لساني وفي فمي
 ولا خير فيمن لا يحب بلاده
 إذا أنا لا أشتاق أرض عشيرتي
 من العقل أن أشتاق أول منزل
 وإذا تنكرت البلاد
 واجمل مقامك أو مقره
 لست ابن أم القاطن
 وانظره إلى الشمس التي
 هل تؤنس بقية
 كل الذخائر غير تقو
 بلد صحت به الشيبة والصبا
 فإذا تشل في الضمير رأيت
 ومن أخذ البلاد بدون حرب
 ليس هذا التراب شيئاً زياً
 إن هذا التراب مجمل فصل
 وما بلد الإنسان غير الموافق
 ذكرت بلادي فاستهت مدامعي
 حنت إلى أرض بها اخضر شارب
 وإذا تأملت البلاد رأيتها
 بلادي لا يزال هواك مني
 أقبل منك حيث رمى الأعادي

وأقدي كل جلودٍ فتيتٍ
لحي الله المطامع حيثُ حلتُ
بلادِي التي ريشَتُ قويدمتي بها
مبادئ لين العيش في ريق الصبا
أكلُ مكانٍ راح في الأرض مسقطاً
وجب البلاد فأبها
وهي بقنابل القوم اللثام
فتلك أشد آفات السلام
فريخاً وآوتني قرارتها وكرا
الرصاص في البلنسي
أبى الله أن أنسى لها أبداً ذكراً
لرأس الفتى يهواه ما عاش مضطراً
أرضاك فاختره وطن الحريري

٥ - الوعد والعهد

تجنب الوعد يوماً أن تقوه به
واصمتُ فإن كلام المرء يهلكه
وإن عجزت عن الخيرات تفعلها
لشتان من يدعو فيوفي بعهد
توق الخلاف إن سمحت بموعد
ولا خير في وعدٍ إذا كان كاذباً
آفة أهل الفضل خلف الموعد
إن الكريم يمنح المطال
وبعض مواعد الأقوام كادت
فوعدك لا يشنه المطل إنني
من حاول الغدر وخلف الوعد
إن الكريم إذا جباك بموعد
فلا يكون موعوداً وأيت به
واعلم بأن نجاح الوعد منزلة

فإن وعدت فلا يذمك إنجاز المعري
وإن نطقت فافصاح وإيجاز
فلا يكن دون ترك الشر إعجاز
ومن هو للعهد المؤكد خالع كعب بن زهير
لتسلم من هجو الوري وتعافى أبو الفتح البستي
ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعل علي
ماذا على المخلف لو لم يعد الشيخ عبدالله
في وعده وينجز النوال السابوري
تكون أحق من دين الغريم داؤد بن حمل
رأيت المطل يزري بالكريم الهمداني
عدا عليه الذم بعد الحمد الشيخ السابوري
أعطاكه سلساً بغير مطال علي بن أبي طالب
ديناً يعود إلى مطل وليان عبيد الراعي
جليلة القدر عند الإنس والجنان النيري

ألا إنما الإنسان غمدٌ لقلبه
ولا خيرٌ في وعدٍ إذا كان كاذباً
فإن تجمع الآفات فالبخلُ شرها
وإذا وعدت فعدّ بما تقوى على
فلا خير في غمدٍ إذا لم يكن نصلٌ دبل
ولا خير في قولٍ إذا لم يكن فعلٌ الخزاعي
وشر من البخل المواعيد والمطلُ
إنجازه وإذا صنعت فتسم عمرو أبو الغارات

٦ - الوفاء

حلبنا الدهرَ أشطره ومرت°
فلم آسف على دنيا تولت°
ولم ندع الحياءَ لمسٍ ضرٍ
وجربنا وجرب أولونا
ذهب الوفاء ذهاب أمس الزاهب
يفشون بينهم المودة والصفاء
عش ألف عامٍ للوفاء وقلما
لصلاح فاسده وشعب صدوعه
مات الوفاء فلا رفد° ولا طمع
فاصبر على ثقة بالله وارض به
لا تركن إلى من لا وفاء له
ولا تكن لذوي الأبواب محتقراً

بنا عقب الشدائد والرخاء علي بن الجهم
ولم نسبق° إلى حسن العزاء
وبعض الضرّ يذهب بالحياء
فلا شيء أعز من الوفاء
فالناس بين مخالٍ وموارب علي بن أبي طالب
وقلوبهم محشوة بعقارب
ساد امرؤ° إلا بحفظ وفائه أبو النجج
وبيان مشكله وكشف غطاءه الخوارزمي
في الناس لم يبق إلا اليأس° والجزع علي
فالله أكرم من يرجى ويتبع بن أبي طالب
الذئب من طبعه إن يقتدر يشب علي بن
ذو اللب يكسر فرع النج بالغرب مقرب

النج : شجر صلب العيدان الغرب : شجر لا صلابه فيه

ما أهون الإنسان ° إن وفاءه
عظمت على أخلاقه أكلافه
نقص التراب الضعف في أعراقه
إما اتقاء أذى ، وإما مغنم عزيز أباطة
وهو المصير في الحياة المرغم
وابن التراب الصاغر المستسلم

٦ - الوفاء

إنَّ الوفاءَ على الكريمِ فرضةٌ واللَّومُ مقرونٌ بذِي الإخلافِ شاعرٌ
وترى الكريمَ لمن يعاشرُ منصفاً وترى اللئيمَ مجانبَ الإنصافِ »
قلَّ الوفاءُ فلستَ تبلو باطناً إلا وتلقيه خلافَ الظاهرِ ابنُ الدهانِ الموصلِي
غاضَ الوفاءُ فما تلقاهُ في عدةٍ وأعوزَ الصدقَ في الأخبارِ والقسمِ المتنبِي
عزَّ الوفاءُ فلا وفاءَ وإنهُ لأعزَّ وجداناً من الكبريتِ شاعرٌ
وما كلُّ من قالَ قولاً وفي وما كلُّ من سيمَ خسفاً أبى المتنبِي

تم طبع هذا الكتاب والانتهاء منه على مطابع دار العروبة بدمشق في
الشهر الأول من عام ١٩٧٩ ميلادية والموافق للشهر الأول من عام ١٣٩٩
هجريه . ولم تقع فيه على خطا أثناء الطباعة يستحق الذكر ، ولم نجد
ضرورة لوضع جدول الخطا والصواب ، ولذلك جرى التنويه .

★★★

مسرد الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣	الباب الثالث باب التاء	
الباب الأول باب الهمزة		١ - التائي	٤٧
١ - الأب	٧	٢ - التاجر	٤٨
٢ - الابن	٨	٣ - التقوى	٤٨
٣ - ابن العم والمولى	١٢	٤ - التواضع	٥٢
٤ - الإحسان	١٥	٥ - التوكل	٥٤
٥ - الأخ والإخاء	١٦	الباب الرابع باب التاء	
٦ - الأدب والأدباء	٢٤	١ - الثقيل	٥٥
٧ - الأذى والضرر	٢٧	٢ - التناء	٥٥
٨ - الاشتراكية	٢٨	الباب الخامس باب الجيم	
٩ - الأصل	٣٠	١ - الجار	٥٨
١٠ - الأعصى	٣١	٢ - الجاه	٦٠
١١ - الأم	٣١	٣ - الجبن والجبان	٦٠
١٢ - الأمر	٣٣	٤ - الجدد والطموح	٦١
١٣ - الأمل والأمانى	٣٦	٥ - الجديد والتجديد	٦٤
١٤ - الأمانة	٣٨	٦ - الجرائد	٦٥
الباب الثاني باب الباء		٧ - الجزاء	٦٥
١ - البؤس والحزن	٣٩	٨ - الجسم والبدن	٦٦
٢ - البخل	٤٠	٩ - المجلس والمجالس	٦٧
٣ - البنت والفتاة	٤٣	١٠ - الجمال	٦٩
٤ - البين والفراق	٤٥		

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
١١ - الجهل	٧٠	٣١ - الحمق والطيش	١٢٧
١٢ - الجود والسخاء	٧٤	٢٢ - الحماة والكنة	١٢٨
الباب السادس باب الحياء		٢٣ - الحياء	١٢٩
١ - الحاجة	٧٩	٢٤ - الحياة	١٣٠
٢ - الحب	٨١	الباب السابع باب الخفاء	
٣ - الحبس والسجن	٩٠	١ - الخال	١٣٣
٤ - الحجاب والحاجب	٩١	٢ - الخط	١٣٣
٥ - الحوادث والحذر	٩٢	٣ - الخلق والأخلاق	١٣٤
٦ - الحرب	٩٣	٤ - الخلود	١٣٨
٧ - الحرية	٩٦	٥ - الخمرة والنيذ	١٣٩
٨ - والأحرار	٩٦	٦ - الخمول والكسل	١٤١
٩ - الحرص	٩٨	٧ - الخوف والهول	١٤٢
١٠ - الحزم والعزم	١٠٠	٨ - الخير	١٤٤
١١ - الحسب والنسب	١٠٢	٩ - الخيانة	١٤٧
١٢ - الحسد	١٠٣	الباب الثامن باب الدال	
١٣ - الحسناء	١٠٧	١ - دارى وجامل	١٤٨
١٤ - الحسن والمحاسن	١١٢	٢ - الدنيا	١٤٨
١٥ - الحظ والجِد	١١٣	٣ - الدين والمذاهب	١٥٤
١٦ - الحق والحقيقة	١١٨	٤ - الدهر	١٦٠
١٧ - الحقارة والاحتقار	١١٩	الباب التاسع باب الدال	
١٨ - الحكم والولاية	١٢٠	١ - الذل والهوان	١٦٥
١٩ - الحكمة والحكيم	١٢٢	٢ - الذم	١٧٢
٢٠ - الحلم	١٢٣	٣ - الذنب	١٧٢

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
الباب العاشر باب الرأى		٦ - السعي	٢١٧
١ - الرئاسة والسيادة	١٧٥	٧ - السفه	٢١٨
٢ - الرأى والفكرة	١٧٦	٨ - السلامة	٢٢٠
٣ - الرب والإله	١٧٩	٩ - السيف والسلاح	٢٢١
٤ - الرجل والرجال	١٨٥	الباب الثالث عشر باب الشين	
٥ - الرذل والنذل	١٨٦	١ - الشباب	٢٢٣
٦ - الرزق والكسب	١٨٧	٢ - الشجاعة والجرأة	٢٢٦
٧ - الرسول	١٩٣	٣ - الشر والغى	٢٢٩
٨ - الرفق واللين	١٩٣	٤ - الشعب والقوم	٢٣٥
٩ - الرهط والقوم	١٩٤	٥ - الشعر ونقده	٢٤٢
١٠ - الروح	١٩٥	٦ - الشقاء والأوصاب	٢٤٩
الباب الحادي عشر باب الزاي		٧ - الشكر	٢٥٠
١ - الزكاة	١٩٦	٨ - الشكوى	٢٥١
٢ - الزمان	١٩٦	٩ - الشماتة	٢٥٣
٣ - الزهد	١٩٩	١٠ - الشهرة	٢٥٣
٤ - الزواج والنكاح	٢٠٠	١١ - الشيب والشيخ	٢٥٤
٥ - الزيارة	٢٠٧	١٢ - شاور والمشاور	٢٦٣
الباب الثاني عشر باب السين		١٣ - الشوق	٢٦٤
١ - السوء	٢٠٨	الباب الرابع عشر باب الصاد	
٢ - السائل والسؤال	٢٠٩	١ - الصبر	٢٦٥
٣ - السباب السخف	٢١٠	٢ - الصدق	٢٦٩
٤ - سر وكتمانه	٢١١	٣ - الصداقة والصحة	٢٧٠
٥ - السرور والسعادة	٢١٤	٤ - الصمت والسكوت	٢٩٢
		٥ - الصنع والصناعة	٢٩٦

٣٣١ - العشق والصبابة ١٠

٣٣٣ - العظييم ١١

٣٣٤ - العفو والصفح ١٢

٣٣٦ - العقل والرشد ١٣

٣٤١ - العلم والمعلم والعلماء ١٤

٣٥٨ - العلا والمجد ١٥

٣٦٤ - العمل والعمال ١٦

٣٦٨ - العيب والعار ١٧

٣٧١ - العيد ١٨

٣٧٢ - العيش ١٩

٣٧٦ - العيون ٢٠

٣٧٧ - العون والتعاون ٢١

الباب التاسع عشر باب الفين

٣٧٨ - غامر المغامر ١

٣٧٨ - الغبي ٢

٣٧٩ - الغريب والاغتراب ٣

٣٨٧ - الغنى والثراء ٤

٣٩٣ - الغناء والفن ٥

٣٩٤ - الغيظ ٦

الباب العشرون باب الفاء

٣٩٥ - الفتى ١

٣٩٨ - الفحش والقذى ٢

٣٩٩ - الفخر ٣

٤٠٠ - الفساد ٤

الباب الخامس عشر باب الفساد

١ - الضغن والحقد ٢٩٧

٢ - الضيف والنزيل ٢٩٨

الباب السادس عشر باب الطاء

١ - الطبايع والعادات ٣٠٠

٢ - الطبقات ٣٠٢

٣ - الطيب ٣٠٢

٤ - الطلاق ٣٠٣

٥ - الطمع ٣٠٤

الباب السابع عشر باب الظاء

١ - الظلم والبغي ٣٠٦

٢ - الظن والوهم ٣١١

الباب الثامن عشر باب العين

١ - العيد ٣١٣

٢ - العتاب ٣١٤

٣ - العجوز ٣١٧

٤ - العدل ٣١٧

٥ - العدو ٣١٨

٦ - العذر والاعتذار ٣٢٤

٧ - العرب ٣٢٥

٨ - العرض ٣٢٧

٩ - العز ٣٢٨

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
٥ - الفضيلة والفضل	٤٠١	٥ - الكره	٤٣٦
٦ - الفقر والعدم	٤٠٣	٦ - الكلام	٤٣٦
٧ - الفقه	٤٠٧	الباب الثالث والعشرون باب اللام	
٨ - الفلاح	٤٠٧	١ - اللثيم والدنيء	٤٤١
٩ - الفنادق	٤٠٨	٢ - اللباس	٤٤٣
الباب الثلاثي والعشرون باب الكاف		٣ - اللذة والمتعة	٤٤٤
١ - القاضي	٤٠٩	٤ - اللسان والألسنة	٤٤٦
٢ - القبح	٤٠٩	٥ - اللهو والملاهي	٤٤٩
٣ - القبر والجدث	٤١٠	الباب الرابع والعشرون باب الميم	
٤ - القدر والقضاء	٤١٢	١ - المرء	٤٥٠
٥ - القدر والمكانة	٤١٦	٢ - المروءة	٤٥١
٦ - القرابة والأقرباء	٤١٧	٣ - المرض	٤٥١
٧ - القرين	٤١٩	٤ - المزاح والهزل	٤٥٣
٨ - القلب	٤٢٠	٥ - المصيبة والمحنة	٤٥٥
٩ - القلم	٤٢١	٦ - المعروف والصنعة	٤٦٢
١٠ - القناعة	٤٢١	٧ - الملك والسلطان	٤٦٥
١١ - القوة	٤٢٦	٨ - الملل والسأم	٤٧٢
الباب الثاني والعشرون باب الكاف		٩ - المن والمنة	٤٧٢
١ - الكبر والعجب	٤٢٧	١٠ - المنى والشهوات	٤٧٤
٢ - الكتب	٤٢٨	١١ - الموت والردى	٤٧٥
٣ - الكذب	٤٣٠	١٢ - المال والدراهم	٤٨٥
٤ - الكريم والكرام	٤٣٢		

الموضوع	رقم الصفحة	الموضوع	رقم الصفحة
الباب الخامس والعشرون باب التون		٢ - الهزل والهزاء	٥٣١
١ - النجم والتنجيم	٤٩٧	٣ - الهم والهمة	٥٣٢
٢ - النحو والإعراب	٤٩٨	٤ - الهوى والميل	٥٣٤
٣ - الناس والورى	٥٠٠	الباب السابع والعشرون باب البلاء	
٤ - النساء وبنات حواء	٥٠٦	١ - اليأس والقنوط	٥٣٩
٥ - النصيحة والوصية	٥١٠	الباب الثامن والعشرون باب الواو	
٦ - النعمة نعم لا	٥١٩	١ - الوحدة والاتحاد	٥٤٢
٧ - النفاق والمداجاة	٥٢١	٢ - الوداد	٥٤٣
٨ - النفس والنفوس	٥٢٢	٣ - الوسخ والوشاية	٥٤٧
٩ - النفع والانتفاع	٥٢٦	٤ - الوطن والديار	٥٤٧
١٠ - النيمة والغيبة	٥٢٨	٥ - الوعد والعهد	٥٥٠
١١ - نهج مناهج نيات نور	٥٢٩	٦ - الوفاء	٥٥١
الباب السادس والعشرون باب الهاء			
١ - الهدية	٥٣٠		